أعداد مجلة الكويت

مارس ١٩٢٨ إلى مارس ١٩٣٠

أصدرها الشيخ عبدالعزيز الرشيد

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

الكويت

1999

دار قرطاس للنشر

هاتف: 2656032 فاكس: 2656031

ص. ب: 35318 الشعب، 36054 ـ الكويت

Qurtas-Publishing@netbox.com

أعداد مجلة الكويت

مارس ١٩٢٨ إلى مارس ١٩٣٠

أصدرها الشيخ عبدالعزيز الرشيد

مقدمة الناشر

صدر العدد الأول من مجلة «الكويت» في رمضان ١٣٤٦ هجرية (مارس ١٩٢٨)، ووفقاً للوصف الذي جاء على صدر أغلفتها فإنها كانت «مجلة دينية تاريخية أدبية أخلاقية، تصدر في الكويت»، وهي «مجلة شهرية سنتها عشرة أشهر وتعوض القراء عن الشهرين بكتاب نافع مفيد»، أما قيمة الاشتراك السنوي في المجلة فكانت تسع روبيات في الكويت والبحرين وعشر روبيات في الخارج.

وبينما كان الشيخ عبدالعزيز الرشيد يُعدّ مواد المجلة في الكويت، ولاحقاً من مقر إقامته المؤقت في البحرين بعد انتقاله إليها، فقد كانت طباعة المجلة تتم في (المطبعة العربية) في القاهرة، التي كان يمتلكها ويديرها الشاعر والأديب السوري خيرالدين الزركلي في مصر. بلغ عدد المشتركين في المجلة قرابة الثلاثمئة شخص وهيئة، واستمرت في الصدور حتى شهر شوال ١٣٤٨ هجرية (مارس ١٩٣٠)، حيث صدر العدد الأخير من المجلة وهو العدد العاشر من المجلد الثاني.

ولئن كان الشيخ عبدالعزيز الرشيد هو منشئ المجلة وصاحبها ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول، فإنه في الوقت ذاته كان يقوم بدور المراسل والموزع والمحاسب.

وافق المغفور له سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح أمير الكويت الأسبق على إصدار المجلة، واشترط أن يطلعه الشيخ عبدالعزيز الرشيد على محتوى العدد الأول، حيث قرر أن يكون المرحوم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مراقباً على المجلة (هذه المعلومات مستقاة من كتاب «الشيخ عبدالعزيز الرشيد - سيرة حياته» للدكتور يعقوب يوسف الحجي، مركز البحوث والدراسات الكويتية ١٩٩٣).

وحفظاً لما تمثله مجلة «الكويت» من أثر ثقافي وطني وتوثيقاً له، وتعريفاً لجيل اليوم بتلك المجلة الرائدة، التي يمثل صدورها الانطلاقة الأولى للصحافة الكويتية قبل نحو سبعين عاماً من يومنا هذا، فقد قررت «دار قرطاس للنشر» إصدار كتاب يضم بين دفتيه أعداد مجلة «الكويت»، التي أصدرها الشيخ عبدالعزيز الرشيد، بحيث يكون الكتاب مرجعاً للباحثين في مجالات التاريخ والإعلام والأدب، ومادةً مفيدة ممتعة للقراء.

وتشكر «دار قرطاس للنشر» كل من ساهم معها وساعدها في تنفيذ هذا العمل، وبخاصة في تجميع نسخ أعداد مجلة «الكويت» أو صور عنها، وتخص منهم بالذكر الأستاذ يعقوب عبدالعزيز الرشيد ابن مؤسس المجلة، والأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري، والدكتور يعقوب يوسف الحجي، والسيد صالح خالد المسباح.

دار قرطاس للنشر

ملاحظات الناشر

١- رغم الجهود المضنية التي بذلتها «دار قرطاس للنشر» للحصول على نسخ أصلية من مجلة «الكويت»، إلا أنه ويكل أسف لم يتم الحصول على هذه النسخ إلا لأجزاء المجلد الثاني الصادر في السنة الثانية من عمر المجلة، باستثناء الجزء الثاني منه، الذي لم يتم الحصول إلا على نسخ مصورة منه وكذلك أجزاء المجلد الأول كافة، التي صدرت في سنتها الأولى، بحيث تبدو بعض الصفحات باهتة بعض الشيء نتيجة ذلك . . . فليعذرنا القارئ الكريم، فهذا هو أقصى الممكن والمتاح.

٢- هنالك خطأ في بداية أرقام صفحات الجزأين الرابع والخامس، الذي يبدأ بالرقم ٩٧ بينما يفترض أن يكون ١٠٥، وكذلك هنالك خطأ في كتابة رقم الصفحة ٢٤٢ من الجزء السابع من المجلد الأول، وفقاً للأرقام الواردة في الأصل، مما دعا الناشر إلى وضع أرقام مسلسلة في أسفل صفحات الكتاب، وهي الأرقام المعتمدة في الفهرس.

٣- هنالك خطأ في صفحة بيانات الجزء السابع من المجلد الأول، إذ ورد خطأً أنه من المجلد الثاني.

٤- هنالك خطأ في تاريخ السنة الهجرية التي صدر فيها الجزآن السادس والسابع من المجلد الثاني، إذ إنها ١٣٤٨هـ وليست ١٣٤٩هـ، كما هو مدون على صفحة البيانات.

المجلد الأول

من رمضان ١٣٤٦ هـ

إلى جمادى الآخرة ١٣٤٧ هـ

اهداء المجلة

إلى صاحب السمو أمير الكويت المعظم الشيخ احمد بن جابر آل الصباح

مَن أحق الناس يامولاى باهداء المجلة اليه منك يا صاحب السمو الامير الجليل، ولولاك لما صح لها أن تبرز إلى عالم الوجود اليوم. ومن أولى بتقديم غادتها الى ساحته منك يا صاحب السعادة وقد منذت عليها بلفتة أزالت كل غمة في سمائها

ها هي تتقدم اليك، ناطقة بشكرك، ومقدرة لتعطفك، فهل ستتفضل عليها بالقبول ؟

هى حسنة من حسناتك يا مولاى، ان منحتها رضاك تضم إلى حسناتك العديدة ؟

عبد العزيز الرشيد

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait



أحمده على كل حال وأسأله التوفيق لجلائل الأعمال، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد معدن الكمال، وعلى آله وصحبه خير صحب وآل وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين

﴿ وبعد ﴾ فان إصدار مجلة للكويتيين فى الكويت أمنية كان الوصول إلى قمتها من أسمى ما تتوق اليه النفس ومن أجل ما نتمناه فى هذه الحياة غير أن أشباح المثبطات التى ما زلت أبصرها فى الطريق كادت ترمينى في هوة من اليأس ، لولا التشجيع الذي آنسته من رجل الكويت عند ما عرضت المشروع عليه فانه قد أخذ بيدي الى ساحة الأمل ودك كل ما أمامى من عقبات

ولا بدع فالأستاذ الفاضل الشيخ يوسف بن عيسى القناعي هو مصلح الكويت الذى تنضوي إلى رايته جموع العلم والأدب هناك

وها قد صحت العزيمة بفضله وبفضل اخوانه الكويتيين الأماثل على تحقيق الأمنية باصدار مجلة شهرية سنتها عشرة أشهر وتعوض القراء عن الشهرين بكتاب نافع مفيد ، فعسى أن تجد منهم تنشيطا كما وجدت من منشئ المصلح وإخوانه، وان الأمل فيهم لعظيم جداً بعد أن عرفوا ما للصحف من الأهمية اليوم

وقد رأينا أن تكون أبحاث المجلة متنوعة ومواضيعها مختلفة يتنقل قارئها من فائدة تاريخية إلى مثلها أدبية ومن مسألة دينية إلى أخرى علمية ومن بحث أخلاقي إلى موضوع اجتماعي إلى كل ما تتوخى فيه الفائدة واللذة

واليك أبوابها التي سيستمر البحث فيها في جميع أعدادها الآتية ما لم يضق المقام أو نر بحثاً أنفع من بعضها فنقدمه عملا بقاعدة تقديم الأهم على المهم

ابواب المجلة

(١) الدين - وفيه البحث عن أصوله وفروعه وعن عقائده وقواعده وأحكامه وأسراره

(٢) رد الشبهات على الدين - نبطل فيه كل شبهة توجه اليه وإلى أحكامه وإلى النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن مما نخشى أن يكون في الوقوف عليه فتنة لبعض الضعفاء. ومن هذا الباب الجمع بين آيات ظاهرها التناقض والجواب عما يرى أنه مخالف للواقع منها وليس كذلك

(٣) الأخلاق - يذكر فيه المهم من حسنها وقبيحها مع بيان ما ينشأ عن القسمين من منافع واضرار والاستشهاد على كل بما يحسن الاستشهاد به

(٤) القديم والجديد - يدور محوره على مساوىء ومحاسن كل من القسمين، من عادات وأخلاق وعلوم وآداب ومناهج وآراء

(٥) الأدب - ويعنى قبل كل شيء بالأدب في الكويت وينشر

ما تجود به قرائح شعرائنا اليوم ، ثم بالأدب في البلاد التى على ضفاف الخليج الفارسي كالبحرين وعمان ومسقط وبلاد نجد والاحساء

(٦) التاريخ ـ ينشر فيه ما فات من تاريخ الكويت الذى طبعناه في بغداد ، وبالأخص البحث عن القبائل البدوية هناك ، وعن أحوال البيوتات الكبيرة فيها ، وما يسمح الوقت بنشره من حوادثها المستجدة ، ثم نتبعه بما نعثر عليه من تاريخ نجد والاحساء والبحرين وعمان وقطر وما جاورها من البلاد

(٧) التراجم ـ ينشر فيه تراجم القسم الثانى من تاريخ الكويت الذي لم نطبعه الى الآن ، ونزاد فيه من يرى بذكر تراجمهم فائدة عامة من الموجودين والماضين أيضا ولو كان خارجا عن شرط القسم الثاني من التاريخ

(٨) الفتوى ـ فتحناه لجواب كل سؤال لا يخرج عن دائرة المجلة ، من مشترك أو غيره

(٩) اللغة يبحث فيه بنوع خاص عن اللغة العامية فى الكويت ، وعن كل ما يستفيد منه المبتدىء والمنتهي من الفوائد اللغوية بسائر أنواعها نحوية أو صرفية أو غيرها

(١٠) متفرقات الفوائد ـ يحوي كل ما لا يدخل فى أحد أبواب المجلة من سائر الفوائد على اختلافها

(١١) التقريظ والانتقاد ـ توزن فيه المؤلفات بميزان الانصاف ويعطي كلا منها ما يستحق من تقريظ وانتقاد

الديمقراطية

مزاياها وكونها ضرورياً

ليس في وسع الخلق أن يعيشوا بلا دين في دار ملئها الأطماع والشهوات وبين قوم جبلوا على العسف والظلم وحب الأثرة والاستبداد إلا إذا كان في وسعهم أن يعيشوا متخبطين بديا جير الفوضى تائهين في فيافي الحرية المطلقة يسيرون في شؤونهم الحيوية كما تشاء لهم أهواؤهم أو كما تشاء إرادة القوي العنيد، لا يعرف الرأس ما عليه من حق ولا المرؤوس ينفقه ما له على رئيسه من واجبات، وهكذا الشأن في الزوج وزوجته والأب مع ابنه والقريب مع قريبه والبائس مع من أسدى اليه معروفاً

أما والبشر قبل كل شيء في حاجة إلى نظام محكم يسير عليه في هذه الحياة فهو ولا ريب في حاجة إلى الدين حاجته إلى طعامه وشرابه

لأن الدين وهو وضع الاله الحق، فيه من ضروب الهداية والاصلاح ما ليس في سواه ففيه أحكام (١) ملئت رحمة وعدلا تحفظ بها الحقوق وتصان بها الأعراض وفيه عقائد تذلل أمام من أشربها كل صعب حتى ليستهزىء بالأخطار في سبيلها وينزل

---

(١) نقل عن أرنست رينان قوله (ان في الدين الاسلامي أحكاما رفيعة المقام وما دخلت جامعاً الا وحصل لى انجذاب لدين الاسلام وتأسفت على عدم كونى مسلماً اه)

ورينان هذا هو من علماء فرنسا المشهورين وهو الذى ردعليه الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده عند ماتحرش بالدين الاسلامي فى بعض أقواله، والى هذا يشير حافظ بك ابراهيم شاعر النيل بقوله فى مرثية الأستاذ :

وقفت لهانوتو ورينان وقفة أمدك فيها الروح بالنفحات

ساحة الموت فرحاً مسروراً والحياة أعز ما في هذه الدار، وفيه نصائح غالية تغرس الفضيلة في القلوب وتملأها عطفاً وحناناً على البؤساء والمعوزين، وفيه تعاليم مقدسة لها من السلطة على العقول ما يتحاشى المؤمن بها كل مايحط بالكرامة والشرف ويتحاشى سلب الناس أشياءهم ولا رقيب ولا واش وهو في أشد الحاجة والاضطرار، فوق ما هناك من مواعظ تحث على كل خير وتزجر عن كل شر وعقوبات صارمة لكل مجرم شقي وكل عابث بالآداب والأخلاق، تدع الأمن يضرب أطنابه بين الناس فيصبحون في مأمن على أموالهم وأرواحهم وكل ما لديهم من عزيز

أما ما فيه من تسلية وعزاء لمن أناخ عليه الدهر بكلكله وتركه بعد النعيم يتسكع في جنادل البؤس والشقاء فذاك ما يجعل نار الألم عليه برداً وسلاماً كلما تذكر ماله من جزيل الأجر والثواب عند ربه، وفيه من المزايا العالية ما لا يسعنا حصره هنا

فأين هذا كله من قانون تسنه طائفة من البشر قد لا تسلم من الميل والهوى فيما تسن وقد يكون في غيرها من هو أوسع منها علماً وأكثر اختباراً وأدق إدراكا، وإن لم يكن هذا ولا ذاك فلا شك أن ما تشرعه لا يصلح إلا لأمة دون اختها وإلا لوقت دون آخر إن كان صالحاً (ولا أخاله) عدا ما فيه من عيب وخلل وعدا ما فيه من مواد لا تزيد الخلق إلا اضطرابا ولا الأخلاق الطاهرة إلا ويلا

أفيليق مع هذا كله أن يعض عليه وعلى أمثاله بالنواجذ ويهجر قانون الله الذي وضعه بحكمته وشرعه القويم الذي ليس فيه إلا الحكمة الباهرة. المنقذ من ويلات عمت العالم بأسره وأصبح أحرار اليوم ومفكروه يئنون من فظائعها ويتوجعون. تالله لولا ما في النفوس من أهواء وما في الطباع من انتكاس لما ديس شرع الله بالأقدام ولما رفع لهاتيك النقائص أعلام

وجود الاله

زعم الملحدون و بئس ما زعموا أن عقولهم لا تسيغ لهم الاعتقاد بوجود ماهو خارج عن حواسهم ويرون التصديق بذلك استسلاماً للأوهام والخيالات

وهذا ما حدا بهم إلى إنكار وجود الاله وانكار كل ما لم يشاهدوه في هذه الدار وربما كان هذا الزعم هو أعظم شبهة يخدعون بها الضعفاء وهو زعم كما تراه من الضعف بمكان يجل عن التمسك به كل عاقل منصف ، إذ ليس كل ما لا يحس لا وجود له ولا كل ما لم يرى يجب انكاره . كيف وهناك من غير المحسوس ما يعادل وجوده المحسوس نفسه و بعد طلب البرهان عليه عبثاً كالروح والعقل والوهم والحس للآثار التي تنشأ عنها والأعمال التي تقوم مقام وجودها، إذاً فالاعتقاد بوجود الاله واجب وإن لم يرلأن الآثار التي تدل على وجوده تعالى أظهر بكثير من آثار ماتقدم وقد استدل العقلاء والمفكرون بها على وجوده تعالى

وما ألطف ما قاله ذلك الأعرابي عند ما سئل : بأي شيء عرفت ربك ؟ فقال (سبحان الله البعرة تدل على البعير والأثر يدل على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج أفلا يدلان على السميع البصير)

حقاً ان من ينظر إلى هذا الكون البديع بعين البصيرة النافذة ثم لا ينتهي به نظره إلى الاعتقاد بوجود الله حكيم عليم مدبر له قائم بشؤونه، لأجدر به أن يعد في البله من أن ينظم في زمرة المفكرين

وما مثل هذا الملحد والخالة هذه ومثل المؤمن الا كرجلين أبصرا ساعة محكمة فأخذ أحدهما يطري صاحبها على مهارته في صنعته، وأنكر عليه الآخر إطراءه لان لم يقف له على خبر وعده مصاباً بعقله لاعتقاده وجود من لم يشاهده في حياته يوماً ما

ولكن الأولى بالخبل والجنون في شرعة الانصاف هو ذلك المنكر إذ وجود ساعة لا صانع لها محال وفوق المحال، ولله در فولتر في هذا المعنى بما ترجمته نظماً:

يحار عقلي بهذا الكون حيرته بساعة في فلاة القفر ملقاة
فهل نصدق منا قول من زعموا بأنها وجدت من دون ساعاتي (١)

أما اعتقاد الملحدين الصدفة في وجود هذا العالم و بقية عالمهم من شبه فسيأتينا الكلام عليها ان شاء الله

البراهين على وجود الاله

هي كثيرة تفوت العد والحصر، وما آثار هذا الكون إلا قطرة من بحرها وحبة من رملها إذ في كل ذرة آية وفي كل حركة برهان وفي كل سكون حجة ودليل

ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد

وقيل ان لله طرائق بعدد أنفاس الخلائق. وقد اعتزمنا بحوله تعالى على أن نهدي القاريء إلى ما هو في الوسع والطاقة منها وسنقسمها إلى أربعة أقسام (الأول) الأدلة العقلية (الثاني) أقوال الفلاسفة المتقدمين (الثالث) أقوال فلاسفة الاسلام و(الرابع) أقوال الفلاسفة العصريين غير المسلمين من غربيين وسواهم

وسنبتدىء الآن بذكر القسم الأول إجمالا، تاركين التفصيل للأعداد التالية ان شاء الله تعالى

(١) برهان الفطرة (٢) طريق العناية (٣) دليل الاختراع (٤) الافتقار الى سبب الاسباب (٥) دليل الحركة (٦) دلالة التركيب (٧) شاهد التصوير والتخصيص في المواد (٨) اضطرار العالم إلى ممسك (٩) طريق الامكان (١٠) امارة التغير والتحول (١١) اقتضاء ارتباط الأفراد وارتباط المجموع (١٢) حياة الحيوانية والنباتية على وجه الكرة (١٣) نظام الأكوان وما فيها من (١٤) آية الانسان (١٥) الاعداد والتهيئة في الموجودات (١٦) أخذ

(١) من المجلة العثمانية لصاحبها فرح انطون في معرض رده على السيد جمال الدين الافغاني

الأعمال فى الترقى (١٧) عشق الموجودات للكمال (١٨) استحالة كون العالم علة لنفسه فى طريق الحصول عقلي (١٩) طريق الالزام (٢٠) أعمار الكائنات (٢١) تاريخ البشر (٢٢) أمر النبوات وآيتها الباهرة (٢٣) التحاكم إلى الانصاف (٢٤) أخذ العقل السليم في الخشية والاشفاق والخروج من الحيرة(١)

حكم

مما ينسب للامام علي كرم الله وجهه

العجز آفة ، والصبر شجاعة ، والقناعة ثروة ، والورع جنة

صدر العاقل صندوق سره

البشاشة حبال المودة ، والمسالمة خباء العيوب

اذا اقبلت الدنيا على احد اعارته محاسن غيره ، واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه

خالطوا الناس مخالطة ، ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم

اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً لقدرتك عليه

اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع الذين ظفر بهم

افضل الزهد إخفاء الزهد

اشرف الغنى ترك المنى

من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون

عيبك مستور ما اسعد حظك

---

(١) من دلائل التوحيد للشيخ جمال الدين القاسمى رحمه الله وهو احسن من جمع هاتيك البراهين وافاض فيها بما لم يسبق اليه

رد الشبهات على المدينة

بطلان دعوى تناقض القرآن ومخالفة بعض آياته للواقع

القرآن وهو كلام الله الذي أحاط بكل شيء علماً لا يمكن أن يكون فيه ما يهد بعضه بعضاً ولا يمكن أن يوجد في أخباره ما ينقضه البرهان العقلي أو يحصل فيه ضعف في التركيب أو فساد في المعنى أو مخالفة لأسلوب من نزل بلغتهم (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) ولا أسخف رأياً ممن يدعي مثل هذا فيه وقد نزل على صاحب الرسالة عليه السلام في وقت كان الفصاحة فيه سوق رائجة وكانت هي بضاعة القوم ومفخرتهم التي بها يفتخرون، وقد بلغوا من دقة الاحساس والشعور أن يقوم لأحدهم التلميح مقام التصريح وكانوا مع هذا متظاهرين على مقاومة الداعي صلى الله عليه وسلم وعلى السعي الحثيث فيما يحط من كرامته و يوهن من دعوته و ينفر السواد الأعظم منها، حتى ألصقوا به من التهم ما ليس له به عهد، وهم في كل ذلك تجد أمامهم الابواب ويرجعون بخفي حنين خائبين

لو كان في القرآن ضعف وتناقض كما يتقوله الجاهلون لاتخذه أولئك الأعداء إذ ذاك حجة في الطعن فيه وحجة في عدم قبول ما يدعو اليه صلى الله عليه وسلم ولكان من السهل عليهم أن يرجعوا ببرهانهم عن دينه كل من دخله طائعاً مختاراً

ولكن ماذا نقول وقد آمنوا به بعد ان كانوا به كافرين واقتربوا منه بمقدار .. نفروا منه خضوعا لبلاغته وانقياداً لفصاحته وتلذذا بتلاوته واستسلاماً لحكمه

نعم قد لا يكون لاحتجاجنا بسكوت العرب عن طعنهم في القرآن قيمة لو كانوا .. أحط الناس ادراكا وأقصرهم نظراً يشتبه عليهم فصيح القول بمرذوله وغثه .. ينه ولا يفرقون بين ماتتناقض جمله و كلماته و بين ما يأخذ بعضها بعضد بعض فيقال .. من اذا ان يعتبر عمل امثال هؤلاء الباهاء حجة و برهاناً

اما وهم في اعلى ذروة من الفهم والادراك وفي ارفع قمة من البلاغة والبيان فلنا ان نتخذ عدم النقل عنهم حجة قاطعة امام الخصم

لقد اعترف للقرآن بالاسلوب المدهش وبالفصاحة العالية كل من رمى التعصب خلفه ظهريا حتى من لم يؤمنوا بأنه من عند الله ومن لم يعتنقوا ديناً من الاديان واعترفوا فوق هذا بانه يعدل في احكامه حكيم في تشريعه وان فيه حفظاً لمصالح العباد ومنافعهم انظر الى مايقوله اكبر ملحد (١) في هذا العصر فيه (والفضل ماشهدت به الاعداء)

دع من محمد في سدى قرآنه ماقد نحاد لحمة الغايات

اني وان الله قد كفرت بدينه هل اكفرن بمحكم الآيات

او ماحوت في ناصع الالفاظ من حكم روادع للهوى وعظات

وشرائع لو انهم عقلوا بها ماقيدوا العمران بالعادات

نعم المدبر والحكيم وانه رب الفصاحة مصطفى الكلمات

رجل الحجا رجل السياسة والدها بطل حليف النصر في الغارات

ببلاغة القرآن قد خلب النحى وبسيفه انحى على الذامات

من دونه الابطال في كل لوذى من سابق او لاحق او آت

كل هذا وما اليه من شهادات الاعداء المنصفين برهان على اختلاق جميع مايرمى به القرآن من المطاعن الباردة وبرهان على ان الجهد اليد الطولى في هاتيك المفتريات والا فليس في وسع العقل ان يصدق بان دعوة صادفت قبولا من سائر البشر بما فيهم العلماء والحكماء ورسخت قدمها بين مختلف القبائل والشعوب وبقيت قروناً

---

(١) هو الدكتور شبلي شميل المتوفى سنة ١٩١٧ م الذي يقول في رثائه حافظ ابراهيم :

حزن العلم يوم مت ولكن أمن الدين صيحة المرتاب

...طولة لا تزداد الا قوة ومتانة وكتابها الذي قامت به والذي يدور محورها عليه محشو ... مبارات المتناقضة والاخبار التي تكذبها المشاهدات ولم يفطن لهذا حتى زعيمها ... ذي اخذ على عاتقه نشرها وحتى من قبل دعوته من الفلاسفة والعقلاء الى آخر ... خطة . وان عقلا وايم الحق يصدق بمثل هذا لمحكوم عليه بالخبل والاختلال أو بسوء ... نية والقصد

كل الدعوات على اختلافها لا تنجح الا اذا كان كتابها (ان كان لها كتاب) ... جلا با للالباب بلفظه ومعناه سالماً من كل تناقض واختلاف والا فهي ولا شك ... كسيحة في واد أو كهشيم طار به عاصف من الريح

ومن ابرد المطاعن التي سمعناها في القرآن دعوى أحدهم مخالفة بعض آياته ... لاسلوب العربي المعروف وطعن مثل هذا يدل على ان المكابرة لاحد لها وليس لهذا ... مغرور بعناده من جواب الا جملة ذهبية تفضل بها البحاثة المحقق عطوفة أمير البيان ... نسيب شكيب ارسلان في مقال وجهه الى صديقه الاستاذ العلامة مصطفى صادق ... نعي حيث يقول : ولعمري ان الامر لكما قال ذلك الذي سأله سائل هل يقال ... ذاقها الله لباس الجوع) فأجابه ويحك هبك تتهم محمداً بانه لم يكن نبياً اتتهمه بانه ... يكن عربياً اهـ

إذاً فلا يعقل ان يجاهر بمثل هذا الانتقاد المعوج الا أحد رجلين : رجل استولى ... على الحق على قلبه فكان ديدنه القاء الشبه في طريقه كلما وجد الفرصة سانحة وسواء ... ذلك من يدعي الاسلام ظاهراً وقد خامر النفاق لبه أو كان غير مسلم منذ نشأته ... رجل كان من الجهل بحيث لا يميز الحق من الباطل ولا الصحيح من السقيم

فدفعاً عن حمى هذا الكتاب المقدس وقياماً بالحجة أمام هؤلاء المغرضين سنبطل ... وجه اليه من انتقاد ان في لفظه أو معناه أو دعوى مخالفته للواقع أو مناقضة ... ته لبعض

جواب الشبه على القرآن :

(الآية) ـ قال الله تعالى في سورة البقرة (الم ذلك الكتاب لاريب فيه)

(الاشكال) ـ كيف نفى الله الريب عن القرآن والمرتابون به كثيرون وكيف نفاه في هذه الآية وأثبته في الآية الثانية (وان كنتم في ريب مما نزلنا)

(الجواب) ـ يتضح من وجوه .

(الاول) ـ ان الله نفى الريب عن صدق القرآن في اخباره وعن صحة نسبته اليه في نفس الامر والواقع وفى نظر من تجرد من الهوى والغرض وليس المنفي هو الريب مطلقاً حتى من معاند ومكابر ومثل هذا النفي والحالة هذه صحيح

لان الموجود لايرمى في زاوية العدم بانكار من حمله على الانكار تقصير في النظر والاستدلال أو سوء في الرأي والفكر والا صح لنا ان ننكر ضوء الشمس المتلألىء في الفضاء لجحد الأرمد له وان نحكم بتغير طعم الماء العذب لدعوى المريض استحالته

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ويُنكر الفم طعم الماء من سقم

(الثاني) ـ قد يكون الاشكال صحيحاً لو نصت الآية على ان القرآن لايوجد فيه مرتاب أصلا أما وهي على ماسمعت وعلى هذا النظم البديع فالاعتراض عليها ساقط من أصله اذ مثل هذا التعبير سائغ . فان رجلا لو أثبت عدة حوادث واقعة في كتاب ثم جاء الى قوم ليتلوه عليهم وقال اني سأتلو عليكم الآن كتابا لاريب في صحة أخباره فانهم ولا شك سيعتبرونه صادقا فيما قال ولو كان بينهم من ارتاب وشك فى صحتها ولا يصح ان ينسب له مخالفة الواقع فيما قال الا لو جزم بعدم وجود من يرتاب فيه منهم أو سواهم

(الثالث) ـ قال المفسرون معنى لاريب فيه أي عند الله ورسوله والمؤمنين

(الرابع) ـ ان النفي هنا معناه النهي أي لاترتابوا بأنه من عند الله ونظيره قوله تعالى (وان الساعة آتية لاريب فيها)

الاخلاق

— معناها وأهميتها —

مهما تضاربت الاقوال في تعريف الاخلاق فهي على اختلافها في اللفظ لا تخرج عن تقسيمها الى حسن يجدر بالعاقل ان يتزود منه مااستطاع وقبيح يجب عليه أن يجعل بينه و بينه بعد المشرقين ان كان يريد حياة الشرف والسعادة ، حياة المجد والسؤدد ويريد أن يكون لآرائه تقدير واعتبار

ان للأخلاق مركزاً هو من الاهمية بمكان في كل شيء ولا أدل على ذلك من مدح الله لرسوله عليه السلام بقوله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) ومن قوله صلى الله عليه وسلم عن نفسه : (بعثت لأتمم مكارم الاخلاق)

وتالله لولا الهوى البالغ من النفوس مبلغه اليوم والفساد الذي كاد يعم حتى الذرات لما كان لمن نبذها خلف ظهره أقل قيمة ، ولما أصبحنا نرى الوظائف يتعاور على منصاتها من هتكوا حرمتها وأساءوا سمعتها وأن يكون أمثال أولئك الذين هدموا شرفهم بأيديهم هم المفزع للناس يوم تضيق الانفاس يعتز بهم فى الذلة و يستصرخ بهم فى الشدة و يتطلب النصر من ناحيتهم

وأي عون يؤمل ممن لطموا وجه الفضيلة بأيديهم السوداء وانغمسوا فى حمأة الرذيلة كل صباح ومساء وقد علموا أن عاقبة ما ارتكبوا نقص فى أموالهم وخبل فى عقولهم وانحطاط في صحتهم وتضييع لمستقبلهم ثم لم ينثنوا ولم يرعووا

من لايشفق على نفسه لايشفق على أمته ومن يدس شرفه بقدمه لا يحافظ على سواه

وها هو الشرع الاسلامي قد اعتبر العدالة التي هي زبدة الاخلاق شرطاً في كثير من الوظائف التي عليها مدار الحياة، ولماذا . لان الواجب لا يقوم به كما يطلب الا من تساوت سريرته وعلانيته وأصبح كالروض باكره الحيا أدبا وأخلاقا ولأن غير العدل لا تؤمن عليه غوائل الاهواء التي تهضم الحقوق وتلعب بالواجبات وأهم ما يرمي إليه الشرع هو حفظ مصالح العباد ودفع المضار عنهم

فهذه هي الاخلاق وهذه هي أهميتها وهذا أثرها في الهيئة الاجتماعية . إذاً فليس في وسع الأمة مهما كانت قوتها أن تستغني عنها الا اذا كان في وسعها أن تحفظ كيانها وتصد عنها غارات أعدائها وقد أصيبت بجواهرها الثمينة ، أصيبت بشجاعتها وسخائها أصيبت باخلاصها ووحدتها . وأصيبت بغير هذا من كل خلق كريم . ولا أخال أمة تصاب بهذا العرق الحساس مهما كان جنسها الا وتصبح من الزوال قاب قوسين

وانما الامم الاخلاق ما بقيت وان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وليست الامة وحدها هي التي في حاجة اليها فقط بل ان نجاح الأفراد منوط بحبالها وليس العالم بأحوج لها في علمه من الصانع في صنعته والتاجر في تجارته والاديب في أدبه والزعيم في زعامته بل على أسسها يبنى مستقبل الكل وعليها يتوقف نوزهم في أعمالهم والثقة بهم بين الناس فليختر العاقل لنفسه مايحلو

الرحمة

ان الرحمة كلمة صغيرة ولكن بين لفظها ومعناها من الفرق مثل مابين الشمس في منظرها والشمس في حقيقتها

لو تراحم الناس لما كان بينهم جائع ولا عار ولا مغبون ولا مهضوم ، ولا قفرت الجفون من المدامع واطمأنت الجنوب في المضاجع ، ولمحت الرحمة الشقاء من المجتمع كما يمحو لسان الصبح مداد الظلام

المنفلوطي

القديم و الجديد

اختلاف الناس فى المذهبين

في القديم كما في الجديد محاسن ومساوىء وفي القديم كما في الجديد فضائل و رذائل وفي ساحة كل منهما كمال ونقص

اذاً فمن التعصب الذي لايحتمل أن يرفض أحدهما بكل مافيه و يؤخذ الثاني باجمعه لالشيء الا لأن هذا جديد وذاك قديم ولا أحسب من يرفع عقيرته بهذا إلا قد سد على نفسه الطرق وهد حصن مذهبه بيده وأعطى خصمه سيفاً يجز به عنقه

وما دمنا نعرف أن الحكيم هو من لاينظر الا الى مايبقيه العمل من أثر غيرمعتد بعده بمصدره ومنشأه نعلم جيداً مبلغ الخطأ الذي سلكه الفريقان ومبلغ ما أوتوه من تحقيق ومقدار انصافهم الذي له يدعون

من الغريب جداً أن يرفع علم هذين المذهبين رجال يدعون العلم والعقل وقد علموا كما علمنا أن الحكمة ليست ملكا لفرد دون آخر ولا حصة لأمة دون أختها ولا مزية لوقت من الاوقات وان انتشارها في كل قطر و زمان كانتشار الاثير في الفضاء وقد أبيح تناولها لكل من أرادها (الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها التقطها) كما قاله المشرع الاكبر صلى الله عليه وسلم

وقد يوفق دعاة الحزبين بعض التوفيق لو كان ماذهبوا اليه معقولا وقد أظهروا في سبيل الدعوة اليه قصداً حسناً وجلبوا لتأييده من البراهين ما ينزع كل ما في النفس من اشكال وارتياب

أما والامر كما علمت فما أخسر الصفقة وأعز التوفيق وأقل الاعوان . أيريد دعاة الجديد أنصاراً منصفين ومنهم من يدعو لرفع اللغة العامية على الرؤوس و رمي اللغة الفصحى في بئر النسيان وهي لغة الدين والقرآن ولغة النبي عليه السلام . أيريدون

أعواناً ومن زعمائهم من يضرب الدين بمعول إلحاده ويحاول هدم قواعده بتشكيكاته ضاحكا على تعاليمه . . المقدسة . ساخراً بما فيه من عقائد وأحكام . أيريدون التوفيق وقد حاولوا بعد العبث باللغة العبث بقواعدها يريدون فوق هذا استبدال أخلاقه الطاهرة باخلاق الفسق والفجور . انهم والله ليريدون ما أسهل من الحصول عليه حمل الجبال

لو كان من دعاتهم من أصبح مثالا حسناً في أخلاقه مثالا حسناً فى عقيدته مثالا حسناً في آرائه ليجبب مذهبه الى مبغضه وليكون قدوة حسنة لمن يدخل فيه لكان من الهين اجتذاب بعض أهل العقول والافكار اليه ولكن هيهات ولا هذا ولا ذاك .. أما دعاة القديم فقد يعجبك منهم ما يتظاهرون به من دين وتقى وما يدعونه من حمية على الحق والهدى ولكن يسوؤك منهم اختلال فى أفكارهم ونقص فى عقولهم وقصر في أنظارهم وتسوؤك منهم أخلاق تزهد فيما يدعون اليه، كسل عن العمل وضيق في الصدر وضعف فى الحجة وتعصب لاتحمد عقباه

ومذهب هؤلاء دعاته محتوم عليه بالفشل لامحالة ولو ملأوا الفضاء صياحا وعويلا فالتاريخ يحدثنا بذلك ويحدثنا بأن المذاهب لاتقوى على البقاء ومكافحة الاعداء الا بدعاة اكفاء لهم من متانة العقيدة وقوة البرهان وشرف الاخلاق ما يكتسحون به كل مافي طريقهم من عراقيل والا فمآلها الاف محالا ومآل دعاتها الهزيمة وبالاخص امام خصوم عرفوا بشدة البأس وبالاستماتة في سبيل مايدعون اليه وبالبصيرة بالجدل وبالثبات على العمل وهذا مايدعونا نرجح انتصار الجديد على القديم واهله اليوم ونكاد نرجح انتصاره عليه الى الابد ايضاً لولا ذلك الحزب المعتدل الذي وقف له بالمرصاد وهو اقوى منه شكيمة وامضى سلاحا واصح برهاناً حزب الحق الذي يريد ان يتناول من المذهبين كل جميل ويرفض منهما كل قبيح

الادب

من قصيدة للشاعر المجيد الاستاذ الشيخ صقر بن سالم آل شبيب الضرير الاديب الكويتى المعروف :

دعوا العواطف لاتقفوا لها أثرا واقفوا عقولكم سلباً وايجابا
او لا فلا تحفلوا بالمجد منهدماً ولا بعارف ظل العز منجابا
ارجاء عزكمو والمجد دائرة ان اتخذتم لها الالباب اقطابا
ماسار قط حكيم مع عواطفه في الخطب ان يعرد يوماً ولا انسابا
لكن يملك منه العقل مقوده وعقل ذي العقل اولى ماله آبا
ومخصبين اصاروا من عواطفهم روادهم ابدلوا باخصب اجدابا
ومجدبين اصاروا العقل رائدهم اعاد عقابهم الاجداب اخصابا
ليسأل الكتب عن برهان صحتها اقول من كان للبرهان طلابا

ومنها :

حتى م اهواؤنا فينا محكمة لمن ننقاد افراداً واحزابا
ان شئتم يابني الاوطان نهضتها إلى العلى لابسات العز اثوابا
ورمتم الخير فيها اليوم فاتخذوا من العقول على الاهواء ارباباً
خذوا لما يرفع الاوطان عدته من التآخي وعدوها لكم آبا
خلوا انقسامكمو فيهن مطرحاً الى انضمامكمو الحمود اعقابا
ان اجتماعكمو فيهن مركبها ذرى المعالى كما تهوون اركابا
اما افتراقكمو فيها فمخربها لاقدر الله بالتفريق احزابا
انى لأسمع ياللقوم من كثب منا لأغربة التفريق تنعابا
فلتنف وحدتنا المثلى تفرقنا ولنمس في الوطن المحبوب احبابا

التاريخ

نجد

من المؤسف جدا ان هذا القطر العربي المحبوب الذى افتتن الشعراء بمحاسنه لم يتح له من يجمع شتات حوادثه واخباره ويضم بعضها الى بعض مع الاحاطة بمن تولى عليه من ملوك وحكام وأمراء وعمال وما طرأ عليه من تقلبات في السياسة والاجتماع والدين من اقدم عصوره الى هذا اليوم وقد كان له تاريخ قديم مجيد

ولولا غيرة بعض الافاضل التى دفعتهم للقيام بواجب التدوين لنزر من حوادثه سيما بعد ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب المصلح الشهير رحمه الله لأصبحت حوادثه الأخيرة في زاوية النسيان ولأصبحنا اليوم لانعرف عنها الا مانعرفه عن قديمها مما لايسمن ولا يغني من جوع .

والذى طبع من آثار أولئك الغيورين الى هذا اليوم ثلاثة كتب (تاريخ الشيخ حسين بن غنام) و (عنوان المجد في تاريخ نجد) للشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر و(تاريخ نجد) لأستاذنا العلامة السيد محمود شكري الألوسى رحمه الله بما عليه من حواش مهمة لصديقنا الاستاذ الفاضل الشيخ محمد بهجة الأثري فهذه الكتب والحق يقال قد سدت بعض الحاجة لمن يتطلب تاريخ نجد اليوم

حائل

لم نقف على سبب تسميتها بهذا ولم نعرف السنة ولا القرن الذي تأسست فيه وغاية ماوصل اليه علمنا انها كانت موجودة قبل الاسلام في الزمن الجاهلي لذكرها في بعض اشعار اهله اذ ذاك كما سيأتي :

كانت فيما مضى مقراً لطيء القبيلة الشهيرة التى أنجبت بعض المشاهير من رجال العرب كحاتم الطائى الذي سارت باحاديث جوده الركبان والى هذا اليوم له ولابنه عدي آثار باقية فيها فقد حدثنا احدهم انفى (اتوارن[1]) بثمانيا قصر يسمى (أصفر) كان لحاتم نفسه وأن هناك نخلا بينه وبين حائل نحو ساعة يسمى (اباعدي) نسبة الى عدي بن حاتم وفي جبالها وأوديتها آثار قديمة من بينها كتابة لم تحل الى هذا اليوم وكثير من جبالها واماكنها المشهورة باق على اسمه القديم كما سنبينه فيما بعد

حالتها الطبيعية :

هي من أخصب بلاد الجزيرة ارضاً واعذبها تربة واطيبها مناخاً واصفاها جواً واعدلها هواء لايشتكي اهلها قراً ولا حراً ونبتها من احسن النبات وازهاه

تحيط بها جبال شامخة لها من الشهرة الواسعة القديمة ماملأت الكتب والاسفار من اشهرها اجأ وسلمى الجبلان اللذان تغنى بهما الشعراء قديماً وحديثاً كما سيأتي

وهناك (النفود) على مسافة ثمانى ساعات منها

فيها من الحيوان الوعل والوبر والنمر والضبع والذئب ومن الصيد الغزلان والارنب والوضيحي، تقع فى عرض ٢٧ و ٢٠ دقيقة وفى طول ٤٢ و ٤٠ دقيقة من جرينوتش

حالتها السياسية :

كانت عاصمة آل الرشيد سابقاً وقد استخلصها من ايديهم جلالة الملك عبدالعزيز السعود عام ١٣٤٠ هـ بعد حرب شديدة وحصار طال أمداً طويلا

يحيط بها سور حصين متين البناء محكم الأبراج وتقسم الى حيين كبيرين يفصل بينهما شارع ممتد شرقا وغرباً وهما لبدة (وامغيضة) وفى امغيضة برزان قصر الامارة والجميع يشربون من (سماح) و (اعلميبة) وهما آبار فى اعلى (لبدة) داخل السور وفى خارجه (الزبارة) وهى بيوت مستجدة

(١) اتوارن وادي في جبل اجأ المشهور وقال في معجم البلدان (توارن) بالضم وضم الراء وآخره نون قرية في أجأ أحد جبلي طيء لبنى شمر من بني زهير

الارض، وتمره من اجود التمر واشهاه سيما المعروف منه (بالحلوة)وهو يزيد على حاجة اهلها من بادية وحضر

يزرع فيها من الحبوب الحنطة والشعير والذرة والدخن، ومن الفواكه العنب والرمان والتين والخوخ والاترج والليمون والبطيخ، وفيها من الخضر الباذنجان والطماطا والبامية واليقطين

مداعبات شعرية فى لوذان

لوذان قرية حديثة العهد أسست في الكويت سنة ١٣٤٤ هـ على مقربة من الدمنة القرية المعروفة هناك اعتاد بعض من أسسها ارتيادها للنزهة أيام الربيع والصيف غير أنهم غبنوا بهذا المنتزه الجديد حيث رابط فيه جيش كثيف من البراغيث يغزو من أمه بسيوفه ونباله

وقد داعبه بعض فضلائنا بأشعارهم وكان أول من رماها بدرر مداعباته مصلح الكويت الفاضل بقوله :

لا بارك الله في (لوذان) ان به ... من البراغيث أشكالا وألوانا
أقمت فيه من الأيام أربعة ... أراقب النجم طول الليل حيرانا
ما أنت يامنزل البرغوث منزلنا ... ولا نسميك بعد اليوم (لوذانا)

وقال الشاعر المبدع الفاضل خالد بن محمد آل فرج أيضاً :

لقد قضى الله أن نبقى بحالتنا ... مهما تبدل أكوان وأزمان
مصيف (لوذان) تكفينا بساطته ... في حين ان مصيف القوم(لوزان)

الارض، وتمره من اجود التمر واشهاه سيما المعروف منه (بالحلوة)وهو يزيد على حاجة اهلها من بادية وحضر

يزرع فيها من الحبوب الحنطة والشعير والذرة والدخن، ومن الفواكه العنب والرمان والتين والخوخ والاترج والليمون والبطيخ، وفيها من الخضر الباذنجان والطماطا والبامية واليقطين

مداعبات شعرية فى لوذان

لوذان قرية حديثة العهد أسست في الكويت سنة ١٣٤٤ هـ على مقربة من الدمنة القرية المعروفة هناك اعتاد بعض من أسسها ارتيادها للنزهة أيام الربيع والصيف غير أنهم غبنوا بهذا المنتزه الجديد حيث رابط فيه جيش كثيف من البراغيث يغزو من أمه بسيوفه ونباله

وقد داعبه بعض فضلائنا بأشعارهم وكان أول من رماها بدر رمداعباته مصلح الكويت الفاضل بقوله :

لا بارك الله في (لوذان) ان به ... من البراغيث أشكالا وألوانا
أقمت فيه من الأيام أربعة ... أراقب النجم طول الليل حيرانا
ما أنت يامنزل البرغوث منزلنا ... ولا نسميك بعد اليوم (لوذانا)

وقال الشاعر المبدع الفاضل خالد بن محمد آل فرج أيضاً :

لقد قضى الله أن نبقى بحالتنا ... مهما تبدل أكوان وأزمان
مصيف (لوذان) تكفينا بساطته ... في حين ان مصيف القوم(لوزان)

التراجم

عبد الله آل فرج

مضى لهذا الفاضل رحمه الله وقت فى الكويت لايسمع الا صوته ، ولا يرجع الا الى رأيه فى الادب والشعر حتى لايعد غريباً اذا قيل انه كان شاعر الكويت واديبها يوما ما

وهو في النبط اشعر منه في العربى وقد يصح أن يكون هو الشاعر العربي الوحيد فى ايامه اذ لم نعرف شاعراً في الكويت اذ ذاك كان فى وسعه ان يجاريه بل لم نعرف شاعراً غيره يحسن ان يحفظ شعره و يتمثل به و يتداوله الناس اذ ذاك

طبع له الأديب الفاضل خالد بن محمد آل فرج ديواناً في بمبى ضم كثيراً من شعره النبطى الذى نبغ فيه وفاق اقرانه ونظراً الى ان هذا الفاضل من اقاربه ومن اعرف الناس به وبأحواله فقد طلبنا اليه ان يتحفنا بترجمته فلبى واجاب وهاك هى بقلمه قال

أصله ومنشؤه

عبد الله بن محمد بن فرج آل الصراف من عائلة تنمى الى بطن المنـاديل من قبيلة الدواسر الكبيرة المشهورة كانت تسكن بلدة (نزوى) من وادي الدواسر وهاجرت في اواخر القرن الحادى عشر من الوادى لأسباب مجهولة وتجولت في ضفاف الخليج الفارسى الى ان سكن والد المترجم محمد مع اخيه الكبير عبد الله مدينه (الزبارة) من بلاد قطر التى كانت عامرة في ذلك الوقت وكانا يزاولان التجارة على مركب شراعي لهما بين الهند و بلاد العرب و بعد خراب الزبارة المشهور انتقلا بعائلتهما الى مسقط ثم الى الكويت واتخذاها وطناً لهما وفيها ولد المترجم سنة ١٢٥٣ وسكن ابوه مدينة بمباى الهند وجمع بها ثروة طائلة حتى قال لمن نصحه بأن يجعل من بعده وصياً على ابنه

عبد الله انني خلفت له ثروة لو طحنها برحى طول حياته لما نفدت ولكن المترجم قضى عليها في بضع سنين

ولد في الكويت ونشأ بها وترعرع فذهب الى أبيه فى مدينة بومباى فنشأ نشأة أبناء الأغنياء المترفين محباً للبذخ والسرف فتجول في البلاد الهندية وتعلم اللغة الاوردية وقرأ آدابها وأولع بعلمي الموسيقي والرسم لميله الفطرى الى الخيال وعدم المبالاة بالماديات ثم توفي أبوه في بومباى فاستولى على ثروته الطائلة وبذرها في سبيل البذخ والترف باسراف. ويحكى عنه من هذا القبيل حكايات لا تكاد تصدق ثم رجع الى الكويت واكب على الأدب العربى ومطالعة كتبه مائلا الى الخلوة والابتعاد عن الناس لكونه فى وسط لا تلائمه المعيشة فيه فكأنه غريب بين اهله ومواطنيه وظل يقاسى آلام العوز المرة ، ومن قرأ مرثيته لأبيه يعلم مقدار الآلام التى كان يعانيها .

توفى بداء الصدر سنة ١٣١٩

شعره

ينقسم شعره الى نوعين الشعر العامى المسمى النبطي والشعر العربي الفصيح والشاعر من رقت روحه وصفا طبعه بصرف النظر عن اللغة التى ينظم بها على أن اشعاره النبطية نالت الحظ الوافر من تصوراته وشعوره الرقيق لكونه ينظمها بلغته الساقيية غير مقيد بقيود ومن سبقه من الشعراء بخلاف اشعاره العربية التى يتقيد فيها بالقيود اللفظية والاصطلاحات اللغوية التى قضت عليها النهضة الحديثة فالبلاد التى طاف بها في صباه والآداب الهندية التى تضلع منها أثرت فى نفسه وجعلته يغير اسلوب الشعر النبطى ويقلب طريقته فهو حر بأن يكون اول رافع لعلم النهضة في الاشعار النبطية فقد برز فيه وبذ اقرانه من معاصريه حتى ضرب المثل ببلاغته وجرت اشعاره على الالسنة مجرى الامثال على ان القيود التى كان الشعر العربى مقيداً بها ذلك الحين لم تحل دون أن تتغلغل روحه اللطيفة احياناً فيما ينظمه من القصائد التى يتكلف نظمها لأسباب قهرية

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

الفتوى

اللغة

اللغة العامية فى الكويت

الكويت كغيرها من البلاد العربية مصابة فى صميم لغتها الفصحى بداء العامية العضال الذى اخلق جدتها وخدش محاسنها غير ان اهلها مع هذا البلاء هم اليوم من اصح العرب الفاظاً واقربهم الى العربية لغة، وكثير مما يظن انه عامي من كلامهم هو عربى خالص وما ليس بعربى له اصل عربي يرجع اليه والقليل منه ماهو عامى صرف وقد كان القيام بهذا المشروع وارجاع كل الى نصابه حاجة تتردد فى النفس من أمد بعيد ولم يساعدني الحظ على انجازها عند طبع تاريخ الكويت المرة الاولى فصممت العزم على ان اقوم بها في طبعه المرة الثانية

اما اليوم وقد وفقت لانشاء هذه المجلة فقد رأيت الفرصة سانحة لاعطاء النفس مناها فعسى ان اوفق الى تحقيق ماقصدت

ومن غرائب الاتفاق ان احد علماء (١) مصر الفضلاء رأى فى لغة ابناء مصر العامية مارأيت انا فى لغتنا فطفق يبحث وينقب الى ان اتحف القراء بكتاب جليل حافل فى ذلك سماه (تهذيب الالفاظ العامية) اتى فى كثير من فصوله بفوائد نفيسة وسارجع اليه في بعض الابحاث التى لها مساس بموضوعنا

وسيدور البحث فى هذا الباب على امور اربعة (احدها) مايظن انه عامى من كلامهم وهو عربى استعملته العرب قبلهم ولا بد فى هذا من نقل عبارات اهل اللغة التى تؤيد ماقلنا (الثانى)ماهو عربي ولكن دخله شيء من التحريف وسنرد هذا الى

(١) هو الاستاذ الفاضل الشيخ محمد على الدسوقى وقد اعتمدنا على مانقله هو في الفصل التالى

اصله ونشير الى وجه التحريف الذى اخرجه عن دائرة الفصحى (الثالث) الدخيل وهو مافى لغتهم من بعض الالفاظ الاجنبية كالفارسية والهندية والانكليزية وغيرها (الرابع) شيء من القواعد المطردة التى يستعملونها فى كلامهم

***

القسم الأول : العربى من كلامهم

﴿ يستاهل ﴾

يقولون فلان يستاهل المدح والثناء أي يستحقه فهو مستاهل له قال في شفاء الغليل عن الأزهرى سمعت اعرابياً فصيحاً من بنى أسد يقول لرجل شكر عنده يداً اولاها تستاهل ياأبا حازم ثم قال أما إبدال الهمزة الفاً فقياسى اه وانشد حماد عن ابيه

جفانا أبو صالح بعد ما ... أقام زماناً لنا واصلا

فلما تراءس في نفسه ... وليس كذلك مستاهلا

تنبل عنا فلم يأتنا ... وما كنت أحسبه فاعلا

﴿ ايش ﴾

يقولون ايش عندك ومنهم من يقول اش عندك والمعنى أى شيء وهذا من باب النحت المسموع قال فى شفاء الغليل ايش بمعنى أي شيء خفف عنه نص عليه ابن السيد فى شرح أدب الكاتب وصرحوا بأنه مسموع من العرب اه

﴿ ايه ﴾

هي اسم فعل بمعنى زدني . وهكذا يقول المستمع منهم لمن يحدثه بعد كل جملة (ايه) أي زدني من حديثك وليست هي هنا بمعنى نعم تصديقاً لما يقوله المحدث كما يتوهم

بحت

(البحت) عندهم خالص فيقولون شعير بحت وحنطة بحتة اذا كان كل منهما سالماً من خاطط غيره معه قال فى القاموس (البحت) الصرف الخالص من كل شيء وهي بهاء (بحتة)

بديت وقريت

يقول الواحد منهم بديت بالشغل وقريت في الكتاب بمعنى بدأت وقرأت نقل صاحب شفاء الغليل عن ابن جنى فى سر الصناعة ان العرب أبدلوا الهمزة لغير علة طلباً للتخفيف وذلك قولهم فى قرأت و بدأت قريت وبديت اه

حكم و أمثال عربيه

أبعد القلوب من الله القلب القاسى

إتقوا دعوة المظلوم فانها ليس دونها حجاب

أحسن الجود ما كان من عسرة

إخوان السوء كشجرة النار يحرق بعضها بعضاً

إذا تخاضم اللعسان ظهر المسروق

إذا تم العقل نقص الكلام

إذا فاتك العلم فالزم الصمت

إذا قام جناة الشر فاقعد

إذا قبح السؤال حسن المنع

إرحم من دونك يرحمك من فوقك

إستراح من لاعقل له

(طرائف الحكمة)

متفرقات الفوائد

التفنن في الاقتدار

شغف الناس قديماً وحديثاً باختراع الأشياء التي تبرز للعالم اقتدارهم حتى في أفانين القول وضروب الكلام ولم يكن هذا محصوراً فيما ينظمون من شعر أو يلقون من خطب بل تجاوزه الى التآليف العلمية التي يراد منها الفائدة العامة والنفع كل هذا رغبة منهم بالذكر الحسن والأحدوثة الطيبة. وسنلم في هذا الباب بنماذج كثيرة مما يدل على ان من الناس من ملكوا زمام القول وأصبحوا يتلاعبون به كتلاعب الصبيان بكرتهم

﴿ التفنن في التأليف ﴾

بين المتقدمين والمتأخرين جملة من أفاضل العلماء رحمهم الله أفرغوا وسعهم في حبك عبارات مؤلفاتهم والتفنن في اختصارها اقتصاداً لوقت من يريد استظهارها وحفظها

وليس جمع الجوامع في أصول الفقه ومتن المنتهى في الفقه الحنبلي ومختصر الشيخ خليل في الفقه المالكي ومتن التسهيل في النحو لابن مالك وجمع الجوامع في النحو أيضاً للسيوطي إلا نموذجاً طفيفاً لتلك المؤلفات العديدة فانك تجد في الصفحة الواحدة منها معاني متراكمة لاتؤدى إلا بعدة صفحات على طريقة الافصاح والايضاح

وأغرب من هذا كله مؤلفات أخرى كان لمؤلفيها السبق في مضمار الايجاز والتفنن الغريب (أحدها) عنوان الشرف الوافي للشيخ اسماعيل بن أبي بكر المقري فقد ضمنه الفقه والتاريخ والنحو والعروض والقوافي بطريقة مبتكرة لم يسبقه اليها أحد. فتقرأ احدى صفحات الكتاب مثلا فتكون فقهاً ثم تختزل من هاتيك العبارات بقية الفنون الأربعة بترتيب مدهش يستلفت نظر البصير وأحسن شيء يدلك

على مقدار اقتدار الرجل أن أسوق لك شيئاً من عبرات كتابه قال :

الحمد لله

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

(الثاني)تفسير كامل للقرآن الكريم للشيخ محمود حمزة الحسيني الدمشقي المتوفى عام ١٣٠٥ سماه درر الاسرار، جميع كلماته مهملة الحروف لا نقط فيها في مجلدين وقدمه للسلطان عبد الحميد فأنعم عليه بالنيشان المجيدي الرابع والف قبله قاموساً مهملا أيضاً ليستعين به على التفسير سماه الكمل الى الكلام المهمل

(الثالث) قطعة من النظم للشيخ محمد بن علي العمري المقدسي الحنبلي صاحب نظم المفردات حاكى فيها كتاب ابن المقري (عنوان الشرف) وكان باقتراح من صاحبه مجد الدين والى هذا يشير فى أول النظم بقوله :

أشار المجد مكتمل المعاني بأن أحذو على حذو اليماني

وهذا ولاريب يوجب الاعجاب باقتدار أولئك الأفاضل ويوجب التقدير لهم على ما بذلوه من وقت نفيس وراحة وإن كنا نرى مثل هذه الطرق التى سلكوها كان الأولى لهم تركها لاسيما فى الكتب التى يقصدون من ورائها التعليم والفائدة لأن الكتاب اذا كان مغلق العبارة يكون مزل أقدام ومتخبط أفهام ويكون اغلاقه سداً فى طريق من لم يؤت من الفهم مايسهل عليه حل مافيه من رموز وكشف ماتحت حجبه من أسرار فوق تضييع الوقت الذي يمضيه فى فهمها وحل معماها وفرص الوقت تمر مر السحاب . على اننا لو أردنا الاقتداء فى طريقة التأليف بقوم لكان اقتداؤنا بمن سبق من العلماء رحمهم الله أولى فهاهي مؤلفاتهم أصبحت من سهولة العبارة بحيث يفهمها أقل الناس إدراكا وعلى كل حال فاننا نقدر لأولئك الفضلاء عملهم ونشكر لهم سعيهم ونسأل الله أن يجازيهم عن العلم وأهله خيراً (١)

(يتبع)

(١) بعد كتابة هذه الجملة وقفت على كلام للامام ابن خلدون رحمه الله في مقدمته بهذا المعنى آثرت نقله هنا قال : (ذهب كثير من المتأخرين الى اختصار الطرق والانحاء في العلوم يولعون بها ويدونون منها برنامجا مختصراً في كل علم يشتمل على حصر مسائله وأدلتها اختصاراً في الالفاظ وحشواً لقليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن وصار ذلك مخلا بالبلاغة وعسراً على الفهم وربما عمدوا الى الكتب الامهات المطولة فى الفنون والتفسير والبيان فاختصروها تقريبا للحفظ كما فعله ابن الحاجب في الفقه وأصول الفقه وابن مالك في العربية والخونجي في المنطق وأمثالهم وهو فساد في التعليم كما سيأتي ثم فيه مع ذلك شغل كبير على المتعلم بتتبع ألفاظ الاختصار العويصة للفهم بتزاحم على فهمها وصعوبة استخراج المسائل في بيتها لان الفاظ المختصرات تجدها لأجل ذلك صعبة ... قطع في فهمها حظوظ من الوقت اه

شرح المفردات

المفردات هي الفية للشيخ محمد بن علي العمري المقدسي الحنبلي جمع فيها المسائل التي انفرد بها الامام احمد رحمه الله عن بقية الأئمة الثلاثة سماها (النظم الاحمد في مفردات الامام احمد) وشرحها الشيخ منصور بن يونس البهوتي بكتاب سماه (منح الشفا الشافيات في شرح المفردات)

وكلا الكتابين مفيد في الاطلاع على ما خالف به الامام احمد رحمه الله سواه من الأئمة طبعهما صديقنا الجليل الفاضل الحاج عبد الرحمن بن حسن القصبي في المطبعة السلفية بمصر وألحق بهما متن الزاد فى الفقه الحنبلي للشيخ شرف الدين أبي النجا موسى بن احمد الحجاوى وهو من احسن المختصرات فى مذهب الامام احمد واوقف الكل لله تعالى جزاه الله افضل الجزاء وشكر سعيه على هذا العمل الطيب وتلك الهمة التى بذلها فى سبيل نفع اخوانه اكثر الله من امثاله وجعل عمله قدوة لكثير من الاعيان الذين يسرفون بصرف اموالهم فيما لا يحمدون عليه لا عاجلا ولا آجلا وابقاه الله واخوانه الاماجد ظلا ظليلا للعلم والادب فى البحرين

صيد الخاطر

عرفنا قيمة هذا الكتاب قبل ان يبرز الى العالم مطبوعاً بما كان ينقل عنه من الابحاث الشيقة وقد تمنينا اذ ذاك ان يوفق الله احد المحسنين لطبعه حتى تكون فوائده الثمينة مشاعا بين الناس

واليوم حقق الله الامنية على يد الحاج المكرم يوسف كانو احد تجار البحرين المشاهير واحد اعيانها الفضلاء فطبع الكتاب على نفقته الخاصة بمصر واوقفه لله تعالى ولقد احسن الاختيار فان الكتاب نفيس جداً ويكفي انه للعلامة ابن الجوزى رحمه الله

شرح المفردات

المفردات هي الفية للشيخ محمد بن علي العمري المقدسي الحنبلي جمع فيها المسائل التي انفرد بها الامام احمد رحمه الله عن بقية الأئمة الثلاثة سماها (النظم الاحمد في مفردات الامام احمد) وشرحها الشيخ منصور بن يونس البهوتي بكتاب سماه(منح الشفا الشافيات في شرح المفردات)

وكلا الكتابين مفيد في الاطلاع على ما خالف به الامام احمد رحمه الله سواه من الأئمة طبعهما صديقنا الجليل الفاضل الحاج عبد الرحمن بن حسن القصبي في المطبعة السلفية بمصر وألحق بهما متن الزاد في الفقه الحنبلي للشيخ شرف الدين أبي النجا موسى بن احمد الحجاوي وهو من احسن المختصرات في مذهب الامام احمد واوقف الكل لله تعالى جزاه الله افضل الجزاء وشكر سعيه على هذا العمل الطيب وتلك الهمة التي بذلها في سبيل نفع اخوانه اكثر الله من امثاله وجعل عمله قدوة لكثير من الاعيان الذين يسرفون بصرف اموالهم فيما لا يحمدون عليه لا عاجلا ولا آجلا وابقاه الله واخوانه الاماجد ظلا ظليلا للعلم والادب في البحرين

صيد الخاطر

عرفنا قيمة هذا الكتاب قبل ان يبرز الى العالم مطبوعاً بما كان ينقل عنه من الابحاث الشيقة وقد تمنينا اذ ذاك ان يوفق الله احد المحسنين لطبعه حتى تكون فوائده الثمينة مشاعا بين الناس

واليوم حقق الله الامنية على يد الحاج المكرم يوسف كانو احد تجار البحرين المشاهير واحد اعيانها الفضلاء فطبع الكتاب على نفقته الخاصة بمصر واوقفه لله تعالى ولقد احسن الاختيار فان الكتاب نفيس جداً ويكفي انه للعلامة ابن الجوزي رحمه الله

الذى حاز شهرة فى الوعظ لم يحزها احد قبله ولا بعده حتى صح ان يلقب بسيد الواعظين

والكتاب على اسمه (صيد الخاطر) اذ جمع كثيراً من خواطر المؤلف السانحة التى كان يقيدها بالكتابة كما قال هو فى خطبته فهو اذاً كذكرة صغيرة مما يستعمل اليوم غير انها مذكرة خاصة بالمسائل العلمية وبهذا يصح لنا ان نعتبر علماءنا المتقدمين هم السابقون لاختراع المذكرات التى لها الشأن الكبير فى هذا العصر

ونحن ازاء هذا الاثر الغالى الذى اتحفنا به المتضال الحاج يوسف كانو لا يسعنا الا ان نشكره على تحفته وعلى ما بذله من مال فى سبيل انجاز طبعه

الفلسفة العلمية

كتاب ألفه « الكسى برتران» بالافرنسية وترجمه إلى التركية الاستاذ صالح زكى أحد علماء الاتراك المشهورين ثم عربه العلامة المحقق الاستاذ الفاضل الشيخ نور الدين الشبراوين مدير الكلية الاعظمية في بغداد سابقاً ومدير المحمدية الثانوية في البصرة اليوم ولم يقتصر الاستاذ على تعريبه فقط بل أتى بزيادات مهمة تشرح بعض ما غمض من ابحاثه وتبين ما أجمل من عباراته وألحق بآخره تراجم من ذكر في الكتاب من فلاسفة وحكماء وغيرهم

والكتاب جليل في موضوعه طريف في أبحاثه غزير في فوائده جدير بروّاد العلم والفلسفة وطلاب المدارس أن يقتنوه ليكون خزانة لهم يرجعون اليها وقت الحاجة

أما ما يتراءى فيه من خفاء فقد يكون غموض الفن نفسه وليس لقصور في الترجمة والتعريب ومهما يكن فاننا نشكر لمعربه الفاضل همته ونقدر له خدمته التى قام بها في لباس هذا الكتاب النفيس برداً عربياً قشيباً

آداب اللغة العربية

ماذا يستلزم النظر في تاريخ اللغة ؟

يلقي الشاعر الكبير معروف افندي الرصافي محاضرات في (تاريخ آداب اللغة العربية) في مدرسة دار المعلمين العالية ببغداد ، وقد نشر بعضها في ملحق بمجلة (التربية والتعليم) فرأينا أن نقتطف منها هذا البحث النفيس :

ان الباحث في هذا الموضوع ليركب منه بحراً عديم الساحل عظيم اللجة متلاطم الامواج بعيد الغور كثير الاخطار شديد الانواء لا تصل فيه سفن الفكر إلى مرسى ماترجوه من غايتها المطلوبة إلا بعد تقلب كثير في لجج البحث والتنقيب واقتحام أهوال خطيرة من أعاصير الحيرة والضلال ومقاساة عناء طويل من استعمال بوصلة القياس والدليل .

وماذلك إلا لأن البحث عن اللغة من الوجهة التاريخية يستلزم النظر :

أولا — في مفرداتها كيف تكونت وكيف تطورت بمر الدهور وكر العصور وكيف تناسلت فكثرت بطريق الاشتقاق والتعريب وكيف تعاورتها الالسن فتدرجت في تكوينها حتى بلغت ماهي عليه اليوم .

ثانياً — يستلزم النظر في تراكيبها وأساليبها كيف تقلبت بها الايام من طور الى طور ومن أسلوب إلى أسلوب وكيف حصلت فيها هذه الروابط التي تربط أوصالها المتفرقة بعضها ببعض حتى تستقيم بها المعاني المقصودة . ثم ماهي العوامل والمؤثرات التي دعت فيها إلى أداء المعنى الواحد بطرق مختلفة من حقيقة ومجاز وكناية واستعارة وتشبيه وتعريض وتصريح وتقديم وتأخير وحذف واثبات الى غير ذلك من صناعات لفظية أو معنوية فان ذلك كله لم يتكون دفعة

لاشك ان المؤثرات الاقليمية التى يظهر أثرها فى خلق الانسان وخلقه وفى دأبه وكسبه وفى ريشه وعيشه يستحيل أن لايكون لها أثر فى لغته أيضاً .

سادساً — لما كانت آصرة الجوار بين الانسان وبين جاره من دواعي احتكاكه بمجاوريه ومن البواعث على حصول المناسبات الحيوية بينه وبينهم كان النظر فى تاريخ لغة أمة يستلزم النظر فى أحوال من يجاورها من الامم اذ لاشك اننا نرى التفاعل ظاهراً في حياة الامم المتجاورة حيث يؤثر بعضها في حياة بعض تأثيراً تظهر آثاره المادية والادبية في كثير من وجوه الحياة ومناحيها فيستحيل اذن ان تخلو لغة الامة من آثار تتكون فيها بسبب احتكاكها بمن يجاورها من الامم الأخرى

سابعاً — لما كانت اللغة انما تظهر آثارها باقلام أهلها والسنتهم كان النظر في تاريخها مستلزماً للنظر في حياة رجالها من علماء وادباء وكتاب وشعراء ورواة وقصاص فينظر في حياة كل واحد من هؤلاء على حدة أين ومتى ولد وكيف نشأ وممن تلقى العلم وكيف كان منزعه في الادب وعلى أي طريقة جرى فيه وما هى المؤثرات التى أثرت فيه حتى جعلته مقلداً أو مبتدعاً وما هى الاسباب الحيوية التى جعلته مختصاً بنزعة دون نزعة وجارياً على طريقة دون طريقة فتحلل حياته على هذا النحو تحليلا علمياً وتعلل بها آثاره تعليلا معقولا وتنتقد انتقاداً منطقياً .

ولعمري ان النظر في حياة كل واحد من هؤلاء على حدة لجدير بان يعد أهم فرع من فروع هذا الفن أعنى فن تاريخ آداب اللغة اذ به وحده يعرف سير اللغة وآدابها في مختلف العصور والاجيال ومنه تنكشف للباحث وجوه ارتقائها وتكاملها أو توقفها وانحطاطها ولكونه أهم فرع كما قلنا افرد بالتأليف وأهم كتاب الف فيه هو معجم الادباء لياقوت الحموي الذي طبعت بعض أجزائه حديثاً ولكنه مؤلف على الطريقة القديمة .

لاشك ان المؤثرات الاقليمية التى يظهر أثرها فى خلق الانسان وخلقه وفى دأبه وكسبه وفى ريشه وعيشه يستحيل أن لايكون لها أثر فى لغته أيضاً .

سادساً — لما كانت آصرة الجوار بين الانسان وبين جاره من دواعي احتكاكه بمجاوريه ومن البواعث على حصول المناسبات الحيوية بينه وبينهم كان النظر فى تاريخ لغة أمة يستلزم النظر فى أحوال من يجاورها من الامم اذ لاشك اننا نرى التفاعل ظاهراً في حياة الامم المتجاورة حيث يؤثر بعضها في حياة بعض تأثيراً تظهر آثاره المادية والادبية في كثير من وجوه الحياة ومناحيها فيستحيل اذن ان تخلو لغة الامة من آثار تتكون فيها بسبب احتكاكها بمن يجاورها من الامم الأخرى

سابعاً — لما كانت اللغة انما تظهر آثارها باقلام أهلها والسنتهم كان النظر في تاريخها مستلزماً للنظر في حياة رجالها من علماء وادباء وكتاب وشعراء ورواة وقصاص فينظر في حياة كل واحد من هؤلاء على حدة أين ومتى ولد وكيف نشأ وممن تلقى العلم وكيف كان منزعه في الادب وعلى أي طريقة جرى فيه وما هى المؤثرات التى أثرت فيه حتى جعلته مقلداً أو مبتدعاً وما هى الاسباب الحيوية التى جعلته مختصاً بنزعة دون نزعة وجارياً على طريقة دون طريقة فتحلل حياته على هذا النحو تحليلا علمياً وتعلل بها آثاره تعليلا معقولا وتنتقد انتقاداً منطقياً .

ولعمري ان النظر في حياة كل واحد من هؤلاء على حدة لجدير بان يعد أهم فرع من فروع هذا الفن أعنى فن تاريخ آداب اللغة اذ به وحده يعرف سير اللغة وآدابها في مختلف العصور والاجيال ومنه تنكشف للباحث وجوه ارتقائها وتكاملها أو توقفها وانحطاطها ولكونه أهم فرع كما قلنا افرد بالتأليف وأهم كتاب الف فيه هو معجم الادباء لياقوت الحموي الذي طبعت بعض أجزائه حديثاً ولكنه مؤلف على الطريقة القديمة .

ثامناً — لما كان سير اللغة وآدابها في طرق التكامل والارتقاء انما يظهر من الكتب والآثار التي وضعها أهلها في علومها وآدابها كان النظر في تاريخها يستلزم النظر فيما الفه أهلها من كتب وما خلفوه من آثار في منثورهم ومنظومهم. فينظر في كل من هذه الكتب والآثار على حدة أيضاً اين ومتى كان وضعه وتأليفه ومن الذى الفه وفي أي فن وضعه وعلى أي المباحث يشتمل وكيف جرى مؤلفه في وضعه وتأليفه وفي ترتيبه وتبويبه وهل كان وضعه في زمان واحدا وكان ذلك في أزمنة مختلفة ثم ينتقد انتقاداً علمياً أدبياً في جميع هذه الامور وينظر في حياة مؤلفه من جميع الوجوه

واعلم ان النظر في كل من هذه الكتب والآثار على حدة وعلى نحو ماذكرنا لايقل خطورة عن النظر في حياة كل من واضعيها ومؤلفيها من علماء وأدباء وشعراء فهو أيضا كذلك جدير بان يعد فرعاً آخر مستقلا من فروع هذا الفن أعني فن تاريخ آداب اللغة ولكونه كذلك أفرد أيضا بالتآليف ككتاب كشف الظنون وكتاب الفهرس لابن النديم الان هذه الكتب قديمة ناقصة غير مستوفية لما تقتضيه الطرق العصرية في وضع أمثالها من النظر فيها من جميع الوجوه التي ذكرناها آنفاً.

قد يقال ان النظر في حياة كل واحد من العلماء والادباء والشعراء على حدة يغني عن النظر في كل واحد من كتبهم وآثارهم على حدة لان الباحث عندما ينظر في حياة واحد من هؤلاء ينظر أيضا في كتبه ومؤلفاته فلا حاجة الى جعل هذا فرعاً آخر مستقلا عن ذلك وقد يجوز ان نعكس الامر فنقول ان الباحث عندما ينظر في كتاب من جميع الوجوه التي ذكرت آنفاً ينظر أيضا في حياة مؤلفه من جميع وجوهها فكل واحد من هذين الفرعين مغن عن الآخر فلا حاجة الى جعلهما فرعين مستقلين بل كلاهما فرع واحد.

اما نحن فنقول: هو كذلك في الظاهر ولكننا اذا تأملنا جيداً رأينا كل واحد من هذين الفرعين غير الآخر مستقلا عنه لان وجهة النظر فيهما مختلفة

الناظر في حياة عالم أو أديب أو شاعر انما ينظر فيها من وجهة نشأته العلمية والادبية وينظر في مؤلفاته تبعاً للنظر في نشأته بخلاف النظر في كتاب من الكتب فانه انما ينظر فيه من الوجهة الفنية وينظر في مؤلفه تبعاً للنظر فيه من تلك الوجهة .

وبعبارة أخرى نقول ان الناظر في حياة المؤلف انما ينظر في نشأته لكي يتوصل بها الى تحليل آثاره وتعليلها بخلاف الناظر في الكتب والمؤلفات فانه انما ينظر فيها من الوجهة الفنية لكي يتوصل بها الى تحليل نشأة المؤلف وعقليته ونفسيته العلمية أو الادبية فالاول كالناظر في المؤثر ليستدل به على الاثر والثاني كالناظر في الاثر ليستدل به على المؤثر وهاتان الطريقتان في الاستدلال معروفتان في القديم ومستعملتان في الحديث الا ان القدماء يسمونهما طريقتي البرهان اللمي والآني والمحدثون اليوم يسمونهما بطريقتي الاستنتاج والاستقراء .

أظن اننا فيما تقدم قد احطنا بالموضوع من جميع جوانبه ومنه يعلم اننا لم نبالغ في قولنا المتقدم ان الباحث في هذا الموضوع ليركب بحراً لا ساحل له . . . وأيضاً منه يتبين ان هذا الفن اعنى تاريخ آداب اللغة يجب ان تفرد كل مسئلة من مسائله بالتأليف على حدة والا فمن الصعب ان يحاط به في مؤلف واحد مهما كبرت أجزاؤه وضخمت مجلداته .

كلمات

من كلام ابن المقفع : اخوان الصدق هم خير مكاسب الدنيا ، زينة فى الرخاء ، وعدة فى الشدة ، ومعونة فى المعاش والمعاد ، فلا تفرطن فى اكتسابهم وابتغاء الوصلات والاسباب اليهم .

من كلامه : مانحن الى ماتتقوى به حواسنا من المطعم والمشرب بأحوج منا الى الذي هو لقاح عقولنا ، فان الحبة المدفونة فى الثرى لاتقدر أن تطلع [illegible] الا بالماء الذي يعود عليها من مستودعها .

مختارات عصرية

لمصطفى لطفى المنفلوطي :

اذا ماسفيه نالنى منه نائل من الذم لم يحرج بموقفه صدري
اعود الى نفسى فان كان صادقاً عتبت على نفسى وأصلحت من أمري
وإلا فما ذنبى الى الناس ان طغى هواها فما ترضى بخير ولا شر

* * *

ولأحمد محرم :

الخير أطيب ماصنعت مغبة والشر أخبث مازرعت حصادا
أسدد بفضل المال خلة معوز يرجولها بندى يديك سدادا
المال ينفد والثواب لذي التقى باق فما يخشى عليه نفادا
والبر انفع ماتعد وتقتنى نفس تراوح بالردى وتغادى
طوبى لمن نظر المحجة فاقتفى ورأى السبيل معبداً فانقادا

* * *

ولعباس محمود العقاد :

إيه يادهر هات ماشئت وانظر عزمات الرجال كيف تكون
ماتعسفت في بلائك إلا هان بالصبر منه مالا يهون

* * *

ولأحمد عبيد :

بحثت عن الاديان في كل أمة وطفت بلاد الله غرباً ومشرقا
فلم أر كالاسلام أدعى لألفة ولا مثل أهليه هوى وتفرقا

الكويت

بقلم

ج ٢ و ٣ : م ١ — شوال وذو القعدة ١٣٤٦

الهدية

حكمة التشريع

ان من يمعن النظر فيما ترمى اليه الأحكام الاسلامية من المقاصد والغايات يرى أحكاماً بلغت من السمو في الحكم والاسرار منزلة سامية لاغاية بعدها تحبب الدين الذي هو مصدرها الى الاجنبي عنه وتضطره الى الاعتراف بصحته وان الداعي اليه صلى الله عليه وسلم من الله حقاً وهذه حقيقة يعرفها كل من يبحث بانصاف عن نشأته عليه السلام وعن بيئته التى أمضى شطر حياته فيها ان تجاهلها من صدف عن الاسلام حسداً و عناداً فسوف لايجهلها الاحرار والمنصفون

إذ لايعقل أن رجلا لايقرأ ولا يكتب ينشأ بين قوم ليس لهم من المعارف مايجعل لهم قيمة بين معاصريهم ثم يأتي من نفسه بتلك الأحكام التى لاعهد لقومه بها ولا علم لهم بأسرارها ولم يهتد اليها حتى أرقى الناس مدنية اليوم وليس العلم الا بالتعلم ولا النبوغ الا بالتجارب والاختبار . إذا فما هو الا الوحي الذي لا أثر للكسب فيه والذي هداه الله تعالى اليه فضلا ومنة (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى)

والى إثبات تلك الحكمة البالغة في هذه الأحكام المقدسة ذهب جمهور علماء الاسلام المحققين قديماً وحديثاً والقرآن مشحون بالآيات التى تؤيد ماذهبوا اليه صراحة وتلميحاً وقد استوفى العلامة ابن القيم رحمه الله أدلة الجمهور في إثباتها لا في الأحكام والشرائع وحسب بل حتى في جميع مخلوقاته تعالى من إنسان وحيوان وجماد كما سيأتي في كتابه (شفاء العليل في إثبات القضاء والقدر والحكمة والتعليل) وانحى فيه باللائمة على من زعموا أن الله لم يشرع الأحكام الا لمجرد المشقة والتكليف وأن ليس هناك حكمة ولا سر، والبحث من أنفس ما كتب في إثبات حكمة الله في خلقه وأمره تجدر مطالعته بطلاب الحقيقة ولا سيما من رفعوا عقائرهم بنفي الحكمة التي أثبتها الجمهور

وان المنصف البصير ليعجب وايم الحق جد العجب من عقلاء يذهبون في الشرائع والأحكام الى رأي يلزم منه نسبة العبث الى الله تعالى وهم لا يرتضون نسبته لأنفسهم وينزهون العقلاء أمثالهم عنه ويرون من النقص ان تنفى الحكمة عما يقولون ويفعلون كل هذا والحكمة ظاهرة واضحة في كثير من الأحكام حتى الجزئي منها والنصوص القاطعة متكاثرة على إثباتها وليس بيد اولئك النفاة من الأدلة مايقابل أدلة مخالفيهم قوة ومتانة، ولعل أقوى مايحتجون به عدم وصولهم الى كنه السر في بعض الأحكام أو وقوفهم على أسرار لبعضها تأبى عقولهم قبولها ولكن مثل هذا لايحسن ان يتخذ دليلا على النفي المحض ولا على عدم وجود الحكمة البتة، وبالوجوه الآتية يظهر الصبح لذي عينين :

(أولا) ان الله تعالى قد استأثر بعلم أشياء لم يفض بها الى أحد من خلقه أياً كان وقوله تعالى (وما يعلم تأويله الا الله) إشارة الى بعض ما استأثر به ومعقول ان لا يطلع الله خلقه على جميع ما أحاط بعلمه ومثل هذا مألوف حتى بين الخلق أنفسهم فالرئيس ولله المثل الأعلى يرى من الحكمة ان لا يوقف مرؤوسه على كل أسراره ويرى ان

يمتاز عليهم بشيء من العلم والمعرفة،هذا وبينهما من التشابه في كل شيء ما بينهما فكيف من علم الخلائق الى علمه كنسبة أصغر نقطة الى أعظم محيط

(ثانياً) من الاحكام مايتأخر ظهور حكمته عن الوقت الذى شرعت فيه الى الآتي من الأوقات كما ان بعض الآيات والأحاديث لم يفقه الناس معناها الصحيح الا في هذا اليوم الذى جاءت اكتشافاته واختراعاته دليلا قاطعاً على صدقها وصدق من نشر نورها بين الناس

(ثالثاً) من المعروف بداهة تفاوت الناس بالادراك الذى تنكشف به حقائق الأشياء وأسرارها فما ينجلي لهذا من الغوامض في ساعة قد لا ينجلي لغيره الا في أيام طوال وما يفهمه ذاك بالاشارة لا يفهمه سواه إلا بالصياح والتصريح إذاً فعلى العاقل ان يتهم نفسه أمام كل مايجهله وليعلم ان ماخفي عليه من العلوم محيط لا ساحل له وليرم الغرور بفهمه خلفه ظهرياً إذ (وفوق كل ذى علم عليم)

(رابعاً) قد يقف الناس حيارى عند بعض الأوامر التي يصدرها من يرونه أجل منهم علماً وأرفع منزلة وتراهم يجهدون أنفسهم في البحث ليطلعوا على السر فيها ثم لا يمنعهم عدم الاهتداء اليه ان يتهموا أنفسهم بالقصور وبالاعتقاد أن هناك أسراراً لم يقفوا عليها كل هذا والأمر صادر من مخلوق مثلهم فكيف بمن أبدع الكائنات على غير مثال وأحاط علمه القديم بكل شيء ولله در الفخر الرازى حيث يقول

العلم للرحمن جل جلاله وسواه في جهلاته يتغمم
ماللتراب وللعلوم وانما يسعى ليعلم أنه لا يعلم

***

من أثبت الحكمة من العلماء ؟

يصعب علينا إحصاء من أثبت الحكمة من العلماء مادام جمهور المحققين منهم قائلين بها ولكن يحسن بنا ان نسرد أسماء من وقفنا لهم على بحث فيها وأسماء مؤلفاتهم

التي أودعوها آراءهم في إثباتها ليكون ذلك مرجعاً لمن يريد الاطلاع والمزيد

(ابن القيم) فى (شفاء العليل) و (أعلام الموقعين) و (الهدى النبوى)

(الغزالي) في (احياء علوم الدين) وفي (الاربعين في أصول الدين)

(ولي الله الدهلوى) في (حجة الله البالغة) وهو أوسع كتاب ألف في الحكمة التشريعية تناول البحث في جل أبواب الفقه على مافيه من غموض أحياناً

(الشاطبى) في (الموافقات) في اصول الفقه

(الشعراني)في (الميزان)لولا مافيه من نظريات صوفية مخالفة لظاهر الشريعة الغراء

(الشيخ حسين الجسر) في (الرسالة الحميدية)

زعيم تونس الأكبر الاستاذ (الشيخ عبدالعزيز الثعالبى)في بعض محاضراته القيمة التى كان يلقيها على طلبة جامعة آل البيت في بغداد وهي من أجل ما كتب في حكمة التشريع الاسلامى فقد أزال الاستاذ بها اللثام عن أسرار كثير من الاحكام التى مازال الناس يتخبطون فيها الى هذا اليوم بأسلوب بديع مبتكر يتفق والعقل ويتلاءم مع روح العصر وهو بحث ممتع جدا يدل على أن زعامة الاستاذ الدينية لاتقصر عن زعامته السياسية وان جواد نبله سباق في كل ميدان

ولا بدع فالاستاذ الثعالبى قد مازه الله تعالى على أقرانه القليلين بمزايا (يفنى الزمان وحسنها يتجدد) وسننقل من تلك المحاضرات الغالية فصولا متوالية في (الكويت) نجعلها المحور الذي يدور عليه بحثنا في الحكمة مضيفين اليه مايفتح الله به مع مانقف عليه من كلام غيره الذى له مناسبة بالموضوع

الاستاذ العلامة (السيد رشيد رضا) في مجلة المنار الغراء التى هي أوسع دائرة معارف اسلامية اليوم فقد حوت من أسرار الأحكام شيئاً كثيراً لايستهان به حتى لتعد من المصادر المهمة لهذا البحث

الطبيعيون او الماديون

للاستاذ الفاضل صاحب التوقيع

الشيخ محمد عبد الله صولان من علماء اليمن الفضلاء ومن خريجي الأزهر الشريف وممن ضربوا بسهم في كثير من العلوم بيده الشهادة الأهلية من المشيخة في مصر تولى ادارة مدارس البحرين مدة غير قصيرة أبقى له فيها آثاراً خالدة تشهد بفضله وكفاءته وأخيراً بعد ان انفصل عنهسا وذهب الى بمبيء جاء الكويت وأقام فيهـا بضعة أشهر كان في خلالها ينشر ما آتاه الله من علم بين رواده ثم غادر الكويت وأم عمان فألقى عصا التسيار في (دبي) إحدى مدنها الشهيرة وقد رغبنا الى فضيلته أن يتحف (الكويت) بشيء من درره الغالية فأجاب مسروراً وتفضل بهذه المقالة تحت هذا العنوان قال حفظه الله :

(الطبيعون أو الماديون قوم أنكروا المعقولات والموجد والنبوات والشرائع ولا يعترفون الا بالمحسوسات فقط وأجمعوا على أن وصف الوجود خاص بما يدرك بالحواس الخمس لا يتناول شيئاً غيره من المعقولات فما بعدها ثم اختلفوا بعد ذلك فذهب السمنية (١) منهم الى ان هذا العالم البديع بجميع ما اشتمل عليه كان على هيئته هذه من الأزل ولا يزال وذهب الديمقراطية (٢) الى أن جميع هذه الكائنات انما تألفت من مواد أزلية أثيرية (٣) عمياء صماء بكماء متماثلة في الذات متباينة في الصفات والاشكال متحركة وليس لها ولا لحركتها إدراك ولا قصد في تكوين شيء مما من ذلك . وان المادة كانت تشغل هذا الفضاء من الأزل وهي عبارة عن غازات شفافة مضيئة وعلى غاية من اللطافة

---

(١) السمنية طائفة من حكماء الهند (٢) الديمقراطية نسبة الى ديمقراط (٣) الأثير غاز شفاف في غاية اللطافة والخفة الزائدة

ولشدة حموها جعلت تدور على محور من المغرب الى المشرق أدواراً متتابعة وقروناً متوالية فحصل لها في مبدأ أدوارها تغيرات من الجذب نحو المركز والدفع عنه بها تحولت تلك المادة الى هيئة شبه كرة انتشرت حرارتها في الخلاء غير المتناهي المحيط بالمادة فتقلصت وبهذا التقلص حدث الدوران على سرعة مفروضة عند المحيط دوراناً أسرع ثم أسرع الى ان انتهت الموازنة بين القوتين الدافعة والجاذبة . وحينئذ صارت الاقسام الاستوائية تدور مستقلة عن الاقسام الداخلية التى لاتزال تتقلص أكثر فأكثر وبهذا التقلص انفصلت عنها حلقات سديمية (١) تدور دوراناً مستقلا ولا تزال الاقسام الداخلية تتقلص فتنفصل عنها حلقة وهلم جراً الى ان انفصلت عنها عدة حلقات متراكزة وبقيت كتلة مركزية هي شمس ذلك النظام أما الحلقات فلاتزال تبرد وتتقلص ثم ان كانت مادتها على التساوي في أقسامها بقيت على تلك الحالة فان زادت فى قسم من أقسامها فالكل ينجذب نحو ذلك القسم الأكثر ثقلا حتى يصير كرة تدور على محورها مرة وتدور حول الكتلة الأصلية مرة في مدة واحدة فيكون سياراً وبهذه الحالة تكون النجوم والأراضى مع تناسب أبعادها وان كان القسم الأكثر ثقلا يحتوي على مادة عظيمة فانه يتقلص ويبرد ويسرع فى الدوران فتفصل عنه عدة حلقات تابعة له فيكون مركزاً لها ويزعمون أنه بهذه الصفة تكونت عندهم ملايين من النظامات كل نظام يحتوي على شمس كشمسنا وأرض كأرضنا وجو صالح للحياة كجونا يشغله أجناس مناسبة لحالة وجوده وانه كلما فسد نظام أحدها انتقلت الحياة الى غيره منها الى نهاية وانه لاحياة بعد هذه الحياة وان تلك المادة هي السبب الأصلي لجميع هذه المكونات وهي القائدة لهذا النظام بلا قصد ولا اختيار ولا تدبير بل جميع ماصدر عنها من التوالد المار انما نشأ بطريق الصدفة . وان المادة وحركتها قديمتان من الأزل وان جميع ماحصل من تنوعاتها انما حدث بواسطة حركتها المذكورة الملازمة

(١) السديم هو السحاب اللطيف

لها بطريق الاتفاق وان سائر الاجرام انما هي سابحة في ذلك الفضاء فلا عرش ولا سماء وانها عند انفصالها عن الكتلة الأصلية كانت على غاية من الحمو الزائد خالية من الحيوانات والنباتات والمعادن لشدة حرارتها و بعد ان بردت تكون ذلك عليها بكيفية مجهولة لديهم ولا يزالون مختلفين فيها. هذا ملخص مذهبهم

ومن أشهر أدلتهم عليه مايشاهدونه من السدأمات وهي قطع بيض سحابية نيرة ترى في المجرة وما حولها من الصور السماوية كالسفينة والجاثي والنسر يزعمون أنهم رصدوها مراراً فوجدوا بعضها انفصلت من عدة نجوم وما يتخيلونه من الجاذبية وما يستنتجونه من نظريات البراكين والزلازل وما يشاهدونه من الانفعالات الكيماوية والظواهر الجوية عند تحليلها الى عناصرها وما يستكشفونه بالآلات المكبرة ولا يعترفون الا بما يشاهدونه من المحسوسات بطريق التحليل على نحو مامر في التكوين من الخرافات الوهمية والتخيلات التقديرية المبنية على الحدس والتخمين من غير أدلة عقلية ولا نقلية لعدم اعترافهم بها ولا يزالون مختلفين فى أصول الحيوانات والنباتات وكيفية تكوينها كما قدمنا حتى زعم بعضهم أن الانسان كان قرداً ثم ترقى حتى بلغ حالته الحاضرة بالتدريج

وقد أورد علماؤنا على شبههم وكشفوا لهم عن فساد مذهبهم بما هو مبسوط في كتبهم و برهنوا لهم على بطلان مازعموه من قدم الأنواع بما ظهر لهم من علوم طبقات الارض باعترافهم فرجع متأخروهم الى القول بالحدوث ولا يزالون مختلفين فى السبب فمنهم من مال الى مذهب الفلاسفة ومنهم من بقى على ضلاله القديم يدعو الى الاتحاد أو الاجتماع أو الاشتراك أو الاباحة ولكل منهم دعاة منتشرون فى الاقطار (تحت الستار)

وحاصل ماأورده العلماء على شبههم ملخصاً مجرداً عن البراهين لوضوحه واستغنائه عن الترتيب هو : كيف ان المادة وهي عمياء صماء بكماء استطاعت ان تكون هذا

التكوين البديع وتشكل هذا الوجود الضخم على تنوع صوره وكائناته وتباين أشكاله وكيفياته وقد أجمع علماؤكم على ان المادة منقادة بواسطة قوانين ونواميس الى التشكل على حسب نسب وحدود معقولة وكيف يتصور أن شيئاً مجرداً من نعمة الادراك يتجه من نفسه الى غاية كمالية تندهش لها عقول البشر وتنبهر لها مدارك الفكر وكيف أن المادة المجردة من العقل والادراك تكون كائنات ممتعة بعقل وادراك وقد أجمع العقلاء أن فاقد الشيء لا يمنحه غيره فان الانسان يرى في نفسه قوة على العلم فيجب أن يكون الأصل الأزلي الذي صدر عنه الانسان عالماً لأنه لا يعقل أن ذلك الأصل يكون مجرداً من العلم وتنتج له كائنات عالمة ومما يناقض البداهة أن المادة المجردة من الحس تمنح نفسها عقلا أو عملا لم يكن لها من قبل

فيجب بالبداهة ان يكون أصل الكون عالماً عاقلا بل لاحد لعقله وكيف ان المادة تحكم نفسها بتلك النواميس الحكمية وهي لا تعرف معنى الحكمة ولا تحس بها وكيف يسود النظام والوئام بين مكوناتها وهي لا تعرف للنظام معنى ونحن نرى بأعيننا رقياً محسوساً في كائناتها من حيوان الى نبات الى جماد وكيف تخلق المادة هذه المبدعات في عوالم الحيوانات والنباتات والجمادات وتهبها كل ما تحتاج اليه من أسباب البقاء والحياة والارتقاء حالة كون المادة لا تعي ولا تدرك وكيف أن المادة في عمايتها تتوصل الى خلق الحواس في عالم الانسان والحيوان بهذه الدقة والمهارة على أتم نظام وأحسن ترتيب وأبدع تركيب يندهش العقل وينبهر الفكر مما أودع فيه من الأجزاء والحواس والأجهزة عند التأمل في وظائفها وأسرارها فانا لو تأملنا في شكلها الظاهري مع قابليات أجزائها وحركاتها المختلفة التي تكونت منها فلا نجد فيها الا آثار إرادة واختيار مجموعة في جملتها وأجزائها ووضعها وحركاتها ومادتها وشكلها كما هو ظاهر بأدنى تأمل

فكيف يعقل ان تكون الضرورة العمياء وحدها هي القائدة لهذا الوجود وما اشتمل عليه من الكائنات بهذا الترتيب والتناسب البديع

وكيف أن تلك الذرات المبعثرة استطاعت ان تنقسم الى قسمين القسم المضىء منها انحاز الى جهة لتكوين الاجرام المعتمة كالكواكب وتوابعها كل هذا لا يعقل حصوله الا بفعل عقل لاحد له . وكيف تكون أجسام الحيوانات بهذه الصناعة البديعة ولأي المقاصد وضعت أجزاؤها المختلفة هل يعقل أن تضع العين الباصرة بدون علم بأصول الابصار ونواميسه والأذن بدون إلمام بقوانين الصوت وكيف يحدث أن حركات الحيوانات تتجدد بارادتها ومن أين جاء هذا الالهام الفطرى في نفوس الحيوانات فهذه الكائنات كلها في قياسها على أبدع الاشكال وأكملها الا تدل على وجود سبب حي حكيم عالم قادر موجود يسمع ويرى حقيقة كل شيء في ذاته ويدركه أكمل إدراك

وقد اتفق علماؤكم على أن الحركات الحالية للكواكب لا يمكن أن تنشأ بمجرد فعل الجاذبية العامة على فرض تسليمها بالاجماع لأن هذه القوة انما تدفع الكواكب نحو الشمس فيجب لأجل ان تدور هذه الكواكب حول الشمس ان يوجد سبب آخر يدفعها على الخط المماس لمداراتها وقد وافقتمونا على أنه لا يوجد أي سبب طبيعي يستطيع ان يعطي جميع هذه الكواكب وتوابعها هذه الدرجات من السرعة المتناسبة تناسباً دقيقاً مع مسافاتها بالنسبة للشمس وبالنسبة لمراكز حركاتها تلك الدرجات الضرورية لأن تتحرك جميعها على اختلاف أشكالها وأوضاعها وابعادها وحركاتها على مدارات ذات مركز واحد مشترك بين جميعها فلأجل تكوين هذا النظام مع جميع حركاتها يجب وجود سبب عرف هذه المواد وقارن بين كميات المادة الموجودة في الاجرام السماوية المختلفة وادرك مايجب ان يصدر منها من القوة الجاذبة وقدر المسافات المختلفة بينها وبين مراكز حركتها وبين توابعها وقرر السرعة التى يمكن أن تدور بها هذه الكواكب وتوابعها حول أجسام تصلح أن تكون مراكز لها فمقارنة هذه الأشياء والتوفيق بينها وجعلها نظاماً يشمل كل هذه الاختلافات بين أجزائه وحركاته بدون أي تغيير يذكر كل هذا يشهد بوجوب وجود سبب غير أعمى ولا أصم ولا جاهل ولا حادث بالاتفاق بل على علم راسخ وحكمة سامية سيطرت على هذا النظام البديع .

« محمد عبد الله اليماني الازهرى »

البراهين على وجود الاله

— ٢ —

البرهان الاول الفطرة (١)

قال العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي رحمه الله فى كتابه دلائل التوحيد (دليل الفطرة يؤثره كثير على غيره من الادلة ويجعله أولاها وأولاها لا لأن الجبلة لها السبق طبعاً فتقدم وضعاً بل لان الشعور بوجود الله تعالى والاذعان بخالق قادر فوق المادة محيط من وراء الطبيعة أمر غريزي في الانسان مفطور عليه لا تغيره ريب المرتابين ولا تزلزله شكوك المشككين لأنه عقد فى المرء طبع عليه جنانه وتأثره لسانه وبيانه ومن أثره ما يرى من انطلاق الألسنة في الكوارث وما تندفع اليه فى الحوادث من اللجأ اليه والتضرع فى دفع ما يمسها عليه إنطلاقاً وتضرعاً لا يرده راد ولا يصده صاد ولو قيد لسان المضطر لنطق جنانه وأفصحت أشاره واركانه ووجد حرارة تدفعه الى بارئه وتضطره الى الاستكانة لمنشئه حالة لا تزعزع رواسيها عواصف الشبهات ولا تميل رواسخها رياح التمويهات لا جرم أن هذا الشعور لا صنع فيه للبشر ولا كسب فيه بتقليد ولا نظر فهو لازم من لوازم الانسانية . وصفة من صفاتها الذاتية . اشتبك بها اشتباك اللحم بالعظم وسرى في قواها سريان الدم فى الجسم (فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

قال الامام القزوينى في سراج العقول : الدليل على أن معرفة الله واجبة كونها من الامور التى تصل العقول اليها فان الانسان إذا دهاه أمر وضاقت به المسالك فلا بد أن يستند الى إله يتأله له ويتضرع نحوه ويلجأ اليه فى كشف بلواه ويسمو قلبه صعوداً الى السماء ويشخص ناظره اليها من حيث كونها قبلة لدعاء الخلائق أجمعين فيستغيث

(١) تابع لما نشر في ج ١ ص ٩ تحت عنوان {البراهين على وجود الاله}

بخالقه وبارئه طبعاً وجبلة لا تكلفاً وحيلة ومثل ذلك قد يوجد فى الاطفال والوحوش والبهائم أيضاً فانها ظاهرة الخوف والرجاء رافعة رؤوسها الى السماء عند فقدان الكلأ والماء وإحساسها بالهلاك والفناء هذا كله مركوز فى جبلة الحيوانات فضلاً عن الانسان العاقل وهي الفطرة المذكورة فى القرآن والحديث ولكن أكثر الناس قد ذهلوا عن ذلك في حالة السراء وإنما يردون اليه فى الضراء قال تعالى (واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا إياه) وأيضاً فان عامة الناس في جميع أقطار الارض دعت أنفسهم الى الاعتراف بأن لهم خالقاً من غير معلم ولا إثبات حجة عندهم ولا اصطلاح وقع بين كافتهم من أهل البوادي وأقاصى الهند والصين وأهل الجزائر الذين لم يبلغهم داع الى الاسلام ولا الى الشرك فانهم استغنوا بشهادة أنفسهم على الاعم الاغلب بالخالق جل جلاله وذلك قوله تعالى (قالت لهم رسلهم أفى الله شك فاطر السموات والارض) وهذا كله قريب من الضروريات لذلك قال بعضهم المعرفة ضرورية فالناس كلهم يشيرون الى الصانع جل وعلا وان اختلفت طرائقهم ومللهم ولا يجهلون سوى كنه الذات . لذلك لم يأت الانبياء والرسل ليعلموا بوجود الصانع وإنما أتوا ليدعوا الى التوحيد قال تعالى (فاعلم أنه لا إله إلا الله) وقال سبحانه (وليعلموا انما هو إله واحد) والخلق انما أشركوا بعد الاعتراف بالموجود تعالى لما اعتقدوه من الشركاء لله تعالى أو لنفي واجب من صفاته أو لاثبات مستحيل منها أو لانكارهم النبوات اه

قال الامام الراغب الاصفهانى فى الذريعة : من أشرف ثمرة العقل معرفة الله تعالى وحسن طاعته والكف عن معصيته فمعرفة الله العامية مركوزة فى النفس وهي المشار اليها بقوله تعالى (فطرة الله التى فطر الناس عليها) وبقوله (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة) وبقوله (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم) الآية فهذا القدر من المعرفة فى نفس كل واحد وبتنبيه الغافل اذا نبه عليه فيعرفه كما يعرف أن من هو مساو لغيره فذلك الغير مساو له ومن هذا الوجه قال تعالى (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) وقال في مخاطبة المؤمنين والكافرين (ثم إذا مسكم الضر

فاليه تجأرون) وقال بعده (ثم اذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون) اه ما نقلناه عن الشيخ جمال .

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل :

قال تعالى (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين) وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما ينتج البهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها) ثم قرأ أبو هريرة « فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله » وفي لفظ آخر ما من مولود إلا يولد على هذه الملة . وقد اختلف في معنى هذه الفطرة والمراد بها ، فقال القاضي أبو يعلى في معنى الفطرة هاهنا روايتان عن أحمد إحداهما الاقرار بمعرفة الله تعالى وهو العهد الذي أخذه الله عليهم في أصلاب آبائهم حتى مسح ظهر آدم فاخرج من ذريته الى يوم القيامة أمثال الذر وأشهدهم على أنفسهم (ألست بربكم قالوا بلى) فليس أحد الا وهو يقر بأن له صانعاً ومدبراً وان سماه بغير اسمه قال تعالى (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) اه

(يتبع)

قال ميمون بن مهران : (قاضي الجزيرة ووالي خراجها في الدولة الاموية)

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجبي العراق كل سنة مائة الف الف أوقية (أي من الفضة) ثم يخرج اليه عشرة من أهل الكوفة وعشرة من أهل البصرة يشهدون أربع شهادات بالله انه من طيب ماليه ظلم مسلم ولا معاهد

رد الشبهات على الملحدة

الملحدون والاديان

في العالم اليوم حركة هائلة ترمى الى هدم الاديان باسرها والتفلت من عقائدها وقواعدها انتشرت في كثير من الاقطار الاسلامية ووجد لها فيها اعوان وانصار يضرمون نارها ويقومون ضد خصومهم بحملات شعواء منكرة وقد تأسست فى الآونة الاخيرة جمعية إلحادية بامريكا غرضها بث الالحاد بين طلبة الجامعات والكليات هناك لها مباديء تضطرب من هولها الافئدة وتذوب القلوب أسى وحزناً (إن كان في القلب اسلام و إيمان)

واذا كان هناك خطر على العالم والنظام وخطر على العقائدوالاديان من هاتيك المباديء فما هو إلا من الضعف الذي أصاب الناس فى أديانهم والانحلال الذي مازج عقولهم وأرواحهم والميل للشهوات التى أعمت أبصارهم والتى يودون الجري في ميدانها بحرية لا قيد فيها ولا شرط و يرون من الدين وأحكامه تقييداً لهم وحبساً . أما أن هناك خطراً من حيث الدليل الذي يستصبى العقول ويظل الفكر أمامه مندهشاً فلا وفى وسع كل ذي بصيرة بالحق أن يهدّ مايهولون به على السذج حجراً حجراً بلامشقة ولا عناء، وستقف (الكويت) ان شاء الله بالمرصاد لكل ما ينشرون من زيغ وضلال وهي خدمة ننهض بها اليوم قياماً بالواجب وان كنا على يقين أن المعاند لا يفيد معه برهان والمكابر لا تدمغه حتى الصواعق ولكن

على المرء أن يسعى لما فيه رشده وليس عليه أن يساعده الدهر

وسنجيب هنا عن أهم ما فى مباديء تلك الجمعية من شبه لنعرف القارئ بان ما يصول به أولئك الملحدون هو كله على هذا النمط من الضعف والاختلال

قال أحد زعمائهم (إن الايمان بوجود الله أصبح عقيدة عتيقة لا تتمشى مع روح

هذا العصر) وهذه الشبه من هذا الزعيم الاهوج تدل على نهاية الضعف اذ ما كان القدم يوما ما بعلة لرفض الشيء أو تركه والا لوجب أن يبحث الناس عن عقول غير عقولهم وأجسام غير أجسامهم وعن سماء غير سمائهم وأرض غير أرضهم وأن يستبدلوا بالقمر والشمس والنجوم سواها من كل ما أصبح اليوم قديما

بل كان على أولئك الملحدين أنفسهم أن يتطلبوا غير الحادهم الذى يدعون اليه ويحاربون لاجله اذ قد لبس ثوب القدم أيضاً فقد كان موجوداً قبل اليوم الذي قال فيه زعيمهم الاكبر (ما علمت لكم من انه غيرى فأوقد لى ياهامان على الطين)

فلماذا اذاً يرفضون الاعتقاد بوجود الله وحده لكونه فى نظرهم أصبح قديماً ولا يرفضون تلك الاشياء التي انصبت عليها العلة نفسها والحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً ان كانوا منصفين

وقال أيضاً (إن تلك الكتب التي يسمونها منزلة محشوة بخرافات لاطائل تحتها وهذا محض كذب واختلاق لا يروج إلا على ضعيف العقل والادراك لأن الكتب التى ينزلها عليم حكيم ولم يدخلها شيء من التحريف والتبديل لا يتصور أن تنطق إلا بكل حقيقة ولا تقرر إلا كل صحيح من الاراء والافكار ويستحيل أن يوجد فيها شيء من الخرافات والاباطيل

وترى هذا ماثلا باكمل معانيه فى القرآن الكريم الذي جمع بين دفتيه من الحكم والاسرار ما حير العقول والالباب فهو فى كل آونة وأخرى يوجه معاوله الحادة لهدم ما شيده الجهلاء من أضاليل وأوهام وينادي جهاراً بفك الاغلال عن الافكار ويوسع للعقل مجال البحث في كل شيء

وليس في استطاعة المنصف مهما فتش أن يدلنا على آية من آياته تلمح الى خرافة واحدة فضلا عن أن تقررها صراحة كما يزعمه الملحدون

وأما قوله (وفضلا عن ذلك فان في تلك الكتب المنزلة قصصاً لا يجدر باحد أن يطلع عليها) فهذا أيضاً من قبيل ما تقدم فان القرآن وهو واحد منها لم يشتمل إلا

على كل بديع من القصص التى تلذ على الأسماع تلاوتها وتزيد قارئها عبرة وعقلا وما كان فيه قط كبة واحدة فضلا عن قصة كاملة ينفر منها أهل الطباع السليمة ، قال (نحن نقص عليك أحسن القصص) (لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب)

وكانت طريقة القرآن المتبعة أن يتحاشى التصريح بالأشياء المستهجنة وبما يدل على سوء الأدب في جميع أبحاثه حتى ليكنى عن الأشياء المستقذرة بألفاظ عذبة لايشعر قارئها بثقل أو خجل عند قراءتها واذا نظرت الى قوله تعالى في التعبير عن الجماع (فلما تغشاها [1] حملت حملا خفيفاً فمرت به) والى قوله جل اسمه كناية عن قضاء الحاجة (أو جاء أحد منكم من الغائط [2] أو لامستم [3] النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً) تعلم منه يقيناً صحة ماوصفناه به ويعلم أن القرآن الكريم بلغ من نزاهة التعبير مبلغاً خرت له أذقان البلغاء وتعلم منه كذب أولئك الملحدين

كلام غير الله المحكي في القرآن

سألت استاذنا العلامة الامام السيد محمود شكرى الالوسى رحمه تعالى سنة ١٣٢٩ هـ عما حكاه الله في كتابه الكريم عن غيره من انسان وحيوان هل المحكى لفظ كلامهم أو معناه وهو سؤال يخطر ببال كل من يمر بمثل قوله تعالى حكاية عن الملائكة (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) الى غيرها من الآيات العديدة التى على هذا النمط في القرآن

فاجاب رحمه الله كما هي عادته بما كشف الغمة وأصحب جوابه أيضاً برسالة

---

(١) قال السجستاني في غريب القرآن : تغشاها أي علاها بالنكاح (٢) وقال السجستاني ايضاً (الغائط المطمئن من الأرض وكانوا اذا أرادوا قضاء الحاجة أتوا غائطاً فكنى به عن الحدث
(٣) وقال السجستاني أيضاً { لمستم أو لامستم كناية عن الجماع }

نفيسة للعلامة الشوكاني فى تلك المسألة نفسها لم تطبع سماها (سبيكة الذهب الابريز في حكم أقاصيص الكتاب العزيز) وسأنشرها في (الكويت) تباعاً لأهميتها وأهمية الموضوع الذي يدور محورها عليه ولأن الاشكل في تلك المسألة الى هذا اليوم يتردد في ذهن البعض من طلاب الحق

قال رحمه الله : وأما سؤالكم فقد رأينا فى جوابه رسالة للشوكاني استكتبتها وهي هذه تصلكم ان شاء الله وهي مفيدة جداً وحاصلها أن المحكى عن غيره من انسان أو حيوان أو جماد وان كان المضمون للغير غير أن النظم والاسلوب للقرآن وهذا هو المتعارف فانا نجد كتباً مفصلة فيها مضامين مختلفة لأناس مختلفين ولم تنسب لهم بل يقال ان هذا الكتاب من انشاء فلان الكاتب وهكذا الشعر نجد الشاعر يذكر في شعره أقوالا لغيره ومع ذلك فالشعر لا ينسب لغيره فالاسلوب له وان كان المضمون لغيره والشوكاني أوضح المسألة أحسن ايضاح وهذه الفتوى فى كتاب دليل الطالب

نقلها حسن صديق النواب

الفقير الى الله تعالى

محمود شكري

١٠ رجب ١٣٢٩

رسالة الشوكانى

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل عن الواقع فيما قصه الله تعالى في كتابه الكريم من أقاصيص القرون الأولين كقصص الأنبياء عليهم السلام مع قومهم من المؤمنين والكافرين وقصص إبليس اللعين في امتناعه عن السجود وجداله لرب العالمين هل هي عبارتهم التى قصها الله تعالى في كتابه بعين كلامهم أو هي حكاية لمعانى كلامهم بكلام الله تعالى وكلامهم المحكي كان بعبارة أخرى

الجواب : انه قد اتفق أئمة الامة المحمدية سلفاً وخلفاً على أن القرآن كلام الله سبحانه وتعالى ونص على أنه كلامه في قوله تعالى « حتى يسمع الله » واذا أطلق انه كلام الله فالمراد لفظه ومعناه حتى يقوم دليل على أنه حكاه الله عن غيره فانه يقال انه كلام الله حكاه لنا عن معانى من حكاه عنهم من الأمم وقد قال أئمة أصول الفقه في حقيقة القرآن أنه كلام الله المنزل على محمد عليه السلام للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته وهذا لفظ جمع الجوامع لابن السبكي وفى الغاية للحسين بن الامام مثلا وفي غيرهما من كتب الأصول وإذا كان هذا حقيقة القرآن وقد علم أن القرآن اسم لما بين الدفتين إجماعاً فكل ما بين الدفتين كلام الله تعالى حقيقة .ومنه ما حكاه الله تعالى من قصص الأولين من رسله وأقوامهم المصدقين والمكذبين بأنه كلام الله رب العالمين حكاه عنهم بمعناه فالمعنى كلامهم واللفظ كلام الله قطعاً واجماعاً لما هو معلوم من أن ألفاظ من حكاه الله عنهم ألفاظ سريانية كآدم وعبرانية كموسى وقومه ومعلوم بالضرورة أن القرآن عربي بل أبلغ كلام عربي وبنص الله حيث قال «قرآناً عربيا غير ذي عوج» وقال « نزل به الروح الأمين على قلبك بلسان عربي مبين » واتفقت الأمة على أن أقاصيص القرآن كلام الله تعالى حكاية عن كلام محكي فالحكاية كلام الله والمحكي كلام العباد وحكاه الله بمعناه لا بلفظه فالعبارة العبرانية هى كلام الله تعالى والمعانى هي معاني كلام من حكاه عنه من فرعون وقومه مثلا وغيرهما ممن قص الله أخبارهم فان قلت كيف صح أن يقال له كلام الله وأن يقال له كلام موسى عليه السلام مثلا قلت إن أريد الألفاظ فهي كلام الله لأنها ألفاظه حقيقة وإن أريد المعنى صح أن يقال انه كلام موسى فنسبته الى الله تعالى حقيقة لأنه عبر بالفاظ القرآن عن معاني كلامهم فان القائل في مثل قوله تعالى « قال موسى يا فرعون اني رسول رب العالمين» انه كلام موسى صادق وهو حق وقد نسبه الله الى موسى حيث قال قال موسى وان قال القائل انه قال الله ذلك فهو حق وصدق فان عبارة القرآن الذي هو كلام فنسبته الى الرب والى رسوله صحيحة لأن الله سبحانه له العبارة وموسى عليه السلام له معناها

يتبع

الاخلاق

الخمر

لم يفش استعمال الخمر في عصر من العصور مثل فشوه في هذا العصر الذي تغير فيه كل شيء وانحطت فيه الاخلاق انحطاطاً مريعاً مدهشاً يذيب القلوب حسرة وينيل الدموع دماً

يرى الكثير من أبناء هذا العصر (ويا للأسف) أن تعاطي الخمر اليوم أصبح من الظرف واللياقة ومن ضروريات الحضارة والتمدن وتراهم يتفاخرون بها ولا يستنكفون ويسخرون بمن لا يشاركهم في إثمها ويستهزئون به و يرمونه بجمود الفكر تارة وبضعف العقل أخرى وبالتوحش آونة اغتراراً بهذه المدنية الكاذبة واسترسالا مع الشهوات التي لا يعقبها إلا الويل والدمار

لو كان المتهافتون عليها يجنون من ورائها ولو طفيفا من النفع المادي أو الأدبي لعذروا بعض العذر اذا لم يصغوا الى من يحذرهم منها أو يذكرهم بمضارها ولكن ما الحيلة وقد اعترف كل حكيم أقروا له بالحذق انها لا تعود عليهم الا بالضرر المحض والبلاء الأسود. نقص مستمر واختلال دائم وتأخر محسوس في كل شيء فالمال يذهب في سبيلها ولا يرجع والعقل يهدم بمعاولها في كل صباح ومساء والصحة تخرق ولا ترقع فوق ما تجره من مصائب وويلات وسقوط للحرمة واحتقار بين الناس

من الغريب جداً أن يحرص العاقل على سكينته ووقاره في أقواله وأفعاله ويتحاشى كل هيئة مزرية تخل بأدبه وتحط من شرفه وتطلق الألسنة بانتقاده وانتقاصه عشقاً منه للكمال ورغبة في حسن السمت ثم هو مع هذا يقدم بغير مبالاة على احتساء كاساتها فيصبح بحركاته الجنونية أضحوكة عند أصدقائه وأصحابه وهزأة حتى الأطفال الصغار

اذاً فلماذا يتأثر شاربها من وصفه بالجنون وقد هدم حصن عقله بيده طائعاً مختاراً ولماذا يتململ من قوارع الانتقاد وقد أوجبه على نفسه بكأس هي السم في الدسم مترعة بأم الخبائث وفاتحة الشرور وكان في وسعه أن لا يفعل وأن يتنزه من وخز هذا الغيب والنقص

ولم أر في عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على التمام

حقاً إن المعاقرين للخمر لما يقضى منه العجب ويستوقف من العاقل الحيرة والدهشة. أناس يدعون العقل والفكر ثم يبصرون من خلالها النكبات التى ترميهم بشررها ولا يزدادون بها إلا تمسكا ولا بمنادمتها إلا ولوعاً

كان بودى ان أفيض في هذا الفصل بذكر النصوص الاسلامية التى حرمتها وشرحت بعض ما لها من مفاسد واضرار ولكن ماذا نصنع ونحن في عصر اذا ماقلت لكثير من أهله قال الله [1] ورسوله رأيت على وجوههم علائم الاستثقال ولو كان حقاً عندهم ما تقول واذا ما قلت قال فلان الغربي أو أخوه الملحد تهللت الوجوه وتفتحت الآذان وأصغت لما ستمليه وقبلته على علاته من غير فحص ولا تمحيص

ان مركز الناصح اليوم وقد بلغ التعصب بالناس الى هذا الحد لمن أحرج المراكز وأضيقها وأحسن وسيلة يسلكها المرشد لاقناعهم أن يقدم اولا كلام من يعتقدون فيه العلم والمعرفة فى أى موضوع كان

وقد قص علينا البحاثة المحقق عطوفة أمير البيان والنسب الأمير شكيب ارسلان

---

(١) قال الاستاذ السيد محمد افندى كرد على صاحب المقتبس سابقا ورئيس المجمع العلمي العربى ووزير المعارف فى دمشق اليوم في كتابه «القديم والحديث» تحت عنوان نحن والمسكرات (صرنا الى زمان لو قلنا لحكومتنا ان الطريقة الفلانيه في الحكم او منهج كذا في القضاء والادارة لا توافق بلادنا ولا تنطبق مع عاداتنا وشرعنا هزت رأسها وأعرضت عنا اعراضاً وصرنا الى زمان لو قلت لاكثر اهل الطبقة العليا والوسطى من قومنا قال الله وقال الرسول رأيتهم يتأون عنك ويصدون صدودا فلعل الحاكم والمحكوم عليه اذا اتيتهما بكلام جديد قاله غيرنا يلقيان اليك الاسماع وتلين لمقالك الطباع اه ص ٢٧٣).

حكاية في احدى مقالاته الغر تشرح مقدار المكابرة التى يتعشقها البعض وتوضح أن ما قلناه حقيقة راهنة وسأثبتها هنا لتكون عبرة وذكرى لمن نعرفهم ولمن لا نعرفهم ولا سيما من ينظرون الى الدين الاسلامى وأحكامه بنظرة الإزدراء قال متعنا الله بحياته وقد عنى المجددين فيما قال

(أما نظرية أخـذ الأحسن من كل شيء واختيار الأوفق من أي جهة فهذه ليسوا منها بسبيل وانما يؤثرون الشيء اذا علموا أن بعض أمم الافرنجة أخذت به ولما وافقت هذه الفئة في تركيا على منع المسكرات لم يكن السبب في هذه الموافقة ضرر المسكرات أو النهي الشرعي بل حرموا الخمور لمجرد كون أمريكا حرمتها

وخذ لك هذا المثال

كنا في مجلس المبعوثين في الاستانة وكان من زملائنا زهراب افندي الأرمنى الشهير ولم يكن علمه وذكاؤه بأقل من شهرته وكان يصعب على مبعوث مهما كان قوي المعارضة قاطع الحجة ان يخاصم زهراب لاسيما في التشريع فاتفق أن بعض مبعوثى الترك من المولعين بالجديد ـ لمجرد إدعاء الرقي العصري ـ اختلفوا مع زهراب في سن مادة قانونية فعقدوا لها مجلساً خاصاً وانبرى لزهراب اثنان من هؤلاء العصريين يجادلانه وألزمهما الحجة ولم يبق أمامهما الا السكوت الا أن زهراب أخطأ في شيء وهو عدم معرفته عقلية هذه الفئة فبعد أن أخرسهما فى الجدال عاد فقال لهما وهـذا أيضاً وفق أحكام شريعتكم (الاسلامية) التى تقول كذا وكذا. حدثنا الاستاذ الفلكي الرياضى فطين افندي مدير مرصد الاستانة أنه لما قال لهما زهراب هذا القول نفرا بغتة قائلين اذا كان الأمر كذلك فلا نقبل هذا الرأي. من بعد تلك الفلتة لم يعد زهراب قادراً أن يقنعهما بوجه من الوجوه. فليس صواب الشيء وعدمه هو الحاكم عند هذه الفئة فان علموا كونه آتياً من طريق الدين أو ملائماً لحكم وارد فى الشرع استمروا مذاقه قبل أن يذوقوه وليس هذا منحصراً في الترك وفي الفئة التورانية منهم بل عندنا نحن من النخل قليل في مصر والشام وغيرهما اه

القديم والجديد

نعي المفكرين على المجددين تطرفهم

نحن اذا مانعينا على المجددين مخالفتهم المعقول والمنقول فيما ذهبوا اليه فانما ننعى عليهم أموراً أقروا بها أمام خصومهم وجاهروا بها علناً في المجامع والمنتديات ونسبها لهم من كانوا أعرف بدخائلهم من سواهم . أمثال عطوفة أمير البيان الأمير شكيب أرسلان والاستاذ العلامة السيد رشيد رضا صاحب المنار الأغر والاستاذ الجليل مصطفى صادق الرافعي والاستاذ المحقق السيد محمد افندي كرد علي وغيرهم من فضلاء دعاة الاصلاح وحزب التوسط والاعتدال فيما ألفوه من الكتب أو نشروه من المقالات وقد أسلفنا درة في هذا المعنى من درر أمير البيان وسنضم اليها درتين لأستاذين كبيرين

قال الأستاذ السيد رشيد رضا في مناره الأغر (الثقافة في اللغة مصدر ثقف الرجل (كضخم) أي صار ثقفاً وثقيفاً ويقال ثقف (كتعب) أيضاً أي صار ثقفاً أي حاذقاً خفيفاً ، وهذا الحذق والخفة اللذان يدعو اليهما هؤلاء الملاحدة مفسدة ظاهرة للأمة الاسلامية وشعوبها ولا سيما العربية ذات التشريع العادل والتاريخ المجيد غايتها تقليد ملاحدة الافرنج وفساقهم فيما يشكو منه جميع عقلائهم وحكمائهم وهو فيهم عرض من أعراض الترف والثروة والسيادة والملك الواسع فلو لم يكن في نفسه مفسدة لكان ضاراً للشعوب الضعيفة الفقيرة الجاهلة كشعوبنا فكيف وهو الذي أفسد شعوب المدنيات القديمة ذات البأس والقوة ولا يشك حكماء أوربة اليوم بأنه سيفسد مدنيتهم في زمن لم يعد بعيداً حتى أن بعضهم يعد عمر بعض الدول الكبرى بعشرات السنين ولدينا عنهم نقول كثيرة في ذلك وقد نشرنا بعضها

هذا وان هؤلاء الدعاة للثقافة الجديدة التى تشمل في استعمالهم ثمرة العلوم والفنون والآداب والأديان ليس لأنفسهم حظ منها الا بعض مدلولها اللغوي وهو الخفة الشبيهة بخفة الصبيان فهم عاقون لأمتهم هادمون لهدايتها وتشريعها وآدابها اه

وقال السيد الاستاذ محمد افندي كرد علي في كتابه (القديم والحديث)

(ولقد كتب الينا أحد علماء المشرقيات في برلين وهو ممن طافوا بلاد المشرق وسكنوا فيه زمناً وانقطعوا لدرس أحواله الاجتماعية وعلومه الأدبية . كتاباً بالعربية يصف فيه المقتبس وما يجب للمسلمين ان يقوموا به لقيام أمرهم بعد ذلك السبات الطويل قال : —

أما الرسائل التى هي لبها (المجلة) فرأيتها تدور أبداً على حث الناس على درس العلوم المدنية التى تركت في العالم الشرقي منذ نحو خمسماية سنة واقتباس الآثار الأفرنجية الحديثة فيها واحياء الآداب العربيــة وهــذا مطابق بحسب اختياري للطريقة الصحيحة لسعادة الأمم إذ لافائدة من تقليد الأجانب وحده ولا فائدة من التناغي فقط بالآثار الشعبية (الوطنية) وحده بل الخير كل الخير فى الأخذ من هنا وهناك وتعميم الدرس والبحث مع اضرام تلك الشعلة العظيمة التى هي ذات نور وذات حرارة وذات انبات وأعنى بها المبدأ الشعبى ولنا ان نسميه الشعوبية على شرط أن نجرده من الرائحة غير المقبولة الخ

هذا ما كتب لنا به العالم الغربي الشرقي منذ أشهر نشرناه ليطلع عليه أنصار القديم والحديث فيعلم الجامدون على سطور القديم أن لاقيام لأمرنا بغير الأخذ من مدنية اوربا ويدرك أنصار الحديث بأن هذه المدنية الجديدة التى بهرتهم بزخارفها وسفاسفها لا تنفعهم وتنفع بين أقوامهم الا اذا رافقها مايجملها من علوم الأسلاف وآدابهم والأمة التى تنزع ربقة قديمها جملة واحدة وتنتقل الى طور آخر دفعة واحدة قد ينعكس عليها الأمر ويلتوى عليها القصد ولم تنجح اليابان الا لكونها اقتبست المدنية الغربية

ومزجتها بأجزاء مدنيتها وهذا سر قول العالم المشار اليه لا فائدة من تقليد الاجانب وحده ولا فائدة من التناغي فقط بالآثار (الشعبية) أي ماورثناه عن أجدادنا من التشبث بأهداب الوطنية وذكر القديم والحرص عليه اه

فليعتبر اولئك المجددون لا فيما قاله اولئك الأفاضل من قومنا وحدهم بل فيما قاله ذلك العالم المستشرق الذى لا تجمعه وإياهم جامعة والذى لا يمكنهم ان يطعنوا فيه بجمود الفكر وضعف الرأى كما يمكنهم ذلك في أبناء جلدتهم ليتعظوا بلومه إياهم على مسلكهم المعوج الذى خالفوا فيه العقل والمنطق معاً وتقريعه لهم على رفضهم تراث الأجداد والأسلاف الذى استنار الغرب بضيائه ولم يصل أبناؤه الى ماوصلوا اليه اليوم من طريقه

نحن لا ننكر أن من الجديد ماهو نافع مفيد يحتم علينا الشرع أخذه واقتباسه وانما الذى ننكره وندعو الى انكاره هو الانصراف الى الجديد بكليته وتقبله على علاته حتى ما كان منه ضاراً نحن نريد الاعتدال في كل شيء لئلا تقضى بتطرفنا على ديننا القويم وعلى أخلاقنا الفاضلة وآدابنا المحمودة التى كنا بها سادة الأمم وقادة الشعوب ولا نظن أن ذا دين بل ولا ذا عقل ووطنية صادقة يرضى على هذه المقومات العالية بالهدم والتخريب مادام يملك أمره ولم يكن مغلوباً عليه

مساوىء الجديد

سفور المرأة

مهما سلمنا جدلا لانصار الجديد ما يدعونه من منافع تعود على الهيئة الاجتماعية من سفور المرأة وكشفها الحجاب فهو لا يعادل بعض ما يجر من مفاسد وشرور تئن منها الفضيلة وتنخر في جسم الآداب والإخلاق

وليس في امكانهم أن يقنعوا منصفاً بحسن نيتهم فيما ذهبوا اليه وأنهم يريدون الاصلاح لا سواه مهما قالوا ومهما جلبوا

أما دعواهم الشفقة على المرأة من الجهل وان الحجاب مانع لها من تحصيل مايجب عليها من العلم فليست بالتى تجعل لرأيهم قيمة أو وزناً أو تبعد عنهم سوء الظن فيما يقصدون . دعوى يكذبها الحس والبرهان وينقضها العقل والوجدان لا أحسبها إلا من المغالطات التى يلجأ اليها من أحس بالفضيحة والفشل أمام خصمه ومثل هذا يجب على من يدعي الاصلاح التجافي عنه والابتعاد

ولو أردنا مغالطتهم بمثل ما غالطوا به تمويهاً وتضليلا لقلنا لهم على سبيل المفاكهة اذا كان الامر كما تدعون فما بال التاريخ اذاً يخبرنا أن جملة من النساء المتحجبات قد فقن كثيراً من الرجال علماً ودهاء وسياسة وكان لهن الامر النافذ في مهامهم وشؤونهم . وما بال افراد من العميان بذوا كثيراً من البصراء أمثالكم وأصبحوا مضرب الامثال فى المعرفة والنبوغ والاعمى لا يستطيع أن يبصر أقل شيء من الحركات حتى مايكون منها ضرورياً لفهمه، والمتحجبة يمكنها أن تشاهد كل الحركات جزئية وكلية من وراء حجابها ومن خلال الاستار المضروبة ، لو أردنا سلوك ما سلكوا من المغالطات في الاستدلال لقلنا مثل هذا وأكثر منه ولكنا نربأ بأنفسنا عن الاحتجاج بمثل هذه التوافه وان نجعل لدعواهم تلك أهمية تضطرنا الى اجهاد الفكر في ابطالها وهي ساقطة من أصلها

و بعد فنحن وان كنا من خصوم سفور المرأة وكشف الحجاب فلسنا من خصوم تعليمها وتهذيبها كيف ونحن نرى العلم في الشرع الاسلامى فرضاً على كل مسلم ومسلمة ونراه فوق هذا زينة لكلا الجنسين نعم نراه كذلك الا ان للرجل نصيباً منه لا يسوغ للمرأة مشاركته فيه وللمرأة نصيباً منه لا يسوغ لها تعديه . يجب عليها قبل كل شيء الاشتغال بما يصلح دينها وعقيدتها وماينعم بيتها وأولادها وما يهذب آدابها واخلاقها مما لا يخرجها عن طبيعتها ولا يبعدها عما خلقت له أو يشغلها عن واجباتها الضرورية

أما العلم الذي يؤهلها أن تكون من قائدات الجيوش ومدبراتها والمحترفات في

المعامل والمصانع أو المنقبات في المناجم عن المعادن والكنوز أو تصبح من القضاة والمحامين أو البنائين والمهندسين ونحو ذلك من الوظائف التى غيرها أحق بها منها فلا نراه من واجباتها وفي شؤون بيتها الكثيرة ما يشغلها ويستغرق اوقاتها كلها ، ولله در حافظ بك ابراهيم حيث قال :

انا لا أقول دعوا النساء سوافراً بين الرجال يجلن في الاسواق
يدرجن حيث اردن لا من وازع يحذرن رقبته ولا من واق
يفعلن افعال الرجال لواهيا عن واجبات نواعس الاحداق
في دورهن شؤونهن كثيرة كشؤون رب البيت والمزراق

ولقد أحسن وأجاد شاعر النيل فيما قال فان توزيع العلوم والاعمال بين الرجال والنساء على هذا النحو الذي قاله وقلناه ضروري لعلاج العالم وسعادته وفي اهماله من المصائب ما لا يكون في الوسع تلافيه لكلا الجنسين

فالمرأة اذا ما انصرفت الى مزاحمة الرجل في علومه وأعماله حتى زحزحته عنها وتربعت على منصته فمن يأترى يقوم بوظيفتها في بيتها هل امرأة مثلها أم رجل من غير جنسها فان كانت الاولى فيقال ما هو وجه تخصيص هذه بالخدمة دون اختها و بأى شرع يسوغ مثل هذا وقد اشتركت الاثنتان فى علة واحدة وان كان الثانى فهناك الطامة الكبرى والبلاء الاسود وهناك الارتباك الفظيع والمشاكل التى تزداد كل يوم تعقيداً .

هي تذهب كما تشاء حبلها على غاربها وهو يكون حلس بيته يدبره ويديره ويقوم بشئونه واصلاحاته منتظراً قدومها بفارغ الصبر ثم لا يسوغ له ان يسألها من أين أتت ولا ماذا فعلت وان أراد فلها الحق ان تنهره وتزجره أفهذا من الاصلاح الذي تنشدونه أيها المجددون؛ تغير حال وانعكاس أمر واختلال نظام وفوضى لانهاية لساحلها اللهم اهدهم الى طريق الحق والسداد وأبن لهم سيئات مايدعون اليه وسوآته لعلهم يعتبرون

الادب

ذكرى الشيخ على بن سالم آل الصباح

عنوان القصيدة الغراء التى القيت في حفلة تأبين الشيخ علي رحمه الله للشاعر المفلق الشيخ صقر بن سالم آل شبيب (البصير)

يقولون لي انا عهدناك ياصقر إلى الصبر تدعو كل من أحزن الدهر
وتوصي بأمساك الدموع ذوي البكا اذا ماغدت تبكيهم النوب الغبر
فمالك قد أصبحت أجزع جازع كأنك قبل اليوم لم تدر ماالصبر
وما لبحور الشعر مدت ولم يكن ليدركها مابين أجفانك الجزز
فقلت لهم قد كان ذاك ولي حجى فزايل مذ زال ابن سالم الحجر
فقتل علي لم يدع لي من نهى فأعرف ماخير الامور وما الشر
فان فاض دمع العين مني كآبة (فليس لعين لم يفض ماؤها عذر)
وإن حال مابيني وبين جلاده أسى كاد ان ينشق من وقعه الصدر
فما أنا من يستطيع دفع يد الأسى اذاً ماالقلبي مدها حادث أمر
فلا تعذلوني إن بكيت على فتى بكته كما أبكي مكارمه الغر
فما برحت تربو النمو مكارم على حبها منه انطوى ناشيء حر
على أنه ماغاب الا وكأنها بأفق علاه دونها الأنجم الزهر
ففي رحمة الرحمن منه غضنفر الى موته كان الحفاظ هو الجسر
ولا برح (الدفعي) يسقيه هاطل من الغيث يحكي أدمعي فيضه الغمر
فبين روابيه الشهيد ابن سالم بأيدي الحفاظ المر خط له قبر
بأيدي المنايا كل حي سينطوي وان طال في الدنيا الغد ور له عمر
ولكن حسن الذكر ليس بمنطو طوال الليالي يا (علي) له نشر

قم غير محزون فذكرك خالد حميد وهل مات امرؤ وله ذكر
وان لم أظل مرثاتى اليوم فالأسى عليك به قد صار من فمى الشعر
كأن قريضى قوم موسى بتيههم ولكن أراضى تيههه منى الشعر
ولو لم يكن فينا شقيقك لم يكن ليجبر من قلبى بفرقتك الكسر
ولكن كلا الشيخين بدر منور ففارقنا بدر ودام لنا بدر
وان بعبد الله خير قنى به عزائى لنظم ينثنى شمله النثر
فأنت انا نعم العزاء اذا مضى عزيز وأنت الذخر ان نفد الذخر
فلا زلت عبد الله ذخراً نعده فيشتد منا في الخطوب به الأزر
وليس لنا بعد ابن عمك احمد سواك علي كثر الورى والد بر
فنعم الأمير الشهم فينا ابن جابر ففي ليل احداث الكويت هو الفجر
له سيف رأي لا نخاف انثناءه اذا سله يوماً لحادثة تعرو
وقد يدفع الرأي السديد مجرداً من الخطب ما لا تدفع البيض والسمر
فلا زال من آل الصباح مملكاً تحف به منهم غطارفة غر
اذا زمجروا عند اللقا قالت العدا (كذا فليجل الخطب أو يفدح الأمر)
تكاد ولو لم يدو رعد سلاحهم زما جرهم تردي المعادين والزأر
يردد أصداء الزئير مجاوباً اذا زأروا يوم الوغى لهم النصر
وما البغي من عاداتهم فاذا بغى عدو عليهم حل في ساحه الخسر

بين شاعرين

قدم عام ١٣٤٥ الكويت الشاعر المفلق عبد الرحمن أفندي البناء صاحب جريدة الأخلاق الغراء فزار صديقه الفاضل الشيخ صقر بن سالم آل شبيب الفريد في داره وهناك حياه شاعرنا (البصير) بهذين البيتين

تفضل بناء القوافي بزورة علي فلن انسى عليها له الشكرا
أتانى وصدري من سرورى مقفر فعاد ومنه الأنس قد ملأ الصدرا

فأجابه الشاعر العراقي بقوله الذى أجاد فيه :

نعم زرت صقر الشعر يوماً بداره فألفيت منه الشعر طال على الشعرى
فزاد سرورى عند رؤيا سروره فطرنا وانى لي بأن الحق الصقرا

المدارس المدارس

قصيدة لصاحب هذه (المجلة) على لسان أحد تلامذة المدرسة الأحمدية الصغار في الكويت وقد القاها ذلك التلميذ في أحد احتفالات المدرسة الأحمدية هناك

يا أيها الأقوام أحيوا أرضنا بمدارس فيها العلوم تصان
ان المدارس كالسلاح لأمة ماعندها جيش ولا أعوان
ان المدارس للبلاد كمزنة تحيي بها الأعشاب والريضان
ان المدارس للعباد كأنجم يهدى بها فى الظلمة الحيران
ان المدارس للنفوس كمصقل تجلى به الأوساخ والأدران
نحن الصغار لنا عليكم واجب جاءت به الآثار والقرآن
رقوا مداركنا بعلم نافع تصفو به الأفكار والأذهان

التاريخ

حائل

— ٢ —

هوبر (١) في حائل

في أيام الامير محمد آل الرشيد زار أحد رجال افرنسا حائل ليستجلى غوامضها وما بين صخورها من آثار ونزل ضيفاً على الأمير محمد فأكرم وفادته وأعد له رجالا يقومون بخدمته ويسيرون معه الى حيث أراد من جهات حائل فطاف كثيراً من جبالها ووديانها وأماكنها المعروفة ولم يعلم ماذا صنع إلا أخذه ثلاثة رسوم لثلاثة أماكن هناك (أحدها) (المدفع) وهو حجارة في بطن اثوارن (والثانى) أحد جانبى (البويب) وهو طريق في (جلدية) (والثالث) جهة من (سراء) وإنما اختص هذه الاماكن الثلاثة دون سواها لآثار الكتابة القديمة التى عليها ثم أرجعه محمد بعد أن قضى مهمته معززاً مكرماً ويقال انه رجع مرة ثانية الى حائل وفى عودته منها اغتالته حرب بعد أن دخل في ديارها في الحجاز

حائل فى الكتب والاشعار

لا بدع اذا ما ذكرت حائل في كتب اللغة والتاريخ وفي الاشعار القديمة أيضاً لأنها كما قلنا قد أخذت حصة من القدم، قال في القاموس وشرحه (والحائل المتغير اللون وموضع بجبلي طيئ عن ابن الكلبى قال امرؤالقيس

يا دار ساوية بالحائل فالفرد فالجثين من عافل

---

(١) هكذا ينطق أهل حائل باسم هذا الرجل الافرنسى بضم الهاء وفتح الباء ولا ندري هل نطقهم فيه صحيح أم دخله شيء من التحريف الذي قلما يعلم من اسم افرنجي في لسان غير المتعلمين من العرب وغيرهم

وقال ياقوت في معجم البلدان (وقال ابن الكلبي حائل واد في جبلي طيئ قال امرؤ القيس

أبت أجأ أن يسلم العام ربها فمن شاء فلينهض لها من مقاتل
تبيت لبوني بالقرية آمنا وأسرحها غباً بأكناف حائل
بنو ثعل جيرانها وحماتها وتمنع من رجال سعد ونائل

ودخل بدوي الحضر فاشتاق الى بلاده وقال

لعمري لنور الاقحوان (بحائل) ونور الخزامى في الاء وعرفج
أحب الينا يا حميد بن مالك من الورد والخيري ودهن البنفسج
وأكل يرابيع وضب وارنب احب الينا من سماني وتدرج
ونص القلاص الصهب تدمى انوفها يجبن بنا ما بين قو ومنعج

ونقل ابو العباس المبرد فى كامله لأحد شعراء طيئ قوله

فلما أتينا السفح من بطن (حائل) بحيث تناجى طلحها وبسالها
دعوا لنزار وانتمينا لطيء كأسد الشرى إقدامها ونزالها

ثم قال الاخفش راوي الكامل عن المبرد في تفسير هذه الأبيات (وحائل موضع) اه

واما حائل التي قال فيها الشاعر

اذا قطعن (حائلا) فالمروت فأبعد الله السويق الملتوت

فهي ماء ببطن المروت من أرض يربوع كما قاله ياقوت لا حائل التي نحن بصددها فتنبه

قرى حائل

فى حائل من القرى مايزيد على عشرين قرية منها ماهو قديم اسماً وبناء ومنها ماهو مستحدث في كلا الأمرين كما سيأتي

قرى سلمى

سلمى أحد جبال حائل المشهورة وفيه من قراها (فيد) (السبعان) (طابه) (سميرة) (الجهفة) وتبعد الأخيرة عن حائل نحو عشرين ساعة مما يلي القصيم

فيد

أما فيد فتبعد عنها نحو اثنتى عشرةساعة وهي التى قال فيها الشاعر

ألم تلمم على الطلل المحيل بفيد وما بكاؤك بالطلول

وقال زهير بن أبى سلمى في كافيته التى قال عنها الاصمعي ليس على الارض كافية أجود منها وهي التي لأوس بن حجر

ضحوا قليل قفا كثبان أسنمة ومنهم بالقسوميات معترك

ثم استمروا وقالوا إن مشربكم ماء بشرقي سلمى فيد أوركك

وكانت فيد فيما مضى حصناً كبيراً يحيط به سور كما حكاه الرحالة المشهور ابن جبير فى رحلته رحمه الله قال

(ثم أسرينا منه وأصبحنا على فيد يوم الاحد وهي حصن كبير مبرج مشرف فى بسيط من الأرض بمسند حوله ربض يطيف به سور عتيق البنيان وهو معمور بسكان من الأعراب يتعيشون مع الحاج في التجارات والمبايعات وغير ذلك من المرافق وهناك يترك الحاج أزوادهم ولهم معارف يتركون أزودتهم عندهم وهذا نصف الطريق من بغداد الى مكة ومنها الى الكوفة اثنا عشر يوماً في طريق سهلة وطيبة والمياه فيها بحمدالله موجودة في مصانع كثيرة ودخل أمير الحاج هذا الموضع المذكور على تعبئة وأهبة إرهاباً للمجتمعين من الأعراب لئلا يداخلهم الطمع في الحاج فهم يلحظونهم مستشرفين لكنهم لايجدون اليهم سبيلا والحمدلله والماء في هذا الموضع كثير فى آبار تمدها عيون تحت الارض و وجد الحاج فيها مصنعاً قد اجتمع فيه الماء

من المطر فانتزف للحين وامتلأت أيدي الحاج القرمين من أغنام العرب بالمبايعة المذكورة فلم يبق مضرب خيمة ولا ظلالة الا والى جانبها كبش أو كبشان بحسب القدرة والوجد فعم جميع المحلة غنم العرب وكان ذلك اليوم عيداً من الأعياد وكذلك أيضاً عمتهم جمالهم لمن أراد الابتياع منهم وسواهم للاستظهار على الطريق وأما السمن والعسل واللبن فلم يبق الا من تحمل واستعمل منها بقدر حاجته وأقام الناس يومهم ذلك اه

وقال في معجم البلدان: وقال السكوني فيد نصف طريق الحاج من الكوفة الى مكة وهي ثلاث ثلث للعمريين وثلث لآل أبي سلامة من همدان وثلث لبني نبهان من طيء وبين فيد ووادي القرى ست ليالي على العريمة وليس من دون فيد طريق الى الشام . بتلك المواضع رمال لا تسلك حتى تنتهي الى زبالة والعقبة على الحزن فربما وجد به ماء وربما لم يوجد فيتجنب سلوكه قالوا وقول زهير « فيد القريات » موضع آخر والله أعلم

وقال الحازمي فيد بالياء أكرم نجد قريب من أجأ وسلمى جبلي طيء

وفي رحلة ابن بطوطة كلام على فيد أيضاً تتفق جملة من عباراته وعبارات ابن جبير المتقدمة لفظاً ومعنى فلا ندري أهل هو من قبيل اتفاق الخواطر الذي يقع أحياناً بين الشعراء فيما ينظمون و بين العلماء والكتاب فيما يرون ويقولون أم أن الأخير أغار على مافي تلك الرحلة من ألفاظ ومعاني فاستعان بها في رحلته ولم ير من حاجة الى أن يشير لمأخذه. هذا مالم نقف على كنهه الى الآن

مامعنى فيد ولماذا سميت بهذا الاسم ؟

قال في معجم البلدان (فيد بالفتح ثم السكون ودال مهملة قال ابن الأعرابي الفيد الموت والفيد الشعرات فوق جحفلة الفرس وقيل للمؤرج بم اكتنيت بأبي فيد، قال فيد . منزل بطريق مكة والفيد ورد الزعفران ويجوز أن يكون من قولهم استفاد الرجل فائدة وقل مايقولون فاد فائدة قاله الزجاجي الى أن قال : قال الزجاجي سميت فيد بفيد ابن حام وهو أول من نزلها اه

﴿ من نسب الى فيد من الرجال ﴾

قال ياقوت أيضاً (ينسب اليها محمد بن يحيى بن ضريس الفيدي . ومحمد بن جعفر بن أبي مواتية الفيدى وأبو اسحق عيسى بن ابراهيم الفيدى الكوفي سكن فيد يروى عن موسى الجهنى روى عنه أبوعبد الله عامر بن زرارة الكوفي وغيرهم)

السبعان

تبعد عن حائل تسع ساعات قال ياقوت (السبعان) جبل قبل فلج وقبل واد شمالي سلم عنده جبل يقال له العبداسود ليست له أركان ولا يعرف في كلامهم اسم على فعلان غيره قال ابن مقبل وقيل ابن أحمر

ألا ياديار الحي بالسبعان أملّ عليها بالبلى الملوان
ألا ياديار الحي لاهجر بيننا ولكن روعات من الحدثان
نهار وليل دائم ملواهما على كل حال الناس مختلفان

وقال رجل من بنى عقيل جاهلي

ألا ياديار الحي بالسبعان خلت حجج بعدي لهن ثمانى
فلم يبق منها غير نؤى مهدم وغير اثاف كالكمي دفان
وآثارهاب أورق اللون سافرت به الريح والامطار كل مكان

طابة

وتبعد عن حائل نحو اثنتى عشرة ساعة قال ياقوت في المعجم (هو موضع في أرض طيء قال زيد الخيل

سقى الله مابين القفيل وطابة فما دون ارمام فما فوق منشد

سميرة

والمسافة بينها وحائل نحو ثماني عشرة ساعة قال ابن بطوطة في رحلته (ثم رحلنا ونزلنا سميرة وهي أرض غائرة فى بسيط من الارض فيه شبه حصن مسكون وماؤها كثير إلا أنه زعاف ويأتى عرب تلك الأرض بالغنم والسمن واللبن فيبيعون ذلك من الحجاج بالثياب الخام ولا يبيعون بسوى ذلك اه

وقال ابن جبير في رحلته (وفي يوم الجمعة بعده نزلنا ضحوة النهار سميرة وهي موضع معمور في بسيطها شبه حصن يطيف به حلق كبير مسكون والماء فيه في آبار كثيرة الا أنها زعاف ومستنقعات و برك وتتبايع العرب فيها مع الحاج فيما أخرجوه من لحم وسمن ولبن ووقع الناس على قرم وعيمة فبادروا الابتياع لذلك بشقق الخام التي يستصحبونها لمثل هذه الاعراب لأنهم لا يبايعونهم الا بها اه

﴿ ولاة المسلمين معلمون ﴾

خطب عمر بن الخطاب الناس في موسم الحج فقال :

انى والله ما أبعث اليكم عمالى ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا من أموالكم ، ولكنى أبعثهم اليكم ليعلموكم دينكم وسنة نبيكم : فمن فُعل به سوى ذلك فليرفعه الىّ ، فوالذي نفسى بيده لأقصنه منه

فوثب عمرو بن العاص فقال : ياأمير المؤمنين أرأيت ان كان رجل من المسلمين والياً على رعية فأدّب بعضهم أنك لتقصه منه ؟

فقال : اي والذي نفسى بيده لأقصنه منه ، وقد رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه . ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ، ولا تنزلوا بهم الغياض فتضيعوهم

هجوم الاخوان
على أطراف الكويت

ليس من غرضنا الآن التفلسف في البواعث والاسباب التى حدت بالاخوان الى الهجوم على أطراف الكويت والافاضة في العواقب والنتائج التى قد تنبعث من جراء هاتيك الهجومات المتوالية فهذا مع كون الجرائد وبعض المجلات قد أفاضت فيه افاضة لم تدع لقائل مجالا فليس هو من خطة مجلتنا التى حظرنا عليها سلوك منهجه المدلهم أو التعمق في البحث عنه امتثالا للأستاذ الامام عليه رحمة الملك العلام حيث يقول (أعوذ بالله من ساس ويسوس وما تعرف منهما) لاسيما ولنا في تعدد المواضيع العلمية والابحاث الادبية غنى عن التورط في مآزق السياسة التى لادين لها ولاشرف ولاخلق ولافضيلة

إذاً فنحن اذا ما اضطررنا الى ذكر شيء من الحوادث التى لها مساس بالسياسة فانما نذكرها كما هي وكما يصورها الواقع حفظاً لحقيقتها من الضياع ولاننا نود أن تكون مجلتنا هذه مصدراً صحيحاً فيما بعد لتاريخ الكويت

وقبل الخوض في سرد بعض ماوقع من تلك الحوادث يجدر بنا أن نشير الى الآثار السيئة التى أحدثتها اغارة الاخوان على أطراف الكويت وعربانها في نفس جلالة الملك عبدالعزيز بن سعود فقد شرح جلالته تلك الآثار على صفحات الرسائل التى تبودلت بين جلالته وسمو أميرنا المعظم واخوانه في الكويت وبالأخص قتل الشيخ علي بن سالم آل الصباح وجرح قائد الحملة الشيخ علي آل خليفة آل الصباح وأظهر جلالته أيضاً استعداده التام لاعادة ما أخذه الاخوان من أموال الكويتيين ولو من خزينته الخاصة اذا لم يوفق لاسترداد ما أخذوه من أيديهم وهذا هو الذي كان ينتظر من جلالته ازاء الكويت

وأهلها فعسى أن يكون ماجري خاتمة المصائب بين الطرفين وعسى أن ينظر جلالته الى الكويت بعين العطف الذي قال عنه (ويستطيع أهل الكويت أن يعتمدوا على عطفه)

﴿ هجوم ابن شقير ﴾

في جمادى الثانية من تلك السنة هجم ابن شقير أحد زعماء الاخوان من مطير وشيخ (قرية الهجرة) المعروفة بنحو مئة وخمسين مقاتلا على الافداوية في (ام الرحم) فقتلوا ثلاثه من رجالهم واستاقوا بعضاً من ابلهم وأغنامهم وقد حاول الكويتيون مصادرتهم ولكن سموأمير نا الجليل المعروف بتأنيه وبالابتعاد عن كل مايثير حفيظة جلالة الملك ابن سعود لم ير من الصواب أن يسمح لهم قبل أن يراجع جلالة الملك في الامر ويبسط له الحادث كما هو استطلاعاً لرأيه فيما حدث وقد جرت المخابرة بين الاثنين فعلا فكان جواب جلالته ماعرفته آنفاً .

وتلا هذا هجوم آخر في رجب من طائفة أخرى من الاخوان أيضاً على بعض العرب القاطنين حوالي الجهرى فتبعتهم بعض الحامية التى فى (الجهرى) ولكنها رجعت قبل أن تدركهم

﴿ هجوم ابن عشوان ﴾

او حادثة (الرقعي)

في ٥ شعبان هجم علي بن عشوان أحد زعماء الاخوان من قبيلة مطير في نحو خمسماية مقاتل على (الافداوية) في (أم الرويسات) التى تبعد عن الجهري نحو ست ساعات وقد أصيب الفريقان هناك بخسائر طفيفة من قتل وتجريح وأخيراً استاق الاخوان ماوصلت اليه أيديهم من إبل القوم وأغنامهم بعد أن قتلوا رئيس (الافداوية) (مبارك بن هيف)

وقد رأت الحامية التى في الجهرى عند مابلغها الحادث مطاردتهم أخذاً للثأر منهم واسترجاعاً لما اغتصبوه فجهزت نحوستين رجلا فى نحو اثنى عشر سيارة

بقيادة الشيخ علي آل خليفة آل الصباح الشجاع المشهور وكان في معية الحملة من العائلة المالكة المشائخ الآتية أسماؤهم : سلمان الحمود . عبدالله بن جابر . صباح الناصر . عبدالله بن الشيخ احمد . ابراهيم آل فاضل ، وغيرهم من شباب الكويت المتحمس

ساروا ينهبون الارض نهباً متعقبين أثر العدو المغتصب وقد أدركوه في فيافي (الرقعي) ولم يكتفوا بمناوشته القتال من بعيد بل جشموا سياراتهم في في جموعه المحتشدة ففرقوا صفوفه يميناً وشمالا بنار بنادقهم وأثخنوا فيهم القتل والتجريح من قريب حتى لقد كانت عجلات سياراتهم لها من الفتك فيهم مثل مالهم من أيديهم وهذا ماأطار قلوب الاخوان وغادرهم يركنون الى الفرار لا يلوي أحد على أحد تاركين في الميدان قتلاهم وجرحاهم وكل ما أخذوه من الغنائم والاموال .

والحق ان الاخوان لم يشاهدوا مثل ذلك اليوم العصيب حياتهم كلها وان الكويتيين أبدوا شجاعة في تلك المعركة يسطرها لهم التاريخ بمداد الفخر والاعجاب . شجاعة مدهشة تدل على مقدار روح الاقدام التى يتحلى بها الكويتى ذوداً عن الحمى ويكفي انهم على قلتهم كانوا هم المهاجمين لذلك العدو المتكاثر الذي أرهب العالم ببأسه وبطشه وانه لم يباشر القتال منهم الا نحو أربعين مقاتلا وانهم قتلوا من الاخوان مايزيد على ثلاثين شخصاً عدا الجرحى الكثيرين في الوقت الذي كان عدد قتلاء الكويتيين لا يتجاوز العشرة على ان جلهم لم يقتل إلا غدراً وأما جرحاهم فلم يزيدوا على ستة من بينهم قائد الحملة الشيخ علي آل خليفة والشيخ عبدالله (١) بن جابر رئيس النادي الادبي في الكويت ولولا اصابة قائدهم الهمام وتورط بعض سياراتهم فى رمال منعتها عن السير

(١) وقد شفي من جرحه وأسند اليه سمو الامير الجليل رئاسة الجند المرابط في الجهرى بعد تلك الحادثة فقام هناك بأعمال جليلة قدرها له سمو الامير والكويتيون عموماً يقظة وتباهة وجد ونشاط وسهر على مصلحة الوطن وأهله كثر الله فينا من أمثاله

لتم لهم الانتصار النهائي على عدوهم ولأ رجعوا منه كل ما أخذه غنيمة باردة . غير ان هاتين الحادثتين الفجائيتين فتتا في عضدهم وتركتا الاخوان يتراجعون اليهم ويتجهرون على بعض سياراتهم التى كان يتقدمها الشيخ على بن سالم آل الصباح وما كان في وسع الاخوان أن ينالوا منه ومن اخوانه الذين قاتلوا معه قتال الابطال شيئاً لولا نفاد ذخيرتهم واستنزالهم لهم من معتصمهم بعهد الله وميثاقه ثم قتلهم اياهم رمياً بالرصاص خيانة وغدراً

تجار اللؤلؤ فى البحرين

شاء بعض أكابر تجار اللؤلؤ فى البحرين في الوقت الذي عم فيه التطور العالم أجمع في كل شيء من مرافق الحياة أن يتطوروا هم أيضا فى وسائل تجارتهم وبالأخص في سفنهم الشراعية التى كانوا يرتادون بها عرض البحر وطوله لابتياع اللؤلؤ من الغواصين فرأى فريق منهم استغناء عن الشراع الذي أكل الدهر عليه وشرب والذي لايفيد السفن إلا مادام الهواء ملائماً لها أن يركبوا في سفنهم آلة بخارية ليكون فى وسعها الجري في ميدان البحر كل وقت وحين ، وهذه فكرة جميلة وخطوة فى سبيل اصلاح الغوص واسعة غير انها لم ترق لبقية اخوانهم من تجار اللؤلؤ الذين يصعب عليهم النهوض بمثل هذا العمل لتكاليفه التى يرونها باهظة . وهذا ما اضطرهم أخيراً الى أن يرفعوا شكايتهم الى سمو الامير الجليل الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة حاكم البحرين بأن مااعتزم عليه ذلك الفريق من شأنه أن يضر بمصالحهم ويترك اللؤلؤ محتكراً بيد أفراد منهم يعدون على الاصابع وفى هذا اجحاف بالحقوق والواجبات التى يجب أن يتساوى فيها قوم يظلهم حكم واحد فى بلدة واحدة

وقد كادت هذه الحجة تؤثر فى نفس سموه لولا ادلاء الفريق الآخر اليه بحجج هي أمتن منها فقد قال :

أنت تعلم ياصاحب السمو ان التجارة حرة في كل مكان وزمان وان الناس لايزالون مختلفين فى الوسائل التجارية التى توصلهم الى أغراضهم ومادام هذا معروفاً قديماً وحديثاً فليس من الحق إذاً أن نمنع عما نريد فى سبيل اصلاح التجارة ثم إذا فرضنا وأصغيتم الى شكايتهم لتلك العلة نفسها أفلايجب على سموكم أيضاً أن تسمعوا شكاية أهل السفن التى تحمل الركاب مابين المحرق والمناسة اذا صممتم العزم على تشييد الجسر بين البلدتين لكونه يضر بمصالحهم أيضاً ثم اذا منعنا وحدنا اليوم عن تنفيذ غرضنا فهل فى الوسع منع الأجانب الذين سيأتون الى غواصى بلدنا فى مغاصاتهم بتلك السفن البخارية مثلا من الكويت وقطر وعمان فاذا لم يكن فى الحق منعهم جرياً مع قانون حرية التجارة فليس من الصالح إذاً الافتكار فى منعنا وحدنا .

فهذه الايضاحات غيرت مجرى نظر سموه فى القضية وعلم منها أن طلب الفريق الاول حق يجب تنفيذه بدون معارضة ولكن المسألة موقوفة الى هذا اليوم لم يبت فيها

الربا

عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال : قال النبي ﷺ « رأيت الليلة رجلين أتياني فأخرجاني الى أرض مقدسة ، فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم ، وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة ، فأقبل الرجل الذي في النهر فاذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان ، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت : ماهذا الذى رأيته في النهر ؟ قال : آكل الربا » رواه البخاري

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ « اجتنبوا السبع الموبقات » قالوا : وما هن يارسول الله ؟ قال « الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات » رواه البخاري ومسلم

التراجم

عبد الله آل فرج (١)

أتينا في الجزء الأول بنبذة من ترجمة عبد الله آل فرج الأديب الكويتى المعروف رحمه الله وقلنا بأن له يداً فى الشعر العربي والنبطي معاً فيليق بنا هنا أن نورد نماذج من شعره في كلا الفنين ليكون مرآة لشعره وحده ومعرضاً للأدب في أيامه قال رحمه الله يمدح الرسول عليه السلام

نبي زكي صادق ومصدق ... وفي صفي مستطاب مؤدب
ترفع من أصل رفيع وعنصر ... كريم اليه الفخر يعزى وينسب
هو المفرد الاكسير والجوهر الذى ... بأسراره الأمثال والوصف يضرب
هو النقطة الغراء والعلة التى ... بتكييفها الآراء لاتتقلب
لقد سبقت فيه مشيئة ربه ... وقد غلبت أن المشيئة تغلب
نبي رآه الله سراً لكونه ... وما هو للأكوان إلا المسبب
فكونه فى الذر نوراً مقدماً ... بواريه من نور حجاب مطنب
الى أن أبان الله ايجاد آدم ... وما آدم إلا لخير الورى أب
فأودع ذاك النور طاهر صلبه ... فأشرق منه بين عينيه كوكب
فما زال حتى أن حوته كريمة ... حصان لها دين التعفف مذهب
ومنها أتى الدنيا فضاءت بنوره ... فكم من تجلى نوره انجاب غيهب
وفي ليلة الميلاد كم من كرامة ... توالت لطه برقها يتألب
فلله مافيه الهواتف بشرت ... لنور به قد ضاء شرق ومغرب

(١) تابع لما نشر فى ج ١ ص ٢٤

وكم معجزات قد بدت برضاعه يصدق بالآيات منها المكذب
لقد جاء طفلا بالمزايا ويافعاً وآلف نسكا في الجديدين يعجب
وحالف أفديه عبادة ربه وليس بشيء غيرها كان يرغب
وظل بها يسمو تقى وترهبا فكم في حراء بان منه الترهب
وما زال مكلوءاً تقيه وقاية من الله حتى حان مايترقب
فلما نما الاسلام واعتز أهله غدت عرقاً منه العدى تتصبب
دعا والورى كالعمي في جاهلية ومذهبهم في الجهل لهو وملعب
عكوف على أصنامهم يعبدونها وليس لهم رب سواها ومذهب
أتاهم وليل الغي ملق رواقه عليهم وصبح الرشد عنهم مغيب
فأظهره المختار بعد خفائه فقامت به أجزاؤه تتركب

الى أن قال

لقد نصرته أمة حنفية لها في التقى والدين في الله مشرب
مهللة لله عز وجوهها بها يعمر الاسلام والكفر يخرب
من القائمين الليل ذكراً لربهم الى حيث مايبدو من الصبح أشيب
رجال لعمري قد أنابوا وأخلصوا وبالعمل المبرور حقاً تجلببوا
وساسوا أمور الحرب حتى بدت لهم غوامض منها عن سواهم تحجب
فما منهم الا الكمين أخو الوغى وما منهم الا الحسام المجرب
ويغدون خير الناس صفوة ربهم بأنفسهم حيث العدى تترقب
وحيث رحى الحرب العوان بمأقط تدار ونيران الوغى تتلهب
اذا وردوا حوض المنايا فانما لهم فيه عند الله قصد ومطلب
يسوغ عليهم طعمه وهو علقم ويسهل فيهم وقعه وهو يصعب
فما الأرى أحلى عندهم من لقائه ولا الشهد في أفواههم منه أعذب

يقربهم إقدامهم من عدوهم وتحملهم طير من الخيل شزّب
مداعيس لايخشون ماذا عليهم تجر صروف الحادثات وتجلب
يلبون أمراً من رسول مفضل على الرسل في الرحمن يرضى ويغضب
اذا مادعاهم للكريهة لم تجد بهم عن رسول الله من يتعقب
فتلك رجال الله والأبحر التى بصبهم روض الهداية يخصب

وله في الغزل وقد التزم فيه الجناس كما تراه

لقد ذكر العقيق فهام وجداً ولولا الوجد ما ذكر العقيقا
فساقط منه خاتمة الدراري على العافي ونرجسه العقيقا

غزال ماالحريق بوجنتيه بمحرقها ولو سكن الحريقا
عجبت بخده نار وماء وذالك منه مايطفى الحريقا

فلو لم يجر ماء الحسن منه بصحن الخد لم ينبت شقيقا
تود بأن تكون الشمس أختاً له والزبرقان أخاً شقيقا

تفرط بالسماك وبالثريا تمنطق فاغتدى غصناً وريقا
أخال الدر والشهد المصفى ثنايا منه فى فيه وريقا

يكاد لرقة يجري انسجاما ألست ترى له جسما رقيقا
فلو ذو التاج أبصر ذا المفدى لود بأن يكون له رفيقا

فالمه ليسمعنا بفيه مقالا منه أو معنى دقيقا
ونخشى أن نرى حرباً رحاها اذا دارت تغادرنا دقيقا

أحز مفوق السهمين لما رمى عن قوس حاجبه الرفيقا
وهل أصمت من الناس الرمايا له إلا الشفيق او الرفيقا

يصيد قلوبنا بفخاخ سحر وليس بمفلت منها وسيقا
فكم أبصرت صباً فى هواه الى النيران نزجيه وسيقا

رفيع دونه الجوزاء تبدو لقد وافى من الاملاك نيقا
يشرد وصله عنى جهول فلو أهوى ركبت عليه نيقا

« يتبع »

الشيخ محمد بن فارس

الشيخ محمد بن فارس رحمه الله هو من علماء الكويت الفضلاء الصلحاء الاتقياء الذين جمعوا بين فضيلتى العلم والتجارة وكانت له في نفوس الكويتيين عموماً منزلة الاجلال والاكبار الى آخر لحظة من حياته

أخذ عنه الفقه الحنبلي بعض الكويتيين ومن أجل من تخرج على يديه استاذنا العلامة الجليل الشيخ عبد الله بن خلف الرحبان الذي (تفضل على الكويت) بهذه الترجمة الممتعة التى هو أولى بها من سواه فقد اختص حفظه الله باستاذه اختصاصاً وكان موضع ثقته وأمانته حتى أوصى رحمه الله بأن لا يغسله إلا هو قال أدام الله لنا حياته ونفعه

ترجمة شيخنا بهجة المجالس وتحفة المجالس الشيخ محمد بن عبد الله بن فارس :

هو العالم العامل والفاضل الكامل الشيخ محمد بن عبد الله بن فارس التميمي نسباً الحنبلي مذهباً السلفي اعتقاداً ومشرباً والنجدي أصلا ومعتداً الكويتى توطناً و بلداً

ولد بين أبوين كريمين في روضة سرير من البلاد النجدية بعد وقعة الدرعية المشهورة بنحو عامين ولما بلغ سن التمييز تعلم القرآن المعظم على الشيخ عبد العزيز ابن دامغ ثم استظهر حفظاً وسافر الى بلد الزبير وقد قارب البلوغ وكانت مخايل النجابة

بادية عليه فرآه أحد العلماء الزبيريين وهو الشيخ عبد الله بن جميعان فتوسم فيه الخير وأشار عليه بطلب العلم ورغبه فيه فقرأ على القاضي الشيخ احمد بن صعب والشيخ الفداغي وحصل عليهما وعلى غيرهما من الفضلاء ما حصل ثم سافر الى الكويت سنة ١٢٥٣ تقريباً فاتصل بالحاج الشيخ عبد العزيز العتيقي الحافظ لكتاب الله وكان حنبلياً جامعاً لكتب كثيرة مهمة لا سيما من كتب الحنابلة فأواه اليه وجعلا يطالعان فيما بينهما ويتدارسان القرآن فى كثير من الاوقات ونسخ له بعض الكتب ثم قدم أبوه فاتخذ لنفسه داراً وفتح مكتباً يلي جانب مسجد (السوق) الجنوبى يعلم فيه القرآن والكتابة والحساب وكان جميل الخط سريع الكتابة ذا عفاف وتقى مع خلق حسن وهدي مستحسن فانثال الناس عليه ولما ارتحل العلامة المفضال السيد عبد الجليل الطباطبائي من البحرين بعد وقعتها المشهورة سنة ١٢٥٨ واستوطن الكويت أخذ يتردد عليه ويستفيد من علمه وأدبه وكتب عن إملائه قصائد وفوائد. وفي أثناء ذلك قدم الشيخ نافع أحد تلامذة الشيخ عبد الرزاق بن سلوم الكويت فأكرم قدومه وأنزله في داره وأحسن ضيافته وأقام عنده حولا يقرأ عليه ويستفيد منه فقرأ عليه كتاب غاية المنتهى في الجمع بين الاقناع والمنتهى

ولما كان عام أربع وستين بعد المائتين والف هجرية حج الى بلد الله الحرام. ولقي في طريقه الشيخ ابا بكر الملا الشهير ومعه ابناه الشيخ عبد الله والشيخ محمد فلما عاد من حجه المبرور وسعيه الذي هو بكرم الله مكشور وكان قد انتاب على مكتبه الفاضل الناسخ المجيد الشيخ حمد لكنه لم يواظب على التعليم واختل أمر المكتب فتركه ولم يرق له معاودته ففتح دكاناً يتعاطى فيه التجارة وكان كثيراً ما يورد أثر تسعة أعشار الرزق في التجارة فكان يباشرها بنفس شريفة ودين متين فلم تلهه عن ذكر الله. وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإفادة المتعلم ومراجعة الكتب للتفهم وكان مثالا للورع في اجتناب الشبهات والمحافظة على العقود الصحيحة الشرعية وكان يجلس كل يوم

بعد صلاة الفجر في داره ويجمع أولاده وأحفاده لمدارسة القرآن العظيم الى أن ترتفع الشمس ويحضهم على ذلك ومن تخلف منهم عن الحضور عاتبه ثم يصلى صلاة الضحى ويقرأ عليه من يريد القراءة في الفقه وكان المتعلمون منه ينقطعون و يتصلون و يكثرون ويقلون وكان يجلس بين العشائين وكان يمزج مؤانسة الجليس بقراءة شيء من كتب الوعظ لا سيما المواعظ الجوزية ومراجعة تفسير بعض الآيات القرآنية ، وكان لا يفارق مجلسه تفسير الامام البغوي وكان كثير التلاوة جيد القراءة حسن الصوت بالقرآن اذا قرأ القرآن في الصلاة أخذ بمجامع القلوب والفتها الى استحضار عظمة علام الغيوب وكان من أكثر الناس ذكراً لله بحاله وقاله. ولما كان سنة ١٣١٠ سافر قاصداً الحج والمجاورة فصام شهر رمضان في المدينة المنورة وتشرف بزيارة أفضل الخلق صلوات الله وسلامه عليه وقام رمضان بجماعة فى المسجد النبوى . وكان أهل المدينة يتعجبون من حسن قراءته كما أخبرنا بذلك الشيخ عبد الرحمن الياس أحد علماء المدينة

ثم حج ولكن فى أثناء إحرامه من ذي الحليفة هاجمه مرض واعتراه ضعف فوصل الى مكة المشرفة وأدى المناسك كلها محمولا في الطواف والسعي ولم يتمكن من الاقامة فعاد الى بلده زاهداً فى الدنيا راغباً في الآخرة مستقيما على ما هو عليه من الخير مستزيداً من الرغبة فيه. وكان صبوراً وقوراً يقل صبره في الرجال على كثرة ما ينوبه من المصائب في بدنه وولده وماله ولم يبد منه جزع ولا هلع وكان يعزى الناس اذا أصيب أكثر من تعزيتهم له ويتكلف الجلوس للناس في حالة المرض فيؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يجلس فى موضعه وقد حاز فى جميع أدوار حياته الثقة عند الناس عموما وكان معظما فى النفوس محترماً عند الخاص والعام مع تمام تواضعه ولين جانبه وحسن مواجهته وحلو مفاكهته. وكان زاهداً فيما في أيدي الناس باذلا نفسه فيما ينفعهم يتولى تلقين صيغة عقد النكاح لقاصده و يبذل وسعه في تصحيح العقود ولا يأخذ عليه شيئاً ولا

يجرأ أحد على اعطائه لما يعلم من شرف نفسه و يكتب الوثائق لمن طلب ذلك منه امتثالا لقوله تعالى (ولا يأبى كاتب ان يكتب كما علمه الله) وكانت الوثائق التى يكتبها ويختمها تعتبر فى بلاد نجد والاحساء والبحرين والزبير ويعمل بها قضاتهم المنصفون لمعرفتهم خطه وثقته وأمانته ودينه .

وكان يكره شرب الدخان المعروف ولا يمكن أحداً من شربه فى مجلسه، وكان الناس يعرفون منه ذلك فيتحاشون شربه في حضرته إجلالا له وكان إذا بلغه منكر انزعج له انزعاجاً يظهر أثره عليه ويسعى فى ازالته اذا أمكنه وبالجملة فهو من أفراد الرجال الفضلاء ولم يزل على سيرته الحميدة ومنهجه القويم حتى وافاه الرحيل على ما هو عليه من صالح العمل فتوفى ليلة عرفة بعد أن صلى المغرب طاهراً مطهراً وكان لموته وقع فى النفوس سنة ١٣٢٦ وقد جاء تاريخ وفاته عامه «مآب خير وسرور » .

تغمده الله برحمته وجمعنا به في دار كرامته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عظة :

دخل صالح بن بشر على المهدي ، فقال له المهدي : عظنى ، فقال : أليس قد جلس هذا المجلس أبوك وعمك قبلك ؟ قال نعم قال : فكانت لهم أعمال ترجو لهم النجاة بها ؟ قال نعم . قال وكانت لهم اعمال تخاف عليهم الهلكة منها ؟ قال نعم. قال : فانظر مارجوت لهم فيه النجاة فأته وماخفت عليهم فيه الهلكة فاجتنبه .

كتب أحد الحكماء الى صديق له :

« أما بعد ، فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك ، واستحي من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام »

اللغة

برمة (١)

يسمون القدر من الفخار (برمة) والجمع برم قال فى القـاموس (والبرمة قدر من حجارة جمعه برم)

﴿ برانى وجواني ﴾

يطلقون على الخارج براني وعلى الداخل جواني من كل شيء منزل أو صندوق او نحوهما فيقولون فلان براني البيت أو جوانيـه قال في القاموس (من أصلح جوانيه أصلح الله برانيه)

﴿ بير ﴾

يحذفون الهمزة فيقولون حفرنا البير أو نزحناها قال الاشموني في شرح الفية ابن مالك وتبدل الياء من الهمزة في نحو بير في بئر

﴿ تعتع وتتل ﴾

يقولون تعتع فلان فلانا الى الحاكم أو الى السجن وتلتله وتله أي جره بعنف وشدة قال في القاموس (وتعتعه وتلتله حركه بعنف أو اكرهه في الأمر)

﴿ جرف ﴾

يقولون جرف السيل ما فى الطريق من الطين أو الحجارة أو التراب أو الحصا أو نحوه أي أزاحه وأزاله عنه قال في المختار (جرف الطين كسحه ومنه سمى (المجرفة)

﴿ جريت ﴾

يقولون جرينا الحبل أو السفينة أي سحبناها قال فى المصباح جريت الحبل ونحوه جراً أي سحبته فانجر وجررت مبالغة وتكثير وجريته على البدل

(١) تابع لما نشر في ج ١ ص ٢٧ تحت القسم الاول : العربي من كلامهم

﴿ جز ﴾

جز فعل ماض بمعنى قطع يقولون جز فلان صوف غنمه أي قطعه من ظهرها قال في المختار (جز البر والنخل والصوف من باب رد)

﴿ الجزة ﴾

يطلقون الجزة على صوف الانثى أو الذكر من الضأن والجمع (جزز) قال في المختار والجزة بالكسرة ماجز منه أو هي صوف نعجة جز فلم يخالطه غيره)

﴿ جفل ﴾

جفل فعل ماض بمعنى ركض شارداً وهكذا يقولون للبعير اذا شرد جفل قال فى القاموس (وجفل النعام جفولا أي أسرع وذهب في الأرض كأجفل)

﴿ بطي ﴾

يقولون فلان بطي بكسر الطاء اذا كان مشيه ضعيفا وبطى بفتحها اذا تأخر وهو لغة في بطيء وفي المثل العربي كيف يقطع النطبى بالبطي والنطبى البعيد والبطي البعير المبطى قاله أبو على القالى في النوادر

﴿ فوائد في التصغير ﴾

معانى تصغير الاسم

كل شيء جاء على غير أصله فللقارىء أن يسأل عن المعنى الذى لأجله اختص بتلك الهيئة دون سواها والا فلا بحث عنه ولا سؤال وهذا مايدعو النحوي مثلا الى البحث في معانى تصغير الاسم دون تكبيره لكون الاول فرعا والثانى أصلا له وقد اهتدى النحاة الى عدة معان لتصغير الاسم اليك ملخصها

(١) التعظيم كقريش و كجيبى في قول الشاعر :

مافك جيبى من التحقير بل يعظم اسم الشيء بالتصغير

(٢) التحقير كقولك فى دار ورجل دويرة ورجيل

(٣) التهويل والتكبير كدويهيةفي قول لبيد

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الأنامل

(٤) التنقيص كما يقـال اذا لم يبق فى الصندوق الا قليل من الدنانير لم يبق الا دنينيرات

(٥) التقريب كفويق في قول امرءالقيس

وأنت اذا استدبرته سد فرجه بضاف فويق الارض ليس باعزل

وكقولك مثلا أزورك بعيد أو جاء فلان قبيل العيد

(٦) الاكرام والشفقة كبنى وأخي ومن هذا القبيل قول لقمان لابنه فى الآية الكريمة (يابنى لاتشرك بالله)

***

﴿ الأسماء التى نطق بها العرب مصغرة فقط ﴾

الأصل أن يكون لكل اسم مصغر اسم آخر مكبر مأخوذ منه ولم يشذ عن هذه القاعدة المطردة في كلام العرب الا كلمات محفوظة لم يسمع منهم لها اسم مكبر أصلا حصرها الزجاجي في اربعين كلمة فى شرح أدب الكاتب كما حكاه السيوطي عنه في المزهر واليك نموذجاً من تلك الكلمات :

(الغريراء) طائر (السويطاء) ضرب من الطعام (الشويلاء) موضع (الغميصاء) موضع ونجم معاً (الحميا) سورة الخمرة (الثريا) النجم المعروف (الحذيا) من قولهم أحذانى كذا أي أعطاني (القصيرى) آخر الضلوع (الحبيا) موضع بالشام (الحجيا) من قولهم فلان يحاجي فلانا (الاعيرج) ضرب من الحيات(الا سيلم) عرق في الجسد الخ

وقال أبو حيان كما نقله عنه السيوطي في همع الهوامع شرح جمع الجوامع في النحو (وكثر مجيء المصغر دون المكبر في الاسماء الاعلام كقريظـة وجهينة وبثينه وطهية وحنين وعرين وفرين وأم حبين وهذيل وسليم) اهـ

﴿الاسماء التي تقع على الذكر والانثي﴾

(الانسان) يطلق على الذكر والانثى من بنى آدم وقد سمع من بعضهم انسانة للمرأة قال الجوهري وانشدوا على ذلك:

انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل

(البعير) جمع أباعر وأبعرة وبعران يقع أيضاً على الذكر والانثى من الابل وقد سمع بعيرة للانثى وأهل الكويت لايطلقون البعير في الغالب الا على الجمل دون الناقة وهو كما ترى من الخطأ الظاهر

(الفرس) وعلى هذا النحو أيضاً لفظة الفرس فكما تطلق على الانثى تطلق على الذكر من الخيل أيضاً وقيل ان من العرب من يقول للانثى فرسة والاسم الخاص في اللغة للانثى الذي لايشركها فيه الذكر (الحجر) بغيرهاء جمع أحجار وحجور كما ان الاسم الخاص للذكر أيضاً (الحصان)

أما أهل الكويت فلا يطلقون الفرس الا على الانثى فقط ويتحاشون اطلاقه على (الحصان) وهو تحاش في غير محله ومما يستوي فيه المذكر والمؤنث أيضاً الذباب والجزور.

من امثال العرب:

اذا نصر الرأي بطل الهوى.

التقدم قبل التندم.

الحرص قائد الحرمان.

حسن الظن ورطة.

خذ الأمر بقوابله.

أذكر غائباً يقترب.

شر أيام الديك يوم تغسل رجلاه.

متفرقات الفوائد

— ٢ —

تحويل الذم الى المدح وعكسه (١)

من أحسن ما سمعت في تحويل الذم إلى المدح ما قاله صديقنا الجليل الأستاذ المحقق السيد محمد الخضر حسين التونسى فى تشطيره أبيات ابن الرومي التى ذم فيها رمضان المبارك قال :

(شهر الصيام مبارك) في كل وقت مستطاب
سهل علي صيامه (ما لم يكن في شهر آب)
(خفت العذاب فصمته) ورجوت نافلة الثواب
لما انقضى اشتد الأسى (فوقعت في عين العذاب)
(واليوم فيه كأنه) عيد رزقت به المتاب
وكأن يوماً قبله (من طوله يوم الحساب)

وقريب من هذا أيضاً أبيات لناصيف اليازجي تقرأ كلها فتكون مدحاً واذا قرأت أسطرها الأولى من أعلى الى أسفل انقلبت الى ذم قال مادحاً

إذا أتيت نوفل بن دارم أمير مخزوم وسيف هاشم
وجدته أظلم كل ظالم على الدنانير او الدراهم
وابخل الاعراب والاعاجم بعرضه وسره المكاتم
لا يستحي من لوم كل لائم اذا قضى بالحق فى المغارم
ولا يراعي جانب المكارم في جانب الحق وعدل الحاكم
يقرع من يأتيه سن النادم اذ لم يكن من قدم بقادم
ان الشقي وافد البراجم وضيف نوفل كضيف حاتم

(١) تابع للتفنن في الاقتدار المنشور في ج ١ ص ٢٩

فاذا قلت مثلا :

اذا أتيت نوفل ابن دارم وجدته أظلم كل ظالم

الى آخر الأبيات كان مجموعها ذماً

وقال جلال الدين السيوطي في شرح عقود الجمان قال الشيخ بهاءالدين وبقي نوع آخر يقال له قلب الكلمات كقوله :

عدلوا فما ظلمت لهم دول سعدوا فما زالت لهم نعم
بذلوا فما شحت لهم شيم رفعوا فما زلت لهم قدم

فهو دعاء لهم واذا قلبت كلماته صار دعاء عليهم اه وكيفية القلب أن تقول :

نعم لهم زالت فما سعدوا دول لهم ظلمت فما عدلوا
قدم لهم زلت فما رفعوا شيم لهم شحت فما بذلوا

وقال اليازجي في مقاماته مادحاً :

حلموا فما ساءت لهم شيم سمحوا فما شحت لهم منن
سلموا فما زلت لهم قدم رشدوا فما ضلت لهم سنن

ثم قلبها ذاماً فقال

منن لهم شحت فما سمحوا شيم لهم ساءت فما حلموا
سنن لهم ضلت فما رشدوا قدم لهم زلت فما سلموا

احدهم

منزلتي احمد عظمها وكم وكم بدا له معظم
ذو منة احسانه بعلمكم لعلمه بفضله متمم
يا نصرتي أتاكم منتصفا لتنصفوا محبكم مهتضم

مدرستى تغيرت فى مدتي عوائد وأخروا وقدموا
ياضيعتى بينهم تعصبوا جماعة يا ضيعتى بينهم

الى القراء

نريد من القراء وبالاخص تلامذة مدارس الكويت والبحرين ان يهدونا الى اسم صاحب هذه الابيات وان يقلبوا كلماتها على نحو قلب الابيات المتقدمة وستقدم ادارة المجلة لمن يسدد في جوابه كتابا جائزة على شرط أن يكون الجواب باللغة الفصحى وأن يكون مما يحسن نشره على صفحات (الكويت)

« يتبع »

من كلام الحكماء :

لا تطلب من الكريم يسيراً ، فتكون عنده حقيرا .

مودة يوم صلة ، ومودة شهر قرابة ، ومودة سنة رحم.

لو لم يعذب الله الناس على معصيته لكان ينبغي أن لا يعصوه شكراً لنعمته

ما تزاحمت الظنون على شيء مستور الا كشفته .

العفو عن المصر لا عن المقر .

اتقوا من تبغضه قلوبكم .

كل شيء يحتاج الى العقل ، والعقل يحتاج الى التجارب .

من أظهر شكرك فيما لم تأته فاحذر أن يكفر نعمتك فيما أتيته .

الأدب أحد المنصبين .

لا سرف في الخير كما لا خير فى السرف

المرض حبس البدن والهم حبس الروح .

أنت الى ما لا ترجو أقرب منك الى ما ترجو .

في سبيل الدفاع عن الاسلام

جمعية الشبان المسلمين بمصر

من أولى برفع راية الاصلاح الدينى والاخلاقي من مصر ، وهي أمل الشرق وأهله في الشدة والضيق وجنة أبنائه في كل معركة ونزال وفيهامن العلماء الافاضل من انقدوا غيرة على الحق وامتلئوا حماساً على الدين وعقائده وكان لهم من ماضيهم المجيد ما بيض صحيفة تاريخهم اذا قالوا فعلوا واذا فعلوا أتقنوا واذا أتقنوا ثبتوا . وقد برهنوا للعالم أجمع على كفاءتهم في كل شيء حتى كانت النظرية الغربية التى ترمى الشرق بالكسل وبالنكوص عن العمل لا تنطبق الا على سواهم من ابناء الشرق ولست في حاجة الى ضرب الامثال والآثار شاهدة ناطقة .

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

فاذا لم تنهض مصر فى أى مشروع اصلاحي فلا أمل في نهوض سواها من سائر البلاد الشرقية .اذا فلاغرابة اذاما نهض قوم من مصلحيها اليوم لحماية الدين والذود عن حياضه ومناضلة خصومه في الوقت الذي فيه ضعف ووهن وكاد أهله ييأسون من روح الله ورحمته . نهضوا في أشد ما كان الدين في حاجة الى نهوضهم وكان أول أعمالهم المبرورة التى قاموا بها في هذا السبيل أن أسسوا جمعية لاغراض شتى لعل من أهمها مقاومة الالحاد الذى كاد يعم المدن والقرى أطلقوا عليها (جمعية الشبان المسلمين) ضمت كثيراً من الاكابر والفضلاء الذين عركوا الدهر خبرا وذاقوا منه حلوا ومرا

جمعية مباركة أضحكت الثغور وشرحت الصدور وأرجعت للناس أملهم الذى أضاعوه بين ثنايا اليأس والقنوط . سيكون لها أحسن وقع في البلاد

الاسلامية جمعاء وأجمل أثر بين أهلها المنصفين وسينظر اليها العالم الاسلامي بعين الاهتمام متسقطا أخبارها بكل دقة ومعلقا عليها الرجاء في ارجاع الحق الى نصابه ورد الباطل من حيث أتى

وحق للعالم الاسلامي ذلك الرجاء فيها وفي أهلها وهي لم تكن الا وليدة شعورهم بالاضطرار اليها بعد أن لقوا من خصوم الحق ما تشيب من هوله الولدان وفرق بين ما ينشأ لمجرد التسلية وقتل الوقت وما تخرجه الحاجة الماسة الى عالم الوجود وهذا ما يجعلنا نطمئن على مستقبل تلك الحركة الميمونة ونبني عليها العلالي والقصور في أن تحدث من الآثار المحمودة ما سيكون له دوي في انحاء العالم الاسلامي اجمع

أما واجب المسلمين اليوم نحو هذا المشروع النفيس فمن اعظم الواجبات واقدسها وليس اجر الانفاق في ضرورياته وكمالياته بالذي يعادله اجر الانفاق في سواه وقد احاطت بالاسلام والأخلاق تلك المصائب التي تهد الحصون وتدك المعاقل ونصرة الاسلام والاخلاق في وقت الحاجة من اجل ما فرضه الله على ابنائه وهل كالانفاق على مشروع سيكون حصناً للمسلمين الاخلاقيين يلتجئون اليه وجيشا عرمرماً يغزون به الالحاد والفساد في عقر داره

سدد الله خطاهم وبارك في مسعاهم وجعلهم قدوة لسواهم

(انتخاب مجلس الادارة للجمعية)

ينشر الاستاذ الفاضل كاتم سر الجمعية محب الدين افندي الخطيب حول انتخاب مجلس الادارة ما يأتي :

انعقدت جمعية الشبان المسلمين مساء امس (الجمعة) في دار سينما الكوزموغراف الامريكاني بشكل جمعية عمومية بلغ عدد اعضائها نحو خمسماية فافتتح النائب المحترم عبد الحميد بك سعيد الحفلة بخطبة نفيسة جداً كانت قلوب الحاضرين تشارك أسماعهم في تلقيها

ثم خطب فضيلة الاستاذ السيد محمد الخضر حسين خطبة انارت للشبان طريق الخير واعربت عن العوامل التى دفعت بهم الى تحقيق هذا المشروع

ثم تلاه حضرة الاستاذ الجليل الشيخ محمد عبد المطلب بخطبة بليغة صدرت كلماتها من موطن الاخلاص في الفؤاد فوقعت على مثله في كل فؤاد

ثم وقف خطيب الشبان عبد الفتاح افندي كيرشاه من نجباء طلبة الجامعة المصرية فخطب خطبة ابكت الحاضرين بما ضرب فيها من الامثال فى التاريخ وبما أشار اليه من حقائق عن موقفنا الحاضر

وتلاه الدكتور على مظهر فتكلم عن آمال الشبان في جمعيتهم

ثم جرت عملية الانتخاب لمجلس الادارة بطريقة الاقتراع السرى فكانت نتيجته كما يأتى :

الاستاذ عبد الحميد بك سعيد لرياسة مجلس الادارة . الاستاذ عبد العزيز جاويش بك وكيل الرياسة . سعادة الاستاذ احمد تيمور باشا أمينا للصندوق . محب الدين الخطيب كاتما للسر العام

الاعضاء : فضيلة الاستاذ محمد الخضر حسين المـدرس بقسم التخصيص بالازهر . فضيلة الاستاذ الشيخ احمد ابراهيم المدرس بكلية الحقوق . حضرة الاستاذ محمد احمد الغمراوي بمعامل الصحة . الدكتور يحيى احمد الدرديرى بقسم التعاون بوزارة الزراعة . حضرة الدكتور على مظهر خريج جامعـة فينة . حضرة الاستاذ على فضلى المدرس بالمعلمين العليا . وحضرة الاسـتاذ محمد افندى الهياوي الصحفى . وحضرة الاستاذ على شوقى سكرتير وكيل وزارة المعارف

وقد ختم الرئيس الحفلة بكلمة مملوءة بالآمال ووقف حضرة الاستاذ الهياوي فتكلم باسم الجمهور عن آمالهم في الرئيس وانفضت الجلسة في منتصف الساعة السادسة

قانون الجمعية

نلتقط من قانونها ما يأتي : ليطلع عليه اخواننا المسلمون في الخليج الفارسي وغيره ممن لم يتح لهم الوقوف عليه قبل

الباب الاول

فى تأليف الجمعية ومقاصدها

(المادة الاولى) تألفت فى القاهرة عام ١٣٤٦ من هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام (١٩٢٧ من ميلاد المسيح عليه الصلاة والسلام) جمعية تسمى (جمعية الشبان المسلمين)

(المادة الثانية) لاتتعرض هذه الجمعية لشؤون السياسة بأي حال

(المادة الثالثة) تنحصر اغراض الجمعية فيما يأتي :

١ — بث الاداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة.

٢ — السعي لانارة الافكار بالمعارف على طريقة تناسب روح العصر

٣ — العمل لازالة الاختلاف والجفاء بين الطوائف والفرق الاسلامية

٤ — الاخذ من حضارتى الشرق والغرب بمحاسنهما جميعاً وترك مافيهما من مساوىء

(المادة الرابعة) تتوسل الجمعية الى هذه الاغراض بالطرق الادبية فتنشىء ناديا لالقاء محاضرات أدبية علمية اجتماعية وتنشر ماتدعو المصلحة الى نشره بأى لغة تمس الحاجة الى استعمالها

الباب الثاني في اعضاء الجمعيه

(المادة الخامسة) تتألف الجمعية من أعضاء عاملين وأعضاء مؤازرين فالعضو العامل هو كل من يثبت على تأدية قيمة الاشتراك وهو عشرة قروش شهرياً والعضو المؤازر هو كل من يعطف على الجمعية فيخدمها أدبياً أو يعينها مالياً

ويرجع تقرير عضويته الى تقرير مجلس الادارة.

(المادة السادسة) يشترط فى العضو العامل أن يكون مسلماً حسن السيرة طيب السمعة والا يكون معروفا بنزعة تخالف أصل العقيدة الاسلامية

(المادة السابعة) يجب فيمن يطلب الانضمام الى الجمعية أن يزكيه اثنان على الاقل من اعضائها — الى أن قال

الباب الخامس فى مالية الجمعية

(المادة الثامنة عشرة) تتكون مالية الجمعية من الاشتراكات التى يدفعها الاعضاء العاملون ومن اعانات ذل الغيرة والخير من الاعضاء أو غيرهم . ومن ريع المطبوعات التى تصدرها الجمعية ولمجلس الادارة أن يوسع موارد الجمعية بالطرق الشريفة المشروعة متى كانت متفقة مع روح الجمعية وغير منافية لاغراضها اه

قال السيد رشيد رضا فى مناره الاغر بعد ان نقل قانون الجمعية برمته :

(المنار) فى بعض مواد هذا القانون اجمال من جهة وتحديد من جهة أخرى سيدعو الاختبار الى تلافيهما على أن تقيده مع ذلك خير وبركة وسيكون أول فوائده سد سبيل الالحاد الآتى دون جرف عقائد الامة وآدابها دعاية التجديد العمياء الصماء . ومناط الرجاء فى التنفيذ أعضاء مجلس الادارة الجامعون بين العلم بالحاجة وعلو الهمة فى العمل الى ان قال : فهم لعمري أولو كفاءة وكفاية وجود وعناية تغنى شهرتهم عن الثناء عليهم وفقهم الله تعالى وسائر أعضاء الادارة ومساعديهم المصلحين وخذل معارضيهم من الملاحدة والضالين والمفسدين آمين

(الكويت) نضم صوتنا الى صوت هذا الاستاذ فى كل ماقاله واقترحه على القائمين بأمر تلك الجمعية المباركة ونراهم يحسنون صنعاً اذا ماجعلوا من وسائلهم التى سيتخذونها لتنفيذ اغراضهم السامية انشاء مجلة دينية أخلاقية على طراز مجلة ذلك الاستاذ الغراء التى هى أمنع قلعة اسلامية اليوم يكون الغرض منها فوق النضال عن الاخلاق هدم كل شبهة توجه الى الدين وعقائده وسرد الادلة الصحيحة على صحته ومتانته وعلى وجود الآله الحق وصدق الانبياء عليهم السلام فيما

أخبروا به يعهد بتحريرها الى رجل متضلع من العلوم العصرية والدينية معا له خبرة تامة بما يحدث من الاراء والافكار واطلاع واسع على مجرى السياسة اليوم فان للصحف فى هذا العصر (وهم عالمون بذلك) تأثيرا كبيراً دونه كل تأثير لافى العقائد والافكار ولا فى العادات والاخلاق ولا فى تأييد الجمعيات والاحزاب وحتى فى نشر المبادىء التى يراد تثبيتها فى بعيد الاقطار والاصقاع ويراد ان يكون لها حزب قوي من عامة القوم وخاصتهم اذا ما أحسن القائمون بها الاختيار وكانوا حكماء فيما ينشرون فيها .

جمعية الهداية الاسلامية

وهذه جمعية أخرى أيضاً تألفت في مصر بعد تلك الجمعية الآنفة وتكاد تتفق واياها فى الغرض والمرمى وفى الباعث والسبب وقد نشر سكرتيرها الاستاذ الفاضل عبد ربه مفتاح عنها ما يأتي

أحس جماعة من متعلمي المسلمين حاجة الاسلام فى هذه الايام الى من ينشر محاسنه ويبين آدابه وفضائله وصلاحيته للرقى الحاضر واتساع صدره لكل مايعد جديداً نافعا ومستحدثا مفيدا فالفوا جمعية اسموها (جمعية الهداية الاسلامية) وجعلوا مقرها (القاهرة) وغرضهم الاساسى منها ان تقوم بالاغراض الآنفة مسعدة لغيرها من الجمعيات التى الفت لمثل هذه الغاية الشريفة

وقداجتمعت جمعيتها العامة وعرض عليها قانون تلك الجمعية فاقرته وانتخبوا لهم مجلس ادارة مؤلفاً من حضرات أصحاب الفضيلة والعزة . السيد محمد الخضر حسين رئيس والمشايخ محمد عبد المطلب وكيل أول وعلى محفوظ وكيل ثاني ومحمد الاودن كاتم سراول وعبدربه مفتاح كاتم سر ثان وعبد الحميد مدكور بك امين الصندوق والشيخ مصطفى بدر زيد مراقب والمشائخ عبد الجليل عيسى وعلى مصطفى أبو دره وعبدالوهاب النجار واحمد مصطفى المراغي والدكتور عبدالحميد

بك الغمراوي والدكتور عبد العزيز بك قاسم والشيخ يوسف حجازي والشيخ عبد المقصود عبد الله والشيخ عبد الباقي سرور اعضاء

وقد اتخذوا لانتظام هذا المجلس موقتا دار الاستاذ الدكتور عبد العزيز قاسم بالسبع قاعات البحرية بالسكة الجديدة اه

الاسلام في امريكا

لقد صدق من قال ان امريكا أم العجائب والغرائب وانها معدن المتناقضات والمتضادات فبينا ترى الالحاد فيها قد اضطربت أمواجه وتفاقم خطبه وارتفع لهبه واذا بك تسمع للاسلام صوتاً رناناً بين جموعها الهائلة وتشاهد له حركة في كثير من أصقاعها وجهاتها وترى الاحرار من أبنائها يتهافتون على اعتناقه تهافت الظمآن على الماء الزلال واليك ما قالته احدى المجلات الامريكية عن سرعة انتشار الدين الاسلامي في الولايات المتحدة بقلم راهب جزويتي قال

(لقد أخذ الاسلام ينتشر بسرعة مدهشة في جميع أنحاء الديار الامريكية ويبذل ناشروه جهداً عظيماً في هذا السبيل حتى عم القرى والمدن الامريكية وكلما حل بجهة اتخذ له مقاماً بشكل محفل أو لجنة أو جمعية برأسها أناس من المسلمين

وفي أمريكا خمسة مراكز اسلامية علمية أهمها مركز نيويورك وأعضاؤه ١٢٥ شخصاً ثم (ديترويت) ثم مركز (انديانا بولس) وأعضاؤه ٣٦ شخصاً و إمام المسجد مسلم من أفريقيا ويوجد في سنت لويس ٧٥ مسلماً ويرجع الفضل في ذلك كله الى قسيس مسيحي أسلم وقام بمهمة التبليغ بالاسلام بين عامة الشعب وقد كلل جهاده بالنجاح وهناك أيضاً سبعون عضواً من علية الامريكيين يقومون بوظيفة تبليغ الدين الاسلامي ونشره في الارجاء الامريكية وقد صار مركز المسلمين الامريكيين في بلدة (دونكارو) وفيها مسجد شامخ

وقد كثرت المساجد في امريكا والصلاة تقام في أوقاتها بنظام مستمر وقد أثمرت تعاليم الدين الاسلامي في قلوب الكثير من أبناء تلك الديار

ذكرى الشيخ على بن سالم آل الصباح

فى ليلة عشرين من رمضان أقيمت حفلة تأبينية للمرحوم الشيخ على بن سالم آل الصباح قتيل حادثة (الرقعي) التى فصلناها فيما مضى وقد تبارى الشعراء والخطباء فى وصف شمائل الفقيد واستمطار سحائب الرحمة على ضريحه وضرائح من شاركوه فى محنته و بلائه من اخوانه

وكان مما ألقي هناك قصيدتان للشاعرين العبقريين الفاضلين الشيخ صقر بن سالم آل شبيب والسيد مساعد بن السيد عبد الله الرفاعي وقصائد أخرى للفاضلين الاديبين محمود شوقي رئيس الحفلة وعبدالله بن الشيخ فوزي الموصلى أحد أساتذة المدرسة المباركية ومقطوعات لبعض تلامذة تلك المدرسة أيضاً وألقى صاحب هذه (المجلة) خطبة أبان فيها الحكم الشرعي في حفلات التأبين ثم أتبعها بنبذة عن الفقيد وأخلاقه رحمه الله

أول مطبعة فى الكويت

لا أريد تعداد حسنات سمو أميرنا المعظم (الشيخ احمد بن جابر آل الصباح) هنا فقد تكفل بذلك كله تاريخ الكويت وانما الذي يحسن بنا أن نذكره اليوم هو أن سموه أول مستحدث لأول مطبعة فى الكويت استحدثها ليغنى الكويتيين بها عن سواهم ولتكون ميداناً لنتائج قرائحهم وأفكارهم حرصاً على تهذيبهم ورغبة في سعادتهم وهنائهم

وقد تعطف سموه على صاحب هذه المجلة الذي لا زال يغمره بفضله واحسانه فخصه بتلك المطبعة فضلا منه وكرماً ولا ريب أن هذه خطوة واسعة في الاصلاح سيتبعها غيرها في هذا الميدان يقدرها لسعادته الاحرار والمفكرون من أبناء اليوم واحفاد المستقبل

أما (الكويت) فستشكره على هذا التعطف بلسان العلم والادب مادام فيها عرق ينبض

التقريظ والانتقاد

﴿ الجامعة ﴾

هي مجلة علمية أدبية اجتماعية فلسفية تاريخية تصدر في بغداد مرة في الشهر أو مرتين كان مديرها المسئول أولا الاستاذ الفاضل السيد محمد سعيد افندي الراوي وأخيراً الى هذا اليوم الاستاذ العلامة المتضلع السيد منير القاضي أحد أساتذة (جامعة آل البيت) الفضلاء

انشئت خصيصاً لمقالات المنتمين الى (الجامعة) في بغداد وبالأخص محاضران أساتذتها الأجلاء التي تلقى على طلبتها هناك في مختلف العلوم والفنون

والحق أنها من أنفس المجلات العلمية العصرية التي لا يستغنى عنها عالم ولا متفقه ومن الذخائر التي يجب الاحتفاظ بها وقت الحاجة توقف القارىء على فوائد غزيرة قلما يعثر عليها في سواها ولهامن شهرة الأساتذة النابغين الذين طرزوا حواشيها بمحاضراتهم الغالية مايغنيها عن المدح والتقريظ

وبين يدينا الآن منها عدة أعداد تحوي جملة من المحاضرات القيمة المتنوعة الابحاث التي ألقاها مدرسوها على طلبة (جامعة آل البيت) وهي

(حكمة التشريع) (الفلسفة الاسلامية) لمولانا زعيم تونس الأكبر الاستاذ الامام الشيخ عبد العزيز الثعالبي

(تاريخ الأديان) (المحاكمات التاريخية) (التاريخ) للأستاذ العلامة ط بك الهاشمي مدير المعارف في العراق

(علم الاجتماع) لسعادة صبيح نشأت بك

(شرح المجلة) للأستاذين الفاضلين السيد محمد سعيد الراوي والسيد منير القاضي

(علم النفس) (علم ماوراء الطبيعة) لسعادة ناجى بك الأصيل
(أحكام الوصايا) (المحاكمات والمفارقات) لسعادة خالد بك الشابندر
(أحكام الأوقاف) للأستاذ الفاضل عبد العزيز افندي الشواف
(أصول الفقه) للأستاذين السيد محمد رشيد افندي والفاضل عبد الجليل افندى آل جميل
(علم الاقتصاد) للفاضل عبد الآله افندي حافظ
(أصول الفقه الجعفري) للشيخ مرتضى آل ياسين

﴿ نقض كتاب في الشعر الجاهلي ﴾

كتاب نفيس اصدقنا الاستاذ الجليل العلامة المحقق السيد محمد الخضر حسين التونسى نقض فيه كتاب (في الشعر الجاهلي) لمؤلفه الدكتور طه حسين وهو من أنفس وأجمع الكتب التى انبرت للرد على ذلك الكتاب الذي ثارت عليه تلك الثائرة المعروفة في مصر والذى يظن البعض أن بناءه كان مشمخراً لا تتناوله الأيدى مهما كان طولها وقد يكون مشمخراً ولكن لا كما يظنون بل بالأكاذيب والمغالطات وما كان هذا شأنه فالحق يدحضه بسهولة

وها قد نقض الاستاذ بناءه بمعول الحكمة البالغة فجعله هباء كأن لم يغن بالأمس وكأني بالدكتور (طه حسين) عند ماوقف على حذق الاستاذ في معرفة مقاتله أن قد عض سبابة المتندم ولكن حيث لا ينفعه الندم

والحق أن الاستاذ التونسى قد أبدع أيما إبداع فاذا ماأعجبك منه في تأليفه متانة أسلوبه و بلاغة تركيبه أطربك من فضيلته اطلاعه الغريب وتحقيقه البديع وأعجبك فوق هذا قتله الخصم بعيار البرهان من دون أن يثير صياحاً في إنزاله الحافرة شأن من لا يقصدون الرد إلا لتأييد الحق لا للشهرة وذيوع الصيت وشأن أهل الكفاءة

فيما ندبوا أنفسهم له من مهام الأمور وكأن الله أراد أن يكون الاستاذ على نمط واحد في جميع أحواله هادئاً ساكناً في مشيته وحركته . في كلامه وكتابته في بحثه ومجادلته

﴿المنتخب من أشعار العرب﴾

كتاب قيم يدل اسمه على مسماه يضم كثيراً من الأبيات العربية البليغة والمقاطع الشيقة في سائر الشؤون والأحوال التي يكثر الخوض فيها والبحث عنها . بوبه مؤلفه الفاضل على نسق تسهل مراجعته للباحث وقد تعددت فصوله حتى ليندر أن يشذ عنه موضوع لا تجد له فيه شاهداً

ولا ريب ان هذا الكتاب سيغنى المولعين في الاستشهاد بالشعر العربي وسيسد فراغا طالما شعر الانسان بالحاجة اليه في كلامه و كتابته والكتاب جزء أول مطبوع في الكاظمية احدى مطابع البصرة يتلوه غيره وهو من آثار الاستاذ الفاضل الحاج سليمان افندي فيضي صاحب المؤلفات البديعة وصاحب جريدة (الايقاظ) الغراء التي أصدرها أيام الحكومة العثمانية في البصرة وهو اليوم رئيس مكتبة التجدد هناك ومحام من أنزه المحامين فيها وآثاره العديدة تدل على أدبه الغض وأخلاقه الغالية

احمد بن محمد آل غانم

من أشراف الكويتيين اتخذته شركة النفط التي في عبادان وكيلها الوحيد في الكويت للقيام بمهامها وسائر مايرجع اليها هناك ثقة بأمانته وصدق لهجته واعتماداً على نشاطه ونشاط أبنائه الأفاضل الذين كانوا له عضداً كبيراً

وحضرته مستعد لأن يكون وكيلا عن كل من يميل الى تصريف أنواع البضائع الأجنبية في الكويت على اختلافها مع النظافة في المعاملة و بذل الاجتهاد في التصريف فعلى من يرغب في ذلك مراجعة حضرته في الكويت بهذا العنوان (احمد بن محمد آل غانم)

٥٤٤
٨-٥٤

الكويت

مجلد

الجزء ٤ و ٥ المجلد الاول

الدين

— ٣ —

الدليل الثانى طريق العناية(١)

قال الحكيم ابن رشد في مناهج الأدلة: الذى قصده الشرع من معرفة العالم هو أنه مصنوع لله تبارك وتعالى ومخترع له وأنه لم يوجد عن الاتفاق ومن نفسه فالطريق التى سلك الشرع بالناس في تقرير هذا الأصل هي من الطرق البسيطة المعترف بها عند الجميع وذلك أنه اذا تؤملت الآيات التى تضمنت هذا المعنى وجدت تلك الطرق هي طريق العناية وهي احدى الطرق الدالة على وجود الخالق.

وذلك انه كما أن الانسان اذا نظر الى شيء محسوس فرآه قد وضع بشكل ما وقدر ما ووضع ما موافق فى جميع ذلك للمنفعة الموجودة فى ذلك الشيء المحسوس والغاية المطلوبة حتى يعترف أنه لو وجد بغير ذلك الشكل وبغير ذلك الوضع أو بغير ذلك القدر لم توجد فيه تلك المنفعة، علم على القطع ان لذلك الشيء صانعاً

(١) تابع للبراهين على وجود الاله

صنعه ولذلك وافق شكله ووضعه وقدره تلك المنفعة وانه ليس يمكن ان تكون موافقة اجتماع تلك الاشياء لوجود المنفعة بالاتفاق . مثال ذلك انه اذا رأى انسان حجرا موجودا على الارض فوجد شكله بصفة يتأتي منها الجلوس ووجد أيضا وضعه كذلك وقدره علم ان ذلك الحجر انما صنعه صانع وهو الذي وضعه كذلك وقدره في ذلك المكان وأما متى يشاهد شيئاً من هذه الموافقة للجلوس فانه يقطع أن وقوعه في ذلك المكان ووجوده بصفة ما هو بالاتفاق ومن غير أن يجعله هنالك فاعل . كذلك الامر في العالم كله فانه اذا نظر الانسان إلى ما فيه من الشمس والقمر وسائر الكواكب التى هي سبب الازمنة الاربعة والليل والنهار وسبب الامطار والمياه والرياح وسبب عمارة أجزاء الارض ووجود الناس وسائر الكائنات من الحيوانات والنبات وكون الارض موافقة لسكنى الناس فيها وسائر الحيوانات البرية وكذلك الماء موافقا للحيوانات المائية والهواء للحيوانات الطائرة وانه لو اختل شيء من هذه الخلقة والبيئة لاختل وجود المخلوقات التي هاهنا علم على القطع انه ليس يمكن ان تكون هذه الموافقة التي في جميع أجزاء هذا العالم للانسان والحيوان والنبات بالاتفاق بل ذلك من قاصد قصده ومريد أراده وهو الله عز وجل ، وعلم على القطع ان العالم مصنوع وذلك انه يعلم ضرورة انه لم يمكن ان توجد فيه هذه الموافقة لوكان وجوده من غير صانع فاما ان هذا النوع من الدليل القطعي وانه بسيط فظاهر من هذا الذى كتبناه وذلك أن مبناه على أصلين معترف بهما عند الجميع أحدهما ان العالم بجميع أجزائه يوجد موافقا لوجود الانسان ولوجود جميع الموجودات التى هاهنا — والاصل الثاني ان كل ما يوجد موافقاً في جميع أجزائه لعمل واحد ومسدداً نحو غاية واحدة فهو مصنوع ضرورة فينتج من هذين الاصلين بالطبع ان العالم مصنوع وان له صانعا وذلك ان دلالة العناية تدل على الامرين معا ، ولذلك كانت أشرف الدلائل الدالة على وجود

الصانع. واما ان هذا النوع من الاستدلال هو النوع الموجود في الكتاب العزيز فذلك يظهر من غير ما آية من الآيات التي يذكر فيها بدء الخلق وتدل (على الصانع والمصنوع) الى ان قال (لا شيء أدل على الصانع من وجود موجود بهذه الصفة في الاحكام) . ثم قال : فقد تبين من هذا أن الطرق الشرعية التي نصبها لعباده ليعرفوا منها أن العالم مخلوق ومصنوع هي ما يظهر فيه من الحكمة والعناية بجميع الموجودات التي فيه وبخاصة الانسان وهي طريقة نسبتها في الظهور الى العقل نسبة الشمس في الظهور الى الحس اه

قال العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي رحمه الله بعد أن أورد كلام ابن رشد هذا (ولقد صدق عليه الرحمة فان العقل السليم لا يخامره أدنى ريب في ظهور ذلك كما لا يخالجه ارتياب في ظهور الشمس ليس دونها حجاب وبالجملة فكما انا اذا رأينا مسكناً مهيئاً للسكنى فيه على القوانين الموافقة تتوالي الفصول والامطار علمنا أن حكيما هيأه وأعده للسكنى، وكما اذا رأينا مركباً سائراً بالبحار نحو نقطة مقصودة علمنا أن قائداً يقوده فهكذا كل من نظر الى هذه الدنيا وشاهد ما هي عليه من النظام والترتيب المحكم وارتباط العلل بمعلولاتها وخدمة بعضها بعضا علم أن العالم مجموع مبتدعات فائقة المدارك والمشاعر أبدعها قادر حكيم حي قيوم والا فلو جاز أن يكون مثل هذا بغير صانع ولا موجد لجاز أن يصح دور معمورة وأسفار مكتوبة وثياب منسوجة وحلي مصنوعة بغير بان ولا كاتب ولا ناسج ولا صانع وهو محال بديهة العقل فما الذي خص أحسن الخالقين بأن يكفر ولا يدل عليه أثر صنعته العجيبة وخلقته البديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً

وقتل الانسان ما أكفره، وما ألطف قول أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه في بعض محامده (الحمد لله الذى بطن (أي علم) خفيات الامور ودلت عليه أعلام الظهور

وامتنع على عين البصير فلا عين من لم قره تنكره ولا قلب من أثبتـه يبصره . لم يطلع العقول على تحديد صنعته ولم يحجبها عن واجب معرفته . فهو الذي تشهد له أعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود اه من دلائل التوحيد

وقال العلامة الشيخ حسين الجسر رحمه الله في الرسالة الحميدية (فيا أيها الماديون أبعد ما شرحته لكم من الدلائل على حدوث الكائنات ووجوب وجود خالق الارض والسماوات تصرون على قدم المادة وان حركة أجزائها هي المكونة للأكوان وتنكرون اله العالم الذى نصب لكم الشواهد على وجوده مما هو كالعيان انى أعيذ عقولكم من الاختلاط وأفكاركم من الاختباط وامعنوا النظر وحرروا الفكر ولا تغتروا بالشبه الواهية والأغاليط التى ترميكم بالداهية فمدة الحياة القصيرة سريعة الزوال وفي صحة ما يقول أتباع محمد ﷺ تلاقون بعد هذه الحياة عظائم الاهوال وهناك لا ينفعكم الندم ولا تقال عثرات القدم والعاقل يتحرى الطريق الأحوط ويحترس من الموهوم البعيد الحصول فضلا عن القريب المأمول وتأملوا فى حالكم وحال اتباع محمد ﷺ تجدوا مثالكم معهم مثال رجلين دخلا قصراً مشيداً متقن البناء يشتمل على مخادع محكمة ومقاعد مزخرفة بابواب وشبابيك ومدارج ومداخل على غاية الاحكام وقد زينت تلك المخادع بالفرش الفاخر والسرر الرفيعة وأقيمت فى أرجائه الأواني الثمينة وزينت جدرانه بالمساعات وموازين الحرارة وموازين ثقل الهواء واحتوى على المرتفعات اللازمة لسكناه وأحيط باجمل المنتزهات وأبهج المناظر الزاهيات التى قامت فيها الاشجار ورتبت فيها مئات الازهار وقد أجريت مياهه في أقنيتها المتقنة وملأت منها حياضه المحكمة وكمل كل شيء فيه من لوازم المعيشة من كل ما يقول ناظره انه وضع لحكمة وقصد ورؤية واحكام فقال أحد الرجلين الداخلين عندما شاهدا القصر وما احتوى عليه إن هذا الصنع لم يكن من نفسه البتة فلا بد أن صانعاً صنعه وأتقن جميع ما فيه وهذا الصانع

لا شك أنه قادر على صنعه وعليم بطرق تأليفه وقد أنشأه على غاية الحكمة وأتم الاتقان موفياً لوازمه ومكملا أدواته ليكون صالحاً للاقامة فيه وقضاء حق المعيشة في نواديه وهذا الصانع وان كان غائباً عن نظري ولم أره ولم أتصور في فكري حقيقته فاني لا أشك في وجوده ولا أرتاب في صفاته التي تقتضيها صناعة هذا القصر من قدرته وعلمه وحكمته واتقانه ورؤية شخصه ليست شرطا في اعتقادي بوجوده واتصافه بتلك الصفات لأن أثره وهو هذا القصر وما اشتمل عليه يقنع عقلي في اعتقادي ذلك البتة ثم قال وان كان يشاهد في مشتملات هذا القصر بعض أشياء لم تظهر لي حكمة وضعها فلا بد أن يكون وضعها لحكمة وان خفيت علي لأني اقتنعت بما ظهر لي من الحكم في هذه المشتملات أن واضعها حكيم فلا يضع شيئاً بدون حكمة ثم قال الرجل الآخر إني لم أشاهد بنظري الصانع الذي تعتقد انه صنع هذا القصر فأنا لا أعتقد بوجوده ولا باتصافه بتلك الصفات الخ ما قاله من شبه الماديين في انكار الصانع واثبات المادة للكون ثم قال (فيا أيها الماديون ان أول هذين الرجلين هو مثال أتباع محمد ﷺ القائلين بأن الذي أوجد هذه الكائنات هو اله قدير مريد عليم حكيم وان لم يصلوا الى رؤية ذاته فقد استدلوا بمصنوعاته على وجوده ووجود صفاته وان لم يظهر لهم حكمة بعض الكائنات فقد سلموا بأن لها حكمة خفيت عليهم لما شاهدوه من الحكم التي لا تحصى في بقية الكائنات وثانيهما هو مثالكم أيها القائلون بأن حركة المادة هي التي كونت هذه الاكوان على مرور الزمان بكثرة ما أحدثته من تباين اوضاع اجزائها على صور شتى حتى أفضى الامر الى ما هي عليه الكائنات الآن) الى ان قال: فتأملوا أي القولين من هذين الرجلين أحق بأن تقبله العقول السليمة وتذعن له الافكار الحرة الخالية من التعصبات النفسانية والاهواء الشيطانية وعار ثم عار على ذوي العقول أن يتركوا الحق بعد وضوحه ويكابروا في المحسوس بعد ظهوره والله يتولى هدانا أجمعين

يتبع

حكمة التشريع

— ٢ —

نبذ من عبارات العلماء الذين أثبتوا الحكمة

سنأتى هنا تكميلا للفائدة ببعض ما قاله أولئك الفضلاء فى الحكمة التى أثبتوها لنكون وفينا الموضوع حقه وأتينا عليه من جميع أطرافه

شيخ الاسلام ابن تيمية

قال رحمه الله في المنهاج ج ١ ص ١٢٨ (وأما كونه لا يفعل ماهو الاصلح لعباده أولا يراعي مصالح العباد فهذا مما اختلف الناس فيه فذهبت طائفة من المثبتين للقدر الى ذلك وقالوا خلقه وأمره متعلق بمحض المشيئة لا يتوقف على مصلحة وهذا قول الجهمية . وذهب جمهور العلماء الى انه أمر العباد بما فيه صلاحهم ونهاهم عما فيه فسادهم وان فعل المأمور به مصلحة عامة لمن فعله . وان ارسال الرسل مصلحة عامة وان كان فيه ضرر على بعض الناس لمعصيته فان الله تعالى كتب في كتاب فهو عنده موضوع فوق العرش ان رحمتى سبقت غضبى اخرجاه في الصحيحين عن النبى ﷺ فهم يقولون فعل المأمور به وترك المنهي عنه مصلحة لكل فاعل وتارك وأما نفس الامر وارسال الرسل فمصلحة للعباد وان ضمن شرا لبعضهم وهكذا سائر ما يقدره الله تعالى تغلب فيه المصلحة والرحمة والمنفعة وان كان في ضمن ذلك ضرر لبعض الناس فلله في ذلك حكمة أخرى وهذا قول أكثر الفقهاء وأهل الحديث والتصوف وطوائف أهل الكلام غير المعتزلة مثل

الكرامية وغيرهم . وهؤلاء يقولون وان كان فى بعض ما يخلقه ما فيه ضرر لبعض الناس أو هو سبب ضرر كالذنوب فلا بد فى كل ذلك من حكمة ومصلحة لاجلها خلقه الله وقد غلبت رحمته غضبه وهذه المسائل مبسوطة فى غير هذا الموضع اه

وقد طبعت المطبعة السلفية العامرة بمصر هذه الايام رسالة (القياس في الشرح الاسلامى) له أيضا ملحقاً بها بحث مستفيض لتلميذه ابن القيم في هذا الموضوع منقولا من كتابه أعلام الموقعين والغرض الذى يرمى اليه الشيخ فيما كتبه فيها يتضح من قوله في تلك الرسالة (وليس من شرط القياس الصحيح المعتدل أن يعلم صحته كل أحد ممن رأى شيئاً من الشريعة مخالفاً للقياس فانما هو مخالف للقياس الذي اعتقد فى نفسه ليس مخالفاً للقياس الصحيح الثابت في نفس الامر . وحيث علمنا ان النص جاء بخلاف قياس علمنا قطعا انه (قياس فاسد) فليس فى الشريعة ما يخالف قياسا صحيحا لكن فيها ما يخالف القياس الفاسد وان كان من الناس من لا يعلم فساده اه

وما قاله الشيخ هو نفس ما قصدناه في اثبات الحكمة اذ مخالفة الاحكام للقياس الصحيح معناه خلوها من الحكمة التى لأجلها يشرع الحكم فاذا كان ينفى وجود حكم يخالف ذلك القياس فهو ينفى وجود حكم من غير حكمة

ولا بد فتفطن

ابن القيم

قال في شفاء العليل (ومن أعجب العجب أن تسمح نفس بانكار الحكم والعلل الغائية والمصالح التي تضمنتها هذه الشريعة الكاملة التى هى من أدل الدلائل على صدق من جاء بها وانه رسول الله حقاً ولو لم يأت بمعجزة سواها لكانت كافية شافية فان ما تضمنته من الحكم والمصالح والغايات الحميدة

والعواقب السديدة شاهدة بان الذى شرعها وأنزلها أحكم الحاكمين وأرحم الراحمين وشهود ذلك فى تضاعيفها ومضمونها كشهود الحكم والمصالح والمنافع فى المخلوقات العلوية والسفلية وما بينهما من الحيوان والنبات والعناصر والآثار التى بها انتظام المعاش فكيف يرضى أحد لنفسه انكار ذلك وجحده وان تجمل واستحيى من العقلاء قال ذلك أمر اتفاقى غير مقصود بالامر والخلق وسبحان الله كيف يستجيز احد ان يظن برب العالمين وأحكم الحاكمين انه يعذب كثيراً من خلقه أشد العذاب بغير غاية ولا حكمة ولا سبب وانما هو محض مشيئة مجردة عن الحكمة والسبب فلا سبب هناك ولا حكمة ولا غاية وهل هذا الا من أسوأ الظن بالرب تعالى . وكيف يستجيز أن يظن برب به أنه أمر أو نهى وأباح حرم وأحب وكره وشرع الشرائع وامر بالحدود لا لحكمة ولا مصلحة يقصدها بل ما ثم الا مشيئة محضة رجحت مثلا على مثل بغير مرجح وأى رحمة تكون في هذه الشريعة وكيف يكون المبعوث بها رحمة للعالمين لو كان الامر كذلك كما يقول النفاة وهل يكون الامر والنهي الا عقوبة وكلفة وعبثا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولو ذهبنا نذكر ما يطلع عليه أمثالنا من حكمة الله في خلقه وأمره لزاد ذلك على عشرة آلاف موضع مع قصور اذهاننا ونقص عقولنا ومعارفنا . الى أن قال وهل يمكن فقيهاً على وجه الأرض أن يتكلم في الفقه مع اعتقاده بطلان الحكمة والمناسبة والتعليل وقصد الشارع بالاحكام مصالح العباد وجناية هذا القول على الشرائع من أعظم الجنايات. الى أن قال في اثبات الحكمة وهذا قول جمهور أهل الاسلام وأكثر طوائف النظار وهو قول الفقهاء قاطبة الا من خلى الفقه ناحية وتكلم باصول النفاة فعادى نقيه أصول دينه اه ص ٢٠٥.

الغزالي

قال رحمه الله في الاحياء ج الاول في الباب السادس في أسباب اليقين (ومنها أن يكون اعتماده في علومه على بصيرته . وادراكه بصفاء قلبه لا على الصحف والكتب ولا على تقليد ما يسمعه من غيره وانما المقلد صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه فيما أمر به وقاله فاذا قلده في تلقي أقواله وأفعاله بالقبول فينبغي أن يكون حريصاً على فهم أسراره فان المقلد انما يفعل الفعل لان صاحب الشرع ﷺ فعله وفعله لا بد أن يكون لسر فيه فينبغي أن يكون شديد البحث عن أسرار الاعمال والاقوال فانه ان اكتفى بحفظ ما يقال كان وعاء للعلم ولا يكون عالماً ولذلك كان يقال فلان من أوعية العلم فلا يسمى عالما اذا كان شأنه الحفظ من غير اطلاع على الحكم والاسرار اه

وقال في آخر كتاب أسرار الطهارة : واعلم ان العالم لا يكون وارثاً للنبي ﷺ الا اذا اطلع على جميع الشريعة حتى لا يكون بينه وبين النبي الا درجة واحدة وهي درجة النبوة

القرافي وابن عبد السلام

قال القرافي المالكي في التنقيح في أصول الفقه في بحث الواجب الموسع : أما تعيين أوقات العبادات فنحن نعتقد أنها لمصالح في نفس الامر اشتملت عليها هذه الاوقات وان كنا لا نعلمها وهكذا كل تعبد فمعناه انه لا نعلم مصلحته لا انه ليس فيه مصلحة طرداً لقاعدة الشرع في رعاية مصالح العباد على سبيل التفصيل اه

وفي قواعد ابن عبد السلام ما هو قريب مما قاله القرافي وقال القرافي في موضع آخر في رد القول بتصويب المجتهدين : لنا ان الله تعالى شرع الشرائع لتحصيل المصالح الخالصة أوالراجحة ودرء المفاسد الخالصة أوالراجحة ويستحيل وجودها في النقيضين فيتحد الحكم

القاضى عبد الوهاب المالكى

أجاب رحمه الله المعرى عندما اعترض على قطع يد السارق في ربع دينار الذي يراد مناقضا لغلاء قيمتها فقال :

عز الامانة أغلاها وأرخصها ذل الخيانة فافهم حكمة البارى

وكان ابو العلاء قد صور اعتراضه الفاسد فى هذين البيتين :

يد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار

تناقض ما لنا الا السكوت له وان نعوذ بمولانا من النار

النووى

قال رحمه الله فى الايضاح في مناسك الحج : اعلم ان أصل العبادات لها معان قطعاً فان الشرع لم يأمر بالعبث في معنى العبادة وقد يفهمه المكلف وقد لا يفهمه

ابن حجر الهيتمى

قال في فتح الجواد : (الشكر صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه الى ما خلق لأجله)

المحلي

قال في تفسيره : (ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق) لتدل على قدرتنا ووحدانيتنا (أفحسبتم انما خلقناكم عبثاً) لا لحكمة لا بل لنتعبدكم بالأمر والنهي فترجعوا الينا ونجازي على ذلك (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به

السيوطى

قال فى تفسير قوله تعالى (ربنا ما خلقت هذا باطلا) عبثاً بل دليلا على قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث

ابراهيم اللقانى المالكى

قال: مذهب الاشاعرة ان افعال البارى ليست معللة بالاغراض والمصالح والغرض ما لأجله يصدر الفعل عن الفاعل ومذهب الماتريدية امتناع خلق فعله تعالى عن المصلحة قال السعد : (الجواب بتعليل بعض الافعال سيما الاحكام الشرعية بالحكم والمصالح ظاهر وذكر آيات وأحاديث وليس فيها ما يرد مذهب الاشاعرة اذ يقولون بالمصلحة والحكمة فى نفس الأمر لأنهم يمنعون العبث فى أفعاله تعالى كما يمنعون العرض وكذلك كان التعبدي من الاحكام ما لم يطلع على حكمته لا ما لا حكمة له على ان بعضهم نقل عن الاشاعرة أنهم يمنعون وجوب التعليل لأنهم يحيلونه كما صرح به ابن عقيل الحنبلي اهـ كلام اللقانى

المقبلى

قال في العلم الشامخ (قال جماعة من متأخري المتكلمين منهم يستحيل تعليل أفعال الباري تعالى وظهر هذا المذهب وغلب حتى يظن من لم يكثر من مطالعة كتبهم انهم مجمعون عليه . وأما المكثر فيجد القائل بهذه المقالة هم الاقل في المتأخرين فضلا عن القدماء ويرشدك الى هذا اطباق فقهاء الاشاعرة على تعليل الاحكام بل التصانيف البسيطة فى المناسبات كالقواعد لابن عبدالسلام وعلى ذلك بنى القياس الى ان قال (وكم عسانا نجمع لك من الفاظهم والكتب مشحونة بذلك في الكلام وفي أصول الفقه وفي فروعه وفى شروح الحديث وما

هي الا مناقضة من ناقض منهم بقوله لا غرض ولا عبث والعبث خلو الفعل من الغرض كما يأتيك قريباً تحقيقه وقد نقل اجماع الفقهاء على تعليل أفعال تعالى جماعة من الاصوليين والمتكلمين كابن عرفة وابن الحاجب في مختصر المنتهى وسعد الدين في التهذيب فعلى هذا تنحصر هذه المقالة في جماعة من محض المتكلمين غير الفقهاء ومن غلب عليه علم الكلام ولم يحظ من معرفة الكتاب والسنة وأصول الشريعة وفروعها بما يتحقق فيه اسم الفقيه اه

الشيخ حسين الجسر

قال في الرسالة الحميدية (ثم ان هؤلاء الطائفة تأملوا بالعبادات التى أوجبتها الشريعة المحمدية على اتباعها فوجدوها أعمالا منطوية على تعظيم الخالق سبحانه واداء بعض شكره على نعمه التى لا تحصى مع ما اشتملت عليه من الاسرار والحكم والفوائد التى يفوز بها المتعبد وينال أعلى منازل السعادة وذلك من تهذيب نفسه وتخليتها عن الاخلاق الذميمة وتحليتها بالسجايا الحميدة وتذكاره بخالقه ليأمن من الغفلة عنه سبحانه بما يستولى على قلبه من شواغل الدنيا فيحجم عن العصيان ويهجر أماني الشيطان وتلازمه المراقبة بأن عليه رقيباً مهيمنا قريباً ومن الاجتماع مع اخوانه فى أوقات العبادات الداعي ذلك الى الالفة معهم والاطلاع على شؤنهم المحتاجة للتعاون والتوازر ومن اغاثة ذوي الحاجات وتصور حالهم المحزنة ليقضى ذلك بالشفقة عليهم والاحسان اليهم

الشيخ جمال الدين القاسمي

قال رحمه الله فى كتابه دلائل التوحيد (الذى عليه المحققون أن جميع الاحكام الشرعية المشروعة أصولها وفروعها كلياتها وجزئياتها معقولة المعنى وان حكمها

وأسرارها إما مذكورة بالعبارة أو الاشارة أو بالتنبيه على أمثالها أو مطوية احالة على اقتضاء العقل السليم أو الفطرة أو رعاية المصلحة وان عدم العلم ليس علماً بالعدم اه من الحاشية

أحد الحكماء

قال (ولو ورد المنقول بما يناقض المعقول لا شبه فرعاً يوجد ما له من أصول اذا أقبلت عواكب الأوامر الالهية على لسان الرسول خضعت جحاجح المعقول منقادة بزمام الانقياد والقبول سامعة لما يرد منها مطيعة لما يصدر عنها فتارة يظهر للعقل ما للأوامر الشرعية من الحكم كنار على علم . وتارة يعجز عن الاطلاع على ما تضمنته الاحكام القلبية من الحكم فاذا ورد الشرع بحكم وكان للعقل في حكمته ادراك آثره وأكده واستمسك به في تصرفاته أقوى استمساك . وان لم يكن له في ادراكه مدخل نادى بلسان العجز والتسليم سبحان من لا يسأل عما يفعل اه عن دلائل التوحيد للقاسمي

يتبع

رد الشبهات على السنة

وجوب العمل بالحديث الصحيح

الحديث أو السنة هي أقوال النبي ﷺ وافعاله وتقريراته وقد أجمع علماء الاسلام على وجوب العمل بما صح منها والاخذ عما تؤمن اليه في كل أمر ولم يخالف في ذلك الا من لا يعتد به من المنتسبين الى الاسلام ظاهراً وقد أضمر في باطنه له البغض والعداء وما زال أمثال أولئك الشذاذ يظهرون في كل عصر ومصر ويجاهرون بمثل هذا الرأي السمج بدون خجل ولا حياء

ولقد زاد الخرق اتساعاً في هذا العصر عن كل عصر تقدمه فكثر فيه الدعاة الى نبذ العمل به بلهجة جافة خارجة عن قانون الأدب . على أنهم لو حصروا دعوتهم في تلك الاحاديث الواهية والتي يرونها بحسب أفهامهم تخالف الواقع والحس لكان لهم عذر فيما ذهبوا اليه ولو وجدوا أنصاراً يعتزون بهم. أما وقد عموا الأمر ودعوا الى رفض حتى ماكان منها صحيحاً يجب الاخذ به في العقائد والاعمال. فلنا ولكل منصف الحق في أن نلومهم جهاراً وان لا نعذرهم على مسلكهم المعوج . كيف وهناك من البراهين الدالة على تفنيد ما زعموه ما يدع للمسلم الصادق يتصبب عرقاً عند ما يسمع بمثل هاتيك المزاعم الواهية واليك قطرة من بحرها

(الاول) ان ما يقوله عليه السلام أو يفعله أو يقرره ليس هو من عند نفسه ولا من آرائه التي يخترعها لامته بحسب ما يريد ويهوي وانما هو وحي من الله تعالى الذي أرسله وأنزل عليه كتابه (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)

واذا كان هذا من المعروف بالبداهة فمن الخطأ الذي لا يطاق إذا أن يعمد مسلم صحيح الاسلام الى القول برفض ما صح عنه عليه السلام من سنته ورفض

العمل به وأن يدعي الفرق بينه وبين القرآن الكريم فى وجوب الاخذ بهما لشبه هي أوهى من بيت العنكبوت والحق الذي لا مراء فيه أن ليس في امكان من يذهب الى مثل هذا الرأي الاتيان بدليل صحيح يؤيد رأيه إلا اذا كان في وسعه أن يقيم برهانا صادقا على عدم وجوب العمل بالقرآن وهذا ما ليس فى امكان أى مسلم أن يدعيه مهما كان منحطاً فى الادراك أو ضعيفاً في العقيدة والدين

(الثانى) أخبر النبى ﷺ عن نفسه بان الله تفضل عليه بشىء آخر غير القرآن لا يقل عنه فى أحكامه وأخباره وقصصه وحوادثه فقال عليه السلام (الا إنى أوتيت القرآن ومثله معه) رواه أبو داود . ونحن وكل ذي إيمان صادق يعلم أنه عليه السلام لم يقل ما قاله إلا ليفهم أمته أن هناك أصلا آخر غير القرآن يجب العمل به كما يجب العمل بالقرآن وهو ما صح عنه من سنته ويبين لهم أيضاً أن التفرقة بين هذين الاصلين فى وجوب الاخذ لا مسوغ لها بوجه من الوجوه لأن مصدرهما واحد واذا كان هناك فرق بينهما فما هو الا في درجة الوجوب لا في الوجوب نفسه كما يعرفه أولو العلم وأهل البصيرة بالدين

(الثالث) أخبر عليه السلام أيضاً بأنه سيوجد من أمته من يرى وجوب الاقتصار على القرآن في العمل دون الحديث منكراً عليهم رأيهم ومفنداً ما زعموه فقال عليه السلام (ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عنى وهو متكيء على اريكته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله تعالى فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرمناه وان ما حرم رسول الله ﷺ كما حرم الله أخرجه أبو داود والترمذي عن المقدام بن معديكرب رضى الله عنه

ففى قوله ﷺ هذا عدا البرهان على وجوب العمل بالحديث والرد على منكريه معجزة ظاهرة له عليه السلام لا تخفى على ذي عينين اذ الاخبار بوقوع شىء فى المستقبل

ولا امارة تدل على وقوعه اذ ذاك ثم وقوعه مطابقاً للخبر عينه لا بد أن يكون له مصدر غير ما هو مألوف للناس في أخبارهم ولا يصح أن يكون المصدر إلا ممن يعلم غيب السموات والارض ومن يكون علم المستقبل والماضى لديه سيان وهو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون

رد الشبهات على الحديث

هناك شبه وقفت في طريق أولئك القوم منعتهم عن الاخذ بالحديث والعمل به وهي شبه ما كان حقها أن تمنع منصفاً يطلب الحق والانصاف لولا التطرف الذى سرى سريان الماء في الجسم والهوى الذى تحكم فى نفوسهم وأفئدتهم

وقد يكون من أهمها ثلاث شبه سمعتها من أحد أساتذة المدرسة الثانوية في البصرة أدلى بها في معرض الاحتجاج على وجوب رفض العمل بالحديث دون القرآن وهي

(أولا) ان النبي ﷺ نهى عن كتابة الحديث وتدوينه وهذا بحسب ما ظهر لحضرته برهان يؤيد قوله وإلا لو كان الأخذ بالحديث جائزاً أو واجباً لما نهى النبي ﷺ عن كتابته وتدوينه

(ثانياً) قد مازج الأحاديث الصحيحة كثير من الضعيف بل والموضوع أيضاً وبهذا اختلط الحابل بالنابل وصعب التمييز بين ما هو صحيح وما ليس كذلك.

(ثالثاً) ان كثيراً من تلك الأحاديث روي بالمعنى وهذا ما يجعل الثقة بها ضعيفة قاله عليه السلام بلفظة لا تكاد تتحقق في كثير مما ينقل عنه وفرق بين ما يروى باللفظ الذي لا يكون في روايته مجال للتحريف والتغيير والخطأ وبين ما يروى بالمعنى الذى هو مظنة ذلك كله ثم ضرب لهذه المسألة مثالا بما يقع للمعلم مع تلامذته عند

ما يقص عليهم قصة ثم يطالبهم بالاتيان بها فان الكثير منهم يعسر عليه أن يأتى بها كما هي لا بلفظها فقط بل حتى بمعناها المقصود

ونظراً الى أني لم أجب حضرته اذ ذاك إلا عن بعض تلك الشبه فقط وان المجلس انفض قبل أن نفي الموضوع حقه فقد رأيت أن أفيض في الجواب هنا وأعطيه ما يستحق من تفصيل وايضاح لخطورة المسألة وأهميتها راجياً من ذلك الفاضل أن يكون الانصاف رائده والحق مقصده واذا كان لديه إشكال لم يحل فليتفضل به علينا عسى أن نوفق الى جوابه على صفحات (الكويت) التى أرصدنا بعض أبوابها لمثل هذا الغرض

الشبهة الاولى النهى عن كتابة الحديث

ورد في النهي عن كتابته قوله صلى الله عليه وسلم لاتكتبوا عنى ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار رواه مسلم وأبو داود فهذا الحديث هو الذي يعنيه ذلك الأستاذ فيما مضى ولكن ليس فيه ماينهض حجة لما ذهب اليه في نفس الأمر ومطلق النهي عن كتابة الحديث لا يفيد حظر الأخذ به والعمل وللعلماء عدة أجوبة عنه سنأتي بها هنا تنويراً لذهن المناظر ومن على شاكلته

(أحدها) ان النبى ﷺ نهاهم عن كتابة الحديث خشية اختلاطه بالقرآن وهذا لاينافي جوازه اذا أمن اللبس

(ثانيها) أن حديث النهى منسوخ بأحاديث الجواز الكثيرة كقوله ﷺ (إئتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده) وقوله أيضاً (اكتبوا لأبى شاة كتابا)وعن عبدالله بن عمرو قال قلت يارسول الله اقيد العلم قال نعم. قيل وما تقييده قال كتابته وجاء عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قلت يارسول الله اكتب

كل ما اسمع منك قال نعم قلت في الرضا والغضب قال نعم فإني لا أقول في ذلك كله إلا الحق اه وليس هناك من غرابة في وجود الناسخ والمنسوخ في أحكام الشريعة الاسلامية . قال العلامة ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث بعد ان أورد حديث النهي عن الكتابة وحديثي بن عمرو وعمرو بن شعيب في الجواز ما يأتى :

قال أبو محمد ونحن نقول أن في هذا معنيين (أحدهما) أن يكون من منسوخ السنة بالسنة كأنه نهى في أول الأمر أن يكتب قوله ثم رأى بعد لما علم أن السنن تَدْرس وتفوت الحفظ أن تكتب وتقيد اه

(ثانيها) أن النهي عن كتابة الحديث لمن لا يؤمن عليه الخطأ في كتابته لعدم اتقانه لقواعدها والجواز مخصوص بمن يؤمن عليه ذلك لاتقانه وضبطه قال ابن قتيبة رحمه الله أيضاً بعد العبارة المتقدمة (والمعنى الآخر أن يكون خص بهذا عبدالله بن عمرو لأنه كان قارئا للكتب المتقدمة ويكتب بالسريانية والعربية وكان غيره من الصحابة أميين لا يكتب منهم إلا الواحد والاثنان وإذا كتب لم يتقن ولم يصب التهجى فلما خشى عليهم الغلط فيما يكتبون نهاهم ولما أمن على عبدالله بن عمرو ذلك إذن له اه

(ورابعها) وليس فيما قدمناه من وجوه الأجوبة عن الحديث ما يوجب التردد في قبولها إذ نهي الناس أو بعضهم عن شيء لا يخلو فعله من مفسدة وتحديد النهي إلى وقت يزول فيه ذلك المحظور هو ما تقتضيه المصلحة ويقتضيه العقل السليم سواء سمي نسخا أو تخصيصا أو غيره وليس هذا مختصا في الشريعة الاسلامية وحدها بل هو عام فى الشرائع السماوية على اختلافها بل وحتى في القوانين الوضعية التى هي موضع اعجاب من لا يرون للناس أحكاما سواها

فأن ما يسن منها في كل عصر لابد وأن يلاحظ فيه جميع ما أسلفناه وينظر

الوقت الملائم له وتفاوت الناس الذين ستجري أحكامه عليهم فقد يسن شيء في عام ثم ينقض في العام الذى بعده وتنهى طائفة من الناس عن شيء ويباح لسواها ثم ينعكس الامر فيما بعد فى كل ذلك

واذا كان مثل هذا لايجهل حتى في تلك القوانين فليس لمن يعترض من عشاقها على ماقدمناه قيمة إذ هو عين الحكمة التى بنيت الشريعة الاسلامية عليها والتي لايسوغ خلو أي شريعة رحيمة عادلة منه مهما كان نوعها (يتبع)

العبث بالحقائق فى الشعر

نشرت مجلة الثقافة الغراء التى تصدر فى البصرة هذه الأبيات التالية لالياس فياض وهي كما ترى فيها من الخبط والافتراء مايجل عنه كل عاقل منصف

دع آل عيسى يسجدون لربهم عيسى وآل محمد لمحمد
فيوحدون ويشركون حيالة والموت يخلط مشركا بموحد
تعويد كفيك الصلاح أبر من تعويد رجليك الوقوف بمسجد
أنا لا أصدق أن لصا مؤمنا أدنى لربك من شريف ملحد

ونحن لانعاتب الياس فياضا على ما جاء فى أبياته من الخبط والافتراء وبالأخص على المسلمين فى دعواه انهم يعبدون محمدا عليه السلام أكثر من عتبنا على الرصيفة لنشرها تلك الأبيات السمجة وعلى القائمين بها في انتخابهم اياها دون سواها من شعر الرجل الكثير الذى هو أرقى منها أسلوبا وأرق معنى :

ان تعمد الرصيفة بنشرها مثل هذه الأبيات وفيها ما فيها من خطأ وزلل وتطرف واعوجاج يكاد يفهم القراء منه الغرض الحقيقى الذى لأجله انشئت المجلة ويفهمون أيضاً منه وجهة نظرها في الأديان التى اخذت تمهد لهدمها الطريق برميها في ثنايته امثال تلك النبذ المسمومة من آن لآخر

فاذا كان ما فهمه القراء صحيحا فهذا وأيم الحق مما يسيئنا ويسيء كل شرقي غيور يود المحافظة على شخصيته وقوميته وشرفه الظارف والتليد إذ ليس في انتشار مبادىء الالحاد بين أية امة من الأمم وفي أى قطر من الاقطار لاسيما الاقطار الشرقية المستضعفة إلا الهلاك والبوار والدمار العاجل والخسران بل ليس من ورائه الا فشو الاباحة الهدامة التى تضرب الآداب والأخلاق بيد سوداء خشنة وتهد كيان الأسر والعائلات في وقت قريب عدى الفوضى التى لايعقبها إلا خراب المدن والقرى وتمزيق شمل الجماعات والأفراد

ولقد شهد بكل ما قلناه من هاتيك المفاسد كاتب اجتماعى كبير بمقال ممتع نشرته مجلة الثقافة نفسها في عددها الرابع تحت عنوان (الطوفان اللادينى) جاء فيه ما يأتى (ليس اللادينيون ارفع كعبا من الفوضويين ولا أقل ضرراً منهم للمجتمع الانسانى فاذا كان الفوضوى يثور على استئثار الحكومات ويضحي بالوطنية والقومية على حساب الانسانية فما الذى يمنع اللاديني من ان يفتك بكل شئ على حساب العدم

ترى التضحية والفتك فى كلتى الطائفتين مادة أساسية في صدر برنامجهما. فالفوضوى يصوب سهامه إلى الجماعات محاولا قطع رؤوسها واللادينى يستهدف روح الجماعات ليقضى عليها. فأيهما أفظع عملا وأخبث قصدا ياترى ان هؤلاء اللادينين الذين يعبدون العدم لاهم لهم سوى مباشرة أعمال التخريب في جسم المجتمع الانسانى وقتل روحه منتهجين طريقتهم الممقوتة لهدم العقائد وتخوير العزائم وتثبيط الهمم وتفزيق القوى النفسية وحل تماسكها واضعاف الروح القومى وتفكيك كل الاواصر والصلات التى تؤلف الوحدة اه والمقالة كلها على هذا النمط العالي وفي هذه النبذة التى نقلناها عبرة لدعاة الالحاد وعشاقه وعبرة لتلك المجلة نفسها ان كان

ما فهمه القراء عنها صحيحا ونرجو من صميم افئدتنا أن لا يكون كذلك إذ لا نود لها ولأهلها إلا الخير

هذا وكنت هممت ان اهد بناء تلك الأبيات حجرا حجرا وأبين مافيها من خطأ لا يغتفر في هذين العددين إلا أن الأستاذ الفاضل الشيخ يوسف بن عيسى القناعي اتحفنا بهذه الأبيات، الغراء في الرد عليها فاكتفينا بها الآن وارجئنا المناقشة إلى فرصة أخرى قال لافض فوه

ماجاء في الدين الصحيح عبادة إلا لرب واحد متفرد
والموت يخلط مشركا بموحد والله يبعد مشركا عن مهتدى
وجميل كفك لايضرك لحظة تعويد رجليك الوقوف بمسجد
من كان اصا ليس يدعى مؤمنا بل ذاك خبث في عقيدة ملحد

كلام غير الله المحكى فى القرآنه

— ٢ —

تابع ما قبله

فنسبة الشيء الواحد فهي الى الله حقيقة والى جبريل مجاز والله سبحانه نسبه الى جبريل وجعله قولا له فقال إنه أى القرآن انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذى العرش مكين ، فجعله قولا لجبريل لأنه مبلغه الى رسول الله ﷺ بل وجعله ونسبه قولا لمحمد ﷺ حيث قال « فلا اقسم بما تبصرون ومالا تبصرون انه لقول رسول كريم وماهو بقول شاعر قليلا ماتؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون » فنسبه قولا لرسول الله ﷺ لأنه بلغه الينا كما بلغه جبريل لرسول الله ﷺ كذلك فتصح نسبته الى الله تعالى لأن كلامه اجماعاً ونصاً وتصح نسبته الى موسى مثلا لأنه معنى كلامه قطعاً وتصح نسبته الى جبريل كما نسبه الله قولا له وتصح نسبته الى محمد ﷺ لان الله جعله قولا له فان قلت وكيف تصح نسبة الكلام الواحد الى الله والى رسوله عليه السلام والى غيرهما ممن ذكر قلت اذا نسبته الى الله وقلت هذا كلام الله فهو حق انه كلامه تعالى عبر به حكاية عن موسى عليه السلام والبسه عبارة عربية رافلة في ابلغ العبارات وصار بها معجزاً فنسبته اليه تعالى لأنه كلامه عبر به عن كلام موسى عليه السلام واذا قلت هو كلام موسى عليه السلام فهو حق وصدق لانه معنى كلامه فصح ان يقال انه كلامه اي باعتبار معناه

و بأنه قول جبريل وقول محمد ﷺ لانهما بلغاه عن الله تعالى فان قلت وهل ورد في كلام العرب نسبة الكلام الى من له معناه واللفظ لغيره قلت نعم ورد ذلك

كثيراً منه ما ذكره سعد الدين التفتازاني في المطول أنه دخل عبد الله بن الزبير على معاوية بن أبي سفيان فأنشده ابن الزبير بيتين وهما

اذا أنت لم تكرم أخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيمه اذا لم يجد عن شفرة السيف مرحل

وأوهم أنهما من شعره فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا أبا بكر فبينما هما في ذلك إذ دخل معن بن أوس فأنشد قصيدته التي أولها

لعمرك ما أدري وانى لأوجل على أينا تعدو المنية أول

ومن جملتها البيتان فالتفت معاوية الى ابن الزبير فقال ألم تخبرني أنهما لك فقال المعنى لى واللفظ له فسكت معاوية ومعن ولم يردا أو يقولا ان هذا يصح في لغة العرب بل سكتا وأقراه وهما عربيان فدل على صحة أن ينسب الكلام باعتبار لفظه لمن تكلم به وينسب لمن قال معناه ولو كان كلام ابن الزبير باطلا لكلح عليه معاوية وأظهر غلطه فانه كان له كارهاً يحب هضم جانبه . وأما قول القزوينى ان هذا النوع مذموم فيدفعه ما ذكرناه من أنه لو كان مذموماً عند العرب لما سكت معاوية ومعن عن الرد على ابن الزبير وأقوى منه قول الله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى فان المرادان معانيه القرآنية في الصحف الاولى أي معانيه القرآنية فيها كما أن معانيها فيه ومثلها وانه لفي زبر الاولين فبعض معاني زبر الاولين في القرآن بغير لفظه كما أن في بعض معانى القرآن في زبر الاولين وتلك الزبر من صحف ابراهيم وموسى هي كلام الله كما أن القرآن كلامه وبعض معانيه لغيره تعالى فمن معنى القرآن ما هو في الزبر الاولى بغير لفظ ويسمى كلام الله ويسمى كلام ابراهيم وكلام موسى عليهما السلام ثم ان الذي قال القزوينى انه مذموم هو أنه أخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه فهذا هو المذموم وهو الذى يسمى سرقة محضة ويسمى نسخاً وانتحالا والمراد من تغيير نظمه التغيير لكيفية التركيب

والتأليف الواقع بين المفردات فاذا وقع التغيير خرج عن كونه مذموماً وهذا هو الواقع في كتاب الله تعالى في التعبير عن قصص الماضيين قد غير تركيبه وأسلوبه وانما الباقي هو معناه فاذا عرفت هذا فاعلم أن أقاصيص القرآن كلام الله لفظاً وكلام المحكي عنه معنى ثم لا يخفى أن الله سبحانه وتعالى قد حكى قصصاً كثيرة بالفاظ عديدة مختصرة ومطولة ألا ترى أنه حكى قصة موسى عليه السلام في أربعين ومائة موضع كما قال أبو محمد بن حزم فأطولها في سورة طه حتى قال بعض العلماء كان ينبغي أن تسمى سورة موسى وقال آخرون كذ القرآن أن يكون حكاية عن موسى وأخصرها في القرآن حيث قال ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميراً ثم قص سبحانه في هذه السورة قصصاً كثيرة مختصرة عن قوم نوح وعاد وثمود

ولنذكر قصة واحدة كررها الرب سبحانه وتعالى في القرآن في سبعة مواضع بعبارات مختلفة وهي قصة ابليس اللعين فان الله تعالى حكاها في سورة البقرة فقال إلا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين . وفي الاعراف ما منعك أن تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وفي الحجر لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون وفي سبحان قال أأسجد لمن خلقت طيناً وفي الكهف الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه وفي طه واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس وفي ص ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي استكبرت أم كنت من العالين قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين . اذا تقرر هذا علمت أنها قصة واحدة لا غير وموقف واحد لا سواه

يتبع

الاضداد

نبذ من أقوال الاطباء والفلاسفة في مضار الخمر

سنأتي هنا ببعض ما وقفنا عليه من كلام الاطباء وحكماء الغرب والفلاسفة في مضار الخمر ومفاسدها وخلوها من النفع والفائدة مطلقاً عسى أن يكون فيما ننقله موعظة وذكرى للمولعين بها من المجددين

ولو كان من نخاطبهم اليوم في شأنها من الانصاف في شيء لا كتفينا معهم بسرد ما قاله الله ورسوله عليه السلام وما قاله علماء الاسلام في أمرها ولكنهم وهم لا يحترمون إلا أراء أمثال أولئك الحكماء والفلاسفة فقد رأينا من الحكمة براً بوعدنا السابق أن نخاطبهم بلسانهم وأن نعرض عليهم آراءهم فيما ننعيه من آثار سيئة في الفرد والمجتمع وما تجره من مصائب على عشاقها

بنتام

بنتام هو أحد علماء الانكليز الكبار (١٧٤٨ — ١٨٣٢) قال في كتابه أصول الشرائع (الخمر في الاقاليم الشمالية يجعل المرء كالأبله وفي الاقاليم الجنوبية يصيح به كالمجنون ففي الاولى يكتفى بالمعاقبة على السكر لأنه عمل فظيع وفي الثانية يجب منعه بطرق أشد لانه أشبه (بالتشرر) ولقد حرمت ديانة عليه وسلم جميع المشروبات الروحية وهذا التحريم من محاسنها) اه ونقل عنه أيضا قوله فيها (من محاسن الشريعة الاسلامية تحريم الخمر فان من شربها من أبناء أفريقيا آل امر نسله للجنون ومن استدامها من اهل اوربا زاغ عقله فليحرم شربها على الافريقيين وليعاقب عقابا صارماً الاروبيون ليكون العقاب مقدراً بمقدار الضرر) اه

الكونت هنري كاستري

هو احد علماء فرنسا المشهورين قال فى كتابه خواطر وسوانح في الاسلام(ان احد سلاح يستأصل به الشرقيون وامضى سيف يقتل به المسلمون هو الخمر وادخالها وقد جربنا هذا السلاح على اهل الجزائر فأبت شريعتهم الاسلامية ان يتجرعوه فتضاعف نسلهم ولو انهم استقبلونا كما استقبلنا قوم من منافقيهم بالتهليل والترحيب وشربوا لأصبحوا اذلاء لنا كتلك القبيلة التى تشرب خمرنا وتحب اذلالنا اه وقال فى موضع آخر من ذلك الكتاب (وعندى ان هجرة القبائل الى الصحراء الكبرى جنوباً من الجزائر وهم باطل كالقول بامكان مضايقتهم فينزحون عن البلاد شيئاً فشيئاً اما انقراض الاهالى بالتدريج بعد دخول التمدين الاوربى بلادهم فنحن لا نصدقه الا قليلا فان احتكاكهم بالمتمدينين ربما قلل وسائل العيش عندهم ولكن لا يؤثر فى وجودهم بل لا يزالون يتناسلون اكثر من الاوربيين ونضيف الى ذلك ان المسكرات التى استعملها بعض الفاتحين لا تؤثر عند اهل الجزائر لكونهم يمقتونها مقتاً شديداً

كيلوج

هو طبيب امريكى له كتاب سماه (كتاب البدء في الطب) قال فيه ما يأتى (من كان عنده اقل ريب او ظل للشك ان الخمر سم فليعتبر بما يكون عنده بوصوله المعدة فان الغشاء المخاطى يصير محتقناً ويخرج مقداراً من المخاط ليحمى نفسه وترى غدد المعدة وقواها الدافعة تسرع فى اخراج ما وصل اليها بأسرع ما يكون أليس ذلك مزيلا لشك الشاكين وريب المرتابين فى ان الخمر من انواع السموم اه .

ثلاثة من الفرنسيين يردون على لبيبج

قال لبيبج (انه اذا اعتدل الانسان في شربه قوى جسمه وأكسبه نشاطاً اه)
وقد أبطل هذه النظرية ثلاثة من علماء الكيمياء الفرنسويين وهم الاستاذ للمان والاستاذ بيرن والاستاذ دروي و برهنوا على بطلان ما تقدم بقولهم ان الخمر تخرج من الجسم ولا أثر لها وزاد الأخير بقوله انه من تحليل الدم لم يجد فيه أدنى شيء من العناصر التي يتركب منها الخمر) وقال الدكتور سميث الانكليزي رداً عليه أيضاً (ان الخمرة يخسر بسببها الجسم جزءاً من الحرارة بل يزيد ذلك الفقد) اه

وقد أثبت الدكتور باركس ثم السير جون هيل مفتش عموم الجيش البريطاني والدكتور هنري مارتس وآخرون وغيرهم ن الخمر لا يشفي المرض ولا ينفع الجسم وأقوال هؤلاء الدكاترة مع أن فيها ردا على ماقاله لبيبج أيضاً هي مطابقة لقوله عليه السلام (لم يجعل الله شفاء أمتي فيما حرم عليها)

امريكا والخمر

امريكا هي أسبق الامم الى منعه وتحريمه وأقدمها في معرفة غوائله واضراره ولم تندفع امريكا الى ذلك مع ان دينها لا يحرمه الا بعد ان اكتشف العلم الحديث ما له من عواقب وخيمة و بعد ان صاح الاطباء الماهرون في وجهها بويلاتها المدمرة امثال كيلوج صاحب كتاب (البدء في الطب) الذي نقلنا عنه نبذة قصيرة فيما مضى وكان عاقبة تلك الدولة فيما فعلت ان قلت الجرائم بين شعبها وتضاءلت السرقات والجنايات وضعف سلطان القتل والفتك وكثر انصراف الناس الى منافعهم الخاصة والعامة وضرب الامن اطنابه بينهم وجنى شعبها صحة بعد مرض وعقلا بعد جنون وراحة بعد تعب ووقاراً بعد راحة والحقيقة ان منع امريكا شعبها من تعاطي الخمرة

وتشديدها فى ذلك وهي من ارقى دول العالم مدنية وأوسعها علماً لأعظم حجة على من يرون شربها من مكملات التمدن وانه من انواع الظرف واللباقة وعلى انهم لا يعرفون من التمدن الا اسمه او ان فيه برهانا ناصعاً على ان الاسلام لا يحرم شيئاً إلا وفيه من المفاسد والاضرار ما لا يحسن معها تعاطيه وان جهلها الناس فهذا اوضح من الشمس في رابعة النهار

السويد والنرويج والخمر

قال العلامة الاستاذ الفاضل الشيخ طنطاوي جوهري فى تفسيره نقلا عن خطبة لحضرته (في مطابقة الكشف الحديث لما ورد في الحديث النبوي من أن التداوي بالخمر ضار) قال المبحث الثالث منذ ثمان سنين جاء الى مصر من اعضاء دار الندوة (البرلمان) للسويد والنرويج ذكر انه رئيس جمعيات منع الخمر فى العالم وانه زار جميع دول اوربا والشرق كفرنسا وانكلترا وروسيا والصين واليابان (وكل الحكومات ساعدته) وان اعضاء الجمعية العاملين يبلغ عددهم ستمائة الف شخص وذكر انه في امريكا حرم خمسة واربعون مليونا من اهلها الخمرة على انفسهم (وكان ذلك قبل الآن وقد حرمت فى هذه السنة تحريماً عاماً في هذه البلاد) وقال ان ولي العهد لبلاد السويد ربى على ان لا يشرب الخمر ونحن نفتخر بأنه اول اول ملك لا يشرب الخمر في اوربا اه

دحض شبه شاربي الخمرة

هم كالغرقى يتشبثون باشباه الاشباح لا لينجوا من الورطة التى وقعوا فيها فهم هالكون لا محالة وانما ليقيموا لهم سوراً من الاعذار تتحطم دونه سهام التقريع على ما ابتلوا به لهذا تراهم يدلون بشبه على استحسانها هي بالهباء اشبه منها بكل

شيء وقد رأينا ان نورد هنا ما قاله (كيلوج) في كتابه المتقدم فانه تصدى فيه لهدم بناء كل شبهة اقاموا دلاليها وقصورها بمعاول الحق والقوة قال (ان بعض الناس يقول اذا كان في الخمر ضرر كذلك ليس خاصا به انه من الحب والحب فيه قليل من السم فلم أكثر الاطباء من ذم الخمر مع ان السم عام فيه وانما أخذ منه فاجاب عن ذلك بقوله (نعم ان الخمر من الحب ومن ذا يقول ان الحب فيه سم ان الحب لم يكن سما الا بعد اتلافه والخشب لا يكون دخانا الا بعد اتلافه فليس الخ دخانا وليس الحب خمرا ولا جرم ان السم حدث في الفاكهة والحب بعد اتلافهما فالحب لا سم فيه وكذلك الفاكهة ولقد شاعت هذه النظرية بين الجمهور وهي كاذبة. وقال في ابطال قولهم ان الشرب المعتدل لا يضر ان كلمته مشتقة من كلمة لاتينية معناها السم فالشرب المعتدل يصير عادة لا يتخلى الشارب عنها فهو يتجرع السم قل أو كثر فويل للشاربين وابطل قولهم ان الخمر الصافي هو سم صافي فاذا احتج الشارب بامثال هذا فقد ضل ضلالا مبينا لأنه اثبت ان الخمر سم سواء كان نقياً او مخلوطاً فهو ضار للصحة مهلك للأبدان ثم ذم الاطباء الذين يتعاطون الخمر والمسكرات فقال انه من موجبات الاسف المحزن ذلك المنظر الذي تتقطع له القلوب اسى ان يخضع الانسان العالم امام جنود الشهوات والرذائل المخزية ومما هو جدير بالذكر ان اولئك صرعى نصائحهم ومرامى سهامهم وقتلى علمهم وهم لا يشعرون أو ليس من النتائج الواضحة بالدلائل الساطعة ان احكامهم في ذلك اوحت بها شهواتهم وقضت بها اوهامهم وهم عن العلم معرضون الاساء ما يصنعون واخذ يبطل قول الشاربين ان الخمر يمحوا لهم الكسل ويجعل الفقير الذي لا منزل له ولا صاحب يشعر بأنه غني او ملك وقد اطال في ذلك ان قال في الرد (ان الانسان اذا سكر حتى اصبح لا يشعر بما هو عليه وفقد الاحساس ونسي ما هو فيه من شقاء الحياة ومتاعبها لعاجز عن الاعتبار بتلك التجارب العالية الرفيعة القدر الشريفة المنزلة والشعور الشريف الذي تكون فيه البهجة العالية بالحيا الحقيقية. ان الفرار من الحق جبن

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

القديم والجديد

الادب المستور والادب المكشوف

يراد بالأدب المستور مراعاة الاخلاق فيه وتنزيه القلم واللسان عن كشف ما يثير الشهوة ويغري السامعين بها

ويراد بالادب المكشوف اطلاق الحرية للأديب في أن يصور مايخالج ضميره كما يهوى ويشاء حتى ما يجرى بين المرء وزوجه من غنج ومداعبات وبعبارة أوضح استحسان حتى طريقة أمثال (رجوع الشيخ الى صباه) في التعبير عن تلك القباح المخزية ما دام الاخلاص رائد المتكلم فيما يقول ويكتب كما يدعيه دعاة هذا المذهب

وفي مصر اليوم جدال عنيف في هذين الرأيين لكل منهما أعوان وأنصار ينتصر للاول الاستاذ توفيق دياب الخطيب المشهور ويؤيد الثاني سلامة موسى أحد أنصار الجديد بلا قيد ولا شرط وأحد الشاذين فى كثير من آرائه وأفكاره وقد عقدت مساجلة بين الاثنين في هذا الموضوع . تكلم فيها الاستاذ دياب أولا فأوفى الموضوع حقه ودعم رأيه ببراهين هزت الحاضرين طرباً ثم تلاه سلامه موسى فاستفرغ وسعه في انتهاض حجته وحشر كل ما أمكن حشره من أدلة وبراهين ولكنه بالغ مرت بالتطرف المخجل والتناقض الذى قلما تسلم منه عبارة من عباراته وهذا ما اضطرنا اليوم الى مناقشته و بيان خطأه فيما قال على صفحات (الكويت) اذ مثل الخطأ الفاضح لا يحسن السكوت عليه من كل من وقف على دخيلته

تكلم في محاضرته على خمسة أشياء :

الاخلاق عرف وعادة

قال تحت هذا العنوان (الاخلاق عرف متبع وعادة فشيمة كلاهما تابع الزمان والمكان . أما الادب الخالد خلود النفس البشرية والحياة الازلية التى يعالجها وكيف تتفق الاخلاق الزائلة والادب الخالد

ونحن نقول ان هذه التفرقة بين الادب والاخلاق في الخلود والقدم لا يقرها عقل ولا يؤيدها برهان ولو عكس الكاتب لكان كلامه أقرب الى الصواب

الاخلاق في الحقيقة هي التى كانت خالدة خلود النفس البشرية وهي التى كانت ملازمة للانسان منذ وجوده فقد كان وهو في بدء أمره يشعر بكثير من فضائلها ورذائلها بالحياء والوقاحة بالشجاعة والجبن . بالكرم والبخل ويشعر بامثالها مما ينفع ويضر فيتقرب من الاول ويبتعد عن الثانى وليس مثل هذا الادب الذي يعنيه الكاتب في مقاله اللهم الا أن يريد به حسن السمت الذي يصح اطلاق لفظة الاديب على صاحبه كما يصح أن يقال له ذو خلق فهذا والخلق شيء واحد أو هو نفسه

وكذا ان أراد به معرفة فنون الكلام والحذق في منظومه ومنثوره والاخذ من العلوم بما يؤهل المرء لوصف (الأديب) المصطلح عليه اليوم فان محاولة اثبات الخلود له دونه خرط القتاد

الانسان كان متأخراً من أقدم العصور في مداركه ومنحطاً في معارفه التى هي زينة أدبه وجماله ولم يصل ادبه الى ما وصل اليه اليوم الا بعد أحقاب من السنين وبعد أن عبر من عمره جسراً طويلا فكيف يسوغ مع هذا ان يقال بخلود ادبه

والمتقدم على أخلاقه ثم ما هو معنى الخلود الذي يحاول الكاتب اثباته وقد قال بتغييره وتطوره كما يأتي .

وقال (من الامور المشروعة للمسلم أن يتزوج امرأتين او ثلاثاً في القاهرة وهو لو فعل ذلك في لندن لعوقب فهل يراد من الاديب ان يراعى اخلاق القاهرة ام اخلاق لندن اذا ما عرضت له في ادبه مسألة زواج او طلاق)

اورد هذا السؤال كما ترى غفلا من الجواب ليوهم السامع ان جوابه من الصعوبة بمكان وانه مهما كان فهو يؤيد ما ذهب اليه في الادب المكشوف وفي خلود الادب ايضاً ولكنا نقول للمحاضر على رسلك فالجواب عن سؤالك بديهي سهل وهو ايضاً يهدم بنيته في دعوى خلود الادب

ذلك ان الأديب الذي تعرض له أمثال تلك المسائل في أدبه لا يخلو ما أن يكون مسلما مصريا مثلا اومسيحيا لنديا فأن كان الأول وجب عليه ان لا يخالف أخلاق قومه المحمودة وان يحكم بما تقرره شريعته نفيا أو اثباتا ولو كان في محيط كلندن ولا أظن القانون سيعاقبه هناك على ما يقول و يفعل وهو ينص على حرية الأديان والعقائد والاعمال الا ما كان مخلا بالامن العام وأن كان الثاني كان مما يجدر به ليعده أبناء جلدته محافظا على أدبه وأخلاقه أن يجري على خطة عرفهم ودينهم ولو كان في قطر كمصر

والا فأن خالف الاثنان هذا المنحى فراعى المصري في أدبه أخلاق لندن واللندني أخلاق مصر كان ما يأتيانه في هذا السبيل افتئاتا على الأدب والاخلاق وافتئاتا على دين كل منهما عند أهله وبهذا يصبحان معرضين للنقد والتقريع لا عند قومهما وحسب بل حتى عند من لم يدن بدينهما و يتأدب بآدابهما زد على هذا انهما معا بعملهما ذلك يتركان الأدب لا تستقر به حال ولا يهدأ له بال و يظل مضطربا كالريشة في الهواء

ومن هنـا يتبين للقارىء ان الأدب يختلف باختلاف العصور والاقطار بل يختلف بين أمتين متجاورتين تدير شؤونهما حكومة واحدة في عصر واحد وقدوقع هذا الاختلاف فعلا قديماً وحديثا أفيليق مع هذا أن يقال بخلود الأدب خلود النفس البشرية

حقاً اننى لم أفهم الى هذه الساعة المعنى الغامض الذي يريده الكاتب ولم اهتد الى المغزى الذي يرمي اليه في تلك الجعجعة التي لا أرى شيئا طحنا

يتبع

الجديد المزخرف لابد من انفضاحه

لكل جديد روعة إبان ظهوره تدفع الناس الى التهالك عليه والشغف به وتتركهم عمياء عن النظر فيما يبقيه من آثار سيئة فى الهيئة والمجتمع وبالطبع يكون هذا لكل جديد مهما كان نوعه لان النفوس مجبولة على السآمة مما الفته وعلى التشوف لكل ما غاب عنها أيا كان

لكل جديد لذة غير انني وجدت جديد الموت غير لذيذ

وا كاد لا أشك بمجيء يوم تظهر فيه سوآت كثير مما أولع الناس به اليوم واحلوه محل الاعتبار وتناغوا بفوائده ومنافعه . أما جهلا بما ينطوي عليه من شرور وويلات أو تقليدا لمن لايستحق التقليد وبالأخص ذلك الجديد الذى مزج سمه بدسمه وطلي وجهه بزخرف التمويه والخداع فضل به الناس حينا من الدهر وانتشوا من كلماته برهة من الزمن سواء في الآداب والأخلاق أو في العلوم والاعمال أو في غيرهما من النظم والاحكام ولا اخال ذلك اليوم الذي سينبلج صبحه و يزور الناس فيه بجوانبهم عن ذلك النوع من الجديد ببعيد فأن الباطل المزيف وان طال الانخداع به لابد وان تكون عاقبته الفضيحة والفشل وهذه سنة يؤيدها

الواقع القريب والبعيد ويشهد لها التاريخ أمس واليوم وفيه من الأمثلة ما تشق الاحاطة ببعضه

وسأودع (الكويت) كل ما وقفت أو اقف عليه من أقوال فطاحل الغرب الذين شرحوا ما يجره ذلك النوع من المصائب والويلات على العالم وأخذوا ينعون على الناس سعيهم وراءه بدون عقل ولا روية ليكون ما ننقله عنهم أساسا لتفاؤلنا الآنف وعبرة لأبناء الشرق الذين لا يهرول جلهم خلف ما يأتى من الغرب إلا لأنه من نتائج قرائح أبنائه فهو ولو كان ضررا محضا و فسادا خالصا

أقول هذا وأنا على يقين ان من الجديد ما تزداد جدته كل ما تقادم عهده. ويزداد تمسك الناس به كلما طال زمنه وتكون فيه قوة على البقاء والثبات بين مختلف الآراء والافكار ولكن ليس هذا الا الجديد كان الحق مصدره و العدل رائده

مساوىء النهضة النسائية

تحت هذا العنوان نشرت مجلة الهلال الغراء مقالة ممتعة للكاتب الانكليزي المعروف لودفتشي افاض فيها بمساوئ النهضة النسائية التي اولع بها المجددون اليوم وعدد بعض مافيها من معائب ومفاسد احدثتها في الهيئة والمجتمع

والمقالة من أحسن ما ينحف به قراء (الكويت) في ساحل الخليج الفارسي وبالاخص من لم يتح لهم الوقوف عليها في تلك المجلة وهم كثيرون هنا. نقدمها اليهم ليكون ما فيها من حجج دامغة سلاحا يقاتلون به من يدعو الى مساواة المرأة بالرجل في كل شيء وقد آثرنا نقلها بلفظها منسوبة الى صاحبها وان كان بعض ما تشتمل عليه معلوما لنا ولسوانا

ذلك ان نسبتها الى كاتب انكليزي غربي ادعى لقبولها عند أولئك المجددين الذي لا يعتدون الا بما يأتي من الغرب من نسبتها لنا أو لغيرنا من أبناء الشرق قال .

المحرر

* * *

علينا أولا ان نبرأ المرأة من كونها هي السبب المباشر لمساواتها بالرجل فأن على الرجل أيضاً تقع هذه التبعة. ان المرأة مخلوق محافظ مطبوع على السكينة والرضا بالحالة الواقعة والتشبث بها . ولهذا فقد نركب شططا اذ نحكم ان مساواة المرأة بالرجل ودخولها غمار الحياة بجانبه هما نتيجة جهادها وسعيها لتحرير نفسها فقبل ان ترتفع صيحة المرأة بسنين طويلة قامت أوروبا وعلى الاخص انجلترا فوضعت نظاما خاصا يكفل للمرأة الاستخدام في دور التجارة والصناعة فقضى قضاءا مبرما على فكرة التمييز بين الرجل والمرأة وطماسيل النساء فاندفعن الى الاعمال وهجرن المنازل

ولسنا والحالة هذه نلوم غير آبائنا الذين عند ما انبثق فجر الانقلاب الصناعي جذبوا المرأة عنوة الى مغامرة الميدان . ومن جهة أخرى يجب الا نغفل الاثر الكبير الذي احدثه اضطراد التقدم الصناعي العجيب فهو الى حد كبير قد قضى على الفارق بين الجنسين

فالمرأة قبل هذا الحادث كانت لا تستطيع مجاراة الرجل في أعماله الشاقة وكانت تقنع بالقبوع فى المنزل وخدمته أما وقد سمت المخترعات الى الحد الذى يؤهلها لمزاولة أى عمل يعمله الرجل فلم تتردد فى مساجلة الرجل ونجحت فى منازعته المركز الذي استأثر به طويلا

وسواء لدينا أكانت هي نتيجة الحركة النسائية أم هي وليدة الثورة الصناعية فان هذه المساواة قد تمخضت عن مضار كثيرة لم تحق بالرجل فحسب بل بالمرأة نفسها ثم بالوطن أيضاً

فمن مساوىء هذا التطور العقيم « ان ضعفت نخوة الرجل نحو المرأة » ذلك لأن العاملين الآن النساء والرجال الذين تزخر بهم المدن يتنافسون و يتنازعون البقاء يرمق الواحد الآخر بعين المقت والغيرة وهم يتنازعون كل شىء حتى مقاعد الجلوس في الاماكن العامة فقد ترى أحياناً الرجال الجالسين في القطار أو الترام يتشاغلون بمطالعة الصحف ويتعامون عن الفتيات المنتصبات أمامهم لكى لا يتنحوا لهن عن مكانهم

«وكذلك ضعف سلطان المرأه على الرجل » فان تأثير المرأة الطبيعي في الرجل قد خف وقويت فيه روح المقاومة فاصبحت لا تفعل في نفسه مظاهر المرأة في زيها الضيق الذي يشف عن جسمها مع طول اختلاطه بها فى ساعات النهار وتجد أثر ذلك في رواج سوق الازياء والألوان والاصباغ التى يقصد بها نصب

الفخاخ لاصطياد الرجل فلولا ضعف ميله نحو المرأة لكان عمل الفتـاة الحيفاء مع الشاب الانيق في المصانع والبيوتات التجارية مستحيلا وفشا الانغماس والترف فان أغلب العاملات فتيات غير مقيدات بمنزل أو أطفال فهن يتطلعن الى المرح واللهو ومصاحبة الرفاق وقد تهيء لهن هذه الاسباب توافر المال فى أيديهن فبعـد أن كان الرجل فيما مضى ينوء بعبء الانفاق على هـذه الملاهي أصبحت المرأة تقاسمه النفقات وتخفف عن عاتقه وأصبح بذلك الأمر ميسوراً والرجل بعـد أن ينشىء له منزلا وعائلة أصبح يؤثر قضاء (فترة سعيدة) مع امرأة ما . وليس أدل على ذلك من انتشار المطاعم والمراقص والملاهي في السنوات الاخيرة ثم ان معرفة المرأة وسائل منع الحمل قد هيأت لها وللرجل هذه الحياة الطليقة

« ومن مساويء هذا التطور العقيم تعلق المرأة بالخيال» فالمرأة الجديدة التى عكفت على مطالعة الأدب الخيالي لا سيما الروايات قد تلاشت نزعتها الدينية فتشبثت بالأوهام التى ترسمها لها هذه الروايات من أطوار البطولة والأعمال الباهرة ودليل هذه الظاهرة الرواج العظيم الذى صادفه الادب الخيالى في هذه الأيام وكون معظم طالبيه نساء فاستحالت المرأة شخصاً جديداً يهيم بالخيال ويتماص من الحقائق وليس فيه أى أثر من امرأة قرن مضى فأفضى هذا بطبيعة الحال الى كثرة الطلاق

« ثم تغلبت عناصر الرجولة على المرأة » بحكم ممارستها وظيفة الرجل واصطناعها أعماله فكادت تتلاشى فيها عناصر الانوثة منذ دخلت غمار أعمال الرجل فغلظت فيها العواطف وجمد الاحساس ثم ضعفت فيها أيضاً تقاليد الطاعة والانقياد

« و بذلك بات الرجل عضواً أشل » ان الرجل الظريف ذا المنظر المغرى قد انزوى وأهمل وكثر اختيار النساء لأقل الاشخاص جاذبية وروعة منظر خشية

أن يشتبكوا مع الفتيات الجميلات اللائي يشتغلن في كل مكان فيكون ذلك عائقاً لهم عن الانصراف الى الخدمة والتقدم في الاعمال لأنه بقدر ما عند الرجل من مقاومة لسلطان المرأة وتأثيرها يكون عنده من القوة الدافعة له الى التقدم والنجاح

« وكان من نتيجة ذلك أن ازداد العقم في المرأة » فقد بولغ كثيراً في تعليم البنت في المدارس فانه فضلا عما هو مفروض عليهن من واجبات نحو الاولاد لا يستطيع عقلها استيعابه فانه فرضت عليها أيضاً الالعاب الرياضية البدنية الخشنة وتمرين البنت على هذه الالعاب يضر بالجهاز التناسلي ويؤدي حتما الى العقم

ولقد قرر الدكتور جيلارد ان ٤٠ في المائة من الاميركيات لا يصلحن أن يكن أمهات ونشر المستر ستانلي هول احصائية تفيد ان طائفة كبيرة من الانجلوسكسونيات لا يصلحن أيضاً للأمومة فهذا العقم هو نتيجة لازمة لذلك بل هو الثمن الغالي الذي يدفع نظير انعدام التمييز بين الجنسين

« وانحطاط الأطعمة نتيجة أخرى لنهضة المرأة » . فأنه بالنظر لاهمال المرأة شؤون المنزل انحطت حالة الأطعمة وتدهورت وأصبحت عملية الطبخ لعبة لاعب ولم يبق منها الا الآثار التي خلفها لنا الأجداد

ومنذ ان هجرت المرأة المطبخ راجت سوق المأكولات المحفوظة فعانت الأمة كثيراً من هذه الأطعمة الرديئة وأصيبت في صحتها وصحة أبنائها لاسيما في الأقطار التي تفشت فيها الحركة النسائية

« ثم زيادة الاسراف » فأنه لم يحدثنا التاريخ ان الترف كان في عصر من العصور شعارا للنساء كما هو اليوم اذ أصبح المال ينفق جزافا بغير حساب على الملابس والملاهي والتنزه والسيارات والمرأة التي تحررت من ربقة المنزل خرجت

الى بحبوحة الترف والبذخ تنفق على ملبسها ما كانت تنفقه جدتها على منزل كبير وأصبح التدخين أيضاً من لوازم هذا العصر وهذا هو السبب في ارتفاع أثمانه

« وأيضاً ازدياد العلاقات غير الشرعية » فأنه بالنسبة لانتشار وسائل منع الحمل فقد تدهورت الأخلاق الى حد كبير وكثرت العلاقات السرية بين الشبان والفتيات. والانتحار والقتل اللذان نسمع بحدوثهما تباعا ماهما الا نتيجة هذه العلاقات وقلما تكون لأسباب أخرى

وان ما نلمحه في المرأة من التمرد والشراسة انما يعزى الى هذه العلة

وبالجملة فاننا اذا أردنا صورة صحيحة لفتاة اليوم فلسنا نراها أوضح مما هي في الروايات الكثيرة المنتشرة في كل مكان

منتخبات من الشعر العصري
في القديم والجديد

قالوا نريد جديدا قلنا وان كان زورا
قالوا القديم تركنا قلنا وان كان نورا
لقد تركتم صوابا وقد خسرتم كثيرا
ولم تصيبوا جديدا لكن أصبتم غرورا
نحن الذين جمعنا على الصواب الصدورا
لسنا نعادي جديدا إلا اذا كان بورا
ولا نوالي قديما إلا اذا كان نورا
قديمنا خير دين هدى الأنام دهورا
قد جاء والعقل أعمى فعاد منه بصيرا
وصار حراً طليقا وكان قبل أسيرا

ابن رواحة — نقلا عن الفتح الغراء

* * *

أبيات من قصيدة الأستاذ الفاضل ابراهيم أدهم الزهاوي يحيي فيها جمعية الشبان المسلمين بمصر قال لافض فوه

فهنيئاً فتية النيل لكم فلقد ادركتم سر القلب
فخطتم للمعالي منهجا من مشى فيه تعالى وغلب
منهجا اعرب عن أحلامكم فكأن الناس منكم في كثب
ما عليكم أن تمسكتم به رضي الجاحد عنكم أم غضب

فرضى مولاكم يغنى وان وجد الأعمى عليكم وثاب
هو للدين شفاء من ضنى لحق الدين وللدنيا سبب
ما تعلقتم به صرتم الى نعم الدنيا وما بعد الشجب
لاتبالوا بطغام أخذت بهم الأهواء في طرق الريب
شرذمة يسعى على وجه الثرى وأخس الناس نفساوا .
يحسبون الحمق من حر النهى ومحال الأمر علما وأدب
جمدوا كل جديد في الورى ولو أن الويل فيه والحرب
مالهم لم يخطروا عريا فهل عاقهم ياقوم فقدان الذنب
وكأني بهم لو أمنوا لاستباحوا الأخت من ام وأب
كل رأي للورى عندهم سائغ مالم نقل للكون رب
فتعالى العقل عن أهوائهم فلاه الكون بالعقل وجب

فشل حركة السفور في سورية

قالت جريدة الاقبال الغراء التى تطبع في بيروت (لسنا بحاجة لاعطاء البراهين الكثيرة على ما اصاب الدعايات المفسدة للسفور وللتغرير بعادات المرأة المسلمة من الفشل والخيبة . ويكفى ان تكون الطائفة الاسلامية على اختلاف نزعاتها وصحافتها وجمعياتها وهيئاتها الدينية والمدنية قد انكرت تلك الدعوى وهبت الى محاربتها ويسرنا ان كرام اخواننا قد أبدوا حقنا الصريح في محاربة تلك الدعوة وفي شجب المتدخلين فيها

ولا ننسى ان للمرأة المسلمة نفسها وللمسلمة المتعلمة الطامحة الى مركزها السامى في الهيئة الاجتماعية الذي تشهد التعاليم الاسلامية بحقها في طلابه ، اليد البيضاء في مقاومة هذه الحركة فقد نفرت الجمعيات النسائية من تلك الدعاية نفور الظبى من

قاصه . وراحت تذيع البيانات المؤكدة تعلقها بالتعاليم والعقائد الاسلامية التى درجت عليها المرأة المسلمة المتحدرة وكانت لحاسياجا يقيها من هجمات العصر وعيوبه الخلابة المضرة . الهادمة للدين والآداب . فالحركة السفورية المصطنعة الصادرة عن غرايس من الاسلام في شيء قد اخفقت اخفاقا تاما وهذا ما كنا ننتظره ونتوقعه لها فالحق يعلو ولا يعلى عليه اه عن الفتح الغراء

السفور والحجاب

علام نضل عن شرع الكتاب ونسعى المضرة والخراب
وننتهك حرمة الاعراض هتكا ونتهج غير منهاج الصواب
ونفعل ما نهى الرحمن عنه وننكر ما اشار على الحجاب
نقابك يافتاة نقاب طهر فأكرم بالطهارة والنقاب
فتنوا لاتفتحوا بابا عليها يؤدي للمذلة والعذاب
عفافك خير ما احصنت ذخرا وفضلا يوم اعطاء الثواب
وثيمه من تعيش بغير عرض احط لدى الخليقة من تراب

عن وفاء العرب الغراء

الادب

يعنى قبل كل شيء بالأدب في الكويت ونشر ما تجود به قرائح شعرائنا اليوم ثم بالأدب في البلاد التى على ضفاف الخليج الفارسى كالبحرين وعمان ومسقط وبلاد نجد والاحساء

نموذج من الادب فى البحرين

لاتقل الحركة الأدبية في جزيرة (اوال) عن الحركة التى في أختها الكويت ولا يقل استعداد أهلها الأفاضل عن استعداد اخوانهم هنا وهذه القصيدة التى تفضل بها الأديب الفاضل عبدالله بن علي آل زايد نابغة ذلك القطر الشقيق على (الكويت) اليوم نموذج لذلك الأدب الحى في تلك الربوع ، ودرة وضاءة من درره الغالية

ويسر قراء الكويت الذين يعرفون عبقرية ذلك الصديق ونبوغه ويعرفون نبله وفضله بأن يقطع على نفسه عهد حر بمواصلة (المجلة) من آن لآخر بامثال هذه الطرائف والظرائف التى ندع الحكم فيها لأرباب الذوق السليم

قال لافض فوه وقد القيت في الحفلة التى اقامها المنتدي الأدبى فى البحر بن لفضيلة الأستاذ العلامة المحدث الشيخ محمد الشنقيطي نزيل الزبير الآن ومدير مدرسة النجاة هناك

عـلام تولاك السهاد حزينـا ... تقطع أنفاس الظـلام أنينا
غضى كل موقور وكل موله ... وغاضوا على عظم المصاب عيونا
وجفنك فياض بوا كف هاطل ... من الدمع يحكيه السحاب هتونا
أهذا هوى أم غفلة أم سفاهة ... أم انعكس العقل الرزين جنونا

حنانيك ماخطبي خبال ولاهوى ولكنها ذكرى تثير شجونا
بكيت على برج العلى متحطما وكان يبز الشامخات ركينا
على أمة دانت لها الصيد رفعة فخالت تحاكيها السوائم هونا
على المجد مكسوفا على العز خاسفا على الحق مهصورا لجناح طعينا
تذكرت اسلافا لنا لو تنبهوا لما عبثت أيدي التفرق فينا
أناديهم والقلب يسحقه الأسى أغيثوا لسانا قد أهين ودينا
إلا فانظروا بين الرجام بنيكم يجرعها داء الشقاق رجينا
فنحن بعصر مضحكات شؤونه يعيش مهابا من يعيش خؤونا
إذا قام داع قام الف مثبط يرى الصدق فحشا والحياة منونا
إذا قيل للهو استطال مبذرا وإن قيل للعليا استقرضنينا
بنى العرب ان السيل قد بلغ الزبى ولما تفيقوا غفلة وسكونا
عجبت لكم لا تأنفون لذلة وترضون من دون الخلائق دونا
بنى العرب ان الجهل شتت شملكم كريح اصابت في الخضم سفينا
فقوموا بما يقضي به المجد والحجى ولكن على قدر الثبات يجينا
سباقا لفتح المدرسات زواهرا لتستأصلوا داء الجمود دفينا
بها سبق الغربي وارتفع الألى يعدون من سقط المتاع قرونا
هو العلم حتى حاق المرء في الفضا وسابح حيتان المحيط أمينا
وحتى وعى سمع المصخ برومة خطابا بامريكا فصيح مبينا
أجل ثابروا ثم اثبتوا ثم صابروا ضراغم تحمي في النزال عرينا
لقد قيض الرحمن للشرق قادة هداة إذا بات النجاة شطونا
يسيرون في الاصلاح سير محمد خبير با دواء الشعوب فطينا
فلا تيأسوا ان ترجحوا كفة بهم فرب ألوف لا تطيق مئينا

ادم بك ايماني

قصيدة عصماء خص بها مجلتنا (معري الكويت) الاستاذ الشيخ صقر بن سالم آل شبيب شاعرنا (البصير) المجيد الذي اخذ على نفسه عهدا أن يتحف قراءها بمثل هذه الدرر الغوالي (فالكويت) اذا تشكره على هذه الغيرة وتقدر له ذلك التفضل.

يقول أمن كون الكون العظيم بما به ... من المدهشات الخائرات بها الفكر

وسن نواميسا عليهن قد جرى ... قرونا عديدات ولم يعرها غير

واودع فينا من لطائف صنعه ... ومحكمه ما العقل من بعضه انبهر

يعز عليه ان يعيد كما يشاء ... اذا اوغلت في رفتها هذه الصور

أيبدء من لاشيء تكوين خلقه ... ويدركه عن ان يعود به خور

اذا ما استحال العود فالبدء مثله ... وارسخ منه في استحالته مقر

من البدء عود الشيء فيه صعوبة ... بحكم النهي فاسأل نهاك عن الخبر

ومن عجب اقرارهم بابتداعه ... بدائع من لاعين قبل ولا أثر

وقد انكروا ان يستطيع اعادة ... لما هو منشيه اذا رم او دثر

ولو وحدوا الأمرين زال تعجبي ... ولكن بهم للفرق مالت يد النظر

واعجب منه من ترى الله عينه ... بآثاره من كل ما جل اوصغر

ويصبح في شك مريب فؤاده ... باثبات من في كل شيء له ظهر

ولكن اذا ما الله أعمى من الفتى ... بصيرته لم تجده حدة البصر

فيامن به آمنت غير مقلد ... ادم بك ايماني بعيداً عن الخطر

فكم شبهة دكناء جن ظلامها ... فكدت اطل الحق فيه اذ اعتكر

ولولم تنر سرج العناية ليلها ... لافنيت فيه العمر اسري على غرر

من دبي الى الكويت

قصيدة غراء بعث بها الينا الأديب الفاضل عبدالله بن علي آل صانع الكويتي نزيل دبي احدى مدن عمان المشهورة وكان قد نزح اليها في أثر جملة من أقاربه الفضلاء الذين أصبحوا خير ملجأ لاخوانهم الكويتيين هناك قال

تذكر قومه فجفا كراه أخوهم حليف النائبات
اذا ارخى السدول عليه ليل اناط الطرف نحو النيرات
ويعتام الخضم خضم هم كثير الموج مسود الجهات

***

الى كم أيها ذا الدهر مر في من المضنى عتيد الكارثات
وتغزوه بجيش من هموم على خيل الخطوب المسرعات
وتصفعه بضربات توالت تدك ذرى الجبال الشامخات
اليك اليك يا ذا الدهر أني وان ابقى رهين الحادثات
عزيز ان قلين لما اثارت يد الاحداث من خطب قناتي

***

سقى الله الكويت وساكنيها من الوسمي صوب الهاطلات
ألا من مبلغ عني بنيها غياث الممحلين ذرى العفات
مقالة ناصح يحنو عليهم حنو الوالدات المرضعات
شباب القوم قوموا لا تناموا! فقد حان القيام لذي سبات

***

بنفسي موطن أضحى ينادي ألا يا قوم قد خانت وفاتي
ضغائن منكم قد جرعتني كؤوساً بالمصائب مترعات

دعوا مر الشقاق فقد رمتنى يد التفريق فى حضن العداة
ألا وانضوا ثياب الخلف واسعوا لم الشعث من بعد الشتات
لعمر أبيك ليس الخلف مجد بنى الاوطان إلا المهلكات
اذا اتخذ الشقاق الشعب خدنا سيورده حياض الهاويات

اغاريد الخواطر

مقتطفات من قصيدة غراء طويلة للأديب الفاضل محمود شوقى الايوبى أحد أساتذة المدرسة المباركية فى الكويت حاكى بها مقصورة ابن دريد المشهورة قال

وقارع الآلام بالصبر اذا نبا بك الجدا والرزء طمى
واحتل على روع الاسى كثعلب واستعمل الحلم إذا الهم سطى
ومن صبا للمجد لا يرضى بما دون ركوب الصعب أوشق الفضا
ان كنت ذا مبدأ شريف لا تكن مطاطأ الهام لأوغاد الملا
وحطم الهام على الهام ولا ترهب طغاما ضيعوا العمر سدى
واقرع قناة الحق في كبد بها تسعر الحقد كشعول الغضا

***

من يحسب السعد بمال أو حلى أو حسن قد فهو في الجهل جثا
سعادة الانسان ذكر حسن يشنف الاسماع في حلو الغنا
سعادة الحر الأبي نهضة بواجب أسمى ليحظى بالثناء
أو يترك الحر دوياً هائلا يصم كل الدهر آذان الملا

***

لا تأمن الناس على سر ولو كلهم قد بلغوا شأو المنى
وطأ على الهام اذا ما وطأت رجلاك جمعاً من صعاليك الخنا
حافظ على كرامة النفس بما تبديه للأعداء من مر الجفا

ولج في الحق ولا تخش أمرءاً في نفسه الغي فشائم دسا
وكل من تلقاه محسوداً فما ذاك سوى فذ بالآء الذكا
من يحسد الناس فبشر قلبه بطعنة أشد من وقع الظبى
أكرم بمن يجيرك هيماناً اذا ما زلت الاقدام فيه أو كبا
يا حبذا من كان للخير به خصائل غراء ليست ترتشى

خطوة في سبيل البريد

بين الكويت والعراق

في أول مايو ١٩٢٨ – ذي القعدة ١٣٤٦ هجرية اتفقت مصلحة البريد والبرق في العراق مع شركة السيارات الكويتية العراقية على نقل البريد من الكويت الى الزبير ومن الزبير الى الكويت في الاسبوع ثلاث مرات منها يوم رسمي لابد من سير البريد فيه مهما كان هناك من موانع وأسباب وهو يوم الجمعة من الكويت ويوم السبت من الزبير وأما الآخران فعلى وجود السيارات ووجود ما حقه أن يحمل من أدوات البريد وحاجياته

وقد زالت بهذه الخطوة عقبات كان الكويتيون يئنون منها في سبيل مصالحهم الخارجية تجارية او غيرها . ومن يعرف ان البريد كان يحمل قديما على ظهر أحد المراكب التجارية القادمة من البصرة أو في أحدى السفن الشراعية كذلك ويعرف انه لا يصل الى الكويت الا بعد عشرة أيام على الاقل مع قرب المسافة بين الجهتين التى لا تتجاوز اربع ساعات في السيارات البرية يعرف مقدار التسهيل الذي حصل من هذا الاتفاق الجديد الذي يعد خطوة واسعة في اصلاح التجارة وما اليها والذي يجب ان نرفع آيات الشكر لمن سعى في تذليل صعوباتها

ان من التطور الخطير في سبيل المواصلات بين البلاد العربية ان يقرء الكويتى مثلا جرائد مصر ومجلاتها أو رسائل اخوانه منها بعد ثلاثة أيام من تاريخها بعد ان كان لا يتسنى له الا بعد عشرة أيام من البصرة فقط والحقيقة ان قيام تلك الشركة بهذه المهمة لمن أجل ما قامت به منذ نشأتها ومن أجل ما تبقيه بعدها من اثر في سبيل المصلحة العامة والخاصة

ولا يفوتنا ان نعد هذا التطور من مميزات عصر سمو اميرنا المعظم ومن بعض حسناته العديدة التى ستقوم (الكويت) بالتحاف القراء بكل ما يستجد منها

مدرسة السعادة فى الكويت

واحتفالها بالشيخ محمد آل مانع

السعادة هي المدرسة التى قام بتأسيسها الحاج المكرم شملان بن علي بن سيف آل الرومى في الكويت لتعليم الايتام الذين كشر عليهم الدهر بانيابه العضب وافقدهم آباءهم المشفقين وهى المدرسة الوحيدة من نوعها في تلك الربوع وقد قام ذلك المحسن باعبائها بنفسه وحمل اثقالها على عاتقه حسبة واجراً وآلى ان لا يدعها مادام في القوس منزع واوقف اخيراً على مصالحها سفينة كبيرة لتنتفع بما يدر من ضرع دخلها

ولا ريب ان هذا عمل جليل يجب ان يشكر صاحبه عليه وان يرفع من التقدير مكانا عليا وفي هذا المحسن ومدرسته يقول الاستاذ الفاضل الشيخ يوسف ابن عيسى القناعى

ايا من شاد للايتام دارا ... حباك الله مجدا واعتبارا
واولاك الجليل جزيل فضل ... تشيد به من العليا منارا
لئن شيدت للايتام دارا ... اضاء العلم فيها واستنارا

فكم واليت معروفا لراج بنيل لايقاس ولا يجارى
وكم لك في الجميل جميل ذكر يؤم بنا اذا ما المجد سارا
ودارك للضيوف خير دار تناديهم بترحيب جهارا
و بيتك في البيوت اجل بيت سما فضلا وجودا وافتخارا
فيا (شملان) يارىف اليتامى وملجا البائسات من العذارى
ازف اليك شكرا مستديما مدى مالاح بدرا او توارى
فواصل حسن سيرك باجتهاد تنل ذكرا حميدا لايبارى
ودم يابدر للايتام نورا وسور أحاط مجدا واستدارا

وقد قامت هذه المدرسة بعدة حفلات لرجال من اهل الفضل شرفوا الكويت بزيارتهم آخرهم الشيخ محمد بن عبداللطيف آل مانع أحد اشراف قطر ووجهائها وكان ذلك في آخر شوال ١٣٤٦ القيت بين يدي حضرته في تلك الحفلة عدة خطب وقصائد من مديرها و بعض معلميها وتلامذتها وغيرهم ترحيباً بحضرته وشكراً له على اريحيته التي دفعت به الى التبرع بالف روبية قديماً لتلك المدرسة وأبنائها المعوزين

والواقع ان المدرسة قد أحسنت صنعا بما فعلت فأن الرجل أهل للاحتفاء به والتكريم لأخلاقه وعفته ولدينه وصلاحه وفقه الله ومؤسسي تلك المدرسة المباركة الي كل ما فيه خير وهدى

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

حائل

٣

قرى أجا

(عقدة) (الوجيد) (النصيبة) (الأجثامية) (موقق) واقرب سه ه القرى الى حائل (عقدة) تبعد عنها نحو ساعة وابعدها موقق والمسافة بينهما نحو تسع ساعات وقد ذكرها القاموس بقوله (موقق كموهب ه باجاء) أما الوجيد فواقعة فى سفح اجأ وتبعد عن حائل نحو ساعة ونصف والظاهر ان (الوجيد) معناه الوقيد المشتق من الاتقاد لأن أهل نجد وأهل الكويت كثيراً ما يقلبون القاف جيما في نحو. قليب. وقدر ونحوهما

قري النفود

(أم القلبان) (اقنا) (جبة) (بقعاء) ويسميها أهل حائل أيضاً طيبة اسم كراهة لاسمها الاصلي الذي هو فى اللغة للسنة المجدبة قال ياقوت في المعجم (بقعاء) قرية بأجاء لجديلة ثم لبنى قرواش منهم اه وانت ترى ان ياقوت هنا عدها من اجأ والذي نعرفه من أهل حائل اليوم أنفسهم انها بين اجأ وسلمى والنفود وهى أقرب للنفود منها

قرى رمان

(خفار) (الغزالة) (القصير) (الروضة) (المستجدة) (الحقن) وابعد هذه القرى من حائل الأخيرتين والمسافة بينهما نحو اربعة عشر ساعة وأقربها منها قفار وهى تبعد عنها نحو ساعة ونصف وقفار هى التى يقول فيها الشه

قفار مرورات تجاوبها القطا ويضحى بها الحيات يفترقان
يثيرون من نسج الغبار عليهما قميصين اسمالا ويرتديان

جبال حائل

اما جبال حائل فكثيرة ما بين صغيرة وكبيرة وسنذكر هنا مايجدر ذكره منها وهو

اجاء . سلمى . أنعصام . رمان . نوف . مروراة . مليحة . اركان . سراء . شيطب . الجلف . الطوال . جلدية . الأثماد . فتق . المعلق

اجاء ومعناه

وهو من اكبر جبالها واقدمها شهرة واكثرها ذكراً يقع غرباً عن حائل والمسافة بينهما نحو ثلثي ساعة ويبلغ طوله نحو اربعة ايام بالمشى المعتدل وهو مملوء بالوديان والقرى والنخيل قال ياقوت في معجمه

(اجأ) بوزن فعل بالتحريك مهموز مقصور وللنسبة اليه اجأي بوزن اجعى وهو علم مرتجل لاسم رجل سمى الجبل به كما نذكره ويجوز ان يكون منقولا ومعناه الفرار كما حكاه ابن الاعرابي . يقال اجأ الرجل اذا فر وقال الزمخشري أجأ وسلمى جبلان عن يسار سميراء وقد رأيتهما شاهقان ولم يقل عن يسار القاصد الى مكة او المنصرف عنها وقال ابو عبيد السكوني أجأ احد جبلي طيء وهو غربي فيد وبينهما مسير ليلتين وفيه قرى كثيرة قال ومنازل طيء في الجبلين عشر ليالى من دون فيد الى اقصى أجأ الى القريات من ناحية الشام وبين المدينة والجبلين على غير الجادة ثلاث مراحل وبين الجبلين وتيماء جبال ذكرت في مواضعها من هذا الكتاب منها . دبر وغربان وغسل وبين كل جبلين يوم وبين الجبلين دفوك

وفدك ليلة و بينهما وخيبر خمس ليال اه

سبب تسمية اجأ بهذا الاسم

لذلك سبب ذكره ياقوت فى معجمه فقال (وذكر العلماء بأخبار العرب أن أجأ سمى باسم رجل وسلمى سمى باسم امرأة وكان من خبرهما أن رجلا من العماليق يقال له أجأ بن عبد الحى عشق امرأة من قومه يقال لها سلمي وكان لها حاضنة يقال لها العوجاء وكانا يجتمعان في منزلها حتى نذر بهما اخوة سلمى وهم (الغميم) (والنضل) و(فدك) و (فائد) و (الحدثان) وزوجها فخافت سلمى وهربت هي وأجأ والعوجاء وتبعهم زوجها واخوتها فلحقوا سلمى على الجبل المسمى سلمى فقتلوها هناك فسمي الجبل باسمها ولحقوا العوجاء على هضبة بين الجبلين فقتلوها هناك فسمي المكان بها ولحقوا أجأ بالجبل المسمى بأجأ فقتلوه فيه فسمي به وانفوا أن يرجعوا الى قومهم فسار كل واحد الى مكان فأقام به فسمى ذلك المكان باسمه الى ان قال وقال ابو العرماس حدثنى ابو محمد ان اجا سمي برجل كان يقال له أجا وسميت سلمى بامرأة كان يقال لها سلمى وكانا يلتقيان عند العوجاء وهو جبل بين اجأ وسلمى سميت هذه الجبال باسمائهم اه

وليس فيما قال ياقوت من غرابة في سبب تسمية تلك الجبال والاماكن فأن كثيراً من المدن والقرى والمياه والاماكن المعروفة قديما وحديثا لم تسم إلا بأسماء أشخاص من بنى آدم . أما لأنهم شيدوها أو لوقوع حوادث منهم فيها أو لغير ذلك من الاسباب المتنوعة

هذه بور فؤاد المدينة التى أسست حديثا لم تسم إلا باسم جلالة الملك فؤاد ملك مصر وقبلها بورسعيد الميناء المعروفة في مصر سميت باسم سعيد باشا الخديوى أيضاً وفي العراق بلدة الزبير التى سميت باسم الزبير بن العوام رضى الله عنه الصحابى

الخليل لدفنه فيها وفي الكويت ماء يسمى بالصبحية نسبة لآل الصباح حكام الكويت وعلى ساحل دجلة قريتان تسميان (بعلي الغربى) و (علي الشرقى) باسم رجلين مدفونين فيهما وفي بر العدان بين الكويت والبحرين على ساحل البحر موضع يسمى (ابو علي) والمراد به ابو العلا الحضرمى الصحابى المعروف لأنه على ما يقال قد دفن هناك وقد علمت في تاريخ حائل أن فيها نخلا يسمى (أبا عدى) نسبة الى عدى بن حاتم

ويطول بنا البحث لو أردنا استقصاء كل ما هو من هذا القبيل ويكفي ما سردنا في ازالة الغرابة عن مثل ما قاله ياقوت وغيره من المؤلفين والمؤرخين في تسمية كثير من البلدان والجبال على نحو تسمية اجأ وسلمى والعوجاء

ماقيل في اجأ من الاشعار

قال عارف الطائي

ومن مبلغ عمرو بن هند رسالة اذا استقبحتها العيس تنضى من البعد
أبو عدي والرمل بيني وبينه تأمل رويداً ما أمامة من هند
ومن أجا حولى رعان كأنها قنابل خيل من كميت ومن ورد

وقال العيزار بن الاخفش الطائى وكان خارجيا

الا حي رسم الدار أصبح باليا وحي وان شاب الغزال الغوانيا
تحملن من سلمي فوجهن بالضحى الى اجأ يقطعن بيدا مهاويا

وقال زيد ابن مهلهل الطائى ايضاً

جلبنا الخيل من اجأ وسلمى تخب نزائعا خبب الركاب
جلبنا كل طرف أعوجي وسلهبة كخافية الغراب
نسوف للحزام بمرفقيها شتون الصلب صمأ الكعاب

وقال لبيد يصف كتيبة النعمان

أوت للشباج واهتدت بصليلها كتائب خضر ليس فيهن ناكل
كأن كان سلمى اذ بدت أو كأنها ذرى اجأ اذ لاح فيه مواسل

ومواسل قنة في أجأ

وأنشد قاسم بن ثابت لبعض الاعراب

الى نضاخ عين شمس كأنهم هضاب اجأ اركانه لم تقصف
فلابسة ساسوا الامور فاحكموا سياستها حتى أقرت لمردف

وقال الحيص بيص

اجأ وسلمى أم بلاد الزاب وأبو المظفر أم غضنفر غاب

وقال امرؤ القيس

أبت أجأ أن تسلم العام ربها فمن شاء فليهبض لها من مقاتل

وقال العجاج

والأمر ما رامقته ملهوجاً يغويك ما لم تحي منه منضجاً
فان قصر ليلى بسلمى أو بأجأ أو باللوى أو ذى حسا أو يأججا

هل اسم اجأ مذكر أو مؤنث

اختلف علماء العربية في ذلك فقال بتأنيثه قوم ومنعوه من الصرف وقال بتذكيره آخرون فصرفوه وقد أخذ ياقوت على عاتقه نصرة المذهب الاخير وتفنيد مزاعم أهل المذهب الاول وهد مالهم من حجج وبراهين وترى البحث مبسوطاً في كتابه المعجم بسطا وافيا وفيه تحقيق يدل على قوة ادراكه وسعة اطلاعه ونرى حجته أقوى من حجة خصومه وسنلخص ماقاله في هذا البحث تكميلا للفائدة قال بعد أن أورد الرواية التى نقلناها آنفاً في سبب تسمية الجبل بذلك الاسم

قال عبيد الله الفقير اليه وهذا أحد ما استدللنا به على بطلان ما ذكره. النحويون من ان اجأ مؤنثة غير مصروفة لأنه جبل مذكر سمى باسم رجل وهو مذكر وكان غاية ما التزموا به قول امرء القيس

أبت أجأ أن تسلم العام جارها فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

وهذا لاحجة لهم فيه لان الجبل بنفسه لايسلم أحداً انما يمنع من فيه من الرجال فلما أراد أبت قبائل اجأ وسكان اجأ أو ما أشبهه فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه يدل على ذلك عجز البيت وهو قول « فمن شاء فلينهض لها من مقاتل » والجبل نفسه لايقاتل والمقاتلة مفاعلة ولاتكون من واحد وقف على هذا من كلامنا نحوي من اصدقائنا وأراد الاحتجاج والانتصار لقولهم فكان غاية ما قاله أن المقاتلة في التذكير والتأنيث مع الظاهر وانت تراه قال ابت أجأ

(يتبع)

التاريخ

ينشر فيه ما فات تاريخ الكويت الذي طبعناه في بغداد، وبالاخص البحث عن القبائل البدوية هناك وعن احوال البيوتات الكبيرة فيها وما يسمح الوقت بنشره من حوادثها المستجدة ثم نتبعه بما نعثر عليه من تاريخ نجد والاحساء والبحرين وعمان وقطر وما جاورها من البلاد

العوازم

العوازم قبيلة بدوية معروفة اليوم بهذا الاسم في الكويت ونجد والاحساء كانت سابقاً من بادية الكويت واخيراً اقتطعها جلالة الملك عبد العزيز آل السعود منها وضمها الى جنده وفي الكويت اليوم من هذه القبيلة جماعة متحضرة لهم فيها حي يعرف (بحي العوازم) هناك

أصل العوازم

العرب المنتشرون اليوم على ظهر البسيطة منهم من يرجع نسبه الى قبيلة من القبائل التي اثبت التاريخ وجودها قديماً كطيء والعجمان وغيرهم ومنهم من لا يعرف المرجع الذي انتهى اليه منها

اذاً فقبيلة العوازم من اي القسمين يا ترى؟ يرى رجال هذه القبيلة اليوم ان لهم اصلا عربياً قديماً يرجعون اليه وهو إما قبيلة حرب المعروفة في الحجاز اليوم بهذا الاسم والتي ذكرت في كتب الانساب ايضاً واما (هوازن) القبيلة المعروفة ويقولون ان اسم العوازم محرف عن (هوازن) والتحريف كثيراً ما يقع في مثل تلك الاسماء ويقولون ايضاً ان اسم الشقفا احد بطون قبيلتهم هو نفسه اسم (ثقيف)

التى تمت بنسب الى (هوازن) ويقولون اشياء غير هذا ربما أتينا عليها فيما بعد

اما استاذنا العلامة السيد محمود شكري الألوسى رحمه الله فيرى فى كتابه تاريخ نجد ان العوازم والرشايدة هم من القسم الثانى الذي لم ينسب وحيث ان الاستاذ رحمه الله لم يذكر لنا حجته (١) التى تقطع جهيزة كل خطيب فنحن مهما بالغنا فى الاعتماد على ما ينقله لا يمكننا ان نطمئن الى قوله سنا اطمئناناً يسهل علينا معه هد كل قول يخالفه و بالاخص ورجال هذه القبيلة يرون غير مايرى فى اصلهم وتراهم يدلون بما يكاد يثق الانسان به (والناس مؤتمنون على انسابهم)

ومع هذا كله فاننا سننقل ما قيل في منشأ هذه القبيلة واصلها على علاته ليقف القراء المتعطشون الى مثل تلك الاخبار على كل ما قيل في ذلك اجمالا وتفصيلا وان كان ذلك من باب الحدس والتخمين اذ ما لا تتضح صحته اليوم لا يبعد أن يأتى يوم ينكشف فيه الغطاء فيصبح الضعيف قوياً وليس في نقل الضعيف محذور إلا مع عدم التنبيه على ضعفه

جد العوازم الاصلي

أخبرنا أحد أبناء هذه القبيلة عن أصل قبيلتهم بما يأتي نثبته شاكرين له فضله قال : ان جدهم الأعلى اسمه (النمرود) من قبيلة حرب وانه فقد من أهله صغيراً فكان في يد امرأة اسمها (الخضيراء) بنت مسيسلم فقامت بتربيته خير قيام إلى ان بلغ الرشد و بانت عليه آثار الرجولية فزوجته ابنتها حبا به وأخيراً عثر عليه اهله عندها بعد ان مضى على زواجه ستة اشهر فكان ما كان من ارتحاله

(١) فهل لتلميذ الاستاذ صديقنا الفاضل الشيخ بهجت الاثرى ان يبحث عن استناد استاذه في ما ذهب اليه ولا سيما في شرحه لنظم عمود النسب عله أن يجد ما يؤيد رأيه ويؤكد صحة نفيه فيتحف به قراء (الكويت)

مع اهله ومفارقته زوجته حاملا وقد وضعت بعده ولداً ذكراً

وعند ما جاءه البشير يخبره بولادته قال له هو لامه (عطاء) وبهذا الاسم سمى ذلك الولد الصغير الذي هو احد أجداد العوازم والى هذا اليوم ونخوة رجالهم في الحرب وغيره قولهم (أولاد عطاء)

يتبع

التراجم

ينشر فيه تراجم القسم الثاني من تاريخ الكويت الذي لم نطبعه الى الآن ويزاد فيه من نرى بذكر تراجمهم فائدة عامة من الموجودين والماضين ولو كان خارجا عن شرط القسم الثاني من التاريخ

عبد الله آل فرج

— ٣ —

قال يمدح سماحة السيد رجب نقيب اشراف البصرة رحمه الله ١٣٠٦ هـ

سيغنى الله عن فرج القريب (١) ويأتى الله بالفرج القريب
ويشملنا بفضل منه حتى يكون نصيبنا أوفى نصيب
يقول لى ابن ودي اذ رآني اتوج بالثنا هام النسيب
وانظم جاهداً بالمدح درا يروق كلؤلؤ الثغر الشنيب
ابحت المدح حين عدلت عنه اما منه حصلت على اللغوب
اتهدي من بنات الفكر ما قد تقول بحسنها للشمس غيبي

---

(١) فيه جناس مع العجز وتورية باسم (فرج) ابن عمه فيكون القريب صفة لفرج أو يكون القريب وأحد الاقارب مضافا الى فرج عنده الشدة

الى من انت زفا تجتليها فقلت له الى (رجب النقيب)
الى الكرم الخضم الى المرجي الى الحسب النجيب الى النسيب
الى من في علاه يشيد سجعاً لسان الحمد مثل العندليب
زكى طاب اصلا ثم فرعاً فكم وافى بطيب بعد طيب
نشاهد في الرقاب له اياد ودراً ثابتاً وسط القلوب
تراه من الاذى خار نداه نقاً وهو البرىء من العيوب
لقد ثبتت مروءته علينا كمثل النقش في الحجر الصليب
لعمري انه لفتى كريم يرنح ذكره قلب الكئيب
متى تنزل به تنزل بحر يرحب بالبعيد وبالقريب
وروض من مكارمه موشى سقاه كل هطال سكوب
فحيا الروض بالصوب الموالى ودر الضرع بالمغنى الخصيب
هنيئاً للنقابة حين القت عصاها عند ذى الحسب النسيب

وله لطائف في التاريخ تأتى موافقة لواقع الحال بدون تكلف فمن ذلك مطلع قصيدة يرثى بها ناصر باشا السعدون «نعم دك ركن المجد رزء بن راشد» ١٣٠٣ه

ومنها مطلع قصيدة اخرى يرثي بها الشيخ محمد آل عبد الرزاق «فوت محمد عفت المعالى» ١٣٠٠ ه

وقال مؤرخاً وفاة قاسم باشا الزهير ١٢٩٥

مضى حيث لا يثنيه صوت مؤرخ يناديه يا ضيفا على الله قادما

وقال أيضاً مؤرخا وفاة الشيخ خالد العدساني رحمه الله

وقلت لما ان مضى ارخوا (دعته جنان لأجل الخلود) ١٣١٨ه

وقال مؤرخا بيتا بناه احمد بن ياسين في أبي الخصيب من نواحي البصرة

سنة ١٣١٠ وفي كل شطر من القصيدة تاريخ لبنائه

رب فضل كأحمد ليس يجحد ١٣١٠ فابن ياسين فاضل عد يحمد ١٣١٠
بدرافق العلا سرى يتسامى ١٣١٠ للفخار الحقى مع كل سؤدد ١٣١٠
حبذا منه في الندى البر مولى ١٣١٠ سام حلما يخال في كل مشهد ١٣١٠
كرم منه عم خلقا فجلى ١٣١٠ وجه صدق فحيث اتهم انجد ١٣١٠
قد اجزت انشئا أيا عابد الفا ١٣١٠ در فشمخ بمجد جدك والجد ١٣١٠
ان بيتا شيدته عن اياد ١٣١٠ فهو زاه على الثريا مشيد ١٣١٠
كعبة في أبي الخصيب نرى ألوف ١٣١٠ داليها سعياً لتسري وتجند ١٣١٠

وقال مقرظا كتاب الآيات البينات للسيد عبدالوهاب بن السيد احمد الموسوي النقشبندي وترى أيضاً في كل شطر من القصيدة تاريخ لتأليف الكتاب سنة ١٣٠٧ هـ

حبي الكتاب بمشفيات ١٣٠٧ آي تجلت بينات ١٣٠٧
آيات صدق ارسمت ١٣٠٧ تأوي لحل المشكلات ١٣٠٧
ونصوصهن تحبرت ١٣٠٧ أبدا تريح معنعنات ١٣٠٧
هن الشموس بضوئها ١٣٠٧ جزمت بآيات الابات ١٣٠٧
للأجر منشيه اخوا الـ ١٣٠٧ مخبر الوجيز أبو الهبات ١٣٠٧
السيد المرضى في الـ ١٣٠٧ سادات في الحسن الصفات ١٣٠٧
ذاك ابن احمد من شفى ١٣٠٧ وجها وساد بحسن ذات ١٣٠٧
والموسوي الشبل من ١٣٠٧ هو كالذكاء بمعجزات ١٣٠٧
شكروا كتابك في الورى ١٣٠٧ أهل النهي ذا والولات ١٣٠٧
فانخر بسبق العلم يا ١٣٠٧ من عز في المستحسنات ١٣٠٧

وقال وقد خرجوا الى الاستسقاء والجو معتم بالغيم فلما شرع الامام بالدعاء انجلى الغيم

خرجنا لنستسقي بيوم تراكمت به المزن حتى غودر الصبح كالجنح
تقدم شيخ ذو عصاة ولحية حكت ذنب السرحان من كاذب الصبح
فلما فرغنا من صلاة وبالدعاء شرعنا نسرى الغيم إذ شح بالسح
فعدنا معا والشيخ لم يدر اننا خرجنا لنستسقي به ام لنستصحي

وله أبيات يؤرخ فيها وفاة صالح الزهير وقد التزم فيها لزوم مالا يلزم

بكيت على ابن عبد الله من لي صديقا كان في الدنيا مصالح
نعي آل الزهير غدا الينا أحب نراه من جل المصالح
قضى بليالي شهر الصوم نحبا من الاعمال زور كل صالح
مضى فيها الى النعما فارخ (مضى فيها الى العلياصالح) ١٢٩٠

الفتوى

حكم بيع الانواط حالا ومؤجلا

حضرة الاستاذ الشيخ عبدالعزيز الرشيد صاحب مجلة الكويت الغراء

س — ما قولكم بالتعامل في النوط هل يعتبر عرضا تجاريا فيجوز بيعه مؤجلا بزيادة عن قيمته كما تباع العروض التجارية الى أجل معين أم له حكم آخر وهل يجوز بيعه حالا بزيادة أو نقص عن قيمته المعلومة أم لا نرجوكم الجواب عن كل ذلك على صفحات مجلتكم الغراء ولكم منا جزيل الشكر

سعود الزين

(الكويت)

ج — كل مسئلة لم توجد في زمن النبي ﷺ ولم يكن فيها نص قاطع من كتاب أو سنة والرأي مجال في تحريمها واباحتها ففي الغالب أن الناس لابد ان يختلفوا فيها لاختلاف افهامهم ومداركهم واختلاف هذه الامة في كثير من الامور رحمة لها كما ورد ذلك في الحديث فالواجب اذا في مثل تلك المسائل عدم التشديد لاسيما ومن قواعد هذا الدين اليسر في أحكامه وان الله لم يرد بأهله إلا هو يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقد رفع عنهم الاغلال التي كانت على سواهم. وانت اذا نظرت الى الحديث الوارد فيمن حرم شيئا بسبب سؤاله تعلم منه مقدار اليسر الذي يريده الله بهذه الامة

فاذا ما اختلف أهل النظر والانصاف من العلماء في مسئلة حادثة وكل ادلى بحجته وبرهانه فيها وقد سلموا من الهوى فيما قالوه فهم معذورون وان اخطأوا بل لهم حظ من الاجر كما ورد في الحديث الصحيح (اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله أجران

واذا اجتهد واخطأ فله أجر) أما اذا تخلل الهوى والغرض ما يقولون ولم يكونوا من أهل النظر والفهم فلا ينبغي أن يعتبر خلافهم أو يعتد برأيهم إذ

فليس كل خلاف جاء معتبرا الا خلافا له حظ من النظر

وعلى هذا فمسألة الانواط الواردة في السؤال هي من هذا القبيل فان العلماء من سائر المذاهب قد اختلفوا فيها اختلافاً كبيراً فمنهم من يراها حوالة ومنهم من يعتبرها سنداً ومنهم من يذهب الى انها من النقود ومنهم من يراها عرضاً من العروض التجارية ومنهم من يراها سكة من السكك التى يتعامل الناس فيها ولا بد أن الحق من هذه الآراء كلها واحد إذ هو لا يتجزء وكل يدعي ذلك الحق (فيما قال واعتقدا) إلا انه لا يجب الأخذ منها الا بما ظهر دليله وكان اقرب انطباقاً على القواعد الشرعية من سواه وسلم قائلوه من مضلات الهوى وهذا ما يدعونا نحصر جوابنا عن هذا السؤال في نقطتين في بيعه حالا أو مؤجلا مبينين الحق الذى نراه في ذلك

بيع الانواط حالا بزيادة او نقص

رئيي في هذا ولا احمل الناس عليه أن بيع الانواط بزيادة أو نقص حالا من غير تأجيل جائز وليس هو من الربا المحرم بخلاف بيعه مؤجلا بزيادة في قيمته كما تباع البضائع والسلع ويتضح دليلنا في المسئلة الاولى من وجوه

(الاول) أن الشرع لم يحرم الربا الا لما ينتج عنه من الاضرار القتالة وهو وان كان فيه فائدة لبعض الافراد بادء بدء وضرر على آخرين فقط فلا يلبث أن يكون الضرر عاما والربح خسرا اذ بانتشاره ينتشر الفقر المدقع بين الناس وانتشار مثل هذا يسبب حدوث كثير من المفاسد والمنكرات من بيع الاعراض وقتل النفوس وسلب الاموال وانتهاك الحرمات أملا في الحصول على مايسد الرمق وليس مثل هذا في بيع الانواط بزيادة أو نقص جريا مع الوقت في غلائها أو رخصها مهما

تقل نسب لبيعها بتلك الصفة من مفاسد واضرار كما لايخفى على الفطن اللبيب

الثاني — أن هذه الاوراق لم توجدها الحكومات حيلة ليتوصل الناس بها الى الربا واضرار الفقير وانما اوجدتها لتسهيل المعاملات بين الناس في اسفارهم وفي بيعهم وشرائهم وقد تساوى الغني والفقير في الفائدة التي تجنى من ورائها فأين هذا من الربا الذي يهد كيان الامة اذا مافشا فيها

الثالث — قد اتفقت تلك الحكومات على ان كل ورقة من قيمتها المعلومة من العشرات الى المئات الى الالوف وهذا بمثابة اتفاق أهل بلد أو صدور أمر حاكم الى رعيته بأن العشرين من الفلوس الفلانية أو عشر قطع بصفة مخصوصة من النحاس أو الرصاص يساوي ربية أو ريالا أو جنيهاً أو ليرة مثلا فهل هذا الاتفاق يدخل ما تفقوا عليه في أحكام الربا بحيث اذا بيع بزيادة أو نقص عن قيمته أو حصلت التفرقة قبل القبض يعد ذلك ربا

أظن أن هذا كله لا يخرج الشيء عن حقيقته الشرعية ولا يدخله فيما كان خارجاً عنه اذ العبرة انما هو بما ورد به الشارع فقوله الفصل وحكمه العدل فاذا عدد لنا الاجناس التي يجري فيها الربا وحصرها وقفنا عندها وحكمنا عليها بحكمه ولو غير الناس الصفة أو الاسم فلا يمنعنا تغييرهم ذلك من اجراء الحكم الشرعي عليها كما أنهم لو اتفقوا على شيء وسموه باسم ما يجرى فيه الربا وهو ليس منه حقيقة ولا صفة فانه لا يجري فيه الربا واذا لم نعتبر بذلك جعلنا حاكماً غير الرسول عليه السلام وفي هذا من الخطأ العظيم ما فيه

الرابع — ان الزيادة أو النقص في بيع تلك الاوراق لم يكن مقصودا لا من الآخذ ولا المعطى كما يقصده المرابون في معاملاتهم بل يجري كل ذلك على حسب الوقت فاذا كثرت تلك الاوراق أو قلت رغبات الناس فيها نزلت قيمتها وان قل وجودها او كثرت الرغبات فيها اعتزت فهي بمثابة سلعة تغلو وترخص بمقتضى الوقت

والحال فلا يقصد أحد المتبايعين بتلك الأوراق الاضرار بصاحبه بل قد يكون لكل منهما مصلحة وقد لا يكون ولكن الضرر غير مقصود بخلافه في الربا أو ما وجدت فيه علة فان الغالب أن الآخذ يعلم بالضرر الفاحش في أخذه وانما يقوم عليه للضرورة والحاجة

فأين الثريا من الثرى وأين معاوية من علي

الخامس — اذا فرضنا أن بيعها بزيادة أو نقص ممنوع شرعاً فما هو الحكم لو ملك شخص من تلك الأوراق ما يبلغ قيمتها ألفاً مثلا وقد اعتز سوقها وكثر طالبوها فطلبت منه بزيادة مائتين على قيمتها فهل يكون حكم الشرع الشريف الذي جاء بمصالح العباد على هذا المسكين وجوب تركه لتلك المصلحة واذا ما أقدم على تناولها عد منغمساً في حمأة الربا المحرم

لا أدرى بماذا يجيب المانع عن هذه النقطة وبالاخص اذا كان صاحبها معوزاً فقيراً. دع هذا فان أمر التحرز منه ميسور بان يردع نفسه عن أخذ تلك الزيادة ويتركها احتساباً للأجر وتورعاً ولكن ما الجواب اذا ما كسد سوقها فأصبح لا يباع الالف منها الا بنقص مائة أو مائتين فماذا يصنع صاحب هذه الأوراق يا ترى أيجبر الناس على أن يعطوه ألفاً كاملا لا نقص فيه وليس هذا في استطاعته واذا لم يعطوه ما يريد وباعه بنقصان كان من الآثمين لتعاطيه الربا بل ما هو الجواب أيضاً لو احتاج الى ألف من تلك الاوراق وقد نزلت اقيامها فأصبح نقص الألف يعد بالمئات فهل يأمره الشرع الحكيم بأن يدفع من ماله الخاص ما يقابل ذلك النقص. لمن سيتشريها منه وان لم يفعل ذلك فقد وقع في الربا شاء أم أكل ابى الجواب الى المنصفين

بيع الانواط مؤجلة بزيادة عن قيمتها

أما بيعها مؤجلة كما تباع السلع التجارية بزيادة عن قيمتها فهذا وان كانت الوجوه التى أسلفناها قد يؤخذ منها جواز ذلك فانا لا نراه ولا نقول به ونبرأ الى الله منه ومن قائلة براءة الذئب من دم ابن يعقوب ولا نلتفت الى من يرمينا بالتناقض في الحكم للتفرقة بين هذا وذاك

ذلك ان من قواعد الشرع الشريف التى عليها مدار كثير من أحكامه سده ما يتأتى منه الضرر والفساد وتحريم الوسائل التى يتوصل بها الى كل ذلك وان لم تكن محرمة فى حد ذاتها

فبيع تلك الأوراق بتلك الصفة وإن لم يكن هو من الربا الذي حرمه الله صراحة ولا من الاضافة الربوية التى عدها النبى ﷺ فنرى أنه لا يجوز جرياً مع تلك القواعد المقررة ولما ينتج عنه من الاضرار التى تنتج عن الربا نفسه والتى لأجلها حرم تعاطى الربا وشدة النهي فيه والحكم يدور مع علته وجوداً أو عدما

إن إباحة بيعها على ما وصفناه يفضى الى تعطيل التجارة التى يصل خيرها العميم الى الناس على اختلاف طبقاتهم من ملك ومملوك وغنى وصعلوك ويصل حتى الى العجزة في دورهم والمعوزين فى اكواخهم ولا ريب أن كل ما أفضى الى هدم هذا الصرح العالى يجب أن يحظر نقلا وعقلا وكون اباحة بيعها كذلك يفضى الى ما ذكر يعرفه كل بصير بميول الناس واهوائهم إذ النفوس مجبولة على حب النفع الذاتي ومجبولة على الميل اليه أزيد اذا ما امكنها قطف ثمره بلا تعب ولا عناء وهذا كله حاصل فى بيع تلك الاوراق مؤجلة ودعوى أن اباحة بيعها بزيادة أو نقص حالا فيه ذلك الضرر عينه دعوى لا برهان عليها لأن بيعها كذلك له أوقات مخصوصة والغالب فى أوقاتها الاعتدال فى القيمة وربما عدنا الى التبسط فى هذا الموضوع فى فرصة أخرى

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

اللغة

— ٣ —

﴿ جلف ﴾

يقولون فلان جلف بمعنى ساقط ، تفرد وفى المختار قولهم اعرابي جلف أى جاف

﴿ حرز ﴾

يطلقون الحرز على التعويذة التى يكتب فيها آيات من القرآن أو شيء من الأدعية النبوية وتعلق على الأطفال وغيرهم قال فى شفاء الغليل (حرز) بكسر فسكون الموضع الحصين وتسمى التعويذة حرزاً قال الكرمانى وعليه الاستعمال والظاهر أنه مجاز

﴿ حاش ﴾

هو فعل ماضى يقال حاش فلان العبد أى جاءه من أمامه ومن خلفه ليوقعه فى الشبكة التى أعدها له وحاش الأبل أى رد بعضها الى بعض وساقها الى الماء أو المرعى أو غير ذلك وحاش البر أو الدراهم المتساقطة على الأرض أي جمعها بعد تفرقها قال فى المختار حاش السيد العبد أي جاءه من حواليه ليصرفه الى الحباله وحش الأبل أي جمعها وساقها

﴿ انحاش ﴾

يقولون إنحاش السارق من الحارس أو الولد من المدرسة اى هرب وشرد قال فى القاموس إنحاش عنه نفر وتقبض

﴿ خبص ﴾

يستعملون الخبص بمعنى خلط الشيء بعضه ببعض فيقولون خبص فلان الجص أى خلطه قال فى المخصص الخبص خلطك الشيء بالشيء

﴿ خريطة ﴾

الخريطة فى اعتبهم هى ، الكيس الذى يتخذ لحفظ النقود فيه أو حفظ اشياء من حاجياتهم قال فى المختار (الخريطة) بالفتح وعاء من ادم وغيره تشرح على ما فيها .

﴿ خش ﴾

يقولون خش فلان فلاناً أى أخفاه عمن يريده فى أى مكان وخش يده فى ثوبه أو كمه أى أدخلها فيه قال فى القاموس (خششت فيه دخلت)

﴿ المؤنث والمذكر ﴾(١)

الاسم اما مذكر وهو ما دل على ذكر نحو أحمد والمؤنث هو ما دل على أنثى نحو عائشة والمؤنث ثلاث علامات لفظية يعرف بها وهل تاء متحركة نحو فاطمة أو الف ممدودة نحو صحراء أو الف مقصورة نحو حبلى ومثل هذا المؤنث يسمى مونثاً لفظاً معنوياً لوجود علامة التأنيث اللفظية فيه ولأنه يدل فى المعنى على أنثى

و إما ما لا يوجد فيه شيء من هذه العلامات اللفظية فهو منقسم الى ثلاثة أقسام

---

(١) قال العلامة ابن مالك في ألفيته

علامة التأنيث تاء أو الف وفي أسام قدروا التاء كالكتف

ويعرف التقدير بالضمير ونحوه كلرد في التصغير

فزاد مما يعرف به المؤنث الخيالى علامة عود ضمير التأنيث عليه نحو العين كحلتها والكتف ونهشتها ولا يصح كحلته ولا نهشته الدال على تذكير الاسم

(الاول) مؤنث لا يجوز فيه التذكير ويعرف تأنيثه إما بالتصغير أو بالوصف نحو شمس ودار وأرض وعين اذ تقول فى التصغير دويرة وشميسة وفى الوصف أرض واسعة قطعتها وعين حادة رأيتها فتأتى فى كلا الأمرين بالتاء المتحركة التى هى من العلامات اللفظية للمؤنث ومثل هذا يسمى مؤنثاً معنوياً فقط لعدم وجود علامة التأنيث اللفظية فيه (الثانى) مذكر لا يجوز فيه التأنيث كقمر وبدر وبر وبحر ويعرف تذكيره بمجرد تصغيره ووصفه أيضاً من التاء المتحركة كما تقدم وبذا تقول قمير وبدير وبحر هائج وبر موحش لا قميرة ولا هائجة ونحوها (والثالث) مايجوز فيه التذكير والتأنيث معاً وان كان أحدهما اكثر استعمالا من الآخر نحو لسان وعنق فيصح ان تقول لسان فصيح وفصيحة وعنق طويل وطويلة الا أن التذكير أفصح .

ما يؤنث ولا يذكر من الأعضاء

الساق والاذن والأفخاذ والكبد والقلب والضلع والعوجاء والعضد
والزند والكف الذي عرفت والعين والعرقب المجزولة الاحد
والسن والكرش الغرثى الى قدم من بعدها ورك معروفة ويد
ثم الشمال ويمناها وأصبعها ثم الكراع وفيها يكمل العدد
احدى وعشرين لا تذكير يدخلها وتأنيثها فى النحو يعتمد

ما يذكر ولا يؤنث

يا سائلا عما يذكر فى الفتى لا غير عند من حاذق لك يخبر
رأس الفتى وجنبه ومعاؤه والثغر ثم الشعر ثم المنخر
والبطن والفم ثم ظفر بعده ناب وخد بالحياء يعصفر
والثدى والشبر المزيد وناجذ والباع والذقن الذي لا ينكر

هذى الجوارح لا تؤنثها فما فيه لها حظ اذا ما تذكر

ما يجوز فيه التذكير والتأنيث معاً

وهذى ثمان جارحات عددتها تؤنث أحياناً وحيناً تذكر
لسان الفتى والأبط والعنق والقفا وعاتقه والمتن والضرس يذكر
وعند ذراع المرء تم حسابها فذكر وأنث أنت فيه مخير
وكذا كل نحوي حكى فى كتابه سوى سيبويه فهو عنهم مؤخر
يرى أن تأنيث الذراع هو الذى أتى وهو للتذكير فى ذاك منكر

معاني فعل المشددة

تأتى صيغة فعل لمعان عديدة

١ — التكثير كقوله تعالى وغلقت الأبواب . يذبحون أبناءكم . وكقولك هدمنا بناء الالحاد وكسرنا أصنام الاباطيل بمعاول الحق والهدى .

٢ — وتكون بمعنى افعل كقولك نزلت الضيف المكان اللائق به وكرمته وخبرته الخبر بمعنى أنزلته واكرمته واخبرته

٣ — وتأتي مناقضة لأفعل أيضاً وذلك في نحو فرط وافرط فان الاولى بمعنى قصر فيما هو واجب عليه والثانية بمعنى تجاوز الحد فيه ولهذا تقول لمن يشددون على الناس وعلى أنفسهم فى الدين أياً كانوا لقد افرطوا فى الامر وسلكوا منهج الافراط وتقول لمن قصروا فيه من اهل المدن وسواهم فتركوا اركانه وانتهكوا حرماته ناعياً عليهم حالتهم لقد فرطوا فيه وذهبوا مذهب التفريط وبئس الفريقان وما فعلا فقد خالفا العقل والنقل

لا خير فى الافراط والتفريط كلاهما عندى من التخليط

٤ — ويأتي بمعنى النسبة للشيء كقولك ظلمته وجهلته اى نسبته للظلم والجهل وكذا فسقته وكفرته و بدعته

٥ — وتأتي لتعدية الفعل اللازم ايضا وذلك فى نحو فرح

مجال الاقدام

ننشر فى هذا الباب الذي فتحناه جديداً فى (الكويت) والذى نرى الحاجة ماسة اليه اموراً اربعة

١ — كل ما يدور بين قرائها من مناظرات وردود فى شتى المسائل والأبحاث الا المسائل السياسية او الدينية التى نخشى اثارة فتنة نائمة من ورائها

٢ — ما يتفضل به قراؤها من اقتراحات نافعة او اسئلة مفيدة او اجوبة على ما يعثرون عليه فى الصحف او غيرها او مقالة لا تدخل فى باب من ابواب المجلة

٣ — اسئلة توجهها المجلة خاصة الى قرائها فى الامور التى توافق خدمتها مع ارصاد جائزة لمن يحوز قصب السبق فى مضمار الجواب

٤ — الغاز فى انواع مختلفة مع طلب حلها من القراء تفكيهة لهم وشحذا لأذهانهم

أسئلة الكويت

١ — أى العقيدتين تنصر فى هذا العصر أعقيدة التدين أو الالحاد وما هى الاسباب التى ترجح بها أحد الرأيين على الآخر وهل فى فسد الالحاد صلاح للعالم أم هدم لنظامه

٢ — هل سيتم الغلب لدعاة السفور فى جميع الاقطار كما هو فى أوربا وامريكا أم له حد يقف عنده فى الاقطار الشرقية لدواعى لاتوجد فى هاتيك الجهات

٣ — هل يحسن بالشرق أن يقلد الغرب بكل ما جاء به وأخذه على علاته أم هناك أمور يجب عليه أن يتباعد عنها اذ كر رأيك مع بيان العلل و لاسباب

نوجه هذه الاسئلة الى القراء الكرام على اختلاف طبقاتهم وقد أرصدت ادارة المجلة كتبا لا تقل قيمتها عن عشرين ر بية تقدمها جائزة لمن يصيب الهدف فى جوابه وستؤلف لجنة خاصة لاحكم بين المجيبين

اللاغز

ولقد رأيت مطيـة معكوسة تمشى بكلكاها وتزجيها الصبا
ولقد رأيت سبية من أرضها تسبى القلوب وما ثنيت الى الهوى
ولقد رأيت الخيل أو أشباهها تثنى معطفـة اذا ما تجتـلى
ولقـد رأيت جواريا بمفازة تجرى بغـير قوائم عند الجرا
ولقد رأيت غضيضة بكهولة رود الشباب عزيزة عادت فتى
ولقد رأيت مكفراً ذا نعمـة جهدوه فى الاعمال حتى قد وى

متفرقات الفوائد والاخبار

التفنن في الاقتدار

— ٣ —

مالا يستحيل بالانعكاس

مالا يستحيل بالانعكاس هو المسمى فى البديع بالمقلوب المستوى وهو الذي لايتغير معناه اذا عكس كلمة أو جملة نحو رمح أحمر . وأرض خضراء . وعقرب تحت برقع ، وقوله تعالى (كل فى فلك) و (ربك فكبر) فهذه الجمل لا يتغير معناها ولا لفظها اذا عكست قال السيوطى فى شرحه لعقود الجمان (وغايته أن يكون رقيقا منسجما بلا تكلف) ثم قال وقول قاضى القضاة شرف الدين البارزى « سور حماه بربها محروس » مر القاضى الفاضل على العماد الكاتب وهو راكب فقال له سر فلا كبابك الفرس . فاجابه على الفور . دام عـلا العماد . وأحسن ما قيـل فيه من النظم قول الارجانى

مودته تدوم لـكل هول وهل كل مودته تدوم

وقول الآخر

أرانا الآله هلالا أنارا

وقال الحريرى فى المقامة المغربية

اسى رملا إذا عرا وارع اذ المرء اسا
اسند أخا نباهة ابن اخاء دنس
اسل جنـاب غاشم مشاغبـا ان جلسـا
اسر إذا هب مرا وارم به إذا رسا

اسكن تقوى فعسى يسعف وقت نكسا

وللبازجي ايضاً أبيات على هذا النمط في المقامة البصرية وهي طويلة منها

قمر بفرط عمـــدا مشرق رش ماء دمع طرف يرمق

قرطه يغوى حـلاه أيمن من ميـاه الجيد فيه طرق الخ

وللعلامة الجليـل السيد نعمان خير الدين الألوسي رحمه الله كتـاب سماه (سلس الغانيـات في ذوات الطرفين من الكلمات) ضمنه كثيرا من الكلمات التي تقرأ طردا وعكساً نحو خوخ ، وقلق ، وسدس ، ليـل ، وقد طبع في المطبعة العربية في بيروت سنة ١٣١٩ هـ وعليه تعليقات لأبنه الباراستاذنا العلامة السيد علي علاء الدين رحمه الله

دقة الخط

من أنواع الاقتدار الغريب في الكتابة التمكن من حشر كلمات كثيرة في حجم صغير بحيث لا ترى بالعين المجردة وبحيث يصعب اقناع من لا يعرف الحقيقة بحشدها في ذلك الحجم الصغير بوجودها فيه

وقد اشتهر باتقان هذا الفن في هـذا العصر الاستاذ مكارم أحد فضـلاء السوريين حتى حاز إعجاب كل من شاهد آثاره في ذلك الفن والاستاذ مكارم هو الذي كتب الدستور العثماني مع قصيدة في مدح السلطان عبد الحميـد على ظفر بيضة من المرمر وكتب الصلاة الربانية على حبـة من الارز ايضاً وأخيراً نقش الابيات الآتية في مدح سمو أميرنا المعظم الشيخ احمد بن جابر آل الصباح حاكم الكويت المفخم على فص خاتم ذهبي لا يزيد حجمـه على حجم الآنتين بالفضية قال :

أرى الكويت زهت فخراً باحمدها آل الجابر المرتجى من آل صباح

مولى عزيز الحمى ما أمه رجل الا انثنى رافلا فى برد افراح
يلقي المهابة بشغر باسم ابدا من جوده وجبين منه وضاح
ذو عزة بسقت فوق السها وعلى يعنو لها فى الثريا كل جحجاح
وهيبة عندها الابصار قد خشعت تغنيه عن قضب تنضى وارماح
فى صفحة المجد قد خطت مآثره وما لهن بمحو الله من ماحي

وقد نشرت هذه الابيات جريدة الاخاء الغراء التى تصدر فى البصرة وكان مديرها الفاضل عثر عليها عند الوجيه المحترم الحاج عبد الله المعتمد الامين لسمو أميرنا المعظم فى البصرة وأحد الكويتيين الفضلاء الذين لهم الجاه العريض فى الكويت والبصرة والمقام الاسمى عند الفريقين يتبع

الدخول فى الاسلام

قالت مجلة المرشد الغراء التى تصدر فى بغداد (انه قد تشرف بالهداية الاسلامية حضرة الاديب الفاضل برتران افندى من موظفى الجمرك فى بغداد — وهو نجل الدكتور مازيين (طبيب العيون) في بغداد شقيق العالم اللغوى الأب انستاس الكرملي صاحب مجلة لغة العرب — وقد أعلن برتران افندى شهادة أن لااله إلا الله وان سيدنا محمداً رسول الله ﷺ

روسى يسلم

قال المقطم : أسلم الكونت ريبوه من أعيان روسيا ونزيل مصر الآن بعد اتمام الاجراءات التى تتبع فى مثل هذه الاحوال وتم الاشهاد بالصيغة الشرعية امام محكمة مصر الشرعية فسمى نفسه الكونت محمد رشيد وكان من الشهود في المحكمة حضرة صاحب المجد النبيل سعيد حليم ، حمزة رستم افندى وقد وافقت المحكمة على ذلك بعد الاقتناع بأن اسلامه مجرد من كل غاية وجنابه يجيد معرفة

القرآن الكريم باللغة الفرنسية ووقف على كثير من كتب الفقهاء والعلماء الباحثين اه

وقالت الفتح الغراء جاء فى صحف دمشق انه قد تشرفت بالهداية الاسلامية مريم بنت ميخائيل حسواني من سكان بلدة (يبرود) من أعمال دمشق وقدمت بذلك طلباً رسمياً الى حاكم منطقة القنيطرة في وريا

وقالت جريدة (الصراط المستقيم) التى تطبع في يافا : رفع يهودى وزوجته الى رئيس المجلس الاسلامى الأعلى فى القدس عريضة يؤذنانه فيها باعتناقهما للاسلام طوعا واختياراً واقتناعا بأن دين الاسلام هو الحق ، ويقولان فى العريضة انهما لم يلجئهما الى ذلك ضيق وان الرجل جاء إلى طلب العلم في مصر اه

شيخ الجامع الازهر الجديد

صدر الامر الملكى في شهر ذى الحجة بتعيين صاحب الفضيلة الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخا للجامع الازهر والمعاهد الدينية وكانت تلك الوظيفة بقيت شاغرة أمداً طويلا بعد وفاة صاحب الفضيلة الشيخ ابو الفضل الجيزاوى شيخها السابق رحمه الله فعسى أن يكون بتعيين الشيخ الجديد خير وسعادة الازهر الشريف وأهله وعسى أن يشتد به خذلان الالحاد ودعاته .

مفتى الديار المصرية

وصدرت الارادة الملكية بتعيين صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد المجيد سليم رئيس محكمة مصر الابتدائية الشرعية مفتياً للمملكة المصرية

مصاب آل باش أعيان في البصرة

فى يوم عيد الحج الاكبر توفى الى رحمة الله تعالى معالي الشيخ محمد امين عالي بك باش أعيان العباسى وزير الاوقاف سابقا فى حكومة العراق

ومن غرائب الاتفاق انه رحمه الله بعث بتلغراف الى سمو أميرنا المعظم الشيخ أحمد بن جابر آل الصباح يهنئه فيه بالعيد وما كان يصل ذلك التلغراف الى سموه حتى فاجأه نبأ وفاته يوم العيد نفسه فكان له وقع سيء وأثر عميق لما يعرفه عن الفقيد من المكارم والاخلاق

أما العراق فهاج وماج وأصبح لنبأ وفاته فيه دوى هائل وصدرت الجرائد والمجلات مجللة بالسواد حزنا عليه مملوءة بالمراثى الحارة مما يدل على مكانة الفقيد عندهم ومنزلتهم السامية بينهم وليس هذه ببدع وقد بذر بينهم بذور الاحسان فامتلاك قلوبهم وأطلق بالشكر ألسنتهم

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان إحسان

وكان رحمه الله له من الميل الى العلم والادب وتنشيط المشاريع النافعة هناك بنصيب وافر وأثر جميل وأنت إذا علمت بأن معاليه قد طبع على نفقته كتاب (مساجد بغداد) لاستاذنا العلامة السيد محمود شكرى الالوسى رحمه الله بما عليه من تعليقات لصديقنا الاستاذ الشيخ بهجة الاثرى وعلمت أيضا بتعطفه على مجلة (الكويت) قبل أن يراها تعلم منه مقدار ما كان يضمه بين جوانحه من ذلك الميل الذى قلناه

فقد أجاب صاحب تلك (المجلة) بكتاب رقيق يهنئه فيه بالعيد أيضاً ويظهر فيه تعطفه عليها مع عرضه القيام بواجبها الادبى وسنثبت ما قاله رحمه الله هنا اقراراً بفضله وليكون أوضح برهان على صحة ما أسلفنا قال

تحية واحتراما وبعد فقد أخذت كتابكم الكريم ولم تصلنى جملتكم الزاهرة حتى الآن وعلى كل فاني أشكرك على نهضتك الشريفة وأتمنى لك التوفيق ولمجلتك النجاح وانى حاضر لما تكلفنى به من الخدم الادبية لمجلتك الغراء وفى الختام اهديك أجمل التهانى وأزكى السلام ياعزيزي ٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٦

(فالكويت) تتقدم المر آله الكرام بالتعزية على مصابهم الجلل وتسأل الله أن يلهمهم الصبر وحسن العزاء وأن يغدق على فقيدهم سحائب عفوه وغفرانه

وفاة والد جلالة الملك عبد العزيز السعود

نعت الينا الاخبار وفاة الامام عبد الرحمن الفيصل السعود والد جلالة الملك عبد العزيز السعود وكان ذلك فى الرياض عاصمة نجد يوم ثلاث عشر من شهر ذي الحجة عن عمر يناهز الثلاثة والثمانين توفى ولكن بعد أن تقلب من الدهر بأطواره و بعد أن ذاق من طعمه المر والحلو وأبصر وجهه عابساً ومبتسما فرحمه الله رحمة واسعة وأجزل لآله الاجر والثواب على هذا المصاب

كل ابن انثى وإن طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمول

التقريظ والانتقاد

(الفتح)

هل تود أن ترى دفاعاً متيناً عن الدين . وحملة صادقة على الزنادقة والملحدين وتود أن تشاهد صواعق نازلة على رؤوس أهل الضلال . وسيوفاً مصلتة على أعناق بغاة الض[illegible]

ان كان يسرك هذا فعليك بصحيفة الفتح الغراء التي تصدر بمصر ويقوم بادارتها الاستاذ المفضال محب الدين الخطيب ويرأس تحريرها الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الباقي سرور نعيم أحد علماء الازهر الفضلاء . ففيها كل ما تريد من دفاع مجيد عن الحق وأخذ بناصر الفضيلة والاخلاق فوق ماهناك من أخبار متنوعة في السياسة والعلم والادب والاجتماع الجامعة بين الطرب والتسلية

والحق أن تلك الصحيفة الغراء حصناً منيعاً لا غناء للدين عنه ولا سيما في مثل هذا الوقت الذي كثر فيه دعاة الالحاد ممن خلعوا ربقة الحشمة والحياء بآرائهم المنتنة ونظرياتهم المعوجة والتي أظهروا فيها مايضمرونه من بغض للحق وأهله على صفحات صحفهم الالحادية ومجلاتهم الزائفة

فالنصيحة لكل قوم تأتيهم أمثال تلك الصحف في عقر دارهم أن يجتذبوا اليهم تلك الصحيفة الزاهرة لتكون بجانبها في كل حين فقد وقفت بالمرصاد لكل مايدس فيها من ظاهر الالحاد وخافيه وشبهه وتشكيكاته التي قد تؤثر في قلوب السذج من القراء . فعلى طلاب الحق من أبناء الخليج الفارسي وغيرهم أن يبادروا بالاشتراك فيها فانها وأمثالها أعظم سلاح لمقاومة الضلال وحزبه اليوم .

الاعلام

هو قاموس لتراجم أشهر الرجال والنساء فى الجاهليـة والاسلام وفى العصر الحاضر ايضا للاستاذ الفاضل والاديب الكبير خير الدين افندى الزركلى صاحب المطبعة العربية بمصر وصاحب المؤلفات البديعة النفيسة . والكتاب من أجل ما الف فى التراجم العامة لسائر الشخصيات البارزة ويعد من المآثر النادرة التى يحق أن تدخر وأن يقلد بها جيد كل مكتبة علمية وأدبيـة وليس لمن لا يقنع بقولنا هـذا الا ان نسرد له مميزات ذلك الكتاب التى انفرد بها عن كل ما الف فى هـذا الموضوع وكل ميزة منها تكفى وحدها شاهداً عـدلا على صحة هذا الحكم

١ — الاستيعاب الذى يكاد يكون تاماً لسائر المشاهير الذي انتدب لجمعهم على اختلاف طبقاتهم حتى ليندر أن يفوته ذكر من يحتاج الباحث إلى معرفته ومعرفة آثاره سواء من أهل العلم والادب أو من أهل الحكم والقضاء أو غيرهم من اهل الوظائف المتنوعة

٢ — ويغنى عن كثير من الطبقات التى الفت فى تراجم علمـاء المذاهب الأربعة وأهل الحديث وغيرهم فالحنبلي مثـلا يجد فيه من تراجم علماء مذهبه المتقدمين وحتى المتأخرين الذين يود الاطلاع على أخبارهم أمثال (الشيخ سليوم) و (الشيخ عبد الوهاب فيروز) و (الشيخ عبد الله أبا بطين النجدى) و (الشيخ عبد الله القدومى النابلسى) ما يغنيه عن مراجعـة ما ألف فى طبقاتهم وهكذا الشافعى والمالكى والحنفى وغيرهم

٣ — اعتناؤه بضبط التاريخين الهجرى والميلادى فى ولادة الشخص ووفاته وهو أمر لا يعرف صعوبة استقرائه إلا من احتاج اليه وعاناه أمثال الاستاذ الزركلى فى تأليفه الجديد

٤ — اختصاره المحمود الذى يحفظ على المطالع وقته من الضياع فى الوقوف على مايهم من ترجمة الرجل كاعماله ومؤلفاته المخطوطة والمطبوعة وهذا ماصرف الاستاذ اليه عنايته الخاصة

٥ — سهولة المراجعة لأى شخص ترجم له فتراه يذكر أولا ما اشتهر به الشخص من كنية أو لقب أو نسبة فى الحرف الذى يناسبه مجرداً عن كل تفصيل ثم يذكر اسمه واسم أبيه ثم يحيلك هناك على تفصيل ترجمته فى الحرف الذى يذكر فيه اسمه العلم فاذا لم تعرف مثلا السيوطى إلا بنسبته فقط فسيذكره لك منسوباً فى حرف السين مقروناً باسمه العلم وفى حرف اسمه تجد هناك ترجمته

مجلة النشىء الجديد

هي مجلة شهرية تصدر فى البصرة وتبحث فى العلم والأدب والاجتماع محررها الاستاذ الفاضل عبد الرازق أفندى الناصرى أحد شباب الفيحاء الناهضين ومجلة النشء على ما نعلم هي أول مجلة برزت بحلة فتانة فى هاتيك الربوع بذت كل أخواتها التى سبقتها فى عالم الظهور هناك وهذا ما يتركنا اليوم نهنىء الصديق على هذا السبق الذى حازه دون اخوانه ابناء تلك المدينة على كثرتهم

أهدى الينا حضرته الجزء الاول من السنة الثانية فاذا هو ملآن من الابحاث بما لذ وطاب ولكنا قد وقفنا على جملة من أعدادها قبل هذا الجزء فأعجبنا من متنوع أبحاثها واعتدال رأي حضرته فى القديم والجديد ونعيه على دعاة الجديد تطرفهم أمثال طه حسين وسلامه موسى اللذين لم يضربا بالحق وحده الحائط بل حتى بعقولها المتذبذبة وقد أكبرنا من ذلك الصديق موقفه المحمود وعلمنا منه ميله الحقيقي الى الوسط الذي هو زينة المرء فى أقواله وأعماله ولنا من ذكاء حضرته وفطنته ما يكفل لنا سيره على تلك الخطة المستقيمة التى تشرف صاحبها فى كل أدوار

حياته وتبنى له من المجد قصراً شامخاً وفقنا الله وإياد لكل ما يرفع شأن الدين والاخلاق ويحمى حمى الحق والاعتدال

تاريخ طوس

رسالة صغيرة أهداها الينا مؤلفها الاستاذ الفاضل السيد محمد مهدى العلوى من سبزوار احدى مدن ايران وكانت جملة المرشد التى تصدر فى بغداد قد نشرتها هدية المشتركين .

والرسالة على صغرها تصور للمؤرخ كل ما يهمه عن طوس فتخبره عن احيائها ومحلاتها وعن عدد ما فيها من النفوس وجوامعها وتحدث عن مدارسها العلمية حديثة وقديمة وعن صحنها ومطابعها . وعن اشهر ولاتها ووقائعها وفى آخرها ترجمتان احداهما للامام علي بن موسى الرضا أحد أئمة آل البيت رضى الله عنهم والثانية للمؤلف نفسه بقلم السيد صالح الشهرستاني مدير مجلة المرشد

ليت طوس التى ألفت فيها هذه الرسالة هى (طوس) التى أنجبت الامام الغزالى ونظام الملك والشيخ محمد بن حسين الطوسى أحد علماء الشيعة فتلك قد اندرست آثارها بعد مهاجمة تيمورلنك لها ومهاجرة اهاليا منها الى (سنا باد) احدى قرى (طوس) القديمة التى سميت بعد ان كثر روادها وسكانها (بطوس) ايضاً وهي اليوم حاضرة ايالة خراسان وتبعد عن طوس القديمة نحو اربعة فراسخ وطوس هذه هى التى الفت فيها تلك الرسالة

تصحيح الاغلاط في حوادث الجزيرة

قد يكون من اهم ما تقوم به (الكويت) من الخدم التى سيقدرها لها المواطنون بالبحث عن احوال الجزيرة هو اصلاح ما يقع في اخبارها من أغلاط تذهب

بالفائدة المطلوبة سواء كان في تقدير سكانها مثلا أو في تعيين اسماء اشخاصها او بلدانها واماكنها او في سرد حوادثها واسبابها وسواء في كل ذلك ما يقع في الجرائد والمجلات والرحلات اليوم او في المؤلفات القديمة ايضا

وهو أمر ننهض به بدافع الاخلاص وقياماً بالواجب المحتم وانجازاً لرغبة بعض الاخوان الذين اقترحوا أن يكون (لمجلتنا) نصيب من هذا البحث الناقم الذي يهم القارىء الوقوف عليه .

وسنبدأ باصلاح ما وقع من أغلاط في حادثة (الرقعي) التي بسطناها فيما مضى والتي كان لها صدى عظيم في العالم العربي أجمع فقد شوه الكتاب والمخبرون حقيقتها تشويها أبعدها عن الواقع بمسافة شاسعة

اغلاط مجله الشرق الادنى في حادثة (الرقعي)

مجلة الشرق الادنى هي أوسع مجلة تناولت مسائل الشرق الادنى على اختلاف أقطاره ولا سيما الجزيرة العربية ولكنها كغيرها من الصحف تقع أحياناً بأغلاط فيما تكتبه أو تنقله تترك الحقيقة ضائعة

وقد وقفنا فيما على شيء من ذلك في كلا الأمرين وهاك نموذجاً مما نقلته ولم تنبه على وجه الخطأ فيه وتجد التنبيه منا على خطأه محصوراً بين (قوسين) نقلت في عددها الصادر ١٦ شعبان ١٣٤٦ تحت عنوان (العراق ونجد والكويت) عن حادثة الرقعي ما يأتي :

(وما كدنا نفرغ من كتابة هذه السطور حتى جاءتنا البرقيات من لندن يوم ٢١ يناير الماضي بأن معركة شديدة دارت بين قوات الكويت وثلثمائة من هجانة الاخوان ومائة فارس منهم (أربعمائة وخمسين من هجانة الاخوان وخمسين فارساً منهم) أغاروا بقيادة الشيخ فايز بن سلوان (الشيخ علي بن عشوان) من شيوخ

مطير على أراضى الكويت وذبحوا فى أم ربات السكان (فى أم الرويسات) ونهبوا الأموال والماشية ولما اتصل نبأ ذلك بحكومة الكويت سيرت جنودها فى ٣٠ سيارة مع مائة فارس وعدد كبير من الهجانة (فى اثنى عشر سيارة لا فارس ولا هجان معها) فأدركت الاخوان فى المركبة (الرقعى) ودارت بين الفريقين معركة شديدة خسرا فيها خسارة كبيرة من القتلى والجرحى ومن هؤلاء ثلاثة من مشايخ الصباح الاسرة الحاكمة فى الكويت وهم عبد الله الجابر (وقد جرح جرحاً خفيفاً فبرىء منه) والخليفة (الشيخ علي آل خليفة قائد الحملة وقد جرح أيضاً) وعلى آل سليم (الشيخ على بن سالم آل الصباح وقد قتل رحمه الله غدراً وهو ابن عم سمو اميرنا الجليل الشيخ احمد بن جابر آل الصباح حاكم الكويت وشقيق سمو الامير الجليل الشيخ عبد الله بن سالم آل الصباح) وقد فاز الكويتيون فى الآخر وفر الاخوان تاركين وراءهم اسلابهم وأغنامهم اه

وبمراجعة القارىء لتلك الحادثة فى الاجزاء الماضية وملاحظة ما بين القوسين هنا يعرف ما اشتمل عليه هذا التلغراف من الاغلاط

شعور القراء نحو الكويت

ننشر تحت هذا العنوان بعض ما يدور بين الكويت وقرائها الكرام مما لا يخلو من فائدة ولنا من وراء ما ننشره من هذا القبيل غايتان:

احداهما ـ اثبات شهادات أولئك الافاضل (للكويت) بالاعتدال والحق أسوة بعلمائنا السابقين واحتفاظاً بما قالوه كأثر تاريخى لا يسوغ التفريط فيه

ثانيها ـ اقناع ذوى الاغراض الباطلة بعرض آراء المفكرين عليهم فى (الكويت) عسى أن يكون لهم فى الوقوف عليها ما يردعهم عن التورط فى مآزق الهوى الذى لا يشرف صاحبه ولا يعليه

الكويت في نظر شيخ الادباء في البحرين

"الاستاذ الفاضل الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة هو أحد أفراد الاسرة الحاكمة فى جزيرة أوآل والقطب الذى تدور عليه رحى العلم والادب فيها والمرجع الوحيد لكثير من الآراء النافعة المفيدة هناك له من شرف محتده ومتانة أخلاقه وجمال أدبه ما رفعه فى عين أهل الفضل وله نظم يزرى بعقود الجمان زينا حاينا (الكويت) بشىء منه اذا ما سنحت لنا الفرصة ولقد تفضل حفظه الله بهذه الكلمات الغالية التى يحق لمجلتنا أن تعتز بها فى ميدان الفخار كيف لا وهى من شيخ الادباء فى قطر عربى شقيق تجمعنا واياه أواصر الدين والجوار واللغة والجنس فوق اتحاد الاسرتين الحاكمتين هنا وهناك باوشاج النسب قال

... بعد التحية والاكرام فقد تشرفت بكتابك الكريم مصحوبا بالتحفة الاديبة والهدية التى هى الامنية ألا وهى مجلة الكويت فيا أيها الصديق إنى أهنيك وأهنى نفسى معك بظهور الكويت حافلة بالابحاث المفيدة والمواضيع السديدة ولا عجب فالكويت نتيجة مقدمات صادقة وثمرة جهود سابقة فهى تبشر بمفجر يقظة ونهضة بعد غفلة وهجعة فعسى رجال الامة العربية من سكان ساحل الخليج أن يقدروها قدرها ليجنوا من ثمرها فى كل حين ما يجمع لهم بين اللذة والفائدة. وهى الكفيلة لهم بتنبيه النائم وتذكير الغافل وتنشيط المتكاسل وانارة الطريق للمجد العامل ومن نظر بعين البصيرة الى مركز الكويت حكم لها بالنجاح والفلاح لأن الفراغ الذى تقوم بسده فى المحيط ضرورى وفى حاجة الى أمثالها نسأل الله لكم الاعانة والتوفيق فى خدمة أمتكم وتقبلوا فائق الاحترام من صديقكم

الكويت ومنتقدوها

ستعنى الكويت عناية خاصة بكل ما يوجه اليها من انتقاد حقه أن يعار نظر البصير وستقابل بالاهتمام كل ما مصدره النصيحة والاخلاص وستنزل صاحب الحق من التقدير المنزلة اللائقة به شاكرة له تنبيهه ونصيحته

أما الانتقاد الذى تثيره عواصف الحسد وتنجيه رياح البغض أو يراد من ورائه التشفى واطفاء الغليل لا غير فقد أخذنا على أنفسنا عهداً أن لا نعبأ به ولا نقيم لأصحابه وزنا مهما كانت منزلتهم اذ ليس امثال أولئك ممن نقصد ارضاءهم فيما نقول ونفعل فان لنا غنى من رضاء أهل الفضل والشرف عن رضائهم

وسنمر على انتقادهم مر الكرام متجاوزين عما فيه من هذيان ووقاحة سائلين الله لهم الهداية والتوفيق وأن يبصرهم فى عواقب ما يأتونه في مناوأة الحق الذى لا يجنى صاحبه من ورائه الا الندم والحسرة

وكلاء المجلة

في الكويت الاديب الفاضل عبد المنعم بن عيسى السالم

» البحرين » » حجي بن قاسم آل حجي ...

» دبي الاديبين الفاضلين عبدالله بن علي الصانع والسيد ياسين بن السيد هاشم الغربلي

» قطر الاديب الفاضل راشد بن علي الدعيج

» بغداد » » عبدالحميد افندي زاهد صاحب المكتبة الوطنية

وسنعلن عن بقيـة الوكلاء في الاجزاء الآتية فالرجاء من القراء الكرام أن يراجعوا هؤلاء الافاضل بكل أمور المجـلة وشؤونها من اعلان أو اشتراك أو غيره .

اطلب هذه الكتب من مكتبة الدرع في الكويت

لصاحبها الفاضل عبدالمحسن الدرع

الدلائل البينات في حكم تعلم اللغات لصاحب هذه المجلة

تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين » » »

محاورة اصلاحية لتلامذة المدرسة الاحمدية » » »

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مجلة

الكويت

الجزء ٦ | شهر صفر | المجلد الأول

الدين

وحكمة التشريع

— ٤ —

مصادر الحكمة

للحكمة مصادر عديدة كما ان الحكم الواحد قد تكون له عدة حكم واسرار ولا بد أن نأتي هنا بهاتيك المصادر التى تعد منبعاً لتلك الحكم واذا كان ثمه من يخالفنا في بعضها فما عليه إلا أن يمعن النظر بانصاف فيما نقول :

(أحدها) القرآن الكريم وهو الأصل الذي يجب تقديمه على كل ما سواه عند اختلاف الناس فى سر اى حكم من الأحكام أصلا أو فرعا وقد امتلأت دفتاه الكريمتان من الآيات التى تنادي بها علناً وما أثبته العلامة ابن القيم فى كتابه شفاء العليل قطرة من بحرها الفياض .

(ثانيها) الاحاديث النبوية الصحيحة وهي فى الدرجة الثانية بعد القرآن

الكريم وفيها من متنوع الاسرار ما تعسر الاحاطة ببعضه سواء ما يؤخذ منها تصريحاً أو ما كان على وجه الاشارة والتلميح

(ثالثها) ماينقل عن علماء الاسلام فيما لانص فيه من كتاب أو سنة وهو شيء يفوت الحصر أيضاً ولكن لايقبل منه إلا ما كان موافقاً للعقل وغير مخالف لظاهر الشريعة. أما الآراء المتحملة الواهية أو ماينسب الى بعض المتصوفة مما لا يتفق والدين كما تراه في ميزان الشعراني وغيره فهذا يجب أن لا يعتد به في أي حكم كان.

(رابعها) النظريات المستجدة التي يقررها العلم الحديث والاكتشافات الجديدة في الطب أو غيره وقد تكاثرت في هذا العصر حتى انحلت بها أسرار أحكام كان الناس يظنونها خلواً من الحكم كتحريم الخمر ولحم الخنزير وكالأمر باستعمال التراب في غسل لعاب الكلب

وعندي ان هذا من أهم المصادر التي تجعل للأحكام الاسلامية قيمة في نظر غير المسلم ونظر من لايخضع إلا لما يؤيده العلم الحديث وقد أرجأنا الأفاضة في هذه النقط الى الابحاث الآتية فعسى أن يكون فيها نفع لمن يخالجه شك في صحة ما أثبتناه.

رد الشبهات عن الدين

وجوب العمل بالحديث الصحيح

٢

الشبهة الثانية اختلاط الصحيح بالموضوع

قد يكون لصاحب هذه الشبهة حق في أن يتوكأ عليها في جداله ويعتز بها في مناظراته لو كان الاختلاط الذي يدعيه لايمكن بعد تميز الصحيح من الموضوع ويشتبه فيه الصواب حتى على البصير الحاذق

أما والامر على خلاف ذلك كله فليس لمثل تلك الشبهة أقل قيمة ولا لصاحبها أدنى حق في أن يتمسك بها ان كان من الإ نصاف في شيء

لقد بذل علماء الاسلام قصارى ماعندهم من جهد في تصفية الصحيح من زوان الموضوع وأبرزوا فى هذا الصدد مهارة لم يعهد لها نظير من سواهم سابقا ولاحقا حتى لقد ضيقوا الخناق على الموضوع وفضحوه فضيحة لم يعد فى امكانه أن يخفى علي ذي عينين فجمعوا اولا الاحاديث الصحيحة فى اسفار خاصة مبرأة من الموضوع ومن الضعيف أيضا ثم الفوا في الموضوع وحده المؤلفات المتنوعة ووضعوا لتمييزه من غيره القواعد المحكمة التي يفهمها حتي الابله والبليد كل هذا قيام منهم بواجب النصيحة التي اوجبها الله عليهم واداء للامانة التى حملوها وبهذا الجهد الذى بذلوه رحمهم الله لم يكن هناك من خطر على الصحيح بانتحال الزائفين للموضوع

واذا يريد حضرة المناظر برهانا على صدق ماقلناه فى اولئك القوم رحمهم الله

تعالى فليصغ لنا بسمعه لنشنفه بشيء من عباراتهم التي تؤيد دعوانا والتى تدل على علو كعبهم في الجرح والتعديل وتشهد بقوة ذكائهم وفطنتهم و بغزارة علمهم وتحقيقهم . قال العلامة ابن قتيبة رحمه الله في كتابه تأويل مختلف الحديث (بعد أن ذكر حديث عوج بن (قال ابومحمد) ونحن نقول أن هذا حديث لم يأت عن رسول الله ﷺ ولاعن صحابته وانما هو خبر من الاخبار القديمة التى يرويها أهل الكتاب سمعه قوم منهم على قديم الايام فتحدثوا به . والحديث يدخله الشوب والفساد من وجوه ثلاثة (منها الزنادقة)واجتباهم للاسلام وتهجينه بدس الاحاديث المستشنعة والمستحيلة كالاحاديث التى قدمنا ذكرها (١)

من عرف الخيل وعبادة الملائكة وقفص الذهب على حمل او رق وزغب الصدر ونور الذراعين مع أشياء كثيرة ليست تخفى على أهل الحديث. منهم ابن أبي العوجاء الزنديق وصالح بن عبدالقدوس الدهرى (والوجه الثانى القصاص) على قديم الايام فانهم كانوا يميلون وجوه العوام اليهم ويستدرون ماعندهم بالمنا كير والغريب والا كاذيب من الاحاديث ومن شأن العوام القعود عند القاص ما كان حديثه عجيبا خارجا عن فطر العقول أوكان رقيقا يحزن القلوب و يستغزر العيون فاذا ذكر الجنة قال فيها الحوراء من مسك وعجيزتها ميل فى ميل و يبوىء الله تعالى وليه قصرا من لؤلؤة بيضاء فيه سبعون الف مقصورة ـ في كل مقصورة سبعون الف قبة

---

(١) قوله كالاحاديث التى قدمنا ذكرها الخ أقول قد تقدم منا التنبيه على متون الاحاديث المذكورة ووضع الزنادقة لها في صدر الكتاب في اول كراسة مثل حديث عبادة الملائكة بالمثناة التحتية فما كنا رأيناه بعد التنقيب عنه في بطون كتب الموضوعات الموجودة عندنا حتى رايته وانا انظر في ملل الشهرستاني في الكلام على المشبهة فكان ضالتي المنشودة ونصه في أثناء كلامه على مشبهة الحشوية وزادوا في الاخبار أكاذيب وضعوها ونسبوها الى النبى عليه الصلاة والسلام واكثرها مقتضبة من اليهود فان التشبيه فيهم طباع حتى قالوا اشتكت عيناه فتادته الملائكة اه المقصود منه كتبه مصححه اسمعيل الاسودى اه من حاشية الكتاب

في كل قبة سبعون الف فراش على كل فراش سبعون الف كذا وكذا فلا يزال في سبعين الف كذا وسبعين الفا كأنه يرى أنه لايجوز أن يكون العدد فوق السبعين ولادونها ويقول لاصغر من فى الجنة منزلة عندالله من يعطيه الله تعالى مثل الدنيا وكذا وكذا ضعفا وكلما كان هذا اكثر كان العجب به اكثر والقعود عنده أطول والايدى اليه بالعطاء أسرع والله تبارك وتعالى يخبرنا في كتابه بما فى جنته بما فيه مقنع عن أخبار القصاص وسائر الخلق حين وصف الجنة بأن عرضها السموات والارض يريد سعتها والعرب تكنى فى السعة بالعرض لان الشىء اذا اتسع عرض واذا دق واستطال ضاق ـ وتقول ضاقت على الارض العريضة اى الواسعة ـ وفى الارض العريضة مذهب أى الواسعة وقال رسول الله ﷺ للمنهزمين يوم احد لقد ذهبتم فيها عريضة أى واسعة — وقال الله تعالى (فذو دعاء عريض) أى كثير يكون فكيف يكون عرضها السموات والأرض ويعطي الله تعالى أخس من فيها منزلة فيها مثل الدنيا أضعافا ـ ويقول الله تعالى حين شوقنا اليها (فيها ماتشتهي الانفس وتلذ الاعين) وقال حين ذكر المتربين (على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون) الى أن قال ومثل هذا كثير في القرآن العظيم ليس شىء الا وهو شبيه بما يناله الناس في الدنيا ويتنعم فيه المترفون خلا مافضل الله به ما فى الجنة وخلا الخلود (ثم يذكر آدم عليه السلام) ويصفه فيقول كان رأسه يبلغ السحاب أو السماء ويحاكيها فاعتراه لذلك الصلع ولما أهبط الى الارض بكى على الجنة حتى بلغت دموعه البحر وجرت فيها السفن (ويذكر داود عليه السلام) فيقول سجد لله تعالى أربعين أهلة وبكى حتى نبت العشب بدموع عينيه ثم زفر زفرة هاج له ذلك النبات (ويذكر عصا موسى عليه السلام) فيقول كان ثابتها كنخلة سحوق

وعينها كالبرق الخاطف وعرفها كذا والله تعالى يقول (كأنها جان) والجان خفيف الحيات. وذكرها في موضع آخر فقال ثعبان مبين فاذا هي ثعبان (ويذكر عبادا) اتاهم يونس عليه السلام في جبل لبنان فيخبرهم عن الرجل منهم انه كان يركع ركعة في سنة ويسجد نحو ذلك ولا يأكل إلا في كذا من الزمان وقد ذكر الله تبارك وتعالى الذين قبلنا فقال كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا) وقال تعالى (وزاده بسطة في العلم والجسم) وقال تعالى (تبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين) وليس في شيء مما وصف الله تعالى به من قبلنا مايقارب هـذا الافراط وقد نعلم انهم كانوا أعظم أجساما وأشد قوة غير ان المقدار فيما بيننا وبينهم مقدار ماجعله الله بين أعمارنا وأعمارهم فهذا آدم أبو البشر صلى الله عليه وسلم انما عمر الف سنة بذلك تتابعت الأخبار ووجدته فى التوراة ـ الى أن قال (قال ابو محمد) وقد جعل الله لنا معتبرا بآثارهم في الارض ومابنوه من مدنهم وحصونهم ونقبوه في الجبال الصم من أبوابهم ومحتوه من درجهم وليس فى ذلك من التفاوت بيننا وبينهم إلا كما بين أعمارنا وأعمارهم وكذلك الخلق الى أن قال (وأما الوجه الثالث الذي يقع فيه فساد الحديث) فاخبار متقادمة كان الناس في الجاهلية يروونها تشبه أحاديث الخرافة كقولهم ان الضب كان يهوديا عاقا فمسخه الله تعالى ضباً ولذلك قال الناس أعق من ضب ـ ولم تقل العرب أعق من ضب لهـذه العلة وانما قالوا ذلك لانه يأكل حسوله (١) إذا جاع قال الشاعر

أكلت بنيك أكل الضب حتى تركت بنيك ليس لهم عديد

وكقولهم فى الهدهد ان أمه ماتت فدفنها في رأسه فلذلك أنتنت ريحه وقد ذكر هذا أمية ابن أبي الصلت فقال

(١) جمع حسل بالكسر وهو ولد الضب حين يخرج من بيضته كما في القاموس

غيم وظلماء وفضل سحابة أيام كفن واستراد الهدهد
يبغي القرار لأمه ليجنها فبنى عليها فى قفاه يمهد
فيزال يدلج ما مشى بجنازة منها وما اختلف الحديث المسند

وكقولهم فى الديك والغراب انهما كانا متنادمين عند الخمار فلما نفد شرابهما رهن الغراب الديك عند الخمار ومضى فلم يرجع اليه و بقى الديك عند الخمار حارسا . قال أمية بن أبى الصلت

بآية قام ينطق كل شىء وخان أمانة الديك الغراب

وكقولهم في السنور انه عطسة الاسد وفى الخنزير انه عطسة الفيل وفى (١) الاريبانة إنها خياطة كانت تسرق الخيوط فمسخت وان (٢) الجرى كان يهوديا فمسخ وحديث عوج عندنا من هذه الاحاديث اه وقال الحافظ العراقى رحمة الله في الفيته فى مصطلح الحديث :

والواضعون للحديث اضرب اضرهم قوم لزهد نسبوا
قد وضعوها حسبة فقبلت منهم ركونا لهم ونقلت
فقيض الله لها نقادها فميزوا بنقدهم فسادها
نحو أبي عصمة اذ رأى الورى زعما نأوا عنه القران فاقترى
لهم حديثا في فضائل السور عن ابن عباس فبئس ماأبتكر
كذا الحديث عن ابي اعترف بالوضع راويه فبئس مااقترف

ومادام علماء الاسلام الذين هم ورثة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم والذين هم المرجع فى تمييز ما ينسب الى الرسول عليه السلام من صحيح وسقيم قد وقفوا هذا الموقف الدقيق ازاء مختلف الاحاديث والاخبار التى تنسب اليه

(١) واحد الاريبان بالكسر وهو سمك كالدود كما في القاموس (٢) في القاموس الجري كذمى سمك معروف

صلوات الله وسلامه عليه فاى ضرر ينجم اذاً من وجود تلك الاحاديث الموضوعة المظلمة بين أنوار ماصح عنه وباى دليل يتخذ وجودها حجة لرفض العمل بتلك الاحاديث التى صحت نسبتها اليه عليه السلام

الحق أنه ليس هناك دليل ولا رائحته وانما هو الهوى الذى يعمى ويصم وفق الله الجميع الى الخير

العبث بالحقائق فى الشعر

في الجزء ٤وه كلمات وجيزة ردا على أبيات الياس فرحات الاربعة التى حاد فيها عن الصواب والتى سنناقشه فيها الحساب طويلا هنا قال

دع آل عيسى يعبدون لربهم عيسى وآل محمد لمحمد

تقول لايحسن بالمنصف أن يقول في معرض الاثبات والتقرير دع الطائفة الفلانية تقول أو تفعل كذا أوتذهب الى ماتشاء من الاراء والافكار الا اذاكانت تلك الطائفة بأسرها ترى مايحاول نسبته اليها أو على الاقل جمهرة أهل الرأى والفكر منهما أما اذا لم يره الا شذاذهم أو من يعد من سقط متاعهم وليس مع هذا له فى دينهم أصل صحيح فمن الخطأ الفاضح اذا أن ينسب اليهم عموما أو ينسب الى دينهم الذى يعرف حقيقته أهل البصيرة منهم. وهذا مايدعونا الآن الى الحكم على الياس فرحات بتنكبه عن الهدى فيما نسبه للمسلمين من عبادة النبي ﷺ اذ هى نسبة كاذبة خاطئة لم تبعثها رو ية المؤرخ المحقق ولا البحاثة المنصف

نعم اذا تفضل علينا الياس فرحات أو من انتخب شعره بنص من كتاب أو سنة يحتم على المسلمين عبادة النبي ﷺ أو يأمرهم بها ندبا او اباحة أو بقول أحد علماء الاسلام الذين يرجع اليهم و يؤخذ برأيهم فى المسائل الدينية فانا نؤمن بماقال ونقطع السنتنا عن مناقشته والا فان الحق يضطرنا الى مناقشته اضطرارا

نحن لا ننكر انه توجد شراذم ممن ينتمون الى الاسلام يأتون بأعمال أمام النبي ﷺ و بعض صلحاء أمته تشبه مايصرف الى الله من أنواع العبادات ولكن شرعة الانصاف لاتسيغ اتخاذ مثل هذا حجة على الاسلام وأهله

ذلك أن اولئك الاوباش ان كانوا يعتقدون أن مايأتون به هومن ضروب العبادات التي يجب صرفها الى الله تعالى فانهم بذلك قد خرجوا من الدين ولا بد ومرقوا منه كما تمرق السهم من الرمية وان كانوا يعتقدون أنها تعظيم واجلال لمن يوجهونها اليه لاغير فقد وقعوا أيضا في خطأ فاحش وجاءوا بأمر برهنوا به على أنهم لم يعرفوا من الدين حقيقته ولامن الاسلام المغزى الذى يرمى اليه ولا الحكمة التي لاجلها اختاره الله تعالى على سائر الاديان : قال

فيوحدون ويشركون جهالة والموت يخلط مشركا بموحد

اذا كان المسلمون كما يقول الياس فرحات يعبدون محمدا ﷺ فمن أين جاءهم التوحيد الذى هو صرف العبادة بأنواعها الى الله تعالى اليس هذا برهانا على أن الياس يرمى الكلام على عواهنه من غير أن يفقه معناه

ان كان يقصد الياس بما قاله اولا من نسبة المسلمين الى عبادة النبى ﷺ بعضهم فقط فهذا ليس بملصق بهم ولا بدينهم من النقص شيئا كما قلناه آنفا وان اراد به عمومهم فقد جاء بقول ينقض بعضه بعضا أن عبادة غير الله تعالى التى اثبتها المسلمين في البيت الاول تنافى توحيده الذى نسبه لهم في هذا البيت ولاتتفق واياه فى نقطة من النقط فليختر لنفسه مايحلو : قال

تعويد كفيك الصلاة أبر من تعويد رجليك الوقوف بمسجد

لاريب أن من الاعمال مايكون نفعها متعديا ومنها ما يكون مقصورا على صاحبها وحده ولاجدال في أن كثيرا من القسم الاول هو أحب الى الله تعالى من الثاني

فالمؤمن الذى يبذل من خالص ماله في سبيل المشاريع النافعة العامة هو احب الى الله تعالى وأقرب منه منزلة من ذلك العابد الذى يكثر تردده على المسجد اداء

لنفل صلاته وقد ضن بدرهمه ودينار في مثل السبيل الذي جاد به أخوه ، ونشر الحاكم العدل بين رعيته أفضل ، من انقطاعه لصيام التطوع واكثاره من ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن مع حرصه على الحيف والظلم واهماله الواجب عليه لرعيته

هذه أمور معروفة بالبداهة ونحن لا ننازع الياس ان أرادها فى شعره وانما ننازعه ان قصد تفضيل من قام بشيء من الاعمال المتعدي نفعها مع جحده أوعدم قيامه بشعائر دينه التي لا يتم دينه الا بها على ذلك المؤمن العامل الصادق الذى نهض بما أوجبه الله عليه من الواجبات قولا وفعلا الا أنه لم تكن له يد فى الاصلاحات النافعة العامة اما بخلا أو تهاونا أوعدم شعور بمنافعها اذ ذنبه مهما كان عظيما فهو أخف من ذنب الاول عقلا ونقلا . قال

أنا لا أصدق أن لصا مؤمنا أدنى لربك من شريف ملحد

أنا لا أصدق أن من يخلع ربقة الدين الصحيح ويتيه في فيافى التدهر والالحاد يكون ذا شرف يعليه أواخلاق ترفعه أوحسن سمت يكسوه هيبة وجلالا . أنا لا أصدق أن من لا يعتقد بوجود من يثيب عباده أو يعاقبهم على أعمالهم سيعف عن ايصال الاذى اليهم وراء عاجل منفعة ولا ان يصدف عن هتك الاعراض المصونة تنزها اذا امن العقوبة أوغاب عنه الرقيب والواش. أنا لا أصدق ان ملحدا صحيحا سيشيح بوجهه عن سلب الناس أموالهم تعففا اذا ما علم ان يد القضاء العادل لا تناله . أنا لا أصدق بهذا كله بل ولا أن في الالحاد ذرة من الخير والشرف

ليس الشرف الا فى الدين الالهى وحده فهو الذى يدفع الناس الى فعل الخيرات ويمنعهم عن ارتكاب المنكرات . وهو وحده الذى يضطرهم الى الاخذ باسباب السعادة في الدارين والسعى وراء المنافع العامة بسائر أنواعها رجاء للثواب الذى أعده لعباده الصالحين وخوفا من العقاب الذى سينزله بالعصاة والمجرمين

أما الالحاد فهو خلو من كل ذلك بل ليس من ورائه الا الهلاك العاجل والبوار القريب. ابحث عن أخلاق كل من عشق الالحادومبادئه ومال اليه ظاهرا وباطنا فانك ستجده مجردا من كل فضيلة وكل خلق شريف مجردا من الشفقة والحنان والعاطفة والرحمة مجردا من الامانة والعفة ومن الصدق والحياء . لاقصد حسن يضمره ولا نية صالحة يخفيها بل تراه ذئبا في ثوب انسان وشيطانا في صورة الناطق من الحيوان لوتسنى له هدكيان العالم بأسره في لحظة واحدة لاقدم عليه فرحا مسرورا ولو استطاع أن يقلب الاخلاق ظهرا على عقب لما تأخر بل لوكان في وسعه أن يضع رجس البغاء في حظيرة الطهر وان ينزل العلم من عزته ليصعد اليه الجهل فى ذلته لما ونى . يفعل كل ذلك عجلا بلا خوف ولا حذر اذ ليس لديه دين يردعه بترهيبه وترغيبه ولا عقيدة تقيده بسلاسلها عن اعطاء النفس ماتهوى وتشتهي . وهذه أخلاق يعرفها عن أهل الالحاد كل من خبر حقائقهم وعاشرهم معاشرة الصديق لصديقه

أما من اشرب الحاد قلبه ولبه وقد تحلى بشيء من الاخلاق الفاضلة فلهذا سببان ليس واحد منهما بالذي ينقض ما قررناه :

(أحدهما) أنه لو بحث عن النشأة الاولى لذلك الملحد لوجدت نشأة دينية ارتضع فيها من تعاليم دينه أفاويق تحكمت من جرائها عقائده في ذهنه حتى كانت ما ترمي اليه من الفضائل من سجاياه التي يعسر عليه تركها ولو أراد فبقيت تلك السجايا مصاحبة له حتى في اليوم الذي نبذ فيه دينه خلف ظهره والى هذا أشار الاستاذ الكبير العلامة السيد رشيد رضا صاحب المنار الأغر في ترجمته للدكتور شبلي شميل فقال

(وها هنا مسألة مهمة تخفى على كثير من الناس وهي أن اكثر مكارم الاخلاق لا تنطبع في النفس إلا بالتربية الدينية وتكون عرضة للفساد بالتعطيل

والافكار المادية فكيف اتصف الدكتور شميل بتلك الاخلاق الحسنة مع كونه كان ماديا معطلا؟ يحتج بهذه الشبهة بعض الملاحدة على عدم الحاجة الى الدين قائلين اننا نرى فلاناً وفلاناً ممن مرقوا من الدين افضل أخلاقا وآدابا من المتدينين الذين نرى من رؤسائهم وعلمائهم من فشا فيهم الكذب والطمع والدناءة والبخل والجبن والريا والنفاق .والجواب عن هذه الشبهة أن فاسدي الاخلاق من المنسوبين الى الدين لم يتربوا تربية دينية صحيحة بل لم يكن لهم حظ من الدين إلا الاسم أو تعود بعض العادات من غير فهم لحكمها ولا قيام بحقها وان اولئك المعطلين الحسنى الاخلاق قد تربوا تربية دينية تكونت منها اخلاقهم الفاضلة ثم طرأت عليهم فكرة التعطيل في الكبر فلم تطمس ما طبع فى النفس من اخلاقهم . فقد حدثني الدكتور شميل عن نفسه أنه كان في نشأته الاولى مبالغاً في التدين مواظباً على العبادة ، وان فكرة التعطيل ما طرأت عليه إلا بعد سفره الى اوربة ، فقد لقى في فرنسه عالما ماديا قال له كلمة هدمت عقيدته الدينية هدما ولم يذكر لى تلك الكلمة . وأقول أنها لم تهدم تأثير التربية الدينية في نفسه ما ورثه من أخلاق أهل بيته ولا عجب فقد ثبت في العلم الحديث أن لكل نوع من المدركات الفكرية والوجدانية مركزاً خاصاً فى دماغ الانسان وما كل فكر يأخذه المرء بالتسليم يؤثر في أخلاقه وآدابه العملية بل لا بد في هذا التأثير من التربية العملية أو كونه عقيدة يجزم صاحبها عقلا ووجدانا بأن العمل بمقتضاها سعادة . وتركها شقاوة لا تعدلها شقاوة . وفكرة الالحاد ليست كذلك فهى قد كانت محصورة في مركز صغير من دماغ الدكتور شميل له صلة بلسانه ولا سلطان له على قلبه . ولذلك كانت تظهر أحيانا في كلامه ولكنها لم تنزع من نفسه ما تربى عليه في بيته من الاخلاق الدينية كالصدق والرحمة والسخا وغير ذلك اه مجلد ١٩ ج ١٠ ص ٦٣١

(الثاني) قد يتظاهر الملحد بما يتظاهر به من تلك الاخلاق لا عن عقيدة

في ثوابها أو نفعها الآجل وانما ليكسب بها الثقة بين اخوانه الذين يعاملهم استدراراً لثنائهم عليه وعلى حسن معاملته لكى يسهل عليه ان يبنى له مركزا في الهيئة الاجتماعية لاغير

ثم لا يفوتنا أن هذا الصنف من الملحدين قليلون جدا وان من يتظاهر منهم بالعفة والامانة والصدق لهذا الغرض نفسه لا يكون على نمط واحد في كل ادوراه سراً وعلانية كما هو شأن المؤمن الصادق الذي لعقيدة دينه أعظم تأثير فى نفسه وأكبر حاض له على الخير ورادع له عن المفاسد والشرور حتى في اخلفية والسر وفرق بين الاثنين عظيم

ان الياس فرحات قد زل لسانه وقلمه في هذا البيت كما زل فى الابيات المتقدمة اللهم إلا ان يريد بالمؤمن المتلصص من يتظاهر بالايمان وقد ابطن في نفسه الكفر والنفاق فالملحد الذي يكون شريفاً على فرض وجوده هو اقرب الى الله تعالى من ذلك لتضائل ضرره وفساده الذى ينجم منه بالنسبة الى صاحبه الثانى

وعلى كل فقد كان بودنا ان لو تنزه أصحاب مجلة الثقافة الافاضل عن نشر هذه الابيات المرتبكة الغامضة لالياس فرحات في مجلتهم الغراء واستعاضوا عنها بنشر شيء من شعره العالى الذي يرمي الى مقاصد سامية وغايات شريفة . و بودنا أيضاً ان لو تبصر الياس فرحات فى هذه الابيات قبل ان يبرزها اذ نعتقد انه ليس من الالحاد في شيء أما تلك الابيات التي ناقشناه فيها فقد خانه فيها قلمه ولم يطاوعه لسانه على التعبير عما فى ضميره وسنعرض على القارىء بعضا من ر باعياته البديعة فيما يأتي

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

الاخرون

دحض شبه شاربي الخمر

٣

وابطل مايدعيه الشاربون من قولهم ان الخمر لايضرنا ودحض حجة اولئك الذين يتعاطون المخدرات والمسكرات من الافيون والخمر ونحوها . وقال انهم فريسة له ويأتيهم الموت من حيث لايعلمون واخذ يدحض حجة اخرى للشاربين الذين يقولون ان الخمر عادة انسانية وطبيعة بشرية وكيف لا ونحن لانرى امة الاشربت الخمرة ولا جيلا الا عاقرها ولا قبيلا الا كرع منها وهاهم اولاء الصينيون واليابانيون والشرقيون والغربيون والمسلمون والنصارى واليهود والمجوس والبوذيون كل منهم يشربها ومن ذا يقاوم الطبيعة اومن ذا يقف في طريقها . فرد عليهم قائلا اليس في هذه الامم ضالون وفاسقون وكذابون ومنافقون ومخادعون ولصوص خائنون فيكف يحتج الشارب بفريق السكارى مدعيا انه طبع في البشر افلا نأسف لشيوعه ونأنف من وقوعه وتكاثره في بنى الانسان انه من موجبات الحزن والاسف مما يحتج به للاعتذار ويصار اليه بالتقليد والاتباع اه ماأردنا نقله عن كيلوج الامريكى من تفسير الاستاذ طنطاوى جوهري

مضار البغاء الاجتماعية

في وسع كل شهم أن يتألم كثيرا لرواج سوق البغاء وسقوط الفتيان والفتيات سقوطا مريعا وكساد الزواج كسادا يبعث الى خيبة الأمل في نفوس الاباء الناظرين الى فتياتهم اللاتى يكدن يتجاوزن دور الشبيبة وهن لا يزلن قعيدات

بيوتهن اللاتي ولدن بها وقد أخذ فؤاد الاهمال يقرض أغصان شبيبتهن وتسرب اليأس الى تلك القلوب المملوءة احلاما وآمالا

ولو أخذنا في البحث عن الاسباب الباعثة لطي أعلام الزواج ونشر أعلام الفساد والتهافت الى أحضان المومسات لوجدنا الباعث الاول هو أن ميل النفس الى الشر اكثر من ميلها الى الخير ثم فداحة تكاليف الزواج من جهاز ومهر لا يلائم حالة ابناء البلاد وأعمالهم الشاقة ومما يزيد الطين بلة اختلاط الطالحات بالصالحات على أن من الامور الممهدة لسقوط الاكثرية من الفتيات المنكودات الحظ هو خيبة الأمل اذ تدخل الفتاة في العقد الثالث من عمرها ولا تجد من يطلب يدها خاطبا أضف الى ذلك البؤس والفاقة فتغيب الرجال فاهمال الامهات فاغراء الساقطات لهن ليتدهورن حيث تتدهور امالهن ويقعن فى نفس الهوة التي وقعن فيها

سألت هنا رجل فى الثلاثين من عمره بقولي هل تحصلت على شريكة لك فى الحياة لتتذوق لذة السعادة الزوجية فاجاب لا ولم يكن في امكانى البحث عن شريكة لى في الحياة قبل ان ابذل الجهد لايجاد الف من الربيات وقد بحثت عن هذا المبلغ في لجج البحار أربعة اعوام وكأنى انما افتش عن مستحيل اذ لا يتجاوز ما جمعته فى هذه المدة مائتا ربية فلهذا أغلقت باب البحث عن تلك الشريكة اذا فهذا الشاب يستطيع ان يجعل له من هذا المبلغ الزهيد شريكة مؤقتة فلم يعد بعد يشعر بما كان يشعر به من الميل الى الزواج حيث أسبل عليه الشيطان حجابا كثيفاً يحجب عنه مستقبله المخيف

ولو وجهنا اللوم الى اولئك الشبان الطائشين المتهتكين على ما كانوا يصنعون لأومؤا (ويا للأسف) لنا الى جهة اخرى يرونها اولى باللوم والزجر منهم واذا ما التفتنا الى حيث اومؤا الفينا شيوخا وكهولا متغلغلين في هذا السبيل المشين

أيها الشيخ المسن
هب الشبيبة تبدي عذر صاحبها ما بال شيبك يستهويه شيطان
وأظن أن لهذه الحالة علاجا لا يجهله العقلاء وسأترك الموضوع الى من هو أولى به منى

الكويت غالب اليماني

المكتبة الوطنية

لصاحبها عبد الحميد زاهد فى بغداد

هى المكتبة الوحيدة التي اشتهرت باعتنائها الخاص بجمع أنفس الكتب العربية على اختلافها وقد قمنا بجميع ما يلزم الزائر من أسباب الراحة ومعدات المطالعة والمراجعة فمكتبتنا تجمع بين القديم والحديث ولديها من أهم الكتب العربية القديمة وفي (المكتبة) (بهو) لمطالعة الكتب والصحف والمجلات وهي مجهزة بالكهرباء ومفتوحة ليلا ونهاراً للزائرين . ونحن مستعدون بعون الله ثم بهم ورجال العلم على جعل مكتبتنا تضاهي مكتبات الغرب الراقية علنا نكون قد قمنا بتنمية فرع من أهم فروع حياتنا الاجتماعية فى بلادنا الفتية والله ولى التوفيق

القديم والجديد

الادب المكشوف والادب المستور

٢

قال : (في الشهر الماضى كتب الاستاذ مصطفى صادق الرافعي يقول ان المصرى الذى يلبس القبعة يكون متهتكا فهل هو يدافع عن رذيلة أم عن فضيلة في هذا الكلام وماذا يفعل الأديب لكى لا يخالف الأخلاق فى شأن القبعة والطربوش)

هكذا أورد سلامه موسى هذه الاسئلة مجردة عن الجواب كعادته السابقة تمويهاً وتضليلا ونحن نقول له إن الاستاذ الرافعي لم يحد فيما قال عن الصواب فان التهتك كما يكون بالعبث في أعراض الطاهرات المصونات وبالخروج عن جادة الحشمة والحياء يكون أيضاً بالعبث في شخصيات الامة التي بقيت عليها قروناً متطاولة وكانت لها شارة يعرف بها أفرادها بين الجموع المحتشدة

ان العبث بكل هذا تهتك ولا ريب وخروج عن الحق في مذهب كل مخلص للشرق ممن لا يزالون يبذلون ما في وسعهم لانقاذه من مخالب أعدائه

ثم ان نبذ الشرقى لباسه الرسمي واستبداله به لباساً آخر أجنبياً عنه قبعة او غيرها وان كان هو في حد ذاته طفيفاً لا يستحق كل هذا الصياح والعويل ولا هو مما يهدم قاعدة من قواعد الدين الا أن التساهل فيه يجر ابداً الى التساهل فيما هو أكبر منه لافي شخصيات الامة وحسب بل حتى في مقوماتها التى هي

فخرها وشرفها والتى انتشر نورها في الخافقين . وهذا التساهل من شأنه أن يترك الشرقيين يوماً ما ينسون دينهم وشرقيتهم وينسلخون من قوميتهم التى يعمل زعماؤهم على احيائها وتقويتها وخضد شوكة كل من يحاول هتك حرمتها أيا كان ولا يرضى بمثل هذا ذو دين متين وعقل راجح بل ولا وطنية صادقة

ولست أرى مثل هذه الدعوات التى يرفع المجددون بها عقائرهم فى كل وقت وحين الا من بعض تلك العوامل الهدامة التى يحملها عشاق المدنية الخاطئة الذين يحاولون أن يحطموا بها ما في الشرق من شرف ويطفئوا مافي سمائه من مصابيح بغضا له ولتراثه المقدس .

والحق ان انسلاخ المسلم العربى الشرقى من شخصياته واخذه بسواها من شخصيات أى أمة أخرى من أعدائه لو لم يرد في الشرع ما يمنعه لكان من الواجب على علماء الشرق أن يحظروا ذلك على أبنائه لافى القبعة وحدها بل في كل ما هنالك من ملابس وأزياء لما فى مثل هذا التحول من المفاسد والأضرار التى لا تجهل .

لا بأس من أن تقلد الغرب ولكن في النافع من أعماله وأقواله فى جده ونشاطه فى ثباته ومثابرته وفى كل ماسهل له ابتلاعه لغيره . أما ما لا فائدة ورائه أو ما فيه ضرر محض فلا . ولا يدعو الى هذا الا مصاب بدينه وعقله مصاب بآدابه وأخلاقه واذا فالحق كل الحق لمن يجاهر بان مثل هذا التقليد تهتك مفسد ، بل عندي ان ضرر هذا النوع منه أعظم من ضرر التهتك المعروف اذ فرق بين أمر لا يصاب به الا أفراد يعدون على الاصابع ، من آخر تصاب به أمة كاملة بأسرها

واني لا أرتاب بأن من يدعون الى هذا لا يريدون من وراء دعوتهم الاقضاء مآرب فى أنفسهم خسيسة غير ناظرين الى سعادة وطنهم أو اصلاح أبنائه . يريدون أن يكون الشرق قطعة واحدة أوربية بجميع مافيها من عادات مستهجنة

وأخلاق منحطة وتهتك وخلاعة ، يريدون كل هذا ليتسنى لهم فى عقر دراهم من الحرية المطلقة والتمتع بالشهوات مايتسنى لهم في الغرب وميادينه ولهذا تراهم ينوعون الدعوة الى تقليده في كل مخازيه ويأتون كل يوم بشيء جديد منها فاذا ما تم لهم الغلب في بعض نزغاتهم تشبثوا بأخرى تليها الى ان يمحوا من الشرق كل شرف ويذهبوا بسائر أخلاقه الطاهرة

قد يجدر حسن الظن بأولئك الدعاة وأنهم لا يريدون الا الاصلاح والنفع لقومهم لو كان من يدعون الى تقليده لاسيطرة له على الشرق ولا طمع له في خير أمة ولا نية له فى اذلال ، يدعون الى تقليد أمة لا ناقة لها فيه ولا جمل. أما وقد ظهرت النيات ممن يدعون الى تقليدهم وعرف حتى الابله أغراضهم نحوه ونحو أبنائه فمن الحزم أن لايحسن بهم الظن لاسيما والضعيف مجبول على تقليد القوى حتى فيما من شأنه أن يكون وسيلة لهلاكه وهلاك امته وضياع آدابها وأخلاقها فى محيط ذلك القوى القائم ، ضياعا لا توجد بعده قال فيلسوف المؤرخين العلامة ابن خلدون في مقدمته رحمه الله :

«فصل في أن المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده . والسبب في ذلك أن النفس ابداً تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت اليه أما لنظره بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه أو لما تغالط به من أن انقيادها ليس لغلب طبيعى انما هو لكمال الغالب فادا غالطت بذلك واتصل لها حصل اعتقادا فانتحلت جميع مذاهب الغالب وتشبهت به وذلك هو الاقتداء أو لما تراه والله أعلم من أن غلب الغالب لها ليس بعصبية ولا قوة بأس وانما هو بما انتحلته من العوائد والمذاهب تغالط ايضاً بذلك عن الغلب وهذا راجع للاول ولذلك ترى المغلوب يتشبه ابدا بالغالب فى ملبسه ومركبه وسلاحه فى اتخاذها واشكالها بل وفي سائر أحواله وانظر ذلك في الابناء مع أبائهم كيف تجدهم

متشبهين بهم دائما وما ذلك الا لاعتقادهم الكمال فيهم وانظر الى كل قطر من الاقطار كيف يغلب على أهله زي الحامية وجند السلطان فى الاكثر لانهم الغالبون لهم حتى أنه اذا كانت أمة تجاور أخرى ولها الغلب عليها فيسرى اليهم من هذا التشبه والاقتداء حظ كبير كما هو في الاندلس لهذا العهد مع امم الجلالقة فانك تجدهم يتشبهون بهم في ملابسهم وشاراتهم والكثير من عوائدهم وأحوالهم حتى في رسم التماثيل في الجدران والمصانع والبيوت حتى لقد يستشعر من ذلك الناظر بعين الحكمة أنه من علامات الاستيلاء والامر لله. وتأمل في هذا سر قولهم العامة على دين الملك فانه من بابه اذ الملك غالب لمن تحت يده والرعية مقتدون به لاعتقاد الكمال فيه اعتقاد الابناء في ابائهم والمتعلمين بمعلمهم والله العليم الحكيم وبه سبحانه وتعالى التوفيق اه ص ٨٨

وبجميع ما قدمناه نعلم أن الاستاذ الرافعى لم يدافع الا عن فضيلة يجب على الشرقى التحلى بها ونعلم أيضا أن الاديب يجب عليه أن يبذل قصارى جهده فى الدفاع عن عوائد قومه النافعة وشخصياتهم مع التنفير عن سواها مستعملا في ذلك كل ما اوتي من قوة وبيان وبهذا يكسو أدبه بهاء وجمالا

والذى يلوح لنا أن سلامه موسى لو حاول الجواب على تلك الاسئلة التي اوردها متتابعة لقال بلا خجل ولا حياء بأن الاستاذ الرافعى في كل ما قال يدافع عن رذيلة محضة ويتهجم على فضيلة خالصة ويقول أيضاً ان الاديب الذى تعرض له تلك المسألة في أدبه هو من يخلع العذار فى أدبه حتى ولو أتى بما يخالف ذوق الشرقى واخلاقه وبهذا يكون في نظره اديباً عصريا ومن اقطاب حزب المجددين

واذا كان هذا فما يكاد يعرف عن (حضرته) لتطرفه الذى اشتهر به واصبح به مضغة فى الافواه فهنا يجب علينا أن نخاطبه خطابا خاصا فنقول:

قد يكون (أيها المجدد) لما رأيت بصيصاً من حق لو كان الشرق بلباسه الطربوش أو غيره من الازياء الشرقية وتحاشيه لبس القبعة تفوته فضائل هو فى حاجة اليها ويتلبس بشيء من الرذائل الممقوتة او لو كان لبس الاول يعوقه عن تقدمه في ميدان الحضارة أو يمنعه عن احتذاء أعمال الامم الراقية فيما هو من أسباب حياتها ورقيها أو لو اثبت العلم الحديث مضاراً لذاك ومنافع لتلك . اما والامر على نقيض ماتقدم بحذافيره فما أبعدك عن الحق وأقربك الى الاعوجاج والغلو فى رأيك



الادب

الادب في الاحساء

في الاحساء أدب غض و بين أهله أفراد لو اتيح لهم الاحتكاك باهل النهضة الحديثة في الشعر والادب والاغتراف من نتاج قرائحهم مع مطالعتهم الكتب التي الفت في ذلك لكان منهم اليوم شعراء لا يقلون عن شعراء مصر وسورية والعراق فضلا وشهرة ونبوغا وسبقا

الشيخ عبدالله بن عبدالقادر

الشيخ عبد الله بن عبدالقادر هو عالم قطر الاحساء بلا نزاع وأديبه الذي يرجع اليه في حل المعضلات ويهتدى بنبراسه في مدلهمات المشاكل

أمتاز رحمه الله على كثير من أقرانه هناك بادبه الجم وعلمه الغزير ودماثة أخلاقه وطيب معاشرته ومراعاته لعواطف جليسه مع تقى صحيح وورع تضرب به الامثال و بعد عن الغطرسة والرياء ودعوى الى الحق بالحسنى

كانت له بين صغار مواطنيه وكبارهم منزلة رفيعة يحفها الاجلال والاحترام وله فوق هذا شعر يهز أوتار القلوب بأسلوبه العذب وكثير من أدباء تلك الجهات وما حواليها يحفظونه و يتمثلون به وله على ماسمعت ديوان حافل بالقصائد الغر والمقاطيع البديعة لم أعثر عليه الى الآن واليك نموذجا من شعره السلس المنسجم

العمامة

انتخبه وجهاء بلده ليقوم فى وظيفة قضاء (المبرز) التى كان يشغلها والده

رحمه الله سابقا وقد رغبوا اليـه رحمه الله أن يلبس العمامة التي هى شارة العلماء هناك فانشأ هذه القصيدة كالمعتذر لهم عن اجابتهم الى مااقترحوه عليه فقال :

اترعي في الحشايا ريم رامة وتسكن من محانبه خيامه
وتأوى منه فى حرم أمين وتروى حين تستسقى غمامـة
وتشعله من الهجران نارا لعمرك ماقضيت له ذمامه
أمن نسك الفتى أن ليس يهوى مليحا أو يبث به غرامه
تركت ملابس التلبيس عنى ولم أجعل على جهلى علامة
متى يروا العمامة يسألوني وليس العلم فى طي العمامة
اذا لبس العمامة غير أهل يزيد جمالها كانت ذمامة
وتلمحه العيون بكل أمر يحاوله ولم يبلـغ مرامه
دعوها للذي ان شاء أجرا ينابيع العـلوم بلا سآمة
وراح الواردون وهم رواء وقد ظنـوا عمامته غمامة

ناضره ويبرينى

ذهب بعض الاحسائيين من أصحابه الى النزهة فى (ناضرة) وبعد أن استقربهم المكان هناك علموا أن أنسهم لايتم الا بحضور الاستاذ رحمه الله فبعثوا من يدعوه الى مشاركتهم فى تلك النزهة الا أنه فضل منادمة الحبيب علي مشاركتهم في نعيمهم فقال

يانازلين على انقأ ناضرة انا نزلنا على كبشان (يبرينا)
وان شربتم على نار يمانية فقد شربنا على نور (أمانيا)
وان تناولتم بالكأس لذتها فقد (كرعنا) فيهنيكم ويهنينا

البكاء على الالف

تزوج اختا له من الرضاع وكان يجهلها ولم يعلم بحقيقة الامر الا بعد مدة من اقترانه بها وبعد أن حبها حبا جما لجمالها وأخلاقها فقال بعد أن فارقها هذه الابيات وهي تدل على مقدار تعلقه بها

الا ايها الباكى على الفه له فكل هبات الدهر غير متممه
رضاع بأيام الفطام استفدته على فرقة من غير عار ومأثمه
وهل أنت الاصائم فى صيامه سقاه آله العالمين واطعمه

وقد شطر هذه الابيات وخمسها كثير من أدباء الاحساء وغيرهم وقلما تجد أديبا احسائيا الا ويحفظها

النحو والحب

ناحانى المحبوب عند اللقا فقلت لاارضى سوي سيبويه
فقال دع عنك نحاة الورى وقولهم لاتجري يوما عليه
فانهم قد جوزوه اصلا بين مضاف ومضاف اليه

القهوة

كان رحمه الله مولعاً بالقهوة وكثيراً ما يتشبب بها في قصائده ومقاطيعه وقلما يخلو شعره من ذكرها قال :

وظبى أضحت الدهناء منه خلاء والحشا مرعى وبيت
أهذا الظبي لا أرضاك شبها لمن أهوى ولكنى كنيت

* * *

أغثنى أيها الساقى لعلي إذا أظمتك نازلة سقيت
بكأس من جنى البن اليمانى متى آنست رياها انتشيت

سلاف قرقف راح رحيق بميناً ما سمعت ولا رأيت
تمد نباهة عقلي كما قد يمد ذبالة النبراس زيت

مجد البحرين القديم

من قصيدة بديعة للشاعر العبقرى المطبوع الأديب الفاضل خالد بن محمد آل فراج الأديب الكويتي ألقاها فى احتفال أقيم فى البحرين للاستاذ الفاضل الشيخ محمد كمال بن الشيخ قاسم المهزع قاضى البحرين

أيه هل تعلمون مجد (اوال) (١) حينما أزهرت لهـا الأيام
فذا المجد في (المراقيب) (٢) ذكرى خلفوها لنـا الجدود العظام (٣)
وأتانا (ابودؤواد الأيادي) بعلى لا تزيلها الأعوام
قالها من له العراقان مشتى والأناضول مربع ومقام
(ابلى الابل لا يحوزها الرا عون مجمع الندى عليها الغمام)
(فاذا أقبلت تقول نخيل باسقات من فوقها الآكام)
(واذا أدبرت تقول قصور من سماهيج (٤) فوقها آطام)
أى مجد مضى لأهل (اوال) حين كانت عزيزة لا تضام
أمة حيـة ومغنى خصيب وقصور مثل النجوم نفام
ملئوا أكثر البحار سفيناً ماخرات كأنهـا الأعلام

(١) اسم جزيرة البحرين قديما (٢) موضع في جزيرة اوال (البحرين) فيه أطلال مدينة عظيمة قديمة يظن أنها من عهد الفينقيين (٣) اشارة الى الفينقيين وأكثر المؤرخين يؤكدون انأصلهم من البحرين
(٤) اسم مدينة عظيمة في جزيرة (أوال) لا تزال أطلالها باقيـة وبجنبها قرية صغيرة تسمى باسمها الى الآن

وجبوا مورد (الاقاليم) طراً فازدهى العصر واستتب السلام
ثم لم يبق عندنا غير ذكرى ما لحى على الوجود دوام
فاذا لم نعد علانا بجد ينقضى عمرنا ونحن نيام
والسبيل الوحيد فيه هو العلم فقد آن للنيام قيام

تحية الشيخ مانع بن راشد

الشيخ مانع بن راشد هو ولى حكومة دبي وهو على ما عرفناه ممن اجتمعوا بسموه وخبروه يعد من أمراء العرب الافذاذ أدبا وأخلاقا وسياسة وطموحا الى العلا والسؤدد . وقد سمعنا من سعادة زعيم تونس الأكبر الشيخ عبد العزيز الثعالبى عند ما اجتمعنا به ، سمعنا ثناء عاطراً على سموه ومدحا لمكارمه وصفاته وإعجابا بنباهته واستعداده والرجل الذى ينزله سعادة ذلك الزعيم الجليل تلك المنزلة العالية لابد وأن يكون ممن يحق الاعجاب بهم و بمواهبهم

كان يكثر التردد الى بمبئ ولعل تبادله الآراء مع أكابر أهلها ومشاهدته مظاهر الحياة هناك مع استعداده الفطري هو الذى أنضج منه الفكر وصقل منه الرأى وقد حياه صديقنا الاديب الفاضل عبدالله بن على آل صانع فى مجيئه الاخير من بمبئ بهذه الابيات الرقيقة وأتبعها بكلمات بديعة ترحيبا بسموه قال لافض فوه :

أهلا بذى الامر رب السيف والقلم وذى المروءة والمعروف والكرم
شبل الاماجد لم تذمم طرائقه انسان عين بنى مكتوم كلهم
نمته للمجد اباء اذا نسبوا كانوا لقحطان أعلى ذروة العلم
يابدر يامن غدت من بعد غيبته (دبيُّ) تعتام فى داج من الظلم
اليوم ها قد أراها عند مقدمه تجر تيها ذيول الفضل والنعم

قدمت بالسعد يامولاي لست ترى انى اتجهت سوى الخيرات عن أمم
اهنأ بمقدمك الميمون طالعه واسلم ودم للعلى والمجد والحكم

رثاء الشيخ على بن سالم آل الصباح

من قصيدة الاديب الفاضل عبد الله بن الشيخ نوري الموصلى أحد أساتذة المدرسة المباركية في الكويت وقد ألقيت في حفلة التأبين التى أقيمت في رمضان من السنة الفائتة للشيخ على بن سالم آل الصباح قتيل حادثة (الرقيعى) المشهورة قال لا فض فوه :

أرى العربى ثم الاعجميا وكل منهم يبكى عليا
فتى باع الحياة وأي بيع ليبصر قطره فيه عليا
وشمر ساعداً واستل سيفاً وصاح بقومه يا قوم هيا
فاعظم بالمصيبة مذ دهتنا لقد ضج الكويت لهادويا
نعوا شهماً من الابطال فرداً شجاعا في الخطوب وسمهريا

التاريخ

الابار الارتوازية فى الكويت

شعر الكويتيون بالخطر الذى يتهددهم لاعتمادهم على السفن الشراعية التي تنقل ماءهم الذى يشربون من نهر البصرة وفي مقدمتهم حاكم الكويت المعظم الامر الذى حدا بسموه الى أن يعقد اتفاقا مع الميجر هولمز على حفر بئرين ارتوازيتين هناك وقد بوشر العمل فعلا من نحو ستة اشهر واعترض العمال فى اثنائها عقبات اضطرتهم الى الانتقال من مكان الى آخر وأخيرا استجلبوا آلة حافرة اضخم وأقوى من الاولى والعمل فيها جار الآن بهمة ويؤمل ان سيتم قريبا على مايسر. ولاريب أن نجاح هذا المشروع مع كونه يزيل عن الكوتتين خطرهم يعد من حسنات تسمو الامير الجليل وستكون الكويت بعده جنة غناء ملتفة الاشجار مغردة الاطيار حقق الله الآمال

جريدة الصباح فى الكويت

أراد سمو الامير الجليل أن لا يقتصر على اصدار مجلة (الكويت) فى وطنه وحسب بل اراد أيضا أن يكون بجانبها جريدة اسبوعية بأسم (الصباح) تطبع فى نفس المطبعة التي استحدثها سموه وقد أصدر امره بذلك وعهد بادارة تحريرها الى صاحب هذه (المجلة) وستصدر قريبا ان شاء الله

العوازم

٢

ماذا خلف عطاء من الاولاد

خلف عطاء ولدا اسمه (عازم) كان من نسله ثلاثة من الذكور (أقويع) (غياض) (فاضل)

اقويع

وقد انجب اقويع بن عازم بن عطاء ثلاثة من الذكور أيضا أصبح كل واحد منهم ابا لبطن من بطون تلك القبيلة وهم (الهدالين) (البريكات) (الشقغا) وعدد حملة السلاح من رجال هذه البطون الثلاثة اليوم لا يقلون عن الفين

غياض

أما غياض بن عازم فانسل من الذكور عشرة ينتمى الى كل واحد منهم أيضا بطن من بطون تلك القبيلة وهم معروفون اليوم بهذه الاسماء الآتية (الملاعبة) (الجواسرة)(والجوادين) (التوما) (الذئيبات) (القراشة) (الموايقية) (المحالبة) (الصوابر) (المساعدة) وجملة من يستطيع خوض غمار الحرب من رجالهم عامة نحو ثلاثة آلاف

فاضل

لا ينتمي الى فاضل الا (المساحمة) لاسواهم ويبلغ عدد المقاتلين من رجالهم نحو الف رجل

مقر العوازم الاصلي

كانت منازلهم قديما الحجاز مابين (مران)و(جبل صبحا)و(بان الاحمر) و (بان الاسود) وكانوا في زمرة البوادي التابعة لمكة المكرمة لهم مالهم وعليهم ماعليهم من الضرائب والتكاليف الا أنه حدث بينهم و بين أحد أشرافها اذ ذاك نزاع على نحو مايحدث غالبا بين الحاكم ورعاياه و بالاخص البادية وقد أفضى ذلك النزاع الى نشوب الحرب بينهما وخوض غمار الحرب مرارا

و بعد أن وضعت الحرب أوزارها أرسل شريف مكة الى ابن جامع زعيم العوازم اذ ذاك أن يقابله في دست حكمه الا أن ابن جامع وقد خشى أن يكون من وراء تلك الدعوة خيانة أو غدر أسر الى رؤساء قومه بما خالج ضميره وأوصاهم احتياطا بقوله (اذا جاءكم الرسول فاسألوه عما أوصيته به فأن قال أن (فلانا) يقول ضعوا الروى على البعير الاملح) فاعلموا أن من كنت فى قبضته يريد بى وبكم سوءا فخذوا حذركم وانجوا بأنفسكم وان قال يوصيكم بأن تضعوا الروي على البعير الاشقح فاطمأنوا واعلموا أنه لا محذور هناك واعطوا مايريد

ثم بعد أن أوصى قومه بما سمعت ذهب الى سيده في مقر أمارته نزولا عند ارادته التى لم يسعه اذ ذاك ردها وما كاد يبصره عاهل مكة حتى أرداه فى غيابة السجن وتركه فيه يتقلب على جمر آلامه مدة من الزمن الى أن حان الوقت الذى هم فيه بتنفيذ ما أراد وهناك أثقل كاهل المسكين بما اقترحه عليه وعلى قومه وأمره كرها أن يرسل اليهم من يأتى بما يريده منهم من غير أن يشعروا به فحمل الرسول تلك الوصيـة الا أن ابن جامع دس فى أثنائها ذلك اللغز الآنف الذى ينير الطريق أمام قومه ولهذا فما كاد الرسول يلفظ آخر حرف من كلمة (الاملح) حتى هبوا

عجالا واسرعوا في أخذ الاهبة للرحيل الى حيث يأمنون على أنفسهم وأموالهم والى حيث لاتضيق أرض واسعة بحر عيوف

لعمرك ما فى الارض ضيق على امرىء سرى راغبا أو راهبا وهو يعقل

تركوا الحجاز الذى امضوا فيه امدا طويلا من السنين والذى كان مسقط رؤوسهم ووطنهم العزيز الى بلاد الله التى لا يبصرون فيها للذلة شبحا ولا يشربون من الاحتقار كأساً

ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد

ارتحلوا من الحجاز وتفرقوا في رحلتهم تلك الى خمس فرق (١) ذهبت الى مصر والى هذا اليوم ومضاربها على شاطىء النيل (٢) أمت العريش وفى رحابها ألقت عصا التسيار (٣) هبطت نجداً وهى أقل الفرق عدداً (٤) سارت الى الظفير واختلطت بهم اختلاطا (٥) نزلت الاحساء حيث ابن عريعر زعيم بنى خالد وحاكم الاحساء وماحواليها في ذلك الوقت والى رحلتهم الى الاحساء يشير المعرقبين أحد رجال ابن عريعر بقوله شعراً

ألا ياليال (بالسحابى) مظن لى الا طرد فروق الريم مامن عوازم

وكان المعرقبي على مايقال مولعا بالصيد وكان قلما يخطىء الهدف الذي يرميه أو يفلت الصيد من بين يديه فصادف في أحد أيام اقتناصه قطيعاً من الظباء فى فلاة من الارض وهو بغيته التي يتطلبها الا أن رجلا مختفياً عاجل القطيع برمية من بندقيته ففرقه يميناً وشمالا فافسد عليه عمله الذي لاجله ترك راحته وعرض وجهه لحر الهجير

وهذا ما أدهش المعرقبى وتركه يقف مبهتاً أمام ذلك الرجل الذى لم يبصر له شبحاً إلا في تلك الآونة ثم بعد أن سلم عليه سأله من أى قبيلة هو ومن أين جاء قال هو من قبيلة العوازم التي تحدرت حديثاً من الحجاز ونزلت الاحساء في حماية

ابن عريعر فتركه مبتعداً عنه وضرب عرض البر ارتياداً لبغيته و بينا هو يبحث عنها في هاتيك الأرجاء واذا بقطيع آخر من الظباء قد أقبل غير ان رجلا من تلك القبيلة أيضا كالرجل الأول خلقة وشبها نهض فى وجه القطيع وفعل كما فعل صاحبه الاول فتفرق القطيع من عمله ايدى سبأ وهناك عاتبه المعرقبى على ماصنع أولا وآخراً حيث ظنه صاحبه الذى تركه خلفه ولكن الرجل أقسم له بانه غيره وانه لم يحدث حدثاً ولم يرم صيدا إلا الآن وأنه لم ير شخص المعرقبى ألا تلك الساعة

ومهما يكن فان تلك الحادثة أوقدت فى نفسه نار الغضب فتركته يحطم بندقيته و يرميها فى هوة من الارض و يذهب الى سيده ابن عريعر مخبرا له بماوقع وأنشد ذلك البيت الآنف الذى يتوجد فيه على أيام مضت له في تلك الجهات وليس هناك من ينازعه الصيد من أفراد هذه القبيلة الذين اشتهروا بالحذق والمهارة في الصيد والقنص . أما هجرتهم الى الكويت فغير معلومة بالضبط وهناك من يزعم انهم جاءوا اليها مع آل الصباح والله اعلم بالحقيقة واذا لم يصح هذا الزعم فالمرجح انهم تحدروا اليها بعد آل الصباح بزمن قريب جدا لوجود الحضور القديمة التي امتلكوها فى جزيرة بو بيان قبل كل أحد من الكويتيين

عمان

عمان من الاقطار العربية التى كانت لهاشهرة واسعة وتاريخ قديم واهلها اليوم باقون على عربيتهم الصرفة عوائد واخلاقا وكرما وشجاعة ومحافظون على قوميتهم الحقة ومتمسكون بدينهم ايما تمسك مع نفرتهم مما يمس كرامتهم ويهدد استقلالهم ونعما هي من خصال جدير بأبناء يعرب الاباة ان يولوها شطر اهتمامهم

وقد الف فى تاريخ ذلك القطر عدة مؤلفات تناولت البحث عن حالتها الغابرة واخبرنا اديب دبي وشاعرها الفاضل الماجد احمد بن سلطان آل سليم عن

اربعة من تلك المؤلفات منها (تحفة الاعيان في تاريخ عمان) وثلاثة اخر غيرها من بينها تأليف جمع الحوادث التى وقعت بينهم و بين البرتغاليين سابقاً وقال ايضا ان هناك دواوين لبعض الشعراء ممتعة تدل على مالعمان من عظمة وماضى حميد وأسف الصديق الفاضل على عدم ظهور شيء منها مطبوعا الى اليوم وناط أمله بسعادة العالم الكبير سليمان باشا الباروني

ونحن نقول من المؤسف جدا أن تبقى مثل هذه المؤلفات النفيسة مهجورة لايستفيد منها الا افراد قلائل في حين احتياج الناس على اختلافهم الى أمثالها من سائر المؤلفات التي تبحث عن غابر البلاد العربية وحاضرها فعسى أن سعادة الباشا اومن لهم الكلمة النافذة فى تلك الارجاء يتفضلون على الامة العربية بابراز تلك الكنوز الثمينة ليذكروا فيشكروا

هائل

هل اسم اجاء مذكر أو مؤنث

ع

فالتأنيث لهذا الظاهر ولايجوز أن يكون للقبائل المحذوفة بزعمك فقلت لاهذا خلاف لكلام العرب الا ترى الى قول حسان بن ثابت

يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل

لم يرو أحد قط يصفق الا بالياء آخر الحروف لانه يريد يصفق ماء بردى فرده الى المحذوف وهو الماء ولم يرده الى الظاهر وهو بردى ولو كان الامر على ماذكرت لقال تصفق لان بردى مؤنث لم يجيء على وزنه مذكر قط وقد جاء الرد

على المحذوف تارة وعلى الظاهر أخرى في قول الله عزوجل وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا اوهم قائلون) الاتراه قال فجاءها فرد على الظاهر وهو القرية . ثم قال او قائلون فرد على أهل القرية وهو محذوف وهذا ظاهر لااشكال فيه. وبعد فليس هنا مايتأول به التأنيث الا أن يقال انه أراد البقعة فيصير من التحكم لان تأويله بالمذكر ضرورى لانه جبل والجبل مذكر وانه سمي باسم رجل باجماع كما ذكرنا وكما نذكره بعد في رواية أخرى وهو مكان وموضع ومنزل وموطن ومحل ومسكن ولو سألت كل عربي عن اجأ لم يقل الا انه جبل ولم يقل بقعة . ولامستند اذاً للقائل بتأنيثه البتة ومع هذا فانى الى هذه الغاية لم أقف للعرب على شعر جاء فيه ذكر اجأ غير مصروف مع كثرة استعمالهم لترك صرف ما ينصرف في الشعر حتى ان اكثر النحويين قد رجحوا أقوال الكوفيين فى هذه المسألة الى أن قال (ثم وقفت بعدما سطرته آنفا على جامع شعر امرء القيس وقد نص الاصمعى على ماقلته وهو ان اجأ موضع وهو احد جبلي طى والآخر سلمى وانما اراد أهل اجأ كقول الله عز وجل (واسأل القرية) يريد أهل القرية هذا لفظه بعينه ثم وقفت على نسخة أخرى من جامع شعره قيل فيه :أري أجأ لن يسلم العام جاره : ثم قال فى تفسير الرواية الاولى والمعنى أصحاب الجبل لم يسلموا جارهم اه

التراجم

عبد الله آل فرج

٤

وقال يرثي علي بن محمد آل ابراهيم ويعزي الشيخ يوسف آل ابراهيم بطل هذا البيت الكريم ومقدامه رحمه الله تعالى

نحن بنو الموتى نعد فمالنا عند المصاب يروعنا المفقود
سيقودنا ماقاده ويضمنا ماضمه ويعمنا التلحيد
مانحن فيها بين غادات الورى الا فرائس والمنون أسود
فتعيد أنفسنا برغم أنوفنا ان المنية للنفوس تعيد
تمضي الحياة وكل شيء هالك الا الآله الواحد المعبود
كادت منازله تموت لموته حزنا وتدرس بعده وتميد
شالت نعامته بيوم كاد ان ينهد فيه الشامخ المعمود
أبني علي ماوجدنا صبركم الا كصبر ماعليه مزيد
فالصبر أجدر ان يصاحب مثلكم كالعقل اذ هو عندكم معهود
صبرا على هذا المصاب لوانه يبكى لحر مصابه الجلمود
خطب ولكن لم يسع فيه الورى الا التجلد والعزا المحمود
لولاهما لم يحملوا مانابهم وهي الرزايا والخطوب السود
في ذمة الله المهيمن نازح رهن الضريح عن القريب بعيد
وافاه فيه من العلي مراده وأتى بحسب مراده المقصود
وعرته فيه من الجنان نسائم تترى وامطره العنان الجود

آليت لوكفل البكاء برده لبكى عليه الطفل والمولود
ياأيها الباكون فقد أبيهم ايها لو ان لنا البكاء يفيد
فاعيذكم بالله من ان تجزعوا وأبوكم جم السرور سعيد
أو تجزعوا مما به حكم القضا وقلوبكم يزهو بها التوحيد
من مات فات ولم يمت من ذكره تحييه أبناء له وتشيد
ولئن بهم تلك الديار تباعدت، عنا ففينا (يوسف) موجود

الشيخ عبد الله بن سالم آل الصباح

اذا ماذكر آل الصباح الكرام اليوم وذكر أهل الرأي والفكر منهم فان الذهن بعد انصرافه الى حاكم الكويت المعظم ينصرف ولا بد الى سمو الامير الجليل الشيخ عبد الله بن سالم آل الصباح ذلك الشاب المهذب والعلم المفرد الذي جمع من غرر الصفات مارفعه في أعين أهل الفضل ممن أتيح له محادثته ومجالسته، تواضع في عزة وأمانة في صدق وحلم في موضعه واستعداد فطري يغبطه عليه كل حر غيور

يشارك العالم فى علمه والاديب في أدبه والتاجر في تجارته والسياسى فى سياسته وقد يفيد كلا بما كان يجهله فى فنه . حسن المحادثة لطيف المفاكهة اذا قال فعل واذا وعد انجز واذا اعطى لم يمن ،معتدل فى أرائه ناضج فى افكاره يرضى جلساءه على اختلافهم باقباله فيحادثهم باسم الثغر ضاحك السن طلق المحيا

ويعد سموه من أكبر العاملين فى أدارة الحركة العلمية والادبية فى الكويت بما كان يسديه اليها من أنواع التشجيعات

قرأ النحو على الاستاذ الجليل الفاضل الشيخ يوسف بن عيسى القناعي فنال منه نصيبا وافراً وشغف بمطالعة الكتب قديمة وحديثة على اختلافها فاستخرج

منها الدرر الوضاءة التى تزيد العظيم أبهة والجميل حسنا وتغني العاطل عن الحلى والحلل وله تحقيقات في كثير من المسائل العلمية والتاريخية تدع العاقل يقف معجباً بنبوغه وعبقريته وله من سرعة خاطره مايخجل به الاحاجى والالغاز . لايمل جليسه حديثه الذى كان يمزجه من آن لآخر بنكته الظريفة ونوادره البديعة . يمثل بفطنته الوقادة ذلك الذكاء العربى الخالص

أما كرمه فحدث عنه ولاحرج فهو حاتم آل الصباح بلانزاع قلما نزل به أحد لبانته الا وفاز منه بقضائها وشرح صدره بانجازها فهو جنة للمعوزين وذخر للبؤساء ولله در الفاضل الشيخ صقر بن سالم آل البيت حيث يقول فى سموه

فانت لنا نعم العزاء اذا مضى عزيز وأنت الذخران نفد الذخر

ولازلت عبد الله ذخرا نعده فيشتد منا فى الخطوب به الازر

وقد كان له ميل خاص الى مواساة أقاربه والعطف عليهم وتسليتهم بما في وسعه من قول اوفعل حتي كثرت الالسنة منهم بالثناء عليه والمدح لمكارمه

عطفه على مجلة الكويت

وأظن أن من أوضح الدلائل على مناصرة سموه للمشاريع النافعة في وطنه عطفه حفظه الله تعالى على مجلة (الكويت)التى يعتبرها ابناء الوطن وسواهم برهانا على وجود نهضة في ذلك المحيط وتفضله عليها بنفحة من كرمه الحاتمي خفف بها بعض ماتقاسيه من الآلام الاقتصادية في سبيلها الشاق ووضعه اياها تحت رعايته الشاملة فوق اهتمامه بمواضيعها المختلفة سؤالا عنها اواستشكالا لما ترمى اليه او استحسانا لها واعجابا ولهذا في نظرى قيمة لاتقل عن تفضله المادى عليها وعلينا

فالكويت اذاً يجب عليها أن تحفظ فى سويداء قلبها لسموه الذكر الجميل

والشعور الرقيق وأن تعتده ملجأ لها تفيء الى ظلاله من وهج النوائب والعراقيل المتراكمة المتكاثرة

واليك ما قاله الاديب الفاضل عبد اللطيف بن ابراهيم آل نصف في سموه من قصيدة

جزيت عن الشبيبةالف خير ولم أبلغ بها أبداً رضا كا
نصرتهم وكنت لهم مجيرا ولم يخذل اناس في حما كا
مددتهم بنورك فاستناروا وراحوا سائرين على سنا كا
وان ما يحمدون وأنت أهل فأن الحمد يشهد حينذا كا
فشيد في الكويت ربوع علم ترقيها فليس هنا سواك

الفتوى

حكم بيع الرقيق وشرائه

س ... ارجو أن تفيدوني على صفحات مجلتكم (الكويت) الغراء بما أحطتم به علما في مسئلة بيع وشراء الرقيق (العبد الاسود) هل هو جائز شرعا أم لا وهل جواز بيعه اوتحريمه متفق عليه اومختلف فيه وماهي الاسباب التي اوجبت الجواز وهل الشريعة المحمدية أجازت بيع وشراء المسلم لمجرد سواد بشرته والمعروف أن بياض بشرة الانسان واحمرارها واعتدال لونها اوسوادها هو تابع للاقليم الذي ينشأ فيه فالرجا أن تجيبوا على سؤالنا هذا بصورة واضحة جلية ليزول بجوابكم ماخالج الضمائر المتشاكسة في تلك المسألة ولكم الفضل

سليمان بن ابراهيم
آل مسلم

بمبيء

ج ـ مسئلة الرقيق من أهم مايجب أن تعطى من العناية ماتستحقها افاضة في الجواب وايضاحا وتفصيلا لأمور أهمها أن أعداء الدين اليوم اتخذوا وجود الرق فى الاسلام من أشد مطاعنه أماجهلا منهم بالحقائق اوتجاهلا و (الثاني) جهل المسلمين بارق الحقيق الذي أباحه الشرع وجعل له من الاحكام ماهو معروف في موضعه فكان ما كان من اشتباه الامرين عليهم اشتباها تركهم يعتبرون الاحرار ارقاء يبيعونهم و يشترونهم كما يبيعون و يشترون البضائع والسلع فاستحك بذلك قروح محرمة واسترقت رقاب حرة لها ماللاحرار من حرمة وواجب

ونظراً الى أن المسئلة هى من الاهمية كما قلنا فسنقسم الجواب الى اقسام خمسة راجين أن يكون فيما نقوله مقنعا لمخالف يدعى العلم اوجاهل بالحقيقة حقا (الاول) الحكم الشرعي في بيع الرقيق وشرائه وشروط استرقاقه (الثاني) الحكمة في وجود الرق في الاسلام والرد على من طعن عليه بوجوده فيه (الثالث) تفصيل القول بوجود الرق فى الشرائع القديمة و بين مختلف الامم في كل عصر (الرابع) بعض ماقاله علماء الاسلام اليوم في الرق (الخامس) ترغيب الشارع في معاملة الرقيق بالرفق وترغيبه في عتق وترهيبه من تكليفه ما لا يطيق

الحكم الشرعي في بيع الرقيق وشرائه

يجوز بيع الرقيق وشراءه واسترقاقه وهذا متفق عليه بين جميع علماء الاسلام على اختلاف مذاهبهم وقد استندوا في هذا الاتفاق على الكتاب والسنة إلا أن للجواز عندهم شروطا اذا ما انتفى واحد منها لم يجز كل ذلك بوجه من الوجوه و يعد المقدم عليه والحالة هذه مقدم على ماحرمه الله تعالى (أحدها) أن يكون من يراد استرقاقه كافر (الثانى) أن يسبى في قتال بين المسلمين والكفار و (الثالث) أن يكون القتال جهاداً في سبيل الله واعلاء لكلمته

أما جواز بيع وشراء المسلم لمجرد سواد بشرته مهما اتصف به من مخالفة وعصيان فلم يقل به أحد من علماء الاسلام لان سواد البشرة و بياضها لا اعتبار له في نظر الشارع الذي جعل التقوى هى أساس التفاضل بين الناس قال تعالى (ان اكرمكم عند الله أتقاكم) وقال عليه السلام (لا فضل لعربى على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاحمر على أسود ولا لاسود على أحمر الا بالتقوى)

ومن هنا يتضح مقدار الخطأ الذي وقع الناس فيه اليوم في متاجرتهم بسود البشرة من المسلمين بل وفي غيرهم أيضا من الكفار الذين يختطفون من أهليهم اختطافا في غير قتال مشروع ويعلم أيضا ان معاملة الناس لهم معاملة ما ملكته أيمانهم في جواز البيع والشراء والاستخدام والوطىء من غير عقد شرعي ليس هو من الدين فى شئ وفشو العادات بين جلة المسلمين وسكوت كثير من علمائهم عن الانكار اما خوفا أو مداهنة لا يدخلها فيما أباحه الدين أو ينظمها في سلك ماعرف من سنة سيد المرسلين

وبكل ذلك يفهم أيضا ان ابطال الرق فى الاسلام اليوم ومناداة المصلحين بتركه هو من الدين حقا وليس على من يجاهر به غضاضة في دينه أو عقيدته كما يتوهمه بعض من ينتسبون الى العلم لقصور مداركهم واستصمابهم لترك ما ألفوه من العادات التى وجدوا عليها آباءهم

ولولا ان الامر أوضح من أن يحتاج الى برهان لأتيت بكثير من نصوص فقهاء الاسلام قديما من أى المذاهب كانوا ولنقلت من عباراتهم مايؤخذ منها المنع صراحة وتلميحا

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

اللغة

اللغة العامة في الكويت

٤

خبيزه

الخبيز نبت معروف له ساق وورق عريض ولا ينبت غالبا الا في المستنقعات أو حول الاماكن المنخفضة التى يجتمع فيها السيل وأكثر ما يكون داخل المدن والقرى وهو لا تأكله الحيوانات قال في القاموس (الخبيز نبت معروف)

خربق

يقولون ثوب مخربق اذا كان فيه خروق أو شقوق وفلان خربق ثوبه اذا خرقه أو شققه قال في القاموس (خربقه شقه وقطعه)

خرعه

يقولون فلان فيه خرعة اى خوف وخرعه بالتشديد أى أفزعه وخوفه قال فى القاموس (الخرع الدهش)

الخصم

يطلقون الخصم على زاوية الدار وعلى زاوية العباءة والثوب فيقولون مثلا وضعنا الصندوق في خصم الدار وخيطنا خصم العباءة

خوخة البيت والدار

يسمون الباب الصغير الذي يوجد في الباب الكبير (خوخة) وتسمى الخوخة في اللغة أيضا خادعة . أما الكوة التي تؤدي الضوء الى البيت فيسمونها دروشنة كما يسمون مخترق مابين الدارين (فرجة أو نقبة) قال فى القاموس (الخوخة كوة تؤدي الضوء الى البيت ومخترق مابين الدارين اه) وقال في تهذيب الالفاظ وهى (أى الخوخة) عند العامة نوعان خوخة الباب وتسمى بالعربية خادعة وخوخة المنزل وهي عربية اه

الدبس

يسمون المائع الحلو الذي يستخرج من التمر ويشبه العسل (دبساً) قال فى القاموس الدبس بالكسر و بكسرتين عسل التمر وعسل النحل

داس

يقولون داس فلان النائم أو الثوب أو الطعام اذا وطأه برجليه قال فى المختار (داس الشيء برجله وداس الطعام يدوسه دياسة)

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مجال الاقلام

اقتراحات القراء

(الكويت) واللغة العاميـــــة

اقترح علينا الاستاذ الفاضل الشيخ بهجت الأثرى من بغداد حذف اللغة العامية فى الكويت من المجلة واستبدالها بما هو أنفع للقراء منها قائلا حفظه الله انه موضوع طرقه كثيرون ولا أحسبه خاصاً بالكويت دون غيرها فان كلة يستاهل وايش وايه وبحت وبديت وقريت كل هؤلاء شائع فى العراق وفى غير العراق حديثاً وقديماً فما وجه تخصيصها بالكويت واذا كان هناك شيء خاص من اللغة العامية بالكويت فلا بأس بنشره اه ونحن مع شكرنا الصديق الفاضل واحترامنا لرأيه نقول لحضرته

انا قسمنا بحث اللغة العامية فى الكويت الى أقسام عديدة منها البحث عما يظن انه عامى من كلام أهلها وهو عربي صرف لاغضاضة على العربى فى استعماله وعندي ان البحث عن مثل ذلك لا تقل فائدته عن البحث عما اختص به الكويتيون من الالفاظ العامية دون سواهم اذا لم نقل بانها تفوقها

ذلك ان الكثير منا بسبب جهله بحقيقة تلك الالفاظ يتحاشى الاتيان بها فيما لايحسن أن يؤتى فيه الابالكلمات العربية الخالصة نطقا وكتابة وهذا التحاشى الناشئ من عدم الاطلاع قد يفوت عليهم فرصا سانحة ويضيق عليهم وقتاً واسعاً وبالأخص اذا كانوا في حاجة الى أمثال تلك الألفاظ ولم يجدوا مرادفاً لها مما

يعرفونه عربيا يقينا زد على هـذا استمرار اعتقادهم الخاطئ بخروج كمية وافرة من الألفاظ عن جادة العربية الفصحى وهى منها قطعا

ولقد شاركت الكثيرين فى هذا الاعتقاد قبل البحث والتنقيب عن ذلك القسم من الالفاظ فكنت أجهد نفسى بأن لا أستعمل شيئا منها فيما يجب أن لايستعمل فيـه الا العربي المحض وكنت أشعر اذا ما استعملتها بنقص وقصور و بتهجم على اللغة الفصحى كما كان يشعر سواى من الاخوان بذلك

أما اليوم وقد اتضحت الحقيقة فان المجال اتسع أمام الكل ولا اكتم الاستاذ الاثري ان الكثير من اخواننا الافاضل هنا قد أظهروا اغتباطهم في هذا البحث وألحوا علينا بالافاضة فيه والزيادة منه لتلك الملاحظة نفسها

ثم ليعلم الصديق الفاضل وهو عالم ان ليس استعمال غير الكويتيين لتلك الألفاظ بالذي يمنع من البحث عن حقيقتها أهى عربية أم لا ولا بالذي يجرد التنقيب عنها من الفائدة التى يتوخاها القراء في مطالعة كثير من الابحاث

ان فائدة البحث عنها وقد شاركت الكويتيين سواهم هي على ماأظن أعظم منها لو كانت مختصة بهم وحدهم اذ فرق عظيم بين أن تكون الفائدة مشاعة بين النجدى والسورى والعراقى والحجازى مثلا و بين أن تحصر في دائرة الكويتيين فقط .

الكويت والاجتماع

واقترح علينا أيضا من دبي الأديبان الفاضلان عبد الله بن علي الصانع وصالح بن منصور (ابا) الخيل ان يكون لمجلتنا اعتناء خاص بالابحاث الاجتماعية التي هى أهم ما ينبغي ان تصرف اليها الهمم والاقلام اليوم والتي أصبحت الشغل الشاغل للعالم أجمع

والحق انه اقتراح وجيه له أهميته التي لا تنكر ولو كان عزمنا تجريد (الكويت) من هـذا البحث لحسبناها ناقصة نقصا فاحشا ولحسبنا أنفسنا مقصرين تقصيرا نؤاخذ عليه .

ان المجلة قد أخذت على عاتقها منذ نشأتها خوض تلك الأبحاث المفيدة وأتحاف القراء باللذيذ النافع منها وأظن ان كثيرا من أبوابها يشير الى ذلك وبالاخص القـديم والجديد والأخلاق والتاريخ والتراجم والأدب وغيرها واذا كان الاخوان الفاضلان لم يريا في الجزء الاول شيئا من المقالات الضافية في هذا الموضوع فالعذر انه أول عدد صدر من المجلة ضاق نطاقه عن ذلك لتكاثر أبوابه وتنوع أبحاثه على أن فيه نبذا صغيرة يعلم منها ان المجلة ستعني باقتراح الاخوين في المستقبل اعتناء تاما وعلى كل فنحن نشكر لهما حميتهما ونقدر لهما فضلهما ونود لو تتكاثر علينا أمثال هذه الاقتراحات من قراء المجلة لنستنير بضيائها ونتذكر بها ماتركناه نسيانا أو جهلناه .

الكويت والسياسة

وكذلك اقترح علينا من دبي الأديب الفاضل السيد ياسين الغربلي صون المجلة من الابحاث السياسية والخوض في معامعها المظلمة وهو اقتراح نرحب به كل الترحيب لما نراه في السياسة من مخالفة الحق حينا ومخالفة الضمير آونة ولقد حظرنا على مجلتنا السير في طريقها قبل أن يقدم الصديق اقتراحه وصرحنا بهذا في الجزء ٢ و ٣ ص ٧٥

الغاز هذا العدد

وزهراء ان كفنتها فهو عيشها وان لم اكفنها فموت معجل

وما ذكر فان يكبر فانثى شديد الازم ليس له ضروس

متفرقات الفوائد والاخبار

التفنن فى الاقتدار

٤

الكلمات المهملة

أول من نظم شعرا بالحروف المهملة ابراهيم بن هرمسة وكان صاحب الاغاني يظن قبل ان يقف على مانظمه هذا ان ابن رزين العروضى هو أول مبتكر لهذه الطريقة من النظم وهاك قصيدة ابراهيم منقولة من الجزء الاول من مختار الاغاني للعلامة ابن منظور صاحب لسان العرب قال

ارسم سودة امسى دارس الطلل معطلا رده الاحوال كالخلل
لما رأى أهلها سدوا مطالعها رام الصدود وعاد الود كالمهل
وعاد ودك داء لادواء له ولو دعاك طوال الدهر للرحل
ما وصل سودة الاوصل صارمة حلها الدهر دارا ما كل الوعل
وعاد أمواهها سدما وطار لها سهم دعا أهلها للصرم والعلل
صدوا وصد وساء المرء صدهم وحام للورد ردها حومة العلل
دعا الحمام حماما سد مسمعه لما دعاه رأه طامح الاسل
طموح سارمه حوم ملمعة وممرع السهل مأكد السهل
وحاولوا رد من لامرد له والصرم داء لأهل اللوعة الوصل
أحلك الله أعلى كل مكرمة والله أعطاك على صالح العمل
سهل موارده سمح مواعده مسود لكرام سادة حمل

وللصرصري رحمه الله تعالى قصيدة طويلة في مدح النبي ﷺ على هذا المنوال منها قوله

ادارة سلع لاعداك سـلام ورواك هماع العهود ركام
ولا عدم الوراد ماءك سلسلا ولا مل مرعاك المرور سـوام

الى ان قال

ورسمـك حلاه الرسول محمـد هو الرحمة المهـداة وهو امام
هو الحاكم العدل المسود حكمه هو الحلو ورد ماعداه أوام

وللحريري رحمه الله خطبة طويلة في مقاماته مهملة الحروف ايضا وفي مقامات الشيخ ناصيف اليازجي أبيات على هذا النمط قال

حول در حل ورد هل له للحر ورد
لحص حلو ووصل ورده للصحو طرد
وله حـول وطول وله صـد ورد
دهره حر صدور هل له لله حـد

الدخول في الاسلام

ننقل ما يأتي عن جريدة الفتح الغراء

قالت جريدة الارشاد البغدادية : أسلم ارتين بن اسطور الارمني من أهالي الاستانة المقيم في بغداد حوالي باب الشيخ عنـد العلامة السيد محمد الشهير بالديواني وختن وكان ذلك في اليوم الاول من ذي القعدة ١٣٤٦ الموافق ٢٢ ابريل ١٩٢٨ وقد سجل اسمه في المحكمة الشرعية الاسلامية

دخلت الدين الاسلامي السيده مادلين الفرنسية المقيمة في شارع لا كونت

بباريس رقم ٨ قسم ١٧ واختارت اسم آمنة وكتبت الى جريدة (البلاغ) الجزائرية تقول (ان الله قد جاد على بهذا النور العظيم نور الاسلام — فهدانى الى صراط مستقيم وانقذنى من الالحاد الى الاسلام ومن ظلمة الكفر الى نور الايمان ومن نار الجحيم الى جنة النعيم فاحمده سبحانه على ماهدانى اليه واثنى عليه بالشكر الى الأبد)

تشرف باتباع الهداية الاسلامية المسيو آرون دبيدز بو الفرنسى المقيم فى الجزائر واختار لنفسه اسم (عبدالقادر) وكتب يعلن ذلك فى جريدة (البلاغ) التى تطبع في الجزائر أو ماتقلناه عن الفتح

المسلمة المجهولة

تحت هذا العنوان نشرت فتى العرب الغراء مقالة للاستاذ الفاضل عبدالحميد افندى سالم جاء فيها مايلي

في فجر أول يوم من العيد الاضحى الذي مضى فتحت أبواب الجامع الصغير الذي يقال ان أميرة هندية شيدته فى ضاحية (دوكى) الانكليزية. وجاء اللورد هدلى فى مقدمة المصلين الذين كانوا يفدون من انحاء لوندرة البعيدة والقريبة لاداء صلاة العيد وجلهم من الهنود. بينهم طائفة من الاوانس والسيدات الانجليزيات جئن مع بعولتهن

وفى غضون ذلك كان المؤذن الهندي يدعو الى الصلاة بصوت رفيع وبلغة غريبة يخيل الانسان انها لم تكن تخترق سحب الضباب المطبقة على لوندرا لكى تصل الى السماء ولما انتهى المؤذن من مهمته صعد المنبر عالم هندى وخطب باللغة الانكليزية وشفع الخطبة ببضعة أحاديث كان يلقيها باللغة العربية ثم يترجمها الى الانكليزية وعلى أثر الخطبة نزل العالم الهندى وتولى أمامة المصلين الذين وقفوا صفوفا متراصة النساء من خلف الرجال والهنود مع الانكليز جنبا الى جنب وهو

موقف جليل من موقف المساواة والاخاء لم يعترف به الى الآن فى (دلهي)
ولما انتهت الصلاة التى أقيمت باللغة الانكليزية أعقبها دعاء موجز باللغة الانكليزية أيضا . ومن بعد ذلك رفعت السجاجيد والحصر التي فرش بها الجامع ووضعت موائد خشبية طويلة جلس من حولها المصلون وجعل اللورد هدلى مع بعض الهنود يوزعون عليهم الارز و (الكمارى) مشفوعة بأوانٍ (المهلبا)

ولما انفض المصلون خرجت فى النهاية آنسة انكليزية حسناء تحمل فرائها فى يدها يتقدمها ابوها الشيخ يتوكأ على عصاه. وكان الهنود ينظرون اليها باعجاب ويرون فيها صورة المسلمة في العصر السالف وهى صورة تكاد تكون مفقودة فى البيئات الاسلامية نفسها . مفقودة في مصر التي لا ترى فيها السيدة الاخارجة من محل (المودیست) تحمل بيدها كاتالوج الأزياء
فما أنبل صورة المسلمة المجهولة اه

بعثة نجدية تؤم القاهرة

ليس هناك من ينكر فوائد العلم الجليلة التي تعود بالخير العميم على البلاد وأهلها ولا من يكابر بأن أول خطوة تخطوها الامة التى تريد حياتها في هذا العصر هو الاهتمام بارسال البعثات العلمية من أبنائها المخلصين الى البلاد الاجنبية ليشربوا من نمير علمها ماهى حاجة اليه

وهذا ماحدا بجلالة الملك عبدالعزيز السعودي الساهر على مصالح بلاده الى أن يجعل هذه النقطة المهمة نصب عينيه ويعطيها من اهتمامه ماهى جديرة به

ولهذا فقد أصدر أمره المطاع أخيرا بارسال بعثة علمية ثانية الي القاهرة مؤلفة من هؤلاء الشبان النجديين . عبدالله بن ابراهيم بن معمر . وعبدالعزيز ابن ابراهيم بن معمر . ومحمد بن حمد العبدلى . وحماد بن حمد العبدلى . ومهنا بن

عبدالعزيز بن معيبد . وعبدالرحمن بن محمد البسام . وقد سافرت تلك البعثة الى مصر فى آخر محرم من جدة الى السويس على ظهر الباخرة المسماة (المنصورة)وفقهم الله فى مهمتهم وأرجعهم الى أهلهم غانمين سالمين وابقى لهم وللعرب جلالة الملك عبدالعزيز آل السعود حارسا ومعينا

التقريظ والانتقاد

تاريخ الحروب العربية

أو

حرب البسوس

من مؤلفات محمد بن اسحاق صاحب المغازى المشهور رحمه الله جمع فيه الوقائع التى حدثت بين العرب قبل الاسلام مما يرى مفرقا فى كتب التواريخ والسير سيما حاجة في نفوس الناطقين بالضاد ممن يودون جمع شتات تلك الحوادث المبعثرة ليسهل الاطلاع عليها والوقوف على ماترمى اليه على علاته

وقد نهض في الآونة الاخيرة الاديب الفاضل عبد الحميد افندى زاهد صاحب المكتبة الوطنية في بغداد الى طبعه على نفقته في أجزاء متتابعة وقد انجز الجزء الاول بمطبعة دار السلام وهو يحتوى على ما يأتي من الابحاث (١) كيف تفرقت قبائل ربيعة ومضر (١) أسباب الخلاف بين اليمانية وعرب الجزيرة (٣) حرب السلان (٤) حرب الكلاب (٥) حرب ذي اراط (٦) حرب حزازي (٧) حرب الجبلين (٨) قضية البسوس وهناك تفاصيل هامة عن تلك الحادثة والكتاب يطلب من المكتبة الوطنية في بغداد ومن مكتبة الدرع فى الكويت ومن صاحب هذه المجلة وقيمته ربية

الاقلام

مجلة شهرية تبحث فى العلم والادب والفلسفة والاجتماع يصدرها في بغداد حضرة الاديب الفاضل على افندى ظريف الاعظمي وافانامنها العددان الخامس والسادس فابصرنا روح الظروف ترفرف فى سمائها فوق ماجمعاه من مختلف المواضيع التى تدل على مهارة منشئها الفاضل وسعة اطلاعه

ومن دواعي الفخر لمحررها اعتداله فى ارائه ووقوفه موقف الحذر البصير أمام النظريات الزائفة التي لازال الغرب وثلة من أبناء الشرق السفهاء يفاجؤننا بها من حين لآخر وابحاثه (في الشعر الجاهلى) تلمسك الحقيقة مجسمة وتدلك على بصيرته في النقد وسلامته فى الذوق والادراك

الحديث

مجلة شهرية غير سياسية تصدر فى بغداد ورئيس تحريرها الاديب الفاضل نور الدين داود ومديرها المسؤل الاديب الفاضل فائق افندي القشطيني

ورد علينامنها العددان الثامن والتاسع فاذا بهماقدطرزت حواشيهما بالمقالات الضافية والابحاث الممتعة اللذينة

والمهمة التي أخذت المجلة على نفسها القيام بها هى كما جاءت فى افتتاحيتها قالت (وها نحن قد أخرجناها مجلة غايتها التجديد والتثقيف ونشر العلم وتشجيع الحرية الفكرية فى البلاد) وهذا مسلك لابأس به اذا كان المراد بالتجديد الحسن منه وبالتثقيف مايلائم الشرق وأبنائه وكان بودنا لو اوضحت تلك المجلة الغراء خطتها في الجديد الذى تعنيه ليزول ماخامر اذهان بعض القراء من الاعتقاد بانها مجددة من الطراز الاول ومهرولة وراء كل جديد حتى ماحقه ان يرفض

كان بودنا هذا تنويرا للاذهان اذ نحن نعتقد اعتقادا جازما ان اصحابها الافاضل ليسوا من اولئك المجددين الطائشين المتطرفين الذين منى بهم الشرق واصيبت بهم الفضيلة

الكويت فى نظر الفضلاء

زعيم تونس الاكبر

تفضل زعيم تونس الجليل الاستاذ الامام الشيخ عبد العزيز الثعالبى بالكلمة التالية من كتاب بعث به الى فقال ادام الله سعادته (وصلتنى الاعداد الاول من مجلة الكويت وهى فى نظرى خير اداة اخرجت للناس فى بلاد العرب للتربية والتهذيب ورفع الجمود عن عقلية السذج الذين يتصورون الدين فى غير المحجة التي انزلها الله على صفوة خلقه صلاة الله وسلامه عليه وفى اعتقادى انك لو استطعت ان تضم اليها شيئا من مباحث الثقافة والفن الجميل وتقلل من الاعتماد على المنقول فى مباحث الدين وتكتفى بايراد النظريات المدللة فانك تستطيع ان تقيم بين العرب اكبر وزن للعقل والدين معا فان التربية لا تتسع لمعرفة القائلين كما تتسع لاستيعاب الحقائق وهي يجب أن تعرف من الكتاب والسنة مع قياس المشاهدات لا من أقوال فلان وفلان لان لكل واحد من هؤلاء ظروفا محدودة مؤثرة فيه لا يجوز لنا أن نتقيد بها في عصرنا الحاضر ولكن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ومن الحكمة أن أدع النظر في هذه الملحوظة الى رأيك السديد فأن من أكبر الدعائم في الاصلاح الاجتماعي أن لا نلتزم خطة مذهب معين اه

وما كان لى ان أقابل اقتراحات هذا الزعيم الجليل الا بالاذعان والقبول لولا ان سعادته نظر بعين بصيرته الى السبب الذي لاجله شقنا أبحاث المجلة على ذلك النحو فقال فى آخر كتابه الكريم ماقال

وهذا هو الذي سهل على ابداء عذرى لسعادته ضمن كتاب بعثت به الى حضرته في بغداد وهو تلخيص مع زيادة فيما يأتي

كثرة اعتمادنا على الغير في النقل

أكثرنا الاعتماد على الغير فى المسائل الدينية وسواها وقد دفعنا الى هـذا أسباب أهمها اننا نحاول فيما نكتبه اقناع فريقين مَن الناس المحافظين على القديم بكل مافيه والمجددين المتطرفين

ولا ريب ان اقناع الفريق الاول لايتسنى الا بعرض أقوال من يعتقد فيه الخير والصلاح ويعتقد فيه سلامة الدين وصحة العقيدة من حملة الشريعة المطهرة

أما محاولة اقناعهم بحجة نبديها من أنفسنا مهما كانت قوتها فهي محاولة خاسرة لاتنفع مع هذا الفريق الذي لايرى لاراء معاصريه أقل قيمـة واعتبار والذى يرى من واجبات القدح في الشخص نسبته الى العصر أو العصريين مطلقا من غير فحص ولا تمييز

ولقد جربت الطريقة السالفة فى اقناع البعض من هذا الفريق فوجدتها أنجع الادوية وأنفعها وهذا ما اضطرني أخيراً الى تأليف رسالة خاصة فى جواز تعليم اللغات الاجنبية وجلب ماقاله علماؤنا المتقدمون من النصوص فى ذلك وحشر ماروى عنهم أيضا فى كروية الارض وغيرها من النظريات التي يراها أفراد هذا الفريق الى هذا اليوم مخالفة للدين وتعاليمه جهلا او غباوة

اضف الى هذا ان لعلمائنا المتقدمين آراء فى الدين هي غاية الغايات التى لانهاية بعدها وكل من جاء بعدهم فعيال عليهم فيها وقد لا يكون في وسع سواهم مهما اوتى من قوة ان يزيد قليلا على ماجادت به قرائحهم من البيان

أما الفريق الثاني الذى لاينصاع الا الى اراء من شربوا من منهله وتزيوا بلباسه فقد سلكنا معه فى الاستدلال عكس الذى سلكناه مع الفريق الاول ولهذه الملاحظه اكثرنا الاستشهاد عليه بآراء فلاسفة الغرب وحكمائه أو من حذا حذوه

وهم من علماء الشرق ورجاله ممن يقدس اراءهم ويحترم عقيدتهم ويراهم قد أخذوا من الكمال نصيبا تاركين الاستشهاد بمن لايرى لرأيهم قيمة ولاوزنا سلوكا للحكمة فى الجدال وتلطفا في الاقناع

الثقافة والفنون الجميلة

ليس هناك مايمنعنا من البحث عن الفنون الجميلة او الثقافة الغربية التي تلائم ديننا وأخلاقنا و بيئاتنا سواء في التربية والتعليم وفى النظم والاحكام اوفى غير ذلك مماهو الشغل الشاغل اليوم لكثير من الصحف علي اختلافها

الا اننا وقد أنشأنا الكويت لأفائدة الكويتيين ومن على شاكلتهم من أبناء الخليج الفارسى قبل كل أحد فقد رأينا من الحكمة التى يجب اتباعها في دعوتهم وارشادهم ان نقدم فى مخاطبتهم الاهم على المهم مماتمس حاجتهم اليه وان ننبههم الى مواضع الخطر الذى ان تغافلوا عنه جرفهم سيله جرفا لافى العقائد والاخلاق ولافي الاداب والاعمال تمهيدا لابحاثنا المستقبلة فى الثقافة وغيرها وتذليلا للصعوبات التى ستعترضنا اذذاك

وهناك اذا ماحان الوقت وسنحت الفرصة لوينا العنق الى ذلك البحث الذى لانعتقد فائدته وحسب بل نعتقد ضرورته لكل امة في ابان نهضة حديثة تتطلب محاكاة الغير فيما هو من عوامل سيطرته وسلطانه . هناك سنبحث عن الثقافة باعتدال في القول وتوسط فى الرأي حاضين قومنا على ماهو النافع منها

بهذا وقريب منه اجبت سعادة مولانا الزعيم علي اقتراحه الآنف فتكرم حفظه الله وابقاه (للكويت) ذخرا بدرر غالية سأتلوها. عليك في الآتى انشاء الله تعالى

اريحية مشتراك

ان الاريحية التى دفعت بالاديب الفاضل صالح بن عيا[illegible] اشد الرحالة الكويتى المعروف الى الاشتراك بخمسة أعداد من مجلة (الكويت) خمس سنين واهدائه أربعة منها الى بعض المعاهد العلمية والادبية فى الخارج لاريحية تدل على مقدار ماهو متشبع به من الميل الى تأييد المشاريع النافعة العامة واذا كان من الواجب العقلى والشرعى معا شكر المحسن على احسانه واذاعة الفضل لذويه قياما بواجب مايستحقون وتنشيطا لهم ولسواهم فان لسان (الكويت) اذا يجب أن ينطلق بتقدير هذا الفاضل وتقدير كل من ندب نفسه في خدمة العلم والادب جزاء ووفقا

أما المعاهد الخارجية التى اهدى المجلة اليها ذلك الاخ الفاضل فهي (١) المجمع العلمى في دمشق (٢) النادي الادبي فى البحرين (٣) النادى العربي فى بمبىء (٤) نادى الادب في عدن

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

الكويت

الجزء ٧ | شهر ربيع الاول | المجلد الثانى

الدين

البراهين على وجود الاله

٤

الدليل الثالث دليل الاختراع

دليل الاختراع هو من أوضح الدلائل على أن لكل موجود صانعا أوجده من العدم يستوى في معرفته العالم والجاهل ولايحتاج المناظر فيه الى كبير عناء لاذعان خصمه له وتصديقه به . فأن من ابصر قصرا شيد فى بقعة من الأرض يحكم من أول وهلة بان موجودا عليما حكيما تفضل عليه بنعمة الايجاد والاختراع وليس فى وسع أى عقل كان أن يطمئن اطمئناناً لاشائبة فيه إلى من يزعم بان للصدفة والاتفاق يدا في ايجاده مهما كان دليله قويا و برهانه متيناً واذا كان هذا فيما نحو مشاهد لنا وواقع تحت قدرتنا فكيف بهذا الكون العظيم الذى حير الافكار

باسراره وقصرت العقول عن الاحاطة بكنهه فضلا عن القدرة على اختراع مايشابه احقر مافيه خلقة وقدرا

والحق أن تصديق العقل بأن لا وجود له مع مافيه من هذه المدهشات البديعة أو ان المادة العمياء هي التى منت عليه بالوجود العالى ومنحت ذلك الأحكام والاتقان، رجوع بالعقل الى الوري والزام له بالنقص والقصور واذا كان الانسان وهو أخذ أفراد هاتيك المخترعات قد سخر تلك المادة لارادته فهل يحسن بالعقل الحصيف أن يعتقد بأن لاموجد له أو أن المادة هى التى أوجدته وقد أصبحت تحت تصرفه لاحراك بها، عفا لعقل ينساب فى هذا السبيل و بعداً لادراك ينحط الى هذا الدرك الاسفل ولقد أفاض علماء الاسلام في تقرير دليل الاختراع افاضة توافق روح العصر ويتفال لها كل متطلب للحق ومن اجل من أجاد فى هذا الموضوع من المتقدمين العلامة ابن رشد رحمه الله فقد قال

الطريق التي نبه الكتاب العزيز عليها ودعا الكل من بابها اذا استقرأ الكتاب العزيز وجد ينحصر في جنسين احدهما طريق الوقوف على العناية بالانسان. وخلق جميع الموجودات من أجله ولنسم هذه دليل العناية والطريقة الثانية مايظهر من اختراع جواهر الاشياء الموجودات مثل اختراع الحياة فى الجماد والادراكات الحسية والعقل ولنسم هذه (دليل الاختراع) فاما الطريقة الاولى فتنبنى على أصلين احدهما أن جميع الموجودات هاهنا موافقة لوجود الانسان والاصل الثانى ان هذه الموافقة هى ضرورة من قبل فاعل قاصد لذلك مريد اذ ليس يمكن أن تكون هذه الموافقة بالاتفاق وأما كونها موافقة لوجود الانسان فيحصل اليقين بذلك باعتبار موافقة الليل والنهار والشمس والقمر لوجود الانسان وكذلك موافقة الازمنة الاربعة والمكان الذى هو فيه أيضاً وهو الارض وكذلك تظاهر أيضاً موافقة كثير من الحيوان

له والنبات والجماد وجزئيات كثيرة مثل الامطار والانهار والبحار وبالجملة الأرض والماء والنار والهواء وكذلك تظهر العناية فى أعضاء البدن وأعضاء الحيوان اعنى كونها موافقة لحياته ووجوده وبالجملة معرفة ذلك اعنى منافع الموجودات داخلة في هذا الجنس ولذلك وجب على من أراد ان يعرف الله تعالى المعرفة التامة ان يفحص عن منافع الموجودات . وأما دلالة الاختراع فيدخل فيها وجود الحيوان كله ووجود النبات ووجود السموات وهذه الطريقة تبنى على أصلين موجودين بالقوة فى جميع فطر الناس احدهما ان هذه الموجودات مخترعة وهذا معروف بنفسه فى الحيوان والنبات كما قال تعالى (ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له) الآية فانا نرى أجساداً جمادية ثم تحدث فيها الحياة فنعلم قطعاً ان هاهنا موجداً للحياة ومنعما بها وهو الله تعالى . وأما السموات فنعلم من قبل حركتها التي لا تفتر انها مأمورة بالعناية بما هاهنا مسخرة لنا . والمسخر المأمور مخترع من قبل غيره ضرورة .

وأما الاصل الثانى فهو ان كل مخترع فله مخترع فيصح من هذين الاصلين ان للموجود فاعلا مخترعاً له وفى هذا الجنس دلائل كثيرة على عدد المخترعات ولذلك كان واجباً على من أراد معرفة الله حق معرفته أن يعرف جواهر الاشياء ليقف على الاختراع الحقيقى فى جميع الموجودات لان من لم يعرف حقيقة الشيء لم يعرف حقيقة الاختراع والى هذا الاشارة بقوله تعالى (أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وماخلق الله من شيء) وكذلك أيضاً من تتبع معنى الحكمة فى وجود موجود أعنى معرفة السبب الذى من اجله خلق والعناية المقصودة به كان وقوفه على دليل العناية اتم . فهذان الدليلان هما دليلا الشرع . وأما ان الآيات المنبهة على الادلة المفضية الى وجود الصانع سبحانه فى الكتاب العزيز هي منحصرة فى هذين الجنسين من الادلة فذلك بين لمن تأمل الآيات الواردة فى الكتاب العزيز فى هذا المعنى وذلك ان

الآيات التى في الكتاب العزيز فى هذا المعنى اذا تصفحت وجدت على ثلاثة أنواع : اما آيات تتضمن التنبيه على دلالة العناية واما آيات تتضمن التنبيه على دلالة الاختراع واما آيات تجمع الامرين من الدلالة جميعاً فأما الآيات التى تتضمن دلالة العناية فقط فمثل قوله تعالى (ألم نجعل الارض مهاداً والجبال أوتاداً) الى قوله (وجنات ألفافاً) ومثل قوله تبارك وتعالى (الذى جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمراً منيراً) ومثل قوله تعالى (فلينظر الانسان الى طعامه) ومثل هذا كثير فى القرآن

وأما الآيات التى تتضمن دلالة الاختراع فقط كمثل قوله تعالى (فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق) ومثل قوله تعالى (أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الآية ومثل قوله تعالى (يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له) ومن هذا قوله تعالى حكاية عن قول ابراهيم (انى وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض) الى غير ذلك من الآيات التى لاتحصى. وأما الآيات التى تجمع الدلالتين فهي كثيرة أيضا بل هي الاكثر مثل قوله تعالى (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم) الى قوله (فلا تجعلوا لله اندادا وأنتم تعلمون) فان قوله الذى خلقكم والذي من قبلكم تنبيه على دلالة الاختراع وقوله الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء تنبيه على دلالة العناية ومثل هذا قوله تعالى وآية لكم الارض الميتة احييناها وأخرجنا منها حباً فمنه تأكلون وقوله تعالى (الذين يتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وأكثر الآيات الواردة فى هذا المعنى يوجد فيها النوعان فهذه الطريق هى الصراط المستقيم التى دعا الله الناس منها الى معرفة وجوده ونبههم على ذلك بما جعل في فطرهم من ادراك هذا المعنى والى هذه الفطرة الأولى المغروزة فى طباع البشر الاشارة بقوله تعالى (وإذ أخذ ربك

من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم) الى قوله (قالوا شهدنا) وهذا يجب على من كان (وكده) طاعة الله في الايمان به وامتثال ماجاءت به رسله ان يسلك هذه الطريقة حتي يكون من العلماء الذين يشهدون لله بالربوبية مع شهادته لنفسه وشهادة ملائكته له كما قال تبارك وتعالى (شهد الله أنه لا إله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم) ومن الدلالات الموجودات من هاتين الجهتين عليه هو التسبيح المشار اليه في قوله تبارك وتعالى (وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم) فقد بان من هذه الادلة ان الدلالة على وجود الصانع منحصرة في هذين الجنسين دلالة العناية ودلالة الاختراع وتبين إن هاتين الطريقتين هما باعيانهما طريقة الخواص ـ واعنى بالخواص العلماء ـ وطريقة الجمهور وانما الاختلاف بين المعرفتين في التفصيل اعنى ان الجمهور يقتصرون من معرفة العناية والاختراع على ماهو مدرك المعرفة الأولى المبنية على علم الحس . وأما العلماء فيزيدون على مايدرك من هذه الاشياء بالحس ما يدرك بالبرهان « اعنى من العناية والاختراع » حتى لقد قال بعض العلماء ان الذى ادركه العلماء من معرفة أعضاء الانسان والحيوان هو قريب من كذا وكذا آلاف منفعة واذا كان هذا هكذا فهذه الطريقة الشرعية والطبيعية وهي التى جاءت بها الرسل ونزلت بها الكتب والعلماء ليس يفضلون الجمهور فى هذين الاستدلالين من قبل الكثرة فقط بل ومن قبل التعمق فى معرفة الشيء الواحد نفسه فان مثال الجمهور في النظر الى الموجودات مثالهم فى النظر الى المصنوعات التى ليس عندهم علم بصنعتها فانهم انما يعرفون من أمرها انها مصنوعات فقط وان لها صانعا موجودا ومثال العلماء فى ذلك مثال من نظر الي المصنوعات التي عنده علم ببعض صنعتها وبوجه الحكمة فيها ولا شك أن

من حاله من العلم بالمصنوعات هذه الحال هو اعلم بالصانع من جهة ماهو صانع من الذى لا يعرف من تلك المصنوعات الا أنها مصنوعة فقط وأما مثال الدهرية فى هذا الذين جحدوا الصانع سبحانه فمثال من احسن مصنوعات فلم يعترف انها مصنوعات بل ينسب مارأى فيها من الصنعة الى الاتفاق والامر الذي يحدث من ذاته اه



رد الشبهات على الدين

كلام غير الله المحكى فى القرآن

٣

تابع رسالة الشوكانى

فإنه تعالى انما أمر الملائكة وابليس بالسجود لآدم مرة واحدة ولم يجب ابليس الا جوابا واحداً فى خطاب واحد وقد عبر الله تعالى عنها بسبع عبارات كل واحدة منها تغاير الأخرى والمحكى عنه خطاب واحد فى مقام واحد بعبارة واحدة ومن هاهنا تسألنا أشكال أشار الى دفعه أبو السعود المحقق فى تفسيره المسمى بارشاد ذى العقل السليم الى مزايا كتاب الله الكريم فى سورة الاعراف عند حكاية الله سبحانه لمقاولة ابليس اللعين وجوابه لرب العالمين فانها تنوعت فيه العبارات والمجادلات كما قررناه فيما قدمناه

وقد تقرر عند علماء المعانى والبيان وأئمة تفسير القرآن ان أبلغ الكلام في الاكوان هو القرآن الذي عجز عن معارضته والاتيان بمثله الانس والجان كما قال تعالى «قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا» وتقرر عند من ذكر من الأئمة ان حقيقة البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحة كلماته اى خلوصها عن الغرابة والتعقيد وضعف التأليف كما قرره أئمة البيان ومع تعدد العبارات وتنوعها واخراجها في أساليب عديدة يلزم أن قد فات مطابقة مقتضى الحال فتفوت البلاغة وحاشا كلام الله من ذلك : ثم انه قد علم يقينا أن خطاب الله لابليس اللعين كان مرة واحدة فى موقف واحد

فيقال فبأي عبارة كانت المقاولة من العبارات السبع و بأيها كانت المجادلة هذا منشأ الاشكال الذى أشار المحقق أبو السعود الي دفعه وقد بسطنا كلامه ايضاحاً لبيانه والا فعبارته غير مبسوطة ثم انه دفع هذا الاشكال وأطال المقال فنسوق كلامه ونمزجه ببياننا فان عبارته تفتقر الى البيان ايضاحاً للمراد كما أوضحنا بيان المراد فانه قال.

(فان قلت لاريب فى ان الكلام المحكي له عند صدوره عن المتكلم حالة مخصوصة تقتضى وروده على وجه خاص من وجوه النظم بحيث لو اخل بشيء من ذلك سقط الكلام عن رتبة البلاغة البتة فالكلام الواحد المحكى على وجوه شتى ان اقتضى الحال وروده على وجه معين من تلك الوجوه الواردة عند الحكاية فذلك الوجه هو المطابق لمقتضى الحال والبالغ لرتبة البلاغة دون ماعداه من الوجوه. اذا تمهدا هذا فنقول لايخفي ان استنظار اللعين أى طلبه الانتظار بقوله (انظرنى الى يوم يبعثون) انما صدر عنه مرة واحدة لاغير أي بلفظ واحد فى مقام واحد فمقامه اى مقام طلب الانظار ان اقتضى اظهار الضراعة وترتيب الاستنظار على ماحاق به من الطرد والرجم يريد انه لما قال الله تعالى اهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين ترتب عليه طلب ابليس للانظار بقوله (انظرنى الى يوم يبعثون) قال تعالى فانك من المنظرين فرتب أى ابليس الاستنظار علي نهج استدعاء الجبر في مقابلة الكسر كما هو المتبادر من قوله رب فانظرني حسب ماحكى عنه فى السورتين يريد انه لما حصل لابليس الكسر بطرده ورجمه واهباطه من السماء والجنة واخراجه من الجنة طلب من الله أن يجبر كسره بالانظار كما هو معلوم من قوله فى سورة الحجر وسورة ص حيث قال فيها رب فانظرنى دون سورة الاعراف فان فيها بل وفى غيرها من القصص الخمس لم يظهر اللعين الضراعة فانه قال في الاعراف انظرنى الى يوم يبعثون فاتى فى طلب الانظار بعبارة خاصة أخرجها مخرج الأمر للرب ان ينظره ولم يظهر الضراعة كما اظهرها فى سورة الحجر وص حيث قال فيهما رب مناديا له مقراً بربوبيته متضرعا ذليلا

الاخلاق

المدرس الغوى

يامن على النشء والاخلاق يؤتمن وتستقيم به الاديان والسنن
بينا تهذب نشأ كي تثقفه دبت بخلقك فى اخلاقه الفتن
لادر درك من غاو لامته منه نشعبت الاهواء والمحن
كنا نعدك تبنى ركي صالحة حتى رأينا بك الاخلاق تمتهن
والشعب جسم وروح الشعب فى خلق فان وهي الخلق يوما يوهن البدن
انت المؤسس والبانى لامته وفي يديك علاء الشعب مرتهن
اكرم بمنزلة التعليم من شرف يسمو به فى الشعوب المصلح الفطن
ماذا نفيد دروسا صرت تنشرها اذا غدوت لسوء الخلق تختزن
هب انت اعلم من ابليس مرتبة كل المصائب من ابليس والمحن
بالله دع مهنة التعليم طاهرة واطرق سواها اذا ضاقت بك المهن
رفقا باخلاقنا رفقا بأمتنا فما لاخلاقنا يا مجرما ثمن
بكيت منك واخرى مهجتى اسف ولج بين ضلوعى الحزن والشجن

الاسكندرية (بمصر) محمد صالح اسماعيل

نقلا عن مجلة لغة العرب الغراء

القديم والجديد

الادب المكشوف والادب المستور

٣

قيل (من الاخلاق السافلة في فرنسا واميركا ان يدعو الانسان الى الملكية ومن الاخلاق المجرمة عندنا ان يدعو انسان الى الجمهورية)

برهن سلامة موسى على اختلاف الاخلاق وبنيانها باستيجان الدعوة الى الملكية فى فرنسا واميركا و بقبح المنادات بالجمهورية فى مصر او غيرها من البلاد الشرقية واذا صح أن يكون هذا برهانا على ما يدعيه من الاختلاف أفلا يكون حصول مثله فى ادب أهل تلك الاقطار دليلا على تباينه واختلافه أيضاً

الامر واضح وقد لايحسن باحد ان يكابر فيه فأن المنصف البصير اذا نظر بالدقة الى مقدار التفاوت بين آداب أهل تلك الجنات سواء فى الاسلوب الانشائى أو في قرض الشعر أو فيما يتبعه من علوم وفنون يجد من الاختلاف بينها مالا تنزل درجته عن الاختلاف الذى اثبته الكاتب للاخلاق

واذا فكان الانصاف يدعوه اذا لم ينزل الادب فى درجة أعلى من الاخلاق من حيث الاختلاف فلا اقل من ان يجعل الاثنين فى مستوى واحد لاشتراكهما فى العلة . واذا كان هناك تقارب مابين الادب الافرنسى والادب الامريكي فان التفاوت بين الادب فى ذينك القطرين والادب في مصر لا يخفى على طالب الحق واذا وجد من يدعو الى محاكات الادب الغربى ومن يسير على خطته من ابناء مصر اليوم فانهم لايفوتون في العد من يميلون الى الجمهورية ويدعون اليها من رأبنائها أيضا

وهذا مما يظهر لك بجلاء ضعف حكم سلامه موسي السابق على الادب باخلود وعدم تغييره ويظهر لك أيضا ان حجته فى التميز بينه والاخلاق في الاختلاف حجة واهية جدا

قال (الاخلاق ايها السادة عادات تختلف باختلاف الزمان والمكان والادب يجب أن يكون حرا بعيدا عنها لانه توابعها تجري عليه القدر الذي يجري عليها من تغيير وتبديل)

اذا كانت الحرية التي يتطلبها للادب هي أن يأخذ أبناءه من كل أدب قديما او حديثا وان لايجمدوا على استعمال قوانينه القديمة التي استبان عوارها لاهل البصر والفكر وان يتدرجوا فيه كما يتدرجون فى شؤونهم الحيوية وان يقتبسوا من أدب مجاوريهم مايزيده بهاء وجمالا مع نبذ مايطمس أنواره ويفقأ عينيه الباصرتين من ضعف في التركيب وركاكة في الاسلوب الى غير ذلك مما أصبح اليوم ممجوجا فى شرعة الادب ومستهجنا عند أهله المنصفين الاحرار

اذا كان سلامه يريد هذا فانا نعاهده على الدعوة اليه وعلى السير في سبيله ونعاهده على بذل قصارى الجهد فى فكه من تلك القيود الثقيلة والاغلال

ولكن الذى يحزننا و (ياللاسف) ان (حضرته) يريد بالحرية للادب ماهو اوسع مما سمعت يريدان يكون أدب البشر أحط من أدب الحيوانات العجم وأن يرجع الى الوراء خطوات واسعة لاتحصى يريدان يجري الاديب لمسافة في كل موضوع بحرية لاقيد فيها ولاشرط فيصور مايخالج ضميره من الحاده وزندقته وآرائه المتطرفة وأفكاره السقيمة كما يهوى ويشأ وان يرسم بريشة قلمه من المهازل والصور والاوصاف ماينبغي له حتى جبين المعتوه عرقا بل يريد أن يصل المرء في أدبه الى مقعد الرجل من زوجته وشرح ماهناك من مقدمات تحرك حتى الجماد وتزيد الخليع خلاعة

والناسك شغفا وتهيجا ويريد ويريد... مما لا تسمح لنا حرمة الادب النزيه والاخلاق الطاهرة بالافاضة فيه بالتفصيل

وأن حرية وايم الحق كهذه لاولى بها ان ترمى فى قعر مظلمة من أن تكون موضع ابحاث الكتاب وميدانا لمجال أقلامهم

ما كنت أحسب يا صاح أن يمتد بي زمني حتى أرى أمثال هذه المباحث الساقطة هي الشغل الشاغل للكثير من ابنائه وأن نجد منهم من يفرغ كل ما فى جعبته تحبيبا لها وتحبيذا لخطتها زاعما وبئس ما زعم أنه احسان الى الادب وسعى فى اكماله وتكميله . ولكن ماذا تريد أن يكون غير هذا أيها القارىء وقد أصبحنا والزمان كما قال الشاعر

زماننا كاهله وأهله كما ترى

ولندع هذا كله الآن فان لنا جولة مع صاحبه فيما يأتى ولننظر الى قوله (والادب يجب أن يكون حراً بعيداً عنها الخ هل يريد به أن القدر كما أصاب الاخلاق بالاختلاف أصاب الادب أيضاً ام ان الادب لم يصبه القدر بالاختلاف الي هذا اليوم. العبارة ياسيدى القارىء موهمة لكلا المعنيين كما ترى وعلى كليهما فان قلم الكاتب قد زل لانه ان أراد الاول فقد أصبح الادب والاخلاق متساويين وهذا ما ينقض ما أثبته من التفرقة بينهما وان أراد الثانى وهو أن القدر لم يصبه بالاختلاف فما معنى المطالبة له بالحرية والحالة هذه وقد كان حرا طليقا من قبل.

قال (قولت اعنى بذلك ان الادب لا يتطور فان الحياة نفسها قد تطورت بل اعنى ان الكتاب الذي وضع من الف والفى عام يبقى كتابا ادبيا ثمينا وكذلك الكتاب الذى يضعه مؤلف في برلين أو نيويورك يمكننا ان ننتفع به فى مصر)

أحس الكاتب بان عبارته التى اثبت فيها عدم التغيير للادب قد تدعو الى

انتقاده بالتغيير الذي يصيبه فى كل ابوابه وفصوله والتبدل الذى يطرأ عليه فى كل عصر ومصر فاجاب عن ذلك بقوله (ولست اعنى بذلك الخ) وانت اذا امعنت النظر فى جوابه وجدته لا يسمن ولا يغنى من جوع ووجدته مناقضا كل المناقضة لقوله بخلود الادب مهما حاول التنصل منه ووجدت أيضا ان ما قاله فى الكتب الادبية القديمة قد خالف فيه رأيه الحقيقى الذى يدعو اليه ورأى خوانه من حزب المجددين

ذلك انهم الى هذا اليوم وهم يتبرمون من تلك الكتب على اختلافها ويسلقونها من النقد بالسنة حدادوما حكموا على واحدمنها بأنه كتاب في الادب ثمين يستنيرون بضيائه ويغترفون من بحره

هذه الدواوين التى تنسب للشعراء الجاهليين هى من اصول الادب العربى عند اربابه ولكن سلامه واخوانه لا يزونها الا كسقط المتاع يقابلونها بكل برودة ويصفونها بكل نقص ويسخرون من اساليبها وطرائقها بل قد ذهب الهوس ببعضهم الى ان يجهر بلا حق ولا حياء بانكار نسبتها الى قائليها انكارا لا مرية فيه .وهناك كتب أخرى في الادب تعد من اركانه التى يرجع اليها مثل الكامل للمبرد .والبيان والتبيين للجاحظ وغيرها وليست هي فى تلك الدرجة عند هذا الحزب المجدد وقد وقفنا لسلامه موسى على تنديد بالجاحظ و بأسلوبه فى الكتابة ومؤلفات الجاحظ تحسب المثل الاعلى فى الادب القديم

فدعوى ان كتابا قديما يؤلف فى الادب تكون له قيمته الثمينة لا يمكن صحتها الا عند فريقين : المحافظين على القديم وفريق التوسط والاعتدال

اما سلامه موسى ومن على وتيرته فلا يمكن ان يصح ذلك عندهم مادامو ا يدعون الى نبذ القديم بكل مافيه حتى النافع منه واخذ الجديد على علاته

سلامة موسى واللغة العامية

للفاضل صاحب التوقيع

فلسفة الهدم الاخيرة فى اللغة أماسمعت بها

يقول سلامة موسى أن الاولى بنا هجر اللغة العربية الفصحى والاقتصار على العاميه البسيطة باسلوبها السلس المتين وبأدبها الراقى الساحر

واذا أنت أنكرت على الاستاذ سلامة دعوته السيئة هذه واوردت له الدليل على خطأ وفساد ماذهب اليه . ثم ماحكمته بما عندك لمدعاه من قوة دحض وتزييف واوضحت له أن فيما يريد طعنة نجلاء على الادب واماتة للروح العربيــة المتوثبة وما اليها من صلة القربى وتحابب الشعوب العربية الشقيقة

اذا أنت اوردت له ذلك واشرت له أيضا الى الخطر العظيم الذى يهدد من جراء قيام دعوته ـ الروح الصحافية الراقية والحياة الاجتماعية الخاصة تاركا مايشعر به كل منى ومنك ومنه من مساس الحاجة فى توحيد التفاهم العالمى العام ضاربا له المثل فيما يبذله اساتذته الاور باويون من قصارى جهد فى تعميم اللغة العالمية وجعلها هى اداة التفاهم بين شعوب العالم أجمع

اذا أنت صارحته بذلك وسكت برهة لتسمع مايقول . قام اليك الاستاذ بتؤدة وقال بأناقة يستشم منها الغرور : هى الشعور القوى . عدم تشتت النزعة الوطنية . التمسك بالوحدة المصرية يقتضى ذلك

فأن أنت سلمت بما يقوله الاستاذ واكبرت له هذه الوطنية العميقة والدعوى المصرية النزيهة متحاشيا الالتفات الى مايستند اليه الاستاذ فى تعزيز حجته برأى رجل أجنبى أنت تعلم مبلغ حرصه على الترابط الشرقى الوثيق

اذا انت خرفت الى كل هذا الحد وسامت بجميع مايقوله الاستاذ ثم تمشيت معى برهة لنسبر غور نبى الوطنية الجديد . بل اصغيت الى مايقوله فى رسالته العالمية الثابتة لرأيت العجب بل وما هو أعظم من العجب من معان تزيد أوتقصر بحسب ماتحفظه فى نفسك للاستاذ من حرمة واكبار

يقول رسول العالمية الجديد : يجب أن تسفك الدعوة القومية الخاصة فى سبيل الصالح العام ويجب أن يضحى بالوطنية المصرية اذا كان فى ذلك منفعة البشرية عامة

فان انت اسكنت نفسك عن الضحك وتجاسرت على الاستاذ فسألته أين محل الوطنية الصحيحة من دعوتك الاخيرة يا استاذ واين موضع التمسك بالوحدة وحصر الشعر القوى وعدم تشتت النزعة الوطنية من هذه التضحية الفاضحة . لرأيت منه صمتاً ولرأيت منه سكوتا ـ ولا كسكوت أبي الهول ـ ولكن الصدى لا ينسكت ولكن لسان الحال لا يضن بالجواب ان هي الا حماقة ياناس تسوقها الانانية فى الفكر ويعززها تزعزع المبدأ وحب الشهرة الكاذبة ! . . . .

والآن معذرة يارفيقى القارىء فقد لعبت بى سكرة الفرح واطاحت بى الى هذا السخف المعجون وماعليك الا أن تجبنى معلهش اذا انا اعتذرت على حد تعبير الاستاذ جويس أنا بدي أصبح فيلسوفا

العقير خالد فوزى بن سليمان المدساني

الادب

اعتذار بلبل الكويت الى اسد تونس

لعذر من أعذار الشاعر البائس الشيخ صقر بن سالم آل شبيب لم يتشرف بمقابلة زعيم تونس الأكبر الاستاذ الشيخ عبد العزيز الثعالبي في زيارته الكويت المرة الأولى فأراد شاعرنا (البصير) تكفير تلك الخطيئة عند زيارة الزعيم الثانية بقصيدة يقدمها الى سعادته معتذراً وقد ألقاها الشاعر الجديد الفاضل عبد اللطيف ابن ابراهيم آل نصف بالنيابة عنه في احتفال مدرسة السعادة بحضرته إذ ذاك فكان لها وقع حسن في نفس الزعيم ونفوس الحاضرين معا واليك هي

بالرغم مني كنت امس مقصرا * في واجبي نحو الزعيم التونسي
والعفو منه ارتجيه فان عفا * فالعفو من شيم اللبيب الكيس
والعقل في عبد العزيز موفر * فلذاك من عفوه لم ايأس

ومنها

اني اعتزلت الناس لما لم أجد * حظ الضعيف سوى شمات الأليس
سل بي يجيبوا أن صقرا ميت * مابيننا لكنه لم يرمس
هذا جوابهمو لأني لابس * بيتي على حكم الثياب الدرس
متحاميا نظرات من لم ينظروا * أبداً الي بغير طرف اشوس
يرمون عن قوس الاذى بسهامه * ذا الفقران ينبس وان لم ينبس
يرمون محيا المعسرين من الورى * عبثا وان كانوا كبار الانفس
لاحق في المحيا لديهم للذي * في الاذن منه فم الغنى لم يهمس
فلذاك لما عزني نيل الكسا * مابين أقوامي اكتسيت بمجلس
حتى أتيت فجاء بي شوقي الى * لقيا علائك يا أشم المعطس

ومنها

ان كنت يا عبد العزيز الى العلا تسعى ولم تجد الرفيع الاقعس
فاهنأ فنجم علاك مرفوع على شهب المعالى الزهر شم الأرؤس
خلدت في التاريخ بيض صحائف لك ما بها ليد البلا من ملمس
بجهودك اللاتى نممن على هوى للعرب تضمر منه انفس منفس
فبنى معد ليس فيهم من فتى عن شكر مسعاك الحميد بأخرس
يغنى ذوى الضاد الاماجد ذكرهم اياك عن نشر الكبا المتنفس
لو كان ذكرك سائلا لم يقتنع بطلى سواه مغرم بالاكؤس
اهتز اذ ذكراك تطرق مسمعى حتى كاني للسلافة محتسى

***

لو كان للبحر الخضم اقاها بالملح كان البحر لم يتبجس
أو نال منها نجم حظي اذ بدا طرقا ومن اعطاكها لم يخنس
لازلت فى أبناء يعرب ان دجى ليل الخطوب عليهم كالقبس

***

اما الكويت فلا تسل عن أنسها بقدومك المولى السرور المؤنس
عمت بمقدمك الكويت مسرة من اخمصي جثمانها للقونس

***

انى لارجوان تؤسس بيننا فيها الوئام فانت خير مؤسس
فاغرس بذور هوى الوئام فانه ينمو فيجنى ان برأيك يغرس
وازل بحكمتك الخلاف فاننا منه لشقوتنا نسير بحندس

ومنها

انبأ بخير للكويت توسمى مأتى الزعيم التونسى وتفرسى
ياويلنا ان كان غير مكحم من خلفنا افواه اسد نهس
فمن الذى من بعد ضيغم تونس نرجو لاسكات الخطوب الرجس

وبعد ان اتم المنشد القصيدة تقدم حضرة الزعيم الى (الشاعر) وقبض على يده وأخذ يقرظ قصيدته ويطري الروح التى الاندلسية تمشت بين جوانحها فاهوي. (ذلك البائس) الى تقبيل يد الزعيم الكريمة الا أن سعادته لم يمكنه مما أراد وأفلت. يده منه قسراً فنظم الشاعر على تلك الحادثة بقوله :

اني هممت بان اقبل انملا ركبن في يمنى الزعيم التونسى
حتى اذا ما كدت احظى بالذى فيه لنفسى فخرها فى الانفس.
عن العثار لطرف حظى ثانثنا بي دون غاية منخر لى اتعس.
لم لا اقبل كف رام ان رمى هدف الحقيقة كان خير مقرطس.
سل عنه .. تجب هذا شجا بحلوق اطماع الفساح الفرس.

الأدب في عمان

يجهل الكثير من ابناء مصر وسورية والعراق الروح الأدبية التى ترفرف. في جو ذلك القطر العربي الشقيق ويجهلون أسلوب ابنائه فى الشعر ومناحيه بل ويجهلون. كل شيء من شؤونهم التاريخية والاجتماعية والاخلاقية عامة وخاصة

وليس منشأ هذا الجهل إلا عدم وقوفهم على ما أنتجته قرائح أبنائه الافاضل. فى العلم والأدب هناك وعدم نشر أبنائه أيضاً مايهم القراء عن وطنهم العزيز الذي. يجب عليهم ان يظهروا ما فيه من ذخائر ليفيدوا بها الناس ويستفيدوا هم عطفهم أيضاً. فهذا السبب وأسباب أخرى اهمها الرغبة فى اتحاف القراء بطرائف أخبار البلاد العربية التى يجهلها الناطقون بالضاد اليوم رأيت من واجبى ان احلي جيد. (الكويت) بما يهم من تلك الشؤون سواء في التاريخ والأدب أو في الأخلاق والعادات وسنبتدىء الآن بنشر شيء من اشعارهم في الأحوال المختلفة ليستبين. القراء بها منهجهم الذى يجرون عليه فى الأدب مع بعدهم عن الاحتكاك باهل. الادب العصرى

مقصورة الشيخ ناصر بن سالم الرواحي

لانعرف عن هذا الرجل الا أنه من ادباء عمان العصريين وان لم يتوف الا من نحو خمس سنين فقط ولم نقف له الا على قصيدة مقصورة حاكى فيها مقصورة ابن دريد المشهورة

واذا جاز لنا ان نتعرف مقادير الناس الذين غابوا عنا بما يحدثونه بعدهم من أثار فاننا سنحكم ادا للشيخ ناصر رحمه الله بالفضل والنبل وبالجودة فى الادراك وبسلامة فى الذوق و ببلوغه في الادب العمانى درجة قلما يبلغها أحد من ابناء قطره ويتمثل لك كل هذا بما انطوت عليه مقصورته الغراء التى سننشرها فى (الكويت) تباعا والتى لاتقصر عن مقصورة ابن دريد اسلوبا وقوة وحكما وامثالا وفصاحة و بلاغة بل لا اغالى اذا قلت انها قد تفوقها بسلاستها و وضوح معناها وقد بلغت نحو اربعماية تقريباً قال رحمه الله :

تلك ربوع الحى فى سفح النقا تلوح كالاخلال من جد البلى
اخنى عليها المرزمان حقبة وعاثت الشمأل فيها والصبا
موحشة الاكناف اعفرية ومجثم الرأل وافحوص القطا
عرج اليها والها لعلها تزيح شيئاً من تباريح الجوى
تسألها ما فعلت قطانها مذ باينوها ارتبعوا اي الحشا
هيهات اقوت لامبين عنهم لمحتف بشأنهم غير الصدى
تربع الآنس من ارجائها واستأنست بها الظباء والمها
فقف بنا نحو غصون بانها نشاطر الورق البكاء والاسا
بحيث أهريق بقايا دمعتى واتبع النفس اذا الدمع انقضى
ان من الحق على مدامعي ان تسبق السحب الى ربع عفا
عهدى بدمعى طاعة اذكارهم وبفؤادى ان وعى العدل عصا

وما وقوفي عند بان نبتت غصونه بين الضلوع والحشا
لولا علاقات هوى تحكمت في رمق عاش على مثل الصلا
لطالما تحتها سارية تمزع في الدر ولا مزع الطلا
يعملة قد اخذت سلاحها من حقب يزينها على الونا
روعاء ترعى مقلتيها حذرا بين عزيف وعواء وصدى
زيافة تحوز في تجليحها لا فرق ما بين الدماث والكدى
تخف الريح تكون خلفها كأنها أعارت الريح الخفا
كأنما تطير من لفامها سرب ثغام فوق حيطان العضى
بليلها البرق كان سائقاً يحزها نحزاً باسواط السنا
اذا استطار ارزمت رازفة تواضح الخال باجواء الفلا
كأنما البرق لها أجنحة اذا رأته حلقت الى السها
اقول للبرق وقد ارقني لهيبه على ثنايات الحمى
سقيت اجواز البلاد فارتوت وحظ قلبي منك الهاب الجذى
خل نعاماك تداوى مهجتي فانها محروقة من الجوى
اهفو الى روح النسيم راجياً اطفاء ما بالقلب من حر الصلا
اعلل الشوق بصادي كبدي نفح شميم الزهر من تلك الربى
فكان من حيث الشفاء علتي وري زناد الشوق من ذاك النشا
وربما منيت نفسي طيفهم وهو حلال لي ان حل الكرى
ولو قصدت هفوة بحبهم أو كنت من عاهدهم فما وفا
ارسلت طرفي رائداً لدهشة بربعهم تذهلني عن الاسا
هيهات لاتمنحني طلولهم وسانحات ذكرهم الا الضنا

من صديق الى صديق

أرسل الشاعر المبدع الاديب الفاضل عبد الله بن على آل صانع من (ام القيوني) احدى بلاد عمان الى صديقه الفاضل اديب دبي وشاعرها احمد بن سلطان السليم هذه القصيدة العصماء يشكوه فيها مايشكوه و يبثه فيها لواعج اشواقه قال :

بات ليل البعاد يسفح دمعا فوق خديه تحت جنح الظلام
ذو اغتراب ووحشة واكتئاب وهموم ولوعة وهيام
قد الحت عليه بالبعد ظلما واجتناه حوادث الايام
فرقت بينه ومن كان يهوى ورمته الى بعيد المرامى
لاصديقاً هناك يبديه ما يكن من جوى وهيام
غير بدر الدجى وما كان يسطيع له ان يبين رجع الكلام
أيها البدر هل رأيت غريباً صار مثلى في سالف الاعوام
اين منى يابدر وجه محب هو سؤلى من بين كل الانام
هل يراني على النوى مثل ما كنـ ت أراه في يقظتى ومنامى
خذ اليه يا ذا البها الآن منى الف شوق والف الف سلام
ايه يا احمد الفضائل يا من كان قصدى وغايتى ومرامي
ان مضناك بعد بعدك اضحى ناوياً عند وحشة الاقوام
ارهقته طوارق الدهر لما اقصدته بالبين والآلام
نبذته في بقعة ليس فيها لذوي العقل راحة في المقام
كل ما مر طرفه في اناس لايرى غير طغمة الانعام
ظل فيها مغرا وحيدا فريداً يحسب اليوم عنده الف عام
يشتكى جور دهره ويجارى هاتف الدوح بالدموع السجام
ضاق ذرعا بما وقد كان قدماً ذا اصطبار على الامور الجسام
صاح مالى وللحوادث لاتنفك تسعى بمحنتى واغترامى

ويح نفسى حملنى الدهر ثقلا ودهتنى الخطوب بالاسقام
يارعى الله صاحبى عهد انس قد تقضى بالانس كالاحلام
وسقى الغيث اربعا كان فيها الشمل يزهو دوما بحسن النظام

التاريخ

مشكلة الزواج فى الكويت

العادات وان تكن قاهرات الا ان قهرها يتبدل من حال الى آخر غير مألوف سابقا بتبدل الازمنة والأحوال اذ لكل زمان مايلائمه ولكل حال ماينا سبه والمشاهد ان تحول العادات الى ماهو اشق واضر أسرع من تحولها الى ماهو انفع واتقى وخذ لك مثالا قريباً أمر الزواج فى الكويت فقد كان من مدة لا تتجاوز الثلاثين سنة لا يزيد مهر المرأة هناك مهما كان بيتها عريقا فى الشرف والمجد عن مائة (ريال) فقط أما اليوم فقد تبدل الأمر تبدلا سريعاً مريعا وانقلبت تلك العادة بسهولة الى ماهو اشد واشقى فقد أصبح الناس يتغالون فيه تغاليا فاحشا حتى وصل الي حد لم يكن بالحساب يتراوح اليوم مابين ثلاثة آلاف ربية الى خمسماية وذلك بحسب حال الزوج والزوجة ثراء ووجاهة وبيتا واصلا واندفعوا فى تياره اندفاعا لم يعد من السهل معه رجوعهم الى العادة الأولى مع ما أصيبوا به من فقر واملاق ومنوا به من افلاس حصى كثيراً من ثرواتهم وبهذا التبدل نجمت اضرار لم تكن موجودة من ذي قبل وارتكبت أمور يأن منها الدين والاخلاق اليك ملخصه

(أولا) المخالفة لسنة نبينا عليه الصلاة والسلام العادلة فى الاقتصاد بالمهر تلك السنة التى هى عين المصلحة والتي من شأنها ان تقلل شرور العالم وويلاته

(ثانيا) كثرة الوقوع فى مهاوى الفحش الذي قلما يسلم منه أحد الا من عصمه الله وقليل ماهم

(ثالثا) اضطرار الكثير الى التوقف عن الزواج لانفرة منه ولا عدم رغبة فيه وانما هي الضرورة التي تلجيء المرء الى الانقياد لاحكامها الصارمة طائعا أومكرها وبالطبع يكون من نتائج هذا قلة النسل الذى حث النبى صلى الله عليه وسلم على كثرته بقوله (تزوجوا الودود الولود فانى مكاثر بكم الأمم يوم القيامة)

ولا يغيب عن ذهن اللبيب ان مالحق بالرجال من سوء مغبة تلك العادة هو لاحق بالنساء أيضاً إلا أن تلك التعاسة وذلك الويل لايشعر به من حسنت حاله ماليا وانما الذي يشعر بها ويتكبد آلامها المريرة ويحس بوخزات اسنتها الحادة هم أولئك الفقراء الذى يحاربهم الدهر من كل نواحيه فهم وحدهم الذين تتجسم فيهم تلك المصائب وهم وحدهم المثل الأعلى الذى يستنزل رحمة ذي الرحمة

هذا داء عضال والواجب علينا بعد أن وصفناه ان نصف الدواء الناجع له عسى أن نوفق الي مانبتغى ونريد من اصابة الهدف والمرمى

وعندي ان هناك طرقا ثلاثة كل منها يؤدى الى الغرض المقصود

(أحدها) ان يعير أولياء الأمور اهتمامهم تلك المسألة فيسنوا لها قانونا يتفق ومصلحة الفقير المعوز أوعلى الأقل حال المتوسط منهم ويحظرون على الناس تجاوزه وتعديه ولا يصعب هذا عليهم وقد جعل الله لهم الكلمة النافذة في رعاياهم وقذف فى قلوب رعيتهم وجوب احترامهم واحترام كل ماهم مصدره من الأحكام

(ثانيا) قيام علماء الدين بواجب الوعظ والارشاد للعامة في تلك القضية نفسها وشرحهم لهم السنة النبوية فى المهر مع بيان أن الخير كل الخير فى الاقتصاد فيه وتفصيل الاضرار التي تنشأ عن التغالى فيه ومخالفة السنة العادلة

(ثالثا) تكاتف الأغنياء وأهل الوجاهة فى أن لا يخطوا خطوة تضر بمصلحة ذياك الفقير المعوز فى أمر الزواج ولعمرى انهم ان فعلوا ذلك قاموا بواجب الانسانية خير قيام وحلوا مشكلة اجتماعية فى وطنهم من اعقد المشاكل وبهذا يقضون جزأ من الواجب عليهم لأولئك المنكوبين الذين حث الله فى كتابه ونبيه فى سنته على الأخذ بعضدهم وعلى النظر فيما يصلح حالهم حاضرا ومستقبلا

هذه نفثة مصدور ارميها الى ابناء وطني العزيز لعلهم يتعظون بها ويعتبرون.

كويتى متألم

يمبىء

سفر الشيخ يوسف بن عيسى القناعي
الى البحرين

فى أثناء شهر صفر سافر الاستاذ الجليل المفضال الشيخ يوسف بن عيسى القناعي الى البحرين ليستطلع حالتها التجارية ويتعرف مقدار سيرها فى تلك الربوع بعد أن كادت تزهق روح التجارة فى وطنه الكويت وقد ودع حضرته جم غفير من علية الكويتيين وأشرافهم وقلوب الكل وجلة على حركات الكويت العلمية والادبية التي كان يحمل الاستاذ رايتها ويشد ساعدها من أن تصاب بعد رحيله بعلة يصعب على الاطباء علاجها . سافر على الطائر الميمون وفى جزيرة البحرين التي أصبحت عروس بلاد الخليج الفارسى اليوم والدرة اليتيمة فى تاجها الوضاء رمى جمرة عزمه والقى عصا تسياره وهناك استبدل اخواناً باخوان وأهلا بأهل ولقى من حفاوة أهلها الاماجد على اختلافهم ما تركه يشدو بذكرهم ويذيع شكرهم علنا لا سيما سمو الامير الجليل الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة حاكم البحرين المعظم فقد أصبح لسان الاستاذ رطباً بالثناء عليه وحمده لما أولاه به من عطف وتقدير ولما هو متصف به من التواضع ودماثة الاخلاق.

وقد شرح الاستاذ نموذجاً من تشكراته لاولئك الفضلاء في رسائل بعث بها الى بعض أصحابه فى الكويت ووصف فيها أيضاً التطور الجديد الذى حصل تلك الجزيرة في كل مرافقها الحيوية حتى ليستغرب وصفه ذلك كل من كان بعيد العهد برؤياها قال حفظه الله من كتاب أرسله الى صاحب هذه المجلة :

. . . بعد التحية والسلام ومزيد السؤال عن صحتك انى وصلت البحرين سالما وفي أتم راحة ولم أر الا ما يسر وقد وجدت روح الحياة في تلك الربوع سارية فى جميع طبقات أهلها وما كنت أظن أن البحرين تبدلت هذا التبدل العظيم ووصلت الى هذا الحد من النظافة وطيب الهواء حتي ليخالها المرء قطعة من بلاد الهند والفضل فى ذلك كله راجع الى البلدية التى أنشئت فيها . نسأل الله ان ينبه أمراءنا الى ما فيه الخير والصلاح اه

واتبع الاستاذ كتابه هذا بمقالة نفيسة عن بلدية البحرين وأعمالها التى قامت بها منذ نشأتها مع بيان الحكم الشرعى فى تأسيس البلديات الى مجلتنا (الكويت) التى يعد حضرته أحد أركانها وأنصارها مادياً وأدبياً جزاه الله خيراً وأبقاه لها ذخراً

ويسرنا جداً أن ينزل الاستاذ ميدان الكتابة نصحاً لقومه وتنبيهاً لهم الى الخير وحثا لهممهم فيما يرفع وطنهم و يعليه فان لآراء حضرته وقعا فى نفوس الكويتيين وعارفى فضله من سواهم جميلا لمزاياه العديدة التي اختص بها دون الكثيرين من مواطنيه واخلاصه فى مساعيه وصدقه في دعوته الى الحق والاصلاح

البلدية فى البحرين والحكم الشرعى

لا أريد من مقالى هذا بيان ما للبلدية من المنافع العامة فى جميع البلاد لان ذلك أمر محسوس لا ينكره الا كل معتوه . وانما أريد الحكم فيها من الوجهة الشرعية وبيان ما لبلدية البحرين على الاخص من الاثر الجميل عسى ان تكون قدوة صالحة لبلاد العرب التي لا تعرف للنظافة آية ولا تعيرها أدنى التفات

زرت هذا البلد الامين قبل وجود البلدية فيه ومكثت فيه أياما قلائل هي أشقي أيام مرت على فى هذه الحياة . رأيت جواً متلبداً بالابخرة تنصب فيه الرطوبات كالأمطار وأرضا تقذف حمم الجحيم قد كللتها طبقات من الاوساخ ورأيت أسواقا خانقة وطرقا ضيقة وزبلا رابية واقذارا منتنة تقشعر منها الجلود وتنكمش منها النفوس فنفرت منها خائفا اترقب هجمات الامراض ولسانى يردد هذه الآية الشريفة ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون

أسست البلدية في البحرين فى أواخر سنة ١٣٣٨ وأخذت تسير سيرا ضعيفا كما هي السنة فى المشاريع الجديدة التى لم تؤلف فى مثل تلك البلاد من قبل فلما اشتد ساعدها ظهرت في هذا المظهر الحى سنة ١٣٤١ فأخذت تسير سيراً حثيثا فى الاصلاح لا تعرف الملل فقلبت البحرين ظهراً لبطن فأخذت أخبار القادمين من البحرين الى الكويت ترد عن اصلاحها وهي فى غاية الغرابة من هذا التغير المدهش الذى حصل في هذه المدة القصيرة

وقد قدر الله ان سافرت اليها في هذا العام وأنا في ريب من صحة ما كنت أسمعه من تلك الاخبار فما وطئت قدمى فيها حتى رأيت الامر أكبر مما قيل . رأيت جواً صافياً ونسيما ينعش الروح بعد أن كان غازاً خانقا ورأيت أرضا بيضاء

معبدة لا ترى فيها عوجا ولا امتا قد وسعت طرقاتها وأسواقها وأزيل ما فيها من زبل وأوساخ وغرست الاشجار فى طرقها العادية وانقطعت أمراضها وأوبئتها التي كانت تعتادها من قبل سنويا فظهرت البحرين فى ثوب قشيب من الجمال والنظافة

حصل هذا التغيير المدهش الذى لا يعرف أهميته وقيمته الا من زار البحرين قبل رفع منار البلدية فيها والحال أن البلدية حديثة العهد لم يمض عليها الا نحو سبع سنين فان دامت هذه الروح النشيطة سائرة على ذلك المنوال فستكون البحرين عروس بلاد الخليج الفارسى ولا ريب وستزداد اتساعا من كثرة المهاجرين اليها اذ حركتها التجارية اليوم كفيلة بجلب الناس اليها فكيف اذا انضم الى ذلك صحة ورفاهية

فعلى كل منصف ان يقدر هذه الاعمال الجليلة قدرها لتلك البلدية ويشكر المؤسسين لها والعاملين فيها من البداية الى هذا الحين فاليك ايها الرئيس المحترم ونائبه الكريم وأعضاؤه المبجلون أزف شكراً جزيلا من قلب مخلص يسره حياة العرب .. ويقظتها ويؤلمه سباتها وموتها

وما أنا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية أرشد

ولنرجع الآن الى الشق الثاني من العنوان وهو النظر فى البلدية من الوجهة الشرعية فأقول :

آمنت أن النظافة من الايمان وان البلدية واجبة شرعاً فى كل بلد يكثر فيه السكان لأن الدين الحنيف قد أمر بازالة الضرر وجعله قاعدة يمشى عليها كثير من الاحكام فى جميع الازمان قد كشف العلم الذى لا مراء فيه أن منبع الامراض من الأوساخ والأقذار والروائح المنتنة والمستنقعات المتعفنة وأى ضرر أعظم من أمراض تنهك قوى الامة وأوبئة تجتث جذورها . وهل من العقل أن يحرم

الشرع أخذ قليل من الأفراد لسلامة المجموع ويجوز هلاك أمة بأسرها كلا ثم كلا

لكن ... لا يؤمنون بما كشفه العلم الحديث ولا يعقلون فنحن و اياهم على حد قول القائل :

أتاني ان سهلا ذم جهلا علوماً ليس يعرفهن سهلا ،

علوما لو دراها ما تلاها ولكن الرضا بالجهل سهل

البحرين يوسف عيسى القناعى

التراجم

عبد الله ال فرج

٥

نموذج من شعره النبطي

عبد الله آل فرج في هذا النوع من الشعر يد صالحة تفوق يده في الشعر العربي وله فيه ابداع يدل على تمكنه منه وله قصائد ومقاطيع تشهد بتفننه فيه واقتداره سنأتي بنماذج منها هنا تأيدا لما قلناه عنه رحمه الله ولأن هذا الفن من الشعر له هواة كما للشعر العربي بل من الناس من يكون ميله اليه أعظم وطربه به اشد من صنوه

قصيدة مهملة الحروف

احمد الله عد ماحاول وسام واحد رام العلا دوم وسام
احمده واوحده دوم عدد مادعاه لحام أولاد وسام
او عدد ماورد ماحسو وعد أو رمى الوارد دلو له وعد
ماعدا المهموم موعد وعد او عدو مارد محمود السلام
احمد المولى على ما أولى ولا لاولا احمد سواه احد ولى (١)
لا أعود الاله العادل ولا أسأل الا هو على طول الدوام
الاله الواحد الوالى الرحوم الودود الواد وصال الرحوم
عالم الحاله وما وسط الرحوم لا إله إلا هو الله السلام
سامع دعوى المهول الى عراه راحم حاله وكم وارى عراه
مامسك لهداه مملوك عراه مسلم الا وعطاه المرام

(أ) ولا الاولى من الولاء : والثانية من ولى بلى

اعلى حال لطراد الهوى والهوى ما هو على طوع الهوى
لو أطاع أهل الهدي وعصى الهوى ما هو دوم علي رأسه وهام
هام هو مع كل سحار سحر وأودعوه أهل السحر ماله سحر
كل مالو صانهم سامر سحر انهاولو على راس العدام
لو عدى الواله لهم واومى وما ولهواهم صام لاكل وما
عادم حاله معا ماله وما حصل الواله سوى هاك الملام
طالما حسه(١)على رسه(٢)دوى(٣)ولحسام الداء ما حصل دوا
مالحول الله على داو دوى (٤) لوموه ولا سمع لوم العام
ما اطاع الاهواه الله لحد (٥) لاولا سر المطوعه هو لاحد
وأعلى حاله الى لثمه لحد مامرده وسط لحده للكرام
سم حاله سم مطلول الردا والوداد وما حوى كود الردا
مادهاه وزوعه اسم الردى واللحد والهول والدوم الحوام
ماهمل لله دمع له وهل ما سأل او واصل ارحام واهل
العمر لو طال معدوم وهل كالعمر الا مرده للعدام
ماعلى دار الممر الا المرور والعوالم ما لها الا المرور
ارحلو كره وهم عد المرور ودرسوا لما حسو كأس الحمام
ما اراها الله الا وراه ما علاها واحد الا وراه
دوم عاد والردى عاد وراه والهلاكه حامل هام السهام
لو ولد آدم درى هو ماورا سل هاك الروح حرصه ماورى
ماورا هو ماعصى الله ماورا ماعدم روحه على ام الحطام
ماحلي الطاعه على مر اللها وهل هاك العلم اهل إلا لها
للعلوم اعطاهم الله اللها والوطى ما هي سوى هم والعوام

(١) حسب صوته (٢) رسه جسمه (٣) دوى يدوي اي ذهب الصوت في الفضاه (٤) دوي ضل وناه (٥) الله لحد اصلها يا الله لا احد وهي تستعمل عند اليأس والاستغاثة

اسأل بالله الهدى واعلى علا والسموحة واحمده دوم على
كل حال عد ماصلو على احمد المحمود أو ناح الحمام

قال وقد التزم أن يجعل عكس حروف القافية مبدء للبيت الذى يليها فيقول. في مثل شاهاهاش . والمربع عند شعراء النبط يعتبر بيتا واحداً وهذا مما يظهر لك مقدار اقتداره :

أنهاك يانفس عناها وشاها ماهوب عن (شاهه) بمنتى وشاها
آغواك بزاق نخلب وغرك زمط الرباب ومي واسمة وشاهه
هاش الغرام وراعنى قل الانصاف من يخجل غزلان حوضى والانصاف
بلوى بليت بمن حاكى بدر الانصاف من رافل بتفوت قلى زماها
هامر ضميرى با على منه والنو ورق الحمى من كثر ماون ونو
وحياة من بأمره جرى اليم والنو وأنشأ الجوارى فوق طامى مياها
هايم ركن طود اصطباري وبالى جسمى يعينه ريم حوضى وبالى
لولا الترك ما بلاني وبالى من غرة كن الغزالة ضياها
هايض جناحى من سبانى بطرفه وأخنى على طرف المنى بطرفه
ما ملت يوم من وصاله بطرفه الله لحد ماذا على النفس جاها
هاج المضايا على سامي الدست طفل لعب بقلوب أهل الهوى الدست
روحى سباها بالهوى صاحب الدست والعين صفق سكوب ماها عماها
هامع على خدي ومنه الكرى ند واحسرتى ماطاب جرح الحشا ند
مشكاى للي ياعلي ليس له ند مجري انثنا بالما لما بي تناهى
هامت به الفرق الذى به توارت نار وللشامة ضحى ما توارت
منى عليها لعنة ما توارت شمس الضحى أو غاب بدر تلاها
هالت غريم بالهوى دوم منصاب ياماجرع من صدمة الشوق منصاب

مالى سوى بن صالح اليوم منصاب بحمد المجلى عن الروح داها
هاد المضلل وكم هلدى به واول الحسكم الجيفان تالى وأول
ياسيد من أنشى القوافى وأول يامن الى سمع الندامى تفاها
هافت غصون القلب منى من الموم من عقب ما هى غايغات من الموم
ياميم حاميم ودال من الموم ما قطع الحوبا وواصل وأذاها
هذا الذي ما كنت أنامنه آمن آمنت بالذي فاز به كل آمن
بقلب لا حيلة بالآرام آه من سود الغدايرما نست من نساها
هاض ضليعه وضلعنه بالانهاض وافضى المعنا عند ماله بالانهاض
انهض عسى لى يامحمد بالانهاض تهدى بنور الرد من كان تاها

وقد عارض بهذه القصيدة قصيدة لعبد الله بن ربيعة على هذا المنوال بقوله فيها :

نفس عليها بيذق الغى شاها غنى على المظهر منها وشاها
وبقيت أجاوب ساجعات على الدوح مشارق جفنى عن النوم شاها
هاش الكرى عن صدق عينى بلابيل وبضامري ربى هواها بلابيل
مالى ودمعى كن حدره بلابيل وروحى عن جسمي بقلعه مداها

مشاهير الخليج الفارسى

عبدالرحمن بن حسن القصيبى

هذا الوجيه الجليل هو أحد رجال الفضل والسؤدد فى البحرين واحد اقطاب الحركة العلمية والأدبية فى الخليج الفارسى واحد المناصرين للفضيلة والاخلاق والمروءة فى كثير من الاقطار التى وطئت قدمه أرضها لا بالقول فقط كما هو شنشنة الجل من أبناء جنسه بل بالعمل والجاه والمال شأن أهل الصدق والاخلاص فيما يقولون ويدعون وكانت لسعادته فى كل هاتيك المواقف اياد بيضاء يفنى الزمان وحسنها يتجدد خلد بها ذكره فى سجل المحسنين الاماثل وشرى بها الاحدوثة الطيبة بين أهل الفضل ونزل بها منزلة الاجلال والاكبار لا من قلوب قومه وحسب بل من قلب كل عارف اريحيته ومن سواهم حتى انطلقت الالسنة على اختلافها بشكره واعطائه من التقدير ماهو حرى به واطنبت كثير من الصحف بحمده ومدحه على ما اسداه من افضاله الى الجهات الواجب مناصرتها

أوصل خيره أولا الى مدارس وطنه البحرين وناديها الموقر ولم يحرم من نواله الفياض نادي سمي الذى كان أحد أعضائه المحترمين ولا معلمى مدارس الكويت التى يرى لها حق الجوار وأوقف جملة من المؤلفات النافعة يشرب من نميرها أهل العلم والأدب وأهدى أخيراً نفائس من الكتب لجمعية الشبان المسلمين بمصر لا تقل قيمتها عن ألف ربية لدى زيارته لها في العام الفائت واشارت مجلة الفتح الغراء الى هذه الهدية الثمينة واثنت على صاحبها وعلى كرمه الثناء العاطر وهذا بعض مايجب لأحد أركان الفضل من تقدير

واذا فلاغرابة اذا ماغرد بلبل (الكويت) الشيخ صقر بن سالم آل شبيب بالثناء على حضرته وباطراد اخلاقه ومكارمه حيث يقول من قصيدة غراء قدمها اليه في سنة ١٣٤٣ في زيارته الكويت :

اباعوف لقاؤك خير ماقد تمن به على مثلى الدهور
ففى لقياك لي درس مفيد وفى لقياك لي نفع كبير

ومنها

احب على ابي عوف فوأدي فانعشه وكان به فتور
وحب الحر احسن كل شيء عليه ينطوى منى الضمير
بمقدمه (الكويت) قد استنارت ورب المجد مقدمه ينير
فليت مقامه فينا سنيناً يمتعنا فما تكفى الشهور
فمن لي (كالقصيبي) المرجى به ينجاب عنى ما يضير
عجبت لعبد رحمن البرايا وتعجب من غرابتها الامور
تعنى (١) لاشتراء الدر منا وفى فمه لجوهرنا نضير
اما يكفيك ان الدر قول تفوه به فتلقطه الحضور
وقولك لو تجسم ما ارادت عقودا غير لؤلؤه النحور
سمت لك ياابا عوف خلال فهام بحسنها حتى الغرير
ولا عجب اذا ما اليوم اضحى ينازع حبها الاعمى البصير
فطيب خلال ذي العلياً امر له تهفو باجمعها الصدور

هذه نبذة وجيزة عن هذ السيد الخلاحل عجلنا بها هنا قياما بواجب حق على حميته وعبرة لمن يضنون على انفسهم حتى بكمالياتهم وضروريا تهم فضلا عن

(١) ينبه الشاعر الى ان غرض حضرته من زيارة الكويت تلك السنة هو ابتياعه اللؤلؤ من تجار الكويت

المشاريع التي تعود بالخير العميم على الناس وعظة لمن ينفقون وافر اموالهم في السبيل التى تزهق من الفضيلة روحها وتترك الرذيلة وانصارها في قوة ونشاط

اما اعطائه واعطاء بيته الكريم واخوانه الاماجد حقهم من الترجمة فقد ارجأنا الى فرصة أخرى نرجو ان لاتكون بعيدة

الفتوى

استقبال القبلة فى الصلاة

حضرة الفاضل صاحب مجلة الكويت:

بعد التحية ارجو وضع التقرير الشرعى موضحاً على صفحات مجلتكم جوابه للسؤال التالى :

س — اذا وجد المسلم فى نقطة من الارض وكان أحد أقطار الكرة الارضية المبتدأ من تلك النقطة ينتهي بنقطة البيت الشريف — القبلةُ الاسلامية — مارا بنقطة المركز للكرة الارضية فلاية من الجهات الاصلية أو الفرعية يتجه هذا لاستقبال قبلته عند اداء فريضة الصلاة

ومن المعلوم ان أى قطر لكرة يقسم عموم محيطاتها المارة برأسيه ، كلا الى نصفين متساويين .

١١ محرم ١٣٤٧ الكويت خير الدين الكرماني

(الكويت) نظراً الى غموض السؤال وانه قد يخفى على بعض قراء مجلتنا فى الخليج وغيره رأينا ان نوضحه لهم على الصورة الاتية وهى

لو وجد شخص فى نقطة من الأرض بحيث يكون بعد الكعبة عن موضع قدميه متساويا من جميع الجهات وبحيث لو خرق ثقب من تحت قدميه لنفذ ذلك

الثقب إلى باطن الكعبة فالى اى الجهات يتجه من يريد الصلاة أذا الى الجنوب أو الشمال أو الشرق أوالغرب والواجب انما هو استقبال القبلة لاغير في أى الجهات كانت

ج — يجوز لمن وجد فى تلك النقطة من الأرض ان يتجه الى أى جهة أراد اصلية أوفرعية اذ نسبة كل جهة منها الى الكعبة المشرفة نسبة واحدة قربا وبعدا ولا فضل لاحداها على الأخرى حتى فى النظر لو اتيح النظر لمن وقف فى تلك النقطة بشىء من الوسائل التى تقرب مشاهدة البعيد

ثم ان هذا السؤال وجوابه لا يتحهان الاعمن يرى كروية الأرض أما من يرى بساطتها و يرى القول بكرويتها مخالفا للدين وتعاليمه فانه يعتقد اولا ان هذه النقطة من الأرض لاوجود لها البتة و يرى ثانياً ان السؤال عنها والحالة هذه عبث لايستحق الجواب بل قد يراه الحاداً وتكذيباً لله ورسوله عليه السلام

واذا كان العلامة الشيخ حسين الجسر رحمه الله تعالى وهو فى القطر السورى الحي يقص علينا فى رسالته الحميدية انكار بعض المنتسبين الى الاسلام من علمائه وجود أمريكا لأن اعتقاد وجودها يدل على كروية الأرض والقول بذلك مخالف للكتاب والسنة على حسب زعم ذلك المنكر الفاسد فهل يستغرب اذا وجود من ينكر تلك النقطة من الأرض فى جهاتها التى لم تبصر من نور الحياة العصرية الصحيحة الا ضئيلا وأقل من الضئيل والتى هى فى بدء نهضتها وتفتيح عينيها فى الوجود

هذا وقد وقفنا فى غرائب الاغتراب للعلامة الكبير السيد محمود الألوسى أبى الثناء رحمه الله على سؤال فى تلك المسألة نفسها نظما وجهه الى فضيلته شيخ الاسلام عارف حكمت في الاستانة فأجابه السيد الألوسى على سؤاله بمثل نظمه وزنا وقافية وسنثبت الجميع هنا لما تضمنه من الفائدة قال رحمه الله ص ٣٦٩ فى المسائل التى وقعت بينه وبين شيخ الاسلام

(ومنها) ماجرى في مسألة سأل عنها بقوله :

ايا كعبة الافضال لازال فضله مطاف الورى فى دفع أعظم شبهة
اتعلم أرض أربع من جهاتها غدت قبلة العباد من دون كعبة
وما ثم عذر أو تحر ولا ولا وفيها صلاة الفرض والنفل صحت
وان علق الزوج الطلاق بكونها فما الحكم شرعا بين زوج وزوجة
أفيدوا جزيتم خير من جل بره وفي حلها حارت عقول البرية

وذكر لي انه عام ذهب الى الحجاز سأل عنه ذلك بعض علمائه الاعلام الذين اصطادوا شوارد العلوم في المسجد الحرام فطافوا حول كعبة الجواب . فمنهم من فتح له ومنهم من لم يفتح له الباب فأجبته بقولي:

(ايا كعبة الافضال لازال فضله) يجر رداء الفخر فوق المجرة
ولا برح البيت الذى شدته على (مطاف الورى في دفع أعظم شبهة)
وياشيخ كل المسلمين وركنهم ومهرعهم فى حل كل عويصة
ومن منه تحقيق الحقائق حيث لا سواه بهذا العصر عارف حكمة
أتيتم ورب الراقصات الى منى بنظم دعا كل القلوب فلبست
وقال لأنواع البلاغة اقبلى فحثت مطاياها وجاءت بسرعة
سألتم به كى تشحذوا ذهن سامع وذاك لعمرى هدى خير الخليقة
فقلتم على وجه التلطف بالذي تريدونه بالقول من ذي روية
(اتعلم أرض اربع من جهاتها) (غدت قبلة العباد من دون كعبة)
(وما ثم عذر أو تحر ولا ولا) (وفيها صلاة الفرض والنفل صحت)
(وان علق الزوج الطلاق بكونها) (فما الحكم شرعا بين زوج وزوجة)
فياسيدي قد جبت كل تنوفة حششت بها مشعلة فكرتي
واوغلت كى ألقى جوابا محققا وانى لاثنى ان يفوز ببغية

وغاية مافي البال ان تلك تربة لكعبتنا نعم بها خير تربة
من الجهة السفلى فكل جهاتها غدت قبلة فى كل فرض وسنة
وكل طباق هكذا ذاك صادق عليه بلا أمر يريب وكلفة
(فان علق الزوج الطلاق بكونها) على ماذكرناه حكمنا بفرقة
وان رام كونا آخرا نثلثه به لنعلم منه كيف حكم القضية
وهذا جواب العبد والفكر قاصر فديتك يامولاى من طول غربة
وتحقيق نفس الأمر من حضرة غدت مطافا لاهل العلم من كل بلدة
لها الله فى كل الأمور ولم تزل تفوق الثريا رفعة أى رفعة
(أفيدوا جزيتم خير من جل بره) وحل على راجيه أعظم منة
فتحقيق هاتيك العويصة مشكل (وفى حلها حارت عقول البرية)

وعرضت ذلك عليه بطوله . فجبر قلبى لمزيد طوله بقبوله . وملخص الجواب أن تلك الأرض ما كانت مسامتة للداخل فى الكعبة من الجهة السفلى وبينها وبين الكعبة من جميع الجهات تسعون (١) درجة وتصدق على ارض سرداب مثلا حفر تحت الكعبة وعلى أرض آخر حفر تحته وهكذا كما تصدق على السطح الظاهر للأرض المسامتة من تلك الجهة والقبلة في الحقيقة ليست هذا البناء المعروف والبقعة المعروفة زادها الله تعالى شرفا فقط بل مايشمل ذلك وجميع مافوق الى العرش وما تحته الى الأرض السفلى . والعرش المحيط الاعلى . فهي كعمود طرفاه محدد الجهات فمن علق الطلاق بكونها بأن قال ان كانت هذه الأرض موجودة فامرأته طالقة . طلقت امرأته . وربما يقال المراد بتعليق الطلاق بكونها الحلف بالطلاق على كونها ووجودها وحينئذ يكون الحكم عدم الوقوع فيقال بدل ماذكرناه

(١) هكذا والظاهر أن البعد بين هذه النقطة وبين الكعبة من جميع الجهات مائة وثمانون درجة لا تسعون فليفهم

فان علق الزوج الطلاق بكونها على ماذكرنا لم يؤاخذ بفرقة وكنت قلته فعدلت عنه لخفاء مبناه والأمر بعد ماسمعت أولا من أمر تلك الارض سهل كما لايخفى على من له ذرة من فضل وقد راجعت الكرة الأرضية فلاح منها ان سطح الارض المسامتة للبيت المكرم مغمور بالبحر فلو قيل

ايعلم ماء أربع من جهاته غدا قبلة العباد من دون ذعبه

صار السؤال لغرب . والجواب اعجب اه

اللغة

اللغة العامية في الكويت

٥

رف

يطلقون الرف على الواح تغرس فى الجدار ليوضع عليها بعض أدوات البيت من أوانى وغيرها قال في القاموس والرف شبه الطاق عليه طرائف البيت

روشن

يسمون النافذة الصغيرة التى تكون في أعلا باب الحجرة أو باب الدار أو قرب السقف ليدخل منها النور والهواء روشنة قال فى القاموس الروشن الكوة وفى التهذيب وهو معرب عن الفارسية اصله روشان

راز الشيء

يقولون لمن يريد ان يتعرف وزن الشيء ثقيلا أو خفيفا رازه قال فى القاموس وهو خفيف المراز و للمرازة اذا رازه ليعرف ماثقله

زغد

يقولون زغد فلان فلانا اذا قبض عليه وهو غافل قال فى اللسان زغد سقاءه يزغده زغدا اذا عصره حتى تخرج الزبدة من فمه وقد تضايق بها اه وهي تعطى معنى القبض

زلابية

يسمون ما كان شبكيا من الحلواء (زلابية) قال في شفاء الغليل (زلابية) هي مولدة والصحيح انها عربية لورودها فى رجز قديم اه وفى القاموس والزلابية حلواء معروفة

مجال الاقلام

الاقتراحات المتناقضة

يصعب على المرء مهما أوتى من قوة فى البيان ومتانة في الحجة وحذق بدخائل النفوس وميولها ان يرضى الناس على اختلاف طبقاتهم فى عمل يقوم به أو رأي يبديه

أنشأنا مجلة (الكويت) لاغراض عرفها القراء سابقا وقد تكاثرت علينا الاقتراحات بعد صدورها فيما ينبغي أن تسير عليه في جهادها وفيما يجدر بها أن تخوض عبابه من الابحاث والكثير منها اقتراحات يضرب بعضها رقاب بعض لوحاولنا مراعاة عواطف أصحابها فيما اقترحوه لما كان فى وسعنا أن نخط على صفحاتها حرفاً واحداً

فيما مضى عرفت رأى صديقنا الاستاذ الفاضل الشيخ بهجت الاثرى فى اللغة العامية فى الكويت وعرفت أيضا أن أصدقاء آخرين يرون فيه غير ما يراه حضرته

وهناك الاديب الفاضل خالد بن محمد آل فرج يرى ان المجلة ستنال من الاقبال في البحرين واخواتها من بلاد الخليج الفارسى ما نالته فى مسقط رأسها الكويت اذا روعيت فيها العواطف نوعاً ما وبحثت عن مواضع مهمهم وتكون غريبة عن المواضيع التي تطرقها المجلات العربية الراقية ولكن زميله الاديب الفاضل عبد اللطيف بن ابراهيم آل نصف أبدى اقتراحا آخر قال فيه (وهنا أود أن أبدي رأيا مستعجلا وهو اني أرى لو تجعلون ابحاث المجلة أكثر تنوعا ماهي اذلا يخفا كم رغبة الناس وميلهم فى هذا العصر الى أمثال هذا التنوع) وأحسب أن التنوع الذى يعنيه حضرته هو ما تطرقه المجلات الراقية من الابحاث وهو يناقض اقتراح زميله الآنف وقد أودعنا الجزء السادس رأينا في مثل هذا الاقتراح فارجع اليه

مدح الافراد

ونصح لنا إخوان مخلصون بأن نتجنب مدح الافراد في (مجلتنا) حذاران يثير غضب أقوام أخرى فيكون ذلك عقبة كؤوداً في سبيل تقدمها وانتشارها بينهم ولكن أصدقاء مثلهم محبة واخلاصاً يرون عكس ذلك يرون ان الواجب يقضى على (الكويت) بشكر المحسنين على احسانهم مهما كانوا نشراً لمآثرهم التي لا يسوغ كتمانها وليقتدى بهم سواهم من أبناء جنسهم

وهذان اقترحان كما ترى متناقضان اللهم الا أن يريد الفريق الاول تنزيه المجلة عن مدح من لا يستحق المدح واطراء من ليس هو بأهل للاطراء يوصف بالصدق وهو من الكاذبين وبالامانة وهو من الخائنين ويحكم له بطهارة العرض وقد انغمس فى حمأة الفساد انغماساً له أن يذكر بصالح أعماله ويشكر على تفضله ونواله

وهذا ما يظهر أن ذلك الفريق يريده من نصيحته التى قدمها بدافع الاخلاص والا فليس من المعقول أن يريد به عموم الافراد حتى المحسن منهم وشكر المحسنين واجب عقلا وشرعاً قال صلى الله عليه وسلم (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) وقال الشاعر:

سمسمة تحمد آثارها فاشكر لمن أعطى ولو سمسمة

وقد تعارف الناس قديما وحديثا أن يشدوا بالثناء على أهل الفضل ويطروا أصحاب الاعمال الجليلة بل قد تعارفوا أيضاً أن يثنوا حتى على غير المسلم اذا ما قام بأعمال توجب المدح والتقدير بل وعرفوا أن من اللؤم أن يبخس الانسان الناس أشياءهم وينزل المحسن الى مشروع خيرى يقوم به هو أو غيره منزلة من يسيء اليه باقواله وأفعاله وأن يتغافل عن مدح الاول خوفاً من غضب من يجوز أن يحمدوا بما لم يفعلوا ويغيظهم مدح سواهم من أهل الفضل ويسيئهم أن تفشر منقبة ما لأى شخص كان وهم لا ناقة لاهم في الفضل ولا جمل ولاحرمة للعلم والادب عندهم

وليس على مشروعنا من غضاضة اذا ما سخط عليه امثال أولئك ولا أن يقفوا فى طريقه حائلا ويبذلوا دون تقدمه ما يبذلون فالله لا يصلح عمل المفسدين والباطل مهما كانت صولته لا بد وان ينكمش في زاوية الفشل والخذلان فارموا (أيها الاخوان) التخوف منهم جانباً

التقريظ والانتقاد

شروط الأئمة الخمسة

رسالة الفها الحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمي المتوفى ٥٨٤ في شروط الأئمة الخمسة المشهورين: البخاري . مسلم . أبي داود . الترمذي . النسائي : وعليها تعليقات مهمة للاستاذ الجليل الشيخ محمد زاهد الكوثري المقيم الآن في القاهرة واحد اجلاء علماء الاتراك .

انتدب لنشرها تلميذه الفاضل حسام الدين المقدسي واهدى الى ادارة الكويت نسخة منها جزاه الله افضل الجزاء وشكر سعيه

والرسالة مفيدة جدا في بيان الشروط التي التزمها أولئك الائمة الخمسة في رواياتهم للاحاديث وبيان الصحيح من المزيف ولا سيما شروط الشيخين البخاري ومسلم فلقد اماطت الرسالة اللثام عنها وكشفت النقاب عما كان يظن انه منها وليس كذلك مما دل على علو باع صاحبها وسعة اطلاعه

فقد اشتهر عند بعض علماء الحديث ان من شرط الشيخين في صحيحهما (ان لا يرويا الا حديثاً سمعاه من شيخين عدلين وكل واحد منهما رواه أيضاً عن عدلين كذلك الى أن يتصل الحديث على هذا القانون برسول الله صلى الله عليه وسلم وانهما لم يخرجا حديثا لم يعرف الا من جهة واحدة أو لم يروه الا راو واحد وان كان ثقة)

قال العلامة الحازمي بعد أن أورد هذا الرأي بهذا اللفظ (فاعلم وفقك الله تعالى أن هذا قول من يستطرف أطراف الآثار ولم يلج تيار الاخبار وجهل

مخارج الحديث ولم يعثر على مذاهب أهل التحديث ومن عرف مذاهب الفقهاء في انقسام الاخبار الى المتواتر والآحاد ووقف على اصطلاح العلماء في كيفية مخرج الاسناد ولم يذهب الى هذا المذهب وسهل عليه المطلب ولعمري هذا قول قد قيل ودعوى تقدمت حتى ذكرها بعض أئمة الحديث في مدخل الكتابين

وبعد ان نسب الحازمي هذا القول الى الحاكم النيسابوري قال في باب عقده للرد عليه في تلك الدعوى نفسها (قد تقدم منا القول بأن هذا حكم من لم يمعن الغوص في خبايا الصحيح واستقراء الكتاب حق استقرائه لوجد جملة من الكتاب ناقضة عليه دعواه . وأما قول الحاكم في القسم الاول : ان اختيار البخاري ومسلم اخراج الحديث عن عدلين الى النبي صلى الله عليه وسلم فهذا غير صحيح طرداً وعكسا بل لو عكس القضية وحكم كان أسلم له وقد صرح بنحو ما قلت من هو أمكن منه في الحديث وهو أبو حاتم محمد بن حبان البستي قال : وأما الاخبار فانها كلها أخبار الآحاد لانه ليس يوجد عن النبي ﷺ خبر من رواية عدلين روى أحدهما من عدلين وكل واحد منهما عن عدلين حتى ينتهي ذلك الى رسول الله ﷺ فلما استحال هذا وبطل ثبت أن الاخبار كلها أخبار الآحاد ومن اشترط ذلك فقد عمد الى ترك السنن كلها لعدم وجود سنن من رواية الآحاد هذا آخر كلام بن حبان وأما قوله :ان الموجود المروى من الاحاديث على الوتيرة التي لم تسلم يبلغ قريبا من عشرة آلاف فهذا ظن منه بأنهما لم يخرجا الا على مارسم وليس كذلك فاذا قضى مايمكن اعتباره في الصحة هو شرط البخاري ولا يوجد في كتابه من النحو الذي أشار اليه الا القدر اليسير وأما قوله : أن شرط الشيخين اخراج الحديث عن عدلين وهلم جرا الى أن يتصل الحديث فليس كذلك ايضاً لانهما قد خرجا في كتابيهما احاديث جماعة من الصحابة ليس لهم الا راو واحد وأحاديث لا تعرف الا من جهة واحدة وانا نذكر من كل نوع احاديث تدل على نقيض

ما ادعاه ه ولقد أفاض الخازمى رحمه الله في هذا الموضوع افاضة حسنة لاتدع في القلب أدنى شك فى خطأ الحاكم فيما ذهب اليه وزادت حواشى الاستاذ الكوثري البحث وضوحاً واعطته اهمية ظاهرة فليراجع الرسالة وحواشيها من يريد التعمق فى هذه المسألة الغريبة حتى يقف الانسان حائراً من هذا الاختلاف فيها بين اولئك العلماء الفطاحل وهى من المسائل البسيطة على ما يتراءى للباحث يمكن لطالب الحق ان يعرف الحقيقة فيها بسهولة إذا ما راجع احد الصحيحين أو كليهما وهما الكتابان المشهوران اللذان تداولتهما الأيدى بكثرة لم تحصل لغيرهما من كتب الحديث قديماً وحديثا

الدعوة الى الاصلاح

رسالة نفيسة يدل اسمها على موضوعها اهداها الينا مؤلفها الاستاذ الجليل المحقق السيد محمد الخضر حسين التونسى رئيس جمعية الهداية الاسلامية بمصر وأحد أعضاء جمعية الشبان المسلمين وصاحب المؤلفات العديدة الممتعة فى الدفاع عن الحق والدين والاخلاق وأحد علماء الازهر الافذاذ أطال الله بقاءه وحفظه للامة الاسلامية ركنا ركينا وكانت الرسالة قد طبعت أولا فى تونس وأهدى الينا فضيلة الاستاذ منها نسخة من دمشق الشام واليوم جدد طبعها بمصر في المطبعة السلفية العامرة المشهورة بجودتها واتقانها وهذبها تهذيبا حسنا وزادها زيادة مهمة ونشرها تباعا في مجلة الفتح الغراء أعجب بأسلوبها البديع وفوائدها الغزيرة كل من قرأها وسمعها

وقبل ذلك وقعت موقع الاستحسان عند فضيلة الاستاذ الجليل المحدث الشيخ محمد بن امين الشنقيطى يوم أن كان موظفا في الجمعية الخيرية في الكويت ورآها خير واعظ للعامة وأجل مرشد للخاصة في باب الاصلاح وما اليه فانها قرأت على مسامع المسترشدين في بهو الجمعية هناك

الاصـــــلاح

مجلة دينية علمية اجتماعية اخلاقية اصدرها في مكة المكرمة الاستاذ الجليل الشيخ محمد حامد الفقي أحد علماء الازهر الفضلاء في الشهر مرتين موقتا

واقانا منها العـدد الثانى وفيه من المواضيع الممتعة التى ترمي الى ما أنشئت المجلة لأجله الشيء المستطاب من دفاع مجيد عن الحق ووقوف في وجوه أهل الزيغ والضلال وحرص علي تصفية الدين من زوان البدع والخرافات وعلى أن يكون سالما مما ألصق به من أضاليل وأباطيل وقد راقنا منها فوق هذا بلاغة أسلوب صاحبها الفاضل ومتانة عبارته وانسجامها

وليست هذه المجلة الغراء الا برهانا واحداً من عدة براهين تشهد بالاصلاح الذى انبثق نوره في سماء الحجاز اليوم سيتبعه سواه في المستقبل من الايام ان شاء الله تعالى

وقد لا يعرف مقدار الفرق الذي حصل بين يوم الحجاز وامسه فيما يهم دعاة الاصلاح الذين ارتكزت دعوتهم على الدين الخالص والاخلاق المتينة الا من سبرغور الحجاز بدقة قبل أن يتربع على كرسيه جلالة ذلك الملك المعظم الذى أحيا الله به السنة وأمات البدعة وتجمعت فيه شارات الملوك الكبار وسآتى بمقارنة بين هاتين الحالتين فى الاعـداد الآتية بقلم لا يتحيز الا الى الحق ولا يعشق الا الحقيقة

وفى الختام نرجو لهذه الرصيفة التى حظيت بعطف صاحب الجلالة التقدم المستمر والنجاح الباهر والصبر في ميدان الجهاد فى هـذا اليوم العصيب الذى تكالب فيه الملحدون على الدين وناهضه من أبنائه من فسدت فطرتهم وانحلت رابطتهم فأصبحوا كالانعام أو أضل سبيلا

الكويت في نظر الفضلاء

زعيم تونس الاكبر

٢

في الجزء الذى قبل هـذا نبذة عن زعيم تونس مولانا الاستاذ الشيخ عبد العزيز الثعالبي بشأن الكويت وقد وعدنا هناك أن نأتي بكلمة أخرى لسعادته فى هذا الموضوع أيضا تفضل بها جوابا على ملاحظاتنا على اقتراحات وجهها اليها وعلى الخطة التى يرى سعادته وجوب سيرها عليها وزبراً بوعدنا سنعجل بتقليد (الكويت) بهذا العقد النفيس الذى تكرم به ذلك المولى الأجل قال. أدام الله عزه واقباله

... وافاني كتابك الكريم المؤرخ ١٤ صفر الحالى وانى أشكر لك عنايتك بالافادات المهمة التى بسطتها فى جوابك على الاقتراح الذى قدمته اليك فى كتابى السالف بشأن الثقافة

ويظهر من فحوى بيانك انك فهمت من اقوالى مالست اقصده . وخلتنى أريدك على أن تكون نصير التجدد ضد التقليد فقلت في نفسى ربما كان للاجمال فيما كتبته دخل في حدوث الالتباس بين ما أريد ومالا أريده لذلك وجب أن اعود الى الموضوع واشرح فكرتى فيه

لست أريدك ياصاح على نشر ابحاث عقيمة وجادلات لاطائل تحتها تجعل قراءك يشكون فى أى الثقافتين أنفع لمجتمعنا القومي — الثقافة الدينية — أم الثقافة اللادينية وهذا وحقك لم يخطر لى على بال . على أنا هذا التقسيم فى ذاته

غير صحيح لان الثقافة واحدة غير قابلة للتجزئة وهى لا تتكامل الا بالدين . وثقافة بغير دين بتراء لا تتصل بالقلوب ولا تتخلل المشاعر وأى ثقافة تحصل من قصر النظر على درس مظاهر المادة وعدم النفوذ فى أعماقها . والمثقف على هذه الطريقة أشبه ما يكون بذلك المدلج الحائر فى برية وعرة المسالك ونجم الليل ضئيل

أريد لمجلتكم ان تكون مجلة ثقافة دينية علمية اصلاحية متكاملة جامعة بين التأييد والتجديد آخذة من كل شيء أحسنه وأفيده . ويغلب على الظن أن هذا المسلك لا يخنق المقلدين ولا ينفر المجددين . واي متنطع له نصيب من التمييز استطيع ان يؤاخذك او يعتب عليك اذا خضت مجلتك لخدمة الدين القويم من طريق العلم والحكمة ونورت بذلك محجة الهدايه للدهماء من قومك . ولا احوج منهم الى الوقوف على سير العالم وما حدث فيه من تطور وانقلاب على أيدى غيرهم فى بقاع مختلفة من المسكونة وهم فى حاجة الى التمشى مع التمدن والحضارة والاخذ بكل ما انتجاه من نظم وتراتيب ولن يفقهوا ذلك مالم يطلعوا على ما أبدعته المدرسة العصرية فى مختلف العلوم والفنون في الطبيعيات ، الكيمياء ، وجر الاثقال ، والمعادن ، والرياضيات ، والاقتصاد والادارة ، والجندية ، وعلم النفس والشعر وما وراء الطبيعة وأثر ذلك فى التربية الجسدية والعقلية والسياسية وهل فى ذلك ماينافى الدين ويحرج صدور المقلدين أو يقلق أفكار المتجددين

وهنا لا ينبغي لى أن أغفل الاشارة الى البحث فى التجديد الأدبي من ناحية اللغة والكتابة والشعر والتأليف وطرائف التعليم والسعى فى التوفيق بينها وبين الحاجات المختلفة التى يتطلبها منا العصر الحاضر كأمة ذات كيان سياسى واجتماعي يجب أن تنال حظها من السيادة العالمية وتدفع عنها غائلة الصائلين

هذا ما أردت أن أقوله لك فى رسالتى السالفة موجزا وضحته اليوم اه

سمو الامير الجليل الشيخ عبد السالم الصباح

ومجلة الكويت

من دواعى الفخر والغبطة لمجلة (الكويت) أن تحل من سمو الامير الجليل عبد الله بن سالم الصباح محل الرضا والقبول وأن تتفضل عليها بعطفه ويشملها برعايته ويتكرم باهدائها الى معاهد علمية والى رجال من أهل العلم والفضل تقديراً لجهادها ورغبة في تعميم نفعها ونشرها ولا ريب أن هذه الاريحية من سموه توجب شكره الجزيل من كل مفكر ويستحق عليها التقدير من أهل العلم والادب

واليك الجهات الصالحة التي اتجه نظر سموه العالي فاهداها المجلة (١) جمعية الشبان المسلمين بمصر :جمعية الهداية الاسلامية. جمعية مكارم الاخلاق. سعادة الاستاذ احمد زكى باشا . سعادة الاستاذ احمد تيمور باشا . فضيلة الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش . الكلية الاعظمية فى بغداد . الكلية الرحمانية فى البصرة . ندوة العلماء في لكنوء

الكويت فى سنغافورة

اذا كان الاعتراف بالفضل والجميل يقضى على (الكويت) أن تنادى جهاراً بالثناء على الآخذين بعضدها مادياً وأدبيا من أبناء وطنها ومن جاورهم فهو يقضى عليها بأعظم من هذا كله مع من يعطف عليها فى الشاسع من الاقطار

وهذا ما يؤكد عليها اليوم أن تذيع حمد ذلك الوجيه الجليل السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف أحد وجهاء حضرموت وسراتهم المقيم فى سنغافورة فانه حفظه

الله ما كاد يبصر مجلة (الكويت) ويعرف الاغراض السامية التى تزمى اليها وهو فى ذلك القطر البعيد الا وبادر باظهار رغبته فى الاشتراك بعددين منها عطفاً عليها واستحسانا لخطتها احداهما يراسل الى سعادته في سنغافورة والثانى يرسل الى ابنه الكريم السيد شيخ بن السيد عبد الرحمن الكاف فى تريم من حضرموت.

وهذه يد ناصعة لحضرته يجب على (الكويت) أن تفسح في صفحاتها ميدانا للثناء عليه وان تفتهز الفرص لنشر ما لحضرته من أعمال جليلة يقوم بها في سبيل البر والاحسان ومساعدات يسديها الى المشاريع النافعة العامة فان لبيت آل الكاف الذي أصبح هذا السرى عموده شرفاً بالغاً دون الجوزاء وشهرة فى الفضل واسعة يتغنى بها الركبان والمدلجون

وأظن أن بيتا يتبرع أفراده الاماجد بثلاثين الف ريال لمشروع اصلاحى. لبيت من حقه أن يباهى بفضله وكرمه كل شريف غيور وأن يرفع له من الاجلال علالى وقصورا

رحلة صاحب هذه المجلة

اعتزم صاحب هذه (المجلة) على أن يقوم بسياحة طويلة فى أول جمادى الآخر يطوف فى خلالها بلاد الخليج الفارسي وبعض مدن الهند ككراجي وبمبي وغيرها ثم ينتهى فى سياحته الى سنغافوره وجاوه وله من وراء هذه الرحلة غايات أهمها الوقوف على عوائد تلك الجهات وأخلاقهم وسبر غور معارفهم وآدابهم ومقدار ما هناك من حركة وحياة والتعرف برجال العلم والادب وأهل الفضل والشرف من أبناء هاتيك الاصقاع ليتحف بما يقف عليه من تلك المعلومات قراء (الكويت) في سنتها الثانية ثم تدوين كل ذلك فى كتاب خاص يطلق عليه (الرشيدية) والمظنون أن هذا من أعظم ما يهم القراء من الاخبار عنه فى تلك الاقطار التى لا يزال الكثير من أحوالها مجهولا الى هذا اليوم ولا يعرف الناس عنه الا النزر اليسير مما لا يفيد الفائدة المطلوبة

فهرس الجزء السابع

الدين — البراهين على وجود الآله . الدليل الثالث دليل الاختراع

الاخلاق — المدرس الغوى

القديم والجديد — الادب المكشوف والادب المستور . سلامة موسى

واللغة العامية

الادب — اعتذار بلبل الكويت الى أسد تونس . الادب فى عمان .

مقصورة الشيخ الذواجى

التاريخ — مشكلة الزواج فى الكويت ، سفر الشيخ يوسف بن عيسى

القناعى الى البحرين . البلدية في البحرين والحكم الشرعى

التراجم — عبد الله آل فرج . نموذج من شعره النبطي . مشاهير الخليج

الفارسى . عبدالرحمن القصيبى

الفتوى — استقبال القبلة فى الصلاة

اللغة — اللغة العامية فى الكويت

مجال الاقلام — الاقتراحات المتناقضة . مدح الافراد

التقريظ والانتقاد — شروط الأئمة الخمسة . الدعوة الى الاصلاح . الاصلاح

(مجلة) . الكويت في نظر الفضلاء . زعيم تونس الاكبر . سمو الشيخ عبد الله

السالم والكويت . الكويت في سنغافوره . رحلة صاحب هذه المجلة

الكويت

الجزء ٨ شهر ربيع الثاني المجلد الاول

الدين

الاسلام وشهادة الاجانب له

نحن اذا ما أردنا دعوة غير المسلم الى اعتناق الدين الاسلامى أو حاولنا اقناعه بصحة عقائده وقوة مبادئه وسماحته فى احكامه فمن الحكمة التى لا يليق بالعاقل اهمالها ان يقدم بين يديه قول من يكبر علمه ويحترم رئيسه ويعتقد فيه الخير والصلاح وانه من أهل الحق والهدى وليس من السداد في شيء ان يحاول اقناعه باقوال من لا يري لأرائهم قيمة ولا وزنا ويعتبرهم من أهل الغى والضلال وهذا ما جرى عليه اسلافنا الأقدمون رحمهم الله فى كثير من مجادلاتهم مع خصومهم

وما مثل هذين الرجلين فى احتجاجهما الا كمثل من اعتز باقوال عدوه فى الجدال ومن استشهد باقوال قريبه فى انهاض حجته على خصمه فان الاول ولا ريب أحق بالاعجاب فى استدلاله واولى باذعان خصمه الى ما يدعو اليه

وهذا ما يحدو بنا اليوم الى أن نورد تحت هذا العنوان المتقدم ما نقف عليه

من شهادات الاجانب للدين الاسلامى بالقوة ولصاحبه عليه السلام بالصدق ولاحكامه بالسماحة والسداد ولكتابه بالبلاغة والحق تلطفا فى الاقناع وقياما بالحجة البالغة لا سيما وقد تكاثرت الشهادات الاجنبية للاسلام فى هذا العصر من اعدائه المنصفين والفضل ماشهدت به الاعداء

الاسلام هو المدنية (١)

هكذا يقول المؤرخ ولز

قالت رصيفتنا (الجامعة العربية) الغراء

المستر ولز هو أكبر كتاب انكلترة على الاطلاق. وله مؤلفات عدة تدل دلالة واضحة على عبقريته وسعه اطلاعه وقد كتب مؤخرا مقالا عن الاسلام وابدى رأيه فى هذا الدين الحنيف فانكر عليه الانكليز هذا الامر وانتقدوه انتقادا مرا ولكنه لم يبال بانتقادهم بل ظل مجاهرا بالحقيقة الواضحة ويدافع عنها : وها نحن الآن ننقل الى القراء نبذة من مقال نقلته جل الصحف الانجليزية التبشيرية وعلقت عليه تعليقا انتقاديا قال :

(كل دين لا يسير مع المدنية فى كل طور من أطوارها فاضرب به عرض الحائط ولا تبالى به لان الدين الذى لا يسير مع المدنية جنبا الى جنب لهو شر مستطير مع أصحابه يجرهم الى الهلاك وان الديانة الحقة التى وجدتها تسير مع المدنية انى سارت هى الديانة الاسلامية وأذا أراد الانسان أن يعرف شيئاً من هذا فليقرأ القرآن وما فيه من نظرات علمية وقوانين وانظمة لربط المجتمع فهو كتاب دينى علمى اجتماعى تهذيبى خلقى . تاريخى ، وكثير من انظمته وقوانينه . تستعمل حتى وقتنا الحالى . وستبقى مستعملة حتى قيام الساعة

واذا طلب منى أحد القراء ان أحد له الاسلام فانى احدده بالعبارة التالية

---

(١) ننقل هذا البحث عن مجلة الفتح الغراء

(الاسلام هو المدنية)

وهل فى استطاعة انسان ان يأتينى بدور من الادوار كان فيه الدين الاسلامى مغايرا للمدنية والتقدم

وكان النبى محمد زراعيا وطبيبا وقانونيا وقائدا واقرأ ماجاء فى احاديثه تتحقق صدق ما أقول

ويكفى ان قوله المأثور (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع) هو الاساس الذى بنى عليه علم الصحة . ولم يستطع الاطباء على كثرتهم ومهارتهم أن يأتوا حتى اليوم بنصيحة أثمن من هذه

والخلاصة فأن محمدا كان مجموعة من (الخيال والنبوغ والبحث) وهذا هو التمدين الصحيح الذى يجب على كل مسلم ان يعرفه . وقال فى محل آخر

(ان محمدا هو الذى استطاع فى مدة وجيزة لا تتعدى عن ربع قرن ان يكتسح دولتين من أعظم دول العالم وان يقلب التاريخ رأسا على عقب . وان يكسح جماعة امة انخذت الصحراء المحرقة سكنا لها واشتهرت بالشجاعة . ورواطة الجأش . والاخذ بالثأر . واتباع آثار السلف ولم تستطع الدولة الرومانية ان تغلب الامة العربية على أمرها

ثم الذى يشك ان القوة الخارقة للعادة التى استطاع بها محمد ان يفهم خصومة هى من الله ؟ . .

كلمة سانت هيلير

فى صدق الرسالة المحمدية

قالت مجلة الفتح الغراء ايضا

اجتمع الاستاذ محمد لطفى جمعة بالسيد توفيق البكرى بعد عودته من مستشفى بيروت الى القاهرة ودار بينهما حديث نشره المقطم . ومما قاله فيه

وجاء على لسانى عرضا ذكر برتامه سانت هيلير فقال السيد : بعد ان تنتهي من حديثك سأذكر لك عبارة تاريخية تنسب الى سانت هيلير

فتكلمت واسهبت ولكن السيد لم ينس وعده . فلما انتهيت قال لى

قال سانت هيلير في تاريخ النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ـ الذى الفه باللغة الفرنسية من أنه كان يشك فى صدق النبي في رسالته حتى قرأ فى جميع السير آية الحفظ ووعد الله نبيه بأنه سيتولى حراسته (ولم يقل السيد الآية) بادر محمد (صلى الله عليه وسلم) الى صرف حراسه . والمرء لا يكذب على نفسه ولا يخدعها فلو كان لهذا الوحى مصدر غير الله لابقى محمد على حرسه

هذا هو دليل سانت هيلير وطريقة استنتاجه . ثم ابتسم السيد وقال : هذا عجيب من رجل غريب عن الاسلام وعلى كل حال فهذا الكلام يدل على تفكير وبعد فى النظر اه

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

الاسلام فى اوربا

للفاضل صاحب التوقيع

لامرية أن للتمدن الحاضر فضلا كبيراً في تنوير العقل البشرى وترقيته . ولا سيما فى أوربا مهد المعارف وميدان الابحاث والتحقيقات فى العقليات والطبيعيات وأسرار الكون والحياة وما الى ذلك من أنواع العلوم . فهنالك تملص العقل من أغلال معتقداته السخيفة وصار الكثير من أبناء تلك الديار يستنكف من البقاء على عقيدته الدينية لما يرى فيها من مخالفة العقل الصحيح فنزع اكثر منهم عن الدين المسيحى الى الالحاد وبقى الكثير متذبذبا لا يقر على قرار . وكانت الابحاث والتحقيقات المتتابعة عن نظام الكون وأسرار الحياة والعلوم الاخرى تزداد تفهما وجلاء يوما عن يوم فبهرت عقولهم الخكمة الناطقة في كل شيء وأيقن المعظم منهم أن للكون مدبرا حكيما وقاهرا قادرا . وعلموا أن الجحود مع الدلائل الواضحة والبراهين الساطعة أمر لا يقره العقل ولا يرضاه فعطفوا على البحث فى الاديان الشرقية وعلى الاخص في الدين الاسلامى فابصروا فيه المخرج من حيرتهم ورأوه دين الفطرة الخالص ونور الهدى الساطع حتى صاروا يتساءلون لم لم ينتشر الاسلام بينهم ولم لم يروا هذا النور قبل اليوم وقد أقبلوا على اعتناق الدين الحنيف بعد البحث والاقتناع

فالاسلام فى هذه الاونة ينتشر فى أوربا بسرعة مدهشة بين الافراد والعائلات وتأتينا الاخبار في حين بعد حين عن سرعة انتشاره بينهم وقد كتبت جريدة صندى تايمس تقول :

(اصبح الاسلام جذابا للكثير من الاوربا ويين في الوقت الذى نرى فيه عقل الاوربى فى طور التغيير والتكييف بمسجد ووكنج ومسجد ساوتفيلد (فى لندن) يتزاحم الاوربا ويون فيهما لتأدية الصلاة فى أوقاتها . وكثير ممن اعتنق الاسلام من الاوربا ويين من علية القوم من اهل الثروة والجاه . ومن فضلاء العلماء والكتاب والشعراء فمنهم السر عبد الله أرشيبالد هملتن بيرونيت (قريب من عائلة ملك انكلترا) والليدي هملتن زوجته . والليدى ايوانى كبوند . والفيكونت دى بوتيه . والكونت بورك فيج والسير وليم رويد برونيت والكونتيس فاطمة ابنة الكونت روبرت . والبرت رودولف

ومن العلماء والادباء . محمد مارماديوك بكتال . وسعيد فيلكس ويبى . والبروفسير دكتور مصطفى لبو . والمستر دون راسبت . والمستر بشير بيكارد . وعثمان فشر . والبروفسير نور الدين استيفن . والبروفسير جي ديمنت والقس دوكوكس . والدكتور آركندى ستورث راس . والدكتور ماركوس . والدكتور برى فيلد . والدكتور خالد شلدريك . والمستر هربرت شاراس رنكن بن السر ريجنالد رنكن بيرونيت . وميرى باكثن من شهيرات الشعراء وابناء وغير هؤلاء كثير لايحيط بهم العد والاحصاء وفيهم اليوم من هو قائم بهمة ونشاط في نشر الاسلام والدعوة اليه وسنوافي القراء ببعض البيان عن اعمال المهتدين ليروا مابلغ اليه حبهم للاسلام وتفانيهم في خدمته ونشره اهـ

يحيى ـ باحث

رد الشبهات على الدين
وجوب العمل بالحديث الصحيح
٣

الشبهة الثالثة : رواية الحديث بالمعنى

تنخرط هذه الشبهة في سلك الشبهتين السالفتين تمويها وتضليلا وتتبعهما في الضعف الذى يظهر عوارها للقارىء المنصف ولقد دققت النظر فيها عسى ان أجد بين ثناياها قوة يعذر بها صاحبها فما وجدت (ويالأسف) الى ذلك سبيلا وبالوجوه التالية يتضح الحق لمريده ويبدو الصبح لذى عينين

(الوجه الاول) ان علماء الاسلام قد اختلفوا فى جواز رواية الحديث بالمعنى اختلافا كبيرا ولم تتفق كلمتهم على ما جعله المناظر حجة له في رفض العمل بالحديث الصحيح وهذا الاختلاف الذي ستعلمه فيما بعد يوجب على حضرته ان يتريث فى لامر وان لا يبدى تلك الشبهة كقضية انعقد عليها الاجماع ويحاول ان يبنى بها بناء مشمخرا التجأ اليه الملايين من المسلمين قديما وحديثا واليك ملخص أقوالهم فى ذلك

(القول الاول) لا تجوز رواية الحديث بالمعنى مطلقا والى هذا ذهبت طائفة من المحدثين والفقهاء وأهل الاصول والظاهرية وثعلب وابن سيرين وأبو بكر لرازي من الحنفية وروى عن ابن عمر أيضا وهو الصحيح من مذهب مالك كما نقله القرطبي ونقله الخطيب والبيهقى عنه

وقد احتج أهل هذا القول بما يأتى (الاول) قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها واداها كما سمعها فرب حامل فقه الي من هو افقه منه

قالوا فى معنى هذا الحديث واداؤه كما سمع هو اداء اللفظ المسموع ونقل الفقيه الى من هو افقه منه معناه والله أعلم ان الافطن ربما فطن بفضل فقهه من فوائد اللفظ ما لم يفطن له الراوى لأنه ربما كان دونه فى الفقه (الثانى) ان النبى صلى الله عليه وسلم قد اختص بكمال الفصاحة والبلاغة كما روى انه قال انا أفصح العرب ولا فخر وقوله اوتيت خمسا لم يؤتهن أحد قبلى وذكر منها جوامع الكلم واذا كانت درجته عليه السلام في الفصاحة كذلك فلا ريب ان فى النقل الى لفظ آخر احتمال الاخلال فى المعنى فيجب الاقتصار على اللفظ المنصوص عليه قالوا وهذا الطريق لم يجز نقل القرآن بالمعنى فكذا هذا (الثالث) قالوا انا لما جربنا رأينا ان المتأخر ربما استنبط من فوائد آية او خبر ما لم يتنبه له أهل الاعصار السالفة من العلماء المحققين فعلمنا انه لايجب فى كل مكان من فوائد اللفظ ان يتنبه له السامع فى الحال وان كان فقيها ذكيا فلو جوزنا النقل بالمعنى فربما جعل التفاوت العظيم مع ان الراوى يظن ان لا تفاوت (الرابع) انه لو جاز للراوى تبديل لفظ الرسول عليه السلام بلفظ نفسه كان للراوى الثانى تبديل اللفظ الذى سمعه بلفظ نفسه ايضا بل هذا أولى لان تبديل لفظ الراوى أولى بالجواز من تبديل لفظ الشارع وان كان ذلك فى الطبقة الثالثة والرابعة فذلك يفضى الى سقوط الكلام الاول لان الانسان وان اجتهد فى تطبيق الترجمة لكن لا ينفك عن تفاوت وان قل فاذا توالت هذه التفاوتات كان التفاوت الاخير تفاوتا فحشا بحيث لا يبقى بين الكلام الاخير وبين الاول نوع مناسبة (الخامس) ان النبى صلى الله عليه وسلم علم البراء ابن عازب دعاء وفيه ونبيك الذى أرسلت فلما أراد البراء ان يعرض الدعاء على النبي صلى الله عليه وسلم قال ورسولك الذى أرسلت فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لاونبيك الذى ارسلت فأمره عليه السلام بأن لا يضع لفظة رسول فى موضع لفظة النبي وذلك حق لا يحيل معنى فهو عليه السلام نبى ورسول معا

ولقدشدد بعض المانعين من رواية الحديث بالمعنى اعظم تشديدحتى لم يجيزوا أن يبدل حرف بآخر وان كان معناهما واحدا ولا ان تقدم كلمة على أخرى وان كان المعنى لا يختلف في ذلك بل زاد بعضهم فى التشديد فمنع من تثقيل ما هو مخفف وتخفيف ما هو مثقل ولو خالف اللغة الفصحى

(القول الثانى) تجوز الرواية بالمعنى اذا كان الراوى عارفا بدقائق الألفاظ بصيراً بمقدار ما بينها من تفاوت خبيرا بما يحيل معانيها والا وجب عليه ان يروى الحديث بلفظه وهذا لا خلاف فيه بين علماء الاسلام أجمع الا ان لهذا الجواز عندهم شروطاً ثلاثة (أحدها) ان لا تكون الترجمة قاصرة عن الاصل في افادة المعنى (الثانى) ان لا يكون فيها زيادة ولا نقصان (الثالث) ان تكون الترجمة مساوية للاصل فى الجلاء والخفاء لأن الخطاب قد يقع تارة بالمحكم وتارة بالمتشابه حكم وأسرار استأثر الله بعلمها فلا يجوز تغييرها عن وضعها

واحتج أهل هذا القول وهم الاكثرون من علماء الاسلام بحجج منتشرها عليك فيما يلى (الاول) ان الصحابة رضى الله عنهم كانوا ينقلون عن النبى صلى الله عليه وسلم القصة الواحدة بالفاظ مختلفة مذكورة في مجلس واحد ولم ينكر بعضهم على بعض فيه (الثانى) أنه يجوز شرح الشريعة للعجم بلسانهم فاذا جاز ابدال العربية بالعجمية فبأى يجوز ابدالها بعربية اخرى اولى (الثالث) روى ابن منده فى معرفة الصحابة والطبرانى فى الكبير من حديث عبدالله بن سليمان بن اكثمة الليثى قال قلت يارسول الله انى أسمع منك الحديث لا استطع ان اؤديه كما اسمع منك يزيد حرفا أو ينقص حرفا فقال اذا لم تحلوا حراماً وم تحرموا حلالا واصبتم المعنى فلا بأس وذكر هذا الحديث للحسن فقال لولا هذا ما حدثنا (الرابع) استدل الامام الشافعى رحمه الله بحديث انزل القرآن على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه

قال واذا كان الله برأفته بخلقه انزل كتابه على سبعة أحرف علما منه بأن الحفظ قد يزل لتحل لهم قرأته وان اختلف لفظهم فيه ما لم يكن فى اختلافهم احالة معنى كان ما سوى كتاب الله سبحانه اولى ان يجوز فيه اختلاف اللفظ ما لم يخل بمعناه

(الخامس) روى البيهقى عن مكحول قال دخلت أنا وابو الازهر على واثلة بن الاسقع فقلنا له يا أبا الاسقع حدثنا بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيه وهم ولا مزيد ولا نسيان فقال هل قرأ احد منكم من القرآن شيئاً فقلنا نعم وما نحن له بحافظين جدا انا لنزيد الالف والواو وننقص قال فهذا القرآن مكتوب بين اظهركم لا تألونه حفظا وانتم تزعمون انكم تزيدون وتنقصون فكيف باحاديث سمعناها من رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى ان لا نكون سمعناها منه الا مرة واحدة حسبكم اذا حدثنا بالحديث على المعنى

(القول الثالث) جواز رواية الحديث بالمعنى للصحابة دون غيرهم و به جزم ابن العربى فى أحكام القرآن قال انا لو جوزناه لكل أحد لما كنا على ثقة من الاخذ بالحديث والصحابة اجتمع فيهم أمران الفصاحة والبلاغة جبلة ومشاهدة أقوال النبى صلى الله عليه وسلم وأفعاله فافادتهم المشاهدة عقل المعنى جملة واستيفاء المقصد كله

(القول الرابع) أجازها قوم للصحابة والتابعين فقط ومنع ذلك من غيرهم.

(القول الخامس) تجوز لمن نسى اللفظ لان تحمل اللفظ والمعنى عجز عنه أداء أحدهما فيلزمه أداء الآخر لاسيما أن تركه قد يعد كتما للاحكام فان لم ينسه لم يجز أن يورده بغيره لان فى كلامه ﷺ من الفصاحة ما ليس في غيره

(القول السادس) عكس ما تقدم وهو جوازها لمن يحفظ اللفظ ليتمكن من التصرف فيه دون من نسيه

(القول السابع) تجوز ان كان موجب الحديث علما لان المعول على معناه ولا تجب مراعاة اللفظ وان كان عملا لم تجز

(القول الثامن) جوازه فى غيرما تعبد بلفظه كالاذان وغيره وقد صرح به الزركشى وبشير اليه كلام العراقى في ألفيته

(القول التاسع) بشرط أن لا يكون من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام وهو مذهب اليه السيوطى رحمه الله

(الوجه الثانى) ثم لنفرض اتفاق علماء الاسلام قاطبة على جواز رواية الحديث بالمعنى فان مثل هذا لا يسوغ لصاحبنا أن يتخذه حجة في الطعن على الاحاديث الصحيحة والمناداة بترك الاخذ بها اذ لو أجازوا روايتها بالمعنى حتى للجاهل الا بلغ ضعيف الادراك سقيم الحفظ فهناك قد يكون لتلك الشبهة روعة توجب على من يريد الدفاع عن رأيه أن يعد العدة لنزول ميدان الجدال

أما وقد اتفقت كلمتهم جميعا على أن الرواية بالمعنى لا تجوز الا لغير فى عقله قوى فى فهمه بصير بمدلولات الألفاظ حاذق فى معرفة المعانى التى تزيلها عنه وضعت له فلا شبهة ولا ضرر والا يحسن بذى عقل وانصاف أن يجاهر من جرائها بالخوف على الاحاديث الصحيحة من التحريف وقد احتاط نقلته ذلك الاحتياط الغريب

(الوجه الثالث) أن الرواية بالمعنى أمر لا بد منه وليس عنه انفكاك للناس قاطبة على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم فى عقائدهم وأعمالهم في حوادثهم وأخبارهم وفى كل شئونهم الحيوية العامة بل هو ضرورة لازب فى كثير من الفنون التى طريقها النقل والرواية والتى أصبحت دساتير يرجع اليها في كثير من الامور اليوم ومع هذا لم يرفع أحد من المنصفين عقيرته بالتشكيك فيها أو رفض الاعتقاد بما ترمى اليه بل نرى (والامر يومئذ لله) أن الاعتقاد بصحتها قد فاق الاعتقاد بصحة الاحاديث النبوية وصحة نسبتها الى النبي ﷺ من حضرة المناظر ومن على شاكلته ممن

يرون عدم وجوب العمل بالحديث الصحيح واذا لم يؤمن صاحبنا بما قلناه فما عليه الا أن يجيبنا حضرته عن الحوادث التاريخية والوقائع التي انطوت عليها كتب الادب والاخبار عن المخاطبات التي كانت تجرى بين الملوك ورعاياهم من أى الطبقات كانوا والتى أخذ حضرته على نفسه العهدة بتدريسها فى المدرسة (الثانويه) فى البصرة كيف اطمأن اليها والى صحتها وهى لم تصل اليه الا من طريق المعنى لاسواه وقد تحمل روايتها فوق هذا أناس مختلفو المشارب والاهواء قد لا يرون بأساً من زيادة فى خبر او نقص منه اذا كانت المصلحة السياسية تقتضيه كما هو معروف على كثير من اهل التاريخ والادب

أنا على يقين لا شك فيه ان صاحبنا مهما اجهد نفسه فى حل هذا الاشكال وجوابه فهى حجة لنا بلا تردد ولا اخال حضرته الا وهو عالم بذلك يقيننا في سره وعلانيته هذا مع وجود الفروق الظاهرة بين رجال تلك المؤلفات وبين رجال الحديث لا فى الصدق والامانة ولا فى الحفظ والاتقان ولا فى الحرص على رواية الشيء كما هو من غير زيادة ولا نقصان حتى بلغوا فى كل ذلك درجة لم يبلغها رجال أي فن من الفنون أو اى امة من الامم ولولا خوف الاطالة لاثبت من اخبارهم في هذا المعنى هنا بما يزيد المؤمن ايمانا والجاهل علما بما كان يجهله من حقائقهم وربما تينا بهذا في أحد الاعداد الآتية ان شاء الله

(الوجه الرابع) ان الناس اليوم يعتمدون على ما ينقل لهم من الأراء والافكار على المحاورات التي تجرى فى المجالس النيابية و يتقبلونها على علاتها بلا فحص ولا سؤال ولا يخامرهم أدنى شك فى صحتها ولم يكن مع هذا طريق نقلها اليهم الا نفس الطريق الذى كان شبهة على الحديث النبوى عند من نجادلهم الآن . فالتفرقة اذا بين الحديثين وقد اتحدا فى العلة تفرقة منبوذة لا يقرها عقل ولا نقل

ان الانصاف يدعو طالب الحق اذا لم يجعل للاحاديث النبوية ميزة على أحاديث المجالس النيابية فلا أقل من ان ينزلها واياها في درجة واحدة

(الوجه الخامس) وهكذا الصحف على اختلافها فأن الناس يثقون باخبارها المتنوعة التى تنقلها والمحاورات المختلفة التى تنشرها ولم تر و تلك الاخبار الا بالمعنى على ما عرف به بعضهم من التحريف وتتبع الغرائب ترويجا لسلعته

(الوجه السادس) سلمنا جدلا ان الاحاديث التى فيها نقل اقوال الرسول عليه السلام لا يعتمد عليها للعلة الآنفة فماذا يقال اذا في الاحاديث التى تخبرنا عن أفعاله صلى الله عليه وسلم التى شاهدها أصحابه عيانا فى صلاته وصيامه وفى حجه وفى أسفاره وغزواته التى أظن صاحبنا الآن يمليها على تلامذته مع ما يملى عليهم من حوادث التاريخ الماضى ووقائعه فهل سيكون امر هذا الصنف من الحديث كالاحاديث التى تنقل أقواله عليه السلام فقط ام ان هناك فرقا بين الاثنين

سننتظر جواب صاحبنا في هذه النقطة عسى ان نستنير به فى خطابه

الاخلاق

همسة في اذن الاغنياء

المال ينفخ في أكثر ذويه روح الكبرياء والغطرسة . ويلقي في قلوبهم القساوة، ويسدل على ابصارهم الغشاوة . فهم لا يبصرون ضحايا البؤساء المتكدسة بجوارهم ولا يسمعون أنينهم الصادر من تلك الاجواف التي أخذ الجوع ينهش فيها كما ينهش السبع فريسته

شبع الأغنياء فجهلوا ألم الجوع وروا فجهلوا فتك الظمأ

بينما ترى الفقير واقفا في انتظار (تشريف) الغني ليستقي من غمام احسانه مايسد به رمقه ويكفكف به دموع أطفاله السائلة على وجناتهم الذابلة . واذ بالغني قد برز شامخا بأنفه ناخرا اوداجه . مصعر خديه . بزهو صاحب السعادة بهيئة تبعث الزرى الى قلب ذلك المسكين الذي اذله الدهر فأتاه مضطرا يطلب عطفه وشفقته فما لبث ذلك المسكين ان نكص على عقبيه متعثرا باذيال الخيبة واليأس متمتما بقوله

ان طلب العطف والاشفاق من مثل هذا المنظر الخشن المرعب لهو كطلب الماء من الحجر يكفي الفقير المجاور (لصاحب السعادة) مايتسرب الى أنفه من روائح المطبوخات وما يطرق سمعه من ازيز النيران التي تعلوها القدور المكتظة بانواع اللحوم والارز . خفف عليك أيها البائس المتألم فلماذا أنت لاتزال في انتظار من يتقرع بابك ولماذا تطمع بانتهاء عذابك الم يكفك ما اختلسته حاسة الشر منك الم تطرب لسماع قرع الاوانى والصحون . افتطمع ان يشبع (ذلك الثرى) بطنك القذرة مما يشبع به بطنه لا لا . فاصبر على بلائك ان استطعت اذلا ملتجأ الا الى العالم العلوى اوفلتهو الى الحضيض ولتبتلعك الارض ابتلاعا

يقال في المثل السائر (صاحب المال محبوب وماله له)

وأنا أرى ان المثل غيرصادق وان صاحب المال لايكون أهل للحب الا اذا أحسن تدبيرماله ودرس واجباته واسعف وواسا وكفكف دموع البائسين والبائسات وعالج تلك الانات الصادرة من أعماق القلوب المتمزقة . فهناك يكون خليقا بأن يحب .خليقا بالمدح والثناء خليقا بأن يمنحه الله السعادة فهوالسيدالسائد بالاحسان

احسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احسان

من جاد بالمال مال الناس قاطبة اليــه والمال للانسان فتان

واذا ما انتبه الفطن الى البيت الاخيرفأنه يرى فيهذا لمعنى ذلك المثل السائر لانه اذا لم يجــد بالمال ولم يبو فعــل الخير والاحسان فليس فى وسعه أن يكسب مودة اخيه الانسان مهما كان لديه من ثروة ومال

فأى قلب يحمل لمثل هذا حبا وأى نفس الى مثله تميل وقد انتزع الله منه العواطف الحيــة والشعور الحساس فيبقى وحشا فى ثوب انسان فسيذهبــه الله وذهبه ولا ينفعه مال ولا بنون

فلتكن يا الله في عون البائسين فمصير الكل اليك انك بعبادك خبير بصير

كويت

غالب اليمانى

القديم والجديد

السفور والحجاب

دفعتنى الرغبة فى الازدياد من العلم وحب الوقوف على الحقيقة التى يتعشقها المنصفون الى ان ابحث عما يدلى به انصار السفور والحجاب من حجج و براهين بحث طالب للحق متجرد من كل هوى وتعصب ومن كل ميل الا الى العدل والانصاف ولا أكتم القارىء انه قد اعترضتنى فى غضون البحث وجود تقييد السفوريين فيما ذهبوا اليه كلما أوشكت ان اخف لها والقى القياد بين يديها وقفت فى طريقى براهين من النقل والعقل هى أشد منها وأقوى تناهض أهل الحجاب فاجفل عنها خالج ضميرى إجفالا كان هذا دأى فى الفحص وديدنى فى التنقيب تطلبا للحكمة التى هى ضالة المؤمن فما ازددت ولله الحمد الا يقينا بأهمية الحجاب وانه من محاسن شريعتنا الغراء التى استنار من ضيائها الخافقان وعلمت فوق هذا ان مطالبة السفوريين الناس برفع الحجاب والحاحهم عليهم فيه وافساحهم الميدان ليعاملوا اقلامهم فى الدعوة اليه هوس وخبل وانه لا يأتى بفائدة تقابل التعب الذى يعانونه من اجل البحث فيه وانه لا يجمل بهم كل هذا أن كانوا عقلاء منصفين

وكذا لا يجمل بهم ندب حالة الشرقيين اليوم لشدهم أيديهم على الحجاب وجعل ذلك علة لانحطاطهم وتأخرهم وقرعهم اسماعهم بالخيالات الشعرية والدلائل الموهومة على قبحه من آن لآخر فأن هذا مع كونه مخالفا للواقع لا احسبه يغنيهم من الحق شيئاً

انا اذا نظرنا بعين الانصاف الى سبب ارتقاء الغرب وتفوقه على صقره لا نجد للنساء فيه من أثر يذكر أو مما يحسن أن يجعلن به من أركانه التى ينخفض اذا ما تضعضع هذه الاكتشافات والاختراعات والعلوم والصنائع التى هى أهم عوامل تقدم الاول

على الثانى لم تكن الايدى العاملة فيها الا للرجال دون النساء وان وجد منهن من شارك الرجال في ذلك فما هى الا مشاركة لاقيمة لها في بناء تلك المدنية ولو فرضنا ان لهن اعمالا يحسن أن يجعلن بها من اقطابها فالكل يعلم ان ليس من الضرورى كشف الحجاب عن وجوههن وحوادث التاريخ اكبر شاهد

هذه مدنية الشرق الماضية فى الاندلس وبغداد ومصر والشام التى هى اسس المدنية الحاضرة كما يقوله الباحثون لم يكن النساء في غيرها ولا تغيرها ولو قلنا جدلا بذلك فالنساء اللواتي يخال ان لهن فيها اثرا صالحا لم تكن الا فى المتحجبات والسافرات منهن اقل من القليل

ثم من الغريب جداً ان نرفع اصواتنا عالية فى الحث على الاخلاق ونحض على التمسك باذيالها وننادى جهاراً بان لاحياة الا بالاخلاق وان الاخلاق اساس التقدم والرقى ونستشهد على كل ذلك بالآيات والاحاديث وباقوال الشعراء قديماً وحديثاً ثم نلح مع هذا فى رفع الحجاب مساء صباح ونجعله لنا ديدنا وشغلا كانه من العوامل القوية التى يتوقف عليها رقينا او كان وراءه من الفوائد الدينية والدنيوية مايفوتنا بفواتها الخير الكثير ويضيع بضياعها مستقبلنا الزاهر

انى اسأل كل سفورى بماله من غيرة وشرف وبما له من ادب واخلاق أن يحدثنى عن الفوائد التى تجنى من وراء كشف الحجاب واختلاط الجنسين بلا رقيب ولا واش هل هى غير الخزي والعار والهلاك والبوار وانتهاك الاعراض واختلاط الانساب وهذه امور واقعة لا اخال سفوريا يمكنه ان يكابر فيها ان اراد ان يكون حراً صريحا فيما يقول ويترك المراوغة والخداع جانبا

لان التمتع بجمال الوجه الفتان ومحاسنه البديعة هى أكبر نافذة يصل المرء منها الى الفاحشة الفظيعة التي تضرب الاخلاق الطاهرة بمعول الهدوم تبدمن البيوت عامرها

وطرف الفتى يا صاح رائد فرجه ومتعبه فاغضضه ما استطعت تهتدي.

ولله در صديقنا الفاضل الاستاذ بهجت الاثرى حيث يقول :

مرت بنا فى الصالحية نسوة علمتنا ان الجمال ضروب

وتركننا صرعى تجىء نفوسنا فالعين حيرى والفؤاد كئيب

يا أيها المغرور لا تمرر بها فالصالحية جنة ولهيب

اخشى عليك اذا تجوز صرطها من زلة ان اللبيب مهيب

نعم ان النفس لأمارة بالسوء والقلب ميال للهوى فاخبرنى بربك من هو الذي يملك نفسه عند ما يبصر وجهاً مليحاً ومحيا صبيحاً وقواماً معتدلا وخدا متوردا ومن هو الذي يعصى هواه اذا ما شاهد ظبيا تميل اعطافه من خمرة البهاء قد ذهب به الحسن كل مذهب، ذا طرف كحيل وخد اسيل . حدثنى بصراحة عما يدور فى خلدك عند ما تبصر ذيك الظبى الأغن وما هى الوساوس التى تمر بخاطرك اذ ذاك وهل فى امكانك ان تمنع براكين شهوتك من الثوران وقلبك من الميلان ؟ ان قلت نعم قلت فانك من المعصومين ولكنهم اندر من الكبريت الاحمر

انا لا أصدق ان من يجهد نفسه فى التنديد بالحجاب وأهله ويذهب في تحسين السفور واختلاط الجنسين فى كل واد يريد الاصلاح الذى لا شائبة فيه ويريد الخير لامته ووطنه مهما قال وبالغ فيما يقول بل اكاد لا أشك بأنه قد انطوى على نية سيئة سولت له نفسه ان يخفيها تحت ظل الاصلاح الذى يتظاهر بطلبه خدعة وتضليلا لئلا ينفضح امره وينكشف ستره وما كان كذلك فسوف لا يقوى على البقاء الا مدة ما يبقى الدرهم المزيف بيد الصرافين

الشيخ المكي بن عزوز (١)

ورسالة تحذير المسلمين

(تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين) رسالة لصاحب هذه المجلة فيها على السفوريين وعلى من ينكر فضل الرجال على النساء وتعرض فيها لمسائل ثرى تتعلق بهاتين المسألتين ايضاً طبعت فى بغداد سنة ١٣٢٩ تحت اشراف تاذه العلامة السيد محمود شكرى الألوسى رحمه الله وقد أمره استاذه بعد طبعها يهديها الى جملة من اهل الفضل والعلم من بينهم الاستاذ الجليل الشيخ المكى عزوز التونسى مدرس الحديث والتفسير فى دار الفنون بالاستانة رحمه الله . وقد سلها الى فضيلته كما امر من المدينة المنورة أيام مجاورته فيها سنة وهناك بعد ان لع عليها الاستاذ قرظها بهذه القصيدة العصماء وبعث بها اليه من الاستانة من كتاب يشتمل على مقالات عديدة مهمة وسننشر القصيدة والكتاب على صفحات الكويت) احتفاظاً بدررها الغالية من الضياع

القصيدة

تخاصمت الاواتى والذينا وكل يدعى وصفا ثمينا
تطاول معشر الهندات دعوى بتسوية البنات مع البنينا
يقلن امعشر الزيدين كفوا فأنتم فى الحقوق ظلمتمونا
اليس خطابنا شرعا سواء شقائق للرجال مكافينا
السنا منكم عضوا السنا كلا الجنسين من أبوين جينا
لماذا تمنعون السعى منا لمدرسة بها نقفى فنونا

(١) اوردنا هذه القصيدة هنا لان مناسبتها لباب القديم والجديد اظهر من سببها للتقريظ والانتقاد كما لا يخفى على الفطن اللبيب

ويثقل الحجاب وثقل ثوب تدلى مسبلا يغشى جفونا

***

أجاب معاشر الزيدين ردا لدعواهن رد المنصفينا
خطاب الشرع قلتن أحتجاجا هو القاضى قضاء مستبينا
قضاء بالحجاب وبالتثنى ومنع جميع ما يذكى فتونا
شقائق الرجال بغير مالا يثير على النسا شرا كمينا
وشرط الاستطاعة ذو عموم ولا تستطعن عصمتكن حينا
وكيف نجاة أخت الظبى من ذى هوى مع ضعفها عقلا ودينا
قليل فى الاناث ذوات حزم عفائف أحرزت شرفا مصونا
وليس النزر معتبرا ولكن مراعاة الكثير بنت حصونا
وفى التجريب تأييد لما جا به القرآن فزددنا يقينا
فما أنثى أزالت ستر وجه وسارت سيرة المتصرفينا
ولكنت وشدا ولا عرضاً ولكن تجر الى مجادتها خنونا

***

واذ قوى الخصام وكل حزب يظن بقوله حقا مبينا
أتى عبد العزيز لنصر حق بحكم يفصل المتخاصمينا
فابرز مفتياً أسنى كتاب به أجلى لنا كنزا دفينا
به نصح العباد لذاك يسمى (بتحذير ونصح المسلمينا)
بناه على كتاب الله نصا وسنة أحمد هديا مبينا
به ذا لباب بان الحق فيه فكان بحل مشكله ضمينا

***

أيا عبد العزيز جزيت خيرا غدوت لسنة الهادى خدينا
لمن نشكو وهذا العصر نكس بضعف الدين والتقوى بلينا
فانى ضيق الصدر المعنى بأحوال أبيت بها حزينا

زى الفضلاء عن بدع صموتا نرى العلماء أشتاتاً عزينا
فمنهم تارك لسبيل طه كأن لم يبصر الهادى أمينا
ومنهج صالح السلف المعلى رأوه ضلالة نهجاً خؤنا
ومنهم مفرط يبغى دليلا فيعدل عن سبيل الراشدينا
يحرف آية القرآن قصدا لفكر راقه ماذا لقينا
فأين توسط أين اعتدال إله الخلق من جنف يقينا
جزى الرحمن بالخيرات شهماً لاصلاح الانام بدى معينا

أما الرسالة التى تفضل بها الأستاذ رحمه فسننشرها بأحد الاعداد الآتية ان شاء الله تعالى

غرر

من رباعيات الياسى فرحات

من كان يدخر الاموال مختلسا ... تأتى بلاياه مما كان يدخر

ومن يعش حاضرا ماء الفرات ولا ... يسقى العطاشى تمنت موته البشر

كم من غنى بخيل كلما لمحت ... عيناه وجه فقير خف يستتر

ترنو الى ماله الورات قائلة ... لا يؤكل الجوز الا حين ينكسر

***

ما حياتى بكبار فى نفوسهم ... ذل الصغار وفى أخلاقهم عوج

راقبتهم ودروب البغى مظلمة ... فما رأت مقلتى من أيها خرجوا

يجرون ركضا وراء السيئات وان ... يدعو الى عمل مستحسن عرجوا

مذ بشرت بهم (الدايات) أهلهم ... والفضل في أزمات ليس تنفرج

***

حولى من الناس أموات وما برحوا ... يمشون كالناس من دار الى دار

أبكى عليهم باشعارى فتضحكهم ... مع ماتثير من الاشجان اشعارى

قوم يبيعون للشارين عزتهم ... والعرض والدين والدنيا بدينار

لا يفرقون اذا اثروا وكلهم ... تاج من العار أو تاج من العار

***

ان كان كل فتى يرنو الى امرأة ... يزنى فكل فتى في قلبه زاني

ولو فقأنا العيون المعثرات لما ... ابصرت فينا سوى عور وعميان

هدى الشريعة حق وهى لو جعلت ... بطلا لسار عليها كل انسان

فالناس اوفرهم عدلا وأعلقهم ... بالحق يمشى اليه مشى سكران

الادب

الله ربي

عنوان قصيدة للشاعر العبقرى الاديب الفاضل خالد بن محمد آل فرج القاها فى حفلة تكريم سندرسنك السيك بمناسبة اعتناقه الديانة الاسلامية في البحرين يوم ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٤٥ هجرية

الله ربى والحنيفة دينى فيه اعتقادى راسخ ويقينى
في المهد لقنت الشهادة وهى لي زاد وتكفينى بها يكفينى
لا أبتغى دينا سواه فهديه بالحق والبرهان والتبيين
بعث النبي محمد والناس في غمرات جهل فى النفوس مكين
شتى الطرائق والعقائد والهوى غلق القلوب وراء كل ظنون
من مشرك ومعدد في دينه أو حائر فى دينه لا دينى
يدعون دون إلههم نصبا لهم صنعت بكف العابد المفتون
حتى اتاهم قارعا اسماعهم بنداء حق بالدليل مبين
أن لا اله سوى العلى بعرشه بارى الورى ومكون التكوين
والى الصراط المستقيم هداهم ودعاهم بكتابه المكنون
أنهم عاندوه مكابرين بجهلهم ولكم دعوه بشاعر مجنون
واستكبروا ماقال فى الازلام وال أصنام من ذم ومن تهجين
وأقام لا تثنيه لومة لائم كلا ولم يأبه بفعل مهين
يصلونه من الاذى فيجيبهم رب اهد قومى انهم جهلونى
يا قوم جئتكم باحسن ما أتى رسل به أقوامهم فذرونى
أهديكم سبل الرشاد لخيركم في هذه الدنيا ويوم الدين
ألا تشركوا بالله ربا ثانيا سبحانه ان ينتمى لقرين

فقوا بآي مرسل بكتابه وبوحي من روح لديه أمين
واليه قوموا خشعا بصلاتكم لتزودوا من قربه بيقين
واعطوا الزكاة بحقها كي لا يرى من بائس فيكم ولا مسكين
صوموا تصحوا فالصيام مطهر أبدانكم من أنفس وبطون
والى اللقاء بكل عام بينكم من حاضر أو نازح شطون
في بيت ربكم الحرام تعارفوا وتصافحوا وتآلفوا بيمين
ودعوا التعصب انكم من آدم متسلسلون وآدم من طين
وذروا الكبائر والفواحش والخنى من ظاهر منها ومن مكنون
والويل للبيت العريق يهينه لعب القمار وحانة الزرجون
وتمتعوا بالطيبات وجاهدوا بالعلم ان العلم خير معين
وتمسكوا للاتحاد بعروة وثقى وحبل الاخاء متين
هذا كتاب الله ما شئتم به للرشد من شرح ومن تبيين
حتى استجابوا للهداية بعضهم بالعسف جاء وبعضهم باللين
هي دوحة نشأت بمكة أصلها وعلى البسيطة ظللت بغصون
نشروا الهدي في الخافقين وطبقوا الـ أقطار من خال ومن مسكون
في كل قطر للأذان منائر اصداءها رعد من التأمين
فابدأ ترى الاسلام يشرق نوره بالصين وامض الى ضفاف السين
وعلا على سود الزنوج لواؤه في الكاب حتى موطن السكسون
دين هو الماء المعين ملائم للدهر كل تحرك وسكون
يدعو الى اسمى الكمال وأعدل التشريع والتنظيم والتقنين
روح الحقائق روحه خلو من التـ تحريف والتدجيل والتلوين

* * *

يا أيها الرجل الحنيف تحية فامدد يمينك تمسكا بيمين
هذى تحية احمد فى دينه رمز الاخا لاشارة الماسون
لم تدخل الاسلام أنت لرهبة أو رغبة بل عن جلاء يقين
حكمت عقلك وهو خير محكم بالهدى والارشاد غير ضنين
فأراك فى دين الجدود مطاعنا تبدو لأول وهلة وبهون
ياليت (فانك)(١) لم يزغ عن رشده فيضيع منا نيف المليون
رام السيادة والسعادة بعضها سحر يمس محبها بجنون
فتشت فى كتب الديانة باحثا ومقلبا من أظهر وبطون
فوعيت آيات الكتاب مترجما بقرار صدق من نهاك مكين
ولو اطلعت عليه في اعجازه لنهلت من آياته بيمين
اقرأ كتابك باسم ربك وحى من آياته وحلاه كل ثمين
وتدبر آلاى الكريمة واتعظ بالعصر أو بالتين والزيتون
واختر من الدين اللباب ولاتكن تبعا لكل مخرف مفتون
واحذر من البدع المحيطة أنها أضحت كداء في العقول دفين
تبت يدا ابن سبا وكعب بعده والمنتمى نسباً الى ميمون
هم سمموا دين الاله ونافقوا بدخولهم فيه دخول خؤون
وتلبسوا بولائه لبلائه وأتوه من ويلاتهم بكمين
وجدوا السياسة تربة لبذورهم يغرون بين أب وبين بنين
لولا الاله وحفظه لكتابه لقضوا على الدين الحنيف بحين

---

(١) فانك مؤسس ديانة السبك وكان فى بدء أمره مسلما فلما أسلم السبك على يديه من الوثنية ورأي طاعتهم له اغواهم وأسس لهم مذهبهم الحالى وهو مزيج من سائر الاديان

فى كل عصر حاولوا من هدمه بعث الاله لهم صلاح الدين
حتى قضوا لكنهم أبقوا به أثرا كموضع طعنة المطعون
هذا التفرق والتخاذل بيننا أثار ما بذروه منذ سنين
وذه الطرائق والقبور مشيدة من بيننا أثر من التوهين
الله والاسلام يبرء منهم فالجأ لحصن من هداه حصين

***

عبد اللطيف لك السعادة والهنا فاقبل هناء مبشر وضمين
هذا اجتماع للأخاء مؤسس يبدى عواطف اخوة فى الدين
فاقبل تحيات الجميع أزفها بلسانهم ولأنت خير قمين

عزلتى

الشاعر المبدع الشيخ صقر بن سالم آل شبيب جوابا لمن لامه على اعتزاله الناس

يلومونى الصحاب وقد رؤنى أحيد عن اجتماعات الأنام
فقلت مناكبى قد أوهنتها ولوهنها اطالات الزحام
فلم أحصل على ما اشتهيه ولم أسلم بهن من اغتمام
فان أساسها قال وقيل وكل وغى ذكت فمن الكلام
فملت لعزلتى فوجدت فيها لنفسى ما تحب من السلام
فهل أنا ان قبضت على انفرادى بكل قواى أهل للملام
خشيت الاجتماع وما يؤدى اليه من مضات الخصام
فصرت بحيث لا زيد يرانى ولا عمرو الى يوم الحمام
عسى أن يستتب به هنائى وأحظى من سكون بالمرام
وبعد مذيقى يا قوم خطوا ضربى بالخلى من الرغام
باخلا الأرض من حر وعبد عسى أن أستطيب به مقامى
خلصت بعزلتى حيا وميتاً أجود ولو حسبت من اللئام

دمعة على الاسلام

من قصيدة للاديب الفاضل ناصر بن قاسم آل غانم الكويتى أحد أدباء آل زائد العائلة المعروفة فى الكويت بالشجاعة والشرف والتى لعب بعض أفرادها أدواراً مهمة فى تاريخ الكويت قديماً وحديثاً واشتهر منها بالسخاء رجال ضرب بهم المثل

وسنتهز الفرصة لبسط تاريخها ومبدأ هجرتها الى الكويت وبيان ما قام به رجالها من أعمال خطيرة هناك خدمة للتاريخ :

جزعت وما خوفاً من البين اجزع ... وما هالنى أمر به القلب يفزع
ولاهمنى ذاك الجهول الذي غدا ... يغير على عرض الكرام فيقذع
ولكننى أخشى تفرق أمة ... لها الله من دون البرية مفزع
تخاف عليها من عدو مكابر ... يكيد لها أن العدو ليخدع
فكم مج فى نهر المودة سمه ... فغادرها من سمه تتوجع

***

فيا أمة الاسلام هذى جموعكم ... ألم بها خطب عظيم مزعزع
اذا أصبحت الفيتها فى عداوة ... وان هى أمست فالضغائن تصرع
فوالهفى ما هذه الذلة التى ... أصبنا بها يا قوم فالخطب مفجع
أيرضى أبى النفس هدما لدينه ... ويغضى عن الاخطار تعدو وتهزع
الا أن اركان الحياة لديننا ... تعاضد فيه الحق والشرع يرفع

قصيدة لسعادة سليمان باشا الباروني

كان من حسن حظ داخلية مملكة عمان التي يحكمها عظمة الامام أبي عبد الله الخليلي ان استوزر عظمته سعادة سليمان باشا الباروني صاحب الشهرة الواسعة والاعمال المجيدة التي تدل على مكانته السامية في السياسة والفضل والادب وفيما يلي قصيدة غراء من نظمه البديع في مدح عظمة الامام يحثه فيها على الاخذ بالوسائل الحربية الحديثة وينصح له في مصالحة ومصافات ملوك وأمراء العرب قال حفظه الله :

وبدت لعصر الراشدين دلائل ... اذ لاح من جبل الشرات سناء
فأضاء واسطة البلاء وأشرقت ... بعمان شمس امامة سمحاء
وعلا امام المسلمين محمد ... عرش تطأطأ دونه الجوزاء
فمهض وشمر فالموائق جمة ... ولذا الزمان سياسة خرقاء
خل القضا لرجاله واحكم على ... تنظيم جند فالنظام دواء
اني أرى حول الامام غرمرما ... شاكي السلاح أنوفه شمراء
يرنو الى طيب العلا متوقعاً ... أرواحه للمكرمات فداء
لو نظمت اساده لارتج من ... زأراتها أرض ومار سماء
وأرى الحصون على الجبال تزينها ... كالتاج تلك الراية البيضاء
تهتز ان قذفت صواعقها الربى ... وتضيق من اصدائها الارجاء
لكن بها من عهد كسرى عدة ... ما في مدافعها الطوال شفاء
فاستبدلن عتيقها بجديدها ... ان الحديد جهنم حمراء
وامح التداعي بالتمائل انه ... سهم العدو ومحنة سوداء
واجمع قلوباً بالخلاف تمزقت ... حتى يضم شتاتهن لواء
ولشيل فيصل ول طرفك عاقداً ... معه الخناصر فالشقاق شقاء

دع ما تقدم واعملن لمقبل فلآل فيصل همة ووفاء
وامدد الى نجد يديك مصافحا صمصامها بل نارها الزرقاء
واعطف إلى سبط الرسول حميد من تاهت بطلعة بدره صنعاء
وهنالك اتحدوا ولا تتفرقوا وتعاهدوا ولتشهد الدهماء
ودعوا وساوس من يفرق واذكروا مجد الجدود ليسعد الابناء
وضعوا الحدود بصورة مقبولة ترضى الاله فيطرب العقلاء
وليعن كل بعد ذا ببلاده واستنجدوا الآرا فتلك غناء
فعساكر وتجارة وصناعة وزراعة ومدارس علياء
اذ ذاك يرجع للجزيرة عزها ولها جميع المسلمين فداء
أما التطاحن والعدو مراصد فعلى الجميع مزلة وبلاء
وعليهم الوزر العظيم وعاره وعليهم تتسلط الاعداء
خذها نصيحة مسلم في دينه ما شابه مدح ولا اطراء
فاعذر ففي نصحي نهج كامل وعليك يا قطب الشرات مناء
أوليتني ما لم أكن أهلا له والفضل منه سعادة ورضاء
دم يا أمام المسلمين مؤيداً منصور جند حولك الكبراء
ثم الصلاة على النبي وآله والانبياء فهم هدى ومناء

التاريخ
الحجاز امس واليوم

الحجاز قطر اسلامي مقدس يهم المسلمين الصادقين عامة أن يكون مثالا حسنا لسائر البلاد الاسلامية في جميع أنواع الاصلاح المنشود ، مثالا حسنا في الدين الخالص من شوائب البدع والخرافات التي شوهت محاسنه وألبسته في نظر الاجنبي ثوبا خلقا باليا ، مثالا حسنا في الاخلاق المتينة التي من شأنها أن تأخذ بيدي الامم الضعيفة من الحضيض وتنقذها من الهلكات والويلات والتي بعث نبي الرحمة عليه السلام لاتمامها كما قال وقوله الحق (بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) ، مثالا حسنا في استجلاب الوسائل التي تدني اهليه وقصاده يأمنون على أموالهم وأرواحهم من كل اعتداء بغير حق

يهم المسلمين الخاصين هذا أكثر مما يهمهم أمر من يقبض على زمامه ويتبع مطلق الامر والنهي فيه بل ولا يفضلون حاكما على سواه ولا ملكا على غيره الا اذا كانت تجنى تلك الثمار اليانعة من وراء استيلائه عليه أيا كان ما دام مسلما عربيا غيورا على الحق والدين ذا كفاءة واقتدار وسهر على مصالح رعاياه ولا وجب رفضه رفض النواة ومقاطعته مقاطعة الحق للباطل وهذا ما يضطرنا اليوم الى درس حالة الحجاز بعد هذا الانقلاب الجديد وبعد أن استولى عليه جلالة ذلك الملك العصامي وأن نقارن بين يومه وأمسه مقارنة لا ترتكز الا على العدل والانصاف ونبحث بدقة عن الآثار التي وجدت في ربوعه بعد أن أشرق بدر جلالته في سمائه وننظر مع هذا الى الغاراة التي يقوم بها بعض الكتاب تنديدا بما يجري من الاعمال هناك واتخاذها ذريعة للطعن في حكومته الموقرة هل كله صدق كما يدعون وحق كما يقولون. أم ان للاغراض الباطلة فيها أثرا من أسوء الآثار تركتهم يكذبون

ويختلقون ويقلبون الحقائق ظهرا على عقب تشويها للسمعة وبغضا للحق وأهله

اني سأحدث القراء على صفحات (الكويت) عن كل هذا معتمدا في جل ما أحدثهم به على ما شاهدته بعيني رأسي وسمعته بأذني في ربوع الحجاز أيام تردد عليه ومجاورتي فيه وهي حقائق يعرفها حتى من حمدوا الحالة في الحجاز اليوم وانما يتظاهرون بانكارها تعمية للرأي العام وتضليلا لا غير فالى المنصفين كلمتي التي أقدمها بين أيديهم في هذا الموضوع فأقول

ليس التطور الذي حصل للحجاز اليوم الا نفحة من النفحات الربانية التي لا زال الله يتعهد بها عباده من آن لآخر ويمن بها عليهم حينا بعد حين فتطور انلج قلب المسلم الغيور وشرح صدر المؤمن الصادق تطور ظهر فيه بوضوح معنى قوله صلى الله عليه وسلم (ان الدين يئرز الى الحجاز كما تئرز الحية الى جحرها) فقد أزيل منه اليوم كل ما كان الدين يأنف من كابوسه والاخلاق المتأخرة تجر الى الله تعالى من ثقله وأصبح بحبوحة الأمن والدعة بعد الخوف والاضطراب تدر على الناس عيشهم وضيق عليهم خناقهم وتركهم يتقلبون على أحر من الجمر غدوا وعشيا

بالأمس كان الخوف قد عمه من أقصاه الى أقصاه والذعر سد منافذه وطرقه واستولى على كل قاصديه حتى ليهون عليهم ما يلاقونه في عامة طريقهم من الاخطار المتنوعة بجنب ما يصبهم اذا ماولجوا حدوده الميمونة ودخلوا حماه المبارك فهناك (ويا للاسف) يتمثل لهم الموت الاحمر بأبشع صورة وتسري الخوف في أفئدتهم وقلوبهم سريان الماء في الجسم وهناك يقعون تحت رحمة أوباش من البادية اتخذوا حجاج بيت الله خولا واعتدوهم من موارد أرزاقهم التي لا حرج عليهم في التصرف بها وقد لا يكتفون بابتزازهم أموالهم حتى يتبعوها أرواحهم التي بين جنوبهم

يناسى حجاج بيت الله الضعفاء هاتيك المصائب طيلة أسفارهم الى أن يفارقوا تلك الوجوه الخشنة ويكرون الى أهليهم راجعين . كل هذا كان فى الحجاز أمس عيسورا وكله أو بعضه وقع على جم غفير من الحجاج اذ ذاك

وهو داء عضال استعصى على جميع من قبض على صولجان الحكم فى الحجاز سابقا من ملوك وحكام مع الوسائط الهامة التى بذلت فى سبيل قطعه واجتثاثه من أصله واعتنائه من الاهتمام البالغ ما لم يعط أمر آخر سواه حتى نفذت الحيل وتحكم اليأس من النفوس وحسب الناس شفائه مستحيلا

اما اليوم فقد تقوضت منه الخيام واصبح لا اثر له ولا وجود . قطع سيف العدالة الصارم عنقه وأرداه فى هوة لاقرار لها وبهذا أتيح للحجاز يوم من الامن لم يكن أعتاد ليحلموا به ولم يخطر لهم على بال يوم يستسهل فى أمره بذل الانفس والارواح بلد الثروة والمال

هاهم حجاج بيت الله اليوم يتمتعون بنعمة هى من أجل مايحسبون اليه فى كل مرافق حياتهم نعمة الأمن الذى ضرب أطنابه فى فيافى الحجاز وبطاحها وظل نبراسا يهتدون به فى ظلمات المخاوف والاهوال . هاهم بعد تلك المتاعب والمشاق التى كانوا يعانونها من قبل يرجعون الى أهليهم وقد امتلئوا غبطة من آثار الأمن المحمودة التى شاهدوها بأبصارهم والتى رافقتهم فى كل مراحل أسفارهم يرجعون معجبين بتلك اليد الحكيمة التى تمكنت من تحطيم هيا كل الرعب المتطاولة . ويكبرى تلك النفس الباسلة التى استطاعت بجرأتها النادرة أن تتغلب على ماهناك من عقبات كأداء وقفت فى طريق الراحة العامة سداً منيعاً . نعم يكبرون همة ذلك الملك المعظم على هذا العمل المدهش الذى أراح به العباد من مصائب فادحة كانت تمص أرواحهم وأموالهم معا . فأبقاه الله فخرا للعروبة والاسلام

المنتدى الاسلامي في البحرين

ان الحركات المتنوعة التى يتمتع بها أهل البحرين اليوم سواء فى الدين والاخلاق او فى العلم والاداب ، لحركات تبشر بمستقبل زاهر لهذا القطر الذى فتنا بجماله ، حركات سترفع له وللخليج الفارسى شأنا عليا فى العالمين الشرقى والغربى معا

وتأسيس هذا المنتدى والمؤسسات النافعة التى تقدمته آيات ناطقة بما هنالك من تطور جديد يحق لابناء ذلك القطر ان يفتخروا به ويحق لاخوانهم الكويتيين ان يشاركوهم فى ذلك الافتخار لأن الكويت والبحرين قد ارتبطتا بجوامع عديدة لا تكاد تفرق معها هذه من تلك فى كل شؤون الحياة ومرافقها

تأسس هذا المنتدى فى شهر رمضان المبارك من السنة الثالثة وقد تحف (الكويت) حضرة سكرتيره الاديب الفاضل محمد عقيل . عبد العزيز — خنجي بقانونه الاساسى ومستحق منها الشكر الجزيل على عنايته

اما هيئة المنتدى التنفيذية وأعضاء مجلس ادارته فقد تألفوا بحسب القانون المتبع في الانتخاب على النحو الآتى

١ الرئيس — سمو الامير الشيخ مبارك بن المعظم الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة

٢ نائب الرئيس — الفاضل الحاج سلمان بن احمد كمال

٣ السكرتير — « محمد عقيل . عبد العزيز خنجى

٤ أمين الصندوق — « محمد أمين عبد العزيز خنجى

٥ معاون السكرتير — « محمد بن عبد الله الجمعه

اعضاء الادارة

وأما أعضاء الادارة فتكونوا من هؤلاء الفضلاء الاماثل (١) على بن حسين آل خلفان (٢) الحاج احمد بن حسن ابراهيم (٣) يوسف الحاج عبد الله المحمود (٤) على بن ابراهيم كانو (٥) عبد الرحمن بن محمد طاهر خنجى (٦) محمد بن راشد آل محرى (٧) محمد اشرف شمس الدين

وقد بلغ أعضاء المنتدى الذين انتموا اليه منذ تأسيسه الى هذا اليوم نحو ٥٤ شخصاً من خيرة القوم ووجوههم

والحق ان منتدى يضم بين جدرانه من السراة والاعيان أمثال فضيلة الاستاذ الشيخ يوسف بن عيسى القناعى مدير الحركة العلمية والفكرية في الكويت واحد الآخذين بعضد الاصلاح فى كل قطر حل ساحته ، وأمثال الوجيه الجليل عبد الرحمن بن حسن القصيبى الذي نال من حسن السمعة وطيب الذكر باعماله الخيرية ما كان بها غرة فى جبين الفخر والشرف وأمثال ذلك المحسن الكريم محمد على زينل على رضا الذى همع سحاب فضله فى كثير من الجهات التي هى فى حاجة اليه فى رياض الهند والحجاز ، وفى غياض البحرين وعمان ، وحتى فى مدينة الزبير أيضا وحاز من الشهرة باحسانه ما كان بها مضرب الامثال ، وأمثال السرى الفاضل محمد بن ابراهيم آل باكر الذى برهن على سمو شعوره نحو العلم بهديته الثمينة التى قدمها الي المجمع العلمى في دمشق عام زيارته لها والتى أطراء المجمع عليها اطراء

ان منتدى يستقى فضله ويستمد روحه العالية من هؤلاء الاقطاب السراة ومن على شاكلتهم من أعيان البحرين وادبائها ومفكريها لمنتدى سيكون له بعون الله تعالى قوة هائلة يصبح في وسعه معها النهوض بالمهمة التى انشأ من اجلها

بدون مشقة ولا عناء وسيكون ظلا ظليلا للدين وأهله وملجأ للأخلاق وذويها وشجا فى حلق كل ملحد زنديق بل وسيصبح ان شاء الله مطمح انظار المصلحين الذين يهمهم اصلاح الشرق وحياته من أى الأقطار الاسلامية كانوا

ومن هو الذى ينكر علينا هذا التفائل فى ذلك المنتدى ومن نوهنا بأعمالهم المجيدة آنفا هم بعض أعضائه العاملين الذين جعلوا رقيه نصب أعينهم وهم ممن اذا قالوا فعلوا وبذلوا ما فى وسعهم من جهد وفقهم الله وسدد خطاهم الى كل خير وهدى

قانون المنتدى الاسلامى

سنودع (الكويت) بعضا من موادقانون هذا المنتدى الميمون ليعرف القراء المخلصون الغاية الشريفة التى اسس من أجلها وليقفوا على نموذج من الاصلاحات الدينية والاخلاقية التى ظهر نورها فى جو الخليج الفارسى وبين أبنائه الاحرار فيعلموا ان بين السفينة والشراع وبين اللؤلؤ والاصداف اخوانا لهم صادقين يبذلون لمشاركتهم فى الدعوة الى الله ما فى وسعهم من قوة ويتطلعون الى حياة جديدة بحق كما يتطلعون هم اليها وهاك نص ما أردنا نقله من قانونه :

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اما بعد فبالنظر الى التطور العصرى الحاصل فى جميع انحاء العالم ، وانتشار المعارف يوميا وازدياد الادباء تدريجيا وتثقف ارائهم وبما انهم فى معزل بعضهم عن بعض - اجتمع بعض أهل الفكر منهم وقرروا انشاء ناد يضمهم ويجمع كلمتهم لتداول الاراء والافكار والسعى لاحياء ما دثر من علومهم ورفع المستوى الدينى والادبى والاخلاقى بينهم والتضامن والتعاضد لبث تلك الروح بين أفراد الأمة

الاسلامية والسير على الطريق الذى يصل به الانسان الى السعادة الابدية .
فكان اخراج ما قرروه الى حيز العمل والوجود آملين ان تحصل منه الفائدة المرجوة وقد تقرر وضع المواد الاساسية التى يرتكز عليها النادى

الباب الاول في تأسيس النادى

المادة الاولى — تأسس فى المنامة بالبحرين ليلة الجمعة فى ثانى شهر رمضان المبارك عام سنة ١٣٤٦ من هجرة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ناد باسم المنتدى الاسلامى بحضرات مؤسسيه وهم : (١) محمد بن عبد العزيز الوزان (٢) يوسف بن عبد الله محمود (٣) على بن ابراهيم كانو (٤) الحاج احمد بن حسن ابراهيم (٥) على بن حسين الخلفان (٦) ابراهيم بن الحاج جمال خنجى (٧) محمد ابن راشد الخرى (٨) محمد بن الحاج حيدر المسيرى (٩) محمد عقيل بن الحاج عبد العزيز خنجى (١٠) محمد أمين بن الحاج عبد العزيز خنجى (١١) الحاج سلمان بن أحمد كال (١٢) محمد بن عبد الله جمعه ابراهيم (١٣) محمد صالح السحيمى (١٤) عبد الرحمن بن الحاج محمد طاهر خنجى (١٥) محمد بن يوسف المطوع

المادة الثانية — لا يتعرض المنتدى للشئون السياسية بأى حال

المادة الثالثة — تنحصر أغراض المنتدى فيما يأتى (١) بث الآداب الاسلامية والأخلاق الفاضلة (٢) السعى لانارة الأفكار بالمعارف على طريقة تناسب روح العصر (٣) الأخذ من حضارتي الشرق والغرب بمحاسنهما جميعاً وترك ما فيهما من مساوىء

المادة الرابعة — يتوسل المنتدى الى هذه الأغراض بالطرق الأدبية (١) انشاء مكتبة في المنتدى تحتوى على كتب ومجلات وجرائد عدا ما ينافي الدين الاسلامى أو ما يخل بالاداب بنظارة أحد الاعضاء يعينه مجلس الادارة (٢) القاء

محاضرات وخطب دينية أدبية اجتماعية أخلاقية فيه فى كل شهر مرة على الأقل

(٣) نشر ما تدعو المصلحة الى نشره بأي لغة تمس الحاجة الى استعمالها

الباب الثاني فى اعضاء المنتدى

المادة الخامسة — يتألف المنتدى من أعضاء عاملين وأعضاء مؤازرين فالعضو العامل كل من يثبت على تأدية قيمة الاشتراك وهو روبيتان شهريا ورسم الدخول روبية والعضو المؤازر كل من يعطف على المنتدى فيخدمه أدبياً أو يعينه ماليا

المادة السادسة — يشترط فى العضو العامل أن يكون مسلماً حسن السيرة طيب السمعة وأن لا يكون معروف بنزعة تخالف أصل العقيدة الاسلامية وان يكون عمره قد تجاوز العشرين سنة وأن يحسن القراءة والكتابة

كويتى فى جاوه

حمود بن عبد الرزاق الغربة رجل أعمى نحيف الجسم يقرب لونه الى البياض وقامته الى الطول يعلو وجهه قليل من الجدرى ينتمى الى قبيلة العوازم التى أسلفنا الكلام عليها في الاجزاء الماضية والتى يقطن بعض أفرادها اليوم فى الكويت

سافر الى جاوه في سنة غير معلومة وقد بلغنا من بعض من رأوه فى بتاوي وبعض من سمعوا حديثه بعد رجوعه الى الكويت انه سمى نفسه هناك السيد محمود الرفاعى وانه اتخذ معالجة قطع البواسير حرفة له بين أهلها وانه رزق انثى من امرأة تزوج بها

وقد جاء الى الكويت بعد سفره الى تلك الجهات مرتين وفى عودته الثانية اليها توفى في بتاوى عاصمة جاوه و بلغنا ان الوجيه الجليل الشيخ عمر منقوش شيخ العرب فى بتاوى قد توكل على تركته وعلى ابنته هناك

أما أقارب الذين في الكويت فقد أمروا سلمان بن رشدان أحد تجار تلك القبيلة التى ينتسب اليها حمود بالكتابة الى شيخ العرب فى بتاوى بشأن بنتهم وتركته في الوقت الذى بلغهم خبر وفاته ولما لم يأتهم جواب من حضرته (ولعل الكتاب لم يصل اليه) هموا فى أن يوكلوا أحد أبناء الكويت فى السفر الى جاوه ليستخلص حقهم من تلك التركة فلم يتم لهم ما يريدون لاسباب اقتصادية وغيرها جعلت السفر الى هاتيك الاصقاع شاقا على من حاولوا توكيله

ونظراً الى ان صاحب هذ المجلة اعتزم علي أن يقوم بسياحة تنتهى الى سنقافورة وجاوه فقد أخذ من أقارب به وكالة رسمية لقبض ما يخصهم من ارث مصدقة من قبل حاكم الكويت وقاضيها وقنصل بريطانيا هناك

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

حائل
٥
نزوح قبيلة طيء الى اجاء وسلمى

نظرا الى ان قبيلة طيء هى القبيلة الوحيدة القديمة التى اشتهر بها جبلا اجاء وسلمى بعد ان هجرت مقرها الاصلى و بعد ان اختصت بهذين الجبلين و بما حولهما من وهاد ووديان اختصاصا لم يشاركها فيه أحد من القبائل والشعوب ، ونظراً الى أن يكون بحثنا عن حائل مستوفى من جميع أطرافه فقد رأيت من المستحسن أن أبسط القول فى رحلة تلك القبيلة الى ذينك الجبلين والأسباب التى حدت بها الى مجشم المشاق في الوصول الى تلك الجهات وساعتمد فيما أنقله على من تقدم من علماء الادب والاخبار وعلى ملاحظاتهم التى أبدوها في تلك الرحلة تاركا النظر فى بقيتها الى فطنة القارىء . قال ياقوت فى معجمه (وأما سبب نزول طيء الجبلين واختصاصهم بسكناهما دون غيرهم من العرب فقد اختلفت الرواة فيه ، قال ابن الكلبى وجماعة سواه لما تفرق بنو سبأ أيام سيل العرم سار جابر وحرملة ابناء ادد بن زيد بن الهميسع قلت لا أعرف جابراً وحرملة وفوق كل ذى علم عليم وتبعهما ابن أخيه طيء واسمه جلهمة قلت وهذا أيضاً لا أعرفه لأن طيئاً عند ابن الكلبى هو جلهمة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عرب بن زيد بن كهلان والحكاية عنه وكان أبو عبيدة قال زيد بن الهميسع فساروا نحو تهامة وكانوا فيما بينها و بين اليمن ثم وقع بين طيء وعمومته ملاحاة ففارقهم وسار نحو الحجاز باهله وماله يتتبع مواقع القطر فسمى طيئا لطيه المنازل وقيل سمى طيئا لغير ذلك وأوغل طيء في

أرض الحجاز وكان له بعير يشرد في كل سنة عن ابله ويغيب ثلاثة أشهر ثم يعود اليه وقد عبل وسمن وآثار الخضرة بادية فى شدقيه فقال لابنه عمرو تفقد يا بنى هذا البعير فاذا شرد فاتبع أثره حتي تنظر الى أين ينتهى فلما كانت أيام الربيع وشرد البعير تبعه على ناقة له فلم يزل يقفو أثره حتى صار الى جبلي طيىء فأقام هناك ونظر عمرو الى بلاد واسعة كثيرة المياه والشجر والنخيل والريف فرجع الى أبيه وأخبره بذلك فسار طيىء بابله وولده حتى نزل الجبلين فرأهما أرضا لها شأن ورأى فيها شيخاً عظيما جسيما مديد القامة على خلق العاديين ومعه امرأة على خلقه يقال لها سلمى وهى امرأته وقد اقتسما الجبلين بينهما نصفين فأجاء في أحد النصفين وسلمى في الآخر فسألها طيىء عن أمرهما فقال الشيخ نحن بقايا صحار عشنا بهذين الجبلين عصراً بعد عصر أفنانا الليل والنهار فقال له طيىء هل لك فى مشاركتى ايك فى هذا المكان فأكون لك مؤنسا وخلا فقال الشيخ ان لى فى ذلك رأيا فقم فأن المكان واسع والشجر يافع والماء ظاهر والكلاء غامر فأقام معه طيىء بابله وولده بالجبلين فلم يابث الشيخ والعجوز الا قليلا حتى هلكا وخلص المكان لطيىء فولده به الى هذه الغاية قالوا وسألت العجوز طيئا عن هو فقال طيىء

انا من القوم اليمانينا ان كنت عن ذاك تسألينا
وقد ضربنا فى البلاد حينا ثمت أقبلنا مهاجرينا
اذ سامنا الضيم بنو أبينا وقد وقعنا اليوم فيما شينا
ريفا وماء واسعا معينا

ويقال ان لغة طيىء هى لغة هذا الشيخ الصحارى والعجوز امرأته . وقال أبو المنذر هشام بن محمد فى كتاب افتراق العرب لما خرجت طيىء من أرضهم من الشحر ونزلوا بالجبلين اجاء وسلمى ولم يكن بهما أحد واذا التمر غطى كرانيف النخل فزعموا أن الجن كانت تلقح لهم النخل فى ذلك الزمان وكان فى ذلك التمر خنافس فأقبلوا يأكلون التمر والخنافس فجعل بعضهم يقول ويلكم الميت أطيب

من الحى وقال أبو محمد الاعرابى كتبنا أبو الندى قال بينما طيء ذات يوم جالس مع ولده بالجبلين اذ اقبل رجل من بقايا جديس ممتد القامة عاري الجبلة كاد يسد الافق طولا ويفرعهم باعاً واذا هو الاسود بن غفار الصبور الجديسى وكان قد نجا من حسان تبع اليمامة ولحق بالجبلين فقال لطيء من أدخلكم بلادى وارني عن أبائى أخرجوا عنها والا فعلت وفعلت فقال طيء البلاد بلادنا وملكنا وفى أيدينا وانما ادعيتها حيث وجدتها خلاء فقال الاسود اضربوا بيننا و بينكم وقتا نقتتل فيه فأينا غلب استحق البلد فتعدا لوقت فقال طيء لجندب بن خارجة ابن سعد بن قطرة بن طيء وأمه جديلة بنت سبيع بن عمرو بن حميرويها يعرفون وهم جديلة طيء وكان طيء لها مؤثراً فقال لجندب قاتل عن مكرمتك فقالت أمه وان لتتركن بنيك وتعرضن ابنى للقتل فقال طيء ويحك انما خصصته بذلك فأبت فقال طيء لعمر بن الغوث بن طيء فعليك ياعمرو بالرجل فقاتله فقال عمرو ولا أفعل وأنشأ يقول وهو أول من قال الشعر فى طيء بعد طيء

ياطيء اخبرنى ولست بكاذب	واخوك صادقك الذى لا يكذب
امن القضية ان اذا استغنيتم	وأمنتم فنأى البعيد الاجنب
واذا الشدائد بالشدائد مرة	اشجتكم فنأى الحبيب لاقرب
عجب لتلك قضية واقامتى	فيكم على تلك القضية اعجب
الكم معا طيب البلاد ورعيها	ولى الثماد ورعيهن المجدب
واذا تكون كريهة ادعى لها	واذا يحاس الحيس يدعى جندب
هذا لعمركم الصغار بعينه	لا ام لى ان كان ذاك ولا اب

يتبع

مجال الاقلام

الشيخ حافظ وهبه و منتقدوه

لو لم نعرف فضيلة الاستاذ الشيخ حافظ وهبه معرفة الصديق لصديقه ولو لم نقف على مبلغ ما أوتيه من أخلاق سامية لم تزدها الايام إلا قوة ومتانة ، لو لم نقفه مقدار نزاهته التى اتصف بها منذ أن وطئت قدمه أرض الكويت الى أن فارقها لو لم نحط خبرا عن فضيلته بكل هذا لكان لنا بعض العذر اذا انخدعنا بما نسمعه من القدح الذى يوجه اليه والانتقاد الذى يرميه المهوشون بقنابله

أما وقد وعرفنا عن حضرته ماعرفنا وشهدت بما عرفناه أيضاً اثاره الطيبة التى أبقاها بين أحرار الكويتيين ومفكريهم ونطقت مواقفه المحمودة فى الخارج كل فضل له وشرف وكل استقامة وامانة حتى وصلت اخبارها الى ذات من انزووا فى بيوتهم وقبعوا فى اكواخهم ، فلا عذر لنا فى الانخداع بهاتيك التهم الباردة التى يحاول المغرضون بها الحط من كرامته حسدا وتشفيا !

خذ لك مثالا واحداً باتهام بعض الجرائد المصرية له بقولها (كان صاحب الفضيلة الشيخ حافظ وهبه مستشار جلالة الملك قد أخذ سنة ١٩٢٦ من وزارة المالية — بواسطة وزارة الداخلية نحو سبعماية جنيه مصرى ليصرفها فى تعمير عين زبيدة ولبثت وزارة المالية تطلب مستندات الصرف من وزارة الداخلية وهذه تطلبها من قنصلية مصر فى جده وهذه تطلبها من الشيخ حافظ بلا جدوى

وأخيراً بعد أن نقل حضرة امين افندى توفيق من قنصلية جدة الى بيروت وحل القنصل الجديد محله رأى أن يستعمل الشدة مع الشيخ حافظ وهبه فاضطر هذا أن يرسل المبلغ الى وزارة الداخلية من أيام) اه

والبصير الحاذق الذى ينظر بامعان الى هذه الحكاية وما ترمى اليه يحكم من أول وهلة ببطلان ما انطوت عليه من تهم مهما أراد أن يحسن الظن بصاحبها ومهما حاول تصديقه فيما يقول

ذلك أن الاستاذ ان كان قد قبض من وزارة الداخلية هذا المبلغ فلا ريب أنه لم يقدم عليه الا بأمر من جلالة ملك الحجاز ونجد ويبعد كل البعد ان يجهل جلالته مايدور حول ذلك المال من أخذ ورد وجلالته من عرف بيقظة ونباهة وبعلم جلالته بجلية الأمر يهون الخطب على الاستاذ من جرائه وتتضاءل المسئولية الموجهة اليه ولا يحسن بعاقل التنديد بفضيلته والحال كما ترى

واذا فبقاء المال بيد الاستاذ تلك المدة الطويلة ان كان صحيحا لم يكن عن خيانة منه ولا عن طمع فيه بل لأسباب قد لايكون من الواجب اذاعتها ولا من الحكمة ان يوقف عليها ذلك المنتقد ومن على شاكلته . أسباب يعرفها من يهمهم أمر ذلك المال أكثر من سواهم وليس فى مثل هذا مايوجب القدح فى رجل عرف بالامانة والصدق . ولا مايوجب تهمته بالخيانة

أما دعوي عدم اكتراث الاستاذ بالجواب لتفصل مصر فى جدة مع الحاج التفصل الشديد عليه ومع علمه ان ورائه محاسبين ومراقبين وخصوما عديدين وفى وجهه حكومة حية تحاسب حتى على النقير والقطمير فنحن فى شك من صحته

ثم لو فرضنا صحة سكوت فضيلته عن الجواب كما يقال فما هوالا لأن وقت الجواب لم يحن بعد لالشيء سواه ولو سئل الاستاذ عن عذره فيه لابداه واضحا لاغبار عليه عذر يلقم المعاند حجر السكوت وينزه ساحة الاستاذ من كل شائبة

ثم كيف يصح مانسب اليه مما يخال ان فيه خيانة مشينة وهو مع هذا يتمتع بن جلالة الملك بثقة بالغة قلما نالها أحد من اقرانه والمعروف عن جلالته زهده

فى كل بعيد سيء السيرة فضلا عمن كان من رجال حكومته وفضلا عمن اتخذه امينا لاسراره ومستشاراً له فى مهامه

من كل هذا نفهم جيد أن لا أثر من الصحة لهاتيك التهم . ونفهم أن هناك عوامل أخرى غير شريفة حملت راية ذلك الانتقاد المشين

ولقد تعودنا أن نسمع امثال هذه المفتريات توجه الى الاستاذ من أعدائه وتعودنا ان نرى فضيحها فى أقرب وقت وما ذاك إلا لأنها لم ترتكز الا على الهوى المحض

فقد حاول أفراد قديما تشويه سمعته عند جلالة الملك بما كانوا ينشرونه فى الصحف من الأكاذيب . وحاولوا أن يكدروا ما بينه وبين جلالته من صفاء فى التشنيع عليه بأمور كان جلالته اعرف بحقائقها منهم . فماذا كانت النتيجة بعد كل هذا الحياط والمياط ياترى ؟ كانت ان زادت ثقة جلالته به فأولاه من القرب مالم يكن ليوليه اياه لولا تلك الاقاويل التى علم جلالته مبلغها من الصحة وعلم مبلغ امانة الاستاذ من خلالها . وهكذا فلا يصح الا الصحيح ولا يبقى إلا الانسب

أمراء العرب فى المجمع العلمى

قد يكون من أوضح البراهين على الشعور الحى الذي دب بين أهل البحرين اليوم على اختلافهم هو مشاركة أمرائها الأماجد لوجهائها في معاضدة العلم وتقدير أهله وبذلهم فى هذا السبيل من النفائس مالا يستغرب على مكارمهم وأخلاقهم العربية

والهدايا الثمينة التي قدمها سمو الامير الجليل الشيخ محمد بن الشيخ عيسى آل خليفة الى المجمع العلمي العربى فى زيارته لدمشق هذا العام والنقود واللآلىء التى تبرع بها السرى الوجيه محمد بن ابراهيم آل باكر للمجمع أيضا دليل ناصع على تلك الروح التى أخذت ترفرف فى جو قطر البحرين الشقيق ولقد نوهت مجلة

المجمع العلمى الغراء بفضل هذين الكريمين على هديتهما الغالية وأثنت عليهما ثناء عطرا يليق بمقامهما السامى فقالت

قلما وفد على دمشق وافد من أمراء العرب ورجالاتهم الا ووجد من نفسه جاذباً يجذبه الى زيارة المجمع العلمى العربى . ونخص من هؤلاء بالذكر أمراء البحرين وذوى اليسار من مشاهير سكانه ولم ينس القراء بعد ماجاد به السيد محمد بن ابراهيم البابكر من النقود واللآلىء . وكان المجمع نوه بحسن صنيعه فى حينه

وقد زار المجمع أول من أمس عظيم من عظماء البحرين وهو صاحب السمو الامير محمد نجل الشيخ عيسى آل خليفة شقيق أمير البحرين الحالي الشيخ (حمد) ومعه نجله الشاب النبيل الشيخ (احمد) والسيد محمد عبد الرؤاف وكيل معتمد الحكومة السعودية فى دمشق فمستقبلهم وكيل رئيس المجمع وبعض موظفيه باحتفاوة والاكرام اللائق بهم . وتكلم سمو الامير كلمات لطيفة فى الثناء على المجمع وجهود القائمين به وعرب عن مبلغ ما يتمناه له من الثبات والنجاح وأثنى على خدمته لغة العرب وتاريخها وآدابها وقال « انه مادام المجمع عربيا خليقا بكل عربى ان يؤازره ويشد عضده . ولم يشأ أن يغادر الامير المجمع ما لم يترك فيه أثرا من آثار المكارم العربية ذلك انه قدم اليه هدية نفيسة فتسلمها منه وكيل الرئيس حامدا شاكرا

(١) مصحف كريم كتب سنة ٩٥٠ هـ برسم أحد خانات ايران وهو فائق فى حسن الخط وجودة الورق والتأنق بتذهيبه وتزيينه بتهاويل الالوان وعلى جلده المتين أثر الصنعة الايرانية النفيسة . ونسخة المصحف هذه كانت محفوظة بين ذخائر الاسرة (الخليفة) فآثروا بها المجمع واستحق بذلك جميل الشكر

(٢) . قطعة تصوير فنية من صنع بمباى (الهند) تمثل الكعبة المشرفة فى وسط الحرم ومن حولها بيوت مكة مصورة بالالوان على الزجاج ويحيط بها أطا

من مخشب الآبنوص حفر فيه من نقوش دقيقة تمثل أزهارا واغصانا على الطريقة العربية

(٣) : ولم يكتف سمو الامير بما تقدم بل أضاف الى الهديتين المذكورتين عشرين ليرة عثمانية ذهبيا وسلما الى السيد محمد بن عبد الوهاب الرواف وكلفه أن ينفقها فيما به صلاح لردهة المحاضرات ؟

التقريظ والانتقاد

المدنية والحجاب

كتاب نفيس أهداه الينا مؤلفه الاستاذ الفاضل سليم افندى حمدان رئيس تحرير جريدة الصفا التي كانت تصدر في بيروت سابقا ردفيه على كتاب (السفور والحجاب) للآنسة نظيرة زين الدين التى انتصرت فيه لاصحاب السفور وفندت مزاعم الحجابيين وحججهم بما لا يفنى من الحق فتيلا

وقد هد فيه الاستاذ مابنته الآنسة من أوهام وخيالات بمعول الحق والبرهان ولم يكتف فى رده على الادلة الشرعية فحسب بل أضاف اليها كثيرا من الادلة العقلية وشهادات فطاحل الغرب من الفلاسفة والحكماء فى مضار السفور واختلاط الجنسين ومساواة النساء بالرجال وهذا مسلك حكيم يجب انتهاجه على من يحاول اقناع خصمه فى متنوع الابحاث ولا سيما فى هذا العصر الذى أصبح أهله لا يقيمون للبراهين الشرعية وزناً وهو منهج رأينا الحاجة ماسة الى سلوك (الكويت) له فى مجادلات خصوم الحق والدين والاخلاق وقد جربنا نفعه فى كثير من الابواب والمواضيع

واليك نموذجا مما قاله الاستاذ سليم فى هذا المعنى قال ص ١٩ (ذكر الاديب المعروف الشيخ مصطفى الغلاييني أستاذ الكلية الاسلامية البيروتية فى التفسير وآداب اللغة العربية فى كتابه المسمى (الاسلام روح المدنية) للكاتبة الشهيرة (آنى رورد) في جريدة البريد الشرقى ما موجزه

ان شغل بناتنا خادمات في المنازل أفضل وأخف ضررا من عملهن فى المصانع

حيث أدران المفاسد تلوث أدب الفتاة وتذهب برونق حياتها ويا ليت بلادنا كبلاد المسلمين حيث تسود الطهارة والحشمة والعفاف

وورد فى دائرة المعارف الفرنسية مايلى

ان تركيب المرأة الجسمانى شبيه بتركيب الطفل ولذلك تراها مثله شديدة الاحساس تؤثر فى نفسها العوامل تأثيرا بعيدا

وتقول دائرة المعارف الكبرى

ان الرجل أكثر ذكاء من المرأة وادراكا وأما المرأة فأشد منه تأثرا وتهيجا

وقال الفيلسوف أوغست كونت

ولو نالت النساء يوما المساواة التى يتطلبها المدافعون عنهن لفسدت ضمانتهن الاجتماعية بقدر فساد حالتهن الادبية

ثم قال الاستاذ سليم لا أدري لم تطلب النساء التضلع من العلم ، أتسدفرانا في السياسة تركه الزعيمان المرحومان سعدباشا زغلول ومصطفى كامل باشا، أم ليدهشن العالم بآيات غريبات عن بنات الامام الاكبر الشيخ محمد عبده وأستاذه المصلح السيد جمال الدين الافغانى ، لم لاعزاز دولة القريض وبذ الشعراء الخناذيذ البارودى وشوقى وامين بك ناصر الدين وغيرهم ، أم لا كتشاف معجزات فى الكيمياء قصر عن ادراكها باستور وابرلك ، أم للقيام بخدمات الادب العربي فاتت الشنقيطى واليازجى والمويلحى وارسلان . تزعم طالبات السفور انهن لا يرمن بحركتهن هذه تمهيد السبل للرقص وحرية الاجتماع ولكن زعمهن فرغ . فان أحدى زعيمات السفور في دمشق أحسنت مخاصرة الرجال فى المراقص كما ان عددا من المسلمات فى بيروت بدأن يرتدن المسارح والاندية الاجتماعية بتمام الحرية وهن لا يزلن تحت ظل الحجاب . . . فكيف بهن اذا رفعن ذاك النقاب الذي البسنه مئات من السنين واعتبرنه شعار الشهامة والحياء

اصول الحقوق الدستورية

تأليف البروفيسور إيسمن العضو فى المجمع العلمي الافرنسى والاستاذ فى كلية حقوق باريس وفى مدرسة العلوم السياسية الحرة فى فرنسا ترجمه الى العربية الاستاذ الجليل محمد عادل زعيتر أستاذ قانون المرافعات الجزائية وعلم السياسة فى مدرسة الحقوق فى فلسطين وعنى بنشره الاديب الفاضل الياس انطون الياس صاحب المطبعة العصرية بمصر وهو مطبوع فى تلك المطبعة على ورق صقيل وباتقان فائق

والكتاب من الكتب النفيسة لطلاب الحقوق يوقفهم على فوائد نادرة يهمهم الوقوف عليها . اهدى الينا ناشره المفضال نسخة منه فنشكره على هديته الثمينة ونقدر له عاطفته

الكويت في نظر الفضلاء

الاستاذ بهجت الأثرى

قال حفظه الله من كتاب ابدافيه من الاقتراحات والملاحظات على (الكويت) ماوافقناه على بعضها وأبدينا لحضرته عذرنا فى البعض الآخر (المجلة ولا مواربة فى الحق. هى التى كنت أتمنى صدورها فى العراق وجهات الخليج لشدة الحاجة الى مثل منهاجها الدينى والاجتماعى فى هذا اليوم الأيوم الذى قل فيه الغير على دينهم وجنسهم من المسلمين والعرب وكثر فيه دعاة السوء وأذناب اذنابهم من الملاحدة تركية ومصر وسورية والعراق أمثال (طه حسين) (وشلوموموشى (سلامه موسى) وبعض الصعاليك هنا وهناك لذلك ترانى شديد الاعجاب بمقالة (الدين وكونه ضروريا) و (رد الشبهات على الدين) و (مقالة القديم والجديد) البالغة حد الاعلى فى اعتدال اللهجة وقوة المنة فى الحجة والتى كنت خطبت بموضوعها فى أحد المنتديات منذ نحو شهر خطبة كان لها وقع جميل فى نفوس المعتدلين من الفريقين ولكن قليل ماهم وهى جديرة ان تنشر بمجلتك ولكن بعثت بها الى الاستاذ الخطيب قبل أن تصلنى فيستحسن بل يجب أن تكثر من هذه الموضوعات الاجتماعية المهمة الخ

فضيلة الاستاذ العلامة الشيخ محمد عبد الرسول اليمانى الازهرى

أما تلك المجلة التى أشرأبت نحوها الاعناق وانتشر حديثها فى الافاق فقد تشرفت بتلاوتها وتشرف بسماعها الاعيان فأوجبت تأكيد فضلكم وزيادة حبكم وموالاة شكركم ورفعة قدركم وانى لا أزال قائما بنشرها واذاعة سرها وفضل مؤسسها فى كل محفل ومكان (من دبى)

فضيلة الاستاذ الجليل السيد محمد (١) الخضر حسين

التونسى رئيس جمعيه الهداية الاسلامية بمصر وأحد علماء الازهر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد فقد تشرفت برسالتكم العزيزة وباعداد المجلة فحمدت الله على ما أنتم عليه من الاشتغال بالعلم والاقبال على العمل النافع وحمدت لكم الهمة الكبيرة وصحة العهد . ولست أيها الاستاذ ممن يتغاضى عن مقامات الرجال العاملين المصلحين بل انى اقدر اثاركم الجليلة وهممكم السامية وأرائكم من الافراد الذين يجعل الله منهم فى كل قطر نوراً الخ

---

(١) انعقدت أواصر المحبة بينى وبين هذا الاستاذ المحقق في المدينة المنورة عام مجاورتي فيها فكنت اعتد التعرف بفضيلته من نعم الاسفار التى لازلت اقتطف ثمارها

والحق أقول اننى لو لم أركب ثبج البحر فى تلك السفرة الا للاجتماع به وبأمثاله لكانت الصفقة الرابحة فلقدشهدت فيه الفكر الناضج الحي والعلم الواسع الغزير والتحقيق المدهش البديع الذي يحس به جليسه فى كل مجلس من مجالسه وشهدت فوق هذا لفضيلته مجلسا عقده في الحرم النبوى على ساكنة أفضل الصلاة والسلام باقتراح بعض أهل الفضل هناك ليفسر قوله تعالى (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون الخ) فكان مجلسا تشد اليه الرحال لفوائده وطرائفه استغرق ما يزيد على الساعة وفضيلته ينتقل فيه من بحث الى آخر ويطرف الاسماع بمقولات مهمة عن مختلف العلماء باسلوب عذب وكلام قوي بليغ كل هذا ولم يكن بين الاقتراح وسفره من المدينة الا برهة وجيزة لا تمكنه مع اشتغاله باهبة السفر من مراجعة هاتيك الدرر من مظانها وهذا برهان على رسوخ قدمه فى متنوع العلوم

الاستاذ المفضال سليمان افندى فيضى

المحامى القدير فى البصرة ورئيس مكتبة التجدد هناك

تفضل اعز الله به العلم وأهله بهذه الكلمة الدرية التالية بعد أن اتيح لحضرته الاطلاع على الجزء ٢ و٣ من المجلة فقال

أهديك تحياتى وأقدم لك احتراماتي . واعرض تقديرى واعجابي وتبجيلي يـواتي وبعد فاني أهنئك عما أوتيت . وأشكرك على ما أتيت وابارك للكويتيين بعد (كويت) هم وادعو لهم بدوام حسن توفيق رشيدهم

سيدى لقد ورد على الجزء الثاني والثالث من مجلة الكويت الغراء التى تفضلتم بها هدية على مخلصكم فطرب قلبى لها لأنها دينية اجتماعية اخلاقية تحارب الالحاد وسوء الاخلاق الداءين المتفشيين فى طول البلاد وعرضها

والحق أقول انى انست بها وتولدت فى قلبى آمال طيبة منذ طالعت بعض صفحاتها فأسأل الله ان يأخذ بيدكم ويسدد آراءكم ويوفقكم للنجاح في المسعى .

الاستاذ العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز آل مانع

قاضى قطر العادل وعالمها الفذ الجليل

قال أبقاه الله ظلا يفيء اليه الحق والانصاف فى تلك الربوع :

وصلت الى مجلتكم الجميلة الطافحة بالابحاث الجليلة ولقد أنار ناظرى وابهج خاطرى ماتضمنته من المباحث العلمية والفوائد الأدبية وفقكم الله لكل عمل صالح وقول سديد ولولا مالدى من الاشغال الشاغلة عن التحرير لتطفلت على موائد الفضلاء وكتبت بعض المقالات العلمية ولكن فى همتكم العالية الكفاية والسداد .

الاستاذ المفضال السيد محمد رشيد

مدرس مدرسة الحيدرخانة في بغداد

تحية وسلاما . ابدى بعد السلام انى كنت قبل هذا فى جامعة آل البيت فناولنى امينها الافضل فهمى لك مجلة عنوانها (الكويت) ورئيس تحريرها ومديرها عبد العزيز الرشيد . فخطر فى البال ان الجناب المذكور هو الصاحب لنا من القديم والذى اجتمعنا به بين زمزم والحطيم ، حيا الله تلك البقاع التى هى مهبط جبريل ورحاب الوحى والتنزيل فرأيت تلك المجلة مشتملة على مايرضى كل مسلم ويسر كل مستسلم فخطر فى البال مايأتى وقدمته اليك ليكون حاملا ونائبا عنى بالسلام عليك فقلت

بشرى فثغر العلم ابهج باسم حيث المظاهر كان اكبر قيم
ذاك العزيز ومن يماثل وادعا قول الجهول ولم يخف من لائم
زافت الى دار السلام مجلة منه فايقظ كل حبر نائم
تلك المسماة (الكويت) وضمنها ارشاد ذى جهل وحث العالم
حباه مولاه العظيم بلطفه وحباه فى تأييد دين الهاشمى
نادى المحب وارخوه بقوله أن الكويت بها رشاد العالم

٤٦ ١٣

رأيت العددين ٤ و ٥ مؤرخين هكذا شهر ذى الحجة ومحرم ١٣٤٧ فعلمت من ذى الحجة ان نشأتها كانت سنة ١٣٤٦ فلهذا أوقعت التاريخ كذلك اه

الاستاذ الكريم الشيخ محمد على بوذينه المقيم الآن فى مسقط

بعد السلام عليكم ورحمة الله فقد تلوت العدد الاول والثانى من مجلتكم فوجدتها طافحة بالابحاث العلمية والنكاة الادبية والالفاظ اللغوية ولعمرى انها والحق يقال لمجلة علية يحق للكويت وأهلها ان يفتخروا بها ويباهوا مجلات العراق فجزاكم الله خيرا

الاستاذ الجليل السيد طه افندى الراوى

مدير المطبوعات فى حكومة العراق سابقا

قال أدام الله افضاله وجعله للعلم وأهله ذخرا بعد ان أطلع على الجزء الأول منه (الكويت) ... وبعد فقد تلقيت مجلتكم وفى طيها رسالتكم. فشكرت لكم هذا التفضل المشبع بالفضل وحمدت لكم هذه الهمة التى أرجو لا تجد الكلل اليها سبيلا

تصفحت المجلة فوجدت فى مباحثها ماينم عن ابتسامة الاصلاح في ثغر الكويت الفتاة ويبشر بانبلاج صباح الانتباه فى هذه الناحية المباركة من جزيرتنا المقدسة

اهداء (الكويت)

تكرم الغيور المفضال سمو الأمير الجليل الشيخ عبدالله بن جابر آل الصباح رئيس النادي الأدبي فى (الكويت) باهداء (المجلة) الى نادى الادب العربى فى سنغافورة والمنتدى الاسلامى فى البحرين (المنامة) ونادى الاخاء فى البحرين أيضاً (المحرق) والى مكتبة التجدد فى البصرة

فاستحق حضرته الشكر الجزيل والتقدير على هذا الشعور الرقيق نحو مشرع يرى حضرته واخوانه الاحرار وجوب أخذ الكويتيين بعضده لكونه رفع لهم ولبلادهم فى الخارج شأنا لا يستهان به. فابقاه الله ومن على شاكلته من الاغيار ركنا للعلم والادب فى الكويت

وكلاء المجلة

في الكويت الاديب الفاضل عبد المنعم بن عيسى السالم

في البصرة والزبير الحاج المكرم حمد بن صالح وأولاده المحترمين

في بغداد الاديب الفاضل عبد الحميد افندى زاهد صاحب المكتبة الوطنية

« البحرين الاديب الفاضل حجى بن قاسم آل حجى

في دبي الفاضلين الاديبين عبد الله بن علي القافع والسيد ياسين بن السيد هاشم الغربلي

في قطر الاديب الفاضل راشد بن على الدعيج

في ينبع « « سليمان بن ابراهيم آل مسلم القناعى

في الحجاز « « عبد الله بن سليمان المزروع

فنرجو من القراء الكرام ان يراجعوا هؤلاء الفضلاء بكل ما يهم أمر المجلة من اعلانات أو تسديد بدلات الاشتراك

فهرس الجزء الثامن من المجلد الاول

٢٩٣ الدين . الاسلام وشهادة الاجانب له . كلمة صانت هيلير في صدق الرسالة المحمدية . الاسلام في اوروبا

٢٩٩ رد الشبهات على الدين . وجوب العمل بالحديث الصحيح . الشبهة الثالثة رواية الحديث بالمعنى

٣٠٦ الاخلاق — همسة في أذن الاغنياء

٣٠٨ القديم والجديد — السفور والحجاب . الشيخ المكى بن عزوز ورسالة تحذير المسلمين . غرر من رباعيات الياس فرحات .

٣١٥ الادب — (الله ربى قصيدة) . عزلتى (قصيدة) . دمعة على الاسلام (قصيدة) . قصيدة للبارونى .

٣٢٢ التاريخ — الحجاز أمس واليوم . المنتدي الاسلامى فى البحرين . كويتى في جاوه . حائل . نزوح قبيلة طيىء الى اجاء وسلمى

٣٣٤ مجال الاقلام — الشيخ حافظ وهبـه ومنتقدوه . أمراء العرب فى المجمع العلمى .

٣٣٩ التقريظ والانتقاد — المدنية والحجاب (كتاب) . أصول الحقوق الدستورية . الكويت في نظر الفضلاء . اهداء (الكويت) . وكلاء المجلة

الكويت

الجزء ٩ شهر جمادى الاولى المجلد الأول

الدين
حكم حفلات التابين شرعا

ألقى صاحب هذه المجلة خطبة فى حفلة التأبين التي أقيمت للشيخ على السالم الصباح رحمه الله قتيل حادثة الرقعى المشهورة أبان فيها الحكم الشرعى فى تلك الحفلات فقال :

سادتى الكرام واخواني الاعزاء . نظراً الى ان هذه الحفلة هى أول حفلة من نوعها أقيمت فى بلدكم . ونظرا الى اننا اعتدنا سماع الانتقاد في كل حركة نقوم بها حتى ماحقها ان تمدح وتطرى . ونظرا الى ان الواجب يقضى علينا فى أمثال تلك الحركات ان نوقف المنكرين على الحكم الشرعى فيها جوازا او منعاً اعذاراً لهم واقامة للحجة عليهم — نظرا الى هذا كله أيها السادة فأنى استميحكم العذر في كلة وجيزة أقولها فى الموضوع حسى ان يستبين الحق لطلابه . سادتى أنا لاأنكر ان تأبين الموتى فى أجتماع مثل هذا هو من مبتكرات العصر الحاضر وانه لم يكن

له وجود بهذا الشكل فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ولا فى الازمنة التى بعده ولكن لا يلزم من كل هذا ان يكون محظورا شرعاً الا لو وجد دليل صريح ينص على التحريم فهناك يجب علينا ان ننقاد له ونخضع لما يرمى اليه وان نتجنب المتمحلات واقامة الاعذار لمن اضطرهم الوقت الى ولوج بابه اضطراراً

أما والنصوص الشرعية والوجوه العقلية التى سأسرد عليكم شيئاً منها الآن تنادي بالجواز صرحة او تلميحاً فمن الشطط اذا أن يقال بالحظر والتحريم واليكم بعض تلك الوجوه أيها الاخوان

(الاول) جاء عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال (اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن حسابهم) رواه الترمذي وأبوه داود وابن حبان في صحيحه

فأنتم ترون أيها السادة ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر فى هذا الحديث بذكر محاسن الموتى فاذا لم يكن الامر واجباً فلا أقل من أن يكون مندوبا او مباحا كما هو معروف عند أهل الأصول والأمر كما ترون مطلق وغير مقيد بحالة من الحالات التى يعد تجاوزها مخالفاً للنص الصريح

اذا فالمستدل به على جواز ذكر محاسن الميت فى أمثال هذه الحفلات التأبينية اعتمادا على اطلاقه لا يعد مخطئاً ولا مخالفاً للشرع وما على من يدعى خطأه ومخالفته الا ان يدلى بنص يقيد به ذلك الاطلاق والا فالحجة قائمة عليه حقاً

(الثانى) وردت عدة أحاديث تصرح بمدح النبى صلى الله عليه وسلم لبعض موتى أصحابه رضى الله عنهم وتعداده محاسنهم أمام جملة من القوم ووردت أحاديث أخرى أقر فيها من جاهر بمدحهم وتعداد مناقبهم فى حالة تقرب من حالتنا هذه وتقريره عليه السلام من سنته . ويصعب استقصاء جميع الاحاديث التي وردت بهذا المعنى غير ان ما لا يدرك كله لا يترك جله

ورد ان امرأة كانت تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها النبى صلى الله عليه وسلم فمر على قبرها فقال ما هذا القبر فقالوا قبر ام محجن قال التى كانت تقم المسجد قالوا نعم فصف الناس وصلى عليها ثم قال أي العمل وجدت أفضل قالوا أتسمع يارسول الله قال ما أنتم بأسمع منها فذكرانها أجابت قم المسجد رواه ابو الشيخ الاصفهاني

فقد ذكر النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث بعض محاسن تلك المرأة الميتة وهو قم المسجد أمام جمع من أصحابه مجتمعين وهكذا نحن لم نجتمع هذه الليلة الا لذكر بعض محاسن رجل ميت أيضا فهل فى هذا من غرابة أو فيه ما ينكره الشرع وبين الحالتين من التشابه ما لا يخفى على الفطن اللبيب

ومن هذا القبيل أيضا ما جاء عن عثمان رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فأنه الآن يسأل رواه أبو داود . ولا جدال فى ان من الاغراض التى يجتمع لها المأبنون الاستغفار لصاحبهم وسؤال الرحمة من الله له وان يقيه من عذاب القبر وفتنته

وكذا ماجاء عن أبى هريرة رضى الله عنه قال مروا على النبى صلى الله عليه وسلم بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت ومروا باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت ثم قال أن بعضكم على بعض شهيد. رواه أبو داود ولا اظن موضع الدليل في هذا الحديث بالذى يخفى عليكم أيها السادة وانتم ممن تكفيهم الاشارة في التصريح

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الاشارة

(الثالث) أنا لا أرى فرقا بين ذكر محاسن الميت فى مثل هذا الاجتماع وبين ان يجرى ذكره فى أحد المجالس والاندية فيعدد الحاضرون مناقبه ومزاياه أو يقوم أحد الشعراء فينشد مارثاه به امام أوليائه وأقاربه أو بين اخوانه وأصحابه والحالتان الاخيرتان معروفتان فى كل عصر ومصر ولم نسمع أن أحدا انكر عما اذا دعى لمخالفتهما

للشرع حتى من الجهلاء بل علماء الدين واساطينه

(الرابع) أى دليل شرعى يمنع من اجتماع يبعث فى نفوس المسلمين الحماس والشجاعة وينفث فيهم روح الرغبة في الخير والفضل ومن مقاصد الشرع الشريف الترغيب في أنواع البر والحث عليه بأى الوسائل والطرق بالقول او بالفعل او بهما معا

(الخامس) نقل عنه الصحابة رضى الله عنه مدحهم لبعض من مات من اخواتهم وتوجههم عليهم وتفجعهم على ما نزل بهم قياما على قبورهم وفي ملأ من الناس وهذا يشبه من بعض الوجوه ما نحن بصدده

روى (١) أن الامام على وقف على قبر فاطمة رضى الله عنها فتمثل بقول الشاعر

لكل اجتماع من خليلين فرقة وان الذى دون الفراق قليل
وان افتقادى واحدا بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل

وقفت فاطمة رضى الله عنها على قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقالت

انا فقدناك فقد الأرض وابلها وغاب مذ غبت عنا الوحى والكتب
فليت قبلك كان الموت صادفنا لما نعيت وحالت دونك الكثب

ولما توفى أبو بكر رضى الله عنه جاء على فوقف بالباب وقال : رحمك الله أبا بكر كنت والله أول القوم اسلاماً وأخلصهم ايماناً وأشدهم يقيناً وأعظمهم غنى وأحفظهم على رسول الله وأحرزهم على الاسلام وأحناهم على أهله وأشبههم برسول الله خلقاً وفضلا وهدياً وسمتاً الخ

ووقفت سيدتنا عائشة على قبر أبيها الصديق رضى الله عنهما فقالت :

---

(١) نقلنا كل ما تضمنه الوجه الخامس من الشواهد عن خطبته لصديقنا الفاضل السيد الالوسي ألقاها فى الحفلة التأبينية التي أقيمت للاستاذ الالوسى في بغداد

نضر الله وجهك .وشكر لك صالح سعيك فقد كنت للدنيا مذلا بادبارك عنها وكنت للآخرة معزاً باقبالك عليها ولئن كان أجل الحوادث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزءك وأعظم المصائب بعده فقدك فأن كتاب الله ليعد بحسن الصبر فيك . وحسن العوض منك وان انتجز موعد الله بحسن العزاء عليك واستعيضه عنك بالاستغفار لك فعليك السلام ورحمة الله توديع غير قالية لك ولا رازئة على القضاء فيك

ووقفت على قبر أخيها عبد الرحمن بن أبى بكر فتمثلت بقول متمم بن نويرة

وكنا كندمانى جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير فى الحياة وقبلنا أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كأنى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وصلى متمم بن نويرة مع أبى بكر الصديق رضى الله عنه الفجر في المسجد عقب قتل أخيه مالك فلما فرغ قام متمم بحذائه واتكأ على قوسه فقال

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت خلف البيوت قتلت بالابن الازور
ولنعم حشو الدرع كنت وحاسرا ولنعم مأوى الطارق المتنور
ودعوته بالله ثم غدرته لو هو دعاك بذمة لم يغدر

وأومأ الى أبى بكر . فقال أبو بكر والله ما دعوته ولا عذرته ثم اتم شعره فقال

لا يمسك الفحشاء تحت نيابه حلو شمائله عفيف المئزر

ثم بكى وانحط على قوسه حتى دمعت عينه فقام اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال وددت لو انى رثيت أخى زيداً بمثل ما رثيت به مالكا أخاك وروى عنه انه قال : لو كنت أقول الشعر كما تقول لرثيت أخى كما رثيت أخاك

وقد أوصى لبيد الصحابى الجليل رضى الله عنه ابنتيه لما حضرته الوفاة ان ترثياه وتؤبناه فقال

تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما وهل أنا الا من ربيعة أو مضر
فقوما وقولا بالذى تعلمانه ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذى لا صديقه أضاع ولا خان الامين ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

البراهين على وجود الاله

٥

الدليل الرابع الافتقار الى مسبب الاسباب

قال العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي رحمه الله

الحوادث في علم الكائنات سواء كانت من الذوات أو من الافعال البشرية والحيوانية فلا بد لها من علل وأسباب متقدمة عليها بها تقع في مستقر العادة وعنها يتم كونها واليها تفتقر افتقار الهواء الى الشمس في اضائته والماء الى مسخن في حرارته وكل واحد من هذه العلل والاسباب حادث أيضاً فلا بد له من علل وأسباب أخر ، ولا تزال تلك الاسباب مرتقية حتى تنتهي الى مسبب الاسباب وموجدها وخالقها اه

وقال العلامة ابن رشد رحمه الله

الموجودات الممكنة لابد لها من علل تتقدم عليها فان كانت العلل ممكنة لزم أن يكون لها علل ومر الامر الى غير نهاية وان لم يكن هناك علة لزم وجود الممكن بلا علة وذلك مستحيل فلا بد وأن ينتهي الامر الى علة ضرورية فاذا انتهى الامر الى علة ضرورية لم تخل هذه العلة الضرورية ان تكون ضرورية بسبب او بغير سبب فان كانت بسبب سئل ايضا في ذلك السبب فاما ان تمر الاسباب الى غير نهاية فيلزم أن يوجد بغير سبب ما وضع انه موجود بسبب وذلك محال فلا بد أن ينتهي الامر الى سبب ضروري بلا سبب أي بنفسه وهذا هو واجب الوجود ضرورة اه

وقرر بعضهم هذا الدليل بأسلوب آخر فقال : من المشاهد أنا نرى فى المحسوسات. ترتبا بين العلل المؤثرة وليس يصح بل لا يمكن أن يكون سبب مؤثرا لنفسه لزوم وجوده قبل نفسه وهذا محال والتسلسل ممتنع فى العلل المؤثرة لان الاول من أفراد العلل المترتبة هو علة الوسط والوسط هو علة الاخير سواء كان ثمة وسط واحد أو أوساط كثيرة لكنه اذا ارتفعت العلة ارتفع المعلول فانه لو لم يكن فى العلل المؤثرة اول لم يكن فيها ولا أخير ولا وسط ولو تسلسلت العلل لم تكن علة أولى مؤثرة فلم يكن معلول أخير ولا علل مؤثرة متوسطة وهذا بين البطلان فلا بد اذاً من اثبات علة مؤثرة وهى الخالق تبارك وتعالى اه

وقال ابن رشد أيضاً : اما الفلاسفة فانهم اعتبروا الاسباب المحسوسة حتى انتهت الى الجرم السماوى ثم اعتبروا الاسباب المعقولة فأفضى بهم الامر الى موجود ليس بمحسوس هو علة ومبدىء للموجود المحسوس وهو معنى قوله تعالى. (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين)

وقال الفارابى في خصوص الحكم : كل ما لم يكن فكان فله سبب ولن يكون المعدوم سبباً لحصوله فى الوجود والسبب اذا لم يكن سببا ثم صار سببا فلسبب صار سببا وينتهي الى مبدئ تترتب عنه اسباب الاشياء على ترتيب علمه بها فان تجد فى عالم الكون طبعا حادثا او اختيارا حادثا الا عن سبب ويرتقى الى مسبب الاسباب ولا يجوز ان يكون الانسان مبتدئا فعلا من الافعال من غير استناد الى الاسباب الخارجية التي ليست باختياره وتستند تلك الاسباب الى الترتيب - والترتيب يستند الى التقدير والتقدير يستند الى القضاء والقضاء ينبعث عن الامر وكل شيء مقدر اه

اليه بأقرارى به أتزلف اذا ما أبى اثباته المتفلسف
وكيف جحود المرء ذو اللب صانعاً له عنه مصنوعاته تتكشف
تبصره عينا نهاه بكل ما يحيط به مما يجل ويلطف

صقر بن سالم آل شبيب.

شهادة الأجانب للاسلام

قال الدكتور شبلى شميل

ان فى القرآن أصولا اجتماعية عامة وفيها من المرونة مايجعلها صالحة فى كل زمان ومكان حتى فى النساء فانهن كلفن بأن يكن متحجبات عن الريب والفواحش وواجب على الرجل ان يتزوج واحدة عند عدم امكان التعدل

مسيحي يمدح الهداية المحمدية

الواجب

وهى القصيدة التى تليت فى حفلة المولد النبوي فى بلودان الشام

بزغت ولـكن من جبين محمد شمس تدل على سناه الانور
فتهللت بشرا ملائـكة السما فى يوم مولده العظيم الأكبر
امحمد ولا أنت أرفع رتبـة من كل سام فى الورى وموقر
انى لاعجز عن مديحك عالما انى اعـود بصفقة المتحير
اطلعت شمسك فاختفت وتضاءلت كل النجوم وسال ذوب المزمر
وملأت أفئدة الخصوم بحـكمة فياضة وبهرت كل مفكر
وشققت جلباب الظـلام بصارم تجلو مضاربه ضباب العثير
وبذات نفسك للصوارم والقنا بين الجحافل فى العجاج الاكدر
نفس بشامخـة النجوم وهمة ازرت بسابقة العتاق الضمر

***

انت النبى الفذ ذو التبيان من قد حاط شرعته بحد الابتر
فرقانه كالشمس يسطع فى الضحى وحديثـه كضياء بدر مقمر

أقواله تهدي (الرشيد) الى التقى وبنانه يزرى براحة (جعفر)
ذو طلعة ردت ظلام زمانه صبحا يزين ظلام ماضى الاعصر
لو شئت نظم فرائد من نثره اعيت وضاق بها مداد الابحر
صلى عليه الله ماشق الدجى بدر وعاد قلامة من خنصر

***

واليكم أرسلت نفثة شاعر قعد السقام به وهذى اسطرى
أقضى بها حق الوفاء لأمة سمت السماك بفضلها والمشترى
بلودان (الشام) الياس فاعور

نقلا عن الفتح الغراء

رد الشبهات على الدين

الجواب عن الآيات التى توهم التناقض

(الآية) — قال الله تعالى (فور بك لنسألنهم أجمعين) وقال تعالى (فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين)

(الاشكال) — كيف أثبت الله سؤاله للناس في هاتين الآيتين ونفاه في سورة (الرحمن) بقوله تعالى (فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان) فما هو الجواب عما يظهر من التناقض بين هذه الآيات وما هو الجمع الذى يزيل الاشكال منها

(الجواب) — يتضح من وجوه

(الاول) — ان السؤال المثبت فى الآيتين هو مايقع قبل أن يختم الله على أفواه الخلائق فتنطق جوارحهم بما كانوا يعملون والنفى بعد أن تكون الجوارح هى الناطقة عند ما تكم الافواه

(الثانى) — ان المثبت هو سؤال التوبيخ والتقريع والمنفى هو سؤال الاستفهام عما اجترحوه من السيئات التى أحصاها الله احصاء

(الثالث) — انهم يسألون في موقف الحساب لا عند البعث والنشور

(الرابع) — لايسألهم هل عملتم كذا وكذا بل لم عملتم كذا وكذا قاله ابن عباس رضي الله عنه

(الخامس) — يسألون فى بعض مواقف القيامة ولا يسألون في بقيتها الأسباب وحكم يعلمها الله تعالى

فالاشكال ينحل من أصله بواحد من هذه الوجوه العديدة. ولكن زيادة فى الايضاح سأضرب للقارىء مثلا يطمئن اليه اطمئناناً ويذهب كل مافي نفسه من ارتياب

ذلك ان قاضى العدل مثلا لو كلف بسؤال قوم متهمين و بالتحقيق معهم فانه يصح له أن يقول أمام الناس (انه سألهم وحقق القضية معهم) ولو لم يقع السؤال منه لهم الا فى موقف واحد كما يصح له أن يخبر بالنفى اذا ماترك سؤالهم فيما بعد لأمر ما ولا يعد متناقضاً فى نفيه واثباته والحالة هذه

نعم قد يكون للتناقض أثر لو ورد النفى والاثبات في وقت واحد وعلى حالة واحدة أما وهناك ما يدل على ان النفي فى وقت والسؤال فى وقت آخر فلا تناقض ولا ايهام وهذا ظاهر من قوله تعالى (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان) المفهوم ان زمن النفى غير زمن الاثبات

ولهذا قال على باشا مبارك في كتابه علم الدين جوابا عن هذا الاشكال بعد أن أورده على لسان عالم ايطالى طلب حله من شيخ أزهرى قال :

فقال له الشيخ هذه من وقفات العلماء ولكن شرط التناقض ان يتحد الزمان والمكان والغرض فقال أيها الشيخ أليس ذلك كله يوم القيامة قال بلى ولكن يوم القيامة كما أخبر الله مقداره خمسون الف سنة وعرف بالاخبار انه يكون مشتملا على مقامات مختلفة فلا مانع من ان يكون السؤال فى وقت من أوقات يوم القيامة ولا يكون فى وقت آخر وفي مقام من مقاماته ولا يكون فى مقام آخر وحينئذ لا تعارض ولا تناقض اه

أما جواب الاستاذ الفاضل هبة الدين الحسينى عن الاشكال بقوله (١) و بعبارة موجزة ان معنى (لنسألنهم أجمعين) الخ هو أن الخالق يسأل و يطالب المخلوقين عما كانوا يعملون ومعنى انه (لا يسأل عن ذنبه) الخ هو أنه لا يسأل ولا يطالب عن ذنب مخلوق يوم القيامة أحد من المخلوقين فالآيتان صحيحتان تأتلف معانيهما بدون أدنى اختلاف غير أن السائل المثبت فى الاول هو الخالق حسب دلالة

(١) نقلا عن مجلة المرشد الغراء البغدادية العدد ٥ من السنة ٣

اللفظ كما أن السائل المنفى فى الثانية هو المخلوق حسب اشارة صيغة المجهول واذا اختلف متعلق النفى والاثبات لم يتحقق تناقض ما عند أهل المعرفة . وفى المقام أجوبة أخرى غير ما اخترناه تعرف من مراجعة التفاسير اه

فهذا الجواب على ما يظهر غير واضح ولا مطابق للواقع ولا يصح أن يحل به الاشكال المتقدم وغاية ماهناك ان يكون جوابا للسؤال للنفي فى قوله تعالى (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) لا جوابا عن نفى سؤال الانس والجن ولهذا قال أبو العالية (المعنى لا يسأل عن ذنبه المجرم) اه فلينتبه لهذا

الغيرة على الحق فى دبي

أرسل الينا الأديب الفاضل صاحب التوقيع هذه الكلمة من دبى ردا على أبيات الياس فرحات الآنفة فنشكر له غيرته على الحق قال

. . . وبعد فقد وصل الينا الجزء ٤ و٥ من مجلة الكويت الغراء وصول الطبيب الماهر الذي نثني ونثني على التزامها هذا المبدأ الشريف ونرجو أن لا تحيد عنه وقد عثرت فيها على أربعة أبيات ص ١١٥ لالياس فرحات التى نقلتموها عن مجلة الثقافة التى تصدر فى البصرة ولا أستطيع أن أصور لك اندهاشى عند تلاوتها لانه لم يكن فى حسباني ان رجلا عاقلا أو متعقلا بل ولا مجنوناً يتجاسر على القول بأن أمة محمد صلى الله عليه وسلم تعبده وتسجد له والعجب كل العجب من مجلة الثقافة فى نشرها تلك الابيات مع علمها أنها تسيء الى أمة محمد ﷺ بنشرها الان ظاهرها بهتان وباطنها تكذيب للرسل الكرام الصادقين المصدقين فرحم الله الادب وأهله ولو لم يتعرض لأمة محمد صلى الله عليه وسلم لضربنا عنه صفحا لعلمنا ان كلا حر فى معتقده واننا لنشكر الكويت وقومتها فى وجه كل شاذ ملحد وأبله متردد

وبما أنى فرد من افراد المسلمين الذين لا يسجدون لنبى مرسل ولا لملك مقرب لا يسجدون الا لله وحده ولا يدعون فى الرخاء والشدة الا هو جل شأنه ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يأمرنا بغير ما أمره به ربه فى قوله جل وعلا (قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الي أنما إلهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) وقال صلى الله عليه وسلم لما قال له الاعرابي (الا ماشاء الله وشئت يا محمد) ويلك اجعلتنى لله ندا قل ما شاء الله وحده ويؤيده ما روي فى الاصحاح الرابع من انجيل متى فى قصة تجربة ابليس للمسيح عليه السلام من قوله للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد وفى الاصحاح التاسع عشر لماذا تدعونني

صالحا وليس أحد صالحا الا واحد وهوالله وفى الاصحاح ١٢ من مرقس ياإسرائيل الرب الهنا اله واحد وفى الاصحاح الرابع من لوقا روح الرب على لانه مسحنى لابشر المساكين أرسلنى لايشفى المنكسرى القلوب الى غير ذلك مما احتوت عليه كتب العهدين من الآيات التي حفظها الله تعالى من التحريف الدالة على وجدانيته

فيما اني فرد من أفراد المسلمين رأيت ان الرد على ماتوهمه الياس فرحات أو غيره شئ يجب على كل مسلم له وقوف على الحقائق سواء نظما او نثرا

فأقول والله المستعان شعرا

الله رب الخلق طرا فاعلمن ... ويسوع هاد للورى كمحمد

والله لم يولد ولا ولد له ... حاشا ولا ضد ولم يتجسد

ويسوع والرسل الكرام جميعهم ... كل له عبد وفاز المهتدى

والموت قنطرة وكل عابر ... فالى الجحيم أو النعيم السرمدى

انا لنسجد للذى فطر السموات العلى والارض دون تردد

والبر ان عودت كفك بسطه ... لا يغنينك عن صلاة المسجد

واللص ان يسرق فليس بمؤمن ... عقلا وشرعا في الحديث المسند

من كان يؤمن بالاله حقيقة ... فله التقرب لا لنكس ملحد

دبى — عمان

مبارك بن حمد العقيلى

كلام غير الله المحكي في القرآن

٤

تابع رسالة الشوكاني

قال أبو السعود فما حكى ههنا يكون أي عبارة اللعين في سورة الاعراف يعزل عن المطابقة لمقتضى الحال فضلا عن العروج الى معارج الاعجاز يريد ان عبارته في سورة الاعراف لم تطابق مقتضى الحال لعدم اظهاره الضراعة والانكسار فان المقام يقتضى اظهارهما ولم تدل عبارته فى الاعراف عليهما انما وقعت الدلالة عليهما فى سورتي الحجر وص ومعلوم ان اللعين كان في مقام طرده واهباطه ذليلا لا ضارعا فكيف لم تأت العبارة فى الاعراف دالة عليهما ثم قال أبو السعود قلنا مقام استنظاره أي طلبه النظرة والبقاء في الدنيا إلى يوم البعث فأخبره الله انه من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو انقضاء دار الدنيا وقد كان مطلوبه الانظار الى يوم البعث مقتض لما ذكر من اظهار الضراعة وترتيب الاستنظار على الحرمان المدلول عليه بالطرد والرجم وكذا مقام الانظار مقتض لترتيب الاخبار بالانظار على الاستنظار وقد طبق الكلام عليه في تينك السورتين يريد بهما سورتي الحجر وص فانه طلب ابليس الانظار ورتبه على الحرمان والرجم ورتب تعالى الاخبار لنا بالانظار له بقوله انك من المنظرين قال أبو السعود وفى كل واحد من مقامى الحكاية والمحكى جميعاً حظه وأما ههنا يريد في سورة الاعراف فحيث اقتضى مقام الحكاية مجرد الاخبار بالاستنظار والانظار سبقت الحكاية على نهج الايجاز والاختصار من غير تعرض لبيان كيفية كل واحد منهما عند المخاطبة والحوار قلت كلام ابى السعود يدل علي ان ذكر الانظار منه تعالى لابليس بعد طلبه له انما هو التمثيل لما في

الحكاية من طى بعض ما فى المحكى والاتيان بها غير مستوفية لما فيه والا فأنه طوى فى كل موضع فيما منه مواضع كما تفيده العبارة القرآنية ولما قسم الله تعالى ايراد الحكاية منه الى اختصارها تارة واستيفائها أخرى وان ذلك مما يخل بالبلاغة اذ لا مطابقة لمقتضى الحال وأشار اليه بقوله ان قلت فاذا لا يكون نقلا للكلام على ما هو عليه ولا مطابقة لمقتضى المقام قلنا الذى يجب علينا اعتباره فى نقل الكلام انما هو أصل معناه ونفس مدلوله الذى يفيده ان قلت فأين الدليل على انه لا يجب ذلك فى الحكاية قلت من صنع القرآن فانه لو لم يجز لما ورد به القرآن وقد ثبت وروده به كما عرفته مما سقناه فان قلت فهذه الحكايات فى القرآن دالة دلالة قطعية على جواز الرواية بالمعنى فما بالهم اختلفوا فى جوازها فى رواية الأحاديث قلت لأن الراوى هنا علام الغيوب الذى لا يخفى عليه من معاني المحكى شىء ولا يجوز عليه النسيان ولا الذهول فما رواه بالمعنى فهو حق لا يتطرق اليه شىء بخلاف ما رواه الانسان المعرض للنسيان ففيه وقع الخلاف ثم قال أبو السعود وأما كيفية افادته له فليس مما تجب مراعاته عند الحكاية البتة بل قد تراعى وقد لا تراعى حسب ما اقتضى المقام ولا يقدح فى أصل الكلام تجريده عنها بل قد يراعى عند نقله كيفيات وخصوصيات لم يراعها المتكلم أصلا ولا يخل ذلك كون المنقول اصل المعنى الا ترى ان جميع المقالات المنقولة فى القرآن الكريم انما تنقل وتحكى بكيفيات واعتبارات لا يكاد يقدر من تكلم بها على مراعاتها حتما والا لأمكن صدور الكلام المعجز عنه البشر فيما اذا كان المحكى كلاما وأما عدم المطابقة لمقتضى الحال فمنشأه الغفلة عما يجب توفى مقتضاه من الأحوال فأن ملاك الأمر هو مقام الحكاية

الاخلاق

الانتقاد واهميته في الاصلاح

الانتقاد هو من أجل عوامل الاصلاح في كل الامكنة والعصور ومن أخصر الطرق التي توصل الى غاية السعادة ومن أعظم البواعث لاطراد التحسين والاتقان في الأعمال كلها وتضائل الشر في البيئات التي يرن فيها صوته على منابر النصح والتقريع

والامة في أبان نهضتها في أشد الحاجة له والموجود أفراد من بنيها يدلونها على خطأها في الاقوال والاعمال وتنبيهها الى ما يحط كرامتها لتتحاشاه في المستقبل من الأيام

فالانتقاد اذا أمر لا بد منه اذ الخطأ لا يسلم منه الا من عصمه الله من أصفيائه وقليل ما هم ولكن على المنتقد أن يكون ملازماً للهدو والسكون وغرضه الاسمى الذي يرمي اليه التنبيه والتذكير لا سواه وليترك دنيء الاغراض اذا ما أراد ان يكون لانتقاده قيمة واعتبار . وليدخل ميدان الانتقاد الفسيح بما لديه من عدة وسلاح والانصاف رائده والحق مبتغاه وليحذر الافتراء فيه فان الافتراء ما خالط شيئاً الا وأفسده وحط من كرامة صاحبه أمام مختلف الناس وليجانب التعجل في انتقاده قبل أن يعرف ما عند خصمه من حجة وبرهان . ثم ليسر بالأمر الى صاحبه قبل أن يذيع عنه ما يكرهه فلعله جاهل فيما اتى فيشكره على تنبيهه أو له عذر فيقنعه به

هذا ويرى البعض ان نفع الانتقاد اذا كان من عدو أعظم منه اذا كان من محب لأن العدو لا يألو جهدا في تتبع عورات عدوه وكشف سوآته وعيوبه المستورة وذلك من شأنه ان يردع المتلطخ بها عن الاصرار خوفاً من اللوم

والتأنيب هذا اذا كان ارتكابه لها عن علم بسوآتها والا فان كان يجهل نقائصها أو يخالها حسنات اغترارا بمن أحاط به من قرناء السوء فانه سيعلم بذلك النقد حقيقتها ويعرف غش أولئك المداهنين له ولا شك ان هذا يدعوه الى التبصر فيما يأتي ويذر والحذر من كل ما يقوله أولئك المتملقون بين يديه

عداي لهم فضل على ومنة فلا أبعد الرحمن عنى الا عاديا
همو بحثوا عن زلتى فاجتنبتها وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

أما من يكون مدفوعا الى انتقاده بدافع الحب لصديقه فهو وان كان لا يخلو من فائدة الا انها ليست بالتى تعادل سابقتها اذ محبته له قد تمنعه من مصارحته له بجميع ما يعرف من عيوبه حفظاً لكرامته وابقاء لمودته وفرارا من تجهم وجه المودة والولاء بينهما وهذا ما يسميه الكثير منا اليوم مجاملة ويراه واجباً للصديق على صديقه

ونحن وان كنا ممن يرى وجوب مراعاة عواطف الناس وبالأخص الاصدقاء الصادقين ولكن ليس فى كل شىء بل فى ضمن دائرة محدودة اذا ما تعداها عد من الهناة التى لا يحسن السكوت عليها والتى يعد الاغضاء عليها جريمة لا تغتفر فليس من المجاملة الواجبة ان يكم الانسان فاه عن انتقاد صاحبه اذا ما جاء بفعل منكر او قول زائف أو جاهر بعقيدة لا تتفق والحق ولا سيما اذا كان يعرف ان من وراء تلبس صاحبه بذلك فضيحة له وعاراً ولا نعد من يقطع لسانه عن مجاهرة أصحابه فى الانتقاد عليهم بمثل تلك القبائح (ما دامت الفرصة سانحة) الا عدوا لدوداً وان تظاهر بالمودة والاخلاص لا صديقاً مخلصا يود أن يكون لصاحبه الذكر الحسن والاحدوثة الطيبة بين الناس

ان الصديق الصديق من يبكيك قليلا لتضحك الدهر كله لا من يضحك ساعة يعقبها بكاءك الطويل وهمك الدائم وحسراتك المتوالية ولله در الياس فرحات حيث صور عاقبة السكوت عن الحق فى أحد رباعياته بقوله

بعض العيوب التى تردى نتائجها نتائج وعيوب البعض أسباب
لولا الرياء ولولا الجبن ما انتشرت فينا الدنايا ولا عاب الورى عاب
انا سكتنا عن الكذاب فانفتحت قدامه لفنون الكذب أبواب
يلقى علينا أحاديثاً ملفقة ولا نقول له اسكت انت كذاب

والخلاصة ان للانتقاد مواضع يجب ان تعرف والمجاملة أخرى لا يليق أن تجهل ولكن يا الحيرة زمن بين قوم يجهلون أو يتجاهلون فيرون مجاملة ما يجب فيه الانتقاد ونفاقا ما يجب فيه المجاملة على ان الشريعة الاسلامية ملأى من استعمال الامرين (المجاملة) و(الانتقاد) وربما أتينا بنماذج من ذلك فى فرصة أخرى

القديم والجديد

السفور والحجاب

للاستاذ الفاضل صاحب التوقيع

الى مدير مجلة الكويت المحترم

أرجو ان امكن درج مايأتى خدمة للدين ونصرة للمؤمنين وقديماً كانت بعض الجرائد كالمفيد نشرتها في سنتها الثانية عدد ٢٥٧ بامضائى ولكن مجلتكم الغراء لكونها كالكتاب تبقى فيه وتحفظ وعسى ان يحصل بها النفع ودمتم

رب ان الهدى هداك وايا تك نور تهدى بها من تشأ

ايها الناس لقد كثرت المقالات التى يستحسن اربابها رفع الحجاب عن الحرائر ولا حاجة في رد ذلك الى الآيات القرآنية والنصوص الشرعية لكونهما معلومين بالضرورة ولكن لنا في هذا الباب كلمتان

الأولى ان المستحسنين والمحبذين لرفع الحجاب ليس لهم الا مقصدان (الاول) مصادمة الشرع المحمدي (والثانى) انهم لشدة غلوهم يحبون التمتع والتلذذ بمحاسن النساء وكلما زاد السفور والتبرج زاد استلذاذهم وقرب مقصدهم

فيقال اما يكفيكم تبرج الاجنبيات وسفور الراقصات والمومسات حتى بلغ بكم الطمع والجشع لطلب سفور الحرائر وربات البيوت من المسلمات اللواتى يعدون ذلك هو العار والشنار

والكلمة الثانية هى ان اصحاب تلك المقالات والمؤازرين لهم من ارباب الصحف لاتنزحزح فكرتهم عن الرأى العام ولا نزاع الآن فى أن الرأى العام على خلاف مايدعون اليه من السفور وانهم واعوانهم لا يزيدون على واحد في المائة بل على واحد فى الألف من سكان المدن الاسلامية فكيف يترك الرأى العام لترويج أفكار

مخالفة لقواعد الشرع هذا ما نذكره نجاه مستحسنى رفع الحجاب ومحبذى السفور المعاب

وأما تعلم النساء وتعليمهن فهذا أمر مشروع فتعلم علوم الدين اللازمة فريضة على كل مسلم ومسلمة وأما بقية العلوم من غير ماذكر فبعضها فرض كفاية وبعضها من الكماليات ولقد كان فى القرون السالفة عالمات ومحدثات ولغويات وادبيات ولكن لم يكن تعليمهن بهذه الهيئة الجديدة من اول نشأهن حاسرات الرؤس ناشرات الشعور كاشفات الصدور كواعب اترابا اسرابا اسرابا ذا هبات الى المدارس فاذا نشأن على هذه الحالة فلا محالة شبين على التبرج ونشأن على التفرنج الذى ذكرناه على أن المحبذين لهذه الحالات محبذون مشاركة النساء للرجال فى أعمالهم ووظائفهم وذلك هو السم القاتل للتناسل الانسانى حيث ان النساء هن حرث للنسل البشرى فاذا اشتغلن بهن الرجال فاين الزوجية واين الحوامل وأين المرضعات وأين الحاضنات وأين المربيات ولا شك انه اذا تعم ذلك جميع الطبقات فما أن يعم الزنا أو يشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء وبهذا يعم الديار الداء الذى عقم الارحام أعاذ الله المسلمين من ذلك والسلام على من اتبع الهدى ويليق أن نشير الى ماذكرناه سابقا بقولنا

الى نصرة الدين الحنيف دعائى ... وهل يستجيب الرافدان ندائى

بدا فى رصيفيه الدعاء لغيرنا ... به المصطفى وآفى الى الحنفاء

يريدون ان يقفوا الاجانب فكرة ... ويخفو لانوار الهدى بأباء

وان بنى الاسلام للشرع قد قفوا ... ولم يوصلوا العادات حبل ولاء

ولا غمطوا حق النساء وانما ... ابانوا وقل (يدنين) خير رداء

ولو انه يتلو (يغضوا) عيونهم ... ويغضض ماابدى كلام شفاء

على انه بنت النبى محمد ... مع الاهل هل خالطن للغرباء

وهل وجدت منهن فى مسرح الهوى ... فتاة أو اجتازت بغير غطاء

وهذا كلام الله أكبر زاجر ... كما قد تلاه سيد العقلاء

وان كنت للاحكام غير مقلد ... فكن مسفرا للأهل والغرباء

بغداد مدرس الحيدرخانه محمد رشيد

المرأة الجديدة

ما للفتاة تغيرت اخلاقها ... فجنت على الاعقاب والاسلاف
وجنت على الماضى الكريم وسمعة ... طاف الزمان بها بكل مطاف
حنت الى الشمس الحياة ترفقى ... أكنافها تحت الأديم النصاف
وصبت الى يوم يفك اسارها ... فيه وقد عدته يوم زفاف
فتهللت منها النفوس وقد غدت ... ترتد حصتها من الانصاف
متفائلين وليس فى حسباننا ... أن يستحيل الوعد للاخلاف
متوسمين الخير فى حركاتها ... عند الغد المتباعد الاطراف
والأم مدرسة النفوس اذا غذت ... أولادها بمحامد الاوصاف
لكن لسوء الحظ طاش بسهمها ... نزق الشباب وخلة الأسراف
ماذا أقول وكلما خرجت نرى ... (كذا) غصناً تثنى لين الاعطاف
قد أحكمت منه الازار فشف عن ... أعضائها ومرجرج الارداف
والوجه من اصباغه فى برقع ... جاءت عليه ببرقع شفاف
واللحظ يرسل فى الطريق تحية ... للناس خانقة لكل عفاف
والناس من لحم يحن ومن دم ... وعواطف عند الشباب خفاف
ما أدركت معنى الحياة فأصبحت ... أولى من المجروح بالاسعاف
والزهر يقصد وهو فوق غصونه ... والدر يطلب وهو فى الاصداف

نقلا من كتاب المرأة بين الماضى والحاضر للاستاذ المفضال محمود خيرت.
بسكرتارية مجلس الشيوخ بمصر

الادب

ما اكثر ما يشكو الاديب من زمانه

بعث بهذه القصيدة الغراء أديب دبي وشاعرها الفاضل احمد بن سلطان آل سليم الى أخيه الفاضل الاديب عبد الله بن على الصانع

سائق العيس وقفة لمشوق ريثما يقتضيك حال رسالة
ان تيامنت فى عمان مجدا وقطعت الجبال يمم شماله
أبلغ الآل والعشيرة أنى قد تنائيت لا قلى وملاله
غير أنى على جبلة نفسى تائق للنوى وللانتقاله
لا أحب المقام فى بلد ما لم يكن لى به هوى واستمالة
ورميت الفلا بشقراء لون تبهج العين نضرة كالغزاله
نمزع الدو كالظليم وتنسا ب كما انساب يؤثر استعجاله
لا ترى غب سيرها تألف الظ ل وتمتد من وجهى كلاله
بلغت بي لدي جناب بهيج فتفيأت حيث شئت ظلاله
فى ظلال لا تدرك الشمس منها غير اعلى الذرى وكانت قباله
ورياض ملتفة نضرات وغياض أنيقة هلهاله
يستحيل السموم فيها نسيما باردا يشبه الندى وبلاله
وجرى الماء لاعبا وتغنا الطير فوق الغصون بعجم مقاله
يمرح الطرف فى مناظر حسن تفرج الهم فى النوى القتاله
هاهنا لا يرى الغريب انقباضا ها هنا والكثيب ينعش باله
غير ذكرى صحابة جعلتنى أسأل الركب عن مدى (انتقاله)
جمعتنى بهم أواصر ود فكانا لبطن أم سلاله
واذا ما ذكرتك ابن على انما اذكر الوفا وخلاله
يوودادا مطهر الذيل منا غير خض الولا يشب جريالة

وأخاء يفنى الزمان ولا يفـ نى ولا يستطيع يوهى حباله
وأياد كأنها الانجم الشهب او البدر حين وافا كماله
واكتئابا يوم الوداع جليلا في محياك قد رأيت جلاله
ان يكن ذا البعاد ذنبي الذي قدمت يداي فقد لقيت نكاله
كيف اسلو وخاطر منك بالقلـ ب يغشيه لا يطيق ذياله
وخيال منك استبد بغيبي يا خليلا أفدي بنفسي خياله
لا تقل كان بيننا فتنائي حسبه ما لديه عيش صفاله
ومعاذ الاله تحسب اني في نعيم من بعدكم وسماله
حسبما بي اني لهوت بما كنت ارى اللهو فيه مثل علا له
يا رعى الله عهدنا (بدبي) وسقاه من مزنه هطاله

بين شاعر وقاض

في زيارة الاستاذ الفاضل الشيخ عبد المحسن بن ابراهيم (ابا بطين) قاضي الزبير سابقا الكويت هذا العام زار صديقه الشيخ صقر بن سالم آل شبيب في داره وكان قد اعتزل الناس وابتعد عن مخالطتهم واتخذ وحدته صاحبا وانيسا

وهناك وقد تفضل القاضي الفاضل بزيارته وعده باعادة الزيارة اليه في دار مضيفه الاستاذ المفضال الشيخ عبدالله بن خلف الدحيا غير ان اشتداد الحر منعه من الوفاء بما وعد فقدم اليه أبياتا يعتذر فيها من خلفه الوعد فأجابه القاضي بقصيدة غراء عتب عليه فيها عتبا خفيفا واطراه اطراء توهم شاعرنا انه تهكم واستهزاء من القاضي به، الأمر الذي حدا به أن يرميه بقارعة من الشعر جابهه فيها بعتب حاد وتأنيب شديد على ماتوهمه إلا أن الاستاذ قابل كل ذلك بصدر رحب ورد عليه بقصيدة شرح فيها حسن نيته فيما قال ونفى عنه ما الصقه به من قصد السخرية والاستهزاء.

وبهذا تمكن القاضي من أقناعه وتسكين ثائرته حتى اضطر الشاعر أخيراً الى الاعتذار منه بابيات اخر كانت هي خاتمة تلك المعركة الشعرية التي وقعت بين الاثنين وقد رأينا نشر ملخص مادار بينهما تفكهة للقراء

اعتذار الشاعر

اعبد المحسن القاضي بعدل وفصل في القضية والخطاب.
الى عليائك الاشواق تدعو وانهض للاجابة جد حابي
فيقعد بي اشتداد الحر عن أن تكون زيارتي لك من جوابي.
فاقعدْ قائلا حسبي جوابا لصوت الشوق دمعي واكتئابي
ويكفي أن اجوبتي اذا ما شماس جميحها عز اقتضابي
فان نامت عيون الحر يوما ارتك اليك اشواقي انجذابي

وما بينى وبينك الف ميل فاقنع منك فى ذاك الجواب
وهل أرضى بذاك وأنت ممن يحاول همة مس السحاب
وأما اليوم تجـذبنى فيأبى من الحر انجذابى شهر آب
وكنت اذا عزمت وجدت عزمى لما أنوي من الصم الصلاب
وذلك فى شـهور العام طرا اذا استثنيت منها شهر آب
يذيب الحر عزمى شيء حتى يهم الشرب منه بانصباب

جواب القاضى

اصقر من حوى العليا فاضحى فريداً فى الشيوخ وفى الشباب
اتانى منـك نظم كاللآلى فزال بى من الاحزان مابى
انى فقرأته فشملت منه فياالله ذلك من كتاب
لعمرك ماسمعنا قبـل هذا بأن اللفظ يسكر كالشراب
وقالوا انت فى الشـعراء فرد ولـكن فى الـكويت، بلا ارتياب
لقد بخسـوك حقك يا أديبا وما كانوا بذاك على صواب
فانك شاعر الدنيا جميعا وماذا صاح بالشيء العجاب
فـكم معنى أتيت به غريبا وكم أعجبت قوما فى خطاب
وكم انهضت شعبا من خمول فهم لولاك كانوا فى تباب
الا ياسـيد الشعراء عطفا على صب مشوق ذى اكتئاب
قطعت الى اللقا تسعين ميلا وفيها ذقت أنواع العذاب
وقد اعياك عنى قطع ميل وبالتحقيق يقصر عن حسابى
وما زرت الـكويت لاجل شيء سوى انى الى الاحباب صابى
ومن عجب جعلت الحر عذرا وما حر يرد عن الصحابى
اذا لم تأتنى وانا قريب فسـيان بعادى واقترابى
ومالى عنك من عذر مبين وكيف وأنت ذى شرخ الشباب

وحاشا أن تهب عليك مني وان حصل الجفا ريح العتاب
أتينا كم بتموز وفيه لكم عزم من الصم الصلاب
فكيف قد أنثنى يا خل عنى وهلا عاد صلباً في غيابى

ألا رفقا بعزمكم لكيلا يهم من الحرارة بانصباب
وقال الناس ما للشيخ صقر أهد الوصل بركان انقلاب
لقد سأت ظنون القوم فينا وقالوا الزور يا غالى الجناب
فقمت أغالط الأعداء كيلا تزيد شماتة الاعداء مصابى
أما والله لو يا صقر تدرى بما فى القلب من فرط اضطراب
لطرت الى اللقا بجناح عزم ولم تستثن عنا شهر آب
وما أنا عندكم في شهر آب ولكن جاء آب في اياب
فهذا ما جرى فاحكم بعدل فانك فى القضية لا تحابى

رد الشاعر على القاضى .

لعبد لمحسن الحر اللباب تحمل ما تطيق من العتاب
وافصح فى العتاب ولا تلجلج كدأبك فى معاتبة الصحاب
ونب يا شعر عند الشيخ عنى منابك فى نوائبى الصعاب
فعن قوس التهكم قد رمانى بسهم لم يكن لى في حساب

ومنها

بعثت لنا بها صهباء فاقت فليس لها ضريب في الشراب
لها حبب بدر البحر يزرى ولكن تحته سم الحباب
من الهزء السمام دسست فيما لنا أهديت من راح الجواب

فلو انا على غفل عيبنا بها لم نصح من سكر المصاب
ولكن قبل أن نحسو أطلنا تأملنا بمنظرها العجاب
فأنبأنا تأملنا رواها بما فيها لنا قد كنت خابي
فيا ابن سمى خل الله كنا نظنك غير مرهوب الجناب
فقل لى ما دعاك الى صنيع مثير فيك شكى وارتيابى
لعلك قد جهلت امن نضار صديقك صيغ أم هو من تراب
فجئت عن الحقيقة منه تحلو بذاك الصنع مسدول النقاب
لتصبح منه تربا فى ابتعاد وتصبح منه تبرا فى اقتراب
وذلك فعل أهل الحزم مع من غدا مثلى يعد من الصواب
فان حقيقتى عن كل من لم يجالسنى طويلا فى احتجاب
ومعذور على فحصى ولكن وددت بأنه صاقى الخضاب
لتسبر غور كنهي دون علمى بشىء من مثيرات اضطرابي
فعلمى بابتلائك كنه نفسى يؤلف بين قلبى واكتئابي
لأنى بعد فحصك است أدرى احظى الوصل منك أم اجتنابى
وما بى حين أفصح من هنات فلم تشدد على عيب عابي
فاخشى عن معيب الكنه منى يكون على يد الفحص انجيابى
ولكنى أخاف الفحص يخطى فيبدي الاسد فى صور الذئاب
وكم أبدا من المبلو كنهها ظلال المبتاين على انقلاب
وما بك حين تبلو من غباء فأخشى أن تجور ولا تغابى
وكيف وأنت اذ كانا فؤادا وأبعد من قضى أن من يحابى
ولكنى أحاذر سوء حظ الى تشويه كنهى جد صابى
وذلك من ظنونى ما عليه بما قد جئته وقع انتخابى
فان فرطت من هدفى كلاما بسهم الظن فالاقتصاد دابى
وما فوقت من ظنى سهاما الى غرض فكن من النوابه

وان أشوى الحقيقة سهم ظنى فما كل السهام من الصياب
ولولا ما انطوى قلبى عليه لمجدك من وداد مستطاب
لأهملت العتاب ولم أحاول ويقضى عنك ذوالود الكذاب
ومأمول لديك العفو اما مجد منى اشتدادا في خطابي
فأن شدائد الأيام عدت مقالى اليبس وهو من الرطاب

ثم عطف الشاعر على مر شكواه التى اعتاد أن يسمنا اياها من خلال قصائده ومقاطيعه والتى لا ندرى متى تتاح له فرصة يكف فيها عمن أمثال هذه الشكوى المحزنة

رد القاضى الثانى

أشمس أشرقت أم ذى لآلى بحسن النظم صيغت فى كتاب
نعم هذا كتاب من خليل تحامل فيه فى رد الجواب
توهم انى أدمجت فيما أتاه ما يؤل الى انقلاب
فما كان التهكم قط دأبي ولا سيما التهكم بالصحاب
وما من موجب للهزء حتى أوجهه لمثلك فى خطابي
لقد شوشت نفسك فى ظنون وساوس صرت منها في اضطراب
فهب بعض الظنون تصيب لكن بعيد ما ظننت من الصواب
شننت الغارة الشعواء حتى أتيت من القريض بألف باب
فما بينى وبينك قط شىء من الاحقاد يا سامى الجناب
لعمر الله انى عنك راض وراض بابتعاد واقتراب
فما أحلى عتابك فى فؤادى وان عدوه من قطع العذاب
تقول وكيف عيشى فى اناس (يرون الملقين من الكلاب)
نعم ان المقل بكل دار وان حاز المعالى باكتئاب
وأكثر من تراه من البرايا وان قربوا ذئاب في ثياب

فذو الآداب كالمجذوم فيهم فيجتنبونه شر اجتناب
وهل أبصرت ذا أدب بعيش هنيء من شيوخ او شباب
فأن جميع من تلقاد منهم يعيش بقومه عيش اغتراب
وان تنظر الى متقدميهم تر التاريخ يقضى بالعجاب
فطب نفسا فنحن قد استوينا بما نشكوه من هذا المصاب
الا تعساً لدهر من قديم الى الأوباش والجهال صابى
يحارب ذا الكمال بكل أرض فيصمى اللب فى وخز الحراب
عدو لا يهادن في حروب ولا يصغى لعذل أو عتاب
فمالك يا غضنفر فى عرين اطلت به المقام عن اكتساب
فثر وجب الدنا بثبات جأش فأرض الله واسعة الرحاب
وكن كالبدر أو كالماء يحلو ويلطف بالمجىء وبالذهاب

الاعتذار الثانى للشاعر

عليك أثرت ريحا من عتاب لتجرى منك اخلاف السحاب
لعلمي أن مزنك ليس يسقى اذا استسقيت غير المستطاب
وها هو قد همى فوقى الى ان أزال من الصدا كل النهاب
وأنبت فى وهاد النفس منى كلا السلوى الحميدة والروابى
ولولا تلكم الأرواح ثارت لما جادت سمائك بانسكاب
ولم أسمع لرعدك من دوى بأفق الشعر منك والاصطخاب
ولا شمت القوافي مبرقات يضئن الى صوابى لى شعابى
ولا أصبحت من غرق لخوفى اذا لم يصح أفقك فى اضطراب
فأن العذب ان ما زاد يرجع عذوبته المزيد الى عذاب
فحسبى من حيا ان دام يغرق صديقك منه فى اللجج العذاب

التاريخ

الحجاز امس واليوم

٢

بالأمس كان فساد الاخلاق فى الحجاز متلاطم الامواج و بضاعته من اروج البضائع ،فسادتئن منه الفضيلة و يسود منه وجه الآداب فالزنا منتشر فى كثير من أرجائه والخمر تحسى كؤوسها بلاخجل ولا حياء وفظائع اللواط تقشعر منها الابدان حتى لقد صارحنى بعض اخواننا الافاضل فى المدينة المنورة عام مجاورتى فيها بان الاخير قدفشافي تلك الربوع فشوا مريعا مدهشا يمزق القلوب ويسيل الدموع ، فشوا كان من الصعب معه ان يحفظ المرء من تحت يديه من عبث أهل الفساد. بهم مهما بالغ فى التحفظ والاحتياط وان منهم من يؤخذ من بين حراسه قسرا ويختطف من اهله اختطافا ـ صارحنى بهذا النباء المحزن فكدت اطير من هول ماسمعت وقلت سبحان الله ايصل فساد الاخلاق الى هذا الحد المخزى فى بلد هى مهبط الوحى ومنبع الدين . فهل يترى يأتى يوم نرى فيه علالى تلك المفاسد مهدمة واعلامها منكسة ؟ وهل سيسعدنا الحظ بأن نشاهد ذلك الوقت الميمون ونحن فى قيد الحياة . انه ليوم سعيد تشرق فيه شمس العفاف فى هاتيك الربوع فتزيح ماهنا لك من قذر وادران

كنت أحدث نفسى بكل هذا ولكن اليأس قد بلغ منى مبلغه وذهب بى القنوط كل مذهب وخلت ان اسهل من اليوم الذى أتمناه تناول القمر فى سمائه بالأمس . اما والدهر وابو العجائب والله ذو غيرة لاحدلها فقد أصبح ما كنت احسبه

مستحيلا لافى حيز الامكان وحسب بل برز الى عالم الوجود بفضل الهمة والاخلاص فحل الطهر هناك مكان الرجس وطوى من تلك المنكرات بساطها ولم تسمع لاربابها من صوت فى طول البلاد وعرضها بعد أن كانوا فى حركة مستمرة وهياج دائم وبعد ان كانوا يمرحون ويسرحون فى ميدانها بهمة ونشاط

وهو انقلاب سيقدره كل من قلبه مثقال ذرة من غيرة على الاخلاق والعفاف لامن اخوانا الحجازيين وحدهم بل من كل راغب حقا فى أن يكون الحجاز المثل الاعلى فى الفضيلة والاداب

لان حفظ الاعراض من التلاعب بها من أقوى الاسباب لقطع كثير من المشاكل من أصلها واجتثاث الجرائم من جرثومتها ولا ريب ان هذا من أهم مايوجبه العقل والدين ومن أعظم ماتبذل الامم الحية فى سبيل الحصول عليه النفس والنفس. فالحق ان هذه ميزة للحجاز اليوم لو لم يتح له سواها لكان واجبا على الاحرار والمفكرين ان يعتبروها من أظهر المرجحات لعصر هذا الملك العربى المفدى على بقية العصور التي تقدمته فكيف وهناك من المميزات العديدة مايضيق العد بحصرها . مميزات أكبرها كل من اتبعد عن التعصب والهوى

اليابان هل يعرفها العرب
وعماذ كانوا يسمونها

للاستاذ الفاضل صاحب التوقيع

الشيخ عبدالقادر المغربي هو أحد علماء الشام المحققين بل أحد فضلاء الشرق الذين بذلوا ولا زالوا يبذلون فى خدمته مافى وسعهم من جهد وطاقة حسيبة واجرا حتى أصبح وجودهم ووجود أمثالهم ضروريا لحمايته وحماية عقائده واخلاقه من الزائفين والمفسدين والمواهب التي نفحه الله بها تجعل لفضيلته ميزة على كثير من علماء عصره وتخوله القيام بما يتوخاه من الاصلاح بسهولة وترفع على رأسه اكليل الفخر والسؤدد

فقد كان ذا بصر باسرار الشريعة الغراء ووقوف على كنه حقائقها البديعة وذا حجة قوية فى تأييد الحق وأهله جامعا بين الثقافتين الصحيحتين الدينية والعصرية الخالصة من شوائب التطرف والاعوجاج

ولفضيلته مواقف حميدة فى نصرة الدين استعمل فيها قلمه البليغ ولسانه الموفق بكل جرأة وصراحة و بكل صدق واخلاص حتى كان من أجل المحامين عن الحق واهله

أما مؤلفاته التي اتحف بها قراء العربية الى هذا اليوم فهى أثار ناطقة بكل فضل لحضرته وشاهدة بغيرته الحقة على الفضيلة وذويها و بالاخلاص الحار للعلم والادب والدين ولا احسب ذا شغف بالعلوم والاداب من أبناء الناطقين بالضاد يجهل فوائدها الغزيرة وغزارة مادتها التي كان يستقى بها فصولها وأبوابها المتنوعة وقد اتخذ هذه الاثار الطيبة وسيلة من وسائل اصلاحه العصرى الصحيح ونعم مافعل

وقد ما رفع صوته الاصلاحى الرنان من قمة جريدة (المؤيد) الغراء أيام كان محرراً فيها ومن منارة جريدته (البرهان) الزاهرة التى أقامها على اعمدة الحق والحقيقة

فكانت له فى ذلك جولات صادقة لازال القراء يحفظونها لفضيلته الى هذا اليوم

وأخيرا طفق يلقى محاضراته القيمة فى ردهة المجمع العلمى العربي بدمشق حيث كان أحد أعضائه العاملين ثم ينشرها في مجلة المجمع العلمى الزاهرة أيضاً

وقد شاء حفظه الله ان لايحرم (الكويت) من بعض تلك الدرر الغالية التى لم تنشر بعد فتحفها بمحاضرة نفيسة كان قد ألقى فضيلته القسم الاول منها فى ٣١ كانون اول سنة ١٩٢٦ فى ردهة المجمع العلمى والتى تسمها الثانى هناك أيضا في ١٤ كانون الثانى سنة ١٩٢٧ واختار أن يكون عنوان المحاضرة ما ابلغناه لسبب سيذكره في أولها (فالكويت) اذا تشكر لهذا الاستاذ الجليل تعطفه وعنايته وترجو له عمرا مديدا معموراً بالاصلاحات المتوالية

أيها السادة

لما أرادت إدارة المجمع العلمى أن تعلن فى الصحف المحلية عن محاضرتى هذه سألتنى عن موضوعها فقلت ان موضوعها سيكون « العرب . هل عرفوا اليابان ؟ وبماذا كانوا يسمونها » .

وبهذا العنوان نشرت الصحف خبر المحاضرة وأذاعته بين الجمهور . وكان الاجدر بالعنوان ان يكون بلفظ آخر . لكننى خشيت إن أنا صرحت به أن تنكروا على اختياره أو تستنكفوا من الحضور لسماعه

ومن منكم أيها السادة يسمع بأن الكلام على جزائر (واق الواق) هو عنوان محاضرتى ولا يخطر بباله أساطير الاولين . وخرافاتهم . وعجائب ألف ليلة وليلة . والسندباد البحري . والرخ الذى يختطف الرجال وجبل قاف وأفاعيه التى تحكي أعناق الجمال . ثم تقولون : وهل فى سرد الاساطير فائدة ترجى لأمثالنا أو هل يعقل ان فى الجزائر التى يسميها العرب (واق الواق) شجرة يتدلى فيها مكان الأثمار والأغصان ، حور من النساء وولدان ! ! !

نعم أيها السادة إننى مع احترامى لاحتجاجكم هذا جعلت موضوع محاضرتى (جزائر واق الواق) . وشجرتها العجيبة الاغصان والأوراق . ولكنكم سترون عما قريب كيف تهز هذه الشجرة فيتناثر من بين أوراقها بدل البنات الأبكار مجموعة ثمينة من طريف الفوائد ، وطرف الاخبار

اشتهر أمر شجرة (واق الواق) فى كتب العرب وولع بالحديث عنها قصاصهم ومصنفوهم حتى ظن اقوام أن العرب هم الذين نشروا خبرها . وأذاعوا سرها . مع ان غيرهم من الامم كالبابانيين والصينيين أشاروا الى هذه الشجرة . وأتوا على بعض أوصافها فى ما تركوه من الآثار . وصنفوه من الاسفار

أما الذى ساعد على نسبة هذه الشجرة الى العرب وجعلها فى أساطيرهم أنها ذكرت فى كتابهم المشهور (ألف ليلة وليلة) . وهذا الكتاب رزق الحظ فى التداول والاشتهار : فقد تداولته كل الأيدى فى الشرق والغرب . وترجم الى معظم لغات العالم المتمدن . وقد تكرر فيه ذكر (جزائر واق الواق) وعجائبها . فلا غرو بعد هذا إذا اشتهرت هذه الجزائر بأنها من مخترعات العرب ومبتكرات أذهانهم .

تعلمون أيها السادة أن التخصص فى العلوم قد بلغ غايته عند الاوربيين . وقد ساعدهم على هذا التخصص كثرة المدارس والكليات والاساتذة الذين يلقون المحاضرات فى الفنون المختلفة وكثرة المصنفين ووفرة المصنفات فى كل فن ومطلب والكتب المسماة (دوائر المعارف) وإلحاق مصنفاتهم بالفهارس والاستدراكات لتسهيل المراجعة . ووراء ذلك كله دور الكتب والآثار المرتبة أحسن ترتيب . فلا يكاد أحدهم يفكر فى تحقيق مسألة من المسائل العلمية أو التاريخية مهما كانت قليلة الشأن ويراجع عنها مظانها ومصادرها حتى تنهال عليه الحقائق والشواهد من كل جانب فيمكنه بسهولة ان يتعمق فى درس هذه المسألة وفى جمع ما تشتت

من الأقوال المتعلقة بها . ثم يضع المصنف الذى يريد . فيأتي من التحقيق بالمستملح المفيد .

مثال ذلك خبر جزائر (واق الواق) فانه ليس بذى شأن فى نظرنا معشر العرب بل نعده اسطورة أو خرافة نقرؤها باستهزاء واستنكار ولا نفكر فى كشف سرها . ومبتدأ خبرها . ولكن لما انتبه الى خبر هذه الجزائر اخيرا العالم الهولاندى (١) (ده كوى) ورآه جديراً بالعناية والاهتمام تقصى البحث عنه وراجع جميع ما قيل فى هذه الجزائر : فى كتب التاريخ والجغرافيا والرحلات والسياحات وما كتب عنها باللغات المختلفة حتى اليابانية والصينية . وقد كاتب العلماء المستشرقين والاوربيين الذين توقع أن يكون لديهم خبر عن هذه الجزائر . ثم استنتج من ذلك كله أن جزائر (واق الواق) هى اليابان . فتكون اليابان قد اكتشفها او عرفها أجدادنا العرب قبل الافرنج بمئات من السنين كما سيأتى . ثم الف فى هذا الموضوع رسالة بلغته الهولاندية وبناها على بحثين : أثبت فى البحث الاول أن العرب عرفو اليابان وسموها جزائر (واق الواق) و بين السبب الذى دعاهم الى تسميتها بهذا الاسم . وحقق في البحث الثانى أمر الشجرة التى تنسب الى تلك الجزائر و يسمونها (شجرة واق الواق) وما هو اسم هذه الشجرة العلمى ؟ وهل يوجد منها فى بلادنا العربية ؟ وما حقيقة هذه الأثمار التى تتدلى منها وهي على صورة النساء ؟ ؟

وجدت نسخة من رسالة هذا المحقق الهولاندى مترجمة الى الافرنسية بين المطبوعات التى ترد الى مجمعنا العلمى على التوالى . ولما عرفت موضوعها طربت له ، وحملتنى المباهاة بقومى العرب على ترجمتها الى لغتنا العربية .

---

(١) اسمه بالهولاندية M. J. de goeje وانما لفظناها (كوى) بناء على قول (الاب انستاس الكرملى) انها هكذا تلفظ بتلك اللغة

ولما تمت ترجمتها وأحطت خبرا بمجموع مباحثها وجدتها تتعلق بنا معشر العرب أكثر من كل أمة . فهى فى التاريخ العربى ، والجغرافية العربية ، والملاحة العربية ، والنباتات العربية ، والاساطير العربية — كل ذلك تجد منه نموذجات فى هذه الرسالة التى أثبت فيها مؤلفها حياه الله أن العرب عرفوا اليابان . كما أثبت جماعة غيره من كتبة أوروبا أن أمريكا نفسها كان يعرفها العرب قبل أن عرفها الاوروبيون وذلك بواسطة المواصلات التجارية بينها و بين مدينة (غانه) الواقعة فى غربى أفريقيا وتسمى غانه فى الجغرافيا اليوم غينيا (راجع المقتطف مجلد ٦٩ ص ١٥٩)

ما لنا الآن ولأمريكا ولنبحث فى اليابان وكيف عرفها العرب . حتى اذا استوفينا هذا البحث وكان فى الوقت سعة عطفنا نحو شجرة (واق الواق) . التى تحمل نساء يصرخن سبحان الملك الخلاق

ونحن فى محاضرتنا هـذه نتصرف فى ماقاله المحقق الهولاندى كل التصرف فنقدم ونؤخر ونلخص ونضيف بالمناسبات الى الرسالة أموراً أخرى من عندنا تنير الموضوع وتزيده وضوحا وجلاء

(أول ما عرف العرب في الشرق الاقصى بلاد الصين) .

بلغ ملك العرب أوج عظمته فى زمن الخلافة العباسـية أى فى القرن الثانى والثالث والرابع للهجرة. وكانت تلك العظمة تتجلى فى أشكال مختلفة من مظاهر الحضارة والعمران . من ذلك أمر العلاقات التجارية والاقتصادية بين طرفي آسيا أى شرقها الاقصى وغربها الادنى . وكان الميدان الفسيح أوساحة السوق الكبرى لهذه الحركة التجارية حوض بحر الهند الممتد بين المملكتين : مملكة بنى العباس العربية ومملكة أسرة (تانغ) الصينية المالكة يومئذ في الصين . وكانت أشهر المدن والتجارية

الساحلية في المحيط الهندى (كانتون) و(خانغو) (١) في بلاد الصين . والبصرة وعمان وسيراف وراهرمز فى بلاد العرب . وهناك مراكز أخرى للتجارة في ذلك البحر واقعة على ساحل أفريقيا الشرقى كبلاد الزنج (التى نسميها اليوم زنجبار) وبلاد سفالا أو سفالة الزنج (التى نسميها اليوم موزامبيق) سماها العرب سفالة لوقوعها في سفالة بلاد الزنجبار اى أسفلها . و(سفالا) مازال الى اليوم اسم مدينة مرسومة في الأطالس الجغرافية بين مدن موزامبيق الساحلية

ومن مراكز التجارة أيضاً في ذلك البحر بلاد الزابج وهى التى حرف إسمها فى جغرافيتنا الحديثة الى جاوه

وكان تجار العرب والصين والأمم المجاورة يترددون للتجارة بين تلك المراكز وكان الملاحون والنواخذة (جمع ناخذاة اسم فارسى بمعنى ربان السفينة أومالكها) يخاطرون بسفنهم الشراعية فى نقل البضائع التجارية من تلك البلاد المتنائية والاقطار السحيقة فيحملون محصولات الصين والهند وشرقى افريقيا الي بلاد العرب وبالعكس.

وهل كانت الطيور الدواجن يأتى مما يحمله التجار من بلاد الصين الى العراق. والا فلماذا قال الشاعر العربي على لسان جماعة سكارى كانوا يمشون ولا يعرفون من فرط السكر أين يضعون أقدامهم :

﴿ نمشى الهوينا بطاء لاحراك بنا كأن أرجلنا يقلعن من طين ﴾

﴿ نمشى وأرجلنا عوج مطارحها مشى الاوز التى تأتى من الصين ﴾

وفى بادئ الامر (اى فى القرن الاول للهجرة) ما كانت تجار العرب ونواخذتهم يسافرون الى بلاد الصين وانما الصينيون هم كانوا أرباب الملاحة فى ذلك البحر . فكانوا ينقلون بضائع بلادهم توا الى بلاد العرب أو يعرجون بها الى سيلان في جنوب الهند ومن هناك يتسلمها نواخذة العرب والفرس وينقلونها الى بلادهم

---

(١) لعلها المسماة اليوم (هانكو)

لكن لم ينقض القرن الاول للهجرة حتى أصبح للعرب سفن خاصة بهم تسافر بها نواخذتهم توا الى الصين واخيرا أربت سفنهم فى عددها على سفائن الصين

وقال المسيو (فون ريشتوفن) في كتابه الذى سماه (الصين) ان الصينيين فى أواخر القرن الاول للهجرة فتحوا فى (كاننون) سوقا خاصة بالغرباء من التجار وعين ملك الصين موظفاً من قبله لجباية الضرائب والمكوس منهم . فكان تجار العرب يفدون الى كانتون ثم يرجعون الى بلادهم . لكن لم يمض القرن الثاني للهجرة حتى توطن طائفة من العرب فى (كانتون) ؛ (١) ثم رأوا ان الجهة الشمالية أشد ريعا وخصبا واكثر صلاحية للتجارة لمرور نهر (وانغ تسى)(٢) فيها فترك تجار العرب (كانتون) وتحولوا الى (خانقو) (وهى على بعد نحو مئة كيلو متر جنوب شنغاي) وكان هذا التحول سنة ١٧٩ هـ و(٧٩٥ م) فى خلافة هرون الرشيد . فعمرت خانقو بالعرب واخوانهم الفرس وارتقت تجارتها وراج سوقها ايما رواج . وذكر بعض الكتبة ان اصطناع ورق الكتابة من الخرق والقنب ونحوها كان فى الصين . أما شيوعه فى بلاد العرب فكان بواسطة أسرى الصينيين فى عهد هرون الرشيد فعلموا اهل بغداد استحضار الورق

---

(١) نشرت مجلة العرفان (مجلد ١٤ ص ١١٥٦) مقالا للفاضل محمد الباقر العلوى في المكلاء قال فيه

يزعم الصينيون أن الاسلام دخل بلادهم فى حياة النبي صلعم وانه ارسل اليهم رجلا اظن ان اسمه (اهاب بن خرشة) حين ارسل رسله الى الافاق فكان ذلك الصحابي أول جرثومة اسلامية غرست فى تلك البقاع الخصيبة ويقول علماء الصين ان المسلمين فى تلك البقاع لا يقلون عن ٦٠ مليونا بل ربما كانوا ٨٠ مليونا . وقد رأيت فى جوار بلد كانتون بالصين الجنوبية قبورا يزعمون ان بعض الصحابة دفن بها اه

(٢) هذا النهر يصب في خليج نانكين على مقربة من (شنغاى) و (خانقو) الثغرين التجاريين العظيمين

قال الجغرافى العربى الكبير ابو زيد السيرافى في كتابه الذى نشره سنة ٤٣٤ هـ ووصف فيه اسفار العرب الى الصين في القرن الثالث للهجرة . إنه في سنة ٢٦٥ هـ و ٨٧٧ م (اى فى زمن خلافة المعتمد العباسى) احصت حكومة الصين الغرباء في (خانقو) فبلغوا مئة وعشرين الف (وقال المسعودى بل مأتى الف) ما بين مسلم ومسيحى ويهودى ومجوسى

وفي تلك السنة ثار الصينيون عليهم فنبجوهم وقلعوا أشجار التوت (ولعلهم لم يخصوا أشجار التوت بنقمتهم الا لأن حريرها هو الذى كان السبب فى نزول الغرباء عليهم) فانحطت مدينة خانقو واضمحلت تجارة الحرير فيها وانكسرت عزائم تجار العرب ونواخذتهم من يومئذ عن ارتياد الشرق الأقصى خوفاً على دمائهم وأموالهم من الوطنيين و بذلك ضعفت المواصلات التجارية بين الشرق الأقصى والشرق الأدنى — وكان العرب يجمعون من وراء هذه الأسفار أموالا طائلة حتى ان (اسحق اليهودى) أحد تجار عمان سافر الى الصين سنة (٢٦٩ للهجرة) وعاد منها بعد ثلاثين سنة بثروة عظيمة صالحه حاكم عمان على عشرها . فبلغ العشر وحده أكثر من مليون درهم فمجموع ثروته إذن عشرة ملايين درهم أى نحو مليون دينار .

فما تقدم تبين انه لم يبق مجال للريب فى ان العرب عرفوا الصين معرفة صحيحة وعاشروا أهلها ووقفوا على شىء من أسرار عمرانها وتاريخها وتقاليدها . ناهيكم أن الرحالة السيرافى ذكر فى كتابه الجغرافى نقلا عن تاجر اسمه عبد الوهاب انه زار عاصمة الصين ووصفها وصفاً دقيقاً . وقد اطلع علماء أوربيون يعرفون اللغة الصينية على وصفه هذا فشهدوا بأن كلامه عن العاصمة الصينية وخططها ممتاز بصحته ودقة وصفه .

مجال الاقلام

تلاعب شنيع بتاريخ مساجد بغداد

للاستاذ الفاضل صاحب التوقيع

كنا فى شتاء العام الماضى نشرنا كتابنا (مهذب تاريخ مساجد بغداد) الذى علمنا فيه مذهبنا الاصلاحى فيما يتعلق بشؤون المساجد وضرر المتصوفه ودور الكسالى كالتكايا والزوايا فكان من ذلك ماعلمه القراء من هياج بعض النكرات واقامة آخرين الدعوى علينا في المحاكم ثم تبرئة القضاء العدلى ايانا وافراجه عن الكتاب ولكن المغفور له وزير الاوقاف السابق الذى انفق على طبعه أبى إلا أن يتبع اشارة بعض الجهات بعدم توزيعه فحبسه ولم يهد منه حتى الى أعز أصدقائه ثم ذهب بعد استقالة الوزارة العسكرية التى كان أحد أعضائها الى البصرة واخذ نسخ الكتاب معه فوافاه هناك الاجل و بقيت نسخ الكتاب لدى ورثته

وذهبت على ذلك الايام وقمت برحلة الى بعض عواصم الشرق وعدت الى بغداد واذا بالكتاب يباع في الاسواق بثمن بخس دراهم معدودة

اخذت الكتاب واذا بيد اثيمة قد انتزعت بضع ورقات فيها تحقيقاتى الاصلاحية والتاريخية ووضعت مكانها شيئا غيرها لايمت الى بادنى صلة مطبوعا بحروف من حروفه وورق من ورقه حتى لكأنه شيء من اصل الكتاب وكأنه شيء ما صاحبه تلبيسا على الناس واستخفافا بعقولهم كأن الناس مثل المجترىء على تبديلها لا يعقلون

ان هذا شيء عجب يستفز المشاعر وقحة غريبة تبعث الخاطر بعد الخاطر وانى الآن قائم بالتحقيق عن صاحب هذه الجناية ثم سائقه الى المحاكم لينال ما يفرضه عليه القضاء من الجزاء وسوف يشهر به في الصحف فاحذر فضلاء الناس من اقتناء هذا الكتاب

بغداد

محمد بهجت الاثرى

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

التقريظ والانتقاد

حضرموت

هى جريدة وطنية تبحث في السياسة والاجتماع تصدر في سرابايا من جاوه صاحب امتيازها الاديب الفاضل السيد عيدروس المشهور ويحررها نخبة من أفاضل الحضرميين

تفضل علينا صاحبها المفضال ببعض أعدادها فوجدنا ابحاثها طلية ومواضيعها شيقة وبالاخص عن الجالية العربية الحضرمية التي قطنت جاوه وسنقافورة بعد أن هجرت وطنها العزيز فى طلب العيشة الناعمة والرزق الواسع

وهى جريدة يتعين على كل مشتغل بالقضية العربية أن يخرطها في سلك الصحف التى يطالعها للوقوف على أحول اخوانه ابناء يعرب المنتشرين على ظهر البسيطة فانها ستحدثه عن شعب عربي حى يربو على الخمسين الفا فى تلك الاقطار وتحدثه عن نهضته التي نفض بها غبار سباته العميق وعن سيره في سبيل الحياة بعزم لاينى وهمة لاتفتر

وقد استرعا نظرنا من أخبارها المتنوعة نباء اكتتاب تلك الجالية لمؤتمر الاصلاح الحضرمى الثانى وتبرعهم فى سبيله بالغالى والرخيص يتقدمهم ذلك البيت الكريم الكبير بيت السادة آل الكاف بثلاثين ألف ريال فان هذا شعور منهم نحو بلادهم التى لها عليهم حق الوطن مهما تباعدوا عنها

ولولا النزاع الذى قرأناه فى الجريدة بين احزاب تلك الجالية هناك لكان سرورنا بحركتها سالما من كل شائبة تكدره أصلح الله أحوالهم وازال ما بينهم من خلاف

المرأة بين الماضى والحاضر

كتاب نفيس الفه الاستاذ الفاضل محمود افندى خيرت سكرتير مجلس الشيوخ بمصر تناول فيه مسائل المرأة فى الماضى والحاضر بعناية تنم عن غيرته واخلاصه وانحى باللائمة عليها فى تهتكها وخلاعتها وفى خلعها برقع الحشمة والحياء ابان سفورها وتبرجها وأفاض بالمضار التى تنتشر أو باؤها فى المجتمع من اختلاط الجنسين ومن ارتيادها مراسح الرقص والهوى وقد نقلنا من هذا الكتاب الجليل قصيدة غراء من نظام المؤلف الغيور فى القديم والجديد من هذا الجزء وهى تمثل للقارىء طريقته العادلة التى جرى عليها فى كتابه

اهدى الينا نسخة منه ناشره الاديب الفاضل الياس انطون الياس صاحب المطبعة العصرية بمصر فشكرا لحضرته على هذه الهدية الثمينة والف شكر والكتاب جدير بأهل الغيرة على المرأة وأخلاقها أن يقتنوه

الغيب والشهادة

كتاب الفه الاستاذ الفاضل محمد رضا بن الهادى آل كاشف الغطا قال عنه مؤلفه هو (أول كتاب فلسفى ظهر من نوعه رفع الحواجز والفواصل بين الفلسفة الحديثة وما هو من قبيل أهم المفاخر التى تتألف منها عقائد أوسع الديانات)

اهدى الى ادارة مجلة الكويت نسخة من هذا الكتاب الفاضل الأديب عبد الحميد افندى زاهد صاحب (المكتبة الوطنية) في بغداد فشكراً له

المرشد

مجلة دينية علمية أدبية تصدر مرة فى الشهر فى بغداد وسنتها عشرة أشهر

صاحب امتيازها الاديب الفاضل السيد محمد الحسيني ومديرها المسئول الفاضل الأديب السيد صالح الشهرستاني

وقد وجدنا فى كل من اعدادها التى اتصلت بنا فوائد جليلة دينية وعلمية وأدبية ومن احسنها فائدة الاجوبة التي كانت تنشرها للاستاذ العلامة السيد هبة الدين الشهرستانى فى باب الدلائل والمسائل على ما فى بعضها من مناقشة

الكويت في نظر الفضلاء

جمعية الهداية الاسلامية بمصر

وردنا من مراقب هذه الجمعية المباركة الاستاذ الجليل مصطفى بدر زيد ما يأتى

. . . وبعد فنقدم لحضرتكم وارف الشكر وجزيل الثناء جزاء تكرمكم باهداء جمعية الهداية الاسلامية الجزء الاول من مجلة (الكويت) مكبرين فيكم تلك الهمة التي نرجو مضاعفتها أزاء ما اعتزمتموه في سبيلكم من خدمة الدين ونشر تعاليمه والعمل على رقى اللغة وآدابها

المنتدى الاسلامى فى البحرين

وأرسل الينا سكرتير هذا المنتدى الميمون الاديب الفاضل محمد عقيل عبد العزيز خنجى الكلمة الآتية

يسرنى أن أعرب لحضرتكم عن شكر أعضاء المنتدى الاسلامى في البحرين وتقديرهم خدماتكم الجليلة فى سبيل العلم والادب وما تحملتم من المشاق في اظهار مجلتكم (الكويت) التى هي المجلة الوحيدة من نوعها فى الخليج الفارسى والمثال الحسن للنهضة العلمية فى الكويت وتقديرهم للعلوم والادب جميعا . فنرجو الله الكريم لكم بالتوفيق والنشاط والتقدم والنجاح لنشر العلوم والاداب ومحاربة الالحاد وأهله

مجلة الزهراء الغراء

لصاحبها الاستاذ الجليل محب الدين افندى الخطيب

قالت فى العدد ١٠ من المجلد ٤ تاريخ ذى الحجة ١٣٤٦ ص ٦٣٧

الكويت

مجلة دينية تاريخية أخلاقية لغوية شهرية يصدرها الفاضل الضليع الشيخ عبد العزيز الرشيد من خيرة رجال الفضل فى الكويت . وهذه المجلة تنم على فضل صاحبها وعلى نهضة البلد الذي تنتسب اليه . فأهلا بالرصيفة الجديدة التى انضمت الى صف الجهاد ونرجو من أعيان الخليج الفارسى خاصة وأهل الفضل فى العالم العربى عامة ان يعضدوها لتتمكن من أداء المهمة الشريفة التي انتدبت لها

مجلة الاقلام

لصاحبها الاديب الفاضل على ظريف الاعظمى

قالت فى عددها الخامس من السنة الاولى

الكويت : وردنا العدد الاول من مجلة الكويت التى يصدرها حضرة الاديب المفضال عبد العزيز الرشيد وهي مجلة دينية تاريخية أدبية لغوية جمعت بين غزارة المادة و بلاغة الاسلوب ولا ريب فى أن هذه المجلة ستعنى بتاريخ القطر الشقيق القديم والحديث وتحمل للقراء ثقافة رجاله الافذاذ ولا غرو فى ذلك اذا دبجتها يراعة الاديب المشار اليه

نابغة البحرين الاديب الفاضل عبد الله بن علي آل زايد

قال من كتاب . . . مجلة (الكويت) رأيتها وقرأتها كلها وقد أعجبنى اختياركم لابوابها وتبويبها فانتم ولاشك عرفتم نفسية الجمهور وشخصتم الداء وحذقتم في وصف الدواء فأرجو لها عمرا طويلا ونجاحا مستمرا ولقد سددت الآن ثغرة وأكملت قصورا

الشيخ محمد بن احمد بن دلموك

أحد أشراف دبى ووجهائها

. . . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعن محبكم من صالح دعائكم فى خير وعافية ودمتم ممتعين بها : ثم نرفع لحضرتكم أجمل التهاني بعيد الحج الا كبر نسأل الله أن يعيدنا و إياكم على أمثال أمثاله بالهناء والسرور

وفى أبرك وقت وصلنا كتابكم العزيز وتلوناه مسرورين بدوام صحتكم وكذلك مرسولكم اول عدد من مجلتكم الغراء فقد ارتحنا منها كثيرا وأنسنا بابحاثها وفقكم الله لكل عمل صالح اه

الشيخ صقر بن سالم آل شبيب

قال

. . . تحية واحتراما ، عزيزي ورد على كتابك الكريم الذي تواضعت فيه تواضعا يرى حتى أمثالى من العميان كيف تنعكس أشعة الكواكب العالية على مرايا البحار ووذائل الغدران فلم يكن ذلك التواضع ليدهشنى لان مصدره ما أعرف من تلك الاخلاق الغر و أعهد من هاتيك السجايا الزهر فمتعك الله بها ومتعنا بك.

وكانت الكويت الغراء صحبته وقد اشاعت قرأتى ابحاثها الجميلة الرائعة في نفسى سرورا لا أظن ان في وسع أى انسان آخر ان يشير مثله فى نفسي ولو حمل الي الدهر ملآنا

ذلك لانى أعتقد ان الكويت الغراء ستكون سلما تصعد عليه سيمتها المحبوبة الى قمة المجد وأوج الكمال . فشكرا لخدماتك الصادقة اللاتى تخدم بها هذا الوطن المحبوب وثناء عاطرا على همتك الشماء . وهذا وانى أتمنى للكويت الزاهرة أن تنزل من نفوس قرائها الكرام المنزلة التى نزلتها من نفسى والسلام

الكريم المفضال محمد ابراهيم آل باكر

احد وجهاء البحرين

قال أدامه الله من رسالة نشرنا مافيها من اقتراح فى موضع غير هذا

بعد اهداء جزيل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . يسرني ان احرر لك هذا الكتاب ليكون اول رسول التعرف بحضرتكم كما انى لازلت من المعجبين بنبوغكم عزيزى اطلعت على العدد الاول من الكويت بجلتكم الغراء فاعجبتنى ابحاثها الدينية والتاريخية واني مع تقديمى لكم البشرى بحسن المستقبل لها مغتبط بوجود امثالكم فى البلاد العربية التى على ساحل الخليج الفارسى واؤمل من اهل العلم والادب في سائر البلاد ان يقتدوا بكم و بأعمالكم

الحاج الوجيه عبدالله الخليل معتمد

سمو أمير الكويت المعظم فى البصرة

تحية وسلاما . لقد تشرفت بكتابكم مع المجلة المشحونة بالعلوم الدينية والآداب الدنيوية والفوائد الجمة . ولا عجب فالمحرر لها نابغة وطنه وفريد زمنه فحى الله ابو الطيب حيث قال انا . . . فيحق للكويت واهلها ان يفتخروا بهذه المجلة التي اظهرت لهم الفضائل الكامنة من زمن طويل واعادت للوطن المجد الاثيل لازلت موفقا ايها الاخ الى الامام الى الامام .

سمو الامير الجليل الشيخ محمد

بن عيسى آل خليفة المبجل

سلاما واحتراما وسؤالا عن صحتك وشكرا لك على حسن ظنك ومودتك . قد وصلنا كتابكم الكريم مصحوبا بالمجلة الكريمة فقبلناها مقدرين اهتمامكم وحسن مقاصدكم . . . وفي الختام اقبلوا خالص ولائى لكم ودمتم سالمين والسلام

الحاج الوجيه المفضال

عبد الله بن حمد آل بسام في بمبئ

. . . تصفحنا مجلتكم (الكويت) فألفيناها مجموعة فوائد ومعدن فرائد

فأهنيك أولا بما وفقت له من خدمة الدين والادب . وأهنىء جميع قرائها ثانيا لما احتوت عليه من الفوائد الدينية والتاريخية والادبية التي يندر وجودها في غيرها فأسأل الله لكم التوفيق والنجاح ولمجلتكم دوام وجودكم التقدم والفلاح وفي الختام تفضل بقبول مزيد تشكراتي وفائق احتراماتي

فهرس الجزء ٩ من المجلد الأول

٣٥٠ الدين — حكم حفلات التأبين شرعاً . البراهين على وجود الآله . الدليل الرابع الافتقار الى مسبب الاسباب . شهادات الاجانب للاسلام . مسيحي يمدح الهداية المحمدية . رد الشبهات على الدين — الجواب عن الآيات التي توهم التناقض . الغيرة على الحق في دبي . كلام غير الله المحكى في القرآن

٣٦٦ الانتقاد — وأهميته فى الاصلاح

٣٦٩ القديم والجديد — السفور والحجاب . المرأة الجديدة

٣٨٢ الادب — ما اكثر ما يشكو الاديب من زمانه بين شاعر وقاضى

٣٨٠ التاريخ — الحجاز امس واليوم . اليابان هل يعرفها العرب وبماذا كانوا يسمونها

٣٩٤ مجال الاقلام — تلاعب شنيع بتاريخ مساجد بغداد

٣٩٧ التقريظ والانتقاد — حضرموت (جريدة) . المرأة بين الماضى والحاضر (كتاب) . الغيب والشهادة (كتاب) . (المرشد) (مجلة) . الكويت فى نظر الفضلاء

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

الكويت

الجزء ١ شهر جمادي الآخر المجلد الاول

الدين

قواعد مهمة فى الاحاديث النبوية

نأتى هنا ببعض قواعد تتعلق بالاثار التى رويت عن النبى صلى الله عليه وسلم غير ما أسلفناه فى الكلام على وجوب العمل بالحديث الصحيح واختلاطه بالموضوع ليعرف القراء أى درجة وصل اليها علماؤنا المتقدمون من التحقيق فى تلك الاخبار ولا سيما اذا ماصادمت أمراً محسوسا أو مفعولا وهى قواعد مهمة تزيل من ذهن العاقل كل مايخامره من خواطر سيئة فيها قواعد يجب على حماة الدين ان ينشروها اليوم لتقطع عنق كل مكابر يرمى الاحاديث جمعا بكل عظيمة

(١) مايجب الأخذ به من الاحاديث ومالا يجب

تنقسم الاحاديث التى ينقلها الرواة عن النبى صلى الله عليه وسلم الى قسمين (أحدهما) ما يجب الأخذ بالصحيح منه فقط وهو مايخبر به عليه السلام عن أمور

لامجال للرأى والفكر فيها كالجنة والنار والقيامة والملائكة والجن وغيرها ويدخل في هذا القسم الاحكام الشرعية التي يخاطب بها عليه السلام امته سواء كانت أمراً أو نهياً اذ لاينطق فى مثل ذلك الا عن وحى من الله تعالى (الثانى) مايجب التوقف فى قبوله ولا سيما اذا كان هناك مايوقع الشك فى صحة مايرمى اليه كاخباره عليه السلام ببعض الشؤون الدنيوية التى قد يكون غيره أعلم بها وابصر فى دقائقها مثل مشورته لأهل المدينة المنوره بترك تأبير النخل ونفيه للعدوى بقوله (ص) لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ونحو من هذا القبيل وليس فى جهله عليه السلام بمثل تلك الأمور البديهية من نقص عليه ولا على أخوانه من النبيين عليهم السلام بل يرى العاقل المنصف من خلال ذلك كله ان فيه دلالة واضحة على صدقهم فيما يدعون وانهم رسل من الله حقا ولهذا قال العلامة ابن القيم رحمه الله فى مفتاح دار السعادة ج ٢ ص ٢٨٢ بعد أن ذكر خلاف الناس فى الاحاديث التى تثبت العدوى وتنفيها قال :

وقد سلك بعضهم مسلكا آخر (أي فى الجواب عن الاحاديث التى تنفى العدوى) فقال مايخبر به النبى صلى الله عليه وسلم نوعان أحدهما يخبر به عن الوحى فهذا خبر مطابق لمخبره من جميع الوجوه ذهنا وخارجا وهو الخبر المعصوم والثانى مايخبر به عن ظنه من أمور الدنيا التى هم أعلم بها منه فهذا ليس فى رتبة النوع الاول ولا تثبت له أحكامه . وقد أخبر صلى الله عليه وسلم عن نفسه الكريمة بذلك تفريقا بين النوعين فأنه لما سمع أصواتهم فى النخل يؤبرونها وهو التلقيح قال ماهذا فاخبروه بأنهم يلقحونها فقال ما أرى لو تركتموه يضىء (كذا) شيئاً فتركوه فجاء شيصا فقال انما أخبرتكم عن ظنى وأنتم أعلم بأمر دنياكم ولكن ما اخبرتكم عن الله. والحديث صحيح مشهور وهو من أدلة نبوته واعلامها فان من خفى عليه مثل هذا من أمر الدنيا وما أجرى الله به عادته فيها ثم جاء من العلوم التى لا يمكن البشر أن يطلع عليها البعثة الا بوحى من الله فاخبر عما كان وما يكون وما هو كائن من لدن خلق العالم الى أن استقر أهل الجنة فى الجنة وأهل النار في النار وعن غيب

السموات والارض وعن كل سبب دقيق أو جليل تنال به سعادة الدارين وكل سبب دقيق او جليل تنال به شقاوة الدارين وعن مصالح الدين والآخرة وأسبابها مع كون معرفتهم بالدنيا وأمورها وأسباب حصولها ووجوه تمامها أكثر من معرفته كما انهم اعرف بالحساب والهندسة والصناعات والفلاحة وعمارة الأرض والكتابة فلو كان ماجاء به مما ينال بالتعلم والتفكر والتطهر والطرق التى يسلكها الناس لكانوا أولى به منه واسبق اليه لأن أسباب ماينال بالفكر والكتابة والحساب والنظر والصناعات بأيديهم فهذا من أقوى براهين نبوته وآيات صدقه وان هذا الذى جاء به لاصنع للبشر فيه ولا هو مما ينال بسعى وكسب وفكر ونظر ان هو إلا وحى يوحى علمه شديد القوى الذى يعلم السر فى السموات والارض . أنزله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول قالوا : فهكذا أخباره عن عدم العدوى أخبار من ظنه كاخباره عن عدم تأثير التلقيح لاسيما واحد البابين قريب من الآخر بل هو فى النوع واحد فان اتصال الذكر بالانثى وتأثيره به كاتصال المعدى بالمعدى وتأثيره به ولا ريب ان كليهما من أمور الدنيا لا مما يتعلق به شىء من الشرع فليس الاخبار به كالاخبار عن الله سبحانه وتعالى وصفاته واسمائه وأحكمه قالوا فلما تبين له صلى الله عليه وسلم من أمر الدنيا الذى أجرى الله سبحانه عادته به وارتباط هذه الاسباب بعضها ببعض وتأثير التلقيح فى اصلاح الثمار وتأثير ايراد الممرض على المصح أقرهم على تأبير النخل ونهاهم ان يورد ممرض على مصح قالوا وان سمى هذا نسخا بهذا الاعتبار فلا مشاحة في التسمية اذا ظهر المعنى ولهذا قال أبو سلمة ابن عبد الرحمن فلا أدرى انسى أبو هريرة أو نسخ أحد القولين بالآخر يعنى بحديثه بالحديثين فجوز أبو سلمة النسخ في ذلك مع انه خبر وهو بما ذكر من الاعتبار وهذا المسلك حسن اهـ.

وهذه قاعدة يجب على من يناضل الداعين الى رفض العمل بالحديث النبوى بالقا أن يجعلها نصب عينيه فى جدالة معهم وان يصول بها فى كل معركة يحاولون

بها تضليل السذج من القراء بامثال تلك الاحاديث التى عرفناك الحكم فيها ولا سيما فى هذا اليوم الذى كثر فيه الناعقون بغير حق والمتبعون لاهوائهم على غير هدى ورأى كثير من ابنائه المخدوعين ان من مظاهر التمدن الكاذب والرقى العصرى المجاهرة برفض كل ما كان قديما من عقائد وعلوم واعمال حتى مالا ملمس فى صحته ومنفعته للعامة والخاصة

ولولا وجود هؤلاء الاذناب اليوم لما أعطينا قاعدتنا هذه تلك الاهمية الكبرى ولما خففنا على اتخاذها دستورا يجب المصير اليه فى قطع حجتهم التى يتبجحون بها

(٢) الحكم للحديث بالصحة او بالضعف

من القواعد المقررة عند علماء الحديث ان الحكم للحديث بالصحة أو بالضعف انما هو بحسب الظاهر لأنه كذلك فى نفس الأمر والواقع بمعنى أن الحديث الذى يحكم له بالصحة لاستكمال رجاله الشروط المعتبرة فى رجال الصحيح قد يكون فى نفس الأمر ضعيفا والحديث الذى يقضى عليه بالضعف لسوء حفظ رواته قد يكون فى الواقع صحيحا ولهذا قال السيوطى رحمه الله فى تدريب الراوى شرح تقريب النواوى (واذا قيل هذا حديث صحيح فمعناه أى ما اتصل سنده مع الاوصاف المذكورة فقبلناه عملا بظاهر الاسناد لا انه مقطوع به فى نفس الأمر لجواز الخطأ والنسيان على الثقة واذا قيل هذا حديث غير صحيح فمعناه لم يصح اسناده على الشرط المذكور لا انه كذب فى نفس الامر لجواز صدق الكاذب واصابة من هو كثير الخطأ) اه وقال الحافظ العراقى فى الفيته

وبالصحيح والضعيف قصدوا فى ظاهر لا القطع والمعتمد الخ

وقريب من قول علماء الحديث هذا قولهم أيضاً قد يصح السند ولا يصح المتن قال القسطلانى رحمه الله ففيه أنه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف

عند أهل هذا الشأن فقد يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذا وعلة تقدح في صحته اهـ

وبما قرره أولئك العلماء الفضلاء يصبح أمامنا عذر واضح في توقفنا عن الاخذ ببعض ماصح سنده من تلك الاحاديث التي ثبت في الواقع المحسوس او المعقول ماينا قضها مناقضة قطعية لاجدال فيها بين العقلاء والمفكرين ولم يمكن مع هذا تأويلها بما تتفق والذي خالفها كما انه يسوغ لنا الاستدلال بالحديث الذي يحكم له بالضعف على ماتقدم اذا كان في الواقع مايؤيد معناه

وهذه طريقة يتعين علينا سلوكها تنزيها للنبي صلى الله عليه وسلم من الخطأ امام من امتلئوا حسدا له ولدينه فاخذوا يتصيدون مما نسب اليه أمورا توجب القدح فيه وفي اخباره تشويها لسمعته وخدشا في وجه حقيقته

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

شهادة الاجانب للاسلام

راي عالم غربي في الدين الاسلامي

تحت هذا العنوان قالت مجلة الفتح الغراء :

نظم الدكتور تيسن استاذ الديانة المسيحية فى جامعة برمنكهام شعراً يمدح فيه سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وقد ترجمته رصيفتنا (الجامعة العربية) فيما يلى

يا ابن مكة . ويانسل الأكرمين
يا معيد مجد الأباء والأجداد
ان العالم ليفتخر بك
ويشكر الله على تلك المنحة العزيزة
بل و يقدر لك مجهوداتك كلها

* * *

يا نسل الخليل ابراهيم
يا من منحت السلام للعالم
ووفقت بين قلوب البشر
وجعلت الاخلاص شعارك
يا من قلت فى شريعتك
« انما الأعمال بالنيات »
لك منا الشكر الجزيل

رد الشبهات على الدين

كلام غير الله المحكى في القرآن

٥

تابع رسالة الشوكانى

وأما مقام وقوع المحكى فأن كان مقتضاه موافقا لمقتضى مقام الحكاية يوفى كل واحد من المقامين حقه كما وقع ذلك فى سورتى الحجر وص كما قررناه فان مقام الحكاية فيهما لما كان مقتضيا لبسط الكلام وتفصيله على الكيفيات التى وقع عليها روعى حق المقامين معا وأما فى هذه السورة الكريمة (يريد الاعراف) فحيث اقتضى مقام الحكاية الايجاز روعى جانبه اه كلام أبى السعود ممزوجا بما يحل بعض عباراته فأن قلت فقد تحصل من هذا كله وتقرر ان معانى أقاصيص القرآن كلها هى معاني من قص الله أخبارهم وانما القرآن كساها حلل عبارته وزفها الى الاسماع رافلة فى عبقرى كلماته فاللفظ لله تعالى والمعنى لمن حكاه الله عنهم وقد تقرر ان الالفاظ قوالب المعانى وان المعانى ارواح أجسام الالفاظ كما ان المنازل أجسام ارواحها السكان كما قال : كانوا مغانى المعانى والمنازل أصوات : اذا لم يكن فيهن سكان والارواح هى المراد والمقصود من الاشباح فيلزم ان تكون الالفاظ كلام الله اجساما وارواحها لغيره فيخل ببلاغته لان البلاغة للمعانى ولذا يقال معنى بديع ومعان بديعة. قلت هذا جهل بحقيقة البلاغة فأن حقيقتها عند علماء البيان وائمة تفسير القرآن هى مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحة كلماته كما قدمناه فالكلام البليغ ما طابق مقتضى الحال وهذا مشترك بين لفظه ومعناه فأنه لابد ان يطابق

وعناه وبلفظه وتقدم ان فصاحة كلماته خلوها عما ذكرناه من الغرابة والتعقيد
ضعف التأليف وكلام الله الذى عبر به عن غيره ابلغ الكلام قطعا لكونه علام
الغيوب قد علم مطابقة كل عبارة لمقتضاها كما فرغنا الآن من تقريره في كلام
بي السعود وهو في الفاظه افصح كلام كما عرفناك من خلوصه من الثلاثة العيوب
وعلى هذين الأمرين اي المطابقة لمقتضى الحال والخلوص عما ذكر يدور قطب
رحى البلاغة ولا نسلم ان العبرة فى الكلام بمعانيه بل بلفظه ومعناه بل قد يأتى
المعنى بعبارة جافية والفاظ عن الاكدار غير صافية ولذا يقال رب معنى سار
بعبارة تنفر عنها الاسماع وصار ذلك المعنى نفسه فى عبارة اخرى تعشقها الآذان
وتهتز لها الطباع والمعنى واحد كما حكى الخفاجى ان بعض الملوك رأى في منامه ان
اسنانه ذهبت فطلب معبرا فقص عليه رؤياه فقال يهلك قرابة الملك جميعا قمر
يقلع اسنان المعبر ثم طلب آخر فقصها عليه فقال يطول عمر الملك ويذهب قرناؤه
وعداه فاجازه واحسن صلته ولا يخفى ان المعنى واحد فى عبارة المعبرين فأنه متى
طال عمره وذهب قرناؤه فقد مات أهله قبله ولكن المعبر الأول اساء فى التعبير
وأحسن الثانى في العبارة من غير تنفير ونحو هذا شيء كثير فى محاورات الناس
واذا عرفت هذا علمت ان عبارة القرآن ابلغ العبارات فأنها التى كست معانيه
تلك الاقاصيص حلة الاعجاز وصيرتها معجزة واوردتها الى الاسماع فى تلك
الحلاوة وانزلتها فى القلوب بأشرف منزلة عند التلاوة وكانت قبل حكاية الله تعالى
لها مثل كلام الناس اى ناس عصرها من عبرانية وسريانية أو غيرها ليست
بمعجزة بل ربما نفرت عنها الطباع وتبذلتها الأسماع فعلمت يقينا ان حكاية
القرآن لمعانى كلام الأولين وقصص الماضين البستها حلاوة وطلاوة وأنزلتها فى
القلوب محلا عاليا تكسبه الخشية تارة فيرى طرفه باكيا وتارة تجلب له اسباب
الرجاء فى رحمة الله فتراه مستبشراً ساليا فهو قرة عين التالى والسامع وروح روح
الراكع والخاشع تحت كل لفظة من الفاظه رياض . وكل جملة منه بحرها بجواهر

معانيها فياض . تاهت عند بلاغته العقول واقرت بأنه في غاية لا ينال منه الا الفحول . هذا ما افاده العلامة السيد محمد بن اسماعيل الامير فى رسالته المسماة بالايضاح والبيان . فى بيان حكم أقاصيص القرآن. وما أصدق ما قال فأن نخيول. حسن العبارة وطلاوتها جولة شديدة فى ميادين القلوب ولأزواح الكلام البليغ نفوذ فى اسماع الافئدة من قبل، حلاوة الاسلوب وكم من معنى صحيح عار عن الفصاحة لا يرى له أثر فى القبول لسقوط العبارة . وكم من لفظ فصيح تعشقه الاذان قبل الورود في صميم الجنان لما فيه من بلاغة المعنى عند الاشارة . وان كنت في شك من هذا فانظر يا هذا فى عبارات الفقهاء فى كتبهم ووازنها بالفاظ أهل الحديث فى تصانيفهم تجد بينهما بعد المشرقين ثم انظر الى كلمات المقلدين فى تآليفهم المختصرة والمطولة في الفنون المتعددة وقابلها ببيانات المتبعين في تراكيبهم البديعة وسلاسة أساليبهم الفصيحة يتضح عليك ما بينهما من التفاوت. ثم ارجع البصر كرتين وعلى ذلك يحمل ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم . وان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة وهذا الباب ى باب الفصاحة فى اللفظ والبلاغة فى المعنى و باب سقوط العبارة وسوء الاشارة واسع جدا لا يحتمل ذكره هذا المقام وان شئت مزيد الاطلاع على ذلك والاستشراف على ما هنالك وساعدتك السعادة فعليك بالكتب الادبية والدواوين العربية ان كنت من أهل العلم والمعرفة ففيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين وزيادة وان لم يعاضدك الدهر يوما بهذه الفرص لكثرة الاشغال وهجوم الغصص فهذا كلام الله تعالى وحديث رسوله عليه السلام بين ظهرانيك وهما أفصح كلام تكلم به البلغاء وابلغ مرام اتت به الفصحاء فعليك بهما ليلا ونهارا سرا وجهارا ولا تسأل عن فصاحة القرآن وحسنه وطوله وايجازه وتطوره فى بلاغة المعنى واعجازه.

فانه فوق وصف الواصفين والاتيان بأيسر شيء منه ولو جملة واحدة خارج عن طوق العالمين كيف وهو كلام رب العالمين الذى خلق الانسان علمه البيان .فتبارك الله احسن الخالقين ويتلوه فى كمال الفصاحة وتمام البلاغة الأحاديث النبوية والالفاظ المصطفوية لأنه أفصح من نطق بالضاد وأبلغ من اوتى جوامع الكلم الموضحة للمراد وقد عنت له الوجوه وخضعت له أفئدة العباد .اللهم ارزقنا بركة تلاوة القرآن يا خير مسئول ووفقنا لمعرفة الفاظ السنن ومعانيها يا خير مأمول .وصل على من أنزلت القرآن عليه وعلى آله وصحبه ما ذهب شمال وجاء قبول وفى هذا المقدار كفاية لمن اخذت بيده الهداية اه

القديم والجديد

مضار اختلاط الجنسين

قصيدة للشاعر المجيد امين بك ناصر الدين عنونها فى ديوانه (بليلة راقصة) فقال وأجاد .

كأن الحسان يملن القدود غصون بأثمارها ينع
كشفن الصدور عليها الحلى فبات العذار بها يخلع
ارشن النبال نبال الجفون فقال الفؤاد : هنا المصرع
هناك يعاف الاباء الابى ويصنع ذو الحلم مايصنع
هناك يخفض بند الوقار لبند الخلاعة اذ يرفع
فكم من خلى يرى عاشقا اذا ضمه ذلك المجمع
وكم غادة من ذوات الجمال سريرتها الثلج أو انصع
تعود وقد رنحت عطفها سلافة حب له تخضع

***

سلوا الشرق هل كان منذ القديم بهذا التمدن يستمتع
سلوه اكان وقار النساء يقود الى الشر أو يدفع
تبعن الفرنجة فيما يضر ولم نتبعهم بما ينفع
همو رقصوا طربا بالرقى فهل بالرقى لنا مطمع

الاعتدال

انا دينى ولـكن لم أخل أن دينى يحضر الخلق الجديد
كانتساع فى العلوم والعمل واختراعات بها لان الحديد
انما المحضور مافيها الخبل لخلاعات وآثام تبيـد

لا ازى كل جديد حسنا
بل ولا كل قديم اقتفى
ارتضى من ذا وذاك الاحسنا
وبما جاء به الشرع افى

اه نقلا عنه مجلة الهدى الغراء — م ع ن

الايطاليون وحالة المرأة العصرية

قالت مجلة الفتح الغراء :

صرح السنيور تورانى سكرتير حزب الفاشستي ان النساء خلقن للمنزل لا لاندية الرقص . وان حكومة الفاشستى لا تطيق جنون الرقص . فخير للمرأة ان تتعلم اطلاق الرصاص من ان تتعلم الرقص

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

الأدب

أياك نختار

هي القصيدة العصماء التي حازت بها قريحة الشاعر المفلق الفاضل خالد محمد آل فرج بمناسبة طلب جلالة الملك عبد العزيز آل السعود من زعماء الاخوان والنجديين وغيرهم في أن يختاروا لهم من يقوم بمهام الملك ويبايعوا من يرتضونه لادارة دفته واعطائه اياهم الحرية التامة في ابداء آرائهم في ذلك ولم يعبر الشاعر بهذه القصيدة الغراء عن رئيه وحده وانما عبر أيضا عن رأى كل فرد من أفراد رعية جلالته وبالاخص الذين ذاقوا الآلام المريرة قبل ان يتولى جلالته زمام الملك في نجد والحجاز فهم وحدهم الذين يقدرون الحالة الراهنة قدرها ويعرفون مقدار ما يجنونه وتجنيه الامة من الفوائد الجمة ببقاء جلالته آمرا وناهيا في تلك الاصقاع التي هي في أشد الحاجة الى حنكة كحنكته والى عزم كعزمه وفي أشد الحاجة الى حلمه وبذله الذين لا زال ينثر دررهما بين مختلف رعيته ويحل بهما من المشكلات أعقدها

يا ابن الكرام الا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا

نعم ويقدر تلك الحالة من سواهم أيضا كل من درسها درساً دقيقاً وتجرد من الهوى القاتل والتعصب الذي يشك من الحقيقة سويدائها

وليس ما شرحه الشاعر من الآثار الطيبة التي انبثت بين أهل الحجاز ونجد اليوم الا قطرة من بحر أثار جلالته التي غمرت الجبال والوديان قال لافض فوه :

اياك نختار فاحم البيت والحرما وخذ لنصرك منا العهد والقسما

ولم شعث بني عدنان كلهم يا باني الركن شيد فوقه الأطما

هذى النفائس بخس فيك مثمنها ... وذى النفوس فداء ان تسيل دما
لم يحمك الله والاخطار محدقة ... الا لتصبح للدين القويم حمى
اعانك الله فاجتزت الصعاب على ... شوك القتاد تقود الخطم واللجما
و بعد ما شدت هذا الملك فامتلئت ... ارجاؤه بجنود ترعب الامما
وقمت تصلى عداة الدين نار لظى ... والخائبين ومن والاهم حمم
لم يبق شرب والاسلام منتهك ... سواك ياجأ فيه الشعب معتصما
والله ولاك ثم السيف فاجتمعت ... بك الفلول وأضحى الشمل ملتئما
هذى الجزيرة كان الامن مضطربا ... فيها وكان لحيب الويل مضطرما
والجهل بالدين بين البدو منتشر ... لولاك أصبح دين الله منعدما
دعوتهم فاستجابوا للهدى ووعوا ... ووحدوا الله قلبا منهم وفما
وأصبحوا اخوة في الله واتحدوا ... بعد التفرق حتى استنزلوا العصما
اخوان من قد أطاع الله محتسباً ... حياته فى سبيل الله ان عجما
تكتظ منهم بيوت الله فى هجر ... زادت بها الأرض عمرانا ومعتنما
قد اسسوها على تقوى فكل فنا ... غدا بكل خشوع القلب مزدحما
وقد اعدت زمان الراشدين بما ... فرضت من اعطيات للورى قسما
ذكرتنا زمن الفاروق يفرض فى ... ديوانه لصغار الناس والعظما

* * *

لديك لا شأن للدنيا وزينتها ... لما وضعت على هاماتها القدما
وهكذا الزهد في ما أنت تملكه ... ما الزهد تعليل عجز يطفىء النهما
لذات نفسك فى نشر الشريعة أو ... عز العروبة أو نصر الذى ظلما
فى كل يوم تجوب الملك منتقلا ... تطوى به البيد او تسرى به الظلما
يشكو الضعيف فتصغى ثم تنصفه ... وتأخذ الاثم الجانى بما اجترما
ولا تحل مكانا ارضه جرز ... الا ويصبح من جدواك قد وسما
تقضي الليالى فى ذكر وفى عمل ... ترضى به الله أو تبنى به الذمما

في حين ان ملوك الأرض همتهم ... في البذخ والانس والاجلاس والندما
وكم رئينا ملوكا لا يهمهم ... الا النعيم امات الشعب أم سلما
غاياتهم لبس تيجان مرصعة ... وقد أداروا بها الخدام والحشما
سل الحجاز وما ضمته من حضر ... ومن بداة فأن الكل قد علما
وسل مئات الوف القادمين لها ... من كل فج عميق تقصد الحرما
من طهر البيت من ظلم ومن بدع ... ومن عتاة أهانوا الاشهر الحرما
ومن اقام بناء الهدى معتلياً ... من بعد ما كان بالتخريف منهدما
ومن أعاد زمان الراشدين لنا ... بالأمن منتشراً والعدل منتظما
بعد الخلائف لم نسمع ولم نر في الـ ... ـحجاز غيرك بالقسطاس قد حكما
الله يشهد يا عبد العزيز به ... والمسلمون أعرباً شئت أم عجما

* * *

يا باري القوس اوترها فانت لها ... من قلد القوس باريها فما ظلما
قد ارتضاك امام الناس وهو على ... قيد الحياة فتم الأمر وانحسما
فقمت بالحكم في أيام صاحبه ... فكيف وهو على يمولاه قد قدما
مات الامام فعش انت الأمام لنا ... واجعل شعوبك تعلى رأسها شمما
وخذ علينا عهوداً لا نخيس بها ... أو ننثني أسفاً عنها ولا ندما
انا نوالي الذي واليته كرماً ... كما نعادي الذي عاديت منتقما
تلك الملايين من جدوك عيشتها ... الا يهمك ان تضوى وتنفطما
وذي البلاد بظل الأمن راغدة ... تولاك أصبح ذاك الخبل منصرما
مولاك ولاك هذا الأمر وهو به ... ذو حكمة فاطمه وأرض ما قسما
فالملك فيك من الأجداد متصل ... وفي بنيك ولستم في الورى عقما
هذا سعود ولي العهد مثلك في ... اخلاقه الغر يذكي عزمه النهما
ما دمت باق فانت الاصل وهوله ... فرع يقوم به لا ثالث لكما
فمن أطاع أطاع الله خالقه ... ومن عصاك فبئس العزم ما اعتزما

اشكو ولا مشكو

مازلت أشكو من زمانى نوبا تغادر الطفل الرضيع اشيبا
لكل من يحكى الصفا فؤاده صلابة أو كان منه اصلبا
واوسع القوم عتابا لو سرت رقته بجلمد لاعتبا
فلم أجد لى معتبا أو مشكيا ولم أجد على منهم حدبا
وكلهم أصبح عنى راغبا كأننى أصبحت كلبا اجربا
وليتهم اذ منعونى خيرهم لم يركبونى من اذاهم مركبا
فان أقمت فى الكويت مرغما مضطهدا من أهلها مكتئبا
اشكو ولا مشكى منهم فالقضا على أن ارحل عنهم قد ابا
لم أرض فى قومى مقامى ساعة لو اننى اسطيع عنهم هربا
وكيف يسطيع فرارا من غدا يشكو الثقيلين العمى والوصبا
حقى منهم ان القى راحة فما لقومى اوسعونى نصبا
ان كان ذنبى عندهم صراحتى فلن يرانى القوم الا مذنبا
وكيف عنها انثنى ولم تكن تخلقا بل خلقا بى ركبا
مع انها لو لم تكن سجيتى لم آل فى تحصيلها تسببا
فان قلبى حسنها استماله فمال كل الميل قلبى وصبا
فليعمل القوم على أذيتى ان كان ايذائى عليها وجبا
فلن يرونى عن صراحتى ولو رأيت فيها مصرعى منقلبا
وكيف ياقوم أقول عن فتى أعرف عنه كذبه ما كذبا
أم كيف قولى عن فتى يصدقنى شب على الكذب فلان وربا
وعن فتى خرب ذا معمر وعن فتى عمر هذا خربا
وعن فتى مازال رأسا بيننا ياقوم مازال فلان ذنبا

وعن قتى اطنب هذا موجز وعن قتى اوجز هذا اطنبا
وعن قتى غرب ذا مشرق وعن قتى شرق هـذا غربا
ان كان ذا يرضيكم فانني ابقى لما يرضيكم مجتنبا
فليس فى استطاعتى ارضاؤكم فامطرونى من اذاكم صيبا
فان لى صبرا عليكم مسعدا مالم تجردوا على القضبا
وان لى فى ان أعيش رغبة ولو كما ترونني معذبا
لتعلموا ان الاذى مالم يصل للموت بى اعده مدربا

***

لله در معشرى مابينهم لايشتكي الا الصريح الكربا
اما الذى نافق فهو عندهم مقدم مسموع قول مجتبا
ولم أزل آمل منهم نهضة حتى خلتنى غدوت اشعبا
فليضحكن من رجائي كل من أوتي قلبا ليس فيه من غبا
ثما رجائى معشرى ان ينهضوا وان يعدوا للمعالي سببا
الا كما أرجو لعينى ان ترى على عماها في دجاها الشهبا

***

أقول للعلم الذى قد زارنا فلم نقل اهلا له أو مرحبا
يا أيها العلم ارتحل عن بلدة قد ضاق عنك رحبها وقد نبا
واستصحب الشعر فما نحتاجه ولا تذر ياعلم فينا الادبا
وخص بالتحطيم أقلام الالى قلوبهم حب الصراحات تبا
واوسعن اسفارهم محوا الى ان لا أرى من تلك فينا كتبا
فهذه الاشياء لاتعجبنا ولم يكن منا لهاتا معجبا
وانت ياجهل أقم مكرما واتخذ الالباب منا ملعبا
فحسد وعث وخرب لن ترى تقطيب شعب للعلوم قطبا

ولا تخف من العلوم صولة فقد فللنا نابها والمخلبا
واصبحت عنا الى حيث الالى تعجبهم من الانام هربا
وغير بدع ان قلوناها وان اقمت انت بيننا محببا
فانت حصنت لنا نفاقنا والعلم ابدى للنفاق الغضبا
والعلم يقضي بالمساواة التى تنيء عن الجانح منا العطبا
وانت بالاثرة تقضى هازئا بكل شاك من ظواه اخرى
نحن لانرضى لذى متربة يشكو الطوى من مالنا ان ينصبا
سيان من عاش ومن مات طوى اذا وفرنا مالنا والنشبا
وان نخصصك بكل معهد ارخص فيه شائدوه الذهبا
ولم ندع للعلم فى ارجائه فرعا تخاف بطشه أو منصبا
فالعلم قد يرضى بطمر ملبسا وانت لاتلبس الا القشبا

***

فلو رأينا نصبا مكتسيا حلة ديباج عبدنا النصبا
ذا بما خلف الحجاب احتفلت أولو النهى منا اعتبرنا الحجبا

صقر بن سالم (الضرير)

شكوى الكويت

قصيدة غراء للاديب الفاضل ناصر بن قاسم آل غانم الكويتى وجهها الى صاحب هذه (المجلة) يشكوه فيها ما اصاب الكويت من التاخر والانحطاط وما منيت به من مصائب وارزاء نثبتها هنا لأنها تصور الحقيقة الراهنة فى الكويت التى كتب الله أن تكون احد أبنائها قال لافض فوه :

تبكى الكويت بدمعها الهتان مما عراها من صروف زمان

تشكو وتبكى ثم تلطم وجهها وتقيم وهى كثيرة الاحزان
كل المصائب قد أصابت شعبنا شهدت على قولى يد الحدثان
كم فتنة قد بثها متجاهل اضحى يقسمها على الشبان
لعب الخلاف بنا فشتت شملنا ان الخلاف لفتنة الشيطان

***

ياشيخنا ان الكويت لتشتكى من حيه أفراد من الاخوان
جعلوا التفرق دأبهم فيها فما راموا سوى التخريب للاوطان
هم ازهقوا روح الهدى بضلالهم هم صيرونا فى الحضيض الدانى
كم مزقوا شملا لنا بتقشف كم أوقعونا فى هوى فتان
ياشعبنا اياك ان ترضى بما يأتيك من جور ومن بهتان
دعهم يخوضوا فى السفاهة برهة حتى تراهم فى عمى حيران
واقبل الى روح الرقى فطالما قد كنت عن أمثالها متوانى
شمر وخض بحر الحياة فانها فينا مكان الروح فى الابدان
دع عنك أقوال الوشاة فطالما صدوا اخا العلياء بالهذيان
تبا لقوم قد أتوك ببغيهم فترصدوا كترصد الخسران
احييت ياعبدالعزيز شبيبة من روح علم أو هدى ربانى
قم يا ابن احمد فاشفها من دائها فى بث روح العلم والعرفان

العصر عصر النور

قصيدة غراء للأديب الفاضل عبدالله بن على آل صانع يستثير بها همة اديب دبى وشاعرها الفاضل احمد بن سلطان آل سليم فى لم الشعث وازالة أسباب الخلاف بين أهل تلك الديار قال

الله اكبر آن أن يبعث الذى يخفى الاديب من الاعوز ويكتم

فاجهر بصوتك معلنا بعد الخفا ... واصدع بما يوحى الضمير ويرسم
وانع التخاذل يا ابن سلطان على ... قوم بهم يشقى عمان وينعم
قل لى فدتك النفس حتى متى ... نار العدى بين المشائخ تضرم
فالى م بأسهم قوى بينهم ... والى م داء الجهل فيهم يقضم
هيا بنى وطنى استردوا مجد من ... شادوا المعاهد فى البلاد وحكموا
فعلى الوفا والاتحاد تعاهدوا ... والى المعارف والعلوم تقدموا
عهد الجهالة صاح ولى مدبرا ... فانظر ترى أركانه تتهدم
العصر عصر النور والعلم الذى ... سمقت كواكبه تلوح وتبسم
هلا سألت الغرب عما كان من ... قوم به اوج الفجار تسنموا
بغير علم شيدوا مجدا على ... هام الثريا محكما لايهدم
أم بالعلوم النيرات ومعشر ... آلو لدى الاعمال ان لايسأموا
سلبوا العقول بعلمهم وأتوا لنا ... بعجائب من صنعهم لاتعلم
بالكهربا بالبرق بالراد الذى ... وابيك ظل بفضلهم يتكلم
أو بالجوارى المنشآت نخالها ... اطما تروح على البحار وتقدم
وبطائرات لايجارين فى الطـــيران فتخ الطير الا تفحم
لله در همو لقد شهدت لهم ... بالسبق شم حضارة لاتكتم
رحماك ربى هل نرى يوما به ... وجه السعود وهل يفيق النوم
فحتى ينال المصلحون مناهم ... ويثور بعد الذل ذاك الضيغم

مقصورة الدواحي

٢

هيهات لا تمحى طلولهم وسالحات ذكرهم الا الضنا
ولو تركت واجبات حبهم أو صدف الهجر غرامى والقلا
أو تركوا لى كبدا صحيحة أو جلد الحر على قرع النوى
لكان لى على الطلول وقفة ابرء النفس بها من الهوى
لكن لى قلبا عرته سكرة ما ضل فى خمارها ولا غوى
وبات فى صبابة تعمده مال اليها عامدا فما ارعوى
أسلو بمن أهواهم وان نأوا وكيف يسلو دنفت بمن نأى
وكيف ما خامرنى الحب فما قلت رشادي ياترى اين (وضى)
ليعمل الحب بنفسى ما يرى ان ضلالى بهوى القوم هدى
ما زال بي مع الهدى تبصر ينتقد الحب على شرط الحجا
ليت النهى مع الهوى تثبتت راسخة فيها عزائم التقى
لو ارعوت مع الغرام نهية لم يعبث الحب باحلام النهى
اعمد ممن ظللته صبوة وبين فوديه ضاء ابن جلا
لربما يهفو التصابى بالفتى وماله وهفوة اذا عتى
اذا تباشير مشيب وضحت لم تعذر المرء متى ولا عسى
وفى الصبا مفند وزاجر فكيف بالشيب اذا العود انحنى
وكيف بالشيب اذا تقاربت خطاه أن يقصر فى الجد الخطا
يبادر الكيس أخرى عمره فيرقع الخرق ويوثق العرى

اذا تولى أمد موقت لم يبق في الرجعة منه مرتجى
وكلما تليسه من جدة يعروه من كر الجددين البلى
ليس الجديدان وقد تباريا في حربنا يرضيهما منا الفدى
حتى يثلا معهدا ومعهدا ويمضيا ثم على الدنيا العفا
لقد بلوت الدهر في غضونه فكدر الصفو وجد ما عفى
وكان ما اجتبيت في صروفه بالصبر أجدى من تفاريق العصا
ما سائني الفائت اذ اكسبني كنزا من الصبر وفوزا بالرضا
جبلة الدهر خؤون حول ما راش في عافية الا برا
محافظ الثبت على طباعه حتى يحول الآل بحرا في الملا
لا يستقيل عثرة من ندم ولا يقيل من به الحظ كبا
فاصحبه ذا عزم على علاته تزجى الهموم للعلى على الوجا
مستحقب الصبر على مراسه حرا سليم العرض من سوء النسأ
تبلد الخطب اذا جالدته بمرة تلبسة لبس السنا
فحجب البث وجيباً شامخاً عن رقة الشكوى و بورة الجفا
ان هزك الممض هز جواده وهزك الهول فسيفا منتضى
توسعه مريرة ويتقى من جدها ما يتقى من الردى
لا تعرف النكبة منك جولة تخذولها خذو مقودات البرى
تصارع الاخطار غير ضارع لطودها الاعظم ساخ أو رسا
تحس كل حادث بسيفه فأن نباحينا فاحيانا مضى
لا تعجل الأمر امام وقته ولا تفته حيث آن بالونا
وان تعارضك اثنتان فاتخذ أولاهما بالحق وانبذ الهوى
ان القوي من ثنى شرته ومن اذا مال الى النفس انتهى

والعقل والحق يحوران من رق الهوى ويدعوان للعلى
وشر ما صاحب مرأ جهله مطية فارهة الى الردى
ومن تكن عادته طارية بالسوء هد مجده مما طرى
اني لصون صفحتى متقنعا بما يطف من علالات الحيا
انبوا والهوب اوارى ساعر عن مشرب اشربه على القذى
يحمى الكريم عرضه ويحتمى ان يرد الآجن من كل آلرى
لم التفانى فى براض آسن لا يرتجى من نبضه بل الصدى
ولا اقامى طمعا مغادرا ولست ولاجا بأسوء الغنى
كيلا ترى عين خسيس موقفى ببابه منتظرا منه الجدا
فى ظلف العيش على قناعة تظلف بالعرض عن السوء غنى
ومطعم تهافتت ذبابه قضم الهبيد منه أحلى فى اللهى
ما اضيع النبيل اذ تطاولت خساسة العرق عليه بالجبى
حسبك عيش ماجد على الرضا بما منى الله به من المنى
ما اقذر العرض يلب عاذبا برأسه الى لئيم المنتمى
حتى بغاث الطير تنبو انفا عن مسرح تجري به لمنتضى
آليت لا تعلو يدى يد امرىء يسفلها اللؤم ويطغيها الغنى

« يتبع »

التاريخ

عطف جلالة الملك عبد العزيز آل السعود

على فقراء الطائف

كثيراً من الملوك من امتلئت خزائنهم بالاصفر الرنان واثقلت الارض أحوالهم الطائلة ولكن قليلا منهم من يعرف الحق الواجب عليه فى ماله و يعرف مافى أسعاف متنوع المشاريع النافعة من أجر جزيل وذكر حسن فى الدارين . وقليل منهم من تتخلل جوانحه روح العطف على بنى الانسان فيأسى الجرح الموجع و يطفى الظمأ الذى يكاد يردى صاحبه . نعم انهم قليلون ووجودهم أندر من الكبريت الاحمر فى كل عصر ومصر

والكاتب المنصف الذى يريد أن يأتى باعلا مثل لهذا القليل النادر فى هذا العصر لا يسمح له وحدانه ان يبتدأ بغير ذلك الملك العربى المفدى جلالة ملك الحجاز ونجد عبد العزيز آل السعود الذى أصبحت اخبار جوده احاديث الناس فى مجالسهم وأنديتهم يحف بها الاكبار والاعجاب اخبار تطرب حتى الجماد ويحرك أوتار الافئدة والقلوب فجلالته هو هو عين انسان ذلك الفريق ودرة تاجه الوضاة ونوره الذى يهتدى به فى ظلماته

وها هى الصحف على تباين مشاربها تطرف القراء من آن لآخر بنماذج من تلك الاخبار اللذيذة التى رفعت جلالته الى منزلة عليا ليس من السهل ان يحتلها سواه من امراء العرب اليوم مهما حاولوا ويقال لمن يريد ان يحاكيه في ذلك

لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

فبينا ترى جلالته قد اغاث اقواما اناخ عليهم الدهر بكلكله فافقدهم المواسى من آبائهم واقاربهم واذا به يسعف من انزلت بهم النار مصائبها الفادحة

فتركتهم بعد النعم فى شقاء و بؤس و بيناهو قد مد يد المعونة لمن حمى الزلزال ثرواتهم فاصبحوا بعد الغنا فى فقر وعوز ، اذا به يجيب نداء مشروع اقامته يد الغيرة والاخلاص وهكذا كل أيام جلالته كانت تمر على هذا النمط الحميد وهكذا كان دأبه فى حياته الملأ بالعجائب والغرائب

وانها لميزة جليلة تحلى بها جلالته فكانت على مفرقه كالبدر المنير اشرق من علياء سمائه . ميزة هى من أتم ما يجب على من اعتلا كرسى الملك أن يتحلى بها قبل كل الميزات وإلا فاحسب على ملكه بالويل والحرب وان ايادى جلالته فى ذلك لا يحيط بها الحصر

وقد افادتنا الاخبار الاخيرة ان جلالته تعطف على فقراء الطائف ومعوزيهم بأربعة آلاف جنيه قياما بواجب رعويتهم وشفقة على ما أصابهم من فاقة وفقر وهو مبلغ تنخلع عند ذكره افئدة بعض المتربعين اليوم على دست الحكم من الامراء والملوك ويرون اسهل من بذله مفارقة أرواحهم التي بين جنوبهم فسبحان من فاوت بين عباده فى الصفات والاخلاق وغاير بينهم فى الغرائز والطباع

والحق انها منحة توجب على أحرار الحجازيين خاصة أن يرفعوا لجلالته ذكراً عليا وان يحطموا أقلامهم التى ارصدوها لانتقاده وانتقاد حكومته الموقرة وتشويه السمعة بالزور والبهتان لأنها منحة لم تبذل الا فى سبيل أحياء نفوس من اخوانهم كاد يقضى عليهم البؤس واليأس وتدل على مقدار ما انطوت عليه جوانح جلالته من رحمة بهم ورغبة صادقة فى تخفيف ويلاتهم . منحة لم يذكر التاريخ ان احدا ممن نفذ حكمه فى الحجاز جاد بمثلها على أبنائه وهم في اشد الحاجة واضطرار

الاخبار المختلقة على الحجاج والحجاز

لو كانت الاخبار التى تذاع عن حجاج بيت الله الحرام وعن موسم الحج في مكة المكرمة كل عام أخباراً صحيحية صادقة لوجب ان نتلقاها بالقبول وان لا نتعب القلم في مناقشة أربابها ولكنها ولم تثرها الا ايدى الافتراء المحض ولم يحركها الا سواعد الحسد والبغض فقد وجب على (الكويت) تلبيه لنداء الحقيقة ان تكشف النقاب عن كل ما نقف عليه من هاتيك الاخبار وان تبين مافيها من اختلاق لايراد منه الا أضعاف العزائم عن اداء ما أوجبه الله على عباده من فرائض دينية والا تعكير الصفو بين رواد تلك الربوع المقدسة من الطوائف الاسلامية المختلفة العقائد

واحسب أن من هذه الاكاذيب الباردة التى لاتخفى على من زار الحجاز فى العام المنصرم وشهد مابذله جلالة الملك من العناية البالغة في الموسم لراحة الحجاج على اختلافهم مانقلته جريدة البيان الاميريكية بقولها :

يؤخذ من برقية عن لندن أن ٢٥٠٠ حاج من مسلمى جزائر الهند الشرقية الهولندية قد توفاهم الله بأمراض مختلفة نتجت عن متاعب ومشقات فى اثناء تأديتهم فريضة الحج الى مكة المكرمة

ويستفاد من أخبار بتافيا ان مجموع الحجاج من الجزائر المذكورة كان يبلغ ٣٥٠ ألفا عند ماتركوا بلادهم ليقوموا بفريضة الحج ولم يرجع منهم الا ٣١ الفا اما الذين لم يموتوا فانهم مرضى وقد نقلوا الى مستشفيات للمعالجة اه . نقلا عن جريدة الشورى الحرة المجاهدة وقد علقت على هذا الخبر باسلوبها البديع الظريف الذى اعتاد الاستاذ (أبو الحسن) ان يطرف القراء بامثاله فقال حفظه الله من كل غائلة وسوء :

(الشورى — نقلنا هذا الخبر عن جريدة البيان الاميريكية بنصه لا لأنه صحيح بل لنسأل اخواننا فى جاوة عن مبلغ هذا الكذب من عالم الكذب . ففى جاوة وفى بتافيا نفسها يوجد قراء لهذا الخبر ويوجد كذلك عدة جرائد هناك فهل صحيح ماتذيعه اخبار لندن ام انه ضد مواسم الحج فقط ؟ سنرى)

(الكويت) — نعم سترى يا أبا (الحسن) اذا ما انبلج الصباح كنه هذا النبأ المزور وترى كيف ان للدسائس والتضليل ضلعا قويا فى اشادة بنائه

ولا تعجب فقد كنا نسمع بكثير من أمثاله ينشر فى الصحف لا عن موسم الحج والحجاج فقط بل عن كل شؤون الحجاز وأحواله اثارة للعواطف على حكومته واغارة للصدور الصافية ضدها ولكن لا تلبث ان يتبين لنا كذبها ويظهر لنا بهتانها

وهاك مثالا واحداً لتنظر من نافذته مبلغ مايذاع من متنوع الاخبار التى على شاكلته نشرت احدى المجلات التى أنشأت حديثا للدفاع عن الحجاز خبراً عن مكة المكرمة مؤداه ان أحد الاخوان الوهابيين قتل عالما يمانيا فى الحرم الشريف رميا بالرصاص سمع منه فى أثناء درسه كفرا بواحا احل دمه ولم يقاصص القاتل بحجة دفاعه عن دينه فتسألنا اذ ذاك كما تسأل غيرنا عن مقدار هذا الخبر من الصحة وبحثنا بحثاً دقيقا لنقف على جليته فما هى الايام قلائل حتى قرأنا فى تلك المجلة نفسها تكذيب الخبر بقلم مكاتبها من مكة المكرمة وان الحادثة كانت مقصورة على ضرب الرجل ونفيه من البلد فقط. بخ بخ لاولئك (الاحرار) الذين يريدون تأييد دفاعهم عن الحجاز بأمثال تلك المفتريات السمجة وقلنا ايضاً فلنتريث أياما أخرى عسى ان تتحفنا تلك المجلة بخبر ثالث تثبت به أن الخبر لاصحة له أصلا وهذا مانكاد نجزم به فان التساهل الذى نبديه حكومة الحجاز اليوم مع سكانه ومع من يفدون اليه من مختلف المذاهب الاسلامية تساهل لانسبة بينه وبين الشدة التى كانت تستعمل سابقا فى تلك الربوع مع المنتسبين الى مذهب الامام أحمد

رحمه الله عامة والمنتسبين لشيخي الاسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب المصلح المشهور خاصة فقد بلغ من أمر التعصب اذ ذاك ان حظر بيع مؤلفات ابن تيمية وتلميذه ابن القيم بله مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآله وعلماء نجد الفضلاء. ومن وجد عنده شيء منها يكون قد عرض نفسه لعقاب صاحب الأمر والنهي هناك بل وصل التعصب الى حد اذيق فيه بعض المنتمين الى مذهب الامام احمد من الحجازيين انفسهم انواعا من العذاب الأليم من جراء عقيدتهم التي كانوا بها يعتقدون . عقيدة السلف الصالح السالمة من شوائب البدع والخرافات

والخلاصة أن الأخبار التي تنشرها الصحف اليوم عن الحجاز وأهله وعن الحج وموسمه وعن جلالة ملكه وحكومته وعن الارهاقات التي يعامل بها اخواننا النجديون من يخالفهم في العقيدة والمذهب من الحجاج لاحقيقة لها ولا أساس لها من الصحة ، اخبار يجب على المنصف ان لا يتقبلها على علاتها ويجب عليه أن يزنها قبل ذلك بميزان العدل والانصاف

ثم لنفرض ان مايصيب الحجاج من الامراض والموت صحيح لامرية فيه فما هو ذنب الحجاز وحكومته ومنشأ ذلك وبأ وافدة لايسلم منها حتى ارقى الشعوب مدنية وادقها اعتناء فى النظافة واستعمال وسائل الصحة

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

بعثة علمية

تسافر من البحرين الى بيروت

كتب الينا من البحرين، أن بعثة علمية سافرت منها في أوائل ربيع الثاني الى الكلية الامريكية في بيروت تتألف من هؤلاء الشبان الافاضل (١) احمد بن علي ابن موسى رئيساً لها (٢) عبد الله بن الشيخ ابراهيم آل خليفة وقد قام بنفقته سمو الأمير الجليل الشيخ حمد بن عيسى حاكم البحرين المعظم (٣) خليفة بن الشيخ محمد آل خليفة (٤) حمد بن الشيخ عبد الله آل خليفة (٥) محمد بن الشيخ قاسم آل مهزع (٦) عبد الله بن محمد آل باكر وسافر على نفقة والده المحترم (٧) راشد ابن عبد الرحمن الزياني (٨) عبد العزيز بن شعد الشملان (٩) عبد الرحمن بن قاسم آل معاوده وقد أخذت الحكومة على عاتقها القيام بنفقة بقية أفرادها

وهذه أول بعثة اجتازت الخليج الفارسي من البحرين لتمتاق علومها في الخارج وهي تدل على مقدار الروح الجديدة التي سرت بين أبناء ذلك القطر وتدل على شعورهم الحي بفوائد العلوم أيا كانت دينية أو دنيوية

ولقد تفاءل الجمهور خيرا لقطر البحرين من هذه البعثة واعتدوا سفرها فاتحة نهضة سيحمدون عاقبتها في القريب العاجل والذي دفعهم الى هذا التفاؤل علمهم أن تناول العلم أصبح اليوم ضروريا لكل من يريد الحياة الهادئة في هذا المعترك ويريد أن يكون بيده سلاح قوي يدافع به عن دينه وأخلاقه وعن حقه وتراثه المقدس ولكن أقواما آخرين أظهروا من التشاؤم بسفرها مثل التفاؤل الذي أظهر اخوانهم وقد يكون من البواعث لهم على هذا التشاؤم ما ألقى في روعهم من فساد المدارس المصرية على اختلافها وانها لا تخرج الا تلاميذ اشرب الالحاد في قلوبهم اشرابا وجرى فساد العقيدة في نفوسهم شوطاً بعيدا فأخذوا لا ينظرون الى الأديان الا

بالمزئ والسخرية وأصبحوا بفساد أخلاقهم وسوء سيرتهم سبة في وجه العفاف والآداب وسبة فى وجه الوطن وأبنائه

أما نحن وقد فوجئنا بهذا التشاؤم من أباء مخلصين لأبنائهم فلا يسعنا إلا أن نقدم كلمة الى أفراد تلك البعثة سداها الاخلاص ولحمتها النصيحة عسى أن يقدروها قدرها ويعتبروا بها اعتبارا ، كلمة ذهبية تصارحهم قبل أن نهمس بها فى آذانهم بأن لا فائدة من علم بغير دين ولا منفعة من معرفة بدون أخلاق فنقول

يهمنا أيها الاخوان أن ترجعوا الى وطنكم وقد امتلأت حقائبكم من المعارف التى أنتم ودينكم فى حاجة اليها . ويهمنا أزيد أن تكونوا المثل الاعلا لاخوانكم فى كل ما تصبوا اليه نفوس محبيكم أدبا وأخلاقا وهديا وسمتا وجدا ونشاطا وغيرة على الحق والدين . ويهمنا أن تؤوبوا فائزين بما تبتغون ، عقائدكم أصلب عوداً من ذى قبل لم تزدكم العلوم التى اكتسبتموها فى دينكم الا ايماناً ولا فى كتابكم الا يقينا ولا لنبيكم ﷺ إلا إجلالا وتعظيما . ويهمنا أن تظهروا بأكمل المظاهر فى جميع ميادين الحياة وفى أحسن سمت بين كل الطوائف والملل لتقيموا برهانا صادقا على خطأ أبائكم في تشاؤمهم من بعثتكم

ثم انى أوصيكم وصية من يود سعادتكم بأن لا تتسرعوا فى قبول ما تسمعون من النظريات التى تناقض دينكم أو تخالف بعض نصوصه الصحيحة بادئ بدأ قبل الفحص والتدقيق ، تلك النظريات التى ستسمعون فيها لغطاً عنيفا ممن يخالطونهم هناك وترونهم يحسبونها من الاراء التى لا يمكن أن تهدم ويحكم ببطلانها بحق وستسمعون من هذا القبيل الشىء الكثير

ستسمعون رجة مهيلة فى المذهب الدارونى الذى يثبت تسلسل الانسان من فرد وأن الله لم يخلقه هكذا خلقا مستقلا . وستجدون أقواما يكثرون من جدالكم فيه ليضطروكم الى التصديق به ورفض ما تعرفونه من آيات كتابكم العزيز فاحذروا

أن تنخدعوا بما يقيمونه لكم من براهين على صحته فما هي الا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء لم تقم الا على الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا

وأظنكم لا تجهلون النظرية الجديدة التي قامت اليوم في الغرب تناقض هذا المذهب كل المناقضة وتقرر أن أصل القرد هو من الانسان نفسه تصديقا لقوله تعالى (كونوا قردة خاسئين) ولا تجهلون أن بعض الولايات المتحدة بأمريكا قد فرضت عقابا خاصا على المسلمين الذين يشرعون هذا المذهب بين تلاميذهم وانها نفذت العقاب فعلا على أحد المتعلمين الذين خالفوا أمرها بل ولا أظنكم تجهلون أن هناك عقبة كأداء في طريق أهل المذهب الاول الى الآن لم يذللوها والى الآن وهم يجاهرون بعجزهم عن تذليلها

وهي أن الانسان اذا كان متسلسلا من قرد كما يدعون فلماذا وجد كثير من القرود اليوم بهذا الشكل خلقة وادراكا ولماذا لم يرتق بقيتهم الى درجة الانسان الذي سخر الطبيعة لأمره ولهذا يقول الاستاذ فريد وجدي في الرد على أهل هذا المذهب بتلك الحجة التي عجزوا عن ردها

اذا كنت والانسان في الاصل واحدا ... فمالك ترقى وهو للآن حيوان

أراه قنوعا أن ينال ملأ بطنه ... وأنت وان نالت البسيطة جوعان

تطاول بالفكر السماء سفاهة ... وتزعم أن الكل فيك وان بانوا

كل هذا أيها الفضلاء مما يوجب عليكم أن تكونوا من أهل الحذق فيما سيطرق اسماعكم من هاتيك النظريات التي لم تألفوها والتي يظهر لكم أنها تهد أصلا من أصول دينكم أو تخالف نصا محكما لا يمكن تأويله بما يقبله قانون اللغة العربية

ولست مع كل هذه النصائح التي أسديتها اليكم أيها الاخوان بالذي يحظر عليكم الاشتغال بالعلوم الدنيوية المحضة والعصرية على اختلافها حتى ما مزج صحيحها بفاسدها وحقها بباطلها اذا ما اقترنت به نية صالحة منكم وكان غرضكم

الوقوف على ما فيها من عوار ومعرفة ما تنطوى عليه من زيغ ليتسنى لكم دحضها بالحجة وردها بالبرهان شأن علماء الاسلام المتقدمين الذين كرسوا كثيرا من أوقاتهم لدرس الفلسفة ليعرفوا عيوبها ومواضع الضعف منها كشيخ الاسلام ابن تيمية والغزالي واضرابهما رحمهم الله تعالى

خلت الشر لا للشر لكن لتوقيه ... فمن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه

انى لا أرى بأساً بهذا كله بل أراه من الدين الحنيف ولا سيما فى مثل هذا العصر الذى أصبح ما يوجه فيه من شبه وتشكيكات غير ما يعرفه أسلافنا الاقدمون وبالطبع أن حماته لا يمكنهم القيام بواجب الدفاع عنه والحالة هذه مالم يقفوا على ما عند خصومه وخصومهم من معارف وعلوم ويحيطوا خبرا بما لديهم من أراء وأفكار وبعد أن يدرسوا شبههم التي أعدوها لمهاجمة الدين وأهله درساً متقنا

الحضارمة فى بلاد المهجر

اتخذ اخواننا الحضرميون سنغافورة وجاوة من الهند الشرقية مهجرا لهم شرقيا كما اتخذ السوريون أمريكا مهجرا غربيا وبين أولئك وهؤلاء شيء من التشابه في الاخلاق والاعمال فكما أن السوريين كانوا أسبق الناس في أمريكا الى كثير من الاعمال المثمرة حتى في اكتشاف المجاهل من الارض فكذلك الحضارمة قد امتازوا فى مهجرهم الجديد على من طوحت بهم الاسفار الى تلك الاقطار وعلى أهلها المقيمين فيها أيضا بمزايا جعلت لهم مركزاً ساميا لا تناله الايدى وشرفا باذخا يغبطون عليه . فهناك لهم السبق الظاهر فيما يتطلبه العصر الحاضر من مظاهر الحياة وهناك لهم الصوت الهائل الذى يرن صداه بين جموعهم المحتشدة . وهناك لم يزالوا يعلمون غيرهم دروسا تفيدهم في هذا المعترك . ويزاحمون منافسيهم فى كل شؤونهم الحيوية بهمة ونشاط

رموا أنفسهم فى ذلك التيار المتلاطم الأمواج ومع كونهم غرباء فيه فقد احتفظوا بعوائدهم الطيبة وأخلاقهم العربية . واحتفظوا بلغتهم الساحرة لغة القرآن الكريم بل سعوا فى نشرها بين أولئك القوم بوسائل مختلفة . وأسسوا بعضا من المؤسسات النافعة العامة من نوادٍ أدبية وعلمية الى جمعيات خيرية ومدارس تهذب من أبنائهم العقول والافكار . وفوق هذا فقد كانت لهم أحزاب يلجأون اليها وقت الشدة ، ونشاط بهروا به من سواهم وكانوا به قدوة حسنة لمن يرغب فى نجاحه باعماله اليوم . ويعجبنى ما قاله زعيم تونس الاكبر الشيخ عبدالعزيز الثعالبى عن ذلك النشاط العربى من كتابه[1] قال فيه أدامه الله محفوظاً

---

(١) وقد نوه سعادته فى هذا الكتاب بجملة من أفضل الحضارمة في تلك الديار ولا سيما المفضال السيد عبدالرحمن الكاف ولقبه بالزعيم الكبير وبطل الامة العربية فى الشرق الاقصى وسعادته أهل لما لقبه بالزعيم وأهل لكل تجلة واحترام

. . . أما سياحتك في الخليج الفارسي والهند وجزائر ملقا وجاوه (الاوندونسيا) فلا بأس بها خصوصا في فصلي الشتاء والربيع وهما أحسن الاوقات للسياحة في البلاد الحارة ، وهي في نظري وجهة رابحة على كل حال فاذا لم تكن مفيدة فائدة تامة من الناحية المادية فالفائدة الادبية منها محققة على كل حال فانك ستقف على النشاط العربي في بلاد المهجر وترى من عزائم التجاريين ما يبشر بالاتجاه والاغتباط ، ومتى غادرت الهند ويممت سواحل الشرق الاقصى تر العربي ناجحا في كل مكان يجاهد في سبيل الحياة غير هياب ولا وجل الخ

الاحزاب الحضرمية في الهند الشرقية

من أوضح الدلائل على طموح الأمة الى الحياة الحرة في هذا العصر اهتمامها بتأليف الاحزاب التي تضم خيرة أبنائها مهما كانت الاغراض التي تؤسس لاجلها وهكذا فان اخواننا الحضارمة بعد أن علموا بما لتأسيسها من شأن في حياة الامة ورقيها نشطوا الى الاقتداء بسواهم فأسسوا حزبين كبيرين هناك وهما حزبا العلويين والارشاديين جمعا نخبة رجالهم علما وأدبا وأخلاقا ووجاهة من بينهم خطباء مصاقع يحق الافتخار بهم وبمواهبهم العالية

الا أن الذي نلاحظه بكل حزن ما بين رجال هذين الحزبين الكريمين من نزاع مستمر على أمور ليس من حقها أن توقع فرقة بين قوم يجمعهم دين واحد ووطن واحد وتجمعهم لغة وجنسية واحدة . أمور كان من الواجب على العقلاء منهم أن لا يعيروها من العناية ما يجعلها مثارا لذلك التشاد المؤسف

ولقد شعر مفكروهم أخيرا بسوء العاقبة التي سيجرها عليهم هذا الاختلاف وشعروا أن اتحادهم في بلاد الغربة هو من أهم ما اكسبهم الهيبة في أعين الغير لهذا

حاولوا ارجاع المياه الى مجاريها متناسين كل ما وقع . فعقدوا الاجتماعات وبحثوا في النقط التى كانت منشأ التخرب والافتراق فقرروا أن يدفنوا الماضى بما فيه وأن يرموه تحت الاقدام وان تشاد دعائم الصلح على هذه الشروط الآتية التى كتبها الاستاذ الجليل العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف واليك هى بنصها قال حفظه الله

اما بعد فهذه شروط الصلح التى حصل الاتفاق عليها مبدئيا بين العلويين والارشاديين أولها ترك السباب ويدخل فيه عدم الطعن فى انساب العلويين نصحتها وعلى الفريقين مجانبة كل مايجرح العواطف

والثانى مذهب الحضرميين جميعا واحد وهو مذهب الشافعى فمرجعهم عند الاختلاف الى المعتمد منه

والثالث مبادلة حقوق الاسلام من الآن وما مضى موضوع كله تحت الرجل ولوضع التفاصيل اللازمة لتثبيت دعائم الصلح والسهر على تنفيذ شروطه ، تؤلف لجنة من ستة أعضاء من الفريقين ثلاثة من هؤلاء وثلاثة من هؤلاء و بذلك ان شاء الله تمحض الصدور وتدفع الشرور والله ولى الهداية والتوفيق

هذه هى الشروط التى أراد احرار الفريقين ان يتصافحوا عليها وان يستلوا الضغائن على حدودها ولكن المؤلم ان الاتعاب التى بذلت فى ذلك السبيل ذهبت ادراج الرياح وان الخصام عاد بين الفريقين كما كان . وان شقة الخلاف الذى اساء محبى الولاء بين الطوائف الاسلامية قد اتسعت

وهنا وقد وصل الامر الى هذا الحد فمن الواجب ان نوجه الى عموم أولئك الاخوان كلمة حرة خالصة على أن يكون لها الأثر المحمود فى نفوسهم فنقول

ليس من الحكمة أيها الفضلاء ان تولوا وجوهكم شطر ذلك التنازع المشين الذى اشتمل عليكم من معظم أوقاتكم فى الوقت الذى علمتم مايضره لكم أعداؤكم

واعداء دينكم من البغض والحقد وعلمتم يقينا ان اجل مايريدون اخماد انفاسكم وانفاس امثالكم عامة من غير تمييز بين طائفة واخرى

ان كان فى ألسنتكم قوة وفى أقلامكم اقدار وبين جوانحكم همم وعزائم (وقد كان كل هذا ولله الحمد) فابذلوها فى درء ما ان تغافلتم عن خطاره وجرفكم سيله جرفا بلا شفقة ولا رحمة . ابذلوها فى مصارعة التفرج الممقوت الذى دبت عقاربه وأفاعيه بين الجمهور من أبناء الشرق المسكين فأنست ما بين عقولهم وأعمت عن الحق أبصارهم وتركتهم من العناء فى أمر مريج ، اصرفوها فى منازلة الالحاد الذى كاد يعم السهل والجبل ويزيل من البيوت الاطناب والاوتاد ويذهب بالاخضر واليابس من أخلاق الشرق التى رفعت رأسه قديما وحديثا أمام خصمه . ويذهب بالطارف والتليد من مزايا دينكم الذى كان ولا يزل نورا ينير الظلم الحالكة للسائرين

فلا ترغبوا عن الوحدة التى ستدفع عنكم كل هاتيك الاخطار المفجعة استمسكوا بغررها مهما كان فى طريقها من عقبات ومهما كلفتكم من تضحيات تقدمونها على مذبح الصفاء والولاء ففى جمعكم كثر وفى ثرائكم غنى وفى خطبائكم بركة ولعلمائكم الحجة والبرهان

انا على يقين أيها السادة أن منشأ النزاع لم يكن عن أمور جوهرية توجب كل ما وقع ولا فى أصل من أصول الدين التى يعد تاركها مارقا منه ونابذاً له خلف ظهره وانما هو على فروع من المسائل التى لا يحتم الاخذ بها كفرا ولا تبديعا ولا تفسيقا وقد يكون مناط كثير منها الاجتهاد الذى ربما يعذر صاحبه اذا ما استفرغ الوسع فيه ولا ريب أن المصلحين من فضلائكم يؤكد عليهم الدين أن يبدوا من التساهل مع اخوانهم فى تلك المسائل ما يكون من ثماره قطع أشواك الخلاف القائم ونزع احساك الضغائن من الصدور ولهم في رسول الله ﷺ وسيرته المباركة أسوة حسنة فقد كان يتألف حتى من عرف كفره وعلم نفاقه وخبر خبثه ، يتألفه ويتساهل معه رجاء أن يحصل منه نفع للدين ونصرة لأهله فاذا كان هذا فى كافر وعرفت حالته فكيف بالمسلم الذى يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله

هل كان العرب يعرفون اليابان
وبماذا كانوا يسمونها ؟
٢

تابع لمحاضرة الاستاذ الجليل الشيخ عبد القادر المغربى

تعلمون أيها السادة أن جزائر اليابان تبعد مسافة قليلة عن بلاد الصين ، وقد أقام العرب فى بلاد الصين نزلاء نحو مائة سنة وخالطوا أهلها بالتجارة أكثر من مائة وخمسين سنة فهل يعقل أنهم لم يسمعوا منهم اسم بلاد اليابان ولا عرفوا أن في بحر الصين لجهة الشرق جزائر عامرة سكانها متمدنون ؛ هذا ما نريد أن نبحث عنه الآن

قال السيرافى فى جغرافيته السابقة الذكر ، بحد الصين من جهة البحر جزائر اسمها جزائر (سيلا) يسكنها أناس من الجنس الابيض يعيشون بسلام مع ملك الصين وفي كل سنة يرسلون اليه هدايا ويزعمون أنهم اذا تأخروا عن ارسالها حبس عنهم المطر (وفي بلادهم يوجد الصقر الابيض اللون) . وقال المسعودى (لا يوجد في بحر الصين سوى بلاد سيلا والجزائر التابعة لها وقلما ذهب عربى الى بلاد (سيلا) وعاد منها لأنه يعجبه هواؤها وخصوبة أرضها وكثرة خيراتها ، فيحمله ذلك على التوطن فيها . ويدعى سكانها أنهم من قبيلة عربية اسمها بنو عمرو (Amûre) وأهالى سيلا يذهبون الى أن الاترك والتتر من جنسهم)

وقال أبو الفداء ان (سيلا) واقعة في أعالى الصين لجهة الشرق وهى مرتبطة بجزائر الخالدات الواقعة في البحر الغربى

وقال النويري . يوجد فى شرق الصين على مقربة منها ، ست جزائر تسمى (سيلا) يدعى سكانها انهم من سلالة (أمير المؤمنين على) وانهم لجأوا اليها هربا من الأمويين . وقال ابن خرداذبه الجغرافى العربى يوجد في سيلا كثير من الذهب

هذه خلاصة ما قاله جغرافيو العرب عن بلاد (سيلا) فهل سيلا بلاد اليابان ؟ ذهب الى هذا العالم رينو (Reinaur) وقال ان (سيلا) محرفة عن كلمة (سيبان) وكأن (سيبان) اسم لليابان . قال الاستاذ الهولاندى (دى كورى) مؤلف الرسالة المذكورة مستدلا على ان (سيلا) غير اليابان : (لا صحة لما قاله رينو لان (سيلا) اسم لاحدى الولايات الجنوبية من شبه جزيرة كوريا (Coré) التي كانت جزءاً من الصين وأصبحت اليوم تحت حماية اليابان . وسميت هذه الولاية فيما بعد سينلو ولكن لماذا سمى العرب (سيلا) جزيرة ؟ قال : ان جغرافى العرب ما كانوا يفرقون بين الجزيرة وشبه الجزيرة أى انه ليس لشبه الجزيرة اسم خاص فى كتبهم الجغرافية (فبلاد العرب والاندلس كل منهما شبة جزيرة والعرب يسمونها جزيرة) فسيلا إذن هى شبه جزيرة (كوريا)(١) المتصلة ببلاد الصين والتى بينها و بين اليابان بوغاز (جوشيما) . ثم ان السيرافى قال (لا يوجد فى سيلا الصقر الابيض) ولا يخفى أن هذا النوع من الصقور انما يوجد فى (كوريا) لا في اليابان وأهل اليابان والصين يجلبونه منها للاصطياد به

ومما يؤيد أن (سيلا) هي (كوريا) لا اليابان قول المسعودى ان في (سيلا) عرباً اسمهم (بنو عمرو) وقال النويري انهم من ذرية سيدنا الامام على . ولا يخفى أن (كوريا) متصلة ببلاد منغوليا ، وبلاد منغوليا متصلة ببلاد التركستان (بخارى وسمرقند) التى فتحها العرب فى القرن الاول للهجرة . فيمكن أن يقال

(١) وعاصمة كوريا تسمي اليوم ساؤل فلعل هذا الاسم هو الذى كان يحرفه العرب الى (سيلا) ويطلقونه على مملكة كوريا جميعها

إن قبيلة (بنى عمرو) أوغلت فى سيبريا حتى وصلت الى (منغوليا وكوريا) ومن المستبعد على العرب ذلك الوقت أن يركبوا البحر الى (اليابان) اذن تكون (سيلا) التى قال جغرافيو العرب ان فيها قبيلة (بنى عمرو) هى (كوريا) لا اليابان

وأزيدكم على ذلك أيها السادة أن فى شمال بلاد كوريا أى بين الصين وسيبريا نهرا اسمه (عامور) بالعين ويلفظه الافرنج (آمور) بالالف لعدم وجود العين فى لغاتهم ، و (عامور) محرف عن (عمرو) القبيلة العربية التي أخبرنا خبرها جغرافيو العرب . وقول السيرافى والمسعودي ان سكان (سيلا) من الجنس الابيض وينتمون الى الترك والتتر يؤيد أيضاً ان (سيلا) هى كوريا لأن كوريا كما قلنا متصلة ببلاد التتر والترك . أما قول أبى الفدا ان (سيلا) متصلة بجزائر الخالدات فهذا من أوهام الجغرافيين الاقدمين الذين سيأتى ذكر شىء من أوهامهم أيضا ، والا فان جزائر الخالدات واقعة على ساحل مراكش ولا اتصال بينها وبين سيلا

﴿ سيلا هى كوريا وليست اليابان فأين اليابان إذن ؟ ﴾

كما عرف جغرافيو العرب بلاد (سيلا) فى بحر الصين عرفوا أيضا فى ذلك البحر بلاد (واق الواق) فاذا لم تكن اليابان هى (سيلا) فهل هى واق الواق ؟ ؟ أول من خطر بباله هذا الخاطر عالم ألماني اسمه (فون هابيش) : فكان اذا ذكر جزائر (واق الواق) نحلها اسم اليابان ، ولكن من دون أن يذكر دليلا يدعم به رأيه وهناك علماء كانوا يطلقون اسم (واق الواق) على جزائر أخرى من المحيط الهندى . فالعالم (لانفليس) قال هى (جزائر الصوند) ومنها جاوه (اوقيانوسيه) و (ده ڤيك) قال : هى فى جهة جزائر مالايزيا (اوقيانوسيه) ، ورينو قال هى فى جهات مدغسكر (شرقى افريقيا) أما (دوسلان) فقد ذكر فى تعاليقه على (ابن خلدون) أن (جزائر واق الواق) هى جزر (سيشل) فى شمال مدغسكر مقابل بلاد الزنجبار (زسيشل) هذه هى التى نفى اليها الانكليز (سعد زغلول باشا) منذ بضع سنين ،

فتصوروا كم يكون وقع هذا الخبر شديداً فى نفوس أجدادنا العرب اذا بلغهم وهم فى برازخ الأموات أن قوما من الاعاجم قد نفوا واحدا من أحفادهم النجباء الى أقصى العالم ، الى بلاد العجائب ، الى جزائر واق الواق . مالنا ولهذا البحث السياسى نعود فنقول ان ماقاله العلماء الاوربيون الذين ذكرناهم من أن (واق الواق) هي من جزائر مالايزيا أو شرقى افريقيا ذهول منهم عن صريح كلام جغرافيي العرب فانهم لا يجعلونها الا فى بحر الصين ، وفى أقصى الشرق وفى شرقى بلاد الصين

قال الجغرافي العربى ان خرداذبه (يوجد في شرقى بلاد الصين بلاد واق الواق) وقال أيضا (ان طول البحر الهندى من القلزم (وهو المسمى البحر الاحمر) غربا الى جزائر واق الواق شرقا يبلغ نحو (٤٥٠٠) فرسخ أى ثلاثة عشر الف وخمسماية ميل) والاصطخرى وابن حوقل والمقدسى ، صرحوا بأن المحيط الهندى يبتدئ من الصين وواق الواق . وابن الفقيه صاحب كتاب (البلدان) قال (ان واق الواق واقعة وراء بلاد الصين) وياقوت والبيرونى والادريسى والقزوينى متفقون على أنها شرقى بلاد الصين ، فلا يصح بعد هذا أن يقال ان (واق الواق) فى جزائر الاقيانوسية أو على شطوط افريقية

نعم يوجد فى جغرافيي العرب واحد وهو المسعودى قال : إن (واق الواق) واقعة فى جنوب افريقيا ، ولكن تعلمون أيها السادة أن شرقى افريقيا ينتهى برأس الرجاء الصالح فأين منه شرقي الصين ؟ !

ولعل المسعودى تابع الفلكى اليونانى المسمى (ايبارك) الذى كان في القرن الثانى قبل المسيح . وهذا العالم كان يقول (ان جنوب افريقيا يتجه نحو الشرق ويتصل ببلاد الصين فيصبح المحيط الهندى بهذا الاتصال حوضاً كالبحر المتوسط فاذا لاحظنا قول (ايبارك) اليونانى لا يكون ثمه خلاف بين المسعودي وسائر زملائه جغرافيي العرب . لأن المسعودي يقول ان مرادى بكون واق الواق فى

جنوب افريقيا — انها فى شرقى الصين لاتصال القارتين فى الجنوب

ومن مستملح الحديث أن المسعودى الذى أخطأ فى ماذهب اليه من اتصال جنوب افريقيا بالصين أقام النكير في تاريخه مروج الذهب على الجاحظ أكبر كتاب العرب الذى ظن ان افريقيا متصلة بالهند وأن نهر النيل ونهر السند من أصل واحد . وهذا ما قاله المسعودي . زعم عمرو بن بحر الجاحظ أن نهر السند من النيل ويستدل على ذلك بوجود التماسيح فيه (اى في نهر السند) فلست أدرى كيف وقع له هذا الدليل لأن الرجل لم يسلك البحار ولا أكثر الاسفار ولا يعرف المسالك والامصار وانما كان (أي الجاحظ) حاطب ليل ينقل من كتب الوراقين أو لم يعلم أن نهر السند يخرج في أرض القنوج ويجرى الى أرض كشمير ثم الى بلاد المولتان حتى يصب فى بحر الهند) اه

يا سبحان الله ما أسرع مانسى المسعودى نفسه ، أما غلط هو أيضاً مذ قلد الفلكى اليونانى (ايمارك) كما مر آنفاً . أما أديبنا الجاحظ فيوشك ان يكون قلد فيما توهمه من اتصال افريقيا بالهند الجغرافى الكبير (بطليموس) فان من تأمل الخريطة الجغرافية التى رسمها وجده قد وصل أفريقيا باسيا عند الاوقيانوس الهندى . فالجاحظ قلد فى هذا الزعم اذن أكبر جغرافي قديم وهو بطليموس وزاد عليه أنه احتج للمسألة بوجود التماسيح في نهر السند وهى في زعمه لاتوجد الا فى النيل الافريقى

ويشبه زعم المسعودى في اتصال أفريقيا بآسيا من جهة الجنوب وزعم الجاحظ فى اتصالهما من الوسط — ما كان من (خريستوف كولومب) مذ توهم أن الهند واقعة فى غرب المحيط الاطلنطيكى وأنه اذا أوغل فيه غربا وقع على تلك البلاد ذات الذهب ، فكان ما زعمه صحيحا اذ أنه وقع على بلاد ذات ذهب ، لكنها بلاد أمريكا ذات الروعة والعجب

عرفنا أيها السادة أن جغرافي العرب يقولون ان جزائر (واق الواق) في شرق الصين ، ومن المحقق الثابت انه لا يوجد في شرق الصين جزائر سوى اليابان (فاليابان اذن هي واق الواق)

ونريد ان نعرف الآن ما هي صفات اليابان القديمة التي سماها العرب (واق الواق) .

كان الباحثون من علماء اوروبا لا يعرفون من أخبار واق الواق الا ما جاء في كتاب (ألف ليلة وليلة) تقريبا فكانوا يعدونها خرافة . ومثلهم علماء بلادنا . حتى إن أطولهم باعا واكثرهم اطلاعا كأصحاب المقتطف سئلوا منذ (٢٥) سنة عن (واق الواق) فأجابوا بما حاصله : (لا نعلم هل اراد العرب باسم (واق الواق) مسمى بعينه او جاروا القصاص فيما وصفوه . فاننا نحن لا نعلم المراد بها (راجع المقتطف مجلد ٢٦ ص ٤٧٥) .

لكن في هذه السنين الأخيرة نشر المستشرقون كتباً عربية في الجغرافيا والسياحات وترجموها الى لغاتهم . وعلقوا عليها . واستفادوا منها حقائق ذات شأن من ذلك كتاب أبي زيد السيرافي الذي ألفه سنة (٣٠٤) هـ وكتاب آخر أمثل منه وأفضل وهو (كتاب عجائب الهند) الذي ألفه في أواسط القرن الرابع للهجرة (بزرك بن شهريار) وهو من مدينة رامهرمز في الخليج الفارسي . فان (بزرك) هذا كان ناخذاة أي ربان سفينة شراعية تسافر في بحر الهند . وقد جمع كتابه من أفواه تجار بلاده وسياحهم ونواخذتهم الذين كانوا أصدقاءه بالطبع . نعم إن في بعض اخبارهم غلوا ووهما . ولكن الكثير منها مفيد وتبدو عليه مخايل الصدق والصحة . طبع هذا الكتاب المستشرق (مارسيل دي ڤيك) طبعاً حسنا جدا . وأودعه رسوما ملونة بالاصباغ تمثل مناظر بحرية لملاحي العرب وهم مخرون في بحر الهند . والكتاب معروض في مكتبة المجمع العلمي لمن أحب الاطلاع عليه .

إن علماء اوروبا لما اطلعوا على هذه المصنفات الجديدة وجدوا فيها أشياء لفتت أنظارهم الى وجوب البحث من جديد فى (بلاد واق الواق) وإعادة النظر في أخبارها وما روى عنها ومن أين جاءها هذا الاسم (واق الواق) ؟

قال المستشرق الهولندى (دى كوى) : الشائع بين أبناء العرب أن هذه الجزيرة إنما سميت بواق الواق لوجود شجرة عجيبة فيها تسمى (واق الواق) . أما الجغرافيون المحققون من علماء العرب كالبيرونى وابن خرداذبه فينكرون هذا .

ويظهر من كلامهم أن (واق الواق) انما هو اسم للجزيرة نفسها لا اسم لشجرة فيها وكذلك الحكاية المذكورة فى (كتاب عجائب الهند) لابن شهريار فانها تقول مثلا إن المسافرين دخلوا جزيرة واق الواق فوجدوا شجراً من صفته كيت وكيت . فلم يبق الا أن (واق الواق) هو اسم لتلك الجزيرة وقد سمعه العرب من الصينيين منذ كانوا يخالطونهم فى (خانقو) و(كانتون) فى القرن الثانى والثالث للهجرة كما مر .

قال . وان كلمة (اليابان) التى تطلق اليوم على (بلاد اليابان) لم تشتهر إلا فى أواخر القرن السابع للميلاد . أما قبله فماذا كان اسم اليابان بل ماذا كان اليابانيون يسمون بلادهم ؟ كانوا يسمونها (ؤا — قوقو) Wo-kwok أى (بلادالوا) ولعل معنى (وا) شمس و بلاد اليابان مشهورة اليوم باسم (بلاد الشمس)

وأخذ الصينيون اسم (و قوق) من اليابانيين ونطقوا به هكذا (وو — قووق) (Mo-kwok) ثم أخذه العرب عن الصينيون وحرفوه الى (واق واق) و (واق الواق) ولعل هذا التحريف لأجل تمام السجعة مع (سبحان الملك الخلاق) .

ولا بد أن العرب لما سمعوا باسم هذه الجزائر أحبوا ان يذهبوا اليها . فكان اهل الصين يهولون عليهم أمر السفر اليها . ويصفون لهم الاخطار المحدقة بها . كل ذلك ليبقى العرب فى الصين . ولينتفع الصينيون بالاشتغال معهم . والربح منهم .

فالعرب لم يشتغلوا مع اليابانيين الواقواقيين مباشرة . وانما اشتغلوا معهم بواسطة الصينيين . وجل اخبار اليابان عرفها العرب منهم . حتى اسمها نقلوه عنهم كما ذكرنا . وكان العرب اذا رجعوا الى بلادهم قصوا على أهلها ما بلغهم من خبر تلك البلاد العجيبة . وكان بعض النواخذة والملاحين من العرب يصلون أحيانا الى تلك الجزائر بالمصادفة ويعودون بأخبارها على وجه الصحة تارة . وعلى وجه الضلال أو التضليل تارة أخرى .

فمما يوشك أن يكون صحيحا من اخبار تلك البلاد ما رواه صاحب كتاب (عجائب الهند) الذي مر ذكره قال : حدثني ابن لاكيس (وابن لاكيس هذا من أهل سفالة الزنج ومر معنا أن جغرافي العرب يسمون موزامبيق سفالا وسفالة الزنج لأنها واقعة في أسفل بلاد الزنجبار) — انهم شاهدوا من أهل (الوقواق) ما يدهش . وذلك أنهم وافوهم سنة ٣٣٤ هـ في نحو الف قارب فحاربوهم حرباً شديدة ولم يقدروا عليهم لأن حول عاصمتهم واسمها قنبله (kumbaloh) حصن وثيق . وحول الحصن خور فيه من ماء البحر.و(قنبله) في ذلك الخور مثل (القلعة الحصينة) قال . وإنه وقع اليهم قوم منهم (اى من الواقواقيين) فسألوهم عن سبب مجيئهم اليهم دون سائر البلاد فذكروا أنهم إنما جاؤوهم لأن عندهم من الأمتعة ما يصلح لبلادهم ولبلاد الصين : مثل العاج والذبل (الباغا أى عظم السلاحف) والنمور والعنبر ولأنهم يريدون استرقاق الزنج لصبرهم على الخدمة وجلدهم وانهم جاؤوهم من مسيرة عام . ومهبوا جزائر بينها وبين (قنبلة) مسيرة ستة أيام . وظفروا بعدة قرى ومدن من سفالة الزنج .

قال ابن شهريار راوي الخبر : فاذا كان قول هؤلاء المهاجين وحكايتهم صحيحة من انهم جاؤا من مسيرة عام فهذا يدل على صحة ما ذكره ابن (لاكيس) من امر جزائر واق الواق وانها قبالة الصين اهـ .

فمن هذا الخبر يستدل على أن جزائر واق الواق (اى اليابان القديمة التي عرفها العرب) ذات عمران وتمدن وان أهلها من القوة والعلم والثروة والترف بحيث يمكنهم أن يجهزوا أسطولا مؤلفا من ألف سفينة وفيه من الجنود والملاحين نحو ثلاثين الف نفس فيسافرون في مدة سنة من الزمان حتى يصلوا الى بلاد موزامبيق على الساحل الشرقى من أفريقيا فيجلبوا الرقيق من الزنوج والبضائع والامتعة التى تناسبهم وتناسب جيرانهم وحلفاءهم الصينيين

وقال ابن خرداذبه (بلاد واق الواق غنية بالذهب جدا حتى ان سكانها يصوغون من الذهب سلاسل لكلابهم وأطواقا لقرودهم و يتاجرون بالثياب المزركشة بالذهب وفي بلادهم خشب الآبنوس الفاخر) وزاد الادريسي (ان الذهب كان يصدر من جزيرة واق الواق بشكل سبائك أومسحوق ، وان للحديد قيمة لديهم أكثر من الذهب و يستعملون الحديد نقودا) . وهذا مطابق لقول المؤرخ الصينى (ماتوان لين) بأن اليابانيين يستعملون نقود الحديد و يدفعونها ضرائب

وذكر (هرقى) نقلا عن ابن الوردي، ان سكان (ووق ووق) يدهنون قصور عظمائهم من الذهب . وماركو بولو السائح الايطالى البندقى الذى ساح كل آسيا عن طريق منغوليا وعاد الى بلاده عن طريق سومطرن — كان يحدث الناس عن تلك الجزائر العجيبة . ويقول سأذكر لكم شيئا عجيبا عن قصر أمير هذه الجزيرة فان سقفه مغشى بصفائح رقيقة كالورق من الذهب حتى ان الانسان لا يمكنه أن يتصور نفاسة هذا القصر)

هذا ماقاله (ماركو بولو) الايطالى وهو عين ماقاله المؤرخ العربى ابن الوردى وكانا متعاصرين تقريبا . وهناك اتفاق تاريخي مستملح . ذلك أن ابن بطوطه السائح العربى المغربى المشهور يصح ان يسمى ماركو بولو العرب . لأن الرجلين كليهما ساحا فى آسيا كلها ووصفاها ومصفا مشوقا .

الايطالى كان يخلب عقول قومه بحديثه عن عجائب آسياحتى كان بعضهم ينكر عليه ويكذبه . والسائح العربى (ابن بطوطه) كان موقفه كذلك ازاء قومه العرب ومما يتعجب منه بالأكثر أن (ماركوبولو) الايطالى مات سنة (٧٢٤ هـ) وفى السنة التالية أى سنة (٧٢٥ هـ) سافر ابن بطوطه من مراكش الى مكة . ومنها ابتداء سياحته فى آسيا بتصميم واندفاع وقوة عزيمة كما فعل ماركوبولو . فكأن الدهر لما فجع محبى الاخبار والسياحات بماركوبولو الافرنج عاد فواساهم بأن أقام من أبناء العرب (ماركوبولو) آخر يقوم مقام الاول وهو ابن بطوطه العربى .

ولا يخفى ان ماركوبولو هو أول من وصف بلاد اليابان الا وروبيين فى أوائل القرن الثامن للهجرة وفى أواسط القرن العاشر للهجرة أى سنة (٩٥٠) دخلها البرتغاليون بينما العرب سبقوهم الى هذه المعرفة بين القرن الاول او الثانى للهجرة.

ومما ذكره مؤرخو العرب ان واق الواق تصدر الآبنوس الفاخر وهذا عين ماقالته دائرة المعارف اليابانية : فانها ذكرت ان الابنوس من محصولات اليابان . وذكر جغرافيو العرب أيضاً ان لسكان واق الواق (أى اليابان القديمة) حذقاً بالصناعات . من ذلك انهم يحيكون قمصانا موشاة بالذهب ويصدرونها الى الخارج وينسجون قميصا بدنه واكمامه قطعة واحدة ويصنعون سفينة كبيرة مركبة من قطع خشب صغيرة . ويبنون بيوتاً من الخشب تقوم على سطح الماء .

وفى المعجم الفارسى المسمى (برهان كيتى [1]) أى فى بلاد واق الواق قروداً مدربة على تكنيس البيوت وجلب الحطب من الغابات وغير ذلك من الاعمال وكل هذا الذى ذكره جغرافيو العرب عن بلاد اليابان التى كانوا يسمونها (واق الواق) صحيح مقبول . ماهو بالبعيد ولا المخالف للمعقول . ومن راجع ما كتبه كتاب هذا العصر عن اليابان من أخبارها الثابتة وشؤونها الصحيحة ربما وجد فى تضاعيفه

---

(١) سألت بعض أدباء الفرس عن معنى (كيتى) قال معناها الدنيا .

الكثير مما رواه مؤرخو العرب وعزوه الى (واق الواق) نعم ان في جملة ما رووه أموراً قد تكون غير صحيحة . أو مبالغا فيها . أو تحتاج الى شيء من التأويل

وهذا كما رواه صاحب (عجائب الهند) من أن في (واق الواق) عقارب تطير . فمثل هذا الخبر يحتاج الى تأويل فيقال مثلا إن في جزائر واق الواق نوعاً من الهوام يطير وينسع نسعة مولة كنسعة العقارب .

تقولون أيها السادة . ها أنت أولت من غرائب (واق الواق) قصة العقارب فما أنت صانع في تأويل خبر الشجرة التي تحمل النساء الكواعب ؟ ؟

ستسمعون ايها السادة تاويلها وتفسير قصتها وتحليلها على نمط تحليل اسم (جزيرة واق الواق) الذي أدانا البحث فيه الى معرفة حقيقة اليابان كذلك سيؤدينا البحث في (شجرة واق الواق) الى شجرة عربية لها أخبار أدبية . ويعرفها سكان جزيرة العرب . كما يعرفون الجمل والضب . وسيكون تفصيلنا لهذه المسئلة في المحاضرة الآتية ان شاء الله تعالى

اللغة

ضروب الكلام في اللغة

يأتى الكلام العربى على وجوه عديدة من حيث الاتفاق والافتراق فى لفظه ومعناه (١) المتباين وهو ما اختلف لفظه ومعناه كالدار والسوق والفرس والحمار وهذا النوع منه أكثر شيوعا واستعمالا وليس فى الامكان حصره (٢) المترادف وهو ما اختلف لفظه واتفق معناه نحو الانسان والبشر . والسيف والعضب . والبر والقمح والليث والاسد . (٣) المشترك وهو ما اتفق لفظه واختلف معناه كالعين . لعين الانسان . والماء . وعين الركبة . والميزان . وكالغرب والعجوز والخال (٤) الكلمات المتضادة وهى ما اتفق لفظها مع تضادها فى المعنى وهذا مانريد أن نبحث عنه فى هذا الفصل

استعمال العرب لكلمات الاضداد

استعملت العرب قليلا من الالفاظ التى ترد لمعنيين متضادين فى خطبهم وأشعارهم وفى مفاخراتهم ومحاوراتهم ونقلها أئمة اللغة الينا كما تلقوها وسمعوها

ومن العلماء من يرى الاضداد نوعا من المشترك ولهذا قال (الكيا الهراسى) فى تعليقه، المشترك يقع على شيئين ضدين وعلى مختلفين غير ضدين كالجون وجلل وما يقع على ضدين غير مختلفين كالعين اه وسواء كان هذا وذاك فهو يدل على وجود تلك الالفاظ فى اللغة العربية

العلماء الذين اثبتوا وجود الاضداد

ذهب جمهور أئمة اللغة الى اثبات وجودها واستعمال العرب لها فمنهم من تصدى

الى اثبات ذلك بتآليف خاصة فى الاضداد ومنهم من ذكر رأيه فى اثناء بعض ماله من مؤلفات فمن القسم الاول . قطرب . التوزى . ابو بكر الانبارى . ابو البركات ابن الانبارى . ابن الدهان . الصغانى . ملاجامى . ومن الثانى ابن فارس فى المجمل وفى فقه اللغة . وابن دريد فى الجمهرة وأبو على القالى فى أماليه والفارابى فى ديوان الادب وابن قتيبة فى ادب الكاتب . وابن الاعرابى فى نوادره . والاندلسى فى المقصور والممدود والازدى فى المشاكهة . وابن القوطية فى الافعال . والثعالبى فى فقه اللغة . وأبو عبيد فى الغريب المصنف وينقل أبو عبيد الاثبات ايضاً عن الاصمعى والكسائى والاموى وأبو عمرو والاحمر

من تنقص العربية بالاضداد

لا بدع أن يوجد اذناب يطعنون على تلك اللغة الزاهرة بما هى بريئة منه ويعدون من عيوبها ماهو من محاسنها التى امتازت بها على ماسواها . لا بدع فى هذا كله فانها كانت ولا تزال شجى فى حلوق أقوام قوضت خيام مفاخرهم بما لها من بهاء وجمال وقضت بما فيها من آداب وعلوم على ما كان لهم من مجد سابق وسلطان ومن اضل من الشعوبية احلاما وأضعفهم آراء وقد حاولوا ستر الشمس المضيئة فى الضحى

وليس تنقصهم لتلك اللغة الغراء بوجود الاضداد فيها الا من اثار حقدهم الدفين الذى مازج لحومهم ودماءهم على انهم والله لم يأتوا فى ذلك الا بأوهام لا تسمن ولا تغنى من جوع وقد انبرى لدحض ماشيدوه من خزعبلات ابو بكر الانبارى فى أول كتاب الاضداد فجعله هباء منشورا وسنقتصر على ما قاله فى هذا الموضوع قال رحمه الله : (هذا الكتاب ذكر الحروف التى توقعها العرب على المعانى المتضادة فيكون الحرف منها مؤديا عن معنيين مختلفين ويظن اهل البدع والزيغ والازدراء بالعرب ان ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم وقلة بلاغتهم وكثرة الالتباس فى محاوراتهم عند اتصال مخاطباتهم فيستلون عن ذلك ويحتجون بأن الاسم مبنى على المعنى

الذى تحته ودال عليه وموضح تأويله فاذا اعتور اللفظة الواحدة معنيان مختلفان لم يعرف المخاطب ما اراد المخاطب و بطل بذلك معنى تعليق الاسم على هذا المسمى فاجابوا عن هذا الذى ظنوه وسئلوا عنه بضروب من الاجوبة (احدها) ان كلام العرب يصحح بعضه بعضا و يرتبط أوله بآخره ولا يعرف معنى الخطاب منه الا باستيفائه واستكمال جميع حروفه فجاز وقوع اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين لانها تتقدمها او يأتى بعدها مايدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر فلا يراد بها فى حال التكلم والاخبار الا معنى واحد فمن ذلك قول الشاعر

كل شىء ماخلا الموت جلل والفتى يسعى ويلهيه الامل

دل ماتقدم قبل جلل وتأخر بعده على أن معناه كل شىء ماخلا الموت يسير ولا يتوهم ذو عقل وتمييز ان الجلل هنا معناه عظيم وقال الآخر

ياخول ياخول لا يطمع بك الامل فقد يكذب ظن الآمل الاجل

ياخول كيف يذوق الغمض معترف بالموت والموت فيما بعده جلل

فدل مامضى من الكلام على أن جللا معناه يسير و قال الآخر

قومى هم قتلوا اميم اخى فاذا رميت يصيبنى سهمي

فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمى

فدل الكلام على انه أراد فلئن عفوت لاعفون عفوا عظيما لان الانسان لايفخر بصفحه عن ذنب حقير يسير فلما كان اللبس فى هذين زائلا عن جميع السامعين لم ينكر وقوع الكلمة على معنيين مختلفين فى كلامين مختلفى اللفظين وقال تعالى (الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم) اراد الذين يتيقنون ذلك فلم يذهب وهم عاقل الى ان الله تعالى يمدح قوما بالشك فى لقائه وقال تعالى حاكيا عن يونس (وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه) أراد رجا ذلك وطمع فيه ولا يقول مسلم تيقن يونس ان الله لا يقدر عليه ومجرى حروف الاضداد مجرى الحروف

التى تقع على المعانى المختلفة وان لم تكن متضادة فلا يعرف المعنى المقصود منها الا بما بتقدم الحرف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله كقولك حمل للولد من الضأن وحمل اسم رجل لا يعرف أحد المعنيين الا بما وصفنا وكذلك غسق يقع على معنيين مختلفين أحدهما اظلم من غسق الليل والآخر سال من الغساق وهو ما يغسق من صديد أهل النار فى ألفاظ كثيرة يطول احصاؤها تصحبها العرب من الكلام فى ما يدل على المعنى المخصوص منها وهذا الضرب من الالفاظ هو القليل الطريف فى كلام العرب اه مزهر

نموذج من كلمات الاضداد

منها غير ماتقدم (الناهل) للعطشان والذى قد شرب حتى روى و (السدفة) الظلمة والضوء (وطلعت علي القوم) اذا غبت عنهم حتى لا يروك واذا أقبلت عليهم حتى يبصروك و (بعت الشيء) اذا بعته من غيرك و بعته اشتريته و (شريت) بعت واشتريت و (شعبت الشيء) اصلحته وشعبته شققته و (الهاجد) المصلى بالليل والهاجد النائم و (الصارخ) المستغيث والمغيث و (الاهماد) السرعة فى السير والاقامة و (التلاع) مجارى الماء من اعالى الوادى وما انهبط من الارض و (الصريم) الصبح والليل و (الزهوة) الارتفاع والانحدار و (وراء) تكون لقدام وخلف و (فرع الرجل فى الجبل) صعد فيه وانحدر منه و (رتوت الشيء) شددته وارخيته و (افدت المال) اعطيته غيري واستفدته و (اودعته مالا) اذ دفعته اليه يكون وديعة عنده واودعته اذا سألك ان تقبل وديعته و (ليلة غاضية) شديد الظلمة ونار غاضية عظيمة و (سواء الشيء) بمعنى غيره وسواؤه نفسه ووسطه و (اطلبت الرجل) اعطيته ماطلب واطلبته الجاته الى أن يطلب و (اسررت الشيء) خفيته واعلنته و به فسر قوله تعالى واسروا الندامة لما رأوا العذاب أى اظهروها و (الاقراء) الحيض والاطهار و (خفيت الشيء) كتمته واظهرته)

من انكر وجود الاضداد فى اللغة

وذهبت طائفة قليلة من علماء العربية القدماء الى انكار وجود الاضداد فى تلك اللغة عرفنا منهم ابن درستويه فى كتاب شرح الفصيح فقد قال فيه مايأتى :

(النوء الارتفاع بمشقة وثقل ومنه قيل للكوكب قد ناء اذا طلع وزعم قوم من اللغويين ان النوء السقوط أيضاً وانه من الاضداد وقد أوضحنا الحجة عليهم فى ذلك فى كتابنا فى ابطال الاضداد اه قال السيوطى بعد ان أورد هذا العبارة بالمزهر فاستفدنا من هذا أن ابن درستويه ممن ذهب الى انكار الاضداد وأن له فى ذلك أليف اه وقال ابن فارس فى فقه اللغة : (من سنن العرب في الاسماء ان يسموا المتضادين أسم واحد لشيء وضده وهذا ليس بشيء وذلك ان الذين رووا ان العرب تسمى السيف مهندا والفرس طرفاهم الذين رووا أن العرب تسمى المتضادين بأسم واحد قال وقد جردنا فى هذا كتابا ذكرنا فيه ما احتجوا به وذكرنا ذلك ونقضه اه المزهر

ادلة المنكرين للاضداد

لا بد وان يكون لاولئك الذين ذهبوا الى انكار الاضداد براهين يبررون بها انكارهم كما قاله ابن فارس الا اننا الى هذا اليوم لم نقف على شيء منها لنعرف قوتها ومتانتها وقصارى ماوقفنا عليه منها دعواهم تداخل اللغتين فيما يرى انه من الاضداد ولهذا قال السيوطى فى المزهر (وقال آخرون اذا وقع الحرف على معنيين متضادين فمحال ان يكون العربى اوقعه عليهما بمساواة بينهما ولكن أحد المعنيين لحى من العرب والمعنى الآخر لحى غيره ثم سمع بعضهم لغة البعض فاخذ هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء قالوا فالجون الابيض فى لغة حي من العرب والجون الاسود فى لغة حى آخر ثم أخذ أحد الفريقين من الآخر كما قالت قريش

فى حسب يحسب اه وهذه دعوى كما ترى لم تستند على برهان متين يطمئن اليه ولئن سلمنا لهم ماقالوه فى حسب يحسب فليس من الممكن أن نسلم لهم ذلك في كلمات الاضداد التى امتلئت منها الكتب والدفاتر والتى استعملها القوم قديما وحديثا لا اذا جاؤنا بنقل صحيح عن احد ائمة اللغة الذين نقلوها الينا ومنهم عرفها معاني مفرداتها ومركباتها وهيهات ان يظفروا بواحد منهم وهم الذين اثبتوا وجود الاضداد واشترطوا أن تكون في لغة واحدة لا لغتين والى هذا يشير ابن دريد في الجمهرة بقوله والشعب الافتراق والشعب الاجتماع وليس من الاضداد انما هى لغة لقوم قال السيوطى في المزهر بعد أن نقل تلك العبارة فافاد بهذ ان شرط الاضداد أن يكون استعمال اللفظ فى المعنيين في لغة واحدة اه

ولا يبعد أيضاً أن يكون من أهم مادعاهم الى انكار وجود الاضداد ماقدمناه من تنقيص تلك الطائفة للغة بوجود الاضداد فيها مع عجزهم عن ازهاق ماجلبوه من اباطيل وضعفهم عن اقامة الحجة القاطعة عليهم في ذلك واذا كان الأمر كما نظن فخير لهؤلاء ومن على شاكلتهم ان يمعنوا النظر فيما قاله ابو بكر بن الانبارى الذى اسلفناه ففيه غنى وكفاية

مجال الاقلام

رسالة العلامة المرحوم الشيخ المكى

ابن عزوز التونسى

هذه رسالة العلامة الجليل الشيخ المكى بن عزوز التى أرسلها الينا من الاستانة ووعدنا بنشرها فيما مضى لفوائدها الغزيرة التى احتوت عليها قال رحمه الله

فقد تشرفت منكم بكتاب كريم نشف عن قلب سليم ومذهب قويم وصدق من الصميم وجوابه على مقالات يمتاز كل غرض على حدة

الأولى

تفضلتم ببث شوقكم للعاجز وكثرة لهجكم بما يدل على حسن ظن واغترار بما تسمعون من الاحباء (وعين الرضا عن كل عيب كليلة) فانا شاكر فضلكم فى ذلك وان لم اكن اهلا له وسيأتى مساس لهذه المقالة فى المقالة الرابعة

الثانية

دخل على من السرور ما الله به عليم فى التعرف بكم وظفرى بصاحب مثلكم وذلك ان قلبى موجع من غربة العلم والدين وأهله وقلة انصاره وايضاح هذا انى لبثت اعنى بالدين الذى قنع به أكثر طلبة العصر والمنتسبين الى العلم فى الشرق والغرب من كل مذهب من مذاهب اهل السنة

سارت مشرقة وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب

ولكن اعنى بالعلم والدين علم السنة وما الدين الا اتباعها وايثارها على عصارات

الاراء وهجومات المتفقهة وما التوحيد الا توحيد السلف الصالح واما غيره فاشبه بالضلالات وزلقات الهفوات وقد اشرت الى ذلك فى آخر التقريظ القادم لكم نظما عن البلاء النازل على الامة نسأل الله العافية اننا نجد فقيها تقيا محبا للسنة ومبغضا للبدعة متعففا عن تناول الحرام واقفا موقف النصح والارشاد للخلق حسن النية لكنه جاهل بعبادات النبى صلى الله عليه وسلم وما كان عليه فى شئونه كلها وقد يكون عارفا بها أو ببعضها ويترك المتابعة النبوية عمدا لانها خالفت قول فقهائه ولو تخبره باصلاح عبادة أو تحرير حكم شرعي بنص نبوى ينفر منك نفرته من العدو وراءك مخادعا لك ولربما اتخذك عدوا مبينا بعد المحبة والصحبة ويحكم بغلالك كل ذلك لغلوه فى التقليد ولا يخفى أن أولئك لا يقال لهم علماء الا مجازا لا خلاف فى ذلك كما قاله ابن عبد البر وغيره وتجد آخر متفننا بعدة علوم ور بما يكون مطلعا على دواوين الحديث نبيها له همة تنبو به عن التقليد يبالغ فى تتبع الادلة فينقلب عن الدين وغيرته فى اعتماد تأثير الطبيعة حتي ينكر معجزات الانبياء وينكر كونها خارقة للعادة ونحو ذلك من القول بنفى حشر الاجساد في الآخرة ونفى تناسل البشر من آدم وحواء الخ

واياها اعنى فى عدة مباحث من العقيدة الاسلامية التى رأيتموها بجدة وبعض هؤلاء ايضاً لهم حسن نية فى تعديهم الحدود فهذان الفريقان اللذان هما على طرفى نقيض احدهما مفرط والآخر مفرط كلاهما يعدهما المغفلون من علماء الدين ولكل منهما اتباع وانصار

* انعق بما شئت تجد اتباعا *

والقسم الثالث وهم هم الاوسطون الذين تفقهوا فقه الائمة رضوان الله عليهم واعتنوا بالحديث الشريف مع تفنن فى الاصول والعلوم العربية ودققوا مسائلهم الدينية فيما كان من الفقه سالما من مصادمة سنة بقوا عليه وما صادمها نبذوه وعذروا قائله

بعدم بلوغ الخبر له هذا فيما يتعلق بالعلم العملي وإما الاعتقادي فهو معذور في الابتدا بكتب المتكلمين ثم يترقى الى التعرف بطريقة السلف ولا تؤخذ حقيقتها الا من كتب شيخ الاسلام ابن تيمية وصاحبه الذى هو نسخة صحيحة منه لا تحريف فيها الشمس ابن القيم فيعتقد ماهناك بأدلة متينة وايمان راسخ فيصبح من الفرقة الناجية التي عرفها النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم على ما كان عليه الصحابة على الله عليه وسلم وأصحابه وهذا القسم الثالث الذى هو على الصراط المستقيم المدعو بالهداية اليه في الفاتحة بكل ركعة قليل في الوجود مع الأسف قال الله تعالى (وقليل من عبادى الشكور) فانا انظر شرقا وغربا فارى كما قيل

ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم الله يعلم انى لم اقل فندا
انى لا فتح عيني حين افتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا

ربما اجد في مليون من الخلق واحدا فانا اشد فرحا به من ولادة ولد ذكر لابن البنين الفاقد البنين ولهذا سررت بكم بعد ما تتبعت كتابكم الذى اهديتموه لي لانى طالما انخدعت للمدعين بطريقة السلف اعتقادا وتحرى السنة تفقها فاجد من اثارهم عند امعان النظر انهم ليسوا الذين أريد ولذلك وقفت النظر في كتابكم وإنا معذور اذ لم يسبق بيننا تعارف ولا مذاكرت فوجدتكم والحمد الله من الضالة التي أنشدها وأيده كتابكم الخصوصي الذى أرسلتموه لى فجزاكم الله علامة العراق خيراً السيد شكرى حيث دلكم على اجراء وسيلة التعارف بيننا وكذلك صديقنا الكامل السني السيد محمد نصيف في اطلاعكم على رسالتنا التوحيدية وهذا كله يظهر مصداق الحديث الشريف الارواح جنود مجندة الخ بقى سؤال هنا يقول قائل حيث ان الفريقين المشار اليهما في قسمي الافراط والتفريط يرون انهم على صواب ولم يتعمدوا

ضلالة فلم لا يعذرون وانما الاعمال بالنيات فنقول ذلك لا يدفع عنهم المسئولية ولا قبح الضلالة كما صرح به قوله تعالى فريقا : هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون : فحسبناهم انهم على هدى لا يفيدهم شيئاً قال ابن جرير الطبرى فى تفسيره ومثله آية قل هل ننبئكم بالأخسرين الى قوله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وبما كتبتم فى هذه المقالة معرفون سبب مسرتى بمعرفى بكم وذلك واضح

الثالثة

قولكم (انى رجل من أهل الكويت والكويت بلدة قريبة من البصرة اه) الكويت فى هذا الزمان تساوى البصرة فى الشهرة فكل من خاض فى السياسة يعرف الامير مبارك الصباح ويعرف بلدة الكويت لأن الكويت اشتهر به وهنا ذكرت قول بعض النسابين لولا سفيان الثورى والربيع بن خثيم ما عرفت ثى يعنى قبيلتهما

الرابعة

ذكرتم فى رسالتكم التى شرفتمونا باهدائها وهى (تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين) كتاب جليل صغير الحجم كثير العلم فالفضل أولا لمؤلفه وثانيا لمن طبع على يديه وهو الاستاذ السيد شكرى الالوسى كماله الفضل المخصوص على العاجز فى تنبيهكم على ارسالها لى وقد قرظتها بقصيدة نونية تأتيكم مع هذا ان شاء الله منفصلة وانى مرسل منها نسخة الى بغداد للسيد محمود شكرى لانه السبب فى ايصال رسالتكم الى كما أرسلت منها نسخة للسيد محمد نصيف

الخامسة

ذكرتم أسباب اعتنائكم بالكتابة الى ومنها عقد الاخوة والمحبة . نعم قد عقدت

من الجانبين ونرجو من الله ان تدوم وتكون سببا فى التعاون على البر والتقوى وان تكون لله خالصة حتى تجنى ثمرتها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

السادسة

احبابنا غروكم بالعاجز فكما انه لا يقبل قدح العدو فى عدوه فكذلك لا يقبل اطراء الحب لحبيبه والذى نفسى بيده انى لاعلم ما تثنى زينتون تلاسنم ولا عمل ولا صلاح ولا خلاص ووالله ماهو من همم الافاضل انفسهم تواضعا بل الانسان على نفسه بصيرة واحمق الناس من ترك يقين نفسه لظن الناس وانا أحكى لكم مقدار بضاعتي تحقيقا كأنكم ترونى رأى عين والله على ما نقول وكيل . اما الاصل والنسب فلا نتعرض له كما قيل

ان الفتى من يقول ها انا اذا ليس الفتى من يقول كان ابى

فأنا قد ربيت فى معهد العلم من صغرى وقد وسع الله علينا من رزقه ماسهل به القراءة زمان التعلم والاقراء على شيوخ عديدة على اختلاف مشاربهم وتفاوت درجاتهم تفننا وأخلاقا وارتحلت الى بلدان عديدة فجمعت بعض ما كان متفرقا من العلوم والحمد الله ولكن لهو الشباب حال بينى وبين الاستكمال فى العلم والتهذيب وأيضاً لا نعرف في بلادنا المغربية الا التقليد الاعمى فقد كنا نعد الفتوى بحديث البخارى ومسلم ضلالا وكما شدد علينا شيوخنا فى ذلك شددنا على تلاميذنا هناك فالتاجر كما اشترى يبيع ويزيد المكسب فمن ذلك انى عند سفرى الى المشرق استعار منى ابن اختى السيد الخضر بن الحسين الذى لقيتموه فى المدينة نيل الاوطار للشوكانى فما تركته حتى اقسم لى بالله انه لا يتبعه فيما يقول ومن ذلك انى وجدت فى عام ١٣٠٠ كتاب الروضة الندية للسيد صديق حسن خان يباع عند كتبى في مسكره اسمه الشيخ الاخضر السنوسي العقبى فنهرته وزجرته وقلت له حرام عليك تبيع الروضة الندية فصار يعتذر بمسكنة كأنه فعل خيانة . أما تصانيف ابن تيمية

وابن القيم فوالله مانظرت فيهما سطرا لنفرة قلوبنا منهما ومن جهل شيئا عاداه لكن في العاجز رائحة استعداد وشوق للدليل فلما ارتحلت الي المشرق سنة ١٣١٦ واطلعت على كتب أهل هذا الشأن باستغراق الوقت لاوانى ولا رقيب وامعنت النظر بدون تعصب فتح الله على القلب بقبول الحقيقة وعرفت سوء الغشاوة التى كانت على بصرى وتدرجت فى هذا الامر حتى صارت كتب الشوكانى وصديق خان وشروح بلوغ المرام وما والاها اراها من اعز مايطالع . أما كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم فمن لم يشبع ولم يرو بها فهو لا يعرف العلم ويلحق بها كتب السفارينى وجلاء العينين للسيد نعمان واثار ابراهيم الوزير ونحوهم ومنذ عرفت الحقائق استرذلت الحكم بلا دليل والحمد لله

وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

ومن اللطائف ان فى الشهر الاول والثانى من انفتاح البصيرة القى الى فى مبشرة منامية قوله تعالى (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم)

والحاصل فما ذكر لكم من تلك المناقب لم البس منها ثوبا قط وانما انا محب لاهلها وذاب عنهم وناصر لهم ولعله يشملنى حديث (المرء مع من أحب) فمن وصفنى بازاد على ذلك فقد استسمن ذاورم ونفخ فى غير خرم

السابعة

ذكرتم ثناء جميلا على العاجز من لسان عالم العصر الشيخ محمد عبدالله زيدان الشنقيطى ذكره الله بالصالحات . ذلك ان المؤمن لأخيه كالمرآة فهو يرى فيه نفسه بكمالاتها فظنها اياى واعطف عليه الشاب الاديب الطيب العقبى فهو يعدنى اباه وهل يقبل من الولد تزكية والده واعطف عليه السيد محمد نصيف فالمحب لا يرى عيبا عن محبوبه

الثامنة

ذكرتم رسالتنا التوحيدية فانا عازم على اعادة طبعها بالحروف الكبار وضبطها بالحركات وزيادة كلمات وتبديل أخرى لازمة للمؤمنين ولذلك قطعت نشرها الآن فان شئتم ارسلت لكم من تلك المطبوعة التى رأيتموها بجدة وان شئتم بعد اعادة طبعها ان شاء الله

التاسعة

تعودنا بكتب الفحول الذين ذكرناهم آنفا وابن حجر العسقلانى وأمثالهم وهم لايذكرون حديثا دون ذكر مخرجه من المعتمدات كالكتب الستة والموطأ ومسند الامام احمد ونحوها ويتممونه بصفة الحديث من صحة وحسن وضعف فأنتم سلكتم فى رسالتكم ذلك المسلك فى أكثرها وتارة تعزون للجامع الصغير للسيوطى كما فى حديث ليس منا من لطم الخدود الخ فى أواخر صحيفة ٤٠ وهذا لايكفى نعم تارة تعزون له وتذكرون رموزه كما فى حديث ماتركت بعدى الخ فى صحيفة ٩ فهذا كف وايضاً ذكرتم بيتا فى صحيفة ٤١ ولعله محرف من المطبعة فهو غير موزون والبيت من البحر الكامل المقطوع والذى فى حفظى من دواوين العرب العتيقة

واغضط فى حين تبدو جارتى حتى يوارى جارتى مأواها

وكذا البيت الذى بعده واعدتموه مع البيتين اخويه فى تلك الصحيفة نفسها فذلك الشعر من البحر الكامل الاخذ الذى يحذف من آخر مصراعه الوتد المجموع ويقف على متفا كما هو فى البيتين اللذين قبله وأما الثالث فمغلوط فيه وعفوكم يقبل مذاكرتى لعدم التكلف بيننا وفطنة الانصاف الخ

الاقتراح

التسفير والنصائح والعلوم الفنيه

اقترح علينا الاستاذ الفاضل السيد عبد الجليل افندى ذهني استاذ الرياضيات في المدرسة الثانوية الرحمانية في البصرة بأن لانحرم المجلة من تلك الابحاث النافعة فقال حفظه الله من كتاب نشرناه في موضع آخر من هذا العدد ما يأتى

وأخيراً لى رجاء املى تحقيقه

١ ان تفسحوا المجال للمقالات العلمية (الفنية) في الطبيعة والرياضيات

٢ ان تفسروا شيئاً من القرآن الكريم فى كل عدد

٣ ان تذكروا شيئاً من الوعظ لتذكير المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها لكى يعدوا اسلاف مجدهم وتالد عزهم الغابر

وأخيراً . الاتحاد . اتحاد المسلمين أرجو السعى لتحقيقه و بذل الجهد في ذلك

اذ حرام على القلم ان يخط غير ذلك والمسلمون على ماهم عليه من ذلة واستعباد

وحرام ان يتنفس احدنا الصعداء ومن بين أيدينا و من خلفنا أعداء القرآن وأعداء العربية الذين يريدون محو هذا القرآن ومحو تلك اللغة والى اللقاء سيدى العزيز

(الكويت) — سنلبى نداء هذا الصديق الفاضل فى تلك الاقتراحات التى تفضل بها وسنوفيها حقها ان شاء الله تعالى سيكون ابتداء ذلك في السنة الثانية للمجلة بحوله وقوته فعلى الصديق الكريم واخوانه المخلصين ان يتحفوا (الكويت) بنفثات أقلامهم في تلك الابحاث التى نرى كما يرون نفعها العام للقراء ومساس الحاجة اليها فالمرء قليل بنفسه كثير بأخوانه

الاخلاق ونقدها

وهكذا اقترح علينا السري الوجيه محمد بن ابراهيم آل باكر بأن نفتح في المجلة باباً ننقد الاخلاق ومعالجتها فقال

. . . وأرجو من حضرتكم أن تفردوا باباً في (المجلة) لمعالجة ما فسد من الاخلاق فان الانسان عند ما يذكر الحالة الموجودة اليوم بين أبناء البلاد العربية وبالاخص أهل الخليج الفارسي ويرى انتشار الغيبة والنميمة والبهتان في جميع الطبقات ويرى أن الفضيلة أصبحت لا قيمة لها يكاد يذوب قلبه أسي فليتكم تعالجون هذا الداء الوبيل بتشخيصه للقراء مع وصف الدواء الناجع له فاننا في أشد الحاجة الى ذلك

(الكويت) — لا ريب أن الاخلاق التي جعلناها بابا من أبواب المجلة من أهم ماسيعين به هومعالجة ما فسد من الاخلاق الذي اقترح الصديق المفضال صرف الهمة اليه وستتدرج (الكويت) ان شاء الله في سبيله تدرج الطفل في نموه وما أشبهها به في كل أدواره فمعذرة الى الاخوان اذا فيما يرونه فيها من نقص وقصور

الاقتراحات المتناقضة

السياسة

كتب الينا بعض الاخوان من قطر أن فضلاء من أهاليها الكرام ودوا لو تبحث المجلة في الشؤون السياسية كما تبحث في المسائل العلمية والدينية لتفيد القراء بطرف من أخبارها وهو اقتراح كما ترى لا صلة بينه وبين الاقتراح الذى قدمناه في الجزء السادس عن أخ كويتي في دبي فأي الجهتين يرى قراء (الكويت) نجيب وأي الفريقين يرغبون أن نوافق انا لفي انتظار أجوبتهم التي ترجح لنا أحد الشقين على الآخر لكي تسير عليه المجلة في سنتها الثانية ان شاء الله تعالى

التقريظ والانتقاد

الشورى

اذا كان للصحف ما يحق لها أن تفخر به على زملائها من ثبات في المبدأ وحرية في الرأى ومتانة في العزيمة وسرعة في الانتشار وشنف من القراء بمختلف مواضيعها فان لجريدة الشورى الغراء التى يصدرها الاستاذ الجليل السيد محمد افندى الطاهر اليوم بمصر القدح المعلى فى كل ذلك

فقد بذت هذه الجريدة المحبوبة كثيرا من الصحف التى سبقتها في ميدان البروز بكل مايرفع شأن الصحافة ويعلى قدرها بين قرائها ولم يكن لها من معين الا اخلاصها فى النصح وقوة ايمان صاحبها الحر الذى أصبحت جرأته الادبية مضرب الامثال والذى علم اخوانه الصحفيين بأقواله وأفعاله دروساً تفيدهم فى مهمتهم وتكفل لهم العوز في مضمار الحياة

قطعت هذه الجريدة الغراء عامها الرابع وهى لا تعرف للكلل معنى ولم يزدها الضغط والاضطهاد إلا نشاطا وصرامة . وقد عرف أحرار المصريين هذه الميزة لها ولصاحبها النابغة فتألفت فى القاهرة لجنة للاحتفاء بمرور أربع سنوات من صدورها تضم هؤلاء الأساتذة المحترمين . الشيخ ابراهيم اطفيش ، ونقولا افندى الحداد ، وحسين شفيق افندى المصري ، وخير الدين افندى الزركلى ، وأسعد افندي داغر وسامى افندي السراج ، ومدحت افندي كمال ، وعن تلك اللجنة المحترمة محمود افندى عزمى . فنرجو لهذه الرصيفة المجاهدة عمرا طويلا وتقدما مطردا وأن تكون المثل الاعلى لاخوانها فى الصبر على مقارعة الخطوب والاهوال

الكويت في نظر الفضلاء

المنار

لمنشئها الاستاذ الكبير السيد رشيد رضا

قالت في الجزء ٣ من المجلد ٢٩ شهر ذي الحجة ١٣٤٦

الكويت

مجلة دينية تاريخية أدبية أخلاقية شهرية صدر الجزء الاول من هذه المجلة في مدينة الكويت لمحررها الاديب الفاضل الشيخ عبد العزيز الرشيد المعروف من خيرة أدباء تلك البلاد العربية العزيزة فألفيناه وقد تناول المواضيع الاصلاحية الدينية بعناية تنم عن مشرب الحسن في الاصلاح الديني كما انه ألم برد الشبهات وبحث بحثاً طريفا في الآداب والاخلاق وعنى بما يسمونه القديم والجديد وكذلك أفرد باباً خاصا في الكويت للبحث التاريخي فبدأ الكلام فيه عن نجد وما جاورها لاهمية الدور الذي لعبته تلك الاقطار في هذه الايام وهناك قطع مختارة من الشعر العربي والحكم العربية والمجلة مطبوعة على ورق جيد ومطبوعة طبعاً حسنا . . فنرجو (للكويت) تقدما مطردا ورواجا يليق بهمة واخلاص منشئها الفاضل اهـ

مجلة الحديث

قالت في عددها ٨ في المجلد الأول

(الكويت)

مجلة دينية تاريخية أدبية . . . يصدرها في الكويت في كل شهر الاديب

الفاضل عبد العزيز الرشيد

ورد علينا العدد الاول فطالعناه ووجدنا فيه أدبا حيا وعلما غزيرا ومادة تدل على طول باع صاحب المجلة وتنم عن نهضة الكويت . غير أن الذي رأينا من امر هذه النهضة هى عدم ارتكازها على (المطبعة) فهذه المجلة على ما يظهر لم تطبع فى الكويت و يظهر أنها طبعت في قطر نائ عن الكويت فآثر صاحب المجلة ستر هذه الحقيقه المرة باهمال ذكر اسم المطبعه

وهذا نقص يجب أن يتلافاه أمراء الكويت المشهورون بالثراء وإلا فاننا نخشى أن يؤدى هذا الى فشل نهضتهم وضياع الآمال الحلوة التى تبنى عليها (الكويت) : لنا كلمة حول جواب هذا الفاضل فى ملاحظته على المطبعة وعلى النهضة فى الكويت وغيرها لا يسمح لنا الوقت بها الآن لأمور لو عرف كنهها لعذرنا لهذا نستميحه الصفح اذا ماأمسكنا القلم عن جوابه فى هذه الآونة

مجلة النشء الجديد

قالت فى جزئها ٢ من سنتها الثانية

الكويت

مجلة دينية أخلاقية تصدر عن الكويت عدد صفحاتها بحجم النشء

ورد الينا الجزء الاول من مجلة (الكويت) الغراء لرئيس تحريرها ومديرها المسئول الشيخ عبد العزيز الرشيد أحد أدباء وكتاب الكويت المعروفين وهو مطبوع طبعاً متقنا فى . . . وابحاثه مرتبة بصورة تدل على ذوق صاحبها الفاضل الخ فنتمنى الرصيفة الجديدة الرواج والانتشار

مجلة المرشد البغدادية

قالت فى الجزء السادس من السنة الثالثة

(الكويت) — مجلة دينية تاريخية أدبية أخلاقية لغوية تصدر فى الشهر

مرة واحدة في مدينة الكويت لرئيس تحريرها ومديرها المسئول الاستاذ عبد العزيز افندى الرشيد وقد جاءنا الجزء الثانى والثالث منها فرأيناهما محتويين على مباحث من جميع العناوين المتقدمة الذكر وجديرة بالاقتناء والمطالعة مطبوعة على ورق صقيل الخ

الاستاذ المفضال عبد الجليل افندى ذهني

مدرس الرياضيات فى الثانوية الرحمانية فى البصرة

قال من كتاب :

وبعد فقد وصلتنى أعداد مجلتكم (الكويت) وانا بين الأمل والياس لسوء حالة الامة الاسلامية ، وسكوت علمائها اما خوفا من السلطات الحكومية او تزلفا لها وعلى كل فقد جنوا على هذه الأمة المحمدية وهذا الشرع الاسلامى جناية لا تغتفر (سامحهم الله) ولكن بزوغ مجلتكم من سماء كسماء (الكويت) وصراحتكم المعتادة في ظروف كهذه وما تحققته من سجاياكم الممتازة كل ذلك جعلنى اكثر تفاؤلا للمستقبل من الماضى اذ كل نهضة لا يرجى تكاملها اذا لم تأت من طريق الشريعة والوجدان . فيا ياسيدى العزيز لايقاظ هذه الامة وانقاذها من بين براثن الجهل القاتل والتمدن الاعمى او مايدعونه بالتغرب اى اخذ كل ماعند الغرب من عادات وتقاليد وترك كل ماعند الشرق من اديان وشعائر . اما الأصول والجواهر ، اما العلوم والعرفان ، اما التجارة والصناعة فهى ليست بذات اهمية عند هؤلاء القوم

سعادة سليمان باشا الباروني

قال حفظه الله من كتاب بعث به من (سمايل) داخلية عمان

. . . السلام عليك ورحمة الله . اما بعد فما كدت اختم الجزء الثانى من

تاريخ الكويت الذى اظهرتم فيه الكويت العامرة واميرها الجليل وآله الكرام وأدباءها الأفاضل بمظهر يسر الصديق ويكمد العدو وابرزتم من فضائل الجميع مكنونات كانت الي اليوم فى اصدافها . وكنت عند قرأتى كل موضوع منه ازداد شغفا بكم واعجابا بادبكم وفكركم الحر وكان صاحب المنة على في الوقوف عليه صديق الخليل الاديب الحر الشيخ احمد بن سلطان اليمانى . ما كدت اختمه حتى شرفنى الاديب الاجل المحب علم السماع الاخ عبد الله الصانع من دبى بالجزء الاول والثانى من مجلتكم الكويت الغراء التي توجتم لها تاريخ الكويت الحافل ثم شرفنى كتابكم الكريم المؤرخ ١٥ ربيع ٢ مصحوبا بالاجزاء ٢ و ٣ و ٤ و ٥ منها فتضاعف اعجابى بهمتكم العالية واقدامكم العظيم فى هذا المضمار فكانت لدى بمقام روضة غناء لما حوته من انواع العلوم التي قلما جمعها غيرها و بمثابة مهند بتار من حيث اشتمالها على اثبات التوحيد الصحيح بالبراهين الساطعة ورد شبه الملحدين ومدعى التجدد الممسوخ وبالجملة فقد جمعت فاوعيت فلله انت ولله قلمك . وارى انه سيكون لها وللكويت ولكم شأن يمجده التاريخ ولا شك فى ان الأمير الجليل وآله الكمل سيواصلون معاضدتها حتى تبلغ الغاية التى تؤملها زادكم الله عونا وتوفيقا .

وفى سنغافوره ايضا

ندب الاديب المفضال على بن احمد بالربيعة المقيم الآن فى سنغافورة نفسه الكريمة لترويج الكويت في تلك الاصقاع النائية تطوعا من حضرته . الأمر الذى حتم عليها شكره جزاء غيرته وقد تفضل جزاه الله خيرا بكتاب بث فيه شعوره نحوها وذكر ما اخذه على نفسه من الدعوة لها هناك فقال

تحية مباركة ثم انى اغتنم هذه الفرصة لاظهار سرورى وتقديرى لمجلتكم الغراء

للمواضيع القيمة التى احتوت عليها ولقد اسعدني الحظ برؤيتها في محل السيد عبدالرحمن ابن شيخ الكاف حيث انى احد الذين شملهم عطفه ولطفه

والدليل على صدق فيما اقوله من اعجابى بتلك المجلة مانشرته لها من الدعاية في هذه الديار وارجو بعون الله ان اوفق الي كثير من المشتركين فيها ثم طلب رسال المجلة في سنغافورة الى السيدين الجليلين السيد عبد الرحمن بن عبدالقادر السقاف والسيد عبدالرحمن بن عمر الجنيد واصحب الكتاب باشتراكهما ايضا



خاتمة السنة الاولى

من راقب الناس مات هماً * وفاز بالراحة الجسور

للاقدام فى كثير من الاعمال اثر يحمد صاحبه مغبته وللخور يد فى صده عن نتائج تبنى له مجداً مشمخراً يفنى الزمان وحسنه بتجدد

وهذا مادفعنى الى استحثاث الهمة على اصدار هذه (المجلة) وفي الطريق مافيه من معوبات يكفى بعضها للنكول عن اصدارها فى محيط الكويت

ولا اكتم القارىء أنه لم يدر فى خلدى مع هذا كله ان ستصادف المجلة عشر ماصادفته من الانتشار اليوم ولا انها ستصبح حديث قرائها فى مجالسهم على اختلاف اقطارهم ولا انها ستنزل منزلة الرضا عند اكابر العلماء والادباء وأحرار الصحفيين الذين تفضلوا عليها بما اسلفنا بعضه من مدح وتقريظ . لم يدر فى خلدى هذا لامور اهمها الصدمات الشديدة التى لازلت اضاذفها فيما أقوم به من الاعمال حتى ماشأنه ان يهيب بأبناء الوطن الى قمم السعادة و يظهرهم امام غيرهم بمظهر الاحياء والمفكرين له

واحسب ان الله تعالى اراد ان يعوضنى بنجاح هذا المشروع الجديد عن الاتعاب الجمة التى صرفتها فى خدمة الوطن وابنائه فذهبت ادراج الرياح وكانت كصرخة فى واد والحق ان هذا الاقبال الذي حازته (الكويت) فى مهدها الاولى لما يبعث فى العزم الاكيد على اتخاذ اصدارها هو الحرفة الوحيدة التى اتوخى من ورائها الوصول الى الاصلاح الذى انشده اصلاح الدين والاخلاق واصلاح الامة والوطن

فقد أصبحت الصحافة من اكبر عوامل الاصلاح فى هذا العصر بل من امتن أركانه واقوى دعائمه . الاصلاح الذى ضحينا فى سبيله كل مرتخص وغال وصبرنا فيه على مضض المصائب والاهوال حتى مفارقة الاهل والاوطان والاصحاب والخلان

هذا وسنعد قراء (الكويت) الكرام الذين آزروها ماديا وادبيا بأنها ستسير في سننها الثانية ان شاء الله تعالى بخطوات في الاصلاح واسعة ونستحرص كل الحرص على ان تتحفهم بما يهمهم في متنوع ابحاثها وفي غزارة مادتها وفي تقديم ما لذ وطاب من الحوادث والاخبار

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المجلد الثاني

من محرم ١٣٤٨ هـ

إلى شوال ١٣٤٨ هـ

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait



مجلة دينية تاريخية أدبية أخلاقية — شهرية

تصدر فى الكويت

رئيس تحريرها ومديرها المسؤول

عبد العزيز الرشيد

﴿ سنة المجلة عشرة أشهر ﴾

الاشتراك السنوى

في الكويت والبحرين : تسعة ربيات وفي الخارج ١٠ ربيات

اهداء المجلة

(الى صاحب الجلالة ملك الاسلام والعرب عبد العزيز آل السعود خلد الله ملكه وأطال بقاءه)

اليك يامن أحييت للعروبة اسما كاد يقبر، ورفعت للدين منارا شع نوره فى جميع الاقطار أهدى (الكويت) فى سنتها الثانية بعد أن قطعت ذلك الشوط البعيد فى سنتها الاولى ولقيت فيها من المصاعب مالقيت. اليك اليك يامن ألبست الاخلاق الطاهرة ثوبا من الغيرة ضافيا أقدم تلك الفتاة بيد التقدير الذي لا يليق الا لشخص كريم مثل شخصكم، شخص تجمعت فيه من مزايا الكمال ما أطبق الناس على احلاله من جرائها منزلة تنقطع دونها الاعناق ، شرف فى فضل وشجاعة في رأى وصبر في حزم وكرم في بشاشة وغيرة صادقة على الدين والآداب . وسهر على مصالح العباد والبلاد وهمة فى سبيل السؤدد تناطح السحاب وعزم فى الاصلاح لا يلين. أقدمها الى سدتكم الملوكية وكلى أمل فى أن تتفضلوا عليها بقبول يشرح صدرها ورضا يعلى شأنها بين زميلاتها اليوم. لها الفخر يامولاي بان تكون ملحوظة من جلالتكم بتلك العين الساهرة اليقظة ومشمولة بذاك العطف الابوى الذى هى فى أشد الحاجة اليه بعد أن نزلت ميدان الجهاد والواجب على ابناء الاسلام اليوم الجهاد لاحياء الدين الخالص والعقائد السليمة والجهاد في مناوأة الالحاد وأهله والفساد وذويه الجهاد لفضيحة عشاق الزور والبهتان المولعين بقلب الحقائق عن عمد الجهاد الحق الذي اتجهت انظار المسلمين في سائر الانحاء الى حكومتكم الموقرة للقيام به والاخذ بناصر دعاته

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة السنة الثانية

نحمد الله الذى لا ينبغى أن يحمد سواه على أن سهل علينا من فضله العميم قطع أول مرحلة اعترضتنا فى طريق هذا المشروع الذى هو أول مشروع من نوعه سطع نوره فى سماء الخليج الفارسى و بين أبنائه الاماثل. ونثني عليه جل وعلا على أن أعطانا مع الضعف قوة ومع قلة الناصر معونة ونصلى على من هدى به العالم من الضلالة وانقذ به من الجهالة وعلى آله نجوم الهدى . وأصحابه مصابيح الملا وسلم تسليما كثيرا

(و بعد) فليس أشرح لصدر المرء من أن يرى أثر ما يقوم به من عمل فى نفع دينه وإخوانه ماثلا أمام عينيه فى وقت وقف له بالمرصاد أعداء ألداء وخصوم أشداء آلوا على أنفسهم ان لا يعترفوا لصاحبه بفضل وأن يرموا فى سبيله ما يستطيعون من عراقيل حسداً له و بغضا. وهم ممن اذا قالوا فعلوا و بذلوا قصارى ما عندهم من جهد انتصارا للباطل واذلالا للحق وتحقيرا

وهكذا ياصاح كانت الكويت فى سنتها الاولى مع قوم يؤسفنى أشد الأسف أنهم من أبناء الوطن الذين نالهم من شرف هذا المشروع حظ ونصيب. وهنا لا يسعنى وقد رفع الله قدرا أرادوا خفضه وأحيا ذكرا حاولوا قبره الا أن أرفع اليه تعالى أكف الابتهال قائلا (اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون)

قطعت الكويت تلك المرحلة الاولى فائزة منتصرة ضاحكة مستبشرة فانشرحت صدور من أخلصوا لها فى الشدة والرخاء وآزروها ماديا وأدبيا في كل مواطن جهادها وعلقوا عليها الآمال العذبة في مستقبل أيامها وقد زاد سرورهم نجاحها فى جهادها الدينى الذى هو من أهم ما أنشئت لاجله وتغلبها على خصوم الحق بما كانت تنشره من حجج دامغة وبراهين متينة ودعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة حتى أخرست

بذلك ولله الحمد ألسنة إلحادية كثيرة كانت شنشتها من قبل وقد خلا لها الجو رفع صوتها عاليا بالزيغ والضلال محاولة لافساد العقائد وتوهين الايمان وحتى أعطى حزب الحق متانة وجلدا فى سبيل مكافحته ودفاعه

وما ذاك الا لان الباطل مهما كانت صولته فان مآله الفشل وعاقبته الانهزام الذى لا انتصار بعده وأنه لايصح الا الصحيح ولا يبقى الا الأنسب

والحق أقول انني لولم أجن من شجرة هذا المشروع الا تلك الثمرة اليانعة لكان لى الحق أن اغتبط به وان أعتده أطيب زاد ليوم المعاد وأن أحرص على التمسك بغرزه الى أخر لحظة من حياتى

هذا وستسير المجلة بحوله تعالى فى سنتها الثانية على نفس الخطة التى سارت عليها فى سنتها الاولى نشيطة فى عملها مجدة فى مهمتها مخلصة للحق وأهله تقابل السيئة بالحسنة والغضب بالحلم وتشرح صدرها لاى نوع من الانتقاد وتقابله بصدر رحب واسع شاكرة لمن أصاب الهدف عاذرة لمن أخطأ الصواب مع حسن النية والقصد وستعنى بنوع خاص فى هدم مبانى الالحاد وردع دعاته المخرقين هنا وهناك وكشف ستر دعاة السوء ممن يحاولون تدنيس الاخلاق الطاهرة بانواع من الوسائل المقوتة

* * *

الديـن

محاضرات المنتدى الاسلامى فى البحرين

في ٢ رجب من السنة الفائتة ألقى صاحب هـذه المجلة محاضرة في المنتدى الاسلامي تناول فيها الاصلاح ووسائله بطلب من أهل المنتدى الاماثل حضرها كثير من الوجهاء والأعيان وقد افتتح الجلسة نائب رئيس المنتدى الحاج المفضال (١) سلمان بن احمد كمال بخطبة غراء شكر فيها للحاضرين اجابتهم وأبان لهم الحاجة الماسة الى الاخذ بالوسائل التي اتخذها أعداؤنا اليوم وجعلوها من أهم ما ترتكز عليه دعوتهم الضالة المفسدة فأجاد وأفاد ثم ألقى صاحب هذه المجلة محاضرته الآتية وختم الاستاذ الجليل العلامة الشيخ عبـد الواحد بن محمد فرامزي الجلسة بمحاضرة قيمة تناول فيها بعض المواضيع المهمة ربما ننشرها ان شاء الله فيما بعد إذا ما سنحت الفرصة شاكرين لفضيلته حميته ومقدرين له حسن ظنه بنا وسائلين الله أن يجازيه عنا أفضل الجزاء

خطبة نائب الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

سادتي الأماجد : اني بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن سمو الأمير الرئيس الشيخ مبارك بن صاحب الفخامة الشيخ حمد آل خليفة ، وعن زملائي أعضاء المنتدى الاسلامى ، أقدم لحضراتكم جزيل الشكر على اجابتكم دعوتنا لاستماع

(١) صاحب المكتبة الكمالية في البحرين ووكيل الصحافة العربيـة هناك وهو من شباب البحرين الفضـلاء الذين أحلتهم أخلاقهم وحسن سيرتهم منزلة رفيعة بين مواطنيهم

محاضرة العلامة الاستاذ الشيخ عبد العزيز الرشيد (في الاصلاح ووسائله) ، وأكرر شكري لحضرته حيث أجاب طلبنا الذي وجهناه اليه واننا جميعا نرحب به ، ونسأل الله تعالى أن يجعله من القادة المصلحين .

أيها الاستاذ : ان خدماتكم الجليلة التي قمتم بها لبرهان على ارتفاع منزلتكم بين أقرانكم ، ولا مراء في ذلك ، إذ أنكم أول عالم مصلح قام بالواجب في الدعوة الى الله وفي سبيله في الخليج الفارسي بوقتنا الحاضر

أولا — بانشاء مجلتكم (الكويت الغراء) التي هي في طلائع المجلات الدينية الاسلامية التي أخذت على عاتقها نشر الآداب الاسلامية ومقاومة الالحاد والزندقة وصد هجمات هذا السيل الوافد علينا من المجلات الملحدة التى تنشر في أقطار الشرق والتى تديرها أيد خفية تريد أن تقضي على البقية الباقية من عقائدنا ودينا فلا حول ولا قوة الا بالله

وثانيا — قيامكم بالنصح لعامة المسلمين مبينين لهم طرق الهداية التي كان عليها سلفنا الصالح فى الجوامع والاندية الاسلامية ، وكانت دعوتكم هذه بالحكمة والموعظة الحسنة التي تعد اليوم أكبر خدمة للاسلام إذ هي وظيفة كل عالم مصلح غيور على دينه يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر إيماناً صحيحاً

أيها الاستاذ : ان دعاة الالحاد قائمون بجد ونشاط لنشر دعوتهم فى قطرنا بوسائل مختلفة

أولا — بمجادلات مضلة وكتب مزخرفة باطلة لا يقبلها الا ذو عقل سقيم مشكك في دينه ضال عن طريق الحق متخذ الهه هواه

ثانياً — بقلب الحقائق فى العقائد والأديان والتهجم على السلف الصالح من أئمتنا بالتنديد فيهم والرد على كتبهم النيرة التي ارتكزت عليها مدنية الاسلام الزاهرة

ثالثاً — بنشر مبادئهم السخيفة وبث عقائدهم الفاسدة بأساليب مختلفة وأسماء متباينة تحت ستار كلمة — الجديد — وآراء جديدة باسم (التجديد والترقي) ولو كانت مخالفة للعقل والنقل والذوق

أيها الاستاذ : ان دعاة التبشير فى المسيحية التي قذفتها أوربا وأمريكا فى

الشرق لا زالت ولم تزل مجدة فى عملها سائرة لتحقيق أمنيتها بطرق متنوعة من انشاء مستشفيات وتشييد مدارس للبنين والبنات ونواد بأسماء مختلفة وعلى أنهم لم يتمكنوا منذ خمسين سنة الى الآن من ادخال واحد من أبناء قطرنا فى دينهم غير أن سمومهم أثرت بعض التأثير على من تعلموا في مدارسهم ونحن فى غفلة من هذا لاشتغال بعضنا ببعض فى مجادلات دينية ومنازعات مذهبية لم تعد علينا الا بالخيبة والفشل

نريد أيها الأستاذ مقاومة هذه الحركة التبشيرية قياما بواجب الدفاع عن الحق والدين ، ولكن ما الحيلة ونحن فى مقاومتنا هـذه فى أشد الحاجة الى من يساعدنا مادياً وأدبياً وفى حاجة الى خروج علمائنا الى ميدان العمل والمجادلة بالتي هي أحسن وفى حاجة الى أن نتذرع بالوسائل الآتية التي هي من أعظم ما ينبغي أن نجعله نصب أعيننا فى القيام بهذه المهمة الشريفة

أولا — بخطب نافعـة مفيدة تشخص الداء وتصف الدواء ، خطب حماسية صادرة من قلوب مخلصة طاهرة طيبة

ثانياً — القيام بمهمة الوعظ والتعليم فلذلك فى النفوس أثر بليغ لا يجهل فائدته أحد ولا سيما اذا كان المسـترشدون به صغارا على فطرتهم ولم تتلوث نفوسهم بأدران الزيغ والضلال

ثالثاً — اتخاذ كل الوسائل التي اتخذها أعـداؤنا انهاضا لدعوتهم وتقوية لها بانشاء المستشفيات وتشجيع المدارس الدينية ومساعدة القائمين بها وفتح المـكاتب لينتفع بها الخاص والعام

فبهذه الوسائل يمكننا مقاومتهم وصد هجماتهم والوقوف في وجوههم ولو برهة من الزمن ، فياليت المصلحين من علمائنا يعطون هذا الامر شيئاً من عنايتهم فيحضون اغنياءنا على الاخذ بعضد تلك المشاريع ومساعدتها بالمال الذي هو روحها الحقيقية والتى لا تقوم الا به

أما منتدانا أيها الاستاذ : فقد مضى على تأسيسه نحو عشرة أشهر ولا زالت أعماله مكللة بالنجاح

ويسرنا جداً أن نبشركم جميعاً بأنه قد التحق بعضويته وجهاء هذا القطر ، وقد

ساعدوه بعد التحاقهم به مادياً وأدبياً ، حيث رأوا غايته من أنبل الغايات وأشرفها وسلكه من أحسن المسالك وأعدلها

ولم تزل مكتبته تزداد يومياً من الصحف العلمية والمجلات الاجتماعية والكتب الدينية على اختلاف أنواعها ، ولا زال الجمهور يزور المنتدى كل وقت لمطالعة ما فيها من تلك الآثار القيمة ، مقتطفاً منها كل مفيد نافع ، لترقية فكره ، وانارة ذهنه ، والله يهدي الى سواء السبيل .

الاسلام فى اوربا

٢

لحضرة الفاضل صاحب التوقيع

تابع لما نشر في الجزء ٨

يجدر بنا قبل ذكر اخواننا المهتدين الى الاسلام أن نذكر العامل الاكبر فى نشر الاسلام هناك وهو الفاضل الكبير والجهبذ القدير المولوي خاجا كمال الدين البنجابى فان هذا العلامة الحكيم هو مؤسس نشر الدعوة هناك وبحكمته وحسن دعايته وذبه عن الاسلام وتبيينه لمحاسنه ومجادلته فيه بالحكمة والموعظة الحسنة قد اهتدى به كثير من الاوربايين كان هذا الفاضل فى أول أمره من أتباع القادياني الذى ادعى انه المسيح المنتظر علم هذا الفاضل ان دعوى القادياني كاذبة وان أباطيله مضرة ومنافية لأصول الاسلام فاعتزل هو وكثير ممن على رأيه ممن عصمهم الله من الضلالة وتركوا قاديان الى لاهور في البنجاب وفتحوا فيها مركزاً غايته الدعوة الى الدين الاسلامى ونشره بين الوثنيين من الهندوس ثم خطر له ان أوربا خالية من الدعاة الى الاسلام فعزم وشد عزمه بعض المخلصين من أعوانه ورحل الى لندن وهناك أسس مركزه فى ووكنج من ضواحى لندن وابتدأ عمله الجليل فى سنة ١٩١٢ وفتح فى لندن محلا تقام فيه الخطب فى كل أسبوع فى تبيين محاسن الاسلام وعين يوماً

فى الاسبوع للجواب على الاعتراضات ضد الاسلام ورفع الشبهات عنه ويوماً لتعليم المهتدين فقه الدين وأصوله ، وأسس المجلة الاسلامية التى لها أثر كبير جداً فى الترغيب فى الدين وتبيين حقيقته وغالب المشتركين فى المجلة والمعضدين لها من مسلمى الهند وهى تهدى للأوربا ويين مجانا خصوصا للطبقة العليا منهم فكانت أول ثمرتها الطيبة اعتناق اللورد هدلى للاسلام .

كان لاسلام هذا الرجل الكبير هزة كبرى بين الطبقة العالية من الاوربا ويين وتجاوبت بخبر اسلامه أرجاء العالم أجمع لما له من المكانة العالية والدرجة الرفيعة فى الثروة والشرف والعلم .

كتب هذا الرجل العظيم ببيانه المهم عما دعاه الى قبول الاسلام ونشره فى المجلة الاسلامية بعنوان (بعد تذبذب أربعين سنة) أوضح فيه ما كان يخالج نفسه من الشك فى العقائد المسيحية وبين كيف أمضى أربعين سنة وهو يطالع ويفتش فى جميع الاديان باحثاً ومنقباً عن الصراط السوي الذي يهديه ويوصله رأسا الى الرب المعبود بحق ، حتى فتح الله عليه وأبصر حقيقة الدين الاسلامى فظفر ببغيته واعتنق الدين القويم . أثر مقاله هذا أثراً طيباً في نفوس كثير من نبهاء الاوربا ويين فزادت رغبتهم فى مطالعة المجلة وتمحيص ما يرد فيها من الابحاث عن الدين الاسلامى وغايته ثم تهافتوا على الدخول فى الاسلام كما بيناه فى مقالنا السابق .

اخواننا الاوربا ويون عرفوا حقيقة الدين فشغفوا به ودأبهم الآن الذب عنه والترغيب فيه ولا تزال المجلة الاسلامية تصدر حافلة بالمقالات الدينية مما يدبجه يراع المحققين منهم ومنهم من يسعى السعى الحثيث ويبذل الجهد الجهيد مستسهلا كل صعب فى الدعوة العملية الى الاسلام كمثل الفاضل الجليل الدكتور خالد شلدريك صاحب مجلة (المنارة) الانكليزية فهذا الفاضل من حين ان عرف حقيقة الاسلام أوقف نفسه على خدمته ونشره بين قومه وأصدر مجلته (المنارة) داعية بأوضح البراهين الى الدين الحنيف وأسس مسجده فى جنوبى لندن ولا يزال مواصلا عمله وقد كتب فى مجلته فى الايام الاخيرة مظهراً عدم رضاه من سير الدعوة لما يعترضها من العوائق ويشتكى عدم تعضيد اخوانه له ويقول ان المتشرفين بالاسلام

من طريق دعوته فى مدة اثنتين وعشرين سنة عشرة آلاف نفس ويتساءل لماذا لا يكون أكثر من ذلك .

ويليه فى العمل الكاتب الشهير سعيد فيلكس ولي النمسوي فهذا الفاضل قد أوقف نفسه لخدمة الاسلام ونشره وأصدر مجلته (الاسلاميات) في اللغة الفرنسية وله فيها مواقف جليلة فى الذب عن الاسلام والمسلمين ولا يزال مواصلا عمله الجليل. ثم الكاتب الشهير محمد ماومار يوك بكمثان مستشرق كبير وعالم قدير في التاريخ وأسرار الدين الاسلامى ورد هذا الفاضل الى بمبي (في الهند) وتولى ادارة جريدة (كرونيكل) الانكليزية فكان عضداً قوياً للمسلمين فى بمبى وصارما مسلولا على من ناوأهم ، ولا زال ينشر فى جريدته كل ما يعلي شأن الاسلام ويظهر محاسنه ومميزاته وإنى لا أنسى كلمته في أحدى خطبه في بمبي حيث كان يقرر في أسرار كلمتى (حي على الصلاة حي على الفلاح) فانه بعد ان أفاض فى السر المنطوي في الحاق الفلاح بالصلاة وما فى الصلاة الاسلامية من حقيقة الفلاح قال : اخوانى أنا أخجل من وقوفي بينكم بصفتى واعظاً ومبيناً محاسن دين لم أتشرف به إلا من قريب وأنتم أهله الاقدمون ولدتم به وربيتم على مبادئه وأخلاقه ولعل السبب انكم وأنتم أهل الدين وورثته عقب عن عقب ألفتم محاسنه أما نحن فمثلنا مثل من عثر على كنز ثمين وهو قبله لم يملك شروى نقير فلا تزال تبهرنا منه آية بعد آية وتملك حواسنا تلك الاسرار التى اشتملت على خير البشر وفلاحهم . ثم رحل هذا الفاضل من بمبي مدعواً من قبل (الحضور) نواب حيدر أباد الدكن وهناك تولى ادارة الجامعة الاسلامية وهى أكبر جامعة علمية اسلامية بالهند ثم أصدر مجلته (التمدن الاسلامى) تبحث فى المدنية الاسلامية وأسرار التشريع الاسلامى ولا تزال المجلة حافلة فى المواضيع المهمة ويكتب بها أكابر المستشرقين والمسلمين الاوربا ويين والهنود

يتبع

بمبي — باحث

رد الشبهات على الدين

النظريات العصرية

يخطأ من يعتقد أن النظريات العصرية باجمعها نظريات الحادية مخالفة للدين وتعاليمه ويخطأ أيضا من يرى أن علمائنا المتقدمين ليس لهم آراء تقررها ولا أقوال تؤيدها وهذا جهل منشاه عدم الوقوف على حقيقة الدين الناصعة وعدم البحث عما لاولئك العلماء من افكار حرة يستنير بضيائها الجاهلون. افكار يعد نشرها اليوم من أهم مايجب على من يريد الهداية والارشاد ويريد الدفاع عن الدين بالحجة والبرهان

وقدعرفت بالاختباراهمية ابراز آراء أولئك العلماء لانتزاع مافى نفوس المرتابين من شك فصرفت قسما من الوقت فى جمعها لقطع وتين العدو المعاند ولارشاد من يطلب الحق من اخواننا المسلمين وجرت لى فى هذا المعنى عدة حوادث كنت فيها الفائز المنتصر وآخرها حادثة وقعت لى فى البحرين اليك ملخصها :

ضمنى مجلس الصديق المفضال عبد الله بن حواس بجملة من الاصحاب (١) الاماجد وهناك دار الحديث بيننا في المطر وهل نزوله من السماء أو هو بخار يتصاعد من الارض فأيدت الرأى الاخير وبينت أنه لامنافاة بينه وبين الدين ونصوصه وأن كثيرامن علماء الاسلام المحققين قد ذهبوا اليه وأنه الذى تشهد له البراهين المحسوسه بالصحة . قلت ماقلت فوقع لدى بعض أولئك الاخوان الفضلاء موقع الاستغراب وما كنت لاسلم من انتقادهم لولا انى عززته برأى شيخ الاسلام ابن تيمية الذى صرح فيه بان المطر باجماع السلف والخلف بخار متصاعد

ومن حسن الحظ أن منهاج السنة الذي ذكر الشيخ فيه هذا الرأي كان موجوداً اذ ذاك فى مجلس الصديق الفاضل فراجعناه وعثرنا فيه على مايأتى : ص ١١٠ ج ٣

---

(١) وكان منهم الاستاذ العلامة الشيخ عبد الرحيم بن حسن خنجى وهؤلاء الاخوان الاماثل الحاج خليل بن ابراهيم آل باكر والشابان الفاضلان حسن العجاجي وناصر بن محمد آل مانع

ولهذا لما صار كثير من أهل النظر كالرازى وأمثاله ليس عندهم الا أقوال الجهمية والقدرية والفلاسفة نجدهم في تفسير القرآن وفي سائر كتبهم يذكرون أقوالا كثيرة متعددة كلها باطلة لا يذكرون الحق مثل تفسيره للهلال وقد قال تعالى (يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج) فذكر قول أهل الحساب فيه وجعله من أقوال الفلاسفة وذكر قول الجهمية الذين يقولون أن القادر المختار يحدث فيه الضوء بلاسبب أصلا ولا لحكمة وكذلك اذا تكلم فى المطر يذكر قول أولئك الذين يجعلونه حاصلا عن مجرد البخار المتصاعد والمنعقد فى الجو وقول من يقول أنه أحدثه الفاعل المختار بلاسبب ويذكر قول من يقول انه نزل من الافلاك وقد يرجح هذا القول فى تفسيره ويجزم بفساده فى موضع آخر وهذا القول لم يقله أحد من الصحابة والتابعين لهم باحسان ولا أئمة المسلمين بل سائر أهل العلم من المسلمين من السلف والخلف يقولون ان المطر نزل من السحاب ولفظ السماء في اللغة والقرآن اسم لكل ماعلا فهو اسم جنس للعالى لا يتعين فى شيء الا بما يضاف الى ذلك وقد قال فليمدد بسبب الى السماء وقال انزل من السماء ماء وقال أأمنتم من فى السماء والمراد بالجميع العلو ثم يتعين هنا بالسقف ونحوه وهناك بالسحاب وهناك بما فوق العالم كله فقوله أنزل من السماء ماء أى من العلو مع قطع النظر عن جسم معين لكن قد صرح فى موضع آخر بنزوله من السحاب كما فى قوله أفرأيتم الماء الذى تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون والمزن السحاب. وقوله ألم تر ان الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله ، والودق المطر. وقال تعالى : الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله. فأخبر سبحانه انه يبسط السحاب في السماء ، وهذا مما يبين انه لم يرد بالسماء هنا الافلاك فان السحاب لا يبسط في الافلاك ، بل الناس يشاهدون السحاب يبسط في الجو ، وقد يكون الرجل في موضع عال اما على جبل أو على غيره والسحاب يبسط أسفل منه وينزل منه المطر والشمس فوقه . والرازى لا يثبت على قول بل هو دائما ينصر هنا قولا وهناك ما يناقضه لأسباب تقتضي ذلك ، وكثير من الناس يفهمون من القرآن

ما لا يدل عليه وهو معنى فاسد ، ويجعلون ذلك يعارض العقل . وقد بينا في مصنف مفرد درء تعارض العقل والنقل ، وذكرنا فيه عامة ما يذكرونه من العقليات في معارضة الكتاب والسنة و بينا أن التعارض لا يقع الا اذا كان ما سمي معقولا لا فاسدا وهذا هو الغالب على كلام أهل البدع أو يكون ما أضيف الى الشرع ليس منه اما حديث موضوع واما فهم فاسد من نص لا يدل عليه ، واما نقل اجماع باطل ، الى أن قال : وكذلك المطر معروف عند السلف والخلف ، ان الله تعالى يخلقه من الهواء ومن البخار المتصاعد لكن خلقه المطر من هـذا كخلق الانسان من نطفة وخلق الشجر والزرع من الحب والنوى فهذا معرفته بالمادة التى خلق منها .

تليت هذه العبارة على أولئك الاخوان فأصابهم بعـد تلاوتها من الدهشة ما أصابهم إذ لم يدر فى خلدهم أن يقرر شيخ الاسلام ابن تيمية هذا الرأى الذى يراه بعض المنتمين الى الاسلام اليوم وقبل اليوم زيغا و إلحادا ، وشيخ الاسلام هو من اجل علماء الشرع الواقفين عند حدوده والمتمسكين بنصوصه ، ولكنهم وهم طلاب حق لم يسعهم بعد أن وضح الحق لذى عينين الا أن ينقادوا له ويهتدوا بسناه

حتى لقد صارحني الكريم الحاج خليـل بن ابراهيم آل ناكر ، وكان حضرته أحد الذين تجاذبنا و إياهم أطراف الحديث بقوله : (لا أكتمك « يا فلان » مبلغ الاستياء الذى اعترانى عند ما فاجئتنا بهذا الرأى ، فقد قلت في نفسى أسفاً على « صاحبنا » وهو ذو العقيدة السلفية الصالحة أن تتخللها أمثال هـذه النظريات الزائغـة ، ولولا أنك أيدت ما قلت بما قاله ابن تيمية ، لما كان من السهل أن نرى لرأيك قيمة أو وزنا

أما الآن فأشهدك اني رجعت عما كنت أراه فالحق أحق أن يتبع والحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها التقطها ، واعتبرت ما قاله هذا الامام هو الصواب ، صارحني هذا الأخ بما سمعت وتلك منقبة جلى لحضرته تبوئه عند أهـل الفضل مركزا عليا منقبة ليت الكثيرين ممن نجادلهم في مثل تلك الآراء يتحلون بها و يتخذون صاحبها قدوة حسنة لهم في الرجوع الى الحق والاعتراف بالخطأ الذى هو عين الصواب

ليس من أخطأ الصواب بمخطى ان يؤب لا ولا عليه ملامه
حسنات الرجوع تذهب عنه سيئات الخطا وتنفى الملامة

وهنا لا يسعنا الا اكبار قدر هـذا الحر على جرأته الادبية التى هى من أجل الصفات وأسمى الاخلاق .

القديم والجديد

اليس فى مصر من رقيب ولا على الناس من حسيب
لقد فشت بينهم أمور ستفسد النشء عن قريب
أنظر الى الناس كيف تمشي نساؤهم مشية المريب
بدون ساقا وبن شعراً وسرن يكشفن عن جيوب
محاسن كن في حجاب فصرن مرعى لكل ذيب
قد غر ربانها كلام منمق ليس بالمصيب
تلقى به عصبة اثام تريد بالناس كل حوب
والناس في غفلة رقوداً أما لذا الداء من طبيب

نقلا عن الفتح الغراء ابن رواحة

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

الادب

الادب فى نجد

لقد آن لنجد ان تباهي بقية اخواتها البلاد العربية بما فيها من أدب غض ورجال نبلاء لهم من المكانة فيه ما يستلفت النظر ويوجب الافتخار أدب حي يدل على مافي فيافي نجد اليوم من ذكاء واستعداد ومواهب عربية سامية تمثل أحسن العصور وازهاها وستقوم (الكويت) بدورها المهم في تعريف قرائها الكرام بماهية ذلك الادب في تلك البقعة العربية اظهارا للشعر العربى الصحيح في أحسن صوره

ولا عجب وقد أصبح صاحب الجلالة ملك العرب المفدى والمعيد للاسلام عزه ونضرته عبد العزيز آل السعود آخذا بعضده ومقدراً لابنائه ونافحا اياهم بما ينسى حديثه أخبار من امتلأت بأخبارهم الكتب والاسفار

وأحسن برهان نقدمه للقراء اليوم قصيدة عصماء جادت بها قريحة الفاضل الشيخ محمد بن عثيمين من شعراء نجد المطبوعين مادحا جلالة الملك فيها قال لافض فوه

قصيدة الاستاذ ابن عثيمين

أجل انه ربع الحبيب فسلم ... وقف تتبين ظاعناً من مخيم
معاهد حل الحسن فيها نطاقه ... وقرة عين الناعم المتنعم
عهدت بها بيضا اوانس كالدمى ... غرائر ملهى للحبيب المتيم
عوابث بالالباب من غير ريبة ... نوافر بالابدان عن كل مأثم
وقفنا جنوحا في الربوع فواجم ... وآخر قد أوفى الاصابع بالفم
فقلت لصحبي رفعوا العيس والطموا ... باخفافها ظهر الصعيد المركم
نجائب لولا ان عرفنا فحولها ... لقلنا لهيق خاضب الساق أحلم
طوينا بها حزن الفلى وسهوله ... وقد خضبته من أظل ومنسم

اذا ما أدرنا كأس ذكرك بيننا يكدن يطرن بين نسر ورزم
يردن المكان الخصب والملك الذى اليه بنو الآمال بالقصد ترتمي
إمام بني الدنيا الذي شهدت له على رغمها أملاكها بالتقدم
هو الملك الحامي حمى الدين بالتقى وسمر العوالى ركبت كل لهذم
له هزة في الجود تغنى عفاته وأخرى بها حتف الكمى المعلم
له سلف يعلو المنابر ذكرهم وينحط عنه قدر كل معظم
هموا أوضحوا للناس نهج نبيهم بمحكم آيات وشفرة مخذم
ليوث اذا لاقوا بدور اذا انتدوا غيوث اذا أعطوا جبال لمحتمى
وان وعدوا أوفوا وان قدروا عفوا وان حكموا هم أقسطوا في المحكم
يصونون بالاموال أعراض مجدهم اذا ضن بالاموال كل مذمم
وهم يرخصون الروح فى حومة الوغى اذا كع عنها كل ليث غشمشم
أولئك أوتاد البلاد ونورها صنائعهم فيها مواقع انجم
مضوا وهم للناس في الدين قادة مفاتيح للخيرات فى كل موسم
فلما غشانا بعدهم ليل فتنة بها عم نهب المال والسفك والدم
أغاث إله العالمين عباده بمن شاد ركن الدين بعد التثلم
امام الهدى عبد العزيز بن فيصل سمام العدى بحر الندى والتكرم
همام افادته القنا وسيوفه وهماته أن يمتطي كل معظم
هو القائد الجرد العناجنج شذباً وكل فتى يحمى الحقيقة ضيغم
جحافل يغشى الطير فى الجو نقعها ويزعجن وحش الارض من كل مجثم
فأمنها بالله من أرض جلق الى عدن مستسلما كل مجرم
فلا منهم يخشى ظلامة منجد ولا منجد يخشى ظلامة منهم
فما أعظم النعما علينا بملكه ولكن بعض الناس عن رشده عمى
لك الفضل لو ترغم أنوف معاشر سروافى دجى من حالك الجهل مظلم
يعيبون بالشيء الذى يأخذونه فواعجبا من ظالم متظلم

تنزهت عن فعل الملوك الذين هم ... دعوا أمراء المؤمنين بمحكم
فلا شاربا خمراً ولا سامعاً غنا ... اذا نقرت أوتاره للترنم
ولا قول مأمون نحلت ولا الذى ... أتى بعده في عصره المتقدم
وكلهم يدعى خليفة وقته ... وطاعته فرض على كل مسلم
ولكن نصرت الحق جهدك واعتلت ... بك السنة الغراء فى كل معلم
فأصبحت الدنيا ترف ظلالها ... عروسا تباهى كل بكر وايم
وألفت شمل المسلمين وقد غدوا ... أيادي سبا ما بين فذ وتؤم
عفيت عن الجانى وأرضيت محسناً ... وعدت بأفضال على كل معدم
فلو انهم أعطوا المنى فى حياتهم ... وقوك الردى منهم بكل مطهم
فلولاك لم تحل الحياة ولم يكن ... اليهم لذيذ كل شرب ومطعم
بنيت بيوت المجد بالبيض والقنا ... وسدت بني الدنيا بكل التكرم
وما الجود إلا صورة أنت روحها ... ولولاك أضحى كالرميم المرمم
وطاب لأهل المكتين مقامهم ... وقبلك كانوا بين ذل ومغرم
يسومونهم أعرابهم وولاتهم ... من الخسف سوم المستهان المهضم
فأضحوا وهم عن ذا وذاك بنجوة ... حلمهم في امنه مثل محرم
فسمعا بنى الاسلام سمعاً فما لكم ... رشاد سوى في طاعة للتيمم
أديموا عباد الله تحديق ناظر ... بعيني فوآد لا بعين التوهم
وقوموا فرادى ثم مثنى وفكروا ... اذا ما عزمتم فكرة المتفهم
اذا لم يكن عقل مع المرء يهتدى ... به ربه في الحادث المتغيهم
وينظر فى عقبى العواقب عارفا ... مصادره فى المورد المتفحم
ولا يحمد المرقى اذا ماتصعبت ... مسالكه عند النزول فيندم
فان الغنى كل الغنى من اذا رأى ... له فرصة أهوى لها غير محجم
فان خاف بالاقدام ايقاظ فتنة ... تغص بريق أو تجىء بمؤلم
ترقب وقت الاقتدار فربما ... يغاث بيوم للمعادين أشأم

فما كلف الله امرأ غير وسعه كما جاء نصا في الكتاب المعظم
وما الفعل إلا ما أفاد تفكراً بمستقبل أو عبرة بالمقدم
لكم ذائد عنكم بسيف ومنصل ورأي كمصقول الجراز المصمم
ففى رأيه اصلاح ماقد جهلتم وفي سيفه سم يذاق بعلقم
أليس الذى قد قمقع البيض بالقنا وخضبها من كل هام ولهذم
وأنعل جرد الخيل هام عداته كأن حواميها خضبن بعندم
دعوا لك لاتستغضبوه فربما يهيج بدهيا تقصم الظهر مبلم
فما هو إلا ماعلمتم وما جرى بأسماعكم لا بالحديث المرجم
وقائع لا ما كان بالشعب ندها ولا يوم ذى قار ولا يوم ملهم
يحدث عنها شاهد ومبلغ وينقلها مستأخر عن مقدم
لها أخوات عنده ان تصعرت خدود بتسويل الغرور المرجم
جواد بما يحوي بخيل بعرضه وان ضرسته الحرب لم يتألم
اخوها ولم توف على العشر سنه يجيش لظاها بالوشيج المقوم
اليك امام المسلمين زففتها لها بك فخر بين عرب واعجم
اذا انشدت فى محفل قال ربه اعدها بصوت المطرب المترنم
يقول اناس انما جاء مادحا ليحظى بسجل من نداك المقسم
وما علم الحساد انى بمدحكم شرفت وعندي ذاك اكبر مغنم
وكم رامه منى ملوك تقدموا وقبلك ماعرضت وجهى لمنعم
وكم جأجأوا بى للورود فلم اكن لأشرب من ماء وب متوخم
ولولاك انضيت الركاب مبادلا عليهن أو سفن على البحر عوم
وصل على المختار ربى وآله واصحابه والتابعين وسلم

قصيدة خالدة

فى افتتاح قصر قديم

لسمو الشيخ حمد بن الشيخ عيسى آل خليفة

في سنة ١٣٤٥ هجرية ابتنى سمو الامير الجليل فخامة الشيخ حمد بن الشيخ عيسى آل خليفة حاكم البحرين المعظم قصرا فخما فى (القضيبة) إحدى ضواحي (المنامة) من جزيرة أوال واقيمت لافتتاحه حفلة شائقة فى شهر محرم ١٣٤٦ حضرها سموه و بقية العائلة المالكة ووجهاء البلد واعيانها ورجال الحكومة وكبراؤها وكثير من الادباء والشعراء القيت فيها عدة قصائد رنانة وخطب غراء هنأ اصحابها سموه بافتتاحه واشادوا بمآثره الغر واخلاقه العالية التى ملك بهـا القلوب وجذب بمغناطيسها صغير القوم وكبيرهم وكان من بين ما القى هناك قصيدة عصماء للشاعر المفلق خالد بن محمد آل فرج عثرنا عليها أخيرا فرأيناها من الشعر الخالد الذى يجب ان يحتفظ به ويحسن ان تطرز به حواشي (الكويت) التى غمرها سمو الامير الجليل وصاحبها بأياديه وعطفه قال الشاعر لافض فوه

من وائل والمجـد مجد باذخ متواصل الاسناد بالاسناد
منهم كليب ذو الحمى ومهلهل ومصـفد الاملاك بالاصـفاد
عمرو الذى قتل ابن هنـد بينما كل القبائل اسلست بقياد
قوم همو ملئوا البلاد دوارعا وركائبا محميـة بجياد
هم دوخوا مدن الملوك وطوعوا ابطالها من حاضر أو بادى
سل عنهم البحرين تخبر انهم اصحابها من أقدم الآباد
اهل المشتر والصغار من العلى و (اوال) درة تاجهم وعراد
لولا البسوس وشـؤمها وبلاؤها لدوت سنابكهم بكل بلاد
واذكر بنى الفضل العيونيين من أحيوا منار الهدى والارشاد

وقضوا على خطر القرامطة الذى ذعر الخليفة منه فى بغداد
يحمى اميرهم الحمى من سودة ومقام سدته (بكرب اباد)
والى جميلة مجدهم متسلسل كتسلسل الاطواد بالاطواد
سل عنهم ارض الزبارة انهم أرووا ثراها من دماء العادى
تنبئك عن نصور مع اسطوله زرع أصيب بمنجل الحصاد
وشهادة لهم (بسترة) سجلت صبغوا شواطئها من الفرصاد
وبيوم قرقز أثبتوا لك انهم أحفاد صاب أولئك الاجداد
فبنوا على البحرين مجداً شامخاً متواصلا من مبدأ لمعاد
آل الخليفة أوجه وسنامه وابنا ربيعة اس كل عماد
يادرة وسط الخليج تلألأت وزهت عليه بنورها الوقاد
الدر من حصبائها والتبر من أمواهها والمجد فى الاولاد
تلقى النزيل بمثل شهد نخيلها وتضمه بالصدر والاعضاد
وجزيرة البحرين بحر زاخر فيها وبحر موئل الوراد
والمجد فيها شامخ متقادم لثمود يرجع عصره أو عاد
أخنى الزمان على ثمود وعاد والا أذواء من يمن ورهط اباد
المجد فى البحرين باق لم يزل يستقبل الميلاد بالميلاد
أضحوا أساطيرا وأضحى باقيا تترى مآثره بغير نفاد
فاستنطق الاثار فهي شواهد تنبى بصدق مسلسل الاسناد
(آكام عالي) ناطقات انها كنس الظباء وموطن الآساد
وقصور مجد من شماهيج التي ضرب المثال بها ابن أم دواد
فى كل شبر قلعة أو مسجد هاتيك قائمة وذلك بادي
وبكل يوم طود مجد قائم مجدا طريفا فوق مجد تلاد
كاليوم يفتح ذو المعالي قصره بمكارم أردت بكل جواد
قصر لآثار الجدود متمم ولسوف يسلم من عدى وعوادي

سلك من الاثار نظم دره والقصر شاهدها لدى التعداد
يا أيها الجمع الغفير تحيـة ممزوجـة بتعطف ووداد
ان كنتم لم تشهدوا مجد الاولى مجدت ما شادوه في انشاد
هو ذا المقال امامكم متجسم ما أشبه الاشبال بالاساد
حمد بن عيسى والمـكارم جمة للوفد والوراد والرواد
هـذا مقام فى اوال ضمكم وكأنه عيـد من الاعيـاد
بحبوحه كرم ابن عيسى زهرها من جـوده الهتـان والاوراد
أو تسمحوا لى بالنيابة عنكم بالحمد والشكر الجزيل أنادي
أعلا الآله مقام آل خليفـة بين الورى من رائح أو غادي
واطال عمر مليكنا حمد العلى فهو الحياة لهـذه الاجساد
عمت مآثره البلاد وكلهـا مدعومة من فيضـه بأيادي
فليحيى بالعز الرفيع ممتعاً فخرا لمن هو ناطق بالضـاد

تهنئة بمولود

فى العام الفائت رزق الله سمو الامير المفضال الشيخ عبـد الله بن جابر آل الصباح رئيس النادى الادبي فى الكويت سابقاً وأحد أفراد هذه الاسرة الغيورين ولدا ذكرا سماه (جابرا) باسم أبيه وقد هنأ حضرته به بعض علماء الكويت وادبائها بابيات غر منهم الاستاذان الجليلان الشيخ يوسف بن عيسى القناعي واستاذنا الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان واليك ماقاله الاول لا فض فوه

أهنيك عبـد الله بالبدر جابر به جـبر الله الخواطر مذ ظهر
ونرجوله حفظا من الله دائمـا وذكرا جميـلا بالمحاسن مشتهر
ومن كنت يارب المـكارم اصله جدير بأن يسمو بأخلاقك الغرر

التاريخ

وصولى الى البحرين واستضافتى ال القصيبى الافاضل

فى ١٥ جمادى آخر ١٣٤٧ وصلت البحرين من الكويت على ظهر أحد المراكب البخارية ونزلت فى ضيافة آل القصيبي الاماثل وقد لقيت من حفاوة كبير أسرتهم المفضال الحاج عبد العزيز بن حسن القصيبي واخيه الشاب المهذب حسن بن ابراهيم القصيبي ما أعجز لساني عن القيام بما يستحقانه من مدح وتقدير لقيت منهما حفاوة أنستني ما كنت أقاسيه من غصص في مفارقة الاهل والاوطان وعطفا قل ان وجدت مثله من سواهما وتسلية أزاحت كل ما أمامى من هم وأسا

والحق اني لعاجز عن أن أفي ما يجب علي لافراد هذه الاسرة الكريمة من ثناء لا لانهم أكرموا ضيافتي وخففوا من آلامي وحسب بل لما لهم من مكارم سارت بحديثها الركبان واخلاق تعطرت من شذاها المجالس والاندية وأياد بيضاء على العلم والادب بذت الشمس فى حسنها

وهل في وسعي أن أقوم بواجب بيت يعد اليوم من أجل البيوتات العربية شرفا واعزها جانبا وامنعها جارا وابعدها صيتا في الفخر والسؤدد . بيت يهتدي بسناه المدلجون في الفيافى الشاسعة يلجأ اليه من أنزل به الدهر فواجعه . أصبح مثابة للمئات والالوف من الوفود والضيوف . بيت كريم تراه كل وقت وحين يجمع بين العالم والتاجر والكاتب والشاعر والامير والوزير كما يجمع بين النجدي والاحسائى . والكويتي والعراقي . والقطيفي والقطري . والحجازي والعمانى . يجمع بين هؤلاء الاقوام المختلفي الجهات والاقطار فيجدون من تسلية ابنائه مالا يجدونه عند غيرهم ويلقون من النعيم ماقد لا يكون لا كثرهم به عهد

ولم تمنع أولئك الفضلاء كثرة اشغالهم من مؤانسة ضيوفهم وزيارتهم فى اماكنهم ازالة لوحشتهم وتفقدا لحالهم

وهذا ديدنهم فى كل قطر أطلعوا في جوه بدورهم وآنسوا أهله بقربهم فى البحرين وبمبيء وفي الجبيل والاحساء

هذي المكارم لاقعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

بيت (١) وضع فيه ملك العرب المفدي ثقته ومنحه رعايته ولا يزال يذيع من فضله مايهز الجماد طربا ويفعم القلوب سرورا . بيت قامت دعائمه على ابطال مقاول واعيان أماثل وبدور كوامل

من تلق منهم فقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يهدى بها الساري

لم تعقهم تجارتهم الواسعة ولا ثروتهم الطائلة عن مشاركة العالم في علمه والاديب في أدبه والسياسي في سياسته . اجتمعت فيهم الصفات الغر عزة واباء وهمة وشمم وكرم وفضل وشرف بالغ دونه السبعة الشهب

ونظرا الى أن (الكويت) أخذت على عاتقها تعريف القراء بمشاهير الخليج الفارسي وقد أدت بعض الواجب لاحد أفراد هـذا البيت الرفيع في بعض أعداد السنة الاولى وهو السيد الخلاحل الحاج عبد الرحمن بن حسن القصيبي فانها ستقوم فيما بعد بتعريفهم ببقية رجال هـذه الاسرة المجيدة شكرا لهم على فضلهم واحسانهم واعترافا بشرفهم وفخرهم

شكرى لعامة أهل البحرين

وهكذا فالواجب يقضي أيضا بأن اشكر عامة وجهاء البحرين الاكارم وعامة علمائها وأدبائها الاماثل والقائمين بشؤون مدارسها واندیتها الفضلاء للحفاوة التى نشروا على برودها مدة اقامتى ولاظهارهم الرغبة في مقامي بين اظهرهم استاذا المنتدى الاسلامي الذي قلنا عنه الكلمة الآنفة في الجزء الثامن وللقيام بوظيفة الوعظ والتعليم أيضا

---

(١) يتألف هـذا البيت الكريم من هؤلاء الافراد النجباء . عبد العزيز وعبد الرحمن وعبد الله ابناء حسن القصيبي وحسن وسعد ابني ابراهيم القصيبي

ان الواجب يقضي بهذا ويؤكده تأكيدا إذ من العقوق المتناهى أن يقابل الناس شخصا بالاكرام ثم يكون امام عواطفهم الرقيقة ابكم لا يحير جوابا ولا يبدي شكرا كأنه لم يلاق الا الصدود والاعراض وسأعلن هـذا على لسان (الكويت) اجمالا فى هذا العدد وتفصيلا فى الاعداد الآتية منها ان شاء الله ضاما الى هـذا كله ماتفضل به اخوان فضلاء شاركوني فى شكري إياهم وشاطروني شعوري نحوهم

زعيم تونس الاكبر الشيخ عبد العزيز الثعالبي

قال حفظه الله وأدام عزه واقباله من كتاب شرفنى به من بغداد : بعد السلام والتحية ... وبعد فقد حظيت بكتابكم العزيز المؤرخ ١٨ شعبان الاكرم بعد أن انقطعت عنى اخباركم مدة مديدة حتى ظننتكم وصلتم فيها الى جاوه وما كان ليكون فى نفسي انكم تنزعون الى الاقامة فى البحرين ولو مؤقتا لانكم مزمعون على القيام بسياحة طويلة عريضة تستغرق اضعاف ماقدرتم لها فكيف بكم اذا قضيتم شطرها الاكبر في البحرين وهى على مسافة غلوة من الكويت

يحق لاهل البحرين أن يغتبطوا بكم وينافسوا فيكم سكان ملزيا واندوسينيا وهم فى نظري أقرب من رأيت للخير والكرامة من البطون المتفرعة عن الامة العربية وحياتك فى البحرين تزكو وتطيب اضعاف ما هى في الكويت فرضي الله عن اهل البحرين وارضاهم فقد عرفت منهم خلة تقدير الفضل لذويه قبل اليوم وقد تجلت لي منهم فيك في هذا اليوم فجزاهم الله عنى وعنك افضل الجزاء ونفعهم بعلمك وفضلك الخ

(الكويت) لقـد كنت كما قال مولانا الزعيم الجليل مزمعاً على القيام برحلة طويلة عريضة ولم يدر فى خلدي بعد أن اعتزمت على مفارقة الاهل والوطن أن القي عصا التسيار فى البحرين وهى على مسافة غلوة من الكويت ولكن ماذا أصنع وقد ملكنى ابناء تلك الجزيرة المحبوبة بلطفهم وأحسنوا بي الظن احسانا لم يعد فى وسعي معه الا أن اقابلهم بالتقدير والاكبار واقابل رغبتهم فى اقامتى بينهم واعظا ومعلما ومرشدا بالقبول والاذعان وهكذا فقد كتب الله أن اتخذ البحرين اليوم لي وطنا وأن أستبدل بها اخوانا باخوان واصحابا باصحاب وما أراده الله خير

الشاعر البائس المضاع

الشيخ صقر بن سالم (الضرير)

قال من كتاب أودعه قصيدة مفجعة يشكو فيها ما يقاسيه من المضض والالام اليوم في الكويت ، الآلام المريرة التي كانت تنزل به كل وقت وحين من أقوام نسأل الله أن يبصرهم بالحق

. . . تحية وسلاماً وشوقاً واحتراماً . لله در حوادث الزمان وخطوبه وتقلباته وتصرفاته فلقد تفيد الانسان من العلم بالأشياء ما لا تفيده إياه مدارس البشر وجامعاته وأجدرُ ما أنا ضارب لك من الامثلة واحدثه فى هذا الشأن هذا المثال

وهو أنني كنت أسمع بقولهم المرء شريك صديقه فيما يحصل له من الأنس والسرور وفيما ينزل به من الأتراح والاكدار وكنت في شك من هذا لأني أعتقد أن زيداً لا يشبع إذا حبس عنه الأكل مهما أكل عمرو حتى أخذت الأخبار ترد علي بما أنت فيه من الغبطة والسرور فاذا بقلبي تجاه تلك الاخبار يكاد يرقص طرباً وسروراً فعلمت صدق ما يقولون . المرء شريك صديقه في كل شيء وألوى بشكي تمام اليقين بان الشؤون المعنوية لا تقاس بالشؤون المادية . فأتم الله عليك نعمه

عزيزي هذه القصيدة التي كانت ضمن الكتاب الذي أضاعه (. . .) واليك معنى ما حواه ذلك الكتاب المضاع باختصار

إن وقعت عندك هذه القصيدة موقع الاستحسان فأنت في حل من نشرها وإلا فغير عجيب أن يأتي بالمستهجن من الشعر شاعر يكابد من مضض الفقر وإرماض الفاقة ما الله به عليم

القصيدة

أوال لم تكرم منك الا جديرا مستحقا للكرامه
وان ابدى عبوس الدهر فيها بوجهك يا ابن أحمد ابتسامه
فلاعجب فاهلوها قديما أحلوا كل ذى شرف مقامه
فيا بيت الكويت وليت ليت تزحزح عن أخ الندم الندامه
تقلد أختها البحرين فيما يبلغ حرها فيها مرامه
فيلقى كل ذى نصح صريح بها ان أخفت النصح السلامه
وان تنفع نصيحته تلقت بشكر في نصائحه قيامه
هناك يطيب نفسا عن سواها بها مستهجن اليوم الا قامه
وهل يرضى صريح النصح أرضا بها تدنى صراحته حمامه
تقيم عليه مهما قال حقا يريد به مصالحها القيامه
تشيل بها نعامة كل نصح وتسكن من ذويه كل نامه
يقول بها لسان الحال جهرا هنا يلقى أخو النصح اخترامه
ويلقى كل ذى غش ومكر كما تقضى الغباوات احترامه
فليتك اذ رحلت الى اوال جذبت اليك من صقر زمامه
فمنيته الترحل عن بلاد بها مشقاه لم يغمد حسامه
شكى فيها المقام وأنت دان تخفف عنه ما اغتم اغتمامه
فكيف به ونأيك عنه اضحى يجرعه ليصرعه سمامه
أما يكفيه رامى الدهر حتى تزيد سهام نأيكه سهامه
فذكرك ماليء فاه دواما وحبك مالىء حتى عظامه
ومثلك ليس ينسى مثل صقر اذا قين النوى شحذ اعتزامه
ولكنى منيت بسوء حظ يصادمني بما أخشى صدامه
وأخوف ما أخاف النسي ممن هواه كان لى أزكى علامه
إذا هد الفراق نظام حب فبعدك شد من حبي نظامه

وإما قال غير ذوي غرام (اترعى في الحشا ياريم رامه)
فقلبي غير حبك مارعاه وغير هواك لم يسكن خيامه

جلالة الملك عبد العزيز آل السعود

والاخوان

وحادثة السبلة

أنكر بعض قصيري النظر من الاخوان على جلالة الملك عبد العزيز آل السعود أموراً أحدثها في ملكه تقتضي المصلحة السياسية والاجتماعية والاقتصادية احداثها ولا ينافي الدين شيئاً منها أنكروها عليه ظنا منهم أن الدين يحظرها حظراً باتا ولا يسيغها بوجه من الوجوه . وقد طلبوا من جلالته بشدة وإلحاح أن يزيلها من ملكه وأن لا يبقي لها أثراً في بلاده و بين رعيته

كل هذا وجلالته يحاول ردهم الى الحق بالحجة و إرجاعهم الى الصواب بالبرهان و يقابل قسوتهم باللين و جهلهم بالتعقل شأن الطبيب الحاذق الذى ينوع الأدوية الناجعة لقطع جرثومة الداء المتأصل ، أو الأب الشفوق الذي امتلأ قلبه عطفاً وحناناً على أبنائه وأسفاً على تماديهم في غيهم وعنادهم فاستصدر جلالته لهذه الغاية نفسها فتاوي شرعية من علماء نجد الفضلاء تنص على جواز ما أنكروه . ولما لم تفد معهم تلك الفتاوي الثمينة شيئاً عقد جلالته مؤتمراً فى الرياض حضره علماء نجد المحققون وزعماؤها الأماثل وحضره أيضاً كثير من علماء الأخوان وأكابرهم للبحث في النقط التي أثارت عاصفتهم على جلالته وغيرت مجرى عقيدتهم فيه . عقد هذا المؤتمر الذي اشتهر أمره في جمادى أول من هذه السنة وكانت رغبة جلالته في الوصول الى حل يسود به الأمن ظاهرة في كل أقواله وأفعاله

وألقى جلالته في هذا المؤتمر خطبة بليغة بين فيها البواعث التي دعته الى عقده

في مثل هذا اليوم وأوسع فيها للعلماء الذين شهدوا المؤتمر مجال الحرية في إبداء مايرونه حقا وحذرهم من كتمه ومن الميل مع الهوى . وهي خطبة غراء نشرتها الصحف والمجلات في حينها وجاءت الصحف الأخيرة مصدقة لما فيها

أما العلماء فأبدوا آراءهم بين يدي جلالته في هذا المؤتمر بصراحة لا شائبة فيها تدل على ما للدين من سلطة عظيمة على نفوسهم الزكية وعلى نفس جلالة الملك ايضاً في إصغائه لما وجه اليه من الانتقاد من غيرأن تأخذه العزة بالأثم فيصر مستكبراً عن سماع الحق كما هو شأن كثير من الملوك اليوم

ثم انفض المؤتمر بعد أن قرر العلماء الحق في المسائل المتنازع فيها ، وقد ظن الناس بعد انفراط عقده أن الأمر قضي والمشكل حل وان من حضر من الأخوان قد قنعوا بما سمعوا ولكن هيهات هيهات أن يقنعوا وقد عبث بآرائهم زعماء جهلاء أكل الهوى على قلوبهم وشرب زعماء اغتروا بأنفسهم و بقوتهم اغتراراً

وقد يكون من الأسباب التي دفعت بهم الى التورط في هذا المأزق الحرج لين جلالة الملك الذى كان يعاملهم به مهما أظهروا من قسوة وشدة ونواله الدى كان يمطرهم بسحائبه كل وقت وحين ، حتى توهموا أن جلالته لم يصر الى ما صار اليه إلا خوفا من سطوتهم واعتقاداً منه أنهم جنده الوحيد الذى لا جند له سواهم . وخالج ضمائرهم أيضاً أن جلالته سيضطر الى الرضوخ لما يطلبون مهما عظم وأخذوا يهزأون بالمؤتمر وقراراته وأعلنوا بلا خوف ولا حياء عصيانهم وخروجهم عن الطاعة

وكان الذى تولى كبر هذا الأثم العظيم سلطان بن بجاد شيخ عتيبة وفيصل الدويش شيخ مطير . ولم يكن في عزم جلالة الملك مع هذا كله أن يلجأ الى قتالهم ما دامت الوسائل السلمية تنجع ، وما دام فى القوس منزع . ويتجلى لك هذا التصميم من جلالته واضحاً فى كل الأبحاث التي دارت بينه و بينهم في هذا الصدد غير أنهم وقد جبلوا على الشر والغرور رأوا أن يبادروا الفرصة التي حسبوها سانحة فيثيروا الفتنة النائمة غير ناظرين الى عاقبة ما يأتون . وأول حركة رفع رايتها طاغيتهم الاكبر سلطان بن بجاد هجومه على طائفة آمنة من شمر بينها ثلة من أهل بريدة

قادمين من الشام قتل فيها من الاخوان أكثر مما قتل من سواهم

وهنا وقد بلغ جلالة الملك هـذا النبأ الفظيع علم آن وراء الاكمة ماوراءها وان السياسة تطلب منه أن يأخذ اليوم غير التدابير التي اسلفها معهم بالامس فاستنفر الاسود الرابضة من شجعان نجد وابطالها استنفرهم فاقبلوا اليه طائعين . لبيك . لبيك . هانحن بين يديك . نحن سلاحك الذي به تقاتل . حصنك الذي به تستتر . تفديك منا الانفس والارواح. إرم بنا يامولاي تلك الجرثومة الخبيثة لنستأصلها فقد برح الخفاء وطفح الكيل

أقبل أولئك الاسود من كل صوب وحدب مهطعين لنداء جلالته حتى اجتمع لديه منهم جند باسل ليس للحياة عنده قيمه فى سبيل العز والشرف .

وكان جلالته مع هـذه القوة الرهيبة التى من شأنها أن تذر ديار الاخوان بلاقع في لحظة واحدة حريصا على حقن دمائهم وعلى أن يكون للشرع الشريف حكمه الفاصل في تلك المشكلة وحريصا على أن لايكون هو البادىء بقتالهم إعذارا لهم ووقوفا عند ماخطه الشرع فكانت الرسل والرسائل لتحقيق هـذا الغرض الاسمى تختلف بينهم على أمل ان ترجع المياه الى مجاريها وكان هـذا دأب جلالته معهم وأمله بهم الى أن علم بفساد نياتهم وخبث مايضمرونه للمسلمين من خيانة وغدر . فهناك لم ير بداً من منازلتهم دفعا للشر بمثله

اذا لم تكن الا الاسنة مركبا فما حيلة المضطر الا ركوبها

علم أن الحديد لايفله الا الحديد وان اللين مع هذا الجند الخبيث لاينفع ولا يفيد فاصدر أمره المطاع لجنده الباسل بالأهبة والاستعداد فكان ما كان من التقاء الفريقين فى فيافى (السبلة) يوم ١٩ شـوال ١٣٤٧ وما هى الا ساعة من النهار وأختها حتى ولى الاخوان الادبار بعد أن رأوا من بأس أسود نجد مالم يكن لهم به عهد مدة حياتهم و بعد أن تركوا فى الميـدان مايزيد على الف وثلثمائة قتيل بينهم بعض أقارب فيصل الدويش . وفيصل نفسه مجروحا

أما ابن ابجاد فقد فر الى حيث القت رحلها أم قشعم والى حيث لم يوقف له على خبر الى هذا اليوم

وقد جاءتنا الانباء بعد كتابة هذه السطور بأن ابن ابجاد و بعض زعماء عتيبة استسلموا الى جلالة الملك وان جلالته ارسلهم الى الرياض مخفورين

صدى هذا الانتصار فى البحرين

وردت البشائر الى البحرين من جلالة الملك المفدى بانتصاره على أولئك البغاة الذين انقطعت بانتصاره عليهم شجرة ما برحت تثمر الصاب والحنظل في جزيرة العرب وقد خص جلالته بتلك البشارة عظمة الشيخ عيسى آل خليفة ونجله الـكريم سمو الامير الجليل الشيخ حمد حاكم البحرين المفخم و بيت آل القصيبي الأمجاد فكان لهذه البشارة السارة وقع حسن في نفوس أولئك الفضلاء خاصة وفي نفوس أهـل البحرين عامة حتى أخذ بعضهم يهنيء بعضاً على هذا الفوز الذى أراح الله به الجزيرة من قلاقل لم تزل تبعث بالامن والراحة

وقد أطلقت حكومة البحرين الموقرة عدة مدافع مشاركة لجلالة الملك في فرحه وسروره وانهالت التهاني الـكتابية والشفهية على الشاب المهذب الفاضل حسن بن ابراهيم آل القصيبي أحد أفراد هذه الاسرة الـكريمة التي هي موضع ثقة جلالة الملك واعتماده في البحرين فكان حضرته يقابلها بالتقدير و يقابل أربابها بالشكر والثناء على شعورهم الرقيق وعواطفهم الحساسة المنبعثة من قلوب مخلصة للملك وحكومته ومخلصة للعرب والاسلام

التراجم

الحاج يوسف بن احمد كانو

ولد هذا السيد الجليل فى البحرين ١٢٩٢ هجرية و بعد أن ترعرع تلقى القرآن الكريم والحساب والخط البسيط على أحد المعلمين هناك غير أنه وقد شغف بجودة الخط واتقانه نال منه ماأراد بعد أن صرف همته اليه وليس النجاح مع الاجتهاد بعزيز

قرأ أبا شجاع في الفقه الشافعي على الشيخين الفاضلين الشيخ ابراهيم بن هاشل والشيخ أحمد (١) بن مهزع ثم انصرف الى مطالعة الكتب واقتناء النفيس منها فكانت له مكتبة ضمت بين جوانحها من الاسفار أغلاها قديمة وحديثة ومازال ولن يزال يرتع في رياضها النضرة و يقتطف من ثمارها الشهية مالذ وطاب حتى أصبح اليوم يحق له أن يشاطر أهل العلم علمهم وأهل الادب بما يتحلون به في مجالسهم

وكانت مخائل الذكاء والنجابة بادية على أساريره منذ حداثة سنه وقد أخذ يتعاطى الاتجار مع والده المرحوم في البحرين بهمة فائقة تمكن من جراءتها أن يبني لبيت آل كانو مجدا مشمخرا دونه الجوزاء فبهذا السيد الحلاحل وحده كان لهذا البيت (٢) الكريم شرف واسع لا في البحرين والخليج الفارسى وحسب بل في

---

(١) هو شقيق العلامة الجليل عالم الخليج الفارسي على الاطلاق واستاذه المحقق فضيلة الاستاذ المفضال الشيخ قاسم بن مهزع قاضى قضاة البحرين وبدرهم المنير ولسانهم المتكلم وجنانهم الخفاق الاسد الهصور الذى لم تلد اوال الى هذا اليوم له قرينا والذي سنشرح صدر (الكويت) بترجمته التى نرجو أن تكون عبرة لقرائها

(٢) ينتمي الى هذا البيت الكريم أفراد من فضلاء الشباب الناهض في البحرين وممن أصبحوا بمتانة أخلاقهم وغيرتهم على الحق والدين مضرب الامثال بين مواطنيهم وما زال الناس يتحدثون الى هذا اليوم بمواقف بعضهم المحمودة فى سبيل الاخلاق الطاهرة وسأنتهز إحدى الفرص السانحة في المستقبل لذكر أعمالهم التي قاموا بها ووظائفهم التي أشغلوها فى هذا المحيط أما فى هذا العدد

بعد قدومه من هذا الحج المبارك بقصائد غر ، وكانت له مواهب سامية تستلفت النظر وتوجب الانتباه ، ذكاء وقاد وذهن سائل وفطنة حادة وحديث عذب لذيذ يطفىء من الصادي ظمأه ويسحر به جليسه ويوقفه موقف المعجب به وبمواهبه . قلما يضمك واياه مجلس الا ويأتيك فيه بالقول الجزل يتنقل فيه من فائدة الى أخرى كالواعظ والخطيب فمن آية قرآنية الى حديث نبوى ومن بيت من الشعر فيه عظة وذكرى الى حكمة بالغة وما أطوع الشاهد له وأقربه الى لسانه . يحفظ كثيرا من الاشعار البليغة فى مختلف المواضيع وله ولع خاص بشعر المتنبي ويستظهر منه الشيء المستطاب

معتدل فى آرائه معتدل فى أفكاره يأخذ من القديم أحسنه ومن الجديد ما ظهرت منفعته ليس بالجامد الذي لايتحرك ولا بالجديد المتطرف هو وسط بين الامرين وما أحسن الوسط فى كل شيء

فان كنت تبغى العز فابغ توسطا فعند التناهي يقصر المتطاول

وكان حسن السيرة فى تجارته بعيداً عن الغش والخداع فيها يعامل أدنى البلاد وأقصاها والناس على اختلافهم بأمانة وصدق حتى كان موضع ثقة كثير من الشركات الاجنبية لادارة شئونها فى البحرين ، فهو اليوم الوكيل الوحيد هناك لشركة النفط التى فى عبادان وشركة مراكب الخليج الفارسى وشركة مراكب نمازى وغيرها من الشركات المختلفة وكان فيما مضى وكيلا لشركة المراكب العربية أيضا

وقد أصبح عضده الاكبر فى ادارة اعماله الشاقة وتسيير حركته القوية شابين فاضلين هما قاسم وعلي ابنا اخيه المرحوم محمد كانو والحق ان هذين الشابين النابهين قد قاما بما أسند اليهما خير قيام وبرهنا على كفاءة نادرة واقتدار غريب ومثلا في ميدان العمل دور الماهر النشيط الذي لايكل ولا يفوته من الفرصة السانحة شيء ولا غرابة في هذا وقد أخذا درسا فى هذا المعترك من (أبيهما) الشفوق الذي ما برح يسقيهما من نصائحه الثمينة عذبها فوق ماجبلا عليه من استعداد رفعهما في أعين مواطنيهما

كثير من الاقطار النائية التي كانت له بها صلة و بأهلها معرفة

ولا بدع فقد يرفع شأن القبيلة أو العائلة فرد و يحطها آخر الى الحضيض الاوهد وكان محبوبا من جميع الطبقات على أختلافها محبوبا من الحكام والامراء محبوبا من الاعيان والوجهاء محبوباً من العلماء والادباء محبوباحتى خدمة العامة صغارا وكبارا وليس هذا مقصوراً على وطنه البحرين . بل تجاوزه الى البلاد التي عرفت ماله من فضل وسؤدد

علم الكويتيون في العام الفائت أن المركب الذي يقل حضرته من البصرة الى البحرين سيمر بالكويت من غير أن ينزل فيها فأخذوا الاهبة والاستعداد لملاقاته هناك احتفاء به وقياما بواجبه مستصحبين الهدايا الثمينة اعرابا عما تكنه ضمائرهم له من الاجلال والاكبار . وهكذا فقد أقام الكويتيون حفلة تكريمية فعلية لحضرته وهو في مقره ولا أنصع من هذا دليلا على علو منزلته بين ابناء الخليج عامة والكويتيين خاصة

أما أخلاقه فحدث عنها ولاحرج تواضع لم يزده الا رفعة وحلم لم يكسبه الا قوة وعفو لم ينل به الاعزا وانكار لفضله كساه شرفا وجمالا

يلتذ بالعفو كما يلتذ سواه بالانتقام يواسي ويسلي ويأسي الجرح الموجع ويبادر باسناد ظهور المشاريع النافعة بما في وسعه من قول وجاه و بذل وتشجيع

أسس جملة من المساجد فى البحرين وصرف فى سبيلها الاموال الطائلة حسبة وأجرا وحفر بئرا ارتوازية وأوقفها لله تعالى لينتفع بها المحتاجون وطبع صيد الخاطر للعلامة ابن الجوزى وأوقفه لله تعالى واشترى كمية وافرة من كتاب الأم للامام الشافعي والمدونة للامام مالك والطبقات الكبرى لابن السبكى وحبس الكل على طلبة العلم ومد أسلاك الكهرباء الى المساجد التي بجوار بيته وحج عام ١٣٣٩ ولقي اذذاك من حفاوة الشريف حسين مايليق بمقامه السامي وقدم اليه قطعة من الكسوة الشريفة تذكاراً ومنحه وسام النهضة والاستقلال من الدرجة الاولى وقد هنأه كثير من الشعراء

فسأكتفي بسرد أسمائهم الكريمة فقط واليك هم : قاسم وعلي ابني محمد شقيق صاحب الترجمة . وعلي وخليل ابني ابرهيم كانو . وأحمد بن حسن بن ابراهيم كانو

وكانت علاقة صاحب الترجمة بحكام العرب متينة العرى وكان ولايزال يذكر كلا منهم بالحسنى ويثنى عليهم الثناء العاطر وبالاخص جلالة الملك المفدى عبدالعزيز آل السعود فما برح يظهر ماالجلالته من الايادي الناصعة على العرب والاسلام ويشدو بأثاره الحميدة التى انتشر نورها بين مختلف الشعوب وكان يقول لمن يسأله عن جلالته (انه جمع بين تقوى أبى بكر وعدل عمر ولين عثمان وسيف على وحلم معاوية)

وكان لحضرته شعر رقيق ومقاطيع شيقة نظمها ابان صباه لبواعث وأسباب لم يعوزها الامراعاة القواعد النحوية وبهذه المنقبة التى ضمها الى مناقبه الجمة ازداد جمالا على جماله وشرفا على شرفه وما أجمل الادب لصاحب الجاه والسؤدد وربما اتينا فيما بعد بنموذج مما جادت به قريحته الوقادة ليكون درسا لاخوانه المتمولين الذين اشغلتهم تجارتهم لاعن الكماليات وحسب بل حتى عن واجباتهم الضرورية وحتى عن حقوق انفسهم

★ ★ ★

مجال الاقلام

تكذيب نفى صاحب هذه (المجلة) من الكويت الى البحرين

لقد علم سمو امير الكويت الشيخ احمد بن جابر آل الصباح وعلم اخوانى الكويتيون عموماً بأن الغرض من سفري الاخير هو القيام برحلة فى الخليج الفارسى وجاوه وسنغافوره من الهند الشرقية ليس الا وقد كنت مصمما العزم على تنفيذ تلك الخطة حتى بعد وصولي جزيرة البحرين المحبوبة غير ان لطف أهلها الاماثل والحاحهم الشديد على فى البقاء بين أظهرهم حدا بي الى أن أنزل عند إرادتهم وأتحول عما عزمت عليه نقديرا لعواطفهم الشفافة فأقمت هناك مشمولا بعطف أميرهم ومأمورهم وصغيرهم وكبيرهم حتى انسيت بما لقيته من اكرام مسقط الرأس والبلد التى هى أول أرض مس جلدي ترابها ، وحتى حبب الى اتخاذ البحرين وطنا ثانيا بعد الكويت

ولهذه الغاية نفسها ابتعت بيتا فى المنامة من تلك الجزيرة الفتانة لنقل العائلة اليه

وأشعرت سمو أمير الكويت بذلك نظرا الى انه حاكم البلد التى تضم من أريد نقلهم وله السلطة التامة على من فيها أشعرته بهذا لاعرف رأيه فى تلك النقلة وهل هناك موانع تحول بينى و بينها اذا ما حاولت تنفيذها أم لا فأجابنى بما ياتى :

جناب الاجل الانجم الاخ العزيز الشيخ عبد العزيز الرشيد المحترم دام محروسا

بعد السلام عليكم و رحمة الله و بركاته مع السؤال عن خاطركم وعنا لله الحمد بخير وعافية دمتم كذلك . بعده فى أبرك ساعة أخذنا بيد المسرة كتابكم العزيز رقم الجارى سرنا دوام صحتكم ، عرفتم ان عزمكم تنقلون الاهل الى البحرين وتقيمون فيها ، حقيقة أننا لا نود فراقكم وانتقالكم من وطنكم ولكن إذ أنتم راغبون فى ذلك فلا بأس الله تعالى يحفظكم و يوفقكم هذا ما لزم ودمتم محروسين

١٨ ذى القعدة سنة ١٣٤٧ احمد الجابر الصباح

جرى كل هذا ولم يدر فى خلدى أن يجترىء بعض الناس على قلب الحقيقة فيذيع كذبا وزورا فى جريدة النهضة العراقية الغراء بأن سمو أمير الكويت أبعدنى من وطني الى البحرين عقابا لمدحي جلالة الملك عبد العزيز آل السعود فى مجلة (الكويت) لم يدر هذا فى خلدى ولا فى خلد سواي من الاصدقاء الافاضل الذين تساءلوا كثيرا عن مبلغ الخبر من الصحة وعن البواعث التى دفعت ذلك الاثيم الى أن يفترى على أناس أحياء يرزقون

ولا عتب على جريدة النهضة العراقية الغراء فى نشرها ذلك الخبر لانها نشرته كما روي لها وانما العتب الشديد على ذلك (الاديب الكويتى) الذي رأى الحقيقة ماثلة أمام عينيه فأسدل بينه و بينها حجابا ثخينا وأكاد أجزم بأن لهـذا (الاديب نزيه الضمير والوجدان) غرضا سيئاً في تشويه سمعة أمير الـكويت وغرضا آخر هو ايقاع سموه و بلده بمشكلة جديدة مع جلالة ملك العرب والاسلام اليوم عبد العزيز آل السعود

ذلك ان نفى الناس عن اوطانهم لمجرد مدحهم أعمالا صالحة لرجال هم أهـل للمدح والاطراء هو مع كونه يدل على رذالة متناهية يصور العداوة الـكامنة للمدوح بأبشع صورها وهذا يعد ذنبا لا يغتفر في القرون المظلمة فـكيف به في هـذا القرن الذي يقولون عنه انه قرن العلم والنور

تلك هي الحقيقة الناصعة في سفري من الكويت الى البحرين لا كما يقوله ذلك الاديب (الكويتى) الذي لم يفضح بافترائه الا نفسه أقول هذا اخبارا بالواقع لا تألما مما نشر ولا تأثرا من النفى لوكان صحيحا اذ أنا على يقين أن النفى اذا لم يكن عن دنية لايزيد صاحبه الا علوا وشرفا

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فـكل رداء يرتديه جميـل

أما إذا قيل إن كان خبر النفى صحيحا فلماذا تركت وطنك واعتزمت الاعتياض عنه بالبحرين فهنا أقول والاسف يملأ الفؤاد والدمع يترقرق فى العين ان لهذا ياصاح أسبابا غير ماتقدم لاأحب نشرها اليوم ابقاء على سمعة أقوام أعزاء أرجو أن يبصرهم الله بعواقب مايأتونه من أعمال تذهب بزهرة (فتاة وطنهم الغضـه) التى أخذت تستعطفهم بصوت يذيب الصم الصلاد ولا من سامع أو مجيب . سأواريها اليوم في قبرها المظلم الى أن يأذن الله ببعثها من مرقدها

التقريظ والانتقاد

الجزء التاسع من تفسير المنار

من الافراد المصلحين الذين أوقفوا حياتهم لخدمة الدين الحق اليوم خدمة صحيحة وتحملوا في سبيل تلك الخدمة أنواع المصاعب والمشاق وكان لنضالهم الوقع الحسن في النفوس ولدفاعهم التأثير الجميل بين الخصوم فضيلة الاستاذ الجليل العلامة السيد محمد رشيد رضا صاحب (المنار) الغراء فقد وقف هذا الاستاذ الكبير لاعداء الحق وقفة الاسد الهصور هازئا بالشدائد والخطوب في هذا الجهاد وضحى فيه بحياته وراحته باذلا قصارى ماعنده من جهد . ومجلته (المنار) الغراء التى هي أكبر دوائر المعارف الاسلامية اليوم وآثاره العديدة التى لم يزل يتحف بها القراء من آن لآخر تشهد بكل هذا وتشهد لفضيلته بالكفاءة والاقتدار وانه المفرد الذي يفيء الدين الى ظلاله من نار الانتقاد ونظرة بسيطة يلقيها المنصف الى مجلته الغراء والى تفسيره المهم الذي خدم به القرآن الكريم خدمة لم يوفق اليها احد سواه من المتقدمين والمتأخرين تكفي برهانا على أهميته واهمية آثاره الجليلة التي يستصغر معها كل أثر لغيره

و بين يدينا الآن الجزء التاسع من ذلك التفسير العظيم الذي تفضل به الاستاذ على (الكويت) هدية وتحفة وهو بمثابة خزانة علم لايستغني عنها من يود الوقوف على أسرار القرآن الكريم وعجائبه التى لاتنقضى فقد حوى من الفوائد الممتعة مالا يجده القاريء في غيره ، حوى المواضيع المهمة الآتية

(١) تحرير مسألة ماورد في تحديد عمر الدنيا وخطأ بعض علمائنا فيه ومسئلة أحاديث الفتن واشراط الساعة كالدجال والمهدي وحل مافيها من المشكلات والتعارض ومسألة رؤية الرب في الآخرة وما فيها من الخلاف النظري ودلالة النصوص ومن متعلقاتها مسألة الحجب بين العبد والرب وبحث إدراك الروح والرؤى والاحلام والتنويم المغناطيسي والعمل النومي ومناجاة الارواح وتشكلها في الصور والكشف

(٢) تحرير مسألة الكلام الالهي والتكليم والصفات الالهية ويدخل فيه بحث ما اخترع البشر من آلات نقل الكلام كالفونغراف والتلفون السلكي واللاسلكي

(٣) مسألة بشارة الانبياء بنبينا (ص) ونصوص كتبهم الموجودة في ذلك

(٤) مسألة اتباع الرسول الأعظم (ص) وموضوعه وما هو تشريع من أقواله وأفعاله وما هو غير تشريع كالعادات وأمور الدنيا المفوضة الى اجتهاد الناس

(٥) مسألة توحيد الاسلام للبشر في الدين والحكم واللغة لازالة العداوات بين شعوبهم وقبائلهم الخ

فجدير بطلاب العلم ومن يعشقون الحقائق اقتناء هذا التفسير الذى هو أهم مايقتنى من نوعه

تنبيهات

الى المشتركين

نرجو ممن لم يسددوا بدل اشتراك (الكويت) لسنتها الاولى الى هذا اليوم أن يتفضلوا بتسديده اما بارساله الينا واما بتسليمه الى وكلاء المجلة الذين أعلنا عنهم في بعض أعدادها الفارطة وبهذا يشجعون أخاهم على المضي في هذه المهمة الشاقة والسبيل الوعر ويكسبون ثناءه وشكره

اعتذار

نتقدم الى اخواننا الافاضل بالمعذرة في تأخير صدور المجلة عن موعدها المقرر لسنتها الثانية فقد حدثت اسباب قهرية أوجبت هذا التأخير الذي لا اختيار لنا به ولم نود وقوعه ولكن

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لاتشتهي السفن

الى من يصل اليه هذا العدد

نقدم هذا العدد الاول من سنة الكويت (الثانية) لكل من نتوسم منه الرغبة الصادقة في معاضدة المشاريع النافعة آملين ان يلقى قبولا واستحسانا من حضراتهم وسوف نعتبر من نقدم اليه هذا الجزء مشتركا الا اذا أرجعه بنفسه الينا أو سلمه الى وكيل المجلة وعسى أن لا نصادف في سنتها الثانية ماصادفناه في سنتها الاولى من التلاعب الذي أقدم عليه بعض الاخوان سامحهم الله فقد أرجعوا بعض أعدادها وسكتوا على ما وصل اليهم من بقيتها وهم يعلمون مايكلفنا ذلك من مصاريف في طبعها وفي أجرة بريدها فاليتهم اذ رفضوا الاشتراك بها أرجعوا الينا كل مالديهم منها ولا سيما الجزء الاول الذي قد نضطر الى اعادة طبعه للحاجة اليه

وكلاء المجلة

في الكويت	الاستاذ الفاضل عبد الملك بن الشيخ صالح المبيض والاديب الفاضل عبد المنعم بن عيسى السالم
في البحرين	الاديب الفاضل حجي بن قاسم آل حجي
في البصرة والزبير	الحاج الفاضل حمد بن صالح واولاده المحترمين
في دبي	الاديبين الفاضلين عبد الله الصانع والسيد ياسين الغربلي
في بمبيء	الاديب الفاضل سليمان بن ابراهيم المسلم
في مكة المكرمة	الاديب الفاضل عبد الله بن سليمان المزروع
في بغداد	الاديب الفاضل عبد الحميد افندي زاهد صاحب المكتبة الوطنيه

فهرس الجزء الاول

من مجلة الكويت من السنة الثانية

اهداء المجلة الى جلالة ملك الحجاز عبد العزيز آل السعود

فاتحة السنة الثانية

الدين ـ محاضرات المنتدى الاسلامي في البحرين . خطبة نائب رئيس المنتدى . الاسلام في اوربا

رد الشبهات على الدين ـ النظريات العصرية وفيه بحث عن المطر وهل هو بخار أم لا . القديم والجديد ـ وفيه أبيات لأحد أدباء مصر

الادب ـ الادب في نجد قصيدة للشيخ بن عثمين في جلالة الملك عبدالعزيز آل السعود. قصيدة في مدح سمو الامير الجليل الشيخ حمد بن الشيخ عيسى حاكم البحرين. أبيات تهنئة للشيخ عبدالله الجابر الصباح بمولود

التاريخ ـ وصولي البحرين واستضافتي آل القصيبي الاماجد . جلالة الملك عبد العزيز آل السعود والاخوان وحادثه السبلة

التراجم ـ ترجمة الحاج المفضال يوسف كانو

مجال الاقلام ـ تكذيب نفي صاحب هذه المجلة

التقريظ والانتقاد ـ الجزء التاسع من تفسير المنار

الكويت

الدين

الاصلاح والطرق التى توصل اليه

هذه هى المحاضرة التى ألقاها صاحب هذه المجلة فى المنتدى الاسلامى بالبحرين ومضى الوعد فى الجزء الاول بنشرها قال :

أردت أيها السادة أن أختار موضوعا لمحاضرتى التى اقترح علىّ القاؤها فى هذا المنتدى المبارك ، فتمثلت أمامى أبحاث مختلفة اخترت من بينها البحث فى الاصلاح والطرق التى توصل اليه . وانما وقع اختيارى على هذا الموضوع دون سواه ، لان الاصلاح أنشودة المصلحين فى كل عصر ومصر ، وما زالوا يبذلون لنشر لوائه بين الناس ما فى وسعهم من جهد وطاقة ، ويعطونه من الاهتمام ما يستحق ، ويتحملون فى سبيله كل المصاعب والمشاق. أضيفوا الى هذا أيها السادة ان الاصلاح الحقيقى قد اشتبه أمره على كثير من أبناء هذا العصر ، فأصبحوا يلزون فى قرنه حتى ما لا يمت اليه بأدنى صلة أو سبب ، وحتى ما هو من الفساد المحض والبلاء الاسود . اما جهلا بما ينطوى عليه من الشرور ، أو تجاهلا بما فيه من ويلات . ومن هنا وجب علينا أن نتحاكم الى الشرع الشريف فى جميع أنواعه وأن نزن كل وسائله بهذا الميزان الذى لا يحيف ولا يطفف

وسائل الاصلاح

من وسائل الاصلاح أيها السادة ما هو صالح لكل زمان ومكان ومنها ما يختلف باختلاف العصور والأزمان ، و باختلاف البيئات والمجتمع ، فما يكون صالحا لعصر قد لا يكون صالحاً لسواه وما يجب أن ينشر بين قوم يجب أن يطوى بساطه بين غيرهم

وهذا التفاوت أيها السادة مما يؤكد على المصلحين اليوم أن يكونوا من الحكماء فى أصلاحهم للناس ، وهدايتهم اياهم الى طرقه المتكاثرة .

ونظرا الى ضيق المقام فى استيعاب تلك الطرق كلها فى هـذه المحاضرة ، فانى أستميحكم العذر فى الاقتصار على المهم منها ، راجيا أن يتاح لى وقت واسع أستوعب فيه البحث من جميع وجوهه ، وآتى عليه من كل أطرافه ، فالموضوع جدير بالعناية حرى بالاهتمام .

الدين

من الوسائل المهمة لاقامة الاصلاح على دعائم لا تتضعضع هو الدين الصحيح فهو ولا مراء الشجرة التى يتفرع منها الاصلاح الحق ، وتبسق فروعه النضرة ، ووسائله الصالحة ، وهو الاصل الذى ليس فى وسع أى مصلح صادق أن يصل الى غايته من غير طريقه ، ولا فى امكان أى أمة الاستغناء عنه ، مهما بلغت من التقدم والرقى فى العلوم والصنائع ، وهذا أمر لا يختلف فيه منصفان ، إذ الدين ضرورى لأمن الناس وراحتهم ، وله من السلطة على عقولهم ما ليس لسواه ، حتى ليتحاشى المرء فى خلواته ما يخل بالأدب والشرف ، كما يتحاشاه أمام الناس . ويتحاشى الجور والظلم مع الضعيف الذى لا ناصر له كما يتحاشاه مع القوى ذى السلطان ، وفوق هذا فانه أساس البذل الذى تشاد عليه أركان الاصلاح ويتوقف بناء معاهده ومغانيه

من هذا كان حقا علينا أيها السادة أن نصرف قوانا لاعلاء شأنه ، ونهتم بعلومه المستقاة من ينبوع الوحى وأن نحرص كل الحرص على حفظ عقائد أبنائه من الزيغ والضلال ونقف سدا منيعا بينهم وبين من يحاولون سلبهم جواهر دينهم بتشكيكهم

ولا سيما فى هـذا العصر الذى برز فيه الالحاد بوجه مكفهر ومحيا عبوس، وانتشرت جراثيمه الفتاكة بين أبنائه انتشارا مريعا مدهشا ، وأولع الكثيرون به وبمبادئه على غير هدى من الله و بصيرة .

والله أيها السادة ان الخطب لجلل والمصيبة عظيمة اذا لم يتدارك علماء الاسلام الامر قبل فواته ، والخرق قبل اتساعه ويأخـذوا له الاهبة والاستعداد ما دام فى القوس منزع ، ويتركوا ما بينهم من تباغض وتشاحن وتنابذ ألقاب، و يغضوا النظر عن كثير مما ينكرون على اخوانهم فى الدين مما لا يهد أصلا من أصوله المحـكمة ، ولا ركنا من أركانه المتينة .

نعم أيها السادة ان الدين يوجب عليهم أن يبدوا مثل هـذا التساهل مع من نجمعهم واياه رابطته وتضمهم جميعا حظيرته .

أما الاصلاح الذى كان عليه السلف الصالح سابقا فليس من مطمع فى الحصول عليه فى مثل هـذا اليوم الذى أصبح الدين فيه كما ترون غريبا والمعين على الحق أندر من الكبريت الاحمر وظهر فيه معنى قوله ﷺ لاصحابه .(انكم فى زمان لو تركتم عشر ما أمرتم به هلكتم وسيأتى على الناس زمان اذا عملوا بعشر ما أمروا به نجوا) .

فاذا كان الامر كما تعلمون أيها السادة فليس إذاً من الحـكمة أن نفاجىء بالشدة من يخالفنا من اخواننا المسلمين فى شىء من المسائل التى مناطها الاجتهاد وللرأى مجال فى اباحتها وتحريمها . ولا أن نقاطعهم مقاطعة المارقين من الدين . ليس هذا من الحـكمة فى شىء . ولا هو من تعاليم ديننا المقدس الذى فاق الاديان كلها بسماحته وسهولته ، الدين الذى قال فيه ﷺ (ان الدين يسر ولن يشاد الدين أحد الا غلبه فسددوا وقاربوا . الخ) . وقال أيضا (يسروا ولا تعسروا و بشروا ولا تنفروا)

فاذا لم يكن فى صـدورنا اتساع لقبول أولئك الاخوان الذين ذهبوا الى غير ما ذهبنا اليه فى الآراء والافكار ، فلا أقل من أن نجادلهم بالتي هى أحسن ، وأن نتلطف فى اقناعهم بالموعظة التى أمر الله بها فى كتابه العزيز . أما استعمال القسوة

معهم فهـذا مع كونه ليس مما يأمر به الدين كما علمتم لا يعود على الدين ولا على أهله الا بالنقص ، إذ لابد من أن يكون أولئك الاخوان المخالفون لنا فى الجانب الذى نحن فيه يصبحون فى صفوف أعدائنا يرفعون أصواتهم معهم فى اخفاق كل مشروع نقوم به ويلقون العراقيل فى كل طريق نسلكه .

ونحن أيها السادة في حاجة كبرى الى أن نوجد للاسلام قوة متينة من مختلف أبنائه اذا لم يكن في وسعها أن تصد تلك التيارات المخيفة التى سمع دوى صوتها حتى أصم من بني الانسان فأدنى فائدة نتلمسها من ورائها ايقاف هاتيك التيارات برهة من الزمن لعل الله يحدث فى خلالها للمسلمين أمرا .

المدارس

كانت المدارس ولا تزال أيها السادة من الطرق التى توصل الى الاصلاح بسهولة ، ومن الايدى القوية في بناء قصوره العالية الا انها اليوم وقد اختلفت عنها في الغابر اختلافا كبيرا لا في العلوم وأنواعها ، ولا فى طرق التعليم والتهذيب ولا فى الهيئة والشكل ، فقد وجب على مصلحى هذا العصر أن يكون لهم على نمطها معاهد لتعليم هذا الدين الصحيح ، وتلقى تلك العلوم التى من شأنها غرس الاخلاق الفاضلة فى النفوس وبث روح الحياة والنشاط فى القلوب ، ونزع ما فى أذهان روادها من احساك الجمود والخمول ، وكشف ستر العقائد التي تخالف الحق والدين

ولقد عرف بالتجربة أيها السادة ان المدارس اليوم هى أمضى سلاح يتسلح به المصلحون لقطع دابر الفساد وهـدم علالى الخرافات والبدع ، ومن أعظم الاسباب لحماية الدين من زيغ الزائغين وتهجمات الملحدين اذا ما أسند أمرها الى رجال من أهل الكفاءة والاقتدار يتحلون بالصدق والاخلاص .

أما علموا أن الحياة بعصرنا مدارس في كل البلاد تشيد

مدرسة اسلامية سلفية في القدس

نشرت جريدة الشورى الغراء نبأ مؤداه أن جلالة ملك العرب والاسلام اليوم عبد العزيز آل السعود عزم على تشييد مدرسة اسلامية سلفية فى القدس وأن جلالته قرر لها نحو خمسة آلاف جنيه كل عام

وهذه بشارة عظمى سيجنى المسلمون منها اذا ماتحققت فوائد جمة لا يحلمون بها وسيكون لهم حصن منيع فى مستقبل أيامهم يردون به عاديات الاعداء من ملحدين ومتفرنجين ونا كبين عن جادة الحق والهدى

وتلك حقيقة يعرف كنهها من سبر غور المذاهب الاسلامية التى تمت اليه بصلة وسبب اذ ليس هناك في نظر كل منصف عقيدة تصور حقيقة الدين الاسلامي كما هي سالمة من شوائب البدع والخرافات مما يناقض الحس والعقل غير هاتيك العقيدة الحقة التى يدعو اليها القرآن الكريم جهارا والنبي عليه أفضل الصلاة والسلام فى سنته والتى درج عليها الرعيل الاول من القرون المفضلة ومن بعدهم ممن تبعوا أثرهم الى يومنا هذا بل هي العقيدة التى ليس فى وسع الاجنبى عن الاسلام أن يصبو اليه و يفتتن بجماله وينقاد اليه بكلمته من غير طريقها مهما كان هناك من حجج وبراهين

حقق الله تلك الامنية ووفق مولانا الملك لرفع منارها فى تلك البقعة المقدسة ليتم لجلالته الاصلاح الدينى في سائر البقاع التى يهفو اليها المسلمون في مشارق الارض ومغاربها .

وقد نكون فى وجل من تحقيقها لو كان الذى تحدث بأمرها غير جلالة الملك عبد العزيز آل السعود الذى يعرف أهمية تأسيسها في مثل ذلك القطر الاسلامي العربى الكبير أما وهو الذى تحدث عنها فان تحقيقها اذا سيكون على قاب قوسين أو أدنى

البراهين على وجود الاله

— ٦ —

البرهان الخامس دلالة التركيب — تابع لما نشر فى السنة الاولى

قال العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي رحمه الله : ضرورة العقل قاضية بان كل مركب غير مسبوق بالغير لا يحصل بعد العدم . اما مسبوقيته بالغير فلتقدم أجزائه التي تركب منها كما هو شاهد في السرير والجدار . وأما مسبوقيته بالعدم فلانه مسبوق بعدم التركيب وكل مسبوق بالغير وموجود بعد العدم فهو حادث البتة والعالم بأسره من العلويات والسفليات ما بين مركب عقلي كالماهية المتعقلة ومابين مركب خارجى كالاجسام فيكون برمته حادثا والضرورة قاضية أيضا بان كل حادث فهو مفتقر فى وجوده الى موجد وهو صانعه لامتناع أن يوجد نفسه (افاده البحرانى)

★ ★ ★

أحب كل جديد اذا يسالم شرعى
ولا أريد قديما اذا يعيث بزرعى
هل للطبيعة حول تجتذ منى فرعى
لم أخش أى ضلال قد جردته اصرعى
فمحكم الدين منى صلد أبى أي صدع
(ومرشدي) خير راع يسعى لارشاد جمعى
حلبت شطرى زمانى فاخترته خير درع

عن مجلة المرشد الغراء

عبد الحسين القرملى

التاريخ

نهضة البحرين

أقامت مدرسة الهداية الخليفية فى المحرق فى آخر شعبان من السنة الفائتة حفلة لتمرين تلامذتها على الخطابة والقاء مالديهم من محفوظات وذلك بمناسبة انتهاء امتحان نصف سنتها الدراسية حضرها كثير من أفراد العائلة المالكة وجم غفير من زبهاء المحرق والمنامة وكان مدير المدرسة المفضال الاستاذ الجليل السيد عثمان الحورانى وجه دعوة خاصة الى صاحب هذه (المجلة) لحضور الاحتفال وللخطابة فيه فأجاب الدعوة وألقى الخطبة الآتية التى تنشر كلها فى باب التاريخ لعلاقة أولها التامة فيه وان كان آخرها له علاقة بغيره من الابواب اللاحقة لاتخفى على الحاذق اللبيب

وقد ألقى أيضاً شاعر دير الزور المفلق الاستاذ الفاضل محمد الفراتي أحد أساتذة تلك المدرسة قصيدة عصماء فى هذا الاحتفال حازت اعجاب الجمهور وتطاولت الاعناق الى صاحبها الاديب لمتانة أسلوب بنت فكره ولحسن أدائه والقائه

وانفض الجمع وهو يرتل آيات المدح والاطراء لمدير المدرسة الجليل ولاخوانه المعلمين على ما كانوا يبذلونه من جهد في التربية والتعليم بين أبناء تلك البلاد المحبوبة

خطبة صاحب هذه المجلة

سادتى الكرام وأخوانى الاعزاء : كل من تطأ قدمه أرض البحرين اليوم وكانت د سبقت له رؤيتها من قبل يشعر بأنه حل بلدة غير التى كان يعهدها ويشعر بان ك البلدة بعد ذلك السكون الدائم أصبحت في حركة مستمرة في كل شؤونها وانها قد خذت تمشى فى سبيل الاصلاح هرولة وتسير نحو الرقى بجد ونشاط بالغيرة ويشعر فوق ذا بما فى نفوس أهلها من الميل الشديد الى التطور الذى كاد يعم المعمورة من أقصاها ى أقصاها وترون البراهين التى تعبر عن هذا الشعور الحى أيها السادة ماثلة امامكم

الادب

مقصورة الرواحى

— ٣ —

ولا أرى وجهي ناظراً الى وجه يحق أن يحيا بالجفا
وعيشة ثمنها خساسة أشد عندي قذرا من الوعا
قناعة المرء بما يمنى له من حظه فى عيشة خير المنى
ولا اذود الحظ عن طريقه فالسيل حظ للوهاد لا الزبى
ولا أبات شاكعا من حسد قد هيا الله لكل ما كفى
فى قسمة الله وفي ضمانه وفى اقتناع النفس غايات الرضا
اذا سنا الله لعبد نعمة فواجب العبد الرضا بما سنا
ففيم يصلى حاسد ضميره والحظ والارزاق تقدير مضى
فافطن لاقسام الحظوط انها قضية عادلة بين الورى
سوية وان تكن تمايزت حالة ذي عدم وحال من ترى
لم يظلم القاسم محروما ولا كل سعيد بالثراء محتظى
ما سرني من الثراء وفره ان كان بين الحرص واللؤم نما
اذا نفته هكذا وهكذا صبائغ فى أهلها فقد زكا
فانهب المال حقائق العلى وفك من أسر الزكاة الممتدى
ما بليت موهبة فى حقها ووعد ما ضن به الحرص البلى
فربما نحسبه وضيعة في متجر الفضل به الربح نما
عقائل المال اذا طلقتها خلدت بالذكرى وأنت فى الثرى
ما الحق الله بنفس حوبة تخربت من شحها بالمعتنى
اذل أعناق الرجال حرصهم لا تستقيم عزة على الكدى

حتى متى كاسي ريق حية ومطعمي من زمني مر الحنى
اطالب الدهر حقوقا كلها كبارح الاروى منيعات الذري
أقطع أمالي بما فى بعضه أكبر من كان لدرك المبتغى
كان اطلابى فيه أمرا ممكنا أصعب من أمر محال المرتجى
لست على الحمد من الامر اذا غالطته خلابة فيما أتى
اتيه نصافا اذا [illegible] فرضتها الله يقضى ما قضى
والخب لا تصحبه فضيلة ولو الى النجم بذهنه على
ان وسع الدهر احتمال عاقل فهو سلاحى وتلادى المجتبى
ينفق فى اهانتي صروفه وانفق العزم وإنفاقى زكا
ذنبى اليه جنفى عن لؤمه وقدرتى على احتمال ماجنا
وانني الحقف على لثامه انكا فى حلوقهم من الشجا
اذود عن حريتى بحقها واجهد النصر لحر مبتلى
وانني لا أعرف الجد لما أستطيع أن تجره من العلى

(يتبع)

وقفة على الجابور

الجابور اسم لاحد المصائف الجميلة فى جزيرة المنامة الفتانة وقد زاد هذا المصيف بهجة ، وجمالا اتخاذ الاستاذ الجليل المحقق الشيخ ابراهيم بن الشيخ محمد آل خليفة شيخ الادباء فى البحرين له مقراً يقضى فيه أيام الصيف كلها يزوره فيه كثير من أهل العلم والادب والفضل والوجاهة ليتمتعوا بحديثه العذب وفوائده العزيزة وتحقيقاته البديعة التي قلما يخلو منها مجلس من مجالسه العامرة وقد أتيح لشاعر دير الزور النابغة الاستاذ المفضال السيد محمد الفراتي أن يزور سعادة الاستاذ فى مصيفه البديع الخلاب وهناك بعد أن فاز بقرب سعادته فى مصيفه الساحر وفاز بلذة الجسم والروح جادت قريحته الوقادة بقصيدة عصماء طرزها بمدح ذلك الشيخ الجليل الذى تحفه المهابة

والاجلال فى كل حركاته وسكناته ثم عطف على مناظر مصيفه بالاطراء فكانت قصيدته آية في الابداع التي لم يزل الشاعر النابغه يتحف بها و بأمثالها اخوانه وأصحابه العديدين (فالكويت) اذا وقد خصها حضرته بهذه البكر المصونة و بأخوات لها عديدات فاتنات ستشكره على أفضاله الشكر الجزيل وتقدر له هذه الحمية قدرها قال وقاه الله من زوابع الدهر وعواصفه

أيوم النوي كيف انقضى ذلك العهد ... وكيف اصطبارى بعدما في الجهد
ايوم النوى رفقاً بقلب متيم ... أضر به الهجران والبين والصد
أيوم النوى هل يبرىء الدهر مقلة ... تجافى الكرى عنها وقرحها السهد
رعى الله عهدا بالفرات وجيرة ... يمفترق الشطين لج بها الوجد
بها ما بنا من لوعة البين والاسا ... نذير البلى والهم يعقبه الهد
فيامرتع الارام فى ذلك الحمى ... اباق على عهدى به البان والرند
أم البان لم يترك له البين منبتا ... وعفى على آثاره الزمن النكد
وياماء (رأس الكسر)من لى بجرعة ... يروى بها قلبي وينتقع الكبد
حمت وردها عنى الغداة ثعالب ... وقد كان يخشانى بها الاسد الورد
تلفت نحو القطب والنجم جانح ... الى الافق الغربى والليل مسود
وقلبت فى زهر النجوم لواحظي ... اعد تواليها فيخطئها العد
ورحت أكد الفكر في غير طائل ... بأحصائها والفكر يتعبه الكد
فيالنجوم ما لها الدهر غاية ... تنال ولا يلفى لابعادها حد
نجوم ببحر اللانهاية عوم ... تكر على الآباد قسرا وتشتد
وما غايتي انى اروم وصالها ... وقد حال رغم العلم من دونها سد
ولكننى ابغى الصعود بهمتي ... الى ارفع الاجرام ان اسعف الجد
ولي صبية لا الماء عذب تسوغه ... حلوقهمو بعدي ولا عيشهم رغد
يروعهم صرف الزمان وما لهم ... نصير فلا عم يقيهم ولا جد
يناجونني والليل مرخ سدوله ... عليهم وللاحشاء من حرها وقد

فلله ما يلقون بعدى من الجفا (على ان حكم الله ليس له رد)
اذا ما بكى (قيس) تنهد (خالد) وفاحت لفرط البين ثرهما (هند)
ومحروبة ولهى تفيض دموعها لما نابها سحا كما انتثر العقد
كأني بها والهم ملء إهابها مشتة الافكار ليس لها رشد
ومن عجب أن الشآم مواطني ولى فيها واهلى ومنهم لى الود
ويأسرنى من (بالخرق) داره ومن داره ما (بالسخير) او (الحد)
منازل فى (البحرين) يرفع سمكها بها الكرم الفياض والحسب العد
منازل للاشياخ (آل خليفة) بأرجائها الفيحاء قد عبق الند
لكل مليك يملك الحر لفظه وكل أمير فى الندى ما له ند
اذا ما قدحت الفكر فى كنه ذاته علمت يقينا أنه الجوهر الفرد
عرفت (لابراهيم) غر خلائق هي المسك بل اذكى شذا أم هى الورد
خلائق اصفى من مدامع مزنة يمازجها من حلو الفاظه الشهد
اخو ثقة باق على العهد عمره (وأكثر هذى الناس ليس له عهد)
حمدت زماني بعد معرفتي به وللدهر بعد الله قد يجب الحمد
صفا لي محض الود منه وقلما صفالى على العلات من غيره الود
اذا زرته حيى وقرب مجلسي ولا عجب فالند يكبره الند
دعانى الى (الجابور) أمس نخفنى اليه الهوى اليقظان عجلان يشتد
فرحت ولى قلب أضربه النوى فكاد لما القى من الوجد ينقد
وما زلت استهدي اليه فدلني عليه الثنا الوضاح والمؤدد الفرد
وقفت بذاك الربع وقفة واله أهاب به وجد وخل به وجد
وللبحر عج مثل قلبي وزخره يروح بها جزر ويغدو بها مد
وللريح فى تلك الرياض تناوح تروح علينا فى الاصائل أو تغدو
حدائق للولهان فى جنباتها سلو وللحران في ظلها رد
اذا نكبت عنها الشمال لعارض حبتها ولم تبخل بريح العبا بجد

فقلت وملء العين رائع حسنها هنا جنة الفردوس بل ههنا الخلد
اخلاى بالبحرين لست بجازع من البعد اذ ان البعاد هو الصد
ولست بناس ما حييت ولائكم ولو حل ما بيني وبينكم السد

محمد الفراني

الشيخ الكريم محمد على زينل صاحب البر والاحسان

لست فى حاجة هنا الى تعريف القراء بهذا المحسن الكبير والسيد الجليل فقد امسى لا يجهله لشهرته الطيبة أحد وأصبحت أخبار مكارمه واحسانه مترنم الحادي فى قفره والجليس فى سمره واذاً فالذي أريد أن أقدمه بين يدي القراء في هذا العدد انما هو قصيدة غراء قالها الشاعر المفلق الأديب خالد بن محمد آل فرج فى حفلة استقبال حضرته فى البحرين ٢٠ محرم سنة ١٣٤٦ وموعدنا بترجمته الوافية فى أحد الاعداد الآتية ان شاء الله تعالى

تحيـــة وتذكار

اهديك من سكان هـذي الدار ذكرى من الترحيب والاكبار
اهـلا وسهلا مرحباً بتحيـة سبكت لكم فى قالب الاشعار
تهـدي لمقـدمكم تحيـة مخلص ولدى الرحيـل تكون كالتذكار
والمرء يبـدي سره بوسـائل لتقـوم بالافصـاح والاظهار
مالوح المنـديل إلا كنية عن قلبـه المتخفق المحتار
وتراه يبدي الود والاخلاص فى زهـر يضـوع عبيره وعمـار
اما الحقوق فكل فرد عاجز عن فعلها والعـذر بالاقرار
كل المظاهر لا تفي مهما حوت من محفل وتصـافح ونثـار
لـكنها عنوان ود معرب بعواطف يغني عن التكرار
ما اهتز سلك الكهرباءة هزة إلا بقـوة كامن التيار

أحمد والحق انت محمد ... من عارفيك وسامعي الاخبار
وكأنني بك قد خفضت تواضعاً ... رأساً يردد كلمة استغفار
لا تخطيء الزعماء في أفعالهم ... بسوى تواضعهم عن الاقدار
لا تخجلن امام وقفة شاعر ... لله والتاريخ والآثار
لا ابتغي غير الحقيقة انها ... هي غايتي مهما غلت وشعاري
وفضاء اجواء الخيال يضيق بي ... في الشعر ان غاليت في افكاري
اناَ لا اقول البدر أنت بطلعة ... في الليل أو شمس الضحى بنهار
او ذلك البحر الخضم بمائه ... فضلات غيث عطائك المدرار
او لست من بشر وحسبك قدوة ... ان تقتدي بسميك المختار
والمدح ان ترك الحقيقة جانباً ... هزء يراه كل رب وقار

الله يشهد ان فضلك شامل ... للكل من مثر ومن بحار(١)
افعالك الحسنى غدت ملموسة ... للناس في علن وفي اسرار
هذي (اوال) تجيب ان ساءلتها ... كم ذا تعاني سابقا وتداري
من باخس لحقوقها بمطامع ... لا تنتهي بالحد والمقدار
او عائش في الهند من حيراتها ... بتنعم وترف ويسار
يشقى بنوها والنعيم لغيرهم ... فكأنهاوالحال (عين عذاري)(٢)
نادتهم بلسان حال خافت ... كتغاء شاة في يد الجزار
رفقا بأبنائي وبي لا تبخسوا ... ثمنا لما نشريه بالاعمار
حتى فتحت لها طريقا للغنى ... والخير أصبح واسع المضمار

---

(١) البحرية في اصطلاح اهل البحرين عمال الغوص وهم طبقة الفقراء
(٢) (عذاري) عين شهيرة في جزيرة البحرين في ارض عالية ولذلك فهي لا تسقى الا الزروع النائية عنها ويضرب بها المثل فيمن لاينفع قومه فيقال. (هثرثن عين عذارى يسقي البعيد ويترك القريب)

انقذتها من منسر ومخالب ومكشر بالناب والاظفار
وغدوت في سبل الحياة دليلها حتى اقتدت بك فى السرى كمنار
هى أمة روح الحياة سرت بها مما سعيت به لوجه الباري
وجزاؤك التوفيق منه حيثما يممت بين اقامة وسفار
صدق الرسول بقوله (الاعمال بالنيات) والبركات بالاخيار
والفضل للرجل الخاطر اولا لا تجتنى العليا بلا اخطار
والجد والاقدام خير وسيلة لقيام مأثرة ونيل فخار
تلك الحياة الى « الحجاز » بعثتها فازلت ما للجهل من استتار
دور المعارف شاهدات انها لولا نداك لآذنت ببوار
ان «الفلاح» (١) مزارع بشرية تؤتيك بالازهار والاثمار
ومتى نشرت العلم في شعب فقد أحييته فى اطول الاعمار
سبحان من اعطاك اخلاقا بها مثل من الاحسان والايثار
في كل يوم قادم ومودع متجول فى شاسع الاقطار
وكأن مسكنك الذي تختار : فى الـ معوام والسيار والطيار
تشقى ليسعد بائس متستر لولاك مد اكفه بصغار
تخفيف آلام الكبار بجنبه تحقيق آمال بفكر صغار
لو شئت جمع المال ضمن خزائن لملأتها من فضة ونضار
وتواضع يسمو بصاحبه الى اوج العلى وجلائل الاخطار
واذا بسمت فعن ضمير طاهر بسرائر تنبى عن الاسرار
هذي الخصال كفهرس لمآثر جلى اتيت بها عن الاكثار
الله يعلم انهن حقائق ملموسة بشهادة الحضار

خالد بن محمد الفرج

(١) الفلاح اسم المدارس التى اسسها المحتفل به في الحجاز والهند وعمان

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

من الشاعر البائس الى زعيم تونس

تنازل سعادة زعيم تونس الا كبر مولانا الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي كما هي عادته فى الحنو على الضعفاء فارسل للشاعر البائس الكويتي الشيخ صقر بن سالم آل شبيب من بغداد بطاقة يهنئه فيها بعيد الفطر المبارك ففاض شعور الشاعر بهذه القصيدة العصماء التي رفعت رأسها بمدح سعادة ابى الدؤساء والمستضعفين قال عجل الله له الفرج

اكذا يكون تواضع الكبراء ... وتلطف العلماء بالشعراء
كلا ولكن التواضع شيمة ... لزعيم تونس ندرة الزعماء
وافيت بالتبريك فى العيد امرأ ... خلع القضاء عليه ثوب شقاء
فأريته وجه السرور وطالما ... سترته عنه سواتر اللأواء
انى يرى وجه المسرة بارزاً ... من لم يزل من ابأس البؤساء
يشكو طواه معلناً لكن الى ... اذن عن الشاكى الطوى صماء
قلب الكويت من الشراسة مفعم ... اكن على مثلى من الادباء
الناصحين المخلصين بنصحهم ... النابذين حداءها الصرحاء
كم أرسل الصيحات فيها منذراً ... من قسوة طالت على النصحاء
فتعير سمعيها صياحي عليها ... تلفى بذاك مبرراً اقصائي
أما الالى اتخذوا الدهان شعارهم ... فيها فما زالوا من السعداء
يحنو حنو الامهات عليهم ... وهم اليها طرق كل بلاء
وترى تقدمها وهذا شأنها ... مع أهلها من ممكن الاشياء
فاظل منها ضاحكا من رأيها ... ضحكا يفصله مرير بكائي
قد عزنى فيها البلاغ لانني ... ماشبت احلاصى لها برياء
من لي بها بلداً اذا استوطنته ... احرزت فيه مسكة الخوباء

ما الرأي يا عبـد العزيز ففاقتي في ليلها عنى اختفت آرائي
ارنى طريقاً للتخلص مفضياً من حـلة فى موطني نكراء
ماذا ترى غير الرحيل فقـد أبى هـذا على ثقيل قيـد عمـاء
كن لي برأيك منقذاً فالرأى قد يكفي لتخليصي من البرحاء
اولا فسـل وعزمني ارملا فجعته شـقوته بكل عزاء
فلقد تكون التعزيات مريحـة من لم يجـد فى العيش غـير عناء
لاسيما وزعيم تونس ناظم منها النفير بحكمة ودهاء
لولا تلعثم مقولي بخصـاصتي لاراك وجـه قصـيدة عصماء

فهد بن سالم آل الصباح فى الجامعة الامريكية

هذا الشاب المهذب هو أحد الشباب النابه من بيت آل الصباح العائلة الحاكمة في الـكويت وممن شغفوا بالعلم وتحصيله شغف سواه بشهوته ولذته

تلقى مبادىء العلوم الابتدائية في المدرسة الاحمدية ثم كان أحد أفراد البعثة العلمية التى خرجت من الكويت الى العراق و بقي فى الـكلية الرحمانيـة في البصرة برهة من الزمن يرتشف من نمير العلم الزلال ثم عاد إلى وطنه الـكويت مملوء الحقيبة والاهاب

وأخيراً حدا به الشوق الى أن ينظم في سلك طلاب الجامعة الامريكية في بيروت فـكاشف أخاه الـكبير سمو الامير الجليل الشيخ عبدالله السالم الصباح فى ذلك العزم وهو لا يدري ماذا يصادف ولـكنه لم يجد من سموه الا كل تشجيع على تلك المهمة الشاقة

ولا بدع ان يجد من سموه مثل هذا التشجيع وسموه ممن يعرفون مزايا العلم بانواعه ويعلمون أن الوقت المقبل ليس له من السلاح الا العلم النافع. سواء دينيا ودنيويا

ولهذا فقد سافر ذلك الشاب فعلا الى الجامعة في العام الفائت وهو الآن فى الكويت لتمضية العطلة الصيفية وسيرجع اليها بعـد ان تفتح وفقه الله وسدد خطاه واصلح دينه ودنياه وابقى له ولا خوانه سمو الامير الجليل اخاهم الكبير الذي تجسمت فيـه الشفقة عليهم باكمل معانيها

القديم والجديد

امرأة افرنجية تسخر من السفوريين

قالت مجلة الفتح الغراء تحت هذا العنوان :

العنوان عجيب ولكنه حقيقي وقراء الفتح يعلمون انها لا تنشر شيئاً الا بالحق ان شاء الله

كثيرون من المسلمين وفيهم ناس من المشائخ الذين يحبون ان يقنعوا فريقا من الناس بانهم مستنيرون أو متساهلون أو مجددون . يتشدقون بين حين وآخر بالانتصار للسفور زاعمين أن الحجاب مانع من أرتقاء المرأة فليقرأ هؤلاء ما كتبته مدام شنبور الفرنسية في جريدة (لاسيري) يوم ٤ سبتمبر سنة ١٩٢٨ بعنوان (رأيي في المرأة المسلمة) وترجمته مجلة الذخائر قالت الكاتبة الفرنسية

لم يستلفت نظري شئ أكثر من المرأة المحجبة وأرى انه عبثا يحاولون اقناع المرأة المسلمة بنزع حجابها واقتحام المصاعب فى مشاطرتها الرجل أعماله . فاذا لم تكن الغاية من ذلك المشاركة في العمل فأى فائدة من سفورها وتبرجها فى الساحات العمومية وجعلها ضحية لسافلى الاخلاق

ارى أنه لم يحن الوقت الذي يحتم على المرأة المسلمة أن ترفض الحجاب وترفض معه تقسيم الاعمال بين الرجل والمرأة . والبرهان على ذلك هو أن المحيط الاقتصادى والصناعي ليس بحاجة ماسة لمساعدة المرأة المسلمة للرجل وكم كنت اسخر من الذين يقولون أن الحجاب هو العثرة لاولى في سبيل رقى المرأة المسلمة فانى أعكس هذه الحجة التى لا تأثير لها فى القواعد الاجتماعية، فأى دخل اذاً للحجاب هنا

والخلاصة انى اعتقد انه من الخطأ الفادح دفع المرأة الى السفور . وأول مرحلة يتحتم على المرأة قطعها هى العلم بقدر الحاجة الماسة

فى كل مرافق الحياة هنا . فى العلوم والمعارف فى الآراء والافكار فى النظام والعمران وحتى فى الحالة التجارية والاقتصادية أيضاً والفضل فى هذا كله يرجع الى سهر أولياء الامور على مصلحة وطنهم وشعورهم بالواجب الملقى على عواتقهم ودأبهم في الاخذ بالوسائل التى ترفعه الى مستوى يليق به ويجعله نبراس الخليج الفارسي في هذا العصر

ويطول بي الشرح أيها السادة لو أردت الافاضة فى سرد البراهين على ما قلت وأحسب أن نظرة بسيطة يلقيها الحاذق اللبيب على المعارف التى شع نورها اليوم في هذا القطر المحبوب مع المقارنة لها بالمعارف في أزمنتها السالفة يكفيني برهاناً ساطعاً على هذا التطور الغريب . والمعارف هي أول حجر تقوم عليها نهضة الأمة وحياتها ويرتفع من قمتها صوت فخرها وسؤددها

ولقد أحطتم خبراً أيها السادة بما خصصته الحكومة لها من مبالغ طائلة لم تكن من قبل وعلمتم بأن السادة الذين كلفوا بخدمتها باذلون قصارى ما عندهم من جهد فى ترقيتها يتقدمهم رئيسهم المفضال سمو الامير الجليل الشيخ عبد الله بن الشيخ عيسى آل خليفة الذي أصبح يدير دفتها بهمة لاتعرف الملل ويلاحظها أشد من ملاحظته لشؤونه الخاصة وهذا الاحتفال الذي حضرتموه اليوم أيها السادة وشاهدتم فيه من مظاهر الحياة ما شاهدتم وسمعتم فيه من نغمات أبنائكم الشجية ما سمعتم يلمسكم الفرق الظاهر بين يوم المعارف وأمسها في البحرين ويخبركم بالحقيقة الناصعة عن هذا التطور الذى لهجت به الالسنة على اختلافها ويدلكم على اهتمام القائمين بها اهتماما يسجل لهم الثناء العاطر على ما كانوا يقومون به من خدمات جلى فى هذا السبيل الصالح سبيل الفخر والسؤدد سبيل المجد والشرف سبيل النور والهدى

سادتي هذه كلمة وجيزة قلتها الآن ازاء ما رأيته فى هذا الاحتفال الزاهر من حركة تستفز الشعور وتحرك الوجدان واذا كان من الواجب علي أن أقول كلمة أخرى فيه غير ما سمعتم فأجل كلمة أنثر درها بينكم وأنفعها هي الوصية لكم بأن تكونوا معتدلين فى آرائكم وأفكاركم معتدلين فى أقوالكم وأعمالكم وأن تكونوا على حذر تام مما يأتي به الغرب من عوائد وأخلاق ومعارف وعلوم . فلا تكونوا ممن

يحظرون تقليده في جميع أعماله ويمنعون احتذائه في كل عوائده وأخلاقه حتى ما كان منها نافعا مفيداً ولا ممن يرون أخذ ما يأتي به سائغا على علاته حتى ما كان ضاراً مهلكا

لا تكونوا أيها السادة من الفريق الاول لان الاعراض عن كل ما يأتي به الغرب حتى المفيد منه يفضي بنا كما قال أبو حامد الغزالي الى أن نضرب صفحا عن كل صالح سبقونا اليه وفي هـذا من مخالفة العقل والنقل ما فيه ولا تكونوا من الفريق الثاني اذ التمسك بقوله بتركنا نسعى وراء كل مفسدة تأتينا من الغرب وأبنائه وهذا ولا ريب يجرنا الى هوة من الشقاء عميقة أنتم أعلم بمداها . كونوا وسطا بين الفريقين فاقبلوا من الغرب النافع والصالح وارفضوا منه الفاسد والضار

خذوا منه أيها السادة علومه النافعة التي انكشفت له بها الغوامض والاسرار وحلق بها في الفضاء وغاص أعماق البحار خذوا منه صنائعه التي استبعدنا بها وقبض على مصالحنا بيد من حديد وتركنا بعد الثروة الطائلة فقراء معدمين . قلدوا الغرب بنشاطه في أعماله وثباته على آماله . ان سد أمامه باب فتح له من الأمل أبواباً قلدوا أبناء الغرب بتكاتفهم في اليوم الرهيب والوقت العصيب . اقتدوا بهم في تنظيم أمورهم. وطموح أنظارهم الى السيادة والعلا . احتذوا حذوهم في تشييد المعاهد العلمية والنوادي الادبية والاخلاقية وفي تأسيس الجمعيات الخيرية وفتح الملاجئ للفقراء والمعوزين واقامة المستشفيات للمرضى والجرحى

فبذا أيها السادة يحسن التقليد والاحتذاء وبأمثاله يحسن السعي وراء الغرب ولكن مما يذهب بعقل الحكيم اننا (والاسف تلو الاسف) لم نقلد الغرب إلا بقشور الامور دون لبابها وفي الضار منها دون نافعها . قلدناه ولكن في تهتكه الذي امتص دم العفاف من الوجوه وضرب يد النزاهة بيد سوداء خشنة . قلدناه ولكن في الخلاعة التي ما فاضت أنهرها في أمة إلا وآذنت بالهلاك والدمار ولا فشت في قطر إلا وجرت أهله الى الافلاس المخيف. قلدناه ولكن في معاقرة الخمور التي تميت الاحساس والشعور وتسلب من المرء عقله وماله وتوقعه في شرك لا يطيق التخلص منه . قلدناه ولكن في التهافت على مراسح التهو والسخاء الحاتمي بالاصفر الرنان في سبيلها مع اهمالنا أمر

الواجبات علينا وأمر من نعولهم وتركناهم يتضورون جوعا . قلدناه ولـكن في الشغف بالقمار وما فى القمار إلا كل خسارة ونقصان . قلدناه ولكن في تدهوره و إلحاده فأصبحنا ننظر الاديان الحقة بنظر السخرية والاستهزاء .

وبالاجمال أيها السادة إننا قلدنا الغرب فى رذائله التى شعر هو بضررها فأخذ يحاول التفلت منها وابتعدنا عن كل خلق كريم وعمل طيب كان يقوم به من آن لآخر. سلـكنا هذا المسلك الوعر فهدمنا فخرنا بأيدينا وأبعدنا عنا كل تراث مقدس وكل نخوة واباء وبقينا فى حالة من البؤس يرثي لها كل عاقل حكيم

الحفلة السنوية لتأسيس المنتدى الاسلامى

فى البحرين

في أول ليلة من شهر رمضان المبارك من السنة المنصرمة أقام المنتدى الاسلامى حفلة لمرور سنة على تأسيسه حضرها جم غفير من وجهاء البحرين وأعيانها افتتحت بقراءة عشر من القرآن الـكريم ثم ألقى نائب الرئيس الفاضل الحاج سلمان احمد كمال خطبة شكر فيها الحاضرين أجابتهم وأبان الاعمال التى قام بها المنتدى منذ تأسيسه الى تلك الساعة ثم تلاه صاحب هذه (المجلة) بكلمات تناسب الموضوع سننشرها هنا ثم تبعه الاستاذ الفاضل ابراهيم العريض أحد أساتذة مدرسة الهداية الخليفية فى المنامة ورئيس النادى الادبى سابقاً بكلمة أخرى بالموضوع نفسه وكان مسك الختام كلمة الاستاذ الجليل السيد احمد عبد الهادي الخليلى مدير مدرسة الهداية الخليفية في المنامة ثم انفض الجمع سائلا من الله تأييد المنتدى والاخذ بناصره

خطبة صاحب هذه المجلة

فى الحفلة السنوية لتأسيس المنتدى

اخواني الأماثل انكم في مثل هـذه الليلة المباركة من هذا الشهر المبارك من السنة الفائتة وفقتم الى تأسيس هذا المنتدى الميمون وفى مثل هذه الليلة أخرجتموه الى حيز الوجود بعد أن كان محصورا في دائرة القول والفكر وفى مثل هذه الليلة تعاهد ثلة من أشرافكم على أن يرفعوه الى مستوى يليق به و يغادر الالسنة تلهج بذكره اعجاباً واكبارا ولقد اجتمعتم هذه الليلة هنا احياء لذكرى ذلك الوقت المبارك الذي له في تاريخ قطركم الحديث شأن يذكر وكان مبدأ عمل من أجل الاعمال الدينية والاخلاقية في جزيرة أوال و بين أهلها النجباء فأحسنتم بما فعلتم وأصبتم في احياء تلك الذكرى لهذا المشروع الطيب الذى يجب أن يسدى وافر الشكر الى من سعوا في تأسيسه وافتكروا في انشائه وساعدوه ماديا وأدبيا

إخواني الاماجد أنا على يقين انكم لم تندفعوا الى تأسيسه إلا بعـد ان رأيتم الحاجة ماسة اليه . حاجة الدين والاخلاق حاجة الوطن وأهله . و بعد أن رأيتم ماهو فاش فى العالم من تدهر كاد يأكل الأخضر واليابس والحاد أوشكت أن تضل به العقول جمعاء وفساد اغبر منه وجه العفاف والطهر وخارت منه قوى النزاهة والشرف

رأيتم كل هذا أيها الفضلاء فهالكم الأمر بفظاعته وأزعجكم الخطب بمصيبته فنهضتم نهضة الاسود الرابضة ويد الحمية تدفعكم الى ميدان العمل والجهاد ميدان المكافحة والنزال حتى كان ما كان مما يجب أن يحفظ لكم من جرائه الذكر الجميل فى سويداء القلوب وعلى صفحات التاريخ لابناء المستقبل

اخواني الاجلاء ثم أن من دواعى الفخر لكم أن وفقتم الى أعمال هامة فى مدة وجيزة لا يحسن بالمنصف انكارها وفقتم الى أن ترفعوا لهذا المنتدى الاسلامى اسما عاليا في كثير من الاقطار الاسلامية والى خدم هي أنهى مايمكن أن يقوم بها ناد مثل ناديكم بين قوم كأبناء جلدتكم وفقتم الى أن تحذو به حذوا الجمعيات التى أسست

على تقوى من الله وأسست لمثل ما أسس له من الاغراض التى هي منية المصلحين وأنشودة المرشدين

وها هي المحاضرات القيمة التي ألقيت في ردهته وأودعت في سجله تنطق بلسان فصيح ببعض ما قمتم به من جلائل الاعمال اذ للمحاضرات في هذا العصر أهمية في الاصلاح عظيمة يشعر بها كل مفكر سبر حالة الوقت وأهله اليوم

سادتي على أنى أؤمل مع هـذا بأن لاتقفوا عند هذا الحد الذي وصلتم اليه ولاتقنعوا بما أبقيتموه لكم من الآثار التي هي أول الغيث بل أود أن يكون سيركم في سبيل ترقية منتداكم مستمرا فكلما قطفتم منه ثمرة تشتهونها تاقت نفوسكم الى ماهو أحلى منها وأشهى : وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا شأن النفوس الـكبيرة الجبارة.

أود هذا لمشروعكم لتصلوا به بالتدريج الى غاية كماله ولتعرفوا الناس بما تكنه نفوسكم من الآمال البعيدة وانكم أهل لأن تقوموا بمهام الامور في الاصلاح وما اليه

وأهم شيء أريد منكم أن تصرفوا اليه همكم وتعطوه من العناية ما يستحق وقوفكم في وجوه من يريدون فتنة الناس في أديانهم التي هي أثمن شيء عندهم ويريدون أن يدنسوا محاسن أخلاقهم بما يدسونه بينهم من سموم قاتلة ودعاو في الاصلاح كاذبة وأريد منكم أيضا أن تبذلوا كل ما عندكم من قوة واقتدار في هـذا الأمر احتسابا لوجه الله ورجاء لثوابه ، وأريد فوق هذا أن لايتطرق الوهن الى عزائمكم مهما كان أمام مشروعكم الجديد من عقبات ومهما ألقى في طريقه من عراقيل فالرجال لاتعرف الا بثباتها وصبرها والاعمال لاتقدر الا بفوائدها ونتائجها

ولي وطيد الأمل بما بينكم من شباب ناهض اتقـد غيرة على الحق وامتلأ حماسة على الدين بأن يجيب النداء ويعتبر بما أقول فالجو مظلم والوقت مدلهم والعاقبة ان لم نفتكر بها وخيمة

سادتى الاجلاء ان علينا واجبات ثقيلة لديننا وأبناء جلدتنا ولا سيما في هـذا اليوم الذي أنكرنا فيه كل شيء وأصبنا فيه بنكبة زعزعت أركان مجدنا وجزت

جذور فخرنا نكبة سوداء يجب على علماء الامة أمامها اليوم أن يسدوا النصائح لاخوانهم الحائرين لتنير لهم الطرق الحالكة وترشدهم الى الصراط السوي ويعرفوهم بما في خلال تلك النكبات من مكروبات تفتك بالارواح والاجسام

واذا كنتم أيها الاخوان تنتظرون مني في موقفي هـذا أن أبدي لكم شيئا من النصائح التي تهمكم فاني استميحكم العذر الآن لأنكم ستسمعون مني طيلة هذا الشهر المبارك كل يوم بعد صلاة العصر في مسجد الكريم المحسن الحاج يوسف بن أحمد كانو ماتريدون من مواعظ وارشادات أرجو أن ينفعكم الله بها

شجرة واق الواق

اسلفنا القسم الاول من محاضرة الاستاذ الجليل العلامة الشيخ عبد القادر المغربي فى الجزئين ٩ و١٠ تحت عنوان اليـابان هل يعرفها العرب و بماذا كانوا يسمونها والان ننشر القسم الثاني منها المختص بشجرة واق الواق مثنين على عناية الاستاذ بالكويت واهتمامه بصاحبها على البعد

أثبتنا فى المحاضرة السابقة أن جزائر واق الواق التى ولع بذكرها العرب ليست هي شبه جزيرة (كوريا) وانما هى جزائر اليابان نفسها . وقلنا أيضاً ان (واق الواق) هو اسم للجزائر لا للشجرة المشهورة . أما الشجرة فلم يعرف لها اسم . وكل ما عرف منها الوصف والرسم . بل ان المحققين من جغرافيي العرب أهملوا ذكر هذه الشجرة . ورأوها من جملة الاساطير . و بعضهم كالبيرونى أنكرها بتاتا . والذي أسهب في وصفها هو المؤرخ المسعودى . ومن ثم عابه زميله الادريسي وقال ان المسعودى ذكر أشياء عن هذه الشجرة ما كان ينبغي له أن يذكرها .

وأقدم من ذكر شجرة (واق الواق) من كتبة العرب (بزرك بن شهريار الرامهرمزى) فى كتابه (عجائب الهند) الذى ألفه في أوائل القرن الرابع للهجرة فقد قال ما نصه : (وحدثني محمد بن بابشاد عمن حدثه ممن دخل (واق الواق) أن هناك شجراً كباراً له ورق مدور . ومنه ما هو الى الطول [illegible]

الا انه أكبر منه ، وصورته صورة الناس تحرك الرياح . فيخرج منه صوت . وأن داخله منفوخ . فاذا قطع عن الشجرة خرج الريح منه من ساعته . وصار مثل الجلد . وان بعض البانيانية رأى الحمل فتعشق صورة من الصور فقطعها ليحملها معه . فخرج الريح منها فبقيت كالغراب الميت اه . فأين بابشاد الذى روى خبر هذه الشجرة ليرزك مؤلف (عجائب الهند) لم يقل ان ثمرها بنو آدم حقيقة وانما قال على صورة بني آدم . ومع هذا فقد وجد لهذه الصوره المتخيله هندى بانيانى (١) عشقها وان عشقه فما يذكرنا بعاشق أم عمرو المشهورة حكايته في كتب الآداب العربية وخلاصة قصته أنه سمع منشداً في الطريق يقول

يا أم عمرو جزاك الله مكرمة ردى على فؤادى أينما كانا
لا تأخذين فؤادى تلعبين به فكيف يلعب بالانسان انسانا

فعشق أم عمرو هذه من فوره . وجعل يقاسي آلام الحب وتباريحه . ثم اتفق له أن سمع منشداً آخر يغني في الشارع :

اذا ذهب الحمار بأم عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار

ففهم أن أم عمرو ماتت فاضطرب وانتقل فوراً من آلام الهيام بها الى آلام الحزن عليها : كحزن زميله البانياني على ثمرة واق الواق .

وما ذكره مصنف كتاب عجائب الهند عن ثمر شجرة (واق الواق) ليس فيه أكثر من قوله إن ثمرها (على مثال القرع وصورته صورة النـاس) . ولـكن قام رواة الاخبار بعده فبالغوا وأغرقوا . وزينوا وشوقوا . فقال القزويني (انما سميت جزائر

---

(١) (البانياني) واحد (البانيانية) وهم طائفة من وثنيي الهند يعبدون البقر وما زالوا الى اليوم مشهورين بهذا الاسم ولعل هؤلاء البانيانية هم (المانوية) أتباع (ماني) فان المنسوبين اليه يسمون تارة المانوية كقول المتنبي

وكم لظلام الليل عندي من يد تخبر أن المانوية تكذب

وتارة يسمون (المنانية) كان أهل الهند حرفوا اسمهم الى (البنانية) بالباء مكان الميم ثم تلاعبوا فيه فقالوا (بانيانية) وواحدهم (بانيان)

واق الواق لانه تنبت فيها شجرة تحمل ثمرة تشبه المرأة المتدلية من شعرها . فاذا نضجت صاحت واق الواق .

وقال الجغرافى الدمشقى المشهور بشيخ الربوة (جزائر واق الواق سميت باسم شجرة صينية تسمى واق الواق تشبه شجرة الجوز أو الخيار شنبر تحمل شجراً يشبه رأس الرجل ومتى نضج صاح واق الواق . وأهل تلك البلاد يتفاءلون خيراً منذ يسمعون صياحه .

أما ابن اياس فى كتابه (اختراق الآفاق) فقد قال : إن ثمر الشجرة يشبه رأس المرأة المتدلية من شعرها ومتى نضج صاح (واق الواق . الحمد لله الخلاق) ثم سقط جافاً يابساً . فيلتقطه سكان تلك البلاد للانتفاع به)

وزاد ابن الوردى عليه فقال « ان ذلك الثمر الذى يشبه النساء يخرج من غلاف يشبه الجوالق (أى العدل الكبير) وكلامسه الهواء أوحرارة الشمس صاح (واق الواق) ثم ينشق الغلاف و يسقط الثمر من داخله جافا

وقال صاحب المعجم الفارسي المسمى (برهان كيتى) : (واق الواق . أو ووق ووق) اسم جزيرة فى المحيط الهندي أو هو اسم جبل تنبت فيه شجرة لها ثمر يشبه رأس الانسان أو الحيوان وله صوت غريب يتكلم و يجيب حتى اذا سقط أو قطفه أحد لا يعود يتكلم . وتسمى هذه الاشجار واق الواق)

هذا ما قاله مؤرخونا فى شجرة واق الواق وثمرها العجيب ولكن هذه الشجرة لم تشتهر اشتهارها المعروف الا بعد أن جاءنا كتاب (الف ليلة وليلة) بقصة حسن البصرى التي وصفت شجرة واق الواق ونساءها وصفا تداولته الرواة . وتحايت لحلاوته الافواه .

وقد قلنا آنفا إن كتاب عجائب الهند هو أقدم من ذكر هذه الشجرة ، وقد صنف فى أوائل القرن الرابع للهجرة . أما كتاب « ألف ليلة وليلة » فألف قبل القرن الرابع مترجماً عن كتاب فى الفارسية اسمه (هزار أفسانه) أى ألف حكاية . فلا جرم أن تكون قصة الحسن البصرى مما أضيف الى

الف ليلة وليلة فى القرون التالية : فان الزيادات عليها استمرت الى القرن العاشر للهجرة .

وخلاصة حكاية الحسن البصري أنه شاب بغدادى رأى حمامات نزعن ريشهن فاذا هن بنات أبكار وجعان يغتسلن فى بركة ماء فاختلس ثوب أجملهن وبذلك اضطرها أن تستسلم اليه . فأخذها الى بغداد وتزوجها وولدت له ولدين ثم ظفرت بثوبها الريش الذي كان مخبوء عند زوجها فلبسته وطارت الى بلادها فعاد زوجها الحسن يجن حتى تيسر له من دله على الشيخ (عبد القدوس) وهذا دله على الشيخ (أبى الريش) والشيخ (ابو الريش) هداه إلى حسون ملك بلاد الكافور) فقال له حسون ان زوجتك في بلاد (واق الواق) وهى ابنة ملكها و بينك و بينها مسافة سبع سنين وما من انسان ذهب الى تلك البلاد وعاد سالما ولكن الملك حسون رق له ورحمه فأركبه على كتف العفريت (دهنش الطيار) فأوصله هذا الى (واق الواق) وتعرف هناك الى عجوز من نسائها اسمها (السواهي ذات الدواهي) فأخبرته بما كان يجهله وهو ان زوجته واسمها (منار السنا) بنت ملك جزائر واق الواق وان اختها الكبرى (نورالهدى) عاقبتها على تزوجها به فهي اليوم تعذبها وتنتقم منها . ثم وعدته العجوز بانها توصله اليها وتساعده على انقاذها اكراماً للشيخين عبد القدوس وأبو الريش . ثم وصفت العجوز للحسن البصرى ماذا سيلاقونه فى هذه الرحلة فقالت :

اعلم يابنى ان زوجتك فى جزيرة من جزائر واق الواق فاذا سافرنا اليها قابلنا جبل عظيم ونهر جار متصل بجزائر واق الواق واعلم يابنى ان عسكر الجزيرة من البنات الابكار والحاكم عليها امرأة من ملوك هذه الجزائر السبعة ومسيرة الجزائر سنة كاملة. وعلى شاطىء النهر جبل ثان اسمه جبل واق الواق سمى باسم شجرة أغصانها تشبه رؤوس بنى آدم فاذا طلعت الشمس عليها تصيح تلك الرؤوس جميعها (واق الواق . سبحان الملك الخلاق) فاذا سمعنا صياحها علمنا ان الشمس طلعت . وكذلك اذا غربت الشمس تصيح تلك الرؤوس وتقول فى صياحها (واق الواق . سبحان الملك

الخلاق) فنعلم أن الشمس غربت . ولا يمكن لاحد من الرجال أن يقيم فى جزائرنا بل لا يمكنه أن يصل الينا

ثم ان الحسن البصرى بمساعدة العجوز ذات الدواهى وبمعونة طاقية الاخفاء أنقذ زوجته (منار السنا) من ظلم أختها (نور الهدى) ورجع بها الى بغداد . واذ ذاك التفتت منار السنا الى زوجها (الحسن البصرى) وقالت له : (كل ماحل بى من العذاب سببه أنى عصيت أمرك وخرجت من دارى من غير أذنك فبالله عليك يا زوجى إلا ماسامحتنى . وغفرت ذنبى . وان المرأة لاتعرف قيمة زوجها حتى تفارقه) فأجابها زوجها (إنى سامحتك من كل قلبى بل ربما كنت أنا المذنب لأنى قصرت فى المحافظة عليك واتكلت على أمى المغفلة) .

قال المؤلف الهولندى « دي كوي » يمكننا أن نستنتج من أقوال كتبة العرب أنهم كانوا يعتقدون بوجود شجرة فى جزائر واق الواق وهى بلاد اليابان . وان لتلك الشجرة ثمراً يشبه المثانة التى تكون بقدر رأس الانسان وعلى شكله . ومتى قطعت هذه الثمرة انشقت وخرج منها صوت .

فلنبحث عما إذا كان يوجد اليوم فى بلاد اليابان شجر له ثمر بهذه الصورة ؟ فان وجد تحققنا أن اليابان هى واق الواق القديمة . قال وقد كتبت الى المسيو (جيرتس (١) دى يوكوهاما) (M. Gearts de Yokohama) استفسر منه عن هذه الشجرة . فجاءني منه جواب قال فيه « انه لا يوجد فى اليابان شجرة بهذه الأوصاف لافى الحقيقة ولا فى الحكايات ولا فى الأساطير .

قال وكذلك النباتى اليابانى المشهور (ايتوكسك دى يودو) Itokeiske de Yédo فانه يجهل كل ما قيل عن هذه الشجرة . ثم قال ولكنى وجدت فى دائرة المعارف اليابانية المطبوعة سنة (١٧١٣) م (١١٢٥ هـ) ذكراً لشجرة عجيبة تشبه الشجرة

---

(١) وهذا العالم يابانى كما يظهر من نسبته الى (يوكوهاما) وهى مدينة مشهوره في بلاد اليابان

التي وصفها العرب ولكنها تنبت في غير بلاد اليابان . وها كم ملخص ما ذكرته دائرة المعارف المذكورة :

(إن بلاد (تاشى) (Taschi) أو تاتجيك (Tadjik) واقعة في الجنوب الغربي من شاطىء البحر بين أودية وجبال وهى تبعد ألف ميل عن بلاد اليابان . ويوجد فى تلك البلاد أشجار تحمل أزهاراً تشبه رأس الانسان . لكنها لا تفهم لغة البشر وإنما هى تضحك حينما تسأل . واذا ضحكت طويلا انشقت وسقطت على الأرض) فانظروا أيها السادة كيف أن اليابانيين ينقلون خبر هذه الشجرة المشبهة لشجرة (واق الواق) لكنهم يقولون إنها تنبت فى بلاد (تاشى) فأين موقع بلاد تاشى يا ترى ، ثم ندع اليابانيين ونستفتى الصينيين عن بلاد (تاشى) وشجرتها فنجدهم يروون في معلمتهم (أى دائرة معارفهم) عند الكلام على كلمة (تاشى) هذه الحكاية :

إن أحد حكام (تاشى) أمر بعض رجاله أن يبحر في سفينة مشحونة ألبسة وطعاماً الى جهة غير معلومة فسافر وتاه فى البحر ثمان سنوات واكتشف فى أقصى الحدود الغربية في وسط البحر صخرة مربعه الشكل وفيها شجرة أغصانها حمر وأوراقها خضر وهى تحمل ثمراً يشبه الأطفال الصغار : طول الواحد منهم ست أو سبع بوصات (أى نحو شبر) وحين يرى هؤلاء الاطفال أحداً من البشر لا يتكلمون بل يأخذون في الضحك ويحركون أيديهم وأرجلهم وهم متدلون بشعورهم من أغصان الشجرة . ومتى قطفهم أحد ذبلوا واسودوا . واسم هذه الشجرة (إى مي) Ie mie ثم عاد هذا الرسول (أو نسميه رئيس البعثة العلمية) الى حاكم (تاشى) ومعه غصن من هذه الشجرة ولا يزال هذا الغصن محفوظاً الى اليوم في قصر حاكم (تاشى) اهـ .

كلام دائرة المعارف الصينية .

فدائرة المعارف اليابانية ودائرة المعارف الصينية متفقتان على وصف الشجرة وأنها فى بلاد (تاشى) ولكن دائرة المعارف اليابانية جعلت زهر الشجرة هو الذى يشبه البشر أما الصينية فجعلت ثمرها هو الذي يشبههم . وهذا الخلاف ناشىء عن

ترجمة كلمة (كيوا) (Kuvva) فانها تكون بمعنى الزهرة وبمعنى الثمرة .

ومن دقق النظر فى الروايتين وجدهما تصفان الشجرة التى وصفها العرب نفسها وموضع الحيرة أن العرب يجعلون هذه الشجرة العجيبة فى أقصى الشرق من آسيا . واليابانيون والصينيون يجعلونها فى بلاد (تاشى) (أو تاتجيك) وقالوا إن موقعها فى الجهة الغربية من بلاد الصين واليابان . فأين هى إذن بلاد (تاشي) ذات الشجرة العجيبة ؟ ؟

بلاد (تاشى) هى بلاد العرب هكذا يسميها الصينيون ويقولون إن الشجرة التى تحمل الاطفال هى أعجب ما فى بلاد العرب . وذكر العالم الانجليزى (برتشيندر) (M. Bretschneider) فى بعض مصنفاته ان بلاد تاشى يقصد بها جزيرة العرب ومملكة خلفاء الاسلام .

فانظروا أيها السادة كيف ان العرب يبحثون عن هذه الشجرة في أقصى الشرق وهى تحت مواقع أبصارهم . ومنبتها في تربة بلادهم . تقول للصينيين واليابانيين ان الشجرة فى بلادكم فقصوا لنا عجائب نسائها و بنائها . وهم يقولون : إنها عندكم وشجرتها ذات الاطفال من أعجب ما أنبتته بلادكم فنحن إذن أمام الغاز ورموز . أو طلاسم كنوز ننتظر حلها والكشف عن سرها :

المناص في أحوال الغوص و المغاص

رسالة نفيسة للاستاذ الفاضل أقا ميرزا محمد علي خان باللغة الفارسية تبحث عن أحوال الغوص بوجه عام وعن الاماكن التي يرتادها الناس لاستخراج اللؤلؤ وغيرذلك ترجمها الى العربية لمجلة (الكويت) صديقنا الفاضل الاديب محمد عقيل عبدالعزيز خنجي سكرتير المنتدى الاسلامي سابقاً وأحد المؤسسين لمدرسة الاتحاد الملي الايرانية في البحرين فالكويت اذاً جزاء عنايته واهتمامه تشكره الشكر الجزيل :

عمان الشيوخ — بنادر عمان تنقسم الى قسمين الاول منها هي البنادر المستقلة التي تكون تحت سيطرة الشيوخ المستقلين أمثال (أبوخبي) و (الشارجة) التي تسمى أيضاً (الشارقة)

رأس الخيمة — كانت مشهورة فيما مضى باسم (جلفار) بوزن (جلنار) و (عجمان) و (حمرية) وكان لكل هذه البلدان حاكم مستقل تحت قيادة الانكليز أو حمايتهم

عمان مسقط — والقسم الثاني منها هي عبارة عن البنادر التي تكون تابعة لامارة (مسقط) وذلك امثال بندر (صحار) و (السويق) و (مصنعه) بوزن البحار والحريق ومقنعة وهذه المنادر معروفة بالباطنة ومعيشة أهاليها من محصول النخيل والزرع وقصب السكروالتوتن لا من الغوص

(المغاص) — المحل الذي يصاد فيه اللؤلؤ يسمى (مغاصاً) وكل بقعة منه تسمى (هيرا) جمع (اهيرات) والهير عبارة عن مرتفع (١) في البحر الذي تكون

---

(١) أظن أن المؤلف اشتبه عليه الامر في تعريف الهيرات فالهير ليس مرتفعاً في البحر بل دائما ولا يزال يتراوح عمقه من عشرة ابواع الى ١٥ باعاً واكثر ويبعد عن الرصيف نحو ٣٠ ميلا الى ٣٥ وبديهي أن المؤلف يقصد بتلك المرتفعات (الفشت) وهو أرض مرتفعة في البحر ومياه اطرافه اعمق من المياه التي تكون على سطحه وهو الذي يبعد عن الرصيف ميلين او اربعة وتمر بالبواخر من جانبه بالاحتياط خشية من التصادم « مترجم »

مياه أطرافه أعمق من المياه التي تكون على سطحه وعمر البواخر من جانبه بكل احتياط ودقة خشية من تلك المرتفعات أي الهيرات. وقد تكون الهيرات موقع خطر فى طريق سير السفن والبواخر ولهذا اشرت تلك المواقع فى الخرائط المرسومة لدلالة نواخذة السفن وربابنة البواخر كى يكونوا فى انتباه عند مرورهم عليها

وفي الآونة الاخيرة ألف راشد بن فضل آل بوعينين كتاباً خاصا وعين فيه جميع الهيرات مع بيان فرامايا وأعماقها وأسمائها وسماه (تجارى الغواية) وطبع سنة ١٣٤١ فى مطبعة البحرين فى (المنامه)

والهيرات أغلبها واقعة فى البحار المستقلة ولا يبعد واحد منها عن الساحل اكثر من أربعة أميال ومن تلك الاسباب لم يتمكن الشيوخ المستقلون فى عمان وشيوخ قطر والبحرين والكويت أن يجعلوها من مستملكاتهم الخاصة وتحت حكمهم ويمنعوا الغواصين أن يغوصوا فيها

(المراقبة البحرية) — فى موسم الغوص تراقب البواخر الحربية الانكليزية سفن الغواصين فى عرض البحر فاذا ماجنى أحدهم ذنبا أو ارتكب أمراً مخلا بالامن يجازيه قمندان الباخرة بما يقرره عليه القانون وكذلك يعاون من يصاب بطوفان أو غرق أو حرق هناك وقد وقعت المعاونة فعلا فى الطوفان الذى حصل فى ليلة الجمعة فى ٥ من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٤٢ (١) فانجت الباخرة كثيراً من السفن والنفوس من الهلاك والخطر

أما السفن المتعلقة ببنادر شيبكوه (٢) والهيرات القريبة من تلك البنادر فهي خارجة من تحت مراقبة البواخر الانكليزية

(١) الطوفان المذكور وقع ليلة ١٢ جمادى اول سنة ١٣٤٢ « مترجم »

(٢) بنادر شيبكوه هى تابعة لحكومة ايران وجميع البنادر الصغيرة الواقعة في جنوب ايران تسمى بنادر شيبكوه معناها تحت الجبل فالشيب بمعنى تحت وكوه بمعنى الجبل « مترجم »

حدود الغاص — تبدأ حدود الغاص من جزيرة سلامة الواقعة فى حدود رؤوس الجبال التابعة لامارة مسقط الى بندر الكويت وكل نقطة من الهيرات لها اسم يخصها وأغلب الهيرات واقعة فى طرف عمان والبحرين

أما أطراف بنادر الايران فقليلة

موسم الغوص — يبتدأ موسم الغوص فى سواحل الايران وعمان من أول الجوزاء وينتهى بأول الميزان واذا صادفت هذه البروج شهر رمضان يتاخر الغواصون الى مابعده و يبدأ الكويتيون غوصهم من برج الثور الى انتهاء برج الميزان

انقاذ المكرم المفضال محمد الثنيان آل غانم

طيارة بريطانية

في النصف من محرم ذهب الوجيه الجليل المحترم الحاج محمد الثنيان آل غانم هو وجمله من اخوانه وأصحابه فى (ماطوره) البحرى الخاص للتنزه في شط العرب و بينما هم سائرون فى عرض البحر قرب جزيرة (بوبيان) واذا بطيارة مائية محلقة فى الفضاء أخذت تنزل على سطح البحر تدريجيا فظنها صاحبنا الفاضل قد أصيبت بخلل اضطرها الى النزول فتقدم اليها ليستطلع أمرها ولكنه وقد أبصرها تحاول الطيران زال ما كان توهمه فى شأنها فرجع أدراجه وكاد يتركها تلعب بها أمواج البحر لولا أن أهلها رفعوا علما بريطانيا أسود ورموا فى الهواء قنبلة نارية ليشعروه بأنهم واقعون في خطر يجب انقاذهم منه وهذا ما حدا بحضرته الى أن يكر راجعا مرة أخرى اليها وقد تمكن بعد رجوعه وبعد علمه بحقيقة الحادثة من انقاذ أهلها وكان من بينهم أحد السواح المثرين البريطانيين الكبار وتمكن أيضا من انقاذ الطيارة نفسها التى ألحقت بماطوره شيئا من الخلل لضخامتها ولم يفلتها مع هذا الا بعد أن أوصلها مرفأ السلامة في شط العرب و بعد أن استلمها أحد المراكب البريطانية التى أخذت تبحث عنها عند ماعلمت بما أصابها

أما حكومة انكلترا فقد قدرت لهذا الشهم غيرته أعظم تقدير وأكبرت انسانيته أيما إكبار فعرضت عليه جزاء عمله مكافأة مالية أو غيرها غير أن حضرته وهو من الثراء بحيث لم يعد في حاجة الى المال تلطف فى رد ماعرض عليه قائلا انه لم يعمل الا قياما بواجب الانسانية لاغير

وقد يتساءل البعض بعد أن سمعوا بهذه القصة عن ذلك الرجل المنقذ وهويته ويودون الوقوف على منزلته فى بلده ومكانته

فهنا نرى من واجب (الكويت) أن تقوم بتعريف قرائها بهذا المحسن الكريم والشهم الغيور فنقول

هو من فضلاء الكويتيين ونبلائهم ومن أفراد آل زايد العائلة الكبيرة المعروفة فى الكويت . اشتهر بين صغير قومه وكبيرهم بكرمه الحاتمي وسخائه الذى كان به كعلم فى رأسه نار . لا يوجد مشروع نافع مفيد الا وترى حضرته فى صف المتقدمين اليه والآخذين بعضده والمسندين ظهره بالقول وبالمال . ولا اصطحبه قوم فى سفر الا وقيدهم بربقة فضله ومنته . يناصر العلم وأهله والادب وذويه

أذكر أن حضرته شهد احتفالات المدرسة الاحمدية فى الكويت فتبرع لها عمائتي ربية عند ما أعجبه ما رأى من نجاح تلامذتها وحسن نظامها وهو على وفرة ماله وعظيم جاهه دمث الاخلاق ، بعيد عن الكبر والغطرسة

وفيات

الحاج ناصر بن يوسف البدر

في شعبان من سنة ١٣٤٧ هجرية توفى هذا الوجيه فى الكويت وهو رحمه الله القطب الذى يدور عليه بيت آل بدر الكرام هناك وكان لموته رنة أسف عظيمة عند عامة الكويتيين وخاصتهم لما هو معروف عن حضرته من الكرم والاخلاق وكانت له رحمه الله عند حكام آل الصباح وبالاخص الشيخ مبارك منزلة عالية فرحمه الله رحمة واسعة وأجزل له الاجر والثواب

السيد طالب باشا النقيب

فى شهر محرم سنة ١٣٤٨ توفى دولة السيد طالب باشا النقيب الزعيم العراقي المعروف فى مونيخ من ألمانيا على أثر عملية جراحية أجريت له هناك وقد نقلت جثته رحمه الله من تلك المدينة الى وطنه البصرة لتدفن فيها

وستقام له حفلة تأبينية فى بغداد والبصرة ربما نأتي على شيء من تفاصيلها وبعض ماقيل فيها من القصائد فى أحد الاعداد الآتية

السيد خلف باشا النقيب

وكذا توفى هذا السيد الجليل فى مدينة الكويت فى شهر صفر سنة ١٣٤٨ بعد مرض ألزمه الفراش مدة من الزمن كان يشكو منه ألم القلب . وقد شيعت جنازته رحمه بموكب مهيب حافل مشى فيه الكويتيون على اختلافهم من أمراء وعلماء وأعيان وكان من بينهم سمو الامير الجليل الشيخ احمد بن جابر آل الصباح حاكم الكويت المفخم وابن عمه المكرم سمو الامير الجليل الشيخ عبد الله بن سالم الصباح وبقية أفراد العائلة المالكة وحضرة الوجيه المفضال السيد عبد الرحمن بن حسن القصيبي

وسنأتي في بعض أعداد الكويت بنبذة عن حياة الفقيد وأخلاقه وصفاته وبعض ماقيل فيه من المراثى التى جادت بها قرائح عارفى فضله ومنزلته ولاسيما فضيلة الاستاذ

الجليل الشيخ يوسف بن عيسى القناعى الذى كان ألصق الناس به وأعرفهم باحواله فقد رثاه بقصيدة غراء امتزج مدادها بدمعه الهتان . رثاه قياماً بواجب الصحبة القديمة والصداقة المتينة واعترافا بما للفقيد من فضل وسؤدد وأعمال مشكورة في وطنه الكويت

وفى الختام نتقدم الى أبنائه الفضلاء بالتعزية الحارة على هذا المصاب الجلل التى شاركهم فيه كل خب صم وصديق ونسأل الله تعالى أن يرزقهم الصبر ويغدق على فقيدهم سحائب عفوه ورضوانه

التراجم

الحاج عبد العزيز القصيبى

هو احد رجال بيت آل القصيبي الرفيع وكبير أبنائه الاماثل وعمود تلك الاسرة الكريمة ذو خلق يزرى بالروض باكره الحيا ونفس كبيرة عالية وهمة فى سبيل المجد شماء وغيرة على الحق والدين وحمية صادقة على الآداب العامة والاخلاق. وميل خاص الى معاضدة المشاريع النافعة فى بلده وسواها . وشغف بمواساة البؤساء والمعوزين . تحفه الهيبة والوقار في غدوه ورواحه ويجلله الهدوء والسكون في حركاته وسكناته صادق اللهجة بعيد عن الغش والخداع كثير الصمت الا عن خير واذا ما تكلم فما شئت من رأي صائب وحكمة سديدة وقول فصل

انتخبه لامانته وكفائته جلالة ملك العرب والاسلام اليوم عبد العزيز آل السعود للاشراف على أعمال المؤتمر الذي عقد فى الكويت سنة ١٣٤٢ جمادى أول لحل المسائل المعلقة بين نجد و بين العراق وشرقي الاردن وهو يشغل فى البحرين الآن عدة وظائف مهمة عليها عمدة البلد وأهلها ومنها مستمد الروح والحياة ومن نورها تضاء ارجاؤها وآفاقها

فهو عضو في مجلس المعارف الذي يرأسه سعادة سمو الامير الجليل الشيخ عبد الله ابن الشيخ عيسى آل خليفة وعضو في مجلس البلدية الذي يرأسه الآن سعادة الشيخ الجليل محمد بن الشيخ عيسى آل خليفة وعضو فى المجلس التجاري الذي يرأسه سعادة الشيخ المفضال حمود بن صباح آل خليفة

وقلما يوجد مشروع نافع في البحرين الا وتجد سعادته أول السابقين اليه والمساعدين له والباذلين قصارى جهدهم فى اعانته بالقول والفعل و بالمال والجاه يتقدم الى كل هذا منشرح الصدر باسم الثغر مفعم الفؤاد سروراء واذا ماشكرته على ما قام به من عمل وتقدمت اليه بالثناء على ما اتعب نفسه فى سبيله صارحك بهذه الكلمة الذهبية (لا شكر على الواجب) شأن أهل الصدق والاخلاص ومن لا يعمل الا لله ولا يبذل الا للقيام بالواجب المقدس

ابتنى في المنامة هو واخوانه الامجاد مسجداً لله تعالى قرب بيتهم العامر يؤمه الناس لاداء ما فرضه الله عليهم فكان له ولهم من الاجر الجزيل ما الله به عليم وقد قال ﷺ (من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة)

يسر سروراً لا مزيد عليه بالنهضة الاسلامية الدينية ويطرب لها طربا يملك عليه حواسه ومشاعره . سواء فى أدنى البلاد وأقصاها فى الحجاز ونجد أو فى مصر وسوريا وفى غيرها من الاقطار التي تجمعها رابطة الدين الحق الذى جاء به النبي الامين محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة السلام

اجتمعت بسعادته بعد رجوعه من الحجاز في البصرة فى هذا الشهر فسئلته عما لقيه وشاهده في رحلته فاخذ يفيض بالاعمال الجليلة التى قام بها جلالة ملك العرب والاسلام فى الحجاز والاصلاحات المنوعة التى أطلع شموسها فى تلك الاقطار المقدسة الاصلاحات التى هى أمنية الاحرار والمصلحين من أنباء يعرب الاباة والتي لم يكن للحجازيين بها عهد مدة حياتهم سواء في العلم والاخلاق أو فى النظام والعمران أو في الحرية التي حجبت عنهم أمداً طويلا من الدهر

ثم ذكر مصر وسوريا بخير وأثنى على أهلهما الكرام الثناء الجميل على ما كانوا

يقومون به من خدمة فى نيل العلم والمعارف .

أما القـدس الشريف فقد أطرى أهله أطراء يستحقونه وخص باطرائه العـاطر رئيس مجلسه الاسلامى الاعلى فضيلة الاستاذ الجليل السـيد أمين الحسينى على أعماله الجليلة التى كان يقوم بها لحماية الدين ونفع اخوانه المؤمنين وما يبذله من همة فى تربية ايتام المسلمين الذين أفقدهم الدهر الوامى والسلى والمتوجع وصرفه اوقاته النفيسه في تأسيس المدارس العلمية لتثقيفهم وتشييد الملاجيء التى تكفل ما يحتاجون من ضروريات حياتهم

وقد أظهر سعادته الاغتباط التام بتلك الهمة العالية التى انفرد بها فضيلة الاستاذ دون سواه من انباء ذلك القطر المقدس. وأعجبه بنوع خاص الصنائع التى يشتغل بها أولئك البؤساء في ملاجئهم بالنجارة بأنواعها ونسيج السجاد الفاخر

وكان رئيس المجلس الاسلامي الاعلى قد اتحف صاحب الترجمة بقطعتين نفيستين من آثار تلك الصنعة البديعة ومن عمل أولئك الايتام كتذكار لزيارته اياهم احداهما من الحرير والثانية من الصوف وقد شاء سعادته أن يطلعنا عليهما لنشاركه في سروره وشكره لقطب تلك الحركة المبـاركة فاذا هما والحق يقال من السجاد النفيس الذي لا نغالي اذا قلنا بأنه سيزاحم السجاد الايراني وسيقضى عليه القضاء المبرم عما قريب

نعم ان سعادته يطرب طربا لا مزيد عليه من الحياة التي تدب في شرايين الامة الاسلامية بمقدار مايستاء من جمودها وخمولها وسبق أعدائها لها فى ميدان الجد والعمل في هـذا المعترك وتلك غيرة صادقة يجب أن ترفع لصاحبهـا من الحمد علالي وقصورا

اقوال الصحف

فى السيد الجليل عبد الرحمن القصيبى

ننقل هنا بعض ما قالته الصحف العربيه عن هذا الزعيم العربى الكبير فى سفره الى الحجاز العام المنصرم ومروره على مصر وسوريا ولبنان وفلسطين وثنائها العاطر عليه وعلى اخلاقه العالية وذكرها مساعداته القيمة التي بذلها فى سبيل المشاريع العامة ليكون

ما ننقله هنا عبرة لمن لا يعرفهم اذا ما ولجوا بلاد الغربة الا انفسهم ومن يضنون عليها حتى بالضروريات اللازمة بله الكماليات وما يعود على المسلمين بالخير والفائدة ننقل هذا لهذا لا لندل القراء على مركز هذا السيد الجليل فى المجتمع العربى اليوم ولا على علو مكانته فى نفوس احرار العرب اباة الضيم فأن سعادته فى كل هذا كالشمس ليس دونها سحاب او البدر طل من علياء سمائه فى ليلة صافية الاديم . ومتى احتاج مثل هذا الى دليل او برهان

اذا احتاج النهار الى دليل فليس يصح شيء فى العيان

ويكفى سعادته شرفا باذخا وشهرة طيبة نزوله عند جلالة ملك العرب والاسلام اليوم المنزلة التي قلما نزلها حد سواه واعتماد جلالته عليه فى كثير من الشؤون الهامة والمهام المختلفة

الشورى الغراء

قالت في تاريخ ١٤ ذى القعدة ١٣٤٧ تحت عنوان السيد القيصبي .

عاد من سياحته القصيرة فى سوريا ولبنان وفلسطين حضرة العميد الكبير السيد عبد الرحمن القصيبي ولم يسافر حضرته الى الحجاز حتى صدور هذا العدد

وقد ذكرت جريدة اثقبس الغراء ان حضرة السيد القصيبي لما زار دمشق تبرع لمشروع معالجة السل بخمسة جنيهات ولنادي بردى بعشرة ثم زار جامعة دمشق فاعجب بها ووعد بأن يهديها من الكتب الحقوقية والطبية بما قيمته ٥٠ ليرة مصرية وقال انه سيرسل انجاله فى أول السنة الدراسية المقبلة ليتعلموا فى تلك الجامعة بارك الله فى همته العالية واكثر من امثاله بين رجال العرب .

وذكرت الشورى ايضا في عدد آخر ان سعادته اهدى دائرة البستانى الى نادي عدن

فتى العرب الغراء

قالت فى عددها الصادر فى ذى القعدة سنة ١٣٤٧ .

السيد عبد الرحمن القصيبي شاب فى الاربعين من العمر . مضطرم الفواد ذكى القلب بعيد أطمة معتدل القد طويل ، ينبعث من احداقه ضياء ساطع ينم عن ذكاء متوقد سريع

الخاطر حاضر البديهة طلق المحيا واللسان محب للعلوم يبذل فى سبيلها طارفه وتلاده ناضج الرأي سديده مخلص فى سره وجهره غيور على قومه وهو من رجالات العرب الافذاذ العاملين على رفع علم النهضة عاليا خافقاً وهو من اجل تجار اللؤلؤ فى الخليج الفارسى شأنا واوسعهم ثراء منبته الاحساء منفذ نجد الى الخليج الفارسي و بحر العرب ويحظى لدى جلالة الملك عبد العزيز السعود باسمى منزله وأعظم مقام وهو وكيل جلالته فى البحرين

هذا هو السيد القصيبي الذي غادر دمشق فى الاسبوع المنصرم الى القاهرة بطريقه الى الديار الحجازية المقدسة

اجتمعت الى جنابه فى دار الوكالة النعربية فقدمني اليه حضرة صاحب السعادة الشيخ محمد عيد الرواف المعتمد المعاون فابديت لجنابه رغبتى في ان يتحدث الى قراء الفتى عن الحالة فى نجد فاعتذرعن الحديث بكثرة مشاغله واخيرا وعد بالاجابة على ما سأطرحه عليه من أسئلة في المساء في دارسعادة المعتمد العربى

وفي الساعة الثامنة والنصف قصدت دارسعادة المعتمد واذ بالسيد القصيبي وقد احاطت به هالة كبرى من رجالات العاصمة وشبابها المهذب النضير يرحبون به ويهنئونه بسلامة الوصول وما ان خفت وطأة الزائرين قليلا حتى تقدمت اليه بقائمة طويلة من الاسئلة خصصت القسط الاكبر منها للسياسة . تصفح بامعان هذه القائمة الطويلة من الاسئلة حتى اتى عليها والتفت الى قائلا الخ ما تفضل به سعادته لمكاتب جريدة فتى العرب الغراء الاديب الفاضل رشيد الملوحي عن حالة نجد وشؤونها الحاضرة وقد نشر برمته في جريدة فتى العرب

مجال الأقلام

رأى فاضل فى مجلة (الكويت) وتاريخها

القى الاستاذ الفاضل ابراهيم أفندى العريض رئيس النادي الادبي الرياضي سابقاً فى البحرين وأحد أساتذة مدرسة الهداية الخليفية هناك الخطبة الآتيه فى حفلة التكريم التي اقامها ذلك النادي لصاحب هذه المجلة بعد وصوله البحرين من الكويت في ١٨ جمادى آخر سنة ١٣٤٧ وسأثبتها هنا للحقائق الثمينة التي تضمنتها عن مجلة (الكويت) وتاريخها شاكراً لحضرة الاستاذ فضله ومقدرا له عاطفته الحساسة ونبله الفياض كما اشكر بلسان الحال والمقال اولئك الاخوان الفضلاء الذين أسمعوني من المدح والثناء ما اخجلني واعثم لساني جزاهم الله أفضل الجزاء على ما ابدوه من شعور حي نحو اخيهم المخلص

واليك اسماء اولئك الاخوان الذين قاموا بعد رئيسهم الفاضل نذكرها بالترتيب مقرونة بالشكر لهم والثناء .سكرتير النادي .الفاضل محمد صالح السحيمي .امين الصندوق الاديب محمد بن علي دويفر . الكاتب الثاني . الفاضل محمد بن فرج العبدالله البسام الفاضل محمد بن السيد احمد العلوي احد الاعضاء

خطاب الرئيس

الحمد لله ولى أمرنا . وهو الذي يرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته « حتى إذا قلت سحاباً ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات له مقاليد السموات والارض . والصلاة والسلام على نبينا الكريم . ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون » صل اللهم عليه وآله وأصحابه وسلم .

أيها السادة : الرجل العظيم في أمته واحد من أبناءها . فلا يظهر أثره ويحلو ذكره الا اذا لاح للاعين من بعيد وحضرة المحتفل به « الشيخ عبد العزيز الرشيد »

هو من عظماء أمته الذين خدموا الوطن خدمة جليلة فتداركوا شقاءه وأنقذوه من غياهب الظلمة الحالكة به والضلال قديما الى حاضر مجده وكماله .

حقا لقد أضرموا نار الاحساس الفكري في النفوس ونفخوا في جسم الامة روحا من أرعشتها عن الجمود المشرف بها على الهلاك وانهضتها الى السعي والعمل والحركة والحياة نعم « سادتي » ان المحتفل به شخص جليل قدره تلهج بذكره الألسن وتشهد أعماله له بالفضل والاحسان .

انا نشكره على تلبيته دعوتنا وحضوره هذه الحفلة الحافلة بطيب ذكراه . ونشكركم سادتي على مؤازرتكم لنا في عقد الاحتفال : أيها السيد الجليل قدره العظيم في القلوب أثره السامي مقامه: سيحفظ نادينا الكريم لك جميل صنعك . وسيذكر عنك بين لياليه الحافلة بالمسرة والهناء ساعة من سرور تحيي لك في نفوس شبابنا خير ذكرى . ساعة حزت دون سواها رضاك وفزت بمحضر يضمك ويحفل بك .

(سيدي) انا يربطنا وإياك ميثاق الاخلاص : اخلاصك في حبك للخير والنفع العام .اخلاصك في أعمالك المرضية وغايتك الحسنى واخلاصك في وطنيتك الحقة . ويشدد عرى محبتنا لشخصك انك من أبناء الامة العربية وأفذاذها وشبان النهضة الحديثة ورجالها وركن ركين في الخليج وقطب للادب به تستدير رحاها .

لم تبعد عن الحق قيد ذراع مذ بان لك ولم تجعل للخوف على نفسك سبيلا حين تجلت لناظرك الحقيقة شأن ضعيفي العزيمة ، بل أوسعت لها صدراً رحباً . فنزلت بين جنبيك وحلت قلباً منك طاهراً اتخذته موطناً لها وسكناً

علمت علم كل لبيب أن دراسة التاريخ الوطني من خير الوسائل التي تغرز في نفوس أبناء الوطن حب الوطن وتلهمهم الصبر والثبات . فقمت بالامر ودرسته بحثا وتنقيبا حتى استبنت الرشد وانجلى لك الحق : كم وكم كابدت من مشقة وعانيت من تعب . في سبيل تحقيق غايتك . لكن كنت للحادثات رجلا :

لزمت الطريق الذي اتخذته لدراستك منهجا فلم يعهدك زمانك تدخر الشكوى

لحادثة . أو تبذل ماء وجهك سائلا لغيرك انسانا . انما كنت خير متكرم مفضال حتى حظيت بلبانتك وبلغت مناك ، وعاقبة الامر سيدى أن أبرزت للعالم العربى تاريخ وطنك سجلت فيه حوادثه الثابتة وترجمت فيه عظماء رجله . وقد خلدت بعملك هذا لشخصك الكريم أثراً نفيساً خالدا تغبطك عليه الايام وتعجز أن تناله يد الزمان بسوء .

لقد أدركت أيها الفاضل الغاية التي نصبت نفسك فى حياتها بحسن شمائلك وجميل خصالك . والغاية الجليلة لتغرى الانفس اليها بالطموح . وصح فيك قول الحكيم :

لايدرك المجد الا سيد فطن لما يشق على السادات فعال

عاهدت نفسك على الايمان الا أن تخدم الحق وأهله والوطن والعاملين له واستطبت لنفسك ما وجدته من آلام العظمة وما تتطلبه العظمة من شروط . شروط التضحية والتفاني . فهنيئا لك حياتك العمليةوعظمتك التي اتخذت الاعمال الجليلة لها مظهراً ومبدءاً والنفع العام شعاراً .

سيدي كانت الامة صامتة لا تنطق عن صواب الرأى وصحيحه خرساء عاجزة عن أن تفصح عما ألم بها من شقاء ومرض . فتداركتها بالشفاء وأوضحت لها المقال حتى نطقت بالحجة البالغة والحق المبين وأوسعت لها المجال فى معترك الحياةوأجلستها فى مصاف الأمم الراقية

ان بين يدينا الشيء الكثير مما سطرته أناملك سيدي وأملاه ضميرك الحى ومن خير آثار قلمك وثمرات عنايتك بحاضر الامة ومستقبلها . صحيفتك الغراء « الكويت » نصبتها ميزانا لنيرات العقول وراجحات الافكار ورفعتها علماً تهتم به الهداة ومناراً يستضاء به وأقمتها مسرحاً تلهينا فيه عن آلام الحياة بحديث منك شهي يستطيبه السمع وتخلب لب المجتلي بذياك اللهو الشريف . فتحت فيها للاجتماعيات باباً وجعلت للنقد الصحيح بها أسباباً . ما يدل دلالة صريحة على ذوقك السليم واطلاعك العظيم وخبرتك الواسعة .

قد عرفناك باختيارك اذ كان دليلاعلى اللبيب اختياره . عربت بين صحائف مجلتك (أيها الفاضـل) عن مكنون رأيك وصريح برهانك وأوضحت السـبل وأكثرت من شواهد جسمت للناظر الحقائق تجسيما

تدعو بخطابك وكتابك رجال الامة الى النجوة وتهديهم الى سبيل الرشـاد شأن كل عزيز أمته وعظيم قومه . طب نفساً أيها الرجل العظيم وليهنأ وطن أنت من أبنائه لازالت الأندية عاطرة بطيب ذكرك زاهرة بحسن طلعتك عامرة بقلوب تفيض الى شخصك حبا واجلالا ومساعيك مؤيدة بالنصر والتوفيق مكللة بالنجاح ولا زلت أهلا للكرم والاحسان .

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

التقريظ والانتقاد

المجمل فى تاريخ الادب العربى

كتاب نفيس أهداه الى ادارة الكويت مؤلفه الاستاذ الفاضل صديقنا السيد محمد بهجت الاثرى يبحث في آداب اللغة العربية بحثا لذيذاً شيقاً وهو احد مؤلفات الصديق المفضال العديدة التى ما برح حفظه الله يطلع بدورها فى سماء اللغة العربية كل آونة وأخرى ويسهر الليالى الطوال فى جمع شتاتها قائلا

سهري لتنقيح العلوم ألذ لي من وصل غانية وطيب عناق

والموضوع الذى تناوله الكتاب خطير تحتاج الاجادة فيه الى وقت طويل ومادة غزيرة وعمر مديد يفنيه صاحبه في البحث والاستقراء ولكن صديقنا الفاضل حاز جائزة الاجادة فى مؤلفه الجديد وهو فى ريعان شابه مع أشغاله الكثيرة ومهماته المختلفة التى أخذها على عاتقه

ويعجبنى من هذا التأليف فوق متانة اسلوبه وحسن ترتيبه وبلاغة تركيبه حواشيه البديعة التى تهدى القارىء الى المصادر المنوعة لمراجعة ما يتكلم عليه من المواضيع فى أصله وهذا عمل شاق لا يقدره قدره الا من سبر غور المراجعة

المصباح

مجلة اصلاحية شهرية تصدرها جمعية التمدن فى سور بايا (يافا) يحررها جملة من تلاميذ مدرسة الارشاد فى سور بايا وافتنا عدة أعداد من سنتها الاولى فاذا فيها من المقالات القيمة التى تفيد ابناء الخليج الفارسى وغيرهم عن الحركة العلمية والاصلاحية فى جاوة ما لا يجدونها في غيرها

وقد أوقفت تلك المجلة للدفاع عن حزب الارشاديين ومقاومة اخوانهم العلويين وجريدتهم (حضرموت) التى قلنا عنها كلمتنا الآنفة في احد أعداد السنة الاولى

ولا ريب ان هذه المشادة بين أولئك القوم الكرام الذين يجمعهم دين واحد

ووطن واحد لما يسيء كل مخلص للاسلام والعرب وبودنا لو يتصدى عقلاء الفريقين لازالة هذا الشقاق الذي لا يجنون منه في بلاد الغربة الا الهزء والاحتقار من سواهم ونوجه رجائنا الخالص الى فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ احمد محمد السوركتى قطب ذلك الحزب ومدير حركة معاهده فى تلك الاصقاع

الدهناء

مجلة حرة تصدرها الجمعية التهذيبية بسربايا وقد وافتنا منها عدة أعداد من سنتها الاولى والثانية فاذا هي كاختها المصباح خطة وغرضا فما يقال فى تلك يقال فى هذى سواء بسواء على اننا نرجو للرصيفتين انتشاراً باهراً واستمراراً مطرداً وفوزاً عظيما فى ميدان العمل والجهاد

عطف سمو أمير الكويت على هذه المجلة

لقد شاء سمو أمير الكويت المعظم الشيخ أحمد الجابر الصباح بعد أن من على هـذه (المجلة) بالاذن في صدورها بوطنه الكويت الذى هو فى أشد الحاجة اليها والى نصائحها ان يتفضل باهدائها الى رجال فضلاء ومعاهد نافعة فى البلاد الاسلامية تقديرا لها ولخطتها المثلى التى سارت عليها فى سنتها الماضية واكبارا لما بنته من فخر وسؤدد لا للكويت وأهلها فقط بل للخليج الفارسى أجمع وشاء سموه ذلك وأصدر أمره بتوجيهها الى الآتية أسماؤهم .

(١) المجلس الاسلامى الاعلى — القدس . (٢) الاستاذ الجليل فضيلة السيد أمين الحسينى رئيس المجلس الاسلامى ومفتى القدس (٣) الاستاذ الكبير سعادة أحمد تيمور باشا . مصر . (٤) جمعية الرابطة الشرقية . مصر . (٥) جامعة آل البيت بغداد . (٦) الكلية الاسلامية . بيروت . (٧) فضيلة الاستاذ الكبير الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الجامع الازهر . مصر . (٨) فضيلة الاستاذ الجليل بخيت بن مطيع مفتى مصر سابقاً . مصر (١٠) الاستاذ الجليل السيد محمد افندى كردعلى رئيس المعارف ورئيس المجمع العلمى فى دمشق . دمشق

فالكويت ازاء هذا التقدير المنشط لها ولصاحبها من سموه تشكره شكراً يليق به وتثنى عليه الثناء الجزيل

الى المشتركين

نرجو من القراء الفضلاء الذين لم يسددوا بدل الاشتراك فى (الـكويت) لسنتها الاولى الى هذا اليوم في اي الجهات كانوا ان يتفضلوا بتسديده اما بارساله الينا واما بتسليمه الى وكلاء المجلة الذين اعلناعنهم في هذا العدد وبهذا يشجعون اخاهم على المضى فى هذه المهمة الشاقة والسبيل الوعر الذى هو فى اشد الحاجة الى المادة قبل كل شيء

وكلاء المجلة

في الكويت — الاستاذ الفاضل عبد الملك بن الشيخ صالح المبيض والاديب الفاضل عبد المنعم بن عيسى السالم

فى البحرين — الاديب الفاضل الحاج سلمان احمد كمال وكيل الصحافة العربية وصاحب المـكتبة الكمالية

في البصرة والزبير — الاديب الفاضل عبد الحميد حمدى . مدير المكتبة العصرية بشعبة البصرة

في دبي — الاديبان الفاضلان عبد الله بن على الصانع والسيد ياسين الغربلى

فى مكه المكرمة — الاديب الفاضل عبد الله بن سليمان المزورع

فى بغداد — الاديب الفاضل عبد الحميد افندي زاهد صاحب المكتبة الوطنية

الكويت

مجلة دينية تاريخية أدبية أخلاقية — شهرية

الدين

الاصلاح والطرق التي توصل اليه

— ٢ —

ومن الوسائل التي لها أثرها الحميد في الاصلاح قديماً وحديثاً المكاتب العلمية التي تضم بين جدرانها نفائس المؤلفات في شتى العلوم والفنون بل الاساتذة الناجحين المخلصين الذين يفيدون بلا منة ويقدمون ثمارهم الناضجة لمريدها بهدوء وسكون

لنا جلساء لا نمل حديثهم ألباء مأمونون غيباً ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم من مضى ورأياً وتأديباً وعقلا وسؤددا
فان قلت أموات فلست بكاذب وان قلت أحياء فلست مفندا

فالمكاتب أيها السادة مصابيح وضاءة يهتدي بها الحائر الى ربع الاصلاح وحدائق غناء تجمع بين مختلف الاشجار الحاملة لشهى الثمار . وتسهل اقتباس الفوائد الغزيرة على الفقراء الذين تتمزق نفوسهم أسفاً على الثمين من الأسفار التي لا يستطيعون من عدمهم اقتناءها

ولا ريب ان الفقير يفيد الوطن بعلمه وأدبه كما يفيده الغني بماله ونشبه على ان من الأسباب التي تحل المكاتب المنزلة العالية ان منفعتها عامة لجميع الطبقات من صغير وكبير وغني وفقير. ولا أغالي إذا قلت ان فائدتها تكاد تربو على فائدة المدارس إذ المدارس قد تكون ثمرتها مقصورة على الأولاد الصغار فقط

بخلافها في الأولى . وقد كان لاسلافنا في الأندلس وبغداد والقاهرة وغيرها من الاعتناء بها مايدلنا على عظيم النفع الذي يجنى من ورائها وعلى انها من أكبر العوامل في الأصلاح . .

كانت الدولة الأموية في الأندلس وكان لها من الولع بذلك ما يفوق حد التصور فكان المستنصر وهو من سلاطين قرطبة يبعث لشراء الكتب من الأقطار رجالا من التجار حتى جلب الى الاندلس من المؤلفات الغالية ماليس لأهلها به عهد . وبعث الى أبي الفرج الأصفهاني بالف دينار في كتابه الأغاني فقدم اليه نسخة منه قبل ان يخرجه الى أهل العراق وأما الحكم فحدث عنه ولا حرج فقد قيل ان مكتبته تحوى ستماية الف مجلد جدول أسماءها وحده أربعة وأربعون جزأ وأغرب من هذا كله ان له على كثير منها حواشي وتعليقات

الأندية

وهكذا أيها السادة فان تأسيس الأندية أيضاً من مناهج الاصلاح في هذا العصر أعني الأندية التي تعنى بنشر العلم والأدب وتهتم بحماية الدين والأخلاق من كل معتد أثيم وتضم في ساحتها المفكرين من أبناء الوطن الذين امتلأوا غيرة على أمتهم وكان ديدنهم تبادل الآراء فيما يظهر محيطهم من الادران ونفوس أهله من زائغ الأفكار ولم تزل همهم مبذولة فى تذليل العقبات التي تقوم في طريق كل مصلح وموجهة الى تهيئة أرض الأذهان للبذور الصالحة بما ينشرونه من المواعظ والنصائح وكانوا فوق هذا قد جمعوا الشمل المستطاع لقمع كل فساد وتخفيف الويلات عن أبناء جنسهم من الفقراء والمعدمين

واذا أردتم أيها السادة ان أضرب لكم مثلا في بعضها . فأقول بلا مواربة ان هذا المنتدى الاسلامي الذي اجتمعتم الليلة في قاعته هو واحد منها إذا ما مشى بخطوات واسعة في سبيل تحقيق غايته التى نص عليها قانونه وليس أمر تحقيقها بعزيز والقائمون بشؤونه هم من خيرة أبناء هذه الجزيرة علماً وأدباً وفضلا ووجاهة

المحاضرات

المحاضرة أيها السادة تشبه الخطبة من بعض الوجوه غير ان المحاضرة أشق

منها وأتعب حيث يوالى المحاضر أبحاثه في التنقيب عن الموضوع الذي يريده ليضم ما يقف عليه الى مايعرفه عنه وبهذا يحصل له من العناء ما لا يحصل له في سواه ولا ريب ان الثمرة تكون بقدر المشقة : ويصدق إذاً من يشبه المحاضر بالطاهي الذي يعنى باصلاح الطعام ثم يقدمه لغيره يتناوله بلا عناء

ولقد أحسن معاصرونا في اهتمامهم بشأن المحاضرات واعتنائهم بها لأن لها في ميدان الاصلاح شوطا بعيداً وبعيداً جداً . لايعرف أهميته إلا من يقدر الاصلاح قدره ومن يعرف مقدار ميول الناس الى كل جديد مهما كان أمره

وعندي ان المحاضرة تفوق الخطابة في الفائدة والنفع إذا كان المحاضر حكيما في انتقاء المواضيع التي تمس الحاجة اليها يشخص للناس الداء ويصف لهم الدواء ويسلك لاقناعهم كل مسلك يرى من ورائه وصوله الى ما يريد

الخطابة

وضع الدين الاسلامي الخطابة في منزلة لم يضع فيها كثيراً من أحكامه لاهميتها العظيمة في تنوير العقول وتهذيب الافكار . شرعها في الجمع كل اسبوع وفى الاعياد كل عام وفي النوازل التي تحل بالمسلمين . شرعها ليقوم الخطيب بين الناس مبينا لهم ما وجب عليهم من أمور دينهم أصولا وفروعا ومحذرا لهم مما سيحيط بهم من أخطار ومنبها لهم الى ما يفشو فيهم من فاسد الاخلاق وزائغ العقائد . شرعها ليوقظ الخطيب الهمم النائمة ويشحذ العزائم الخاملة . شرعها لتكون ملائمة لحالة العصر ومتضمنة للداء المنتشر بين أبنائه مع وصف الدواء الناجع لهم

هذا أيها السادة هو أسمى غرض شرعت له الخطابة في الاسلام . ومن هنا تعلمون الخطأ الذي ارتكبه كثير ممن يعلون منابر النصح والارشاد ويرددون على المسامع خطبا مبتذلة ألفت في عصور غير عصورهم ولاقوام مخالفين كل المخالفة لاقوامهم اليوم

وقليل من الخطباء أيها السادة من يعرف ذلك الغرض الاسمى الذي شرعت له الخطب فيراعي ما جريات الاحوال وحاجة الوقت وأبنائه أسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم وباصحابه الكرام

وهنا لأكتمكم أيها الاخوان اني عثرت على فرد من ذلك القليل في مدينتكم هذه، فرد أبصرته ينثر درراً وضاءة بين قومه وسمعته يلقي نصائح أصابت مامم عليه في الصميم . سمعت الاستاذ الفاضل الشيخ عبد اللطيف بن سعد يلقي في جامعه خطباً عليها مسحة من نور وفيها روح من حياة وعليها شعاع من حق كنا ننشده . سمعت كل هذا من حضرته فاكبرت همته وقدرت له حجته وقلت ليت خطباء جزيرة البحرين يحذون حذوه وينسجون على منواله ليؤدوا واجب وظائفهم حقاً

الصحف

والحق أيها السادة ان للصحف أثرا في الاصلاح عظيما لا يحسن بذي عقل أن ينكره أو يكابر فيه ولا أحب من يذهب الى جحد ما ينتقيه من الآثار الطيبة في نفوس قرائها الاكمن يحاول جحد نور الشمس المتلألىء في الفضاء

أنتم تقرأون أيها السادة من الآراء ما يخالف دينكم وتسمعون ما يخالف عقيدتكم فيقف بعضكم اذ ذاك موقف المتحير الذى انبهم عليه الامر فلا يدرى أين السبيل ويود من صميم قلبه لو يعثر على ما يهد بناء ما أوقعه في الشرك وترونه يبحث بلهفة عن الطريق الذي يخرجه من مأزقه الحرج

وقد لا يأخذ بيده أيها الفضلاء ولا يشفى ما به من غليل سوى ما تجود به تلك الصحف من نفثات أقلام كتابها . الصحف التي أخذت على عاتقها دحض كل شبهة ورد كل زيغ ومنازلة كل ملحد زنديق . وسارت فى الدعاية الى الله تعالى وسبيله السيرة التي أمر بها في كتابه وحث عليها الرسول في سنته . فهي وحدها تزيل ما علق بذهنه من شكوك وتغادر ما زعزع أركان عقيدته هباء منثوراً كان لم يغن بالامس

وأظن أيها السادة انكم ومن سواكم من القراء قد وقع لهم أثناء مطالعاتهم الشيء الكثير من هذا النوع فخبروا الفائدة في هاتيك المعامع المظلمة بأنفسهم

زيادة على هذا كله فان وجود الصحف أمر لا بد منه في عصرنا الحاضر لشد عضد كل مشروع تقوم به طائفة من الناس وتثبيت دعائمه لا في المحيط الذي

انشىء فيه وحسب بل حتى في الاقطار البعيدة والبلدان الشاسعة وحتى بين من لا يعرف عنه الا اسمه لا غير

وخذوا مثالا لهذا التأثير أيها السادة ما نبذله نحن اليوم من قصارى الجهد في الدفاع عن اخوان لنا في مصر وسوريا والعراق وغيرها من البلاد الاسلامية وتلقفنا أخبارهم بشغف لا مزيد عليه نسر لسرورهم ونحزن لحزنهم ونتألم للاخفاق الذي يصيبهم في مشاربعهم ولم يكن طريق التعارف بيننا وبينهم الا تلك الصحف التي تحدثنا عن نهضاتهم المباركة وأرائهم النيرة . وتخبرنا عن مواقفهم المحمودة في الدفاع عن كل مكرمة وشرف

وها ان منتداكم المبارك قد امتلأ محبة لجمعية الشبان المسلمين بمصر وآلى اهله الاماجد أن يسيروا به على نهجها في كل شيء وليست الوسيلة الوحيدة لهذا الشعور نحوها الا أمثال مجلة (الفتح) الغراء التي ما برحت تنشر عن تلك الجمعية وأعمالها وما يلقى في بهوها من محاضرات ما يشرح منكم الصدور

اذا فيحسن بهذا المنتدي أيها الساذة أسوة بغيره أن يتخذ له صحيفة تنطق بلسانه وتقوم بالدفاع عنه . فاذا لم تكن الفرصة سانحة له اليوم في تحقيق هذه الامنية التي هي من أعظم ما يرفع له شأناً في سائر الجهات الاسلامية فأني سأقطع على نفسي عهداً بتقديم مجلة (الكويت) لهذه الخدمة الواجبة والسعي في ترقيته بما في امكانها ونشر ما يهم نشره عنه في أي قطر من الاقطار يسمع صوتها فيه ويصدح عندليبها على افنانه. تلك المجلة التي لم يكن لها من السلاح الاقوة ايمانها وثبات عزيمتها وأملها الكبير في أن تجاري أرقى المجلات العربية الاسلامية في مستقبل أيامها

الحرية

نريد بالحرية التي جعلناها من وسائل الاصلاح أيها السادة ، الحرية المعتدلة الحقة لا المتطرفة الزائغة ونحن اذا ما خرطنا تلك الحرية في تعداد ما تشاد عليه علالي الاصلاح فلأن نتائجها الاصلاحية الحميدة ملموسة في كل محيط يعلو صوتها فيه ولأنها أيضا مما تهيب بالامم والشعوب الى قمم السعادة وتنقذهم من هوة البؤس والشقاء ، وتكشف لهم عن عيوب لم يكونوا يعرفونها لولا صداها الهائل وصوتها الرنان

وليس هـذا الاثر الجميل أيها السادة الا الحرية تستمد روحها من الوحي السماوي وتنبع من عين الحق والعدل وقد تمثل هذا القسم منها بأكمل معانيه في الشريعة الاسلامية . وجدير بشريعة حكيمة ختم الله بصاحبها عليه السلام النبوة أن تكون المثل الاعلى في كل ما يرفع شأن البشر ويعليه . ولقد تكاثر النصوص في الحث عليها والترغيب فيها ولو أردت أن ألم بكل ما ورد منها لاحتجت الى وقت طويل غير ما خصص لالقاء هـذه المحاضرة فاكتفوا اذاً مني بالقليل أيها الاخوان

يقول عليه السلام (الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) وليس معنى نصيحة أئمة المسلمين وعامتهم الا استعمال الصراحة معهم في الخطأ الذي يأتونه قولا وفعلا والزيغ الذي يتلطخون بحمأته آراء وأفكارا. وهكذا قوله صلى الله عليه وسلم « أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر » وقوله عليه السلام « انصر أخاك ظالما أو مظلوما » اذ الصحابة لما قالوا له عليه السلام ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما قال « تأخذ فوق يده »

هذه الحرية التي ندعو اليها أيها السادة . ونعتدها من وسائل الاصلاح ، أما الحرية المتطرفة الزائغة فلا ولا كرامة . فتلك مع كون الشرائع على اختلافها تمنعها وتناوئها في كل أدوارها لما نشأ عنها من المفاسد والاضرار فان العقلاء حتى من لم يتدينوا بدين يعتبرونها من وسائل الهدم لكيان العالم ونظامه ولكن ما الحيلة أيها الفضلاء في قوم ابتلاهم الله بشذوذ في الفكر وشذوذ في الطبيعة وأصابهم بخبل في عقولهم ، ما الحيلة في أولئك وهم لم يزالوا يتمشدقون بمدح تلك الحرية الممقوتة ويحضون الناس عليها ويفرغون وسعهم في زخرفها ليخدعوا بها ضعاف العقول من بني الانسان

ولقد تسمعتم من صيحاتهم المزعجة التي تقشعر منها الابدان ما سمعتم . تسمعتم فحشا في القول لا في الانبياء الذين حفظهم الله من الزلل والخطايا . وحاطهم بعنايته من المخالفة والعصيان فحسب بل حتى في الآله الاحد الذي من عليهم

بنعمة الوجود ، وها هو زعيمهم الذي أعمى الله بصيرته ، وسد عليه منافذ الهداية والرشاد ما برح يصدع الرؤوس بنزغاته الشيطانية التي يتحاشاها كل من له ذرة من ادراك . ها هو ينادي جهاراً في الطعن بالقرآن الكريم والرسول الامين بلا خجل ولا حياء

يقول — وبئس ما يقول — « للتوراة أن تحدثنا عن ابراهيم واسماعيل وللقرآن أن يحدثنا عنهما أيضا ولكن ورود هذين الاسمين في التوراة والقرآن لا يكفي لاثبات وجودهما التاريخي فضلا عن اثبات هذه القصة التي تحدثنا بهجرة اسماعيل بن ابراهيم ونشأة العرب المستعربة »

ويقول أخيرا في محاضرته التي ألقاها في مؤتمر المستشرقين « ان الضمائر في القرآن الكريم مستعملة استعمالا يستدعي اعادة النظر فيها وبحثها من جديد من وجهة العربية وعلم النحو »

يقول لنا هذا القول في القرآن المجيد وهو الكتاب الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . الكتاب الذى خضعت له رقاب الفصحاء وأذعنت له أكابر البلغاء وأقر ببلوغه أعلى درجات القوة والبيان حتى أعداء الدين وحتى الملحدين الذين تبجح (طه حسين) بمدحهم ويحرص كل الحرص على أن يحاكيهم في أقوالهم وأفعالهم وآرائهم وأفكارهم .

وليس العجيب أيها السادة من مسلك هذا الاعمى المعوج ورأيه الافن فان الله حجب عنه نور الحق وأرداه فى ظلمة الشك والارتياب . وإنما العجب كل العجب من أقوام أنزلوه فوق منزلته . العجب منهم وهم يدعون الاسلام كيف أخذوا بناصره بعد أن ضرب الحق الصراح بآرائه الشائنة في الدين والقرآن .

ولكن هيهات أيها السادة أن ينال أعداء الاسلام ما يريدون أو يصلوا الى ما يبتغون وأمامهم أسود رابضة في كل قطر يناقشونهم الحساب . ويغلقون أمام آمالهم الابواب ويكشفون عن دخائلهم الحجاب تصديقا لقوله تعالى : « والله متم نوره ولو كره الكافرون »

* * *

شهادات الاجانب

للاسلام والمسلمين والنبي (١)

من كتاب استمداد الاسلام لقبول الثقافة الروحية

(للاستاذ هورتن الالماني المستشرق)

صحيفة ٥ — كانت العرب في القرون الوسطى (الى سنة ١٥٠٠ تقريبا) أساتذة أوربا

صحيفة ٨ — لم ينشأ ظن الاوربيين بأن الدين الاسلامي لا يتمشى مع المدنية الا من جهلهم بهذا الدين وعدم تعمقهم فيه بل لتعلقهم بالقشور التي لا يفهمون منها الا ما يكتبون

صحيفة ٩ — في الاسلام وحده تجد اتحاد الدين والعلم . فهو الدين الوحيد الذي يوحد بينهما فتجد فيه الدين ماثلا متمكنا في دائرة العلم . وترى وجهة الفيلسوف ووجهة الفقيه متعانقتين فهما واحدة لا اثنتان

صحيفة ٩ ، ١٠ — كان في القرن العاشر في قرطبة زاهد يسمى (ابن مسرة) وكان هذا الزاهد يشعر هو وتلامذته انه من الاسرة الاسلامية

صحيفة ١٠ — ابن رشد الفيلسوف الطائر الصيت في القرون الوسطى كان ايمانه بالله عظيما وكان معتصما بالقرآن حتى بكل كلمة في القرآن ومع ذلك لم يمنعه دينه والقرآن الذي يعتصم به من مطالعة الفلسفة اليونانية والاخذ من آثار ارسطوطاليس والبناء عليها

---

(١) أرسل الينا شذرات الشهادات الآتية صديقنا الدكتور زكي كرام الدمشقي المقيم في برلين ووعد بترجمة غيرها من كتب علماء أوربة من كل شعب منهم على ضيق وقته واشتغاله بالعلم والمعاش ، فنشكر له جهاده واجتهاده ، وما قصد به من تبكيت المبشرين وأعوانهم من ملاحدة المسلمين

صحيفة ١٢ — لا تجد فى الاسلام سدا يمنع نفوذ الثقافة الغربية عنه بل ترى ان له استعدادا غير محدود لقبول الثقافة

صحيفة ١٧ — استعداد الاسلام لقبول ثقافة غير اسلامية لا حدود له .

من مقدمة ترجمة القرآن للعلامة منني المستشرق

صحيفة ٩ — كان محمد صلى الله عليه وسلم أمينا وأعدل رجل

صحيفة ٣١ — ان مرشد المسلمين هو القرآن وحده والقرآن ليس بكتاب ديني فقط بل كتاب علم وآداب وتجد فيه بيان الحياة السياسية والاجتماعية. حتى انه يرشد الانسان الى وظائفه اليومية والاحكام الاسلامية التي لا توجد في القرآن توجد في السنة والتي لا تكون واضحة لا بالقرآن ولا بالسنة توجد في الفقه الواسع الذي هو علم الحقوق

صحيفة ٣٦ — ان العربي الذى أدرك خطايا المسيحية واليهودية وقام بمهمة لا تخلو من الخطر بين أقوام من المشركين يعبدون الاصنام يدعوهم الى التوحيد ويغرس في أفكارهم عقيدة أبدية الروح لايستحق أن يعد بين صفوف رجال التاريخ العظام فقط بل يستحق أن يدعى نبيا (١) اهـ مجلة المنار الغراء

(١) المنار — ان بعض المستشرقين وغيرهم من علماء أوربة الذين اطلعوا على تاريخ الاسلام لم يروا ملتحدا ولا مفرا من الاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم مع حفظ كرامتهم العلمية الا وصفه بأنه من الرجال العظام . وأما هذا العلامة المنصف فقد أبى عليه استقلاله واحترامه للعلم والحق الا أن يقول لهم انه ليس عظيما فقط بل هو نبي أيضا)

الادب

الشبل من ذاك الأسد

ليس سمو الامير الجليل فيصل نائب جلالة الملك المعظم عبد العزيز آل السعود في الحجاز بمجهول المقام عند أحرار العرب ومصلحيهم ولا هو في حاجة الى المدح والاطراء وهو شبل ذاك الاسد الهصور . وهل غريب ان يأتي ابن باعث الاسلام من مرقده بما يترك الالسنة تلهج بذكره والافواه تتعطر بسنائه على جليل أعماله في الاصلاح الذي ينشده للحجاز وأهله كل حر غيور . ليس هذا بغريب وقد اتخذ أخلاق جلالة أبيه المعظم مثله الاعلى في سره وعلانيته

ونحن اذا ما أثبتنا هنا شذرات من تلك القصيدة العصماء التي جادت بها قريحة شاعر العرب الكبير الاستاذ عبد المحسن الكاظمي في سموه فانما نثبت برهاناً واحداً على ما لسموه من المكانة العالية والمنزلة السامية بين أقطاب العروبة ورجالها ونثبت مايحق للكويت أن ترفع رأسها به على زميلاتها شرفا وفخرا

من مبلغ نجدا وزمزم والصفا ... اني على ألم الكنانة أنزل
ياحبذا نجد ومن حلوا بها ... أهلا ومن بهم الحجاز يؤهل
فهم المقيمون الرواسي ان همو ... نزلوا به وهم الخفاف الرحل
الاسد الا أنهم لم يغدروا ... والشوس الا أنهم لم يختلوا
آل السعود وما السعود بمدبر ... عن آله ان قيل عنهم أقبلوا
اني قضيت اليوم أول ماأرى ... من واجب ولكل شيء أول

الى أن قال في مدح سمو الامير فيصل

يامن اذا مثلت أئمة يعرب ... فأبوه في العرب الامام الامثل
المجد مجدك ماتروح وتغتدي ... والجود جودك ماتحل وترحل
ياخيرة الامراء فضلك ظاهر ... اذ فضل من ناواك سر يجهل
دست الامارة يحتفي بك كلما ... ناطوا به أمر البلاد ويحفل
انت الندي الفياض ان غاض الندى ... فينا وأنت المنعم المتفضل
يفديك من ان قمت بالفرض الذي ... تقضي فذاك عن الفرائض يغفل

أينال أجر العاملين ويكتسي ... ثوب المعالي الغر من لايعمل
يافارسا شهدت له شوس الوغى ... واليوم ليل بالعجاجة اليل
والبيض في الاعناق ماضية الشبا ... والسمر في الاحشاء اذ تتمثل
والطير تكتنف الفضاء حوائما ... والخيل تطرب للصليل فتصهل
يخشاك مابين الورى من لم يكن ... يخشى ويأملك الذي لايأمل
تهب الالوف ولست تحرم واحداً ... ممن ترى وتجيب من لايسأل
مصر ومكة والرياض وكلها ... قوم اذا ركب الامير ترجلوا
اركب فأعناق السحائب مركب ... وانزل فأعماق الجوانح منزل
واطلع علينا من ثنايا لم تكن ... طلعت بها الا البدور الكمل
واسبغ على الوادي أياديك التي ... تسدي الجميل الى الشكور وتجزل
اظما وفي نجد تفيض منابع ... ولديك منها مايعل وينهل
والعيش مخضل هناك وهاهنا ... الا لدي فانه لا يخضل
أنا لا أحاول أن أفصل أو أرى ... ماذا به سيجيء هذا المجمل
فاذا قطعت فليس ينقطع الرجا ... واذا وصلت فكل ود يوصل
عش وابق واسلم أنت فينا ملجأ ... يلجا اليه الحائرون وموئل

(الشريعة السمحاء)

للاستاذ الفاضل صاحب التوقيع

هنـد دهانا بيوم البين ذكراها مذ برقع الدهر يوم الروع سيماها
عاثت باربعها الاوهام فانسلخت عن العقـول شؤون من نواياها
تصاولت في حنـاياها مبرحة من النوائب فاغتالت سـجاياها
ناحت وفي مهدها الارزاء جاثمة لاتنثنى والخطوب السود تلقاها
بكر، وقد دكت الاحزان مهجتها مذ حلقت فوقها نيران أعداها
لـكنها احتفظت بالمجـد شوكتها رغم العـدا وعيون الله ترعاها
هى الحنيفية البيضاء همت بها لا اخلق الله في عينى محياهـا
تبلجت وعلى باب الدهور لها سرج تعب بنور من غباياها
كل الشرائع جزء من مناهجها ومن تعاليمها الاديان جدواها
فالليل في لجها الشمشاع يبهره حسن فيرجع مغمورا بنعماها
حارت بأرجائها كل العقول وقد ضل الحـكيم ولم يعرف خفاياها
من حوضها يستقى العلم الجليل ومن انوارها تستمد الارض أضواها
اتت الى الخلق والاصلاح رائدها حتى استوت فوق هام الدهر يمناها
هذى الفلاسـفة الاحرار منبئة في الشرق والغرب تحدو في مزاياها
لو كان (سقراط) من يونان عاصرها لمـا تنصل عن تقبيـل يسراها
سل السجلات والاسفار ما صنعت بانفس الخلق حتى اكتظ مرعاها
العلم والحـكمة العصماء قد رفعا بروح من ظل مفتونا بمعناها
مواكب العلم تترى من معاقلها وللمعارف فيها العقل قد باهى
اتى بها سيد طابت ارومته (محمـد) واليـه الله أوحاها
هو المعلم للدنيا فما وضعت ام كأحمـد ! من بالحق أحياها
الناس سكرى بجهل قبـل بعثته وفي الديار خراب الظلم غشاها
أني وللشرك أوثان مشـيدة وحولها أعين تحمي زواياها
دك العروش التي كانت تؤيدها أرواح قوم ظلام الجهل أغواها

يايوم بدر وفي اليرموك كارثة دارت على الروم حتى عز منجاها
قد أزهق الله روح الشرك فاندثرت جماجم الروم واصطكت ثناياها
دكت رؤوس بنى ساسان وانسحقت بالقادسية وارفضت مطاياها
قد كان ما كان من فتح له نبأ في الدهر حتى علا في الكون ابناها
من طوقوا معصم الدنيا بعزتها واستعذبوا الموت في توطيد علياها
هم الاولى استوعبوا كنز العلوم فما كلت عزائمهم في وجه هيجاها
بمجهر الحق والفكر البصير أتوا حتى تلاشت من الاكوان أدواها
هذي معاهد (بغداد) و (قرطبة) كم في حماها عظيم النفس أحياها
سل الطلول التى عاثت باربعها غول الجهالة، هدت صرح مأواها
هذى الشآم وما تحويه من درر من الجدود قروم الخلق مأتاها
(بمكة) كرم الله النفوس وقد تجملت وبوشى الفضل وشاها
من (مكة) فاض ينبوع الفخار الى كل الديار، تمشى في حناياها
بشرعة الله عاش الناس في زمن قد كان فيه لدين الله أشباها
هي الحديقة ميثاء خمائلها تفيض باليمن ما اختالت برياها
هى الجنينة فى افنائها صدحت عنادل المجد تحسو من حمياها
ياغابة فيك آساد غطارفة شم العرانين يوم الروع اشجاها
بروحك العذب احي ماحييت فقد اصبحت فيك بحبي مغرماً تاها

كويت

محمود شوقي عبد الله الايوبي

رثاء السيد خلف باشا النقيب

دمعة على الفقيد المرحوم من نظم فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ يوسف ابن عيسى القناعى ممد الحركة العلمية والفكرية في الـكويت بروح من عنده وأحد الذين عرفوا الفقيد رحمه الله معرفة ممتازة ودرسوا أخلاقه درساً دقيقاً حمى الله به دولة العلم والا دب في تلك الربوع

تبكيك عيني يا خلف وعليـك دمعي لا يكف
كيف السبيل لمهجة ذابت عليك من الأسف
أبكيك بالدمع الهتـو ن حتى منابعه تجف
أبكيك يابدر الزما ن على كسوفك في الجدف
حزني عليـك مؤبد حتى أصير الى التلف
وتلهفى وتلهف المضني الـكئيب من الشغف
أبكي محاسـنك التي فيها الدماثة والشرف
لك بالجميـل صنيعة وأكاد أحسبها سرف
ولك التواضع والبشاشـة والسماحة والظرف
مالي سوى الصبر الجميـل على مصابك يا خلف

***

يا من اليه المشتكى أنت العليم بمن سلف
أنت الـكريم كذا العفو لـكل ذنب يقترف
أغمر نزيلك سيدي بسحاب فضـل لا يكف
وأنله من سيب الرضا عفوا يحل به غرف
ولأنت أهل للجميل لك الجميـل المعترف
واحفظ ذويه جميعهم ياذا العطاء المختلف

ولو أنى استطعت رثيت نفسى

قصيدة مبكية نظمها شاعرنا (البصير) الشيخ صقر بن سالم آل شبيب فى رثاء السيد خلف باشا النقيب

وأسلوبها مبتكر في الرثاء ولا أعرف ان أحداً من الشعراء قديماً أو حديثاً سبق شاعرنا اليه وعندي ان تأثير مثل هذا الأسلوب أعظم من تأثير ما اعتاد الناس السير عليه في مراثيهم الى هذا اليوم اذ الأول يصور لك الحقيقة كما هي تصويراً يضطرك الى مشاطرة صاحبه في بؤسه وشقائه بخلافه في الأول قال

أبا زيد عليك اليوم أبكي بدمع ما لجاريه وقوف
وما لي لا أبكي منك بدراً عراه من منيته خسوف
وقد أحببت ان أرثيك لكن لساني عاقه عسر مخيف
فانظري ليوم اليسر واعذر فتنظيم الرثاء له ظروف
وأما اليوم والاعسار تدمى فؤادي من بلاياه صنوف
فما أستطيع تنظيم المراثي لمثلك أيها البر الرؤوف
لأن رثاك محتاج لطول وذاك ابته من دهري الصروف
وهل أستطيع تطويلى رثاء وحالي في الكويت كما (تشوف)
ولو أني استطعت رثيت نفسي فبي للعسر أحدقت الحتوف
فان أيسرت بعد اليوم تسمع رثاء لافناء به يطوف
رثاء ما تماضر قبل قالت بصخر عنده نزر طفيف
وعما قاله قبل (ابن أوس) حبيب فى محمده ينيف
رثاء لم ترجمه بنوح على الف مطوقة هتوف
رثاء لو علي الاشجار يتلى لكان لها بلا ريح حفيف
رثاء ما تمادى الدهر يبقى لراويه وتالده طريف
على جيد الدنى وبمسمعيها قلائد منه تبقي أو شنوف
لأنك للمراثي الغر أهل وأجود من رثاك بها (الكفيف)
لأنك من رسول الله فرع زكي طاهر حر شريف
لانك للجميل كثير صنع لانك بالعلى صب ألوف
لانك للمعالى الزهر خدن لانك للندى المروي حليف
لان بنيك أصحابي لاني الى ما يشتهي صحبي خفيف
وان لم ينكشف عسري فعذري جلي ليس تخفيه سجوف
واني من قريضي اليوم تدنو وعسري ميبس عودي قطوف

الاستاذ الفراتي

وتكريم الاستاذ خالد ثابت بك

في العطلة الربيعية من العام المنصرم زار الاستاذ الفاضل خالد ثابت بك مدير الدائرة الاستعدادية في الجامعة الامريكية البحرين ونزل ضيفا على صاحب السمو الملكى الشيخ عبد الله بن الشيخ عيسى آل خليفة رئيس مجلس المعارف هناك

وبمناسبة هذه الزيارة اقامت مدرسة الهداية الخليفية في المحرق حفلة تكريمية افتتحها مدير المدرسة الاستاذ الجليل السيد عثمان افندى الحوراني بخطبة بليغة ناب فيها عن سمو الامير الجليل الشيخ عبد الله بن الشيخ عيسى ثم تلاه الشاب المهذب الشيخ ناصر نجل الاستاذ المحقق الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة بخطبة أخرى ممتعة ناب فيها أيضاً عن والده المحترم شيخ الادباء في البحرين ثم قام بعده الاستاذ الفاضل الشيخ خليفة الشعباني الطرابلسى مدير مدرسة الحد فالقى خطبة على نمط الخطب التي سبقته ثم نهض الاستاذ الفاضل نابغة دير الزور والشاعر المفلق السيد محمد الفراتى فشنف الاسماع بقصيدة من نظمه البليغ وهي التي حلينا بها جيد هذا العدد من (الكويت) ثم ختم المحتفل به الحفلة بخطبة ارتجالية لا بأس بها

أما الاستاذ الفراتى فقد تناول في قصيدته البليغة عدى مدح المحتفل به اطراء سمو الامير الجليل عبدالله بن الشيخ عيسى آل خليفة على ما كان يبذله من جهد ونشاط في سبيل ترقية المعارف والعلوم في وطنه (البحرين) وعلى عنايته البالغة في تهذيب الشباب الناهض وتثقيفه هناك فأجاد الاستاذ في هذا الموضوع وافاد

والحق الذى لامراء فيه أن نهضة البحرين العلمية ان كان لها أب شفوق يغذى روحها وينمي جسمها ويقوم بتربيتها خير قيام فهو سمو الشيخ عبد الله ابن الشيخ عيسى آل خليفة الذي يعد اليوم قطبها الذي تدور عليه ولا فخر ونقطة الحياة التى تتصل بها خطوط الحركة في تلك الربوع والمشعل الذي يهتدي به الشباب الحر

وهل انصع برهانا على هـذا كله من ارصاد سموه قسطاً وافراً من وقته النفيس لتعهد ذلك الزرع بنفسه وسقي حدائقه الغناء بيده وتحمله في سبيل مصلحته كل تعب وعناء منشرح الصدر مثلوج الفؤاد

فتراه يتنقل كل وقت وحين من المنـامة الى المحرق ومن الحد الرفاع ومن مجلس الى آخر غيرة على هممة تلك النهضة المبـاركة وحرصا على أن لا تصاب بنقص يشوه محاسنها التي أخذت تتلألأ في سماء البحرين تلألؤ البدر المنير ليلة تمامه .

ولا بدع أن يندفع صاحب السمو الى ما اندفع اليه همته المعهودة ونشاطه وسموه ممن يعرفون ان سلاح العلم أعظم سلاح وقلاعه أمنع القلاع وان الجماعات والافراد لا تعيش في المستقبل بغيره مهما بلغ عددها وقويت عدتها

وفوق هذا فقد زادته زيارته للندن أعظم عاصمة أوربية حركة على حركته ونشاطاً الى نشاطه وابقت في نفسه الكريمة أثراً طماحا للعلوم الحية لا يهدأ الا بتناول المبتغي منها .

فليحي صاحب السمو للعلم واهله والادب وذويه واليك ما قاله الشاعر الفراتي لافض فوه ولا عدمه بنوه

حدا بك شوق بالفؤاد مبرح ... فقادك للبحرين والشوق قائـد
فبارحت لبنـان الـكبير وارزه ... الى بلدة فيهـا العلا والمحـاصد
وجشمت قطع البيد تطوى حزونها ... وخضت عباب الثلج والجو بارد
وراعك في عليا دمشق معادن ... تذوب بنار الظلم والطل جامد
وما عاقك البحر الخضم تجوزه ... الينا ولا تلك الربى والفدافد
نزلت على البحرين ضيفاً فمرحبا ... بك اليوم تحدوك الجدود الصواعد
وقصدك نصر العلم حييت انمـا ... بفضل ارتقاء العلم تسمو المقاصد
أتيت تواسيهم بعقر ديارهم ... وكنت لهم بالامس نعم المساعد
اجدك فالبحرين أجمل بلدة ... تمنى بأن تهوي اليهـا الفراقـد
ففي لبـة الحسناء منهـا فرائد ... وفي عنق الجوزاء منهـا قلائد
وماضرها أن تغفل الناس ذكرها ... ولم تعن بالاخبار عنها الجرائد

على انها شجراء يهفو نسيمها بأخصب أرض جللتها الحصائد
فلا تغتبط مما رأيت فانه قليل على البحرين ما أنت واجد

***

ليهنك عبد الله ما أنت باذر ويهنك بعد اليوم ما أنت حاصد
الا ان غرسا في يديك سقيته ستأتيك منه عن قريب فوائد
حياتك ان تبقى معنى بنجحه تهون لكي ينمو عليك الشدائد
بنفسي نشء للعلا متحفز دؤوب على نيل المعارف جاهد
يعلق آمالا عليك كبيرة وأنت له ما عشت كف وساعد
له شغف بالعلم يرتاد خصبه ليحيا به والعلم للجهل طارد
اذا لم يكن بالنشء إحياء أمة لماذا إذا يا قوم تبنى المعاهد

***

أخالد طرف العلم في الغرب ساهر ليحيا وطرف الجهل في الشرق راقد
بقلبي من وجدي على الشرق لوعة تذوب لها صم الصفا والجلامد
أخالد قلب العلم تدمى كلومه وانك آسيه فهل أنت ضامد
تأمل قليلا هل ترى غير واله الى العلم ممن أنت في الحفل شاهد
أرى النشء من وجد اليك يحثه تكاد به شوقا تطير المقاعد
فمعذرة مني اليك فمهلتي كما شئتها يوم من الدهر واحد

التاريخ

خضد شوكة الاخوان ومآل حركتهم

أثار بعض المشاغبين من الاخوان حركة عدائية في فيافي نجد وقفارها ضد جلالة الملك عبد العزيز آل السعود وضد سكان المدن والقرى من أهل نجد الفضلاء لم يقصدوا من ورائها ارجاع حق ولاردع باطل كما يدعون وانما غرضهم الوحيد الذي رفرفت رايته في كل شبر من تلك الاصقاع استبدالهم الشقاوة بالسعادة والشدة بالرخاء والراحة بالعناء وابرازهم مايضمرونه من بغض وعداء للحق وأهله شأن من لاينظرون الى عواقب مايأتونه من منكرات وشأن من لايعقلون ولا يفقهون

ولقد ساءت هذه الحركة على ضعفها كل مخلص للقضية العربية يرى في جلالة الملك عبد العزيز آل السعود الشخص الكريم الذي يرجى على يديه الكريمتين تحقيقها واحياء رفاتها وودوا من صميم افئدتهم ان يتمكن جلالته بالقريب العاجل من اخمادانفاسها وقطع دابرها وانزاله بمثيري فتنتها العقاب الذى يستحقون ليكونوا عبرة لسواهم من اخوان الشياطين

ومهما يكن أمر هذه الحركة فانه مقضى عليها بالخيبة والفشل والهزيمة التى لا رجعة بعدها . ذلك انها حركة طائشة وغير مرتكزة على دعائم حكيمة تسهل الفوز للقائمين بها في ميدان العراك والهجومات التي قاموا بها الى هذا اليوم تعطى العاقل حكما قويا بما يصابون به من الفشل في مستقبلهم القريب وأقرب دليل يحسن أن يقدم كبرهان على صحة هذه النظرية هجوم (فيصل الدويش) بكل ما عنده من قوة مزودة بأنهى مالديه من استعداد على طائفة قليلة من سبع والسهول فى (القاعية) وهم آمنون مطمئنون وتجنبه القوة الهائلة التى يقودها الامير ابن مساعد والقبائل العديدة الموالية لجلالة الملك المعظم كشمر وحرب وقحطان والعوازم التي أذاقت العجمان ومن معهم العذاب الاليم في الحادثة التي وقعت بينهم فيما مضى ونشر خبرها في حينه

نقول هذا وهاهي البشائر التي تؤذن بتحقيق ما تفائلنا به وقد بدت اعلامها الآن فقدجاء في الساعة التى كنت أجري فيها القلم بهـذه السطور تلغراف من الكويت الى بيت آل القصيبي والعجاجي في البحرين يفيد بأن قوة الامير عبد العزيز بن مساعد آل آجلوي أمير حائل اصطدمت بقوة عبد العزيز ابن فيصل الدويش في (أم ارخمة) فحطمتها عن آخرها واحاطت بها احاطة الهالة بالقمر وقوة ابن الدويش هذه هي القوة التى كان يعتمد عليها أبوه فيصل في حروبه ويهدد بها ماسواه

وتلا هـذا ايضا نبأ آخر عن خالد وانه أنزل بالبغاة الذين كانوا مع الدهنة أحد زعماء المشاغبين من عتيبة ماأنزل ابن مساعد باخوانهم واذاقهم من العذاب الوانا وتبع هذا كله هجوم العوازم على الجبلان من مطير واستيلائهم على اربعة عشر رعية من أبلهم

وهكذا أخذت الاخبار تتوالى على هذا النحو الذى اطار قلوب الاخوان وأوقعهم فى أمر مريج

دع هذا كله واذهب الى كثير من أولئك الذين كتب عليهم أن يشقوا عصا الطاعة باغراء شياطين رؤسائهم فانك ستسمع منهم حديثا عن حالتهم الراهنة يكشف لك الغطاء عن حقيقة حركتهم التي رفعوا رايتها وعما تؤول عليه في الآتي من الايام وستسمع منهم تسخطا مؤلما على من أوقعهم في هذا الشرك الذى غادرهم ينظرون الى مستقبلهم بعين الخائف الحذر ومقتا شديدا للساعة التى حم لهم أن ينفصلوا فيها من حظيرة جلالة الملك المفدى

ولا غرابة أن تسمع منهم كل هذا وقد كانوا في دورهم الاول فى حالة من البؤس يرثى لها وفي ضنك من العيش شديد حتى لكثيرا ما تعوز أحدهم اللقمة التي يدخلها جوفه واللباس الذي يواري عورته والظهر الذي يقطع به الصحاري والوديان. وهذا ما يضطرهم أحياناً الى اقلاق راحة اخوانهم الذين يجمعهم واياهم جامعة الدين والجنسية واشتعال نار الحرب الضروس بينهم تفاديا من الفقر المدقع والفاقة الشديدة.

وعلى هذا المنوال كانت حالتهم بعد ان اندفعوا في تيار تلك الحركة المشؤومة التي أنزل عليهم جلالة الملك من جرائها سخطه وأعادت عليهم مصائب دورهم الاول وويلاته.

ويتمثل للقاريء مقدار البؤس الذي شملهم اليوم بحكاية وجيزة لا بأس من ذكرها هنا لتكون كالشاهد الصادق لما قلناه

احتاجت زوجة أحد زعمائهم الى أكياس قليلة من الرز فذهبت الى أحد التجار ليبيعها ما تحتاجه الى أمد معلوم وتبقى في يديه رهنا من حليها مايزيد على قيمة ما تريده منه ولكنها رجعت ادراجها خائبة لم تفز ببغيتها

أين هذا كله من حالتهم بعد أن فاؤا الى ظلال جلالة الملك المعظم ونزلوا تحت رايته وكانوا في عداد رعيته . يوم أن أصبحوا يرتعون فى رياض من النعيم عميم لم يكن لهم به عهد ولا لاسلافهم به علم ما آكل لذيذة ومشارب شهية ومجالس فاخرة حتى شاركوا أهل المدن في بذخهم وأهل الثراء في أسبابهم

وقد يستغرب هذا من لم يدرس حالتهم الدرس الدقيق ويستغرب أشد اذا قلنا له ان (فيصل الدويش) كان له في (الارطاوية) قبل أن يفارقها قصر فخم أثث بالأثاث الفاخر وزود بالاواني الثمينة وأنير بالمصابيح الوضاءة وعن يمين صاحبه وشماله الكراسي المتنوعة وهو ذلك الجلف الجافي وان بقية أفراد عشيرته ومن التف حولهم اذا ماعضت أحدهم الحاجة بأنيابها وشملته بكربها لايكون بينه وبين ازالة ما يعانيه من بلائها الا ظهر يوصله الى الملك المعظم في عاصمة ملكه الرياض المحروسة . وهناك يلقى فناء رحباً ووجوهاً باشة وترحيباً ينسيه آلامه ويحقق له آماله

يتقلب في النعيم بضعة أيام ثم يرجع الى أهله وقد فاز ببغيته وامتلأت حقيبته من ترياق الفاقة وبلسم الفقر . يرجع غنيا بعد أن كان فقيراً . ضاحكا بعد ان كان باكياً . مسرورا بعد أن كان حزيناً

كل هذا من فضل من أصبح كالاب الشفوق لهم يسهر لنومهم ويتعب لراحتهم ويبذل قصارى جهده في تخفيف مصابهم . كل هذا من طول من جحدوا نعمته ونوال من غرهم حلمه وعطف من أغراهم بسفههم تأنيه

احتفاء الكويت

بالسيد عبد الرحمن القصيبي

هبط هـذا السيد الجليل الى مدينة الكويت على ظهر طيارة من مصر في ٢٢ صفر من هذه السنة عائدا من رحلته الأخيرة في الحجاز بعد أن قضى في تلك الربوع المقدسة مدة من الزمن غير وجيزة كان في خلالها موضع اجلال مولاي الملك المفدي وتكريمه واحتفاء الحجازيين وأقطابهم

وقد هرع الى ملاقاة سعادته خارج سور (المدينة) سرب من السيارات التي كانت تحمل جمهوراً كبيراً من سراة الكويتيين ونبلائهم من بينهم الوجيه الفاضل ملا صالح بن محمد الملا سكرتير سمو أمير الكويت المعظم الشيخ احمد ابن جابر آل الصباح مندوباً عن سموه والكولونل دكسن معتمد حكومة بريطانيا في الكويت وصديق الضيف الكريم قديما والحاج عبد الله النفيسي معتمد جلالة ملك العرب والاسلام في الكويت والاستاذ الجليل الشيخ يوسف بن عيسى القناعي حامل راية النهضة العلمية والفكرية هناك والحاج شملان بن علي ابن سيف مؤسس مدرسة السعادة لتعليم أيتام المسلمين في تلك المدينة والحاج محمد الثنيان آل غانم أحد كرماء بيت آل زائد . ومنقذ الطيارة البريطانية ومن فيها كما أوردناه مفصلا في الجزء ٢ من مجلة (الكويت) والحاج على آل فهد الخضير أحد فضلاء ذلك البيت الكريم ونبهائهم وكان في صحبته (كاتب هذه السطور) (١) . والحاج هلال المطيري أكبر مر في الخليج الفارسي أجمع والحاج عبد الرحمن بن محمد البحر أحد الوجهاء والاعيان والفاضل عبد اللطيف العبد الجليل مدير جمرك الكويت وغيرهم من أهل الفضل والوجاهة الذين عرفوا منزلة هذا السيد العالية وفضله العميم

وقد حل ضيفاً كريماً على سمو أمير الكويت المعظم وأنزله سموه في (دسمان) وهو قصر شيده في طرف المدينة الشرقي على رابية مرتفعة هناك فكان كالعروس

---

(١) وكان في تلك السيارة أيضاً الفاضل الحرعلى بن ابراهيم آل كليب والشاب المهذب عبد الله بن زيد آل خالد

الفتانة بين قصور سموه العديدة وأحله في أجمل غرفة فيه مؤثثة بأحسن الرياش الافرنجي الفاخر كان سموه قد اختصها لنفسه أو للعزيز من الضيوف وفيها من الآثار التي تستلفت الأنظار مصباح نفيس أهداه الى سموه سمو الامير الجليل الشيخ حمد بن الشيخ عيسى آل خليفة حاكم البحرين المعظم

احتفال مدرسة السعادة بالضيف الكريم

وقد أمضى سعادته أيام اقامته في الكويت بين الحفاوة والاكرام من وجوه الكويتيين على اختلافهم أمراء وأعيان وعلماء وأدباء ولا بدع أن يلقى السيد القصيبي ما لقيه في تلك الربوع فقد تمثل فيه معنى ماقاله الشاعر بأبهى صورة وأجملها

كأنك من كل النفوس مركب فأنت الى كل الانام حبيب (١)

أقامت له مدرسة السعادة التي أسسها المكرم شملان بن علي بن سيف حفلة تكريمية حضرها كثير من أفاضل الكويتيين وأعيانهم وأخوالمحتفل به الفاضل السيد حسن بن ابراهيم القصيبي والاديب الفاضل قاسم الشيراوي وكانا قدما الى الكويت لملاقاة الضيف المحترم هناك

وقد فتح الحفلة مدير المدرسة الاديب أحمد بن خميس بن حبران بخطبة رحب فيها بالزائر المفضال ونوه بأعماله الطيبة التي أسعف بها كثيراً من المشاريع النافعة ولاسيما تلك المدرسة التي أقامت له هذه الحفلة ثم تلى أحد التلامذة عشراً من القرآن الكريم والقى بعده جملة من تلاميذ المدرسة وأحدمعلميها خطباً رحبوا فيها بالضيف وعددوا أعماله الميمونه في سبيل البر والاحسان ثم ختم (صاحب هذه المجلة) الحفلة بكلمة افتتحها بالأبيات الآتية

أهلا بمن قدم الكويت وزارا فأزال عنها البؤس والاكدارا
وكسى مرابعها جمالا باهراً يجلو الظلام ويخطف الابصارا

(١) دار بيني وبين الأستاذ الفاضل الشيخ يوسف بن عيسى والحاج المكرم شملان بن على بن سيف حديث عن مكارم هذا الضيف الكريم وأخلاقه وعن الحفاوة التى كان يلقاها حضرته فى كل بلد حل بها فقال الشيخ يوسف لا بدع في هذا وحضر له كما قال الشاعر . كانك من الخ البيت

أهلا بمن سحر الورى بخلائق هي كالرياض تفتحت أزهارا
أهلا بمن ساد الرجال بهمة تذر الكبار من الصعاب صغارا

***

يا عابد الرحمن يامن فضله كالغيث عم المدن والامصارا
اسمح فديتك أن تراني موجزا في موقف يستوجب الاكثارا
فالوقت أمسى ضيقاً حتى لقد أصبحت أخشى العي والاحصارا
اسمح فديتك عن أخ لك صادق سيذيع فضلك في (الكويت) جهارا

وبعد أن انتهت الحفلة شكر المحتفل به من أظهروا احساساتهم الرقيقة نحوه في هذه الحفلة وشكر مؤسس تلك المدرسة على عنايته بأيتام المسلمين في تلك المدينة وأراد فوق هذا أن يشرح صدور أولئك التلاميذ البؤساء الذين تشرفوا بالمثول بين يديه ورحبوا به أراد هذا ففعل وهو من اذا قال صدق قوله بالفعل فمنح كل واحد منهم جنيهاً انكليزيا فرح بذلك دعاء قلوب مزقها الفقر وأفناها الشقاء

وزاد على هذا كله أن وهب بعض أدباء الكويت من ماله الوافر ماخفف به عنهم مصائب الفاقة وأطلق ألسنتهم بالحمد والشكر وكان منهم الشاعر (البائس) الشيخ صقر بن سالم آل شبيب فقد أغاثه وهو لم يستمطر سحاب فضله ولم يبد اليه حاجته وانما هو الكرم الفياض والشعور بحرمة الادب وأهله دفعه الى هذه المكرمة الجليلة التي فتحت قريحة الشاعر بقصيدة عصماء سننشرها ان شاء الله كما سننشر غيرها من مدائح حضرته

ثم سافر حضرته الى البحرين فودع بمثل ماقوبل به من وجوه الكويتيين وأعيانهم ولقي في وطنه (البحرين) بعد وصوله مالقيه في الكويت من حفاوة واكرام

أنتخاب هيئة جديدة

للمنتدى الاسلامي فى البحرين

في آخر صفر من سنة ١٣٤٧ هجرية اجتمع رجال المنتدى الاسلامي العاملون لانتخاب هيئة جديدة تحل محل الهيئة القديمة التي انتهى عملها بتمام مدتها

وقد ألقى صاحب هذه (المجلة) قبل الشروع في الانتخاب كلمة جاء فيها قوله:

سادتي الكرام واخواني الاعزاء في هذه الليلة المباركة انتهت مهمة الهيئة العاملة في هذا المنتدى الموقر . تلك الهيئة التي قامت بما عهد اليها من خدمته خير قيام رفع لها شأناً لا يستهان به داخل البلاد وخارجها وبنى للمنتدى وأهله مجداً مشمخراً في كثير من الاقطار . في هذه الليلة ألقت تلك الهيئة المحترمة المسئولية الكبرى عن عاتقها بعد أن تحملتها مدة من الزمن غير وجيزة كانت في خلالها مثالا للهمة والنشاط مثالا للجد والعمل

وقد اجتمعتم أيها الاخوان في هذه الساعة لانتخاب من يقوم مقامهم ويتربع على كراسيها في وظائفها من رجال المنتدى العاملين الذين نرجو أن تكون اصلاحاته في أيامهم أوسع دائرة من ذي قبل . اجتمعتم هنا لتقوموا بواجب مقدس تشعرون به لوطنكم ومشروعكم

ثم عليكم أيها الاخوان الفضلاء أن تجعلوا المصلحة العامة في هذا الانتخاب الذي اجتمعتم لاجله الآن فوق كل مصلحة . وعليكم أن لا تجعلوا للاغراض الشخصية سبيلا على نفوسكم فيه فان الاغراض لم تدخل في شيء إلا وأفسدته ولا سرى دائها في مشروع إلا وانقلب ظهراً على عقب

ولا أحسبكم ترضون هذا لمشروع بذلتم في تأسيسه أموالكم ومهجكم وضحيتم فيه راحتكم وأوقاتكم وأنتم من يحس بالنفع ويشعر بالضرر

واحذروا أيها الاخوان كل الحذر أن تعطوا ثقتكم لشخص إلا بعد أن تتمثل لكم كفاءته واقتداره وتتمثل لكم فيه المصلحة العامة للمنتدى وأهله وللوطن وبنيه

أقول هذا قياماً بواجب التذكير لكم لا غير وإلا فأنا على يقين أن بينكم رجالا لهم من صدقهم واخلاصهم ما يكفل للمنتدى مستقبله ويحقق لذويه آمالهم

ثم ضرب لهم مثلا على ذلك بترشيح الفاضل الحاج سلمان بن احمد كمال نائب الرئيس السابق للاديب الفاضل علي بن حسين آل خلفان لنيابة رئاسة المنتدى التي كان يشغلها حيث يرى أن تقلده تلك الوظيفة في المنتـدى يضمن له بقائه وتقدمه ويخطو به في الاصلاح خطوات واسعة

ثم أجري الانتخاب السري كما هو المتبع فكانت النتيجة ما يأتي إلا في سمو الرئيس فانه باق على رئاسته ولم يجدد انتخابه

الرئيس — سمو الامير الشيخ مبارك بن فخامة الشيخ حمد بن الشيخ عيسى آل خليفة

نائب الرئيس — الفاضل على بن حسين آل خلفان معاون رئيس البلدية في المنامة

السكرتير — الفاضل احمد بن حسن ابراهيم كانو (١)

معاون السكرتير — الفاضل محمد عبد الله جمعه

أمين الصندوق — محمد أمين عبد العزيز خنجي

أعضاء الادارة

أما أعضاء الادارة فتألفوا من هؤلاء الفضلاء (١) حسن بن عبد العزيز العجاجي (٢) سلمان بن احمد كمال (٣) علي بن ابراهيم كانو (٤) محمد عقيل عبد العزيز خنجي (٥) محمد بن راشد آل محري (٦) يوسف بن عبد الله محمود (٧) سعد بن ابراهيم بن شمرا

---

(١) احمد بن حسن هو أحـد أبناء بيت آل كانو النبهاء شاب مهذب وأديب أريب له المام لا بأس به بالقواعد العربية وبعض العلوم الدينية أما الانـكليزية فيتقنها اتقانا جيداً قراءة وكتابة وله غيرة على الدين تغادره يندفع في نصرته بكل قواه وله بين مواطنيه سمعة حسنة في متانة أخلاقه وله مواقف محمودة في دفاعه في الآداب العمومية لانزال أهل البحرين يذكرونه من جرائها بالاعجاب والتقدير

وهو أحد المؤسسين للمنتدى الاسلامي الذى يتولى سكرتاريته اليوم وأحد أعضاء المجلس التجاري وانتخب في العام الماضي عضواً في مجلس المعارف الذى يرأسه سمو الأمير الجليل الشيخ عبد الله بن الشيخ عيسى آل خليفه

الصحافه العراقية

الاستاذ الفاضل عبد الجليل افندي ذهني صاحب هذا المقال شاب في مقتبل عمره له مشاركة في كثير من الفنون وخطته مثلى في القديم والجديد وآرائه تميل الى الوسط والاعتدال وله مقالات نفيسة يندد فيها بالالحاد وأهله والتفرنج ودعاته تصور لك غيرته على الدين والاخلاق

وكان أحد المتخرجين من الكلية الأعظمية في بغداد وهو اليوم أستاذ في الكلية الرحمانية في البصرة لتعليم الرياضيات هناك

وقد تفضل بارك الله فيه علي (الكويت) بهذه المحاضرة القيمة التى القاها في نادى الشبيبة العراقية البصرية في البصرة ٩ شعبان ١٣٤٦ هجرية وهي محاضرة بحث فيها عن تاريخ الصحافة العراقية بحثاً لذيذاً مفيداً واستوفى الكلام عليها استيفاء لم يفته معه إلا النزر اليسير مما برز منها الى عالم الوجود في ذلك القطر الشقيق (كمجلة الحياة للأديبين الفاضلين ابراهيم أفندي حلمي العمر وسليمان أفندي الدخيل. ومجلة سبل الرشاد. واللسان . ومجلة المعلمين للأستاذ الفاضل هاشم أفندي السعدي أحد أساتذة دار المعلمين . ومجلة جامعة آل البيت . وجريدة الأمل للاستاذ الرصافي ومجلة الاقلام وكلها صدرت في بغداد)

ومهما يكن فعسى أن تكون هذه المحاضرة التي جاد بها حضرته اليوم هي أول الغيث الذي ينتظر منه في معاضدة (الكويت)

أيها السادة :

أشكركم أولا لتكلفكم اسماعي خطابي ، وثانياً لي كلمة لوم على بعض الاخوان أعضاء النادي ، الذين حتموا علي القاء خطاب ، فأضافوا الى عملي الذهني ، أعمالا أخرى ، كنت في غنى عنها لولاهم ..

اخواني المحترمين :

بماذا تريدون الآن أن أتكلم ؟ أتريدون أن أتكلم عن أوضاعنا الاجتماعية ؟ ونحن نجري جرياً معكوساً مع مربع الزمن، فكلما تقدم الزمن تأخرنا الى الوراء.

وهذا التاريخ أكبر شاهد ، على أن رقينا قبل ألف سنة ، أعظم بكثير من رقينا اليوم :

لذلك صدقوني اذا قلت لكم أيها الاخوان « إن عقليتنا منذ الف سنة لم تتغير حتى اليوم ، رغم تغير السماء والارض وما فيهما ! »

أم أتكلم عنا نحن معاشر « المدرسين » فأرانا نشكو كثيراً ، من نقص في الاخلاق ، منشأه الحضانة الوالدية ، والتربية البيتية .

وماذا ينتظر من طفل ، يشاهد لاول تعقلاته ، عائلة يتنازع عميداها ، آناء الليل وأطراف النهار . ؟ . .

أم أتكلم عن « الخاصة » ؟ اولئك الذين يتهامسون بالحقائق فيما بينهم ، ولايجسرون على إبداء آرائهم ، إلا في غرفهم الضيقة ، ولا يقدمون على نشر مايستهجنونه من حالات المجتمع ، فيسكتون من حيث يجب الكلام ، وينافقون من حيث يجب عليهم اتباع الحق ، ويقرون السواد على خطاياهم ، ويجارونهم على أهوائهم ، من حيث يجب عليهم نقدهم ، والتنبيه الى خطيئاتهم .

أم تريدون أن أتكلم عن « الصحافة » ؟ فأجري أخاطب الصحافة الذليلة المهانة في بلادنا ، كما خاطبها به استيفان لوزان من قبل « ياصاحبة الجلالة » !...

نعم أقول « ياصاحبة الجلالة » واني أشعر أنها أعظم من ذلك بكثير . . إذ أصحاب الجلالة الملوك يخلقهم الشعب ، أما « صاحبة الجلالة » الصحافة ، فانها هي التي تخلق الشعب . . .

. . . . . .

نشوء الصحافة :

أيها السادة : —

لقد صحبت الصحافة الاخبارية الناس ، منذ عرف فجر التاريخ ، فتقلبت على وجوه شتى ، كان أولها نقل الاخبار ، ووصف المعارك ، وايراد الحوادث ، وذكر المفاخر والمآثر بالاشعار والنقوش ، فالياذة هوميروس ، وقصة الخلق ، وحكاية الطوفان ، وما رسم على الآثار العراقية الخالدة ، في بابل ، و « اور » و « نينوى » كل هذا وسواه ، انما كان من مظاهر هذه النزعة الطبيعية ، التي تجلت في عصرنا هذا ، بالصحف اليومية ، والمجلات الشهرية . والتي استعين على اعدادها ونشرها . بمعدات واختراعات لم يكن الأسلاف يعرفونها ، ولو أن

كثيرين منهم تخيلوها وتاقوا اليها ، ولو أن بعضاً منهم أنبأ بها قبل أن تظهر في عالم الوجود ، بعشرات من القرون . .

وقد لاحظ العلماء والخبيرون بنفسية الأمم ، أن نقل الأخبار ، واذاعتها للناس ، صفة ملازمة للبداوة والحضارة . وكلنا نذكر حكايات آبائنا الأولين ، في كيفية تسرب الأخبار ، في الصحاري بواسطة اشعال النار ، فوق الآكام والمرتفعات .

غير أن عمر الصحافة بشكلها الحاضر ، واخراج الصحف في مواعيد دورية معينة ، وفي أوراق مطبوعة ، لايتجاوز في الشرق مئة عام . وكان مهد الصحافة الشرقية ، في مصر ، وفي الاستانة . وأما عهد العراق وسائر البلاد العربية فقريب جداً .

ولقد خدم أولئك النفر الذين وقفوا أنفسهم الى التأليف والتحقيق العلميين ، الصحافة والثقافة العربية ، أجل خدمة .

فكانوا صلة الاتصال التجاري والجغرافي والعلمي ، بين آسيا وأفريقا وأوروبا

فاذا ما حق للصحافة أن ترفع رأسها ، ناصعة الجبين ، معزوزة الجانب ، فليذكر بجانبها أولئك الذين ضحوا بأدمغتهم — وهي كل ماعند الصحافي — في سبيل الشعب . والذين ذاقوا في سبيل الصحافة ألواناً من الجور ، وأصنافاً من الخسف والعسف .

أسباب رقي الصحافة : —

ولقد كان لتمزيق حجب الأمية ، والقضاء على الاستبداد شأن يعرفه كل من مارس هذه الصحافة ، أو تتبع أطوارها ، قبل عشرين سنة فأكثر .

يوم أن كانت الصحيفة توجد عند شخص دليلا كافياً لانزال أفظع الأحكام القاسية في حقه . ويوم كانت الصحيفة تصدر ثلثاها الدعاء للسلطان ، والثلث أخبار محلية تافهة .

كما ان تيقظ الشرق العربي ، والاحساس بالروح القومي ، في كل بقعة من تلك البقاع ، أوجب اهتمام الناس بالصحافة .

أضف الى ذلك ظمأ الشرق الشديد ، للتعرف بالغرب العتيد . في علمه وعاداته وأفكاره .

تاريخ الصحافة العراقية

أول مطبعة وصلت بغداد ، هي مطبعة الحكومة ، جلبها المرحوم أبو الاحرار ، مدحت باشا ، ثم عقبها مطبعة السريان الكاثوليك ، فمطبعة دارالسلام، فمطبعة دونكور ، فمطبعة جلبها الآباء الدومينكان ، في الموصل ، وأما في البصرة فأول مطبعة جلبها الاهلون قبل ٦٨ سنة . وهي للمرحوم (محمد علي) .

أيها السادة : لم تعرف بغداد صحيفة قبل عام ١٨٨٨ ، وفي مطلع ذلك العام صدرت جريدة « الزوراء » الحكومية . وكانت تصدر باللغة التركية ، ثم كانت تكتب باللغتين التركية والعربية . وقد كان يديرها ، سعادة فهمي أفندي المدرس، أمين جامعة آل البيت الآن . وكانت جريدة الحكومة الرسمية ، وقد كانت تصدر حتى الاحتلال البريطاني ببغداد .

ولقد صدرت عدة صحف ، في الفترة التي تلت اعلان الدستور . مثل جريدة « الزهور » لرشيد صفا و « صدى الاسلام » السياسيتين ، و« خان جغان» ، و « عفريت الحمارة » و « دومبللا » الادبية ، ومثل جريدة « الرياض » التي كان يصدرها سليمان افندي الدخيل ، وجريدة « الاقبال » لعبد اللطيف جلبي ثنيان هذا عدا عن الاجانس الرسمي ، الذي كانت توزعه المطبعة الحكومية بقيمة (آنة) واحدة . وإذا ما ذكرنا الصحف يومئذ ، فلا يسعنا إلا أن نلم بمجلة « تنوير الافكار » التي كان يصدرها فضيلة أستاذنا نعمان افندي الاعظمي مدير الثانوية الأعظمية الآن . فانها أول صحيفة تطرقت أبواب الاصلاح من جميع وجوهه ، ويلي ذلك مجلة (العلم) لمعالي السيد هبة الدين الشهرستاني ، وزير المعارف الاسبق ، وكان يصدرها في بلدة النجف الأشرف عام ١٩١٠ م واليك مواضيع العدد الحادي عشر من المجلد الاول :

مذكرة العلم الى انكلترا وروسيا . ذم الخمور في الشريعة ، النفوس في ايران ، باب الشريعة والفلسفة . بيان عناوين الأجرام السماوية ، عدد المسلمين في جزائر الارخبيل ، احصاء واردات ايران ، جيش الخلاص ، عجز العقول عن معرفة الخالق ، الشيعة والمنار ، تقريظ وانتقاد ، لمجلة العلم .

وفي عام ١٩١٤ كانت تصدر في بغداد « مجلة علمية دينية تاريخية أدبية

فكاهية تصدر مرة في الشهر لادخل لها في السياسة » واسمها (البدائع) لصاحبها آل رئيس الكتاب أحمد سامي ومحررها عبد الحميد عباده الفضلي ولم تعش أكثر من عام واحد .

ومما يسترعى نظر النابه في هذه المجلة، عنوان (السببيات) وتحته العبارة التالية:

إنما سمي القلب قلباً لتقلبه . وانما سمي الانسان انساناً لانسه .

وماسمي الانسان الا لنسيه وما القلب الا أنه يتقلب

وانما سمي الممزق ممزقاً واسمه شاس بن نهار، لقب بقوله لعمرو بن هند وهو جاهلي قديم

فان كنت مأكولا فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق

والفصل كله بهذا النسق . ويليه فصل آخر عنوانه (الاحسنيات) . ويليه (حكميات) الى آخر ماهنالك .

ولقد خدم كل من مطبعة الآداب ودنكور ودار السلام الصحافة البغدادية أجل خدمة . على أن هذه الصحافة لم تخل يوماً من مزاحمة الصحافات التركية والفرنسية والالمانية ، التي كانت تأتي دائماً لاصحابها بمواعيد معينة . والتي كانت الضربة القاضية لانحلال الروح الصحفي ، من الصحفيين العراقيين .

واما في البصرة فقد كانت تصدر عدة صحف ، وكان الاقبال عليها عظيماً. وذلك ناشىء للاسباب التالية :

أوجد كسر القيود المطلقة ، في الشعب ، نزعة لم يألفها. فكان من الضروري أن يبحث ويدقق ، في علوم الغير ومباحث الغير ، علها تشفى غلته . . .

٢ — كان من الضروري للاحزاب السياسية التي أوجدها الدستور والانتخابات النيابية أن تتضامن بأقلامها ، وتنشر دعاياتها ، وهذا لايكون إلا بالصحف فقط .

فكان من مظاهر تلك النهضات ، أن صدرت في البصرة جريدة « الايقاظ » للاستاذ فيضي أفندي المحامي و « الفيحاء » لعبد الوهاب أفندي الطباطبائي ، و « التهذيب » لمعالي محمد أمين بيك آل باش أعيان العباسي ، و « الدستور » « لعبد الله بك الزهير» و « جراب الكردي « لأحمد حمدي بك عباس ، و « البصرة » للحكومة

وانك إذا ما تصفحت هذه الجرائد ، تحكم لأول وهلة ، انها ظاهرة غريبة ، ولو أنها كانت متغلغلة في الأعماق . ولكنها كانت وليدة حركة سياسية ، لذلك فليس من الممكن أن يحكم المؤرخ على نفسية الشعب ، من تلك الصحف

أما المجلات فلم تكن معروفة حين ذاك . هذه حالة صحفنا ـ أيها السادة ـ قبل الاحتلال البريطاني وهي ان لم تكن حسنة غالباً فليست مما نؤلم . . .

هذا ويجب هنا أن ننوه بمجهود مجلة « لغة العرب » التي كان يصدرها الأب انستاس ماري الكرملي ، والتضحيات التي بذلها في ذلك الزمن الحرج، وكذا مجلة (خردلة العلوم) لرزوق افندي عيسى . . .

وكلتا المجلتين كانتا تصدران ببغداد . أما الصحافة بعد الاحتلال البريطاني فكانت على الوجه الآتي : —

صدرت جريدة « العرب » في بغداد عقب الاحتلال مباشرة . وكان يحرر فيها كل من الاب انستاس الكرملي ، والمرحوم شكري افندي الفضلي وعطا افندي أمين سكرتير السفارة العراقية في لندن سابقاً ، وكانت حكومية ، قد يلاحظ فيها المدقق ، مقالات لـ (الشاعر الباكي) كلها تألم من هذه الحياة، وكلها ضجر . وهذا مما لا أراه أنا . وفي ١ حزيران سنة ١٩٢٠م صدرت جريدة العراق، في اليوم الذي احتجبت به جريدة العرب ، وهو تصادف غريب في بابه ، ورزوق افندي صاحب العراق ، رجل عمل وجد ، أكثر من غيره . وعام ١٩٢٢ — ١٩٢٣ كان يصدر ملحق للعراق مسائي ، يتهافت الغداديون لشرائه ، للتعرف بآخر أنباء العالم . . .

وهي صحيفة لا بأس بها . . . وان لم تؤد الغاية المنشودة منها تماماً . ثم صدرت جريدة « العاصمة » للمحامي (حسن غصيبه) ثم احتجبت بعد عام.

وفي نوفمبر عام ١٩٢٠ صدر أول عدد من جريدة « الاستقلال » لـ (عبد الغفور افندي البدري) وقد كان يشتغل بتحريرها قاسم افندي العلوي ، المهندس في شركة نفط خانقين الآن ، وهي لو عوضدت لا دت لهذا الفن خدمات جزيلة .

وفي يوليه من هذا العام بعينه صدرت جريد « الشرق » لـ (حسين افندي افنان) سكرتير مجلس الوزراء . وهي « جريدة يومية . سياسية . أدبية » كما كتبت هي عن نفسها . وكان يحرر فيها كل من حسين افندي بنفسه . وعلي

ظريف افندي الاعظمي وعـدد من الادباء . . .

ثم عقب ذلك صدرت جريدة « لسان العرب » لصاحبها ابراهيم حلمي افندي العمر ، الكاتب الاول في ديوان مجلس الوزراء اليوم . وبعد أن صدرت ما يقرب من العام . اضطر صاحبها أن يستبدل اسمها باسم آخر هو « المفيد » ، وذلك على أثر مقاطعة حصلت لجريدته ، عقب نشره مقالا فهم منه أنه يبشر للطائفة البهائية . .

وفي عام ١٩٢٣ صدرت جريدة العالم العربي ، لصاحبيها حسون ومراد وشركاهما وهي لا بأس بها ، لولا أنها تأتينا كل يوم بدرس من البديهة ، فيوماً حكاية الفرس والحمار ، وفي آخر يكون الثعلب والديك ، قد أخذا محلهما بدل الأولين . .

هذا واشباهه مما يزهد القاريء في الصحيفة ، ويستهجنها بالوقت الذي هي لاتستحق هذا التزهيد وهذا الاستهجان .

وأما الجرائد الأدبية ، فقد صدر منها الكثير ، ولكني لا أفهم من أدبيتها ، إلا لانها لاتطرق المباحث السياسية .

فقدظهرفي بغداد جريدة البدائع لداود أفندي المجيل وهي نصف أسبوعية ، واحتجبت بعد أن صدرت بسنتين .

وقد ترأس تحريرها مدة محمد بهجت أفندي الأثري . كما قد صدرت جريدة « الحقائق » « لعباس الجلبي » وصـدرت جريدة « بالك » « لعبد الحميد أفندي فخري » واحتجبت قبل تمام عامها . و « الكرخ » للملا عبود الكرخي و« الاخلاق » « لعبد الرحمن أفندى البناء » وهما لازالتا تصدران و « البرهان » « لمكي جميل « والفضيلة » للحسني و « النجف » ليوسف رجيب و « الناشئة » و « الزمان » لابراهيم صالح شكر . و « جحا الرومي »

اما في البصرة فكانت تصدر جريدة سياسية وهي « الاوقات البصرية » وقد التزم طبعها مدة سليمان بك الزهير وكانت تطبع في مطبعة التايمس المعلومة.

وأخيراً بدأت مطبعة شركة الطبع والنشر المساهمة تطبع هذه الجريدة على نفقتها . وقد تولى صديقنا خلف شوقي أمين الداودي رآسة تحرير القسم العربي

من هذه الجريدة . وكان قد أصدر لنفسه مجلة « شط العرب » فصدر عدد واحد وأغلقت بأمر السلطة وقد ترأس التحرير بعده « وديع أفندي زبال »

وأما الصحف الادبية فقد صدرت « الحياة » « ليوسف أفندي هرمز » و « الاخاء » لعبد الرحمن أفندي الهاشمي ، وهي جريدة وطنية كان من الطبيعي على الوطنيين أن يعاضدوها ، ولا يبخلو عليها ببدلات الاشتراك . ومن الادلاء بالآراء التي تسترشد بها الجريدة نفسها

وأما في الموصل . فقد صدرت جريدة الموصل الرسمية عقب الهدنة مباشرة وكان يحرر فيها انيس افندي الصيداوي وهي لازالت تصدر حتى يومنا هذا وقبل عام صدرت جريدة (هدى الجمهور) لـ « علي افندي الجميل » وهي جريدة عرفت بمبدئها الصحيح في كل كتاباتها

الصحف الدينية

تصدر الآن في بغداد جريدتان دينيتان احداهما يصدرها نادي الارشاد وتسمى باسمه (الارشاد) والاخرى مسيحية وهي اسبوعية كزميلتها واسمها (نشرة الأحد)

وفي الموصل تصدر مجلة دينية مسيحية لهذا الغرض أيضاً . وقد صدرت مجلة المرشد وفي نظري أنها تقوم بقسط وافر من واجبها الصحفي .

نتف من الكتابات

أيها السادة :

والآن أذكر لكم نتفاً مما تكتبه الصحافة العراقية .

لوحظ في صحيفة من صحفنا هذا الخبر : —

محاولة انتحار

التي (فلان بن فلان) من أهالي (بلدة كذا) نفسه في النهر . من الجسر الشمالي . وشاهده في الحال شرطيان ، كانا على الجسر ، فبادرا على انقاذه ، وكاد أن يتخلص من أيديهم ، لولا تصلب الشرطيين ، ولدى التحقيق عنه وجد أنه ألقى بنفسه في النهر ، بغية الموت لعجزه عن اعاشة نفسه ، وكان كامل العقل ،

بالغاً رشده . . ولو شاء أصحاب هذه الصحيفة الاقتصاد في وقتهم ، والورق ، والمداد ، وأدمغة القراء ، لكتبوه هكذا بلا عنوان :

« حاول فلان بن فلان أن ينتحر لاملاقه » وكم مرة أقرأ في تلك الصحيفة وفي غيرها ، مضابط « كما يقول أصحابها » ثلثاها حمد موظف وثناء عليه لقيامه بواجب من واجباته . في حفظ السذود ، وثلثها أسماء أصحابها . فضحكت لانها ليست مما ينشر أولا ، ولانها استغرقت «١٩» سطراً ثانياً .

ثم يقدم الوزير الفلاني أوراق اعتماده ، لدى العاهل الفلاني ، أو الرئيس الفلاني ، ثم نبحث عن تاريخ هذا التقديم ، فلا نجد فيه تاريخاً . وأنت بماذا تحس عند ما تقرأ مقالا ، فيه من الركاكة والبداهة الشيء الكثير .

مجلاتنا

لا سبيل الى انتشار المجلات العراقية في العراق ، اليوم ما دامت الصحف اليومية غير منتشرة ، الانتشار الذي لا بد منه لانارة الشعب وتنبيهه ، واطلاعه على أنباء العالم ، ووضع القطر ، وإرشاده الى ما تحتم عليه عمله لاصلاحه ، والمجلات تؤدي فائدة لا تؤديها الصحف ، فهي تنير الشعب أكثر منها ، وتنبهه وتعلمه ما لا يستطيع تعلمه في المدارس ، من نظريات وآراء في الفلسفة والاجتماع والتاريخ والعلوم ، ثم هي تعرض عليه نماذج من الآداب العالية ، وتنقدها فتهذب ذوقه ، وتكون الواسطة بينه وبين البيئات الفنية في أوروبا . فتقدم له قطعاً من الموسيقى البالغة ، وخيرة الصور البارعة البديعة الخالدة . وهي تقوده إذ تؤثر في عقليته ونفسيته ، فتخلق له المبادىء القويمة ، التي تقتضيها الحياة الاجتماعية ، التي نروم دخولها . بعد أن نتخلص من هذه الحياة الفردية التعسة.

لقد ظهر في العراق كثير من المجلات . أولها مجلة « دار السلام » التي كان يحرر فيها عدة من أدباء بغداد ، مثل سلمان أفندى الشيخ داود . ومثل المرحوم شكري الفضلي وكاظم الدجيلي وغيرهم وفي عام ١٩٢١ صدرت مجلة «اليقين» لصاحبها محمد أفندي الهاشمي ، حاكم صلح في أبي الخصيب الآن ، وفي هذا العام صدرت (الزنبقة) « لعبد الأحد حبوش » الى « الحرية » التي أصدرها عبد الجليل أفندي أوفى والتي كان يرأس تحريرها روفائيل أفندي بطي وقد عاش كل من

هذه المجلات مدة تتراوح بين عام والثلاثة أعوام ، وأخيراً احتجبت كلها ، وظهر في البصرة الى الآن نوعان من المجلات . الاولى لصديقنا خلف شوقي أمين الداودي وهي « شط العرب » ولست أفهم لماذا كان قد أصدرها . فالجو لم يكن صافياً لتأتي مجلة «سياسية» ، وهي ليست من الصحيفة العلمية في شيء . وقد صدر عدد واحد منها في البصره . وقدصدرت في بغداد كجريدة أسبوعية أما النشيء الجديد « لعبد الرزاق أفندي الناصرى » فهي مدرسية ، وكان من اللائق ان يعاضدها المعلمون والمتعلمون .

ولا سيما انه سيصدرها ثانية ، كما فهمت منه : أما مجلة « الثقافة » فانها يعوزها المال اللازم ، لتكون « المجلة العلمية » فى هذا القطر .

واذا لم تخطئني الذاكرة صدر في بغداد ، في هذين الشهرين ، مجلة «الحديث» وأنا أرجو أن تكون كذلك

أيها السادة :

إذا كنت أقول انه لاسبيل الى انتشار المجلات مادامت الصحف اليومية غير منتشرة ، وما دام الشعب قانعاً بحالته الحاضرة . فليس معنى هذا أني أنسب موتها الى المحيط وحده . فهي عموماً كانت غير كاملة . وأغلبها غير أهل للحياة. ومنها لانستطيع ان نسميها مجلة ، لانها كانت تحمل مواداً ومقالات ، أدنى مما تحمل الصحف اليومية بكثير .

إلا صحيفة واحدة ، كنت أنظر اليها باعجاب لانها كانت تخدم مبدأ أصحابها وهى جريدة « الصحيفة » .

وهذه مجلات مصر وسوريا بين أيدينا . وفي مقدمتها المقتطف والهلال . يجب أن تكون نماذج لمجلاتنا في المستقبل . لا لانها مثل أعلى للصحافة ، وانما لاننا لانطمع في أن تكون صحافتنا أرقى منها . هذا من حيث الاناقة وحسن الطبع . أما من حيث المبادىء الاجتماعية فاننا لنطمع فيما هو خير من مبادئها فلا نريد أن تكون لدينا مجلة كالمقتطف مثلا عرف الناس مبدئها أيام الحرب الكبرى .

أيها السادة : —

قد ملأتم السماع وأنا بدوري قد مللت من الكلام في هذا الموضوع ،

والآن هل لي أن أستعرض الى مسامعكم العوامل التي قضت على حياة الصحافة العراقية .

أولا هي الاقبال الشديد على الصحافات ، المصرية والسورية والتركية والايرانية ، نحن ميالون الى كل لذيذ و«جديد» ، وهذه صفة طبيعية للبشرية، لا أستطيع أن أبرىء واحداً من الاناس عنها . . .

غير أن هذا « اللذيذ والجديد » هو مصري قبل كل شيء ، وعربي ثانياً ، وعراقي في الأخير . . . طالع أي عدد من صحافة مصر ، وأي نوع منها ترى ٨٠ ٪ كلمات « مصر . سودان . نيل . ثروت . سعد . عدلي . اسكيلاديس . دودة القطن) . . .

وأنت تصل الى عين النتيجة ، إذا تصفحت الصحافتين السورية والتركية .

فتكون قد قمرت على عائلتك ، لقاء صحافة هي « سينما مصري » لا أكثر ولا أقل .

أيها السادة : —

نحن ميالون الى صحافة عراقية ، والى أدب عراقي ، والى كل ماهو عراقي ، نريد أن نعرف عن دجلة والفرات أكثر مما نعرف عن النيل واسوان .

نريد أن نتعرف الى شخصياتنا أكثر من التعرف الى « محجوب ، مكرم عبيد ، فؤاد صروف » . نريد أقلاماً عراقية ، تكتب عن هذه البيئة العراقية ، البيئة التي لم يعرف عنها العالم شيئاً ، في الوقت الذى «نحن أيضاً لم نفهم منه شيئاً»

وثانياً أيها السادة :

هو أن الصحافيين يشكون كثيراً ، من الفقر وعدم الربح ، في الوقت الذى لا يوازى ربح الواحد منهم ، ربح صباغ أحذية في أمريكا . وهي خسة يجب أن نترفع عنها بقدر الامكان .

فالاشخاص الذين تصدوا لقيادة أفكار الشعب ، يجب أن لا يقل اعتبارهم ، عن قواد الشعوب الاعاظم .

وأخيراً أيها السادة :

نحن ظامئون لحرية القلم . . . وعبثاً نطلب قومية صحيحة ، اذا لم نجلس الصحافة على عرشها .

واشنطون وتمثال الحرية في نيويورك ، هما اللذان يمثلان عظمة أمريكا . السفير البريطاني و « صاحب التايمس » المرعبة في حريتها هما اللذان يمثلان جلال بريطانيا العظمى . . .

قلم « بو مارشي» الفضاح وقلم « فولتير » الحر الهازىء ، هما اللذان ولدا الثورة الفرنسية الكبرى .

وأخيراً أرجو أيها السادة ، أن تكون صحافتنا المستقلة ، خيراً بكثير من صحافتنا الماضية والحاضرة . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

البصرة عبد الجليل ذهني

الفتوى

اختلاط الطعام بالأشياء النجسة

لصاحب التوقيع الأديب الفاضل الكويتي نزيل دبي

الى حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ عبد العزيز الرشيد صاحب مجلة (الكويت) الغراء ماقولكم في تعمد اختلاط الماء الذى يغسل به الطعام المأكول أو اختلاط الطعام نفسه في الاشياء النجسة من بول أوغائط او اتخاذ بالوعة واحدة تجتمع فيها النجاسات بفضلات الطعام مع امكان اتخاذ بالوعة خاصة لكل من هـذه وذاك هل هو جائز شرعاً أو محرم نرجوكم الافادة عن ذلك على صفحات مجلتكم (الكويت) الغراء ولكم الشكر والثناء عبد اللطيف محمد

البحرين المطوع القناعى

ج — لايجوز تعمد اختلاط الطعام بالأشياء النجسة ولا اتخاذ بالوعة واحدة يجتمع فيها الطعام والنجاسات معا لأن للطعام المأكول ميزة شرعية على غيره من نبات الأرض الذى يشبهه واذا كان النبي ﷺ نهى عن الاستنجاء بالروث والعظم وعلل ذلك بأنهما زاد اخواننا من الجن كما رواه مسلم فلأن يكون النهى عن تعمد

خلط زاد بنى آدم بالنجاسات من باب أولى إذ خلطه أفظع وأشنع من الاستنجاء به ومن الاستنجاء بزاد الجن أيضاً كما لايخفى على الحاذق اللبيب

ومن هنا يفهم جيداً الخطأ الذى يرتكبه بعض الناس في تساهلهم باختلاط الزاد بالنجاسات من غير اضطرار وانهم مخالفون للآداب التي يجب على المتشرعين سلوكها ومخالفون لما نقل عن أهل العلم فى وجوب احترام طعام بنى آدم

قال ابن مفلح في الفروع في باب الاستطابة (وفي النهاية يكره تغوطه فيه (أي في الماء الراكد) ويحرم على مانهي عن الاستجمار به لحرمته . وفي النهاية يكره على الطعام كعلف دابة وهو سهو. اه وقال أيضا فى آداب الاكل والشرب(ويكره (أي غسله) بطعام اه وقال العلامة الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر بن قدامه في كتابه الشرح الكبير (وكذلك الطعام يحرم الاستنجاء به بطريق التنبيه لأن النبي ﷺ علل النهي عن الروث والرمة بكونه زاد الجن فزادنا أولى لكونه أعظم حرمة اه

مجال الاقلام

لايعرف الفضل إلا ذووه

كان لجلالة ملك العرب والاسلام عبد العزيز آل السعود محل رفيع في نفس سمو الامير الجليل الشيخ حمد بن الشيخ عيسى آل خليفة حاكم البحرين المعظم ومحبة صادقة تخللت منه الروح والجسم . وكان يطرب كثيراً لغرر القصائد التي تشرفت بمدح جلالته وسما قدرها بذكر أعماله وآماله وكثيراً مايأمر منشده بقراءتها في مجالسه الخاصة سواء ما أودع منها مجلة الكويت (١) التي كان يقرأها سموه أو غيرها من در

(١) وكان مما أولع به سموه من القصائد البديعة قصيدة عصماء للشاعر المفلق خالد ابن محمد آل فرج في مدح جلالة الملك نشرتها مجلة (الكويت) في الجزء العاشر من السنة الاولى تحت عنوان اياك نختار

وقد أخبرني الصديق الفاضل عبد الله بن حسن القصيبي في مجلس الحاج يوسف

مدائحه وقلما تخلو مجالس سموه العامرة من ذكر مناقب جلالته وفضائله التي كان يرتاح للحديث عنها أيما ارتياح

اجتمع جملة من وجهاء البحرين عند سموه (بالصخير) وكان من بينهم الاديب الفاضل على بن ابراهيم آل كانو فدار الحديث هناك عن أعمال جلالة الملك التي كان يقوم بها لرفع شأن العرب والاسلام ومايجب على المسلمين لجلالته في ذلك اليوم إزاء هذه الأعمال الجليلة

فقال ذلك الفاضل مخاطبا سمو الامير الكريم ياصاحب السمو اقترح على سعادتكم بأن تأمروا خطباء الجمع في البحرين بالدعاء لجلالة الملك عبد العزيز آل السعود على المنابر إذ جلالته اليوم هو الملجأ الوحيد للاسلام والعرب وهو مطمح أنظار زعماء المسلمين في جميع الأقطار

أبدى حضرته هذا الاقتراح الموفق فوقع عند سموه موقع الاستحسان حتى طفق يردده على مسامع الحاضرين برهة من الزمن قائلا . نعم انه اقتراح صادف محله ولم يعد أهله ولقد أحسنت (يافلان) في هذا الاقتراح واجدت وقد أعجبنى جداً من بين اقتراحاتك العديدة التي كنت تبديها لنا في مجلس البلدية

ابن أحمد كانو ان حضرته اجتمع بسمو الأمير الجليل الشيخ حمد في مجلسه الزاهر (بالصخير) وأن سموه من اعجابه بتلك القصيدة أمر منشده بانشادها وتعطير المجلس بندها

وكانت مجلة (الكويت) التي نشرت القصيدة فيها بين يدي سموه إذ ذاك في مجلسه البهج فأدى المنشد دوره وأطرب الاسماع بما فيها من اجادة وابداع

ثم قال لي الصديق الفاضل والذي أرى يافلان أن لا تخلى (الكويت) من أمثال هذه القصائد الغر . وبودي لو تنشر فيها أيضاً القصيدة التي نظمها خالد آل فرج في تاريخ جلالة الملك ونشرها في أم القرى فانها من عيون الشعر الذي يجب الاحتفاظ به

وها أنا تلبية لرغبة هذا الأخ الغيور سأنشر تلك القصيدة في (الكويت) شاكراً له تنبيهه ومقدراً حميته

وهكذا كانت لهجة سموه في استحسان الاقتراح على هـذا النمط مما دل على تمكن محبة الملك الصادقة من قلبه وميله الشديد اليه

واذاً فيصدق من قال في المثل (لايعرف الفضل إلا ذووه)

التقريظ والانتقاد

مجلة جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية

مجلة أدبية أخلاقية وعظية أنشئت في مصر لخدمة جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية التي أسست في ذلك القطر الميمون رئيس تحريرها ومديرها الاستاذ الجليل الفاضل محمود محمود وكيل الجمعية هناك

والمجلة والحق يقال وافية بجميع الاغراض التي أسست لها ففيها من المواعظ النفيسة ماتضرب القلوب بسياط الخوف والخشية وفيها من الارشادات المفيدة ما الناس في أشد الحاجة اليوم اليها وفيها من الابحاث الاخلاقية ما يعز وجودها في سواها من الصحف والمجلات وفيها من الادوية الناجعة للأمراض الاجتماعية المتفشية بين أفراد الشرقيين ما أصبحت مطالعة المجلة من أجلها ضربة لازبة لمن ندبوا أنفسهم لمعالجة أدواء الأمة وفيها غير هذا كنوز من التفسير ودرر مضيئة من الشعر وفوائد وفرائد متنوعة وما على من يريد أن يغترف من هذا البحر الا أن يطل من نافذة هذه المجلة على ماتحويه نفائس الابحاث

أخذ الله بيد مديرها المفضال وسدد خطى اخوانه من رجال الجمعية الميامين

مجلة الهداية الاسلامية

هي مجلة اسلامية علمية أدبية تصدرها جمعية (الهداية الاسلامية) في مصر ويحررها نخبة من أعضائها العاملين . مديرها المسئول صديقنا الفاضل الاستاذ الجليل السيد محمد الخضر حسين التونسي رئيس الجمعية الهمام

وليس مقام هـذا السيد المفضال بمجهول عند أفاضل العلماء وأكابر الكتاب وفطاحل الأدباء ولا مؤلفاته العديدة النفيسة في الدين والاخلاق بالتي يجهلها ذو تحصيل من أبناء الناطقين بالضاد . فتلك كالشهب الثاقبة في السماء أو السيوف المصلتة على رؤوس عشاق الالحاد ودعاته ولاسيما زعيمهم الاكبر الذي أعمى الله بصره و بصيرته

ومجلته هـذه هي أحد تلك السيوف التي تعمل في تلك الرقاب الملتوية . وأحد الرماح المشرعة في صدور تلك الطائفة التي كابرت الحق وعاندت الحقيقة وتمسكت من الأوهام والخيالات بما هو أوهى من بيت العنكبوت . فحيا الله الاستاذ ومجلته . وحيا الله الجمعية و رجالها

وكم مرة كنت أدعو الله سراً في نفسي وجهارا في ملأ من الاخوان والاصدقاء بأن يطيل عمر هذا الاستاذ الكريم الذي نصب نفسه محاميا في الحق وأهله في وقت تقاعس عن هذا الواجب المقدس ابناؤه وهابوا الاقدام عليه . وكم مرة كنت أرفع الى الله أكف الابتهال بأن يكثر من أمثاله كلما وقفت على بحث ممتع لفضيلته في ثنايا آثاره المباركة التي لايسوغ لعالم أو أديب أن يصرف وجهه عن الاستفادة منها

* * *

أقوال الفضلاء فى الكويت لسنتها الثانيـة

جريدة النور الغراء

قالت هذه الجريدة الغراء التى يصدرها في بغداد الشاعر الفلق الاديب الفاضل عبد الرحمن افندى البنا ويديرها الاستاذ الفاضل فائق القشطينى (مجلةالـكويت)

وافانا العدد الأول من السنة الثانية لمجلة (الـكويت) الزاهرة ظاهرة بعـد ما احتجبت مدة غير يسيرة فألفيناه طافحاً بالمقالات الرنانة والقصائد الطنانة ونبذ بديعة فحيا الله مجلة الكويت وحيا الله صديقنا الفاضل صاحبها ومنشئها الشيخ عبد العزيز الرشيد الذي يبشرنا بمستقبل باهر لنهضة الـكويت الأدبية والعلمية فعلى الأدباء مطالعتها ومساعدتها ماديا وأدبياً

الوجيه الجليل الحاج عبد العزيز بن حسن القصيبى

قال أدام الله عزه واقباله من كتاب بعث به الى (صاحب) هـذه المجلة فى الـكويت من البحرين

.... و بعد فقد أضاء السماء علينا من نور مجلتكم الغراء (الـكويت) لسنتها الثانية مجتازة تلك الصعوبات التي كانت أمامها ومتقدمة للنصح والارشاد . فتهنئكم. ببلوغ هذه الغاية ونرجو الله تعالى أن يجعلكم دائما آخذين قصب النصر ونسأله أن يكلل مساعيكم بالنجاح

الاستاذ الجليل السيد صالح الشهرستانى

مدير مجلة المرشد الغراء البغدادية

قال حفظه الله من كتاب خاص أرسله من بغداد الى (صاحب) هذه المجلة فى (الـكويت)

.... سلاماً وثناء

وبعد فقد سرنى جداً وصول الجزء الأول من السنة الثانية من مجلتكم الغراء واجتيازها المرحلة الأولى من سنى حياتها فنسئله تعالى أن يطيل عمرها وأن يجعلها قبراساً يستضىء بنوره الشرقيون عامة والعرب خاصة

هذا وقد تأخرت بعض أجزاء المجلد الاول عن وصولها لادارة المرشد وحيث أن المجلد المذكور بقى ناقصاً فلأمل أن تتكرموا على ادارتنا بارسال الاجزاء الآتية وهى :

الجزء الأول من المجلد الاول والجزء الثانى منه . ونشكركم بذلك

(الكويت) بمناسبة طلب هذا الاستاذ الجليل من إدارة الكويت الجزء الاول من سنتها الاولى نكرر الرجاء للقراء الذين وصل اليهم ذلك الجزء ولم يحسبوا أنفسهم من المشتركين بأن يتفضلوا باعادته الى ادارة (الكويت) التى أصبحت فى أشد الحاجة اليه ولهم منا ومنها الشكر والثناء

جريدة الثمرات الغراء البصرية

لصاحبها الاديب الفاضل الغيور عبد الرضا الجبيلى

قالت : وصلنا العدد الاول من السنة الثانية لمجلة الكويت لصاحبها ومديرها صديقنا الفاضل الشيخ عبدالعزيز الرشيد ألفيناها طافحة بالمقالات الادبية والاجتماعية والاخلاقية والمدنية الخ

الاديب الفاضل حمد الصالح المضان

كاتب جلالة الملك عبد العزيز آل السعود . قال هذه الكلمة

من الرياض المحروسة

إليك أيها الأخ الاديب والهمام الاريب رسالتى التى أبدأ بها ببسم الله الرحمن الرحيم وأثنيها بالصلاة والسلام على عبده ورسوله النبى الكريم

أما بعد أهديك تحية الاسلام من عاصمة البلاد النجدية أرسل رسالتى هذه

على جناح الحمام الزاجل شاكراً لك بدايتك فى خطتك بمجلتك الكويت التى تعجب قارئها بكل ما أودعته فيها من الحكمة . وسلكته فيها من مسالك الأدب بسعة صدر رحب وتصديت بقلم مرهف يسمع صريره كل ناطق بالضاد فيشاركك فى همتك وشجاعتك وحماسك العظيم . تلك المجلة الكويت الثمينة فلقد فلقت محارتها وأخرجت منها لؤلؤة يعجز الواصف عن وصفها ولا يستطيع المثمن أن يقدر ثمنها. فمجلتك هذه الكويت عروس الخليج الفارسى وريحانة الشرق وشمس آسيا بزغت بسنتها الثانية على كواكب المجلات فكانت شمساً ساطعة وفرس الرهان السابق . أفردت لها موضوعات شتى . الدين ورد الشبهات عنه والادب والتاريخ والتراجم ومجال الاقلام والتقريظ والانتقاد فخليق بك أيها الأخ الاديب أن تكون الكويت هى المرشد الوحيد فى الخليج الفارسى . والسيف البتار على رقاب الملحدين واللادينيين الذين تصدوا بالهجوم على حقائق الدين الاسلامى وعقائده . أولئك فئة ضلت وأضلت وأولئك الذين حذر الله عنهم فى محكم كتابه المبين على لسان رسوله الصادق الأمين حيث قال تعالى (إن الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتى آمناً يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ، ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ، ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد) وهؤلاء هم الذين بسط فيهم القول حضرة الاستاذ الشيخ رشيد رضا فى المنار الأغر بالجزء الاول من المجلد الثلاثين وقال عنهم أنهم شر من تحت أديم السماء

فاليك تحية مشتاق يقدر الادب وذويه ويسئل الله أن يجعل مجلتك الكويت أعظم وسيلة لنشر العلم والحقائق حاملة لواء العقيدة الاسلامية والأخلاق الفاضلة

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

والآداب الكريمة حتى يقال عنها لا عطر بعد عروس

فاليك يا أخى الشكر الجزيل بما أنت أهله فى تتويجك صحيفتك الكويت الغراء باهدائك إياها لملك الاسلام والعرب الذى يقدر ولاشك مجلتك هذا التقدير اللائق بها فعسى أن تتوفق لنشر ما ينفع العرب خاصة ويفيد المسلمين عامة بالذب عن بيضة الاسلام بصدق عزيمة واخلاص والتصدي لمحاربة الملحدين واللادينيين فى كل وقت وحين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اهداء الكويت

سمو الامير الجليل الشيخ عبد الله السالم الصباح

ان مجلة (الكويت) تكرر شكرها الجزيل لسمو الامير الجليل الشيخ عبد الله السالم الصباح لاهدائه إياها فى سنتها الثانية الى مثل من أهداها اليهم فى سنتها الأولى ولبقائه حفظه الله على تقديرها فى جهادها المستمر فى سبيل الاصلاح الذى يعده سموه اليوم من أعظم أركانه في مدينة (الكويت) وبين أبنائها الأماثل

ان المجلة تثني على سموه الثناء العاطر على هذا العطف وتسأل الله أن يطيل بقائه وأن يجزيه عن العلم وأهله خير ما جزا محسناً على احسانه

وسنعيد فى هذا العدد أسماء من تفضل سموه بتقديمها اليهم تجديداً للعهد وتذكيراً

(١) جمعية الشبان المسلمين (٢) جمعية الهداية الاسلامية (٣) جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية (٤) سعادة الاستاذ الجليل أحمد زكى باشا (٥) سعادة سليمان باشا البارونى (٦) الكلية الاعظمية (٧) الكلية الرحمانية فى البصرة (٨) ندوة علماء الهند لكهنو (٩) مدرسة الفلاح فى بمبىء

الاديب الفاضل محمد عقيل عبد العزيز

خنجي سكرتير المنتدى الاسلامي سابقا

لا ريب أن شكرنا لهذا الصديق المفضال على صفحات (الكويت) لاشتراكه بأربعة أعداد منها واهدائه اياها كلها الا واحداً الى رجال من أهل العلم والفضل لواجب لايحسن اهماله اعترافاً بفضله وغيرته

على اننا اذا ما قارنا غيرة هذا الأخ الذى دفعت به الى هذا التشجيع بغيرة اخوان آخرين (سامحهم الله) وصلت اليهم المجلة لسنتها الاولى كاملة ثم طفقوا يعدون في تسديد بدل الاشتراك الزهيد ولا يفون يتضاءف شكرنا لحضرته ولامثاله ممن يرون معاضدة مثل هذا المشروع فرضاً على كل حريشعر بالفائدة التى تجنى من ورائه عاجلا وآجلا ويبذلون مافي وسعهم لشد عضده

فحيا الله تلك الاريحية الشماء وحيا الله أربابها . واليك أسماء الفضلاء الذين أهداها حضرته اليهم

(١) صاحب الفضيلة العلامة الشيخ عبد الرحمن ملا يوسف سلطان العلماء فى (لنجه)

(٢) الى صاحب السيادة السيد علي حيدر افندي بن السيد احمد افندي الكيلاني نقيب زاده فى (كويته) الهند

(٣) الى حضرة الأديب فاميرزا عبد الرحمن خان فرار فري في (طهران)

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

وكلاء المجلة

في الكويت . الاستاذ الفاضل عبد الملك بن الشيخ سالم المبيض والفاضل عبد المنعم بن عيسي السالم

فى البحرين — الحاج سليمان بن احمد كمال صاحب المكتبة الكمالية

فى البصرة والزبير ـ الفاضل عبد الحميد حمدى مدير المكتبة العصرية شعبة البصرة

في دبى — الفاضلان عبد الله بن على الصانع والسيد ياسين الغربلى

فى مكة المكرمة — الفاضل عبد الله بن سليمان المزروع

فى بغداد — الفاضل عبد الحميد افندي زاهد صاحب المكتبة الوطنية

فى بمبى — الفاضل سليمان بن ابراهيم آل مسلم

الى المشتركين

نرجو من المشتركين الكرام الذين لم يسددوا بدل الاشتراكات في (الكويت) عن سنتها الاولى الى هذا اليوم فى اي الجهات كانوا ان يتفضلوا بتسديده اما بارساله الينا واما بتسليمه الى وكلاء المجلة الذين اعلنا عنهم فى هذا العدد وبهذا يشجعون اخاهم على المضى في هذا السبيل الوعر الذى هو في أشد الحاجة الى المادة قبل كل شيء

الكويت

مجلة دينية تاريخية أدبية أخلاقية — شهرية

الدين

الاسراء والمعراج (١)

سادتي الكرام وإخواني الاعزاء انكم ستسمعون مني هذه الليلة قصة إسراء النبي صلى الله عليه وسلم ومعراجه على خلاف ما كنتم تسمعون من سواي ستسمعون قصة مختصرة ليس فيها إلا ماصح من الاخبار خالية من الاسجاع التى اعتاد القراء تلاوتها على مسامع الناس وسأتبع ذلك كله بكلمات وجيزة تناسب الموضوع راجياً أن يكون لها أثرها المحمود فى نفوسكم الكريمة فاقول :

الاسراء هو سير النبي صلى الله عليه وسلم من مسجد مكة المكرمة الى المسجد الاقصى والمعراج هو العروج به عليه السلام الى السماء وقد ثبت الاول في القرآن بقوله تعالى (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) وأما الثانى فقد ثبت فى الاحاديث التى لامطعن في صحتها فوجب قبولها والاعتقاد بما ترمى اليه بدون توقف اذ لافرق بين الكتاب وصحيح السنة فى وجوب العمل

---

(١) هذه محاضرة ألقاها صاحب هذه المجلة في المتدى الاسلامي في آخر شهر رجب من السنة الفائتة في جمع حافل وقد افتتح الجلسة نائب الرئيس السابق الحاج الفاضل سلمان بن أحمد كمال بكلمة بديعة وختمها الأستاذ الجليل العلامة الشيخ عبد الواحد بن محمد فرامرزى بمحاضرة أخرى في المعراج ممتعة نفيسة ربما ننشر ملخصها في فرصة أخرى

والاعتقاد معا وقد اختلف الناس في الوقت الذى حصل فيه المعراج فقيل قبل الوحى وهو قول مردود إلا اذا أرادوا به أنه وقع اذ ذاك في المنام والذى عليه الجمهور أنه كان بعد المبعث وقبل الهجرة بسنة في شهر رجب

واختلفوا أيضا هل كان الاسراء والمعراج فى ليلة واحدة أم كل منهما وقع في ليلة على حدة فذهب ابن دحية الى القول الثاني محتجا بان البخارى يرى ذلك ولهذا أفرد لـكل منهما ترجمة خاصة ولـكن الذى عليه عامة العلماء أنهما وقعا في ليلة واحدة بدليل أن البخارى قال في كتاب الصلاة (باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسراء) والصلاة انما فرضت ليلة المعراج وأما افراده كلا من القصتين بترجمة فلأن كل واحدة تشتمل على مالا تشتمل عليه الأخري

ثم اختلفوا أيضاً هل وقع الاسراء والمعراج فى اليقظة بجسد النبى صلى الله عليه وسلم وروحه معا أم كان ذلك بروحه فقط فى المنام فجنح الجمهور من المحدثين والفقهاء والمتكلمين الى الاول وهو الذي تواترت به الاخبار الصحيحة فوجب المصير اليه ورفض ماسواه لاسيما وليس فى العقل السليم مايحيله

أما الرأى الشائع عند علماء الهيئة القديمة بأن الافلاك لا تقبل الخرق والالتئام فليس بالذى يجعل لقول منكرى المعراج بجسد النبى عليه السلام قيمة ويوجب علينا اعتقاد استحالته وعدم الاخذ بما ورد من الاخبار التى تثبته اذ هـذا رأى من جملة الأراء التى تحتمل الخطأ والصواب ولم يقم على صحتها دليل قطعى لايرد

ثم لو سلمنا لهم رأيهم هذا بالنسبة الى عمل المخلوق نفسه فلا يليق بنا ان نسلمه فيما ينسب الى الله تعالى الذي أوجد بقدرته الافلاك وأوجد العقول التي أحاطت ببعض مافى الافلاك من غرائب وعجائب

وليس أيها السادة أضل سبيلا من شخص يقيس أعمال الله تعالى باعمال خلقه ويجعلها هي الميزان الذى توزن به أعماله جلت قدرته وفرق عظيم بين التراب ورب الارباب

على أن ذلك المخلوق الضعيف قد أوجد أمورا حيرت الافـكار وتركت كثيراً من الناس الى هذا اليوم لم يهتدوا الى كنهها وحقيقتها

فانبأوني بربكم أيها السادة لوقال لكم شخص فيما مضى بأنه سيأتي يوم توجد فيه من الاختراعات المدهشة ماهو كذا وكذا وطفق يقص عليكم شيئاً من غرائب الفونوغراف والتلغراف اللاسلكي والتلفون والراديو وغيرها من المدهشات التى أصبحت في عداد البديهيات وأصبح لاينكرها إلا كل معتوه

أصدقوني بربكم أيها الفضلاء هل سيكون نصيب محدثكم اذ ذاك قبول حديثه على علاته واعتقاد صدقه فيما قال أم سيلاقي منكم التكذيب والرفض والسخرية والاستهزاء

الحق أيها السادة أن الامر واضح لايحتاج الى برهان فاذا كان هذا فيما يحدثه ذلك العاجز الذى هوأحد مخلوقات الله تعالى فهل من العقل أن يستبعدأوينكر ماأخبر الله تعالى عن وقوعه أو رسوله الصادق الامين مما يتراءى بادىء بدء ان العقل يحيله اعتمادا على نظرية واهية لم تؤيد بالقول الفصل وهكذا نقول أيضا أيها الاخوان في بقية النظريات العصرية التى يظهر منها استحالة المعراج واستبعاده فأنها مع كونها ظنيةلادليل قطعيايؤيدها قد ظهرت نظريات أخرى تعا كسها وتجعل أمر هذاالمعراج تحت حيز الامكان وليست نظرية من حاول الصعود الى القمر بمجهولة عندكم أيها السادة وهل هناك فرق بين هذا وذاك . نكل الامر الى أهل العقول السليمة والافكار النيرة

ثم اعود الآن فاسرد عليكم قصة المعراج والاسراء كما رواها البخارى الذى يعد كتابه أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى فاقول وبالله التوفيق

عن مالك بن صعصعة رضى الله عنهما أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به قال بينما انا في الحطيم وربما قال فى الحجر مضطجعاً إذ أتاني آت فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه قال الراوى من ثغرة نحره الى شعره فاستخرج قلبي ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض قال الراوى وهو البراق يضع خطوة عند أقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتي أتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد . قيل وقد أرسل اليه

قال نعم قيل مرحباً به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم فقال هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بى حتى أتى الثانية فاستفتح قيل من هنا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحباً به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة فسلم عليهما فسلمت فردا ، ثم قالا مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بى الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحباً به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتي أتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحباً به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بى حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحباً به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بى حتى أتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل فقيل من معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحباً فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل ما يبكيك قال أبكي لأن غلاماً بعث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي ثم صعد الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل و من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحباً به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا أبوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام فقال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى شجرة المنتهى فاذا نبقها مثل فلال هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذا يا جبريل قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لى

البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم أتيت بأناء من خمر وأناء من لبن وأناء من عسل فأخذت فقال هى الفطرة التى أنت عليها وأمتك ثم فرضت على الصلوات خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بم أمرت فقلت أمرت بخمسين صلاة كل يوم قال إن أمتك لاتستطيع خمسين صلاة كل يوم وإنى والله قدجربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأ متك فرجعت فوضع عنى عشراً فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عنى عشراً فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشراً فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عنى عشراً فأمرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بم أمرت قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم قال ان أمتك لاتستطيع خمس صلوات كل يوم وإنى قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأ متك قلت سألت ربى حتى استحيت ولـكن أرضى وأسلم قال فلماجاوزت ناداني مناد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادى

سادتي الأعزاء هذا ملخص قصة الاسراء والمعراج كما سمعتم وقد اعتاد الناس في كثير من الأقطار ان يجتمعوا لاستماعها فى مثل هذه الليلة المباركة وهو اجتماع لا أرى به بأساً بل هو عندي كالاجتماع لسماع أحاديثه عليه السلام المنوعة فى سائر الشئون لـكن على شرط ان يخلو ذلك من الأحاديث المـكذوبة والقصص التي لاأصل لها مما بلى به الدين الاسلامي بلائه بأعدائه وأن يكون غرض المجتمعين هو الاتعاظ بما يسمعون والاقتداء بأخلاق من تتلى عليهم سيرته الاقتداء به عليه السلام فى ثباته وصبره وفى شجاعته واقدامه . في صدقه واخلاصه . فى حريته وصراحته . الاقتداء به فى نصحه ومودته وفى جوده وكرمه وفى طهارته وعفته . الاقتداء به فى رحمته وشفقته وفي حلمه عن السفهاء واعراضه عن الجهلاء وفي امتثاله أوامر ربه واحتسابه نواهيه . الاقتداء به تضحيه راحته لسعادة أمته وبذله النفس والنفيس لرفع منار دينه واعلاء شأنه وأخذه بعضد القائمين ومكافحته أعدائه بكل الوسائل الناجعة قولا وفعلا

أما الاجتماع لمجرد التلاوة فقط فهو وان كان لا يخلو من فائدة اذا كان سالما

من البدع والمنكرات . سالما من الأكاذيب والمختلقات الا أنها ليست بالفائدة المقصودة .

لهذا أحضكم أيها الاخوان على أن يكون اجتماعكم لهذه الاغراض العالية لتكونوا قدوة حسنة لسواكم في الانتفاع بهذا الاجتماع الكريم وأمثاله ما استطعتم

قد يكون من المستحسن أيها السادة ان أشنف أسماعكم في ختام هذا المجلس بشيء من الآثار التى تشرح مبلغ أخلاق النبى الطاهرة وصفاته الكريمة التى امتاز بها على ما سواه وكانت من أكبر وسائل نجاحه في دعوته واقبال الناس على دينه ودخولهم فيه أفواجاً أفواجاً لتعرفوا ما أجملناه بشواهده وبراهينه إذ في التفصيل من الفائدة ما ليس بالاجمال ولتكونوا من القدوة به عليه السلام وبأخلاقه على بصيرة فتزدادوا بذلك محبة له وتمسكا بدينه وتفانياً في نصرته ولتعلموا مقدار أخلاقه الطاهرة التى سار على نهجها منذ نشأته الى أن أجاب داعي ربه تعالى فأقول

سادتي الأعزاء لقد كان عليه السلام هو القطب الذى تدورعليه رحى الاخلاق الفاضلة التى من شأنها رفع الخامل الى ذروة المجد واحاطة الأمة بسياج حصين من عدائها ويكفى أن القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كان هو خلقه عليه السلام وان الله تعالى لم يبعثه صلوات عليه الا لتتميمها كما قال هو عن نفسه الكريمة (بعثت لأتمم مكارم الاخلاق)

فكان عليه السلام أشجع الناس على الاطلاق وأقواهم قلبا وأشدهم بأسا ولم يعهد أنه فر يوما ما في أى معركة خاض غمارها على تعدد ماشهده منها وعلي تجسم مخاوفها وأخطارها التى تحيط به وبأصحابه في ميدانها وقد شهد له بذلك كل من رآه من اعدائه وموالية

وقف يوم حنين على بغلته والناس يفرون عنه وهو يقول

أنا النبي لا كذب . أنا ابن عبد المطلب

فما رؤى أحد يومئذ كان أشد منه . وقال الامام على كرم الله وجهه كنا اذا حمى البأس واحمرت الحدق اتقيتا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما أحد يكون أقرب الى العدو منه

وفزع أهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله (ص) راجعا قد سبقهم الى الصوت واستبرأ الخبر على فرس عري والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا

وكان حسن العشرة والادب . قال على كرم الله وجهه في وصفه كان عليه السلام أوسع الناس صدرا وأصدق الناس لهجة والينهم عريكة وأطيبهم عشرة . وقال قيس ابن سعد بن عبادة زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أراد أن ينصرف قرب له سعد حمارا وضع عليه قطيفة فركب ثم قال سعد ياقيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قيس فقال لي عليه السلام اركب فأبيت فقال أما أن تركب وأما أن تنصرف فانصرفت وقال أنس بن مالك خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف قط وماقال لى لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته

وكان لايجلس اليه أحد وهو يصلى الا خفف صلاته وسأله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته

وكان عليه السلام رؤوفا بالناس رحيما وقد وصفه الكتاب العزيز بذلك فقال تعالي (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم . وكان جواداً كريماً . قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وأجود ما يكون في شهر رمضان . وقال جابر ما سئل عليه السلام عن شيء فقال لا . وعن أنس أن رجلا سأله فأعطاه غنما بين جبلين فرجع الى بلده وقال اسلموا فان محمداً يعطي عطاء من لا يخشى فاقة وأعطى غير واحد مئة من الابل. وحمل اليه تسعون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سائلا حتى فرغ منها وجاءه رجل فسأله فقال ماعندى شيء ولكن ابتع على فاذا جاءنا شيء قضيناه فقال له عمر ما كلفك الله مالا تقدر عليه فكره النبي (ص) ذلك فقال رجل من الانصار أنفق يا رسول الله ولا تخف من ذي العرش إقلالا فتبسم (ص) وعرف البشر فى وجهه وقال بهذا أمرت

سادتى الكرام هذا نموذج من أخلاقه التى كانت أحد الاسباب في ارتفاع شأنه فى الدارين وفى علو قدره حتي بين أعدائه . هذه هى أخلاقه التى كانت للمسلمين الكلمة العليا يوم ان أصبحوا متمسكين بفرزها وسائرين على منهاجها . لهم العز

والسلطان والغلبة والقهر والحكم النافذ في كثير من الأقطار . هم الملوك والسلاطين والسادة والقادة . هم الأكابر والعظماء ترتجف منهم الاسود وتخافهم الابطال . هذه هى صفاته التي بعد ان تركها أتباعه خلف ظهورهم ونقضوا منها أيديهم أصيبوا بما أذهب عزهم وثل عروشهم وأصيبوا بالضعف والوهن . بالذلة والمسكنة . أصيبوا بتفرق الوحدة وتبدد الشمل

أصيبوا أيها السادة بما لم يكن بالحساب . بما يسيل الدموع دما . ويشعل الاحشاء ناراً فرحماك ربى مما نزل بهم من البلاء وحل بهم من الغضب . وانتابهم من الذل . اللهم أنظر اليهم بعين عطفك وانزل الشفقة عليهم فى قلوب دعائهم انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

البراهين على وجود الاله

— ٧ —

الدليل السادس شاهد التصوير التخصيص في المواد

قال العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي (ان كان ما يشاهد من المواد ويحس فهو مصور بصورة ومكيف بكيفية محدودة أجلاها الامتداد وهو عبارة عن وجود الابعاد الثلاثة فيها أي الطول والعرض والعمق وهو لازم من لوازمها وخاصة من خصائصها فلا يمكن ان تتصور مادة خالية منها أبداً وقد ذهب أساطين الفلكيين الى أن الأرض والقمر والسيارات شكلها كروي وانه يستدل منه على أنها كانت مصورة في سالف عهدها فاستدارت بواسطة القوة الجاذبة التى وضعها البارىء تعالى فيها كما تستدير نقط الماء الصغيرة ولا يخفى ان الامتداد والاستدارة شكل من الاشكال المحدودة وصورة وكيفية وكل ماهو كذلك فهو حادث ضرورة ان تحديده وتصويره يرجع الى مصور قدره اذ الشيء لا يكون فاعلا منفعلا واذا انتهى الى مصور فما هو إلا البارىء المصور تعالى اه

وقال ابن رشد الفلاسفة يعنون بالمخصص الذى اقتضته الحكمة السبب الغائى فانه ليس عند الفلاسفة كمية فى موجود من الموجودات ولا كيفية إلا وهى الغاية في الحكمة وكل مصنوع فانما يفعل من أجل شيء ما هو غايته والحكمة منه والعبرة فيه ولو كان أى موضوع اتفق يقتضي أي فعل اتفق لما كانت هاهنا صناعة أصلا ولكانت كميات المصنوعات وكيفياتها راجعة الى هوى الصانع وكان كل انسان صانعاً ولكانت الحكمة انما هي فى صنع المخلوق لا في صنع القديم واللوازم باطلة بل كل مافى العالم فهى لحكمة قصرت عن كثير منها عقولنا وان الحكمة الصناعية انما فهمها العقل من الحكمة الطبيعية — أى المخلوقة في طبائع الكائنات — فان كان العالم مصنوعا واحداً في غاية الحكمة فهنا ضرورة حكيم واحد هو الذي افتقرت الى وجوده السموات والارضون ومن فيها فانه ما من أحد يقدر ان يجهل المصنوع من الحكمة العجيبة علة نفسه اه

(يتبع)

الاخلاق

الحسد وأسبابه والمخرج منه

محاضرة ألقاها صاحب هذه المجلة في المنتدى الاسلامى بالبحرين

سادتى الأعزاء واخوانى الفضلاء ان من أعظم المصائب الذى تذهب ريح الأمة وتقوض خيام عزها وتهد كيان شرفها مصيبتها فى أخلاقها التى هى قوام حياتها وأس نجاحها فى هـذا المعترك مصيبتها في شجاعتها واخلاصها مصيبتها فى تكاتفها ووحدتها مصيبتها في أمانتها وصدقها ومصيبتها فى كل ماهو عزيز لديها من تلك الدرر والجواهر

وما نشاهده اليوم ايها السـادة من قيام دول وانحطاط اخرى وتدهور ملوك وانتصاب آخرين شاهد عدل على هذه النظرية لايحتاج بعده الى برهان

وانما الامم الأخلاق مابقيت وان هموذهبت أخلاقهم ذهبوا

أما الشريعة الاسلامية فقد ألفتت الانظار اليها إلفاتا لم تلفته إلى ماسواها وجعلتها في الدرجة الاولى مما حضت عليه وأكدت الاخذ باسبابه وانما كان هذا لها لاهميتها العظيمة في الاصلاح العام الذى ترتفع على أركانه السعادة البشرية والهناء. أصلاح القلوب من أوضار النقائص والعيوب واصلاح المجتمع من المفاسد والشرور

فنظرا الى هذا كله أيها السادة ونظراً الى أن بعض الأخوان الفضلاء اقترح أن يكون لمجلة (الكويت) نصيب من هذا البحث النافع المفيد رأيت أن أخصص بعض محاضراتى التى ألقيها بين أيديكم هنا فى بيان عللها وأسبابها وبيان أدويتها وعلاجها. ورأيت أن يكون موضوع محاضرتى هذه الليلة في الحسد وأسبابه ونتائجه السيئة ووصف المخرج منه. تفشى هذا الداء الوبيل بيننا تفشيا مريعا مدهشا وسريانه بين صغيرنا وكبيرنا سريان البرق في الفضاء ولأنه لايزال يهدم بمعاوله الحادة كثيراً مما يشيد لحياة الجماعات والافراد

ونحن اليوم أيها السادة فى أشـد الحاجة الى أن نعرف أدوائنا القتالة ونعرف أدويتها الناجعة لنصل الى ساحل السلامة والعافية من تلك الاوباء فاقول مستعيناً بالله

الحسد

سادتى الكرام مهما قيل في الحسد وتعريفه ومهما تباينت الاقوال والحدود فيه فهو لايخرج عن تمنى الانسان زوال النعمة عن غيره سواء كانت دينية أودنيوية وسواء تمنى زوالها لتصير اليه أو الى غيره وهو خلق لايعود على أهله إلا بالويل والثبور ولا تجنى الأمة من ورائه إلا الهلاك والبوار . خلق مميت يصيبها فى سويداء قلبها ويترك قواضب التشفى والانتقام تلعب في رقاب أبنائها

ولهذه النتائج المهلكة حذرت الشريعة المطهرة منه وأنكرت على أربابه توغلهم فيه قال تعالى (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) بل أمر تعالى بالاستعاذة من صاحبه اذا ماحاول نفث سمومه القتالة فقال (ومن شر حاسد اذا حسد) أما سيد الكائنات عليه أفضل الصلاة والسلام فقد شرح فى سننه بعض آثاره السيئة فقال (أن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب)

والحق أيها السادة أنه لو لم يرد فيه الا هذا الحديث لكان كافيا للمؤمن في الارتداع عنه ومقته . المؤمن الصادق الذى يتقي الله ويخشاه ويتقرب اليه بصالح أعماله رجاء ثوابه وأجره اذ ليس من الهين على من امتلأ قلبه بالايمان الصحيح أن يتلبس بذنب تكون عاقبته ذهاب أعماله الصالحة أدراج الرياح أعماله التى أنفد فيها ماله النفيس ووقته العزيز وضحى راحته وأضنى جسمه

ثم ألا يكفى ذلك المسكين زاجرا عن هذا الخلق الذميم تعرضه للسخط من قضاء الله والتبرم من قدره الذى كتبه فى سابق علمه

الا قل لمن بات لى حاسداً أتدري على من أسأت الادب
اسأت على الله فى ملكه لانك لم ترض لي ما وهب

بل ألا يكفيه ماينتابه كل وقت وحين من هم دائم وغم ملازم وقلق لانقضاء لامده يهنأ الناس فى حياتهم بانواع الملذات المباحة ويصرفون أوقاتهم فيما يصلح نفوسهم ويرقى أوطانهم في الوقت الذي ملك عليه حسده كل مشاعره وحواسه وضيق عليه الفيافي الواسعة

ماينتجه الحسد من الاخلاق الذميمة

سادتى يجب على من يريد تحذير الناس عن أمر أن يصور لهم اضراره التي تحل بهم ومفاسده التى تنزل بديارهم قبل أن يقدم على نهيهم عنه وإلا أصبح قوله فيه كصرخة في واد يذهب بها الفضاء الى حيث أراد الله لا أثر لها ولا تأثير وكثيرا مايكون نصيب النواهي التى لا تصحب بنتائجها السيئة انتهاك الناس لها واستهزائهم بها بل اعتقاد بسطاء العقول نفعها وإن كانت من الموبقات المهلكات

وهذا مايدعوني الآن أيها السادة الى أن أشرح لكم شيئا من الآثار المضرة التي يبقيها هذا الخلق بين عشاقه ويجرها اليهم بسلاسله شاؤا أم أبوا لتعلموا أن الخلق الذى نتكلم عنه الساعة . خلق يلتهم من الفضائل مايلتهم ويسقى من الرذائل مايميت الاحساس والشعور

الكذب والافتراء

أما الكذب والافتراء أيها السادة فتجدون من أهم الاسباب التى تغادر الناس يندفعون فى تياره بلا بصر ولا روية هو هذا الداء الذي يعمى قلب صاحبه عن الهدى ويسدل بينه وبين سيء أثره حجابا ثخينا

فيفترى على محسوده الاكاذيب المتنوعة حطا لكرامته بين محرميه وتنقيصا لقدره بين عارفيه وتنفيرا للناس منه ومن الالتفاف حوله . ينسب الى عقيدته الزيغ وهي من أصح العقائد وأسلمها ويرمى دينه بالضعف وهو من أشد الناس تمسكا به وباحكامه . ويطعن في عرضه وهو من أنقى الاعراض وأطهرها . يقدم على كل هذا وهو يعلم أنه مقدم على ما لايحل في شرعة العقل ولا في شرعة الانصاف وانما هي النفس الامارة والهوى القتال الذى طمس بصره وبصيرته

وان خلقا أيها السادة يجر الى مثل هذا الذنب الذى أعيت فيه الحيل على حد قول الشاعر

لى حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيله

من كان يخلق ما يقول فحيلتى فيه قليله

لخلق جدير بكل ذي عقل ودين أن يجعل الشقة التى بينه وبينه بعد المشرقين وأن يفر منه فرار الصحيح من الاجرب

تفريط الحاسد بحقوق اخوانه المسلمين

من الصعب جداً أيها السادة على من غطى دخان الحسد قلبه وملأ غباره جوفه ان يقوم باعباء ما يجب عليه من حقوق لاخوانه المسلمين رغبت الشريعة الاسلامية في القيام بها الحقوق التى من شأنها ان تحكم رابطة المحبة والولاء وتنزع من النفوس أحساك الغل والحقد

نعم أيها السادة إذ ليس من السهل عليه وهو صاحب ذلك الخلق السيء ان يمحض أخاه النصح اذا ما استنصحه في أمر يجهله أو يجهل عاقبته ولا ان يدله على عوراته وعيوبه التى أحاط بها خبراً دونه ولا ان يبتدأه بالسلام الذي لاتجهلون آثاره الحسنة بين الناس والذى قال فيه صلى الله عليه وسلم (لاتؤمنوا حتي تحابوا ألا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم)

أما إذا بشر بمرضه فهناك يتنفس الصعداء وكأن حملا ثقيلا التي من ظهره ثم هو لايقتصر هناك على تفريطه فى حق عيادته وحسب بل اتباعاً لشيطانه لايزال يدعو الله تعالى بأن يسرع بازهاق روحه التى بين جنبيه ليزور رمسه المظلم حى يخلو له الجو كما قيل

يالك من قنبرة بمعمر خلالك الجو فبيضى واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري

وأنتم اذا ما أمعنتم النظر أيها السادة فى قوله صلى الله عليه وسلم (لا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا) تعلمون ان أثر الحسد في تفريط الانسان بحقوق اخوانه لا خفاء فيه وتعلمون انه من الوسائل التي تقطع الصلة بينه وبين المحافظة عليها وهذه حقيقة لامراء فيها فان من ابتلى بهذا الداء

العضال ضعفت عاطفة الاخوة الاسلامية فى نفسه وانحل منها الشعور الذي يدفعه بقوة الى الاعتناء بها

أسباب الحسد

وكما يجب علينا ان نتعرف آثار الحسد السيئة يجب علينا أيضاً أن نتعرف أسبابه التى هي منبعه والتي يطل من قمتها برجهه العبوس لنكون على بصيرة من الامر في تجنبها ولئلا يوقعنا الجهل بها فيما لا تحمد عقباه

البغضاء

فالبغضاء سبب واحد من تلك الأسباب العديدة التى تثير عاصفة هذا الخلق الخشن وسبب لاضطرام ناره فى الأفئدة والقلوب

فان من رسخ في نفسه بغض شخص جره ذلك ولا بد إلى ان يكره له كل ما آتاه الله من فضله والى أن يحسده على ما يرفع له شأنا عاليا بين الناس

ولهذا فانه يحسده على ماله الوفير الذى ملك بالاحسان به الألسنة والقلوب ويحسده على جاهه العريض الذى صرفه فى نوائب الحق . ويحسده على علمه الذى بثه بين رواده . ويحسده على أعماله التى لهج بتقديره عليها الصغير والكبير يحسده على كل هذا فيسعى باذلا جهده وطاقته في اطفاء هاتيك المصابيح المنيرة وطمس تلك المعالم العالية بشتى الوسائل والاسباب بغياً وعدواناً ولم يزجه في هذا المأزق الحرج الايد البغضاء التى قال فيها صلى الله عليه وسلم (دب اليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضاء هى الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر)

نخوف الانسان من علو غيره عليه

يعاشر المرء ايها السادة صنفين من الناس أحدهما كفؤه فى الثروة والعلم والجاه والمنصب والثانى دونه فى كل ذلك والجل من الناس لا تطمئن نفسه الى تفوق أخيه

الكفؤ عليه ولا وصوله الى درجة اعلى من درجته ولا ان يساويه من هو دونه في الوظيفة والعمل . لا تطمأن نفسه إلي هذا كله تخوفا من تكبر الاول عليه واخفاته لصوته الذى حاز به الشهرة والاقبال بين الناس وعدم تحمله الجلوس فى صف واحد مع من يرى لنفسه عليه مزية الفضل والشرف سابقا

يندفع الى هذا بدافع حب العلو والارتفاع ولو على منكب الساقط من الاخلاق وقد قص الله علينا في كتابه العزيز أشياء تقرب من هذا السبب في عدة آيات فقال تعالى مبينا ماحدا بكفارقريش للاعراض عن الحق والهدى الذى جاء به الرسول عليه السلام وعدم تصديقهم له فى رسالته فقال تعالي (وقالوا لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) وقال تعالى في آية أخرى (ولئن أطعتم بشراً مثلكم انكم اذا لخاسرون) وقال تعالى في تهوين الكفار أمر المؤمنين الذين هدوا الي صراط مستقيم (أهؤلاء من الله عليهم من بيننا)

حب الرياسة

ومما ينخرط فى سلك مانحن بصدده أيها السادة حب التفرد فى الرياسة . ذلك أن من كان ممتازا على ماسواه بفن من الفنون أو بصناعة من الصنائع أو بوظيفة من الوظائف مثلا لايود أن يشاركه فيها أحد مهما كان جنسه ويود أن يكون مطمح أنظار الناس على اختلافهم فيها يسترشدون به في اسرارها دون اى شخص كان ولو أقرب قريب اليه

وهذا بطبيعة الحال يتركه لايرتاح الى وجود من يخشى أن يصرف وجوه الناس اليه عنه بما يقوم به من أعمال تدل على كفائته واقتداره وتدل على نقص ذلك المسكين أمام معتقد به لايرتاح الي هذا قطعا خوفا من الفضيحة والعار وخوفا من انكشاف ما وراء الستار

ولاريب أن هذا التخوف يجشمه غوائل الحسد ومزالقه وارتكاب كثير من المنكرات والموبقات فى سبيل شفاء غلته موبقة الاحتقار لصاحبه وتجهيله وموبقة كتمه حقائقه الناصعة وتمنى أن تحل به أنواع الرزايا والمصائب ليسلم من شره ومنازعته

ثم يؤلمني أيها السادة أشد الألم ان أرى عدوى هذا الداء قد سرت حتى بين العلماء حملة الشريعة وورثة الانبياء وانه لم يختص به التاجر مع زملائه ولا الأمير مع أقرانه أو الوزير مع اخوانه

وهذا مما يذهب بعقل الحكيم الي أقصى دركات القلق الذي لاراحة بعده إذ فساد مثل هذا الفريق من الناس يجر الى فساد عظيم قد لا يكون في الوسع اصلاحه ولا أخص بذلك زمناً دون آخر . وقطراً دون سواه

ففي كل مصر مثل مصر وانما لكل مسمى والجميع ذئاب

وصف المخرج من الحسد

سادتي الكرام لكل داء من الادوية على اختلافها سواء كانت حسية أومعنوية وسواء كانت ظاهرة أو باطنة دواء أنزله الله على عباده ليعالجوها به ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (ان الله تعالى أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام) والحسد واجد من تلك الادواء التى أنزل الله دوائها وسأصف لكم هنا أدويتها الناجعة ان شاء الله بما يشبه الاجمال لضيق الوقت عن التفصيل فاقول :

(الأول) الرضا بما قضاه الله لعباده وقدره لهم في غيبه القديم من نعم وخير وفضل وشرف فبهذا يطرد عقارب الحسد وأفاعيه من قلبه ويسقيها سماً زعافاً لا تحيا بعده إذ من لوازم الرضا بالقضا احلال نعم الله محل الكرامة المضاد لكراهيتها والحسد عليها .

(الثانى) الزهد فى الدنيا التي هى وسيلة لهذا الداء الانكد وهذا يكون إما بمعرفة الحاسد ما يمتزج بتلك النعم التي يحسد صاحبها عليها من عيوب ونقائص تغادره لايهدأ روعه معها ولا تتم راحته وانها سبب لشقاء كثير من أربابها . تعب في الليل والنهار واهمال لما أوجبه الله من الحقوق واما بمعرفة ما يحصل لصاحبها يوم القيامة من حساب طويل قد يكون من عواقبه هلاكه ودماره قال صلى الله عليه وسلم .

(لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه) وبهذا يتسلى من عذابه وينجو من دائه)

(الثالث) ان يعلم انه لا يوصل الى محسوده من الأذى والضرر مثل ما يوصله إلى نفسه الخاطئة بل لا يناله من جراء حسده اياه إلا الفائدة في هذه الدار والاجر في الآخرة. فيفيده هنا باشهار ذكره الخامل ونشر فضائله المكتومة وترديد الناس في مجالسهم وأنديتهم فضائله التي لولا حسده اياه لما كان لها أثر ولا ذكر ولكانت مقبورة فى بئر النسيان

واذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

وقال الآخر

لا مات أعداؤك بل خلدوا حتى يروا منك الذى يكمد

لا زلت محسوداً على نعمة فانما الكامل من يحمد

(الرابع) عدم البغي والاعتداء فى الحسد ولهذا روى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (ثلاث لا ينجو منهن أحد الظن والطيرة والحسد وسأحدثكم ما المخرج من ذلك إذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ) والمراد بعدم البغى هنا ان لا يعمل بمقتضى ما يخالج ضميره من الحسد لاخيه وان لا يذيعه ويظهره أمام الناس فاذا سلم من هذا كله لم يضره ما يرد ده فى نفسه مما جبل عليه

سادتي الكرام وأخوانى الاعزاء قد سمعتم فى محاضرة هذه الليلة من المواعظ الثمينة ما سمعتم . سمعتم عدة آثار تزجركم عن داء فتاك وتشرح لكم شيئا من عيوبه ومخازيه . سمعتم كل هذا باذان صاغية وقلوب واعية

فنبأوني بربكم اذا ماذا صممتم عليه ازاء هذا الداء بعد ان سمعتم عنه ما سمعتم أهل صممتم على الاتعاظ والاعتبار أم على الاعراض والاستكبار

الحق أقول اننا لو كنا من صدق الايمان كما ندعى ومن الحرص على الاخذ بما جاء به الرسول كما نقول لكنا أبعد الناس عن ذلك الداء القتال وأمثاله من كل

ما أنبأنا المرشد الاعظم صلى الله عليه وسلم بمضاره التى تجر علينا وعلى العالم المصائب والويلات

ولـكن يؤسفنى أيها الاخوان أشـد الاسف أن اصارحكم فى هـذا المقام بحقيقة مرة قد لا تطرب لهـا أسماعكم ولا ترتاح لهـا قلوبكم يؤسفني أن أقول بأننا مؤمنون ولـكن بالالسنة لا بالقلوب ومتقون ولـكن بالاقوال دون الافعال

والا فلماذا نسمع صحيح الاخبار تحذرنا من ساقط الاخلاق ثم لا نعـيرها أدني التفات ولا نزداد بما تحذرنا منه الا ولوعا ولا بأهدابه الا تمسكا

نسمع الزواجر التي تحظر علينا الربا فلا تحرك منا ساكناً ولا تبعث فينا الا الشغف به والانهماك . نسمع قوارع الزنا ذلك الذنب الفظيع ثم نتهافت عليه تهافت الفراش على السراج وفي الزنا من المفاسد الاخلاقية والاجتماعية مافيه. ونسمع الآيات تتلى تحذيراً من الغيبة والنميمة فلا نعدهما الا كامرين عاديين لاشأن للتحريم فيهما ولا أثر لهما فى فساد الاخلاق وتدهورها

نسمع ونسمع من القوارع مايهد الصخور ويذيب الحديد ثم لا نتعظ بها ولا نعتبر قلوب قاسية وأفئدة متحجرة وعيون جامدة

تا لله ياقوم ان مانزل بنا اليوم من ضياع الملك وتفرق الشمل وتفكك الوحدة انما هو من سوء ماأجترحنا من سيئات وفساد ماقدمنا به من تدبير وطمس معالم الفضيلة والاخلاق بيد الفسق والفجور

أليس أيها الاخوان من المبكى المفجع أن نبصر الدين تمزق أوصاله وتقطع أشلاؤه وهو يستغيث بنا ويستصرخ ولا من يهب لاغاثته أو ينهض لاجابته . أليس من المؤلم المخزى اننا مع هذا الاهمال في حقه مالئنا أعدائه فى ازهاق روحه واعدامه الحياة

اللهم احم دينك المتين وابعث لتأييده رجالا صادقين مخلصين انك سميع الدعاء رحيم بالضعفاء

الادب

قصيدة لصاحب هذه المجلة

قدمها الى جلاله الملك عبد العزيز آل سعود

هـذه قصيدة قدمها صاحب هذه المجلة الى جلالة الملك المعظم عبد العزيز آل السعود في عاصمة ملـكه (الرياض) من نحو خمس سنين تقريباً سنثبتها في الـكويت احتفاظا بها وتحاية لجيد (الـكويت) بمدح أخلاق من قدمت اليه

هل لداعي الاصلاح شهم مجيب أم لداء الفساد ثم طبيب
هل حكيم برد كل اعتلال وله في القضاء رأى مهيب
هل عظيم على المـكاره جلد وعليم به تسود الشعوب
خبروني فدبتـكم من رجال خبروني وللسؤال أجيبوا
فتشوا لى ومن يجدلى مرادى فله الشكر ماشدا عندليب

***

أيها السائل الملح رويداً ان هذا اللحاح شيء عجيب
ليس هذا الذي تفتش عنه وبه الوقت والزمان يطيب
غير عبد العزيز (سلطان) نجد من له العز والفناء الرحيب
وعجيب وأنت تسأل عنه وهو شمس وما عراها غروب
وهو ملك له الملوك عبيد وهو عضب منه القلوب تذوب
وهو ندب يذل كل عنيـد وهو حصن اذا الخطوب تنوب
وهو غيث اذا السحائب شحت وأصاب العبـاد يوم جديب
وهو بدر به الدياجر تجلى وهو للحزم صاحب وقريب
ان دهته الخطوب فهو كصخر ليس فيه مدى الزمان ندوب

***

يا اماما له المفـاخر تنمى وهماما له المقـام الرهيب
أنت ملك جمعت غر خصال يخجل البـدر نورها ويعيب

أنت ملك ما سمعنا بملك هو قاض وقائد وخطيب
وهو أنس الجليس ان ما تصدى الامور يهتز منها الاديب
هو ومسلاة كل هم وغم عن قلوب قد أحرقتها الكروب
أنت ملك اذا هممت بأمر ليس يثنيك عاذل أو كذوب
قد سحرت العقول منك بنطق هو در لكل لب خلوب
لك حلم وليس حلم ابن قيس ودهاء به تزول الخطوب

* * *

لا تلمني باعاذلي في هواه ان عذل العذول أمر مريب
كيف أصغى الى العذول بملك ومزاياه شمسها لا تغيب
فتراه واليوم يوم عصيب يبدو ليثاً والوجه منه غضوب
وتراه واليوم يوم سرور مشرق الوجه لم يشنه قطوب
وتراه اذا الكماة تلاقت ثابت الجأش والكماة تذوب
قد قلى الفسق والفجور جهارا ورآه في الدين شيئا يعيب

* * *

ان هذا الفسوق عار علينا ان هذا الفساد شيء معيب
قد بكي الدين من شقاه بدمع يحرق القلب حرها ويذيب
ويح قلبي وقد تفطر قلبي من حياة لها الفساد دروب
من حياة والفسق أصبح فيها يضرب الدين سهمه ويصيب
هذب القوم يامليك بعلم ولديك الآمال ليست تخيب
ليس غير العلوم ثم حياة فالها في الحياة شأن غريب
ان جند العلوم أفضل جند ان سهم العلوم سهم مصيب
فبه المرء يستطيع يقينا ان ينادي العدو وهو قريب
واليكم بعثت خود اكعابا زانها من ثناك برد قشيب
قد أتتكم لكي تؤدي حقوقا وعليها من الحياء رقيب
فاسبل الستر ان تراها بنقص وتراها قد شوهتها العيوب

اللحن الحزين

قصيدة عصماء للأستاذ الفاضل السيد محمد الفراتى أحد أساتذة مدرسة الهداية الخليفية في المحرق ونابغة دير الزور والشاعر المفلق الذى حلينا بعض اعداد الكويت السابقة بشىء من درر نظمه

القاها في الحفلة السنوية لتلك المدرسة في العام الماضى بعد انتهاء الطلاب من امتحانهم في دروسهم فأجاد الاستاذ أيما أجادة

قل لى بعيشك منصفاً ياصاح ... أسمعت سجع حمائم الأدواح
أسمعت لحناً في الرياض مماثلا ... لحنى ونوحاً مشبهاً لنواحى
يقضى الزمان وليس يقضى مأربي ... في ذى الحياة ولم يتم نجاحى
ان الجدود النكد لم تعطف على ... قلبى الكسير ولم تصح لصياحي
كم فت فى عضدي الزمان بصرفه ... واهتاض من ألم الفراق جناحي
فتحول جسمى وهو أصدق شاهد ... يغنيك عن نطقي وعن افصاحي
نشوان من خمر الغرام ولم أكن ... يوماً لأعرف كيف طعم الراح
قد كنت فيما مر من زمن الصبا ... في دوحتى كالبلبل الصداح
خفف ملامك ياخلى فانما ... داويت باللحن الحزين جراحي
فطفقت كالورقاء اهتف في الدجا ... وسخرت منى إذ سمعت صداحي
لو كنت متبول الفؤاد من الهوى ... لعرفت سحر تجاذب الارواح
أو كنت مثلى في غرامك صادقا ... مارحت تعبث بى إذن ياصاح
لو كان من ألم النوى نوحى اذن ... لشددت رحلى واعتزمت رواحي
وأرحت نفسى من أليم عذابها ... وكبحت غرب عواطفي وجماحى
لكنها ذكر تجيش بخاطرى ... ملكت على مشاعرى ومراحي
فى ذمة التاريخ وقع صفائح ... ساد الجدود بها وطعن رماح
أضحى بها علق النجيع كأنه ... غدر تحيز فى متون بطاح
دالت لها دول الزمان فأصبحت ... بعد الأباء فريسة المجتاح

مالى أأذكر من أمية شيخها الـ ماتى أم أذكر عزمة السفاح
يامن يرى نور الحباحب سحرة يغنيه عن فلق الصباح الضاحي
ان النجوم الزهر في غسق الدجا ياغر لاتغنى عن المصباح
نمسى ونصبح في الحياة بمأتم والناس في عرس وفي أفراح
لو أن رأس المال باق عندنا ما كان أغنانا عن الارباح
ان لم تعد عهد الرشيد بزهوه فأعد لنا يا دهر عهد صلاح
يا طالب الاصلاح ويحك ما الذى يثنيك في الدنيا عن الاصلاح
إن كنت تبغي فى الحياة تجددا فاصرف فؤادك عن مقال اللاحي
وانهل بنيك اذا تشاء وعلهم من كل علم للانام مباح
تبغي الرقي وقد جهات طريقه فاطلبه بين مساحج ومساحي
إن البلاد خصيبة فانظر لها أبدا بطرف للعلا طماح
وأعن على انهاضها ورقيها بالعلم لا بأسنة وصفاح
اعط الصناعة حقها فلربما جادت عليك بواكف مسماح
واحب النجارة منك فضل عزيمة ما أسطعت فهي دعامة الملاح
وهي الحقيقة بالحباء فانها عنوان كل تقدم وفلاح
أحي الزراعة في البلاد فانها وفر العديم وسلوة الملتاح
فاذا أعرت لها أقل عناية عادت عليك بأوفر الارباح
فاذا الحدائق والمروج قد اصبحت تسقى بماء كالجين قراح
ريانة الجنبات تعبث ريحها بخمائل الليمون والتفاح
شجراء تقطع من لفيف جذوعها ما شئت من عمد ومن الواح
تعطي إلى الفلاح أحسن حاصل منها فتنشط همة الفلاح
فتروح أبناء البلاد بغبطة تختال بين الورد والقداح
والارض لا تحظى بوفر كنوزها ما لم تشق اديمها بسلاح
ماذا أقول وللبلاد مطالب يحتاج مجملها إلى ايضاح

محمد الفراتي

صرخة البائس

قصيدة غراء قدمها الشاعر البائس الشيخ صقر بن سالم الاديب الكويتي الى الشيخين الفاضلين الشيخ عبد الله بن سالم آل الصباح والشيخ يوسف بن عيسى القناعى مذكرا فيها الاول بما كان رتبه له أبوه المرحوم الشيخ سالم بن مبارك آل الصباح حاكم الكويت سابقا فى حياته ومؤملا منه أن يصل تلك الصلة التى قطعت بعد وفاته ومستشفعاً لديه بصديقه الفاضل الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ملجأ العلماء والادباء والفضلاء هناك أدر الله عليه رزقه ووقاه من كيد الدهر وحوادثه

قد كساني أبوك أمس كساء ... من نداه فابتزنيه الزمان
فاكسني يا ابن سالم اليو ... م فاني من الندي عريان
واتخذني مكان عرفك تعلم ... ان صقرا للعرف نعم المكان
كان لى من أبيك في الشهر عشرو ... ن فماتت إذ مات ذاك الهجان
ورجائى على يمينك أن تحـ ... ـيا فاحيابها ووجهي يصان
أنت ذخرى ولا ارتدادى اليه ... واعتمادى عليه آن الاوان
قد أخافت صروف دهرى فؤادى ... فعسى لى لديك منها أمان
ان تكن لى فذاك أولا فقل لى ... من يرجي الاغاثة اللهفان
انا بالفقر بعد والدك الطا ... رد عنى مفاقري حيران
طال ذلى بفاقتى بين قوم ... شمتوا بي لفاقتي واهانوا
والمحبون منهم لى اعترتهم ... لافتقار اذلنى اشجان
فاحبوا اغاثتى وارادوا ... غيران لم يساعد الوجدان
فتم اليوم عن أبيك معزا ... لاديب عليه طال الهوان
اسهب لفقر حسرتي وعلى كفيـ ... ـك يرجو اختصارها الاخوان
حرضونى بأن أؤم جوادا ... منه تندى لسائليه البنان
فانى بى اليك تحريض قوم ... لهم بالثنا عليك لسان
ضمنوا لى المرجو منك فقالوا ... عنك نعم المعين والمستعان
سله يردد عليك خير أبيه ... وعلينا أن لاتخيب الضمان
وابن عيسى لديه خير شفيع ... يوسف من به الكويت تزان

من بارشاده العميم ترقت للمعالى وترتقى الأوطان
استحث الكويت للمجد حتى صار المجد فى يديها عنان
وهو ما انفك يستحث بنيها للترقي بالنصح منه البيان
قد انار العقول فيها وغذى كل روح هداه والعرفان
بث صننى علومه من قديم كاد يلوى بذكره النسيان
فتى الدين بالقديم فتيا منه تهتز بالجنا الاغصان
وجديد به تطيب حياة هي لولاه كلها أحزان
فتلمس شفاعة الشيخ واعلم ان سيحنو عليك منه الجنان
ليس يرضى بأن تضيع ابن عيسي فى بلاد له بها امكان
رفرفت منه فوق كل اديب مدقع الفقر رحمة وحنان
لم يفت في الكويت طالب علم صفر كف من يوسف احسان
فهو بالمال للاديب وطورا هو بالجاه مسعف معوان
فكن اليوم عند ظن صحابي فيك لي فالظنون فيك حسان

* * *

مصايف لبنان

تلبية لاقتراح مستشفى ريز

بعض من القصيدة الغراء التى أرسلها الشاعر المفلق الاستاذ حليم أفندى دموس من بيروت وأشار اليها في كتابه الذى نشرناه في آخر هذين العددين

لبنان آى الحسن في صفحاته وضاحة واليمن فى جنباته
فانزل (مصايفه) الجميلة أنها أنس النزيل ومنتهى رغباته
وانهل نمير الماء من سلساله وانشق عبير المسك من نفحاته
والبرء يسري من عليل نسيمه والعزم يجرى من صميم صفاته
ولكم شفى ذاعلة فسقاه من كأس الحياة وسل كأس مماته
انى لمست الكهرباء بتربه ولذاك هزتنى جميع جهاته

مرت فلول الفاتحين بسفحه وتراجعت عنه خيول غزاته
نظم الفصول فهن خير قصيدة حسناتها تنبيك عن حسناته
الصيف مثل خريفه وشتاؤه كربيعه في مائه ونباته
والموج عند رماله والمرج فو ق تلاله والغيم فى ذرواته
والبحر منطرح على أقدامه والثلج منبسط على هاماته
والحسن كل الحسن فى أقماره والسحر كل السحر فى ظبياته

***

ما مر مصطاف على متنزه إلا رأى الخلان فى حظراته
فكأنما ابن النيل مر بنيله وابن الفرات على ضفاف (فراته)
يحنو على حرمونه صنينه وتحدث الاهرام عن عظماته
ويدب روح الطهر فى أزهاره ويهب عرف الحب فى نسماته
الى أن يقول
جمعتم (أم اللغات) وحبذا صلة يراها الشعب رمز حياته
لغة تعشق آبها فتغلغلت فى صدره وجرت على لهواته

***

تلك المصايف ماذكرت جمالها ألا تنيت القلب عن لهفاته
فعسى نرى لبنان رابطة بها ينضم شمل الشرق بعد شتاته
ماذا على أبنائه لو أنصفوا وتعهدوا المدفون من خيراته
وتعارفت أقطاره وتآلفت لحياته وتحالفت لنجاته

***

واذا القلوب توحدت في موطن عطفت عليه وفرجت كرباته
فتحن ظامئة الى استقلاله وترف حائمة على راياته

مقصورة الرواحى

— ٤ —

وانني لا أبطل الجهد الى حد سكونى بين أطباق الثرى
وانني أدرك ان عازما مثابراً يدرك غايات المنى
وانني فى محن ساورتهـا علمت ما جهلته من الورى
وان في حسن التدابير غنى عن خدع وهى عماد من وهى
وانني لا أستثير سيئاً ولا أسيء دفعه إذا غنى
ولا احابى ملقـا ذا ظاهر يشف لى ظاهره عما انطوى
ولا أداجى مالثاً وذامه على غيظاً بثقاعات الثنا
مالى وجهان ولا ثلاثة ان لم أكن مراً أكن حلو الجنى
تلك وما يفضلهـا خصائصي وليتها عند الزمان ترتضى
أرى الحياة كلها ذميمة وخيرها وشرها الى مدى
يحبها المرء على آفاتهـا وتظهر الآفة عنـد المنتهى
يعيش لا تندي صفاة كفه يخزن للوارث كل ما اصطفى
لاترمح الدنيا بشح وافتقر ما أوضع الجامع من خلد الغنى
نهب فيهـا هبة فتنسوي وكلنـا مرتهن بمـا أتى
يفوز فيهـا كيس بربه أمامه الرشـد بمنهاج الهدي
فاستخلص المجهود في تخليصها من ورطة الذنب واشراك الهوي
وانتهز الفرصة فى استدراكها أوامر الله وما عنـه نهى
ان لها عدوا الى غاياتها والحد وافاك ودربك انقضى
لا تهملن ذرة في عبث فلست متروكا كما شئت سدى
تودع الانفاس لاتبكى لهـا ورجع ما ودعتـه لايرتجى
والـكل منها راحل ببضعة من أجل مقـدر على شفا

وآخر الانفاس يرجو وقته فهل ترى تأخيره اذا دنى
وربما فكرت فى تأخيره يكون أدنى لك من فكر الحجا
فودع الثانى منها مخلصا بالباقيات الصالحات فى اللقا
درا كها مبا درا درا كها فالاجل المعدود للعمر خلا
أما ترى أن الحياة أوذنت بغصة الموت وهول الملتقا
ارحم حياة طلعت بوزرها فى حمل وزر منه ايهان القوى
لو قرصتها ذرة تألمت فكيف بالنار إلى غير مدى
حتى متى تنصبنى أمنية فى نصرة الله فتعدونى المنى
كأنني مكبل فى شرك يزداد فى الشد اذا قلت وهى
أشاطر النجم الهاد ساريا فيغرب النجم وعينى في السري
كان أفعى نهشت حشاشتي من لازب الهم وتلهاب الحشا
حتى تكر الخيل كفا ساقطا تهوى هوى العاصفات فى الوغى
تجمز جمزا بالكماة شزبا عوابسا شمسا كسيدان الغضى
في فلق حالكة أركانه يجلل الارض الدجى رأد الضحى
مجر لهام أرعن مصطلع خمر وخاس لجب صعب الذري
يقل في الجو عجاجا لو هوى عليه رضوى لم يصل الى الثرى
تعشعش العقبان في أجفانه وتنشط الوحش اليه للجا
لولا بروق المشرفيات به لم يهتد الجيش الأمام والقفا
تضرم الارض بما تقدحه سنابك الجرد وقراع الشبا
يخلط غوراً بيفاع وقعه فالأرض في بطن رحاه كاللهى
يلتحم الشكة في رعله فالجيش في بحر حديد قد طفى
مزمجر الرعد له زمازم زهائه الليل اذا الليل عسى
بكل صنديد عتيك داغر مهول الكبة شداد الوطا
يستحقب الحتف ولتهاجنه ان يكن الحتف انتصار الهدى
تهوى النسور سيفه ورمحه لما يتيحان لها من القرى

يصدع قلب الروع فى غريمه أسرع من برق وأورى من لظى
مجرس مضرس ممارس يمترس الخطب اذا الخطب شحا
على سراة شامس مطهم معترق في جريه عبل الشوى
يخترق الحومة في وطيسها يعارض الهول و يعتام الردى
كأنه صاعقة منقضة لو صكت فى خطفتها الطور قوى
محتمشاً مضطبعاً صمصامة يجوس أكدس الرعال كلقطا
أخلصه الصقل شهاباً قبساً وكمن الموت به على الشبا
يفضفض الجحفل باهتزازه منه ويحتز الاشم ان هوي

التاريخ

الحفلة السنوية لافتتاح المنتدى

الاسلامى بالبحرين

أقام المنتدى الاسلامى بالبحرين فى أول محرم (١) ١٣٤٨ حفلة شائقة فى ردهته بمناسبة مضى سنة كاملة على افتتاحه . وقد افتتح الحفلة الاديب الفاضل على بن حسين آل خلفان معاون الرئيس الجديد بخطبة بليغة شكر فيها للحاضرين اجابتهم وذكر فيها ما سيقوم به من الاعمال بعد ان تولى هذه الوظيفة الجديدة ثم تلاه الشاب النابه أحمد بن حسن ابراهيم كاتو السكرتير الجديد بكلمات بديعة رجى أن يكون فيها عند حسن ظن اخوانه الذين انتخبوه ثم تلاه الحاج الفاضل سلمان أحمد كمال معاون الرئيس السابق بكلمة شرح فيها ما قام به المنتدي من الاعمال الجليلة فى سنته الماضية ثم قام صاحب هذه المجلة فالقى الكلمة المنشورة هنا ثم ختم الاستاذ المفضال ابراهيم أفندي العريض الحفلة بخطبة غراء

(١) ذكرنا في العدد الماضي ان الاجتماع الذى سبق هذه الحفلة والذى عقد لاجل نتخاب هيئة جديدة لادارة المنتدى وقع في آخر صفر عام ١٣٤٧ وهو غلط لا ندري ما منشأه اذ الواقع أنه وقع في آخر ذى الحجة من ١٣٤٧ لا في صفر فلينتبه

خطبة صاحب هذه المجلة

فى الحفلة السنوية للمنتدى

سادتى الكرام واخوانى الاعزاء — ان هذا المنتدي المبارك قد عقد اجتماعه الزاهر فى هذه الساعة احتفالا بيوم افتتاحه الميمون واحياء لتلك الذكرى الطيبة التى هى أبرد على قلوب المخلصين منكم من الماء العذب الزلال . عقده ودعى اليه أشراف البلد ووجهائه وأعيانه وأفاضله . ليشاركوه في تلك الذكرى المحبوبة وليعرض عليهم ماقام به من الاعمال الجليلة التى علمها منكم الصغير والكبير الاعمال التى يجب عليكم أن تقدروها حق قدرها وأن تسدوا الشكر الخالص للقائمين بها سواء رئيسهم المحترم الشيخ مبارك بن سمو الامير الجليل مولانا الشيخ حمد بن الشيخ عيسى آل خليفة أو نائبه الفاضل السابق أو بقية المنتمين الى المنتدى من موظفين وسواهم اعترافا بالفضل لأربابه

سادتي واذا كان من الواجب أن يشكر غير هؤلاء الافاضل ممن كان لهم فى معاضدة هذا المنتدى الأثر الطيب فأن الحق يدعوكم جميعا الى أن تنوهوا بذلك السري الوجيه الشيخ محمد على زينل صاحب الاعمال الخيرية والبر والاحسان وزعيم بيت ال كانو المفضال الحاج يوسف بن أحمد وأنجاله الاماثل وبيت آل القصيبى الرفيع وأفراده الامجاد و بآل باكر النجباء فأن لهؤلاء الفضلاء مساعدات جمة لهذا المنتدي هي منه كالروح من الجسد مساعدات جلى لايحسن انكارها ولا يليق ان تبقي مكتومة الى هذا اليوم وان اراد أربابها أن تكون كذلك إخلاصا لله في أعمالهم جزاهم الله أحسن الجزاء

ذلك أن الله أكد شكر المحسنين على إحسانهم وحض على ابراز مالهم

من صالح الاعمال ليستن بها غيرهم ولهذا قال ﷺ من سن سنة فله أجرها أجر من عمل بها الى يوم القيامة

وهكذا أيها السادة يجب عليكم أيضا أن تشكروا كل من ساعده حتى ولو بكلمة وكفاح أودفاع أو بدرهم واحد من المال

سم سمة تحمد آثارها واشكر لمن أعطى ولو سمسمه

سادتي الأعزاء هذه هي سنة المنتدى الاولى قد انقضت بما فيها من همة ونشاط وهذه هي أعماله قد مضت بما فيها من صدق واخلاص ولكن

ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي أنت فيها

اما فى هذه الساعة فان المنتدى مقبل على سنة جديدة انتخب فيها لمهامه شبابا فضلاء حلوا محل من سبقهم من أخوانهم العاملين شباب نبهاء اتجهت الانظار اليهم فى رفع شأنه وعقدت عليهم الآمال العذبة في تقوية أركانه وبالأخص بعد ان اختير لنيابة رئاسته الفاضل الاديب على بن حسين آل خلفان معاون رئيس بلدية الدمامة الذي لا أحسبكم تجهلون ما قام به من الاصلاحات فى وظيفته التى كان يشغلها أمس واليوم فعسى أن يكون للمنتدى الذى تولى نيابة رآسته نصيب من همته التى كان يبذلها في غيره وعسى وعسى ليتحقق بذلك ما عقد عليه وعلى اخوانه المخلصين من آمال سيما أعضاء الادارة الجدد العاملون بما فيهم السكرتير الجديد الشاب النشيط أحمد بن حسن ابراهيم كانو

على أنى لا أكتمكم أيها السادة ان هذا المنتدى الذى حضرتم الآن للاحتفال بمضى سنه على افتتاحه والذى عاق الناس عليه وعلى القائمين به تلك الآمال هو من افصح البراهين على سمو مدارك أبناء هذه الجزيرة المحبوبة وعلى غيرتهم الصادقة على الحق والدين وعلى طموح أنظارهم الى محاكاة من سواهم من أهل الفضل والغيرة فيما يبنى لهم ولاوطانهم قصراً عاليا من المجد والسؤدد . بل لا أغالى اذا قلت انه من النفحات التي لا زال الله يرسلها نصرة للحق وقمعاً للباطل في كل قطر ومصر وانه المشروع الذى كنت أبحث عنه في رحلتي الاخيرة بلهفة وشوق زائدين

ومن هنا ترونى أيها السادة في أشد الغبطة والسرور بعد الحصول على ما كنت أعد الحصول عليه من الاحلام اللذيذة وتروني قد عقدت النية على أن أبذل قصارى جهدى وطاقتى في خدمته الواجبة وان أتمشي معه في كل أدواره الى أن لا يكون في القوس منزع

وهذا أقل ما يجب لمشروع أصبحت آثاره الحميدة يصرها حتى الاعمى من البشر

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

فيجب اذا أيها السادة على كل من يغار على دينه وأخلاقه منكم ويود أن يكون للحق حزب قوي وجولة ظاهرة فى ميدان الكفاح والدفاع ان يعطف عليه بكل أنواع العطف بالقول والفعل وبالمال والجاه وليعلم ان عطفه عليه فى مثل هذا اليوم الذي تكاثرت فيه المشاريع الهدامة المخربة التي أصبح أهلها ينفقون عليها بسخاء وكرم زائدين هو أجل ما يدخره ليوم معاده من الحسنات والصالحات.

سادتى أقول هذا ويكاد اليأس من تحقيق ما أتمناه يبلغ منى مبلغه . ذلك أن من يمعن النظر في احوالنا معاشر المسلمين يرى اليوم أحوالا تسيء وتكدر أحوالا تؤلم وتفجع . أقواما كرماء ولكن فى سبيل التهتك والخلاعة . اسخياء ولكن فى ميادين الفسق والفجور أقواما ضربوا الصلاح والاصلاح بعرض الحائط . واشتغلوا عن كل فضل وشرف بفاسد الاخلاق التى تصيب من الأمة سوادها . بالحسد الذى علتم نتائجه الوخيمة في محاضرة مضت وبالعداوة التى تهد من الأسر رجالها وتخرب من البيوت عامرها . وبالغش الذى يسلب من المرء كل عاطفة شريفة ويلبسه من المقت أوسخ الملابس وأقذرها . وبالنفاق الذي ماعم قوما الا وساد فيهم الفساد وتهدمت من بينهم مبانى العدل والنظام . النفاق الذى لا أدرى ماذا أقول فيه أيها السادة وقد انتشر بين صغيرنا وكبيرنا انتشار الوباء وأخذ يفتك فينا ولا فتك الذئاب في القطعان من بهيمة الانعام غاب عنها رعاتها . النفاق الذى أصبح الساعة الوحيدة بين جمهرة الناس منا والدليل الناطق على حذقهم ومهارتهم

سادتي الأعزاء فصدقونى اذا ما دامت هذه أحوالنا اليوم ان أقول لكم اننا مقبلون ويالاسف على وقت موحش مظلم سيبدو بوجه عبوس مكفهر تقشعر منه الأبدان

والجلود وتذوب منه الافئدة والقلوب . وقت سيصبح القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر تضيق فيه انفاسه وتصعد زفراته ولا ملجأ ولا مفر . وقت سيطغي فيه الالحاد بامواجه الهائلة وسيعم أقطار الشرق جمعاً وسيكون له من بيننا اعوان اقوياء وانصار اشداء . وقت سيظل فيه الدين القويم العوبة بيد أقوام لاخلاق لهم ولاشرف ضعفاً فى ارائهم وافكارهم ضعفا في اديانهم وعقائدهم . وستصبح الاخلاق هدفا لكل فاجر مغيون . وعرضة لكل متهجم مفتون صدقونى ايها السادة بكل هذا فاني

ارى خلل الرماد وميض نار ويوشك أن يكون له ضرام
فأن النار بالعودين تذكى وأن الحرب مبدؤها كلام

هاهو التخاذل الذى يعد من افتك الادواء في جسم الأمة كان الشغل الشاغل لاشرافنا كل وقت وحين وهاهى عوامل الهدم التى نحملها على عواتقنا لهدم كل شرف بناه اسلافنا الاقدمون لها اثرها الكبير فيما وجهت اليه سادتى . الاعزاء أن الوقت يتطلب منكم أن تهرعوا الى ماينقذكم مما دفعتم فيه من وباء وبلاء وأن تأخذوا الاهبة لما يطرأ عليكم فى مستقبل أيامكم من محن الدهر ومصائبه يتطلب منكم أن تقيموا قلاعا حصينة لحماية دينكم الذى هو أعز شيء عند المؤمن الصادق وصيانة اخلاقكم التى هي زينة الرجال والنساء وحلية الجماعات والافراد وأن تأخذوا بكل الوسائل التى اتخذها اعدائكم لتحقيق غاياتهم المضلة وتنشيط عقائدهم الزائفة

القناعات والى أى قبيلة ينتمون

القناعات من العائلات الكبيرة التى استوطن جمهرتها اخيراً الكويت وهم ينتمون الى الزقاعين أحد فروع قبيلة السهول المعروفة الخاضعة لحكم جلالة الملك عبدالعزيز آل السعود اليوم

وقيل في سبب تسميهم بهذا الاسم أن جملة من رجالها الاقدمين قتلوا رجلا فاضطرهم خوفهم من أخذ الثأر أن يخرجوا من تلك البلدة التى وقعت الحادثة فيها متقنعين فاشتق لهم أسمهم من الهيئة التي خرجوا بها ونجوا بسببها

مقرهم الاصلى وهجرتهم منه

كان منبتهم الاصلى على ما يقوله بعض فضلاء هذه العائلة في الحيرة على ضفاف الفرات وأنهم هاجروا منها الي نجد لاسباب مجهولة وفي تاريخ مجهول ايضا وسكنوا (القصب) من نجد . ثم هاجروا منها فكانوا فرقتين احداهما ذهبت الى الكويت ولم يعلم بالضبط عام هجرتهم اليها الا أن الذى يطمأن اليه من وثائق عثر عليها بعض فضلاءهم فى الكويت أن لهم منذ جاؤها الى هذا العام ما يزيد على مائتى سنة فعلى هذا يكون استيطانهم الكويت بعد تأسيسها بنحو ثلاثين عاما تقريبا كما يعلم من تاريخ الكويت

أما الفرقة الثانية فحطت رحالها فى الزبارة حيث يقيم المحسن المشهور والكريم الذى ضربت بكرمه الحاتمى الامثال الشيخ احمد ابن رزق ثم رحلوا منها مع الشيخ المذكور حوالى سنة **١٢١٢** فكانوا ثلاث فرق (١) توجهت الى الكويت رأساً (٢) سكنت البحرين (٣) ذهبت الى (أحرى) جزيرة بقرب ساحل عمان يسكنها عرب بنى بلس

أما التى سكنت البحرين فنزلوا الجهة الشرقية من (المنامة) ثم هجروا منها عام ١٢٥٨ ايام الفتن والزعازع ولم يطل مكث أهل (أحرى) فيها حيث لم تطب لهم الاقامة هناك فتركوها منقسمين الى قسمين أحداهما ذهب الى البصرة والاخرى الى فارس

والذين ساروا الى فارس منهم من هاجروا منه الى الكويت ومنهم من اندمج في اهله اندماجا ولم يعلم أهل بقي منهم أحد الى هذا اليوم أم هلكوا جميعاً

وأما الذين نزحوا الى البصرة فاقاموا فى المناوى ويوجد في (اكتيبان) كوت يسمى الى هذا اليوم بكوت (القناعات) والظاهر أن الذى حدابهم الى اختيار هذا المحل دون سواه من البصرة هو رغبتهم في قرب الشيخ احمد بن رزق حيث يقيم اذ ذاك في (فردلان) الذى لا يبعد عن (اكتيبان) الا نحو ستة أميال تقريباً وكانوا قد عرفوا أخلاق هذا الشيخ الفاضل في الزيارة أيام مجاورتهم أياه فيها

آثارهم في الكويت

كان لهذه العائلة الكبيرة أثار مشهورة فى الكويت تدل على عراقتهم فيها وعلى تغلغلهم فى الوطنية بين أهلها فمنها المسجد المعروف بمسجد (سرحان) أسسه ياسين القناعى أحد وجهاءهم وياسين هذا هو صاحب القاييات فى طريق الجهرة وهو الذى ينسب اليه أيضا (خر) القناعي الواقع في طرف البلد ومنها مسجد (المطوع) بناه المرحوم عبد العزيز المطوع ومسجد ابن حمدان شيده محمد بن حمدان ولهم في كاظمة حظور لصيد الاسماك

أما آثارهم العلمية والفكرية فمنبع عينها الاستاذ الجليل الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مصلح الكويت الفذ وسأحدثك عن كل هذا تفصيلا في ترجمة الاستاذ التى سنحلى بها أعداد الكويت الاتية إن شاء الله

آثارهم فى البحرين

وكما لهم فى الكويت أثار كذلك كان لهم في البحرين أيضا مثلها فمنها المسجد المعروف بمسجد (مقبل) الواقع في الجهة الشرقية من مدينة (المنامة) بناه عمر الدولة أحد مشريهم الذين أقاموا هناك ولهم خيل وأملاك وبيوت كثيرة ذهبت من أيديهم أيام النكبات والمحن التى توالت على البحرين سابقا

وكان من بيوتهم التى امتلكوها البيت المعروف ببيت الكراني قرب مسجد مقبل

وهو الذي ابتعته من أهله عام ١٣٤٧ هجرية بعد أن صح العزم على استيطان البحرين ونقل العائلة اليها

صلتهم بحكام الكويت

أما صلتهم بحكام الكويت الاوائل منهم والأواخر فكانت متينة جدا فياسين القناعى أحد وجهاءهم وصاحب (القلميات) المعروفة من أخص أصدقاء الشيخ عبد الله الأول بن صباح الاول وكان كالوزير له والمستشار وهكذا كان سلطان بى باشق عند الشيخ جابر الاول ومحمد بن حسين بن سرى عند الشيخ صباح الثانى ومحمد بن حمدان عندالشيخ عبدالله الثاني بن صباح الثانى وسالم البدر عندالشيخ محمد الصباح وعبد العزيز السالم البدر عند الشيخ مبارك آل الصباح وعند جابر وسالم والشيخ أحمد الحاكم الحالى وأيضا والحاج عبدالله الخليل عندالاخير أيضا في البصرة وهكذا كانت منزلة الاستاذ الجليل الشيخ يوسف بن عيسى لدى المرحوم الشيخ سالم الصباح ولدى الشيخ أحمد سمو الحاكم الحالى المعظم

بيوتاتهم المعروفة

كان أفراد هذه العائلة كثرين ولكن الطاعون العام الذى حدث عام ١٢٤٧ قضى على جلهم كما قضى على سواهم ولم يبق منهم الا أفراد قلائل جلهم فى الكويت ثم البصرة ويوجد أفراد منهم في (القصب) من نجد وفي بمبىء (١) والبحرين ودبي (٢)

---

(١) فى بمبىء بيت تجارى كبير للاستاذ الشيخ يوسف بن عيسي واخوانه الفضلاء حسين وأحمد وسليمان

(٢) وفي دبي الفاضل الكريم عبد اللطيف بن محمد المطوع وأولاده وكان قدنزح اليها عام ١٣٣٠ ورغب في استيطانها لدماثة أهلها وحسن عشرتهم وطيب معاملتهم للغريب اذا ماعرفوا طويته ومعاملته وهو من ابناء هذه العائلة الكرماء الغيورين حسن الاخلاق جميل المحاضرة يتجر في اللؤلؤ ويتردد الى البحرين وبمبىء ايام الموسم ولم يزل لسانه لاهجا بذكر اهل دبى وحسن اخلاقهم

وأهم بيوتهم في الكويت بيت آل عيسى وآل المطوع وآل مسلم وآل حمدان وآل ناجي وآل سراى وفى البصرة بيت الحاج عبد الله الخليل وآل بدر (١) وآل عبد الله السلمان

ويقدر مجموعهم اليوم بنحو ٦٠٠ شخص حرفتهم التجارة والملاحة في البحر والاشتغال بالغوص صيدا وتجارة وكانت لهم فيما مضى ثروة طائلة في الكويت والبحرين

أما اليوم فاغلبهم فقراء والمثرون منهم قليلون على أن مثريهم لو حذا حذو الاستاذ الجليل الشيخ يوسف ابن عيسى واخوانه في العطف على فقرائهم وبذل الوسع في معاضدتهم ومساعدتهم لكانت حالة أكثرهم أحسن مما هي عليه اليوم ولكن قليل أمثال الشيخ يوسف واخوانه فى أخلاقه وشفقته

(١) كانوا فى الكويت اولا ثم نزحوا الى البصرة عام ١٢٧٦ هجرية

فى المنتدي الاسلامى أيضا

اتخذ المنتدى الاسلامى بالبحرين القاء المحاضرات في بهوه من أهم الاغراض التي يريد من ورائها نشر مبادئه السامية بين الجمهور ويريد اجتذاب الناس اليه والى معاضدته وكان صاحب هذه المجلة في السنة الماضية هو أحد من يقومون بهذه المهمة الشريفة ولكن تعيينه أخيراً في مدرسة الهداية الخليفية في المنامة مدرسا للعلوم الدينية والعربية معا جعل أمامه صعوبة في القيام بهذا الغرض العالى ولم يكن فى وسعه أن يقوم بالامرين معا وبسبب ضيق الوقت اضطر الى أن يبين تلك الحقيقة لاخوانه بالكلمة الآتية في اجتماع عقد هناك لاستماع محاضرة الاستاذ المفضال السيد ابراهيم افندى العريض في السعادة وكان قد القى شطرها فى اجتماع آخر في المنتدى أيضا

كلمة صاحب هذه المجلة

سادتى الكرام واخواني الاعزاء : كان بودى أن أقوم بالقاء محاضرة فى هذه الحفلة التى تشرفت بحضوركم الليلة وكان لها رونق جميل بمحاضرة الاستاذ الفاضل ابراهيم أفندى العريض فى السعادة تلك المحاضرة القيمة التى أجاد فيها وأفاد

ولكن ضيق الوقت الذى طرأ على أخيرا لانتظامي فى سلك المعلمين في مدرسة الهداية الخليفية في المنامة حال بينى وبين ما أتمنى وأريد ولا أقول اني آسف على هذا التغيير الذي حصل فان المهمة التي أخذتها على عاتقى اليوم فى هذه المدرسة المباركة هي نفس المهمة التى كان هذا المنتدي الميمون يتطلبها منى فيما مضى بالقاء المحاضرات المتنوعة في ردهته اذا فالنقص الذى يحصل هنا يكمل هناك والله ولى الهداية والتوفيق

ثم إذا كان من الواجب على أيها السادة ان أقول كلمة في هذا الاحتفال مهما كان لى من الموانع والاشغال فخير كلمة أفضى بها اليكم الآن هي في التعليم وأهميته لعلكم تعيرونها اهتمامكم وتلفتون اليها أنظاركم فأقول: سادتى: الاعزاء أعدوا أبنائكم لمستقبلهم الذى سيكونون فيه رجالا أمثالكم نلقى عليهم من التكاليف مثل ما عليكم ويحتلون المراكز التى قد حللتموها أنتم اليوم علموهم لذلك اليوم الرهيب ما ينفعهم من علوم

دينهم ودنياهم معاً لتخرجوهم رجالا فى استطاعتهم الحياة فى كل زمان ومكان لحفظ دينهم وعقائدهم بين مختلف الأمم والشعوب

فالدين أيها السادة لا يحفظ إلا بالدنيا ولا ينصر الاول إلا بالثانية والتاريخ قديماً وحديثاً يحدثكم بهذا فاقرءوه ان كنتم جاهلين ولا تظنوا ان في ديننا ما يمنع شيئاً من ذلك او يحظره مع صلاح النية وحسن القصد

علموهم أيها السادة هذا وذاك لتنقذوهم من ظلمات الجهل القاتل الى نور العلم المحيي وتخرجوهم من جب التقيد الى فضاء الحرية الحقة التى هى منية حتى الحيوانات العجم

ولكم قد رأيتمو حيواناً يقضم الحبل بغية الحرية

علموهم كل هذا أيها السادة فديننا اليوم في حاجة كبرى الى رجال لهم من المعارف والعلوم مثل ما لأبناء هذا العصر حذو القذة بالقذة ليصبح في وسعهم منازلتهم بالبرهان ومقارعة حجتهم بحجة مثلها

وإلا فان بقينا معاشر المسلمين اليوم في هذه الغفلة الشائنة وفي تلك النفرة المتطرفة من العلوم العصرية وأهلها وفي ذلك الجمود الذي سد علينا منافذ الحياة الهادئة فى هذه الدار فلا يحق لنا إذا أن ننتظر التغلب على خصوم الدين الذين ملئوا الاقطار والامصار مزودين بأعظم الوسائل المهدمة المخربة لكل سعادة وهناء .

هاهم أيها السادة يدرسون القرآن الكريم والحديث الشريف والعلوم الدينية الاسلامية بأسرها درساً دقيقاً قد يكون أعظم من درسنا لها ولماذا كل هذا الاعتناء منهم بها وهي علومنا لا من علومهم

كان هذا أيها السادة لتكون بأيديهم أسلحة يقاتلوننا بها في ميدان الجدال وليموهوا على بسطاء العقول والأفكار من المسلمين ومن سواهم

على اننا أيها السادة لو بحثنا بدقة عما ينفر منه البعض منا اليوم ويعدونه مما ينافى الدين وتعاليمه لوجدنا الامر على خلاف ما يظنون ولوجدنا الدين ينادي جهاراً بأنهم قد ارتكبوا شططا في هذا الاعتقاد وجنوا بنسبتهم ذلك اليه جناية لا تغتفر وانهم سهلوا المطاعم لاعدائهم عليهم وهم لا يشعرون

ثم لو فرضنا أيها الفضلاء جدلا ان هناك أموراً وعلوما يناوئها الدين كما يدعون لما فيها من عقائد زائغة وآراء مضلة فليس من العقل ولا من الحكمة اذا ان يجهل

أمثال هذه الآراء من تصدوا للدفاع عن الدين و نصبوا أنفسهم حماة لعقائده ولا ان يجهلوا ما يدلى به أربابها من حجج وبراهين

هذا الامام ابن تيمية والامام الغزالى رحمهما الله تعالى قد درسا الفلسفة درسا بليغا واحاطا بما فيها من عقائد زائغة وهما هما في رجال العلم والدين فهل اضعف ذلك الدرس شيئا من عقائدهما أو أوهن دينهما كلا ثم كلا بل كانا والحق يقال من السيوف المسلولة على الزائغين والملحدين كما يعرفه من درس كتبهما ومؤلفاتهما الممتعة النفيسة

اقول هذا ايها السادة وأرى أنه يجب علينا أن نعتنى بالعلوم الدينية الاسلامية من فقه وحديث وتفسير وعقائد اهتماما عظيما قبل كل شيء وأن نجعلها فى الدرجة الاولى بالنسبة الى بقية العلوم التي يحتم علينا الوقت معرفتها اليوم كما قلنا بل ارى ايها السادة أن من النقص الفاضح الذى لا يشعر به جمهور المسلمين فى هذا العصر ان نشيح بوجوهنا عن تلك العلوم الدينية الاسلامية فى الوقت الذي نصرف جميع قوانا الي غيرها من الفنون و نبذل لها من الاموال الطائلة ما نبذل كأن الله لم يكلفنا الا بها دون تلك . حالة مؤسفة محزنة تدع الحكيم في حيرة واضطراب من الجهل والتأخر الذى وصل اليه المسلمون .

ومن هنا ايها السادة ترون الاسف يمزق قلبى من مدارس تدعى الاسلام ليس للعلوم الدينية فيها أثر ولا عين ولا لأ ها ميل اليها كميلهم الى ما سواها وما اكثر تلك في الاقطار الاسلامية الجغرافية في هذا العصر

ولا اكتمكم ايها الاخوان اني في مقابلة هذا الاسف والاستياء أسر سرورا كثيرا من مدارس أخرى لها من الاعتناء بالعلوم الدينية مثل اعتنائها بغيرها أو أشد

واذا ما أردتم أن اضرب لكم مثلا قريبا فى بعضها فهنا أقول هو في هذه المدارس التى وجدت في جزيرة اوال المحبوبة وطفقت حكومتها الموقرة تنفق عليها الاموال البالغة فقد وفق الله تلك المعاهد لناظر محنك ومدراء مهذبين لهم من شان دينهم وحرصهم على عقائد أبناء الامة الاسلامية ماجعلهم يعطون تلك العلوم الدينية قسطا وافرا من عنايتهم مما يدعو الى الغبطة بهم والسرور بوجودهم

وها قد أخذت تلك المدارس بهمتهم الفائقة تعلم فيها تلك العلوم بطريقة سترون

ان شاء الله نتيجتها المحمودة فى القريب العاجل وما على من يرتاب فيما نقول الا ان يتفضل بنفسه للزيارة والاختبار وانا على يقين انه سوف لايخرج الا مسرورا مما يرى ويشاهد انه سيمتلىء املا نحسن المستقبل لابناء هذه الجزيرة في دينهم ودنياهم معا

شجرة واق الواق

تابع للقسم الثانى من محاضرة الاستاذ الجليل الشيخ عبد القادر المغربى المنشور أوله في الجزء الثانى من السنة الثانية ص ٦٣

قال المؤلف الهولندى ان شجرة « واق الواق » التى تساءل عنها اليابانيون والصينيون والعرب هي شجرة في غربى آسيا لافي شرقيها هي شجرة عربية لايابانية ولا صينية هي شجرة العشر (Ochor) ثم قال ان ثمر شجرة (واق الواق) اذا جردناه من الخيالات والاوهام والمبالغات انطبق تمام الانطباق علي ثمر العشر . ولا سيما أن مؤلف كتاب (عجائب الهند) الذي هو أول من ذكر شجرة واق الواق قال (ان ثمرها على مثال القرع وداخله منفوخ مثل حمل العشر) فقال مؤلفنا الهولندى ولماذا لايكون ذلك الثمرهو العشر نفسه . ثم اجتهد في اثبات رأيه هذا.

وعلماء اللغة العربية الاقدمون وصفوا شجرة العشر وثمرها وصفا مجملا. ولكن العلماء المعاصرون شرحوا ماأجمله اللغويون .

فصاحب القاموس وشارحه الزبيدى قالا «العشر على وزن صرد شجر فيه حراق (١) مثل القطن لم يقتدح الناس في اجود منه ويحشى في المخاد (جمع مخدة) لنعومته .

---

(١) (الحراق) خرقة أو نحوها من خيوط توضع بين الزند والزندة عند الاقتداح فتعلق بها النار . والزند والزندة عودان من اشجار مخصوصة إذا احتكا أوريا نارا . وقد استغنى عنها بالقداحة وتكون من فولاذ والصوانة من حجر الصوان أو (أصوان) ويوضع بينهما الصوفان بدل الحراق فتعلق به النار . ثم إذا أضرمنا النار بالحراق زدناها اشتعالا بوضع الثقاب فيها والثقاب العيدان الصغار تساعد على اضرام النار . فاذا جاء أحد بخرقة مبللة بالزيت مثلا وأشعلها ليشعل بها ناراً أخرى سميت هذه الخرقة عطبة

وقال ابو حنيفة اللغوي العشر من كبار الشجر وله صمغ حلو وهوعريض الورق ينبت صعداً في السماء ويخرج من زهره وشعبه سكر معروف يقال له سكر العشر وفي سكره شيء من مرارة . ويخرج له نفاخ كانها شقاشق الجمال التي تهدر فيها . وله نور مثل نور الدفلى مشرق حسن المنظر وله ثمر .

هذا ماقاله اللغويون . أما علماء النبات من أهل العصر فبعضهم يسمى ثمر العشر باسم (تفاح صدوم) وصدوم أخت عمورة كلتاهما من مدن قوم لوط التى خسفت بهم وتحول مكانها الى بحيرة عرفت (ببحر لوط) و (بحر الميت) وانما سمي شجرة العشر بتفاح صدوم لأن شجره يوجد حول تلك البحيرة وفى الغور الذى يمر فيه نهر الاردن والعشر من نباتات البلاد الحارة فكما أنه يوجد فى جزيرة العرب يوجد في غور فلسطين ومصر والسودان والهند واليمن .

وقد وصف روبنصن في كتابه عن فلسطين ثمر العشر فقال .

رأيت في بلدة (عين جدى) (القريبة من بحيرة لوط) كثيرا من أشجار العشر محيط الشجرة من (٦ — ٨) بوصات (والبوصة سنتيان ونصف) وعلوها من (١٢ — ١٥) قدماً ولحاءها (أى قشر ساقها) يشبه الفلين ولونها رمادى وورقها طويل بيضوى الشكل وثمرها يشبه التفاح الكبير والبرتقال وقشرته ناعمة وحبات ثمره تتجمع عناقيد كل عنقود ثلاث حبات أو أربع . ومتى نضج اصفر لونه وأصبح له شكل جميل ومنظر شهى وملمس لين ولكن اذا عصر أو صدم انفجر وانفش وخرجت منه ريح لها صوت يشبه صوت كرة الكاوتشوك التى تنفجر إذا انضغط الهواء في جوفها . ثم اذا خرج الهواء من ثمرة العشر لم يبق منها الا جلدة رقيقة داخلها خيوط وهى التى سماها علماء اللغة حراقا والثمر المذكور هو في الحقيقة ملآن هواء كامتلاء كرة الكاوتشوك المنتفخة ولهذا كان شكله كرويا . والخيوط التي قلنا انها تكون فى جوف ثمر العشر تشبه الحرير الناعم . وعرب البادية اليوم يبحثون عن هذا الحرير ويجمعونه ويتخذونه فتايل لبنادقهم ذات الصوانة . وهم يفضلونه على الفتيل العادى لانه يشتعل من دون كبريت ويوسيفوس المؤرخ اليهودى المشهور وهو من أهل فلسطين ويعرف العشر بالطبع . وقد وصفه بمناسبة وصفه للنار الآلهية التى دمرت مدينة قوم لوط ثم وصف الآثار التى أبقتها هذه النار فقال .

« يوجد الى اليوم رماد داخل بعض الاثمار التي لونها جميل وتشهى النفس أن

تأكلها . ولكن متي قطعت ثمرة من تلك الاثمار تحول مافى داخلها الى دخان ورماد . اهـ »

فمن تأمل كلام يوسيفوس بعد أن يحذف مافيه من التخيلات الدينية علم أنه لم يرد بالاثمار التي داخلها دخان الى ثمر العشر . قال روبنصن وقد رأيت ذلك بنفسي ثم قال ويلزم الاحتياط جداً حين قطف ثمرة من ثمر العشر لئلا تنفجر وتنفش ويخرج هواؤها من جوفها . وقد اجتهدت جداً بان أجلب معى ثمرة من تلك الاثمار الي الغدنس فلم استطع اهـ كلام روبنصن . وهو شرح وتفسير لكلام الزبيدى شارح القاموس. وعرب فلسطين اليوم يسمون العشر عشير وسمعت من بعضهم أنهم لا ينتفعون منه بشيء بل أنه يفرز سائلا كابن التين يضر بجلود مواشيهم .

وللعشر ذكر في أشعار العرب الاقدمين وأخبارهم ومن ذلك انهم كانوا اذا حبس عنهم المطر وأرادوا الاستسقاء ربطوا نبات العشر ونبات السلع بأذناب البقر وأضرموا النار فيها وصعدوا بالبقر الى سفوح الجبال هاتفين صارخين متضرعين الى الله ان يسقيهم الغيث . ولكن كان فى العرب رجال لا يصدقون بامثال هذه الخرافة ولا يعولون في الاستمطار عليها منهم الذى يقول

(ياعمرو قد اثملت أذناب البقر بسلع يعقد فيهـا وعشر)

ومنهم عروة بن الورد الفارس المشهور فانه كان يعير من يعتقد الاستسقاء بربط العشر والسلع بأذناب البقر ومن ذلك قوله

(لا دردر أناس خاب سعيهمو يستمطرون لدى الازمات بالعشر)

(أجاعل أنت بيقوراً مسلعـة ذريعة لك بين الله والمطر ؟؟؟)

(الازمات) ايام الجدب و (البيقور) البقر يخاطب رجلا بعينه أو أي انسان كان يقول له : اتصل بك الحمـاقة الى الاستمطار بالعشر والسلع تعلقها في أذناب البقر وتضرمها ناراً .

قال الجاحظ في كتابه (الحيوان) ان العرب يضيفون الشى الى الشيء اذا كان يلازمه ويكثر اقترانه به : فلا يذكرون الظباء الا وهي مضافة الى الرمل ويقولون

(ظباء الرمل) لأن أسراب الظباء انما يكثر وجودها في صحارى الرمل ومثل ذلك (غول القفرة) و (ضب الكدى) و (ذئب السخبر) و (شيطان الحماطة) و (أرنب الخلة) و (تيس الرمل) . (والسخبر والحماطة والخلة والرمل اسماء نباتية فى نظير ذلك ولا يسع الوقت لتفسير هذه الكلمات سوي كلمة واحدة منها « وهى » قول العرب (جان العشرة) فهم يزعمون ان الجنى يحب أن يأوى الى شجر العشر وقلما تخلو عشرة من وجود جان فيها ومن ثم يقولون (جان العشر) ، ثم حكى الجاحظ فى جملة ما رواه من ملح الاعراب أن اعرابيا زار اعرابية ليلا وكمن في شجرة عشر على مقربة من بيتها ، فنظر زوجها . فاذا في العشرة شيء يتحرك فنادى زوجته : ياهنتاه ان انسانا يطالعنا من العشرة . فقالت له امرأته (مه ياشيخ ذاك جان العشرة) ثم حولت وجهها الى العشرة تتضرع الى الجنى الذى فيها وقالت (ياجان العشرة اليك عنى وعن أولادى) فناداها زوجها من جانب الخباء (وعنى أيضاً يرحمك الله) فصرخت (وعن أبيهم أيضاً) عندها اطمأن زوجها وغطى رأسه واستسلم للنوم . وأما جان العشرة فنزل منها ولكنه لم يؤذ أحداً والحمد لله .

ثم نرجع أيها السادة ونتساءل كيف صار ثمر العشر الذى هو كالبرتقال أو القرع. نساء ذات شعر طويل الفرع . قال المؤلف الهولندي .

من قابل بين أوصاف شجر العشر وبين الاوصاف التى وصفوا بها شجرة (واق الواق) رآها متقاربة من حيث شكل الورق ولونه القاتم حتي ان مؤلف (عجائب الهند) صرح بأن ثمر واق الواق مثل ثمر العشر. ولا يستغرب من الاساطير إذا زادت وبالغت ووصفت ثمر العشر باكثر مما هو في الواقع ونفس الامر. فان هذا شأن الناس يجعلون الحبة قبة . وإذا البسوا حقيقة من الحقائق ثوب الخرافات والأساطير وتداولوها قرناً بعد قرن وجيلا بعد جيل أصبح من العسير معرفة أصلها واكتناه سرها . ومن المواضع التى تستحق إنعام النظر أن روبنصن الذى وصف عشر فلسطين قال أنه مثل التفاح أو البرتقال يعنى انه كروي الشكل . أما ابن شهريار صاحب عجائب الهند فقد شبهه بالقرع يعنى أنه مستطيل أفلا يكون تناقض بين الوصفين ومن جهة أخرى نرى علماء اللغة العربية يعبرون عن اثمار العشر بجراء العشر

وجراء العشر جمع (جرو) والجرو كما هو اسم للكلب الصغير هو ايضاً اسم للصغار من القثاء المأكول . فاذا كان العرب يسمون أثمار العشر جراء وشبهها صاحب عجائب الهند بالقرع كانت بالطبع مستطيلة بيضوية الشكل لا كروية كالتفاح والبرتقال كما قال (روبنصن)

قال المؤلف الهولندى « وقد تحققت ذلك بنفسى فانى رأيت ثمراً مجففاً من اثمار العشر فى مدينة (ليدن) بهولنده وهو في شكل أقرب الى القثاء منه الى التفاح وكذلك نري بعض المؤلفين شبهه بجسم امرأة أو بجسم طفل يعنى أنه مستطيل . وبعضهم شبهه برأس رجل أي انه كروى الشكل . ويمكن التوفيق بين هذه الاقوال بان العشر أجناس منه ما ثمره مستطيل كالقرع والقثاء وهو الذى في بلاد العرب ومنه ما ثمره كروى كالذي في وادي الاردن . وكذلك القرع نفسه فان منه المستطيل وهو معروف ومنه اليقطين كالبطيخ . والقثاء أيضا منه المستطيل ومنه الكروي كالبطيخ الصغير ويسمي في بعض بلاد سوريا عجوراً وبعضها بجوراً وبعضها كندوراً

وأما قولهم إن ثمر العشر إذا قطف أو تصادم خرج منه صوت وأنه بعد أن يقطف ويخرج منه هذا الصوت لا يبقى منه في اليد الا جليدة وخيوط — فهذا يؤيد أن ثمر العشر هو ما سمته الاساطير العربية ثمر واق الواق . ولا يستغرب قولهم إنه يسمع منه صوت (واق الواق) فان العرب توهموا هذا الصوت توهماً . وأن من عادتهم أن يسموا الاشياء باصواتها الطبيعية حسب تخيلهم لها . فصوت انفتاح الباب وانغلاقه سموه صريراً وصوت غليان القدر (أزيزاً) وسموا الغراب (غاق) لأن صوته كذلك وسموا البرد النازل من السماء (طقطق) لانهم يتخيلون له هذا الصوت وهكذا الصوت الذى يخرج من ثمر العشر تخيلوه يصيح (واق واق) فسموه (واق واق) وفى كتب اللغة أن (الوقوق) اسم لاصوات مختلفة . وهو أيضاً أسم لشجر يصطنعون من خشبه محابر

يقول قائل : إذا كان شجر العشر مما ينبت فى بلاد العرب فلماذا جعلوه في بلاد اليابان ؟ فيقال في الجواب : « أن اسم اليابان القديم (ووقووق) كما مر وثمر العشر يخرج منه صوت (وقوق) حسبما تخيله العرب فلا غرو بعد هذا إذا ظنوا أن بلاد

(ووقووق) أى اليابان انما سميت بذلك لان فيها شجرة العشر الذى يخرج من ثمره صوت (ووق ووق)

هذه البذرة الإصلية التى أنبتت شجرة (واق واق) العجيبة أوهي النواة التى تجمع حواليها كل ماقيل عن هذه الشجرة من المزاعم والاباطيل . وما ذكره (روبنصن) من أن ثمر عشر فلسطين المستدير يكون في جوفه خيوط حرير . قال مثله علماء اللغة العربية الذين وصفوا ثمر عشر جزيرة العرب . فان ثمره المستطيل فيه أيضا خيوط حرير أوصوف ويسميه العرب (خرفع)وهوحراق الاعراب كما مر أى أن الاعراب أصبحوا اليوم يستعملونه بدل الصوفان فى قدح الزند والزندة وإطلاق البواريدذات الفتيل كما أنهم يحشون به المخاد والطراريح بدل الصوف والقطن وعلى الاخص فى افريقيا الشمالية . فقد قال الكاتب (بورطن Beurton) إن هذه المخاد المحشوة بقطن العشر لها سوق رائج وذلك لنقاوة لونها . ولين ملمسها .ولما يحس فيه من البرودة اللطيفة . ومن ثم يباع باسعار غالية . وروى الكاتب التيجانى عن بعضهم أنهم ينسجون من قطن العشر ثيابا فاخرة

ثم لا يعلم ماإذا كان الصينيون هم الذين أخذوا وصف شجرة واق الواق عن العرب أو أن العرب هم الذين أخذوا وصفها عن الصينيين : فان خبر هذه الشجرة العجيبة قد تعب من كثرة ماغدا وراح بين بلاد الصين وبلاد العرب وقد قضى هذا التردد والمسير أكثر من ألف سنة أى منذ أن اختلط العرب بالصينيين في خانقو وكانتون والبصرة وعمان كما مر في أول المقال .

ولم يتبادل الصينيون والعرب الحديث عن هذه الشجرة فقط بل أن هناك أساطير أخرى اشتركوا فيها وتناقلوا الحديث عنها: كطير الرخ العجيب الذى تتخذ من قصب ريشه أزيار يوضع فيها الماء . وذلك لطول أجنحته فيما زعموا وفرط ثخانة قصب ريشها وكذلك خبر الجزيرة التى لايسكنها الا النساء فان أسطورتها متداولة بين الصينيين والعرب .

وهذه الاساطير ليست خاصة بنا معشر الشرقيين فان لدى الاوروبيين أساطير تشبهها بل ربما تفوق عليها حتى أن أسطورة كأسطورة (واق الواق) نفسها لها مشابه في الروايات الاوروبية القديمة :

فقد وجد في ديوان شعر قديم أبيات باللغة الالمانية مترجمة عن أصل فرنسى وهذا الشعر يشير الى أسطورة كأسطورة (واق الواق) خلاصتها أن الاسكندر الكبير مر على بلاد فيها أشجار تحمل بنات أبكار يتدلين على الشجرة ويذبلن كما تذبل الازهار . ومتى جنى أحد بنتا من تلك البنات ونحاها عن ظل شجرتها لاتلبث أن تذبل ثم تموت من فورها .

والخلاصة أيها السادة أن اليابان (أو بلاد واق الواق) كما يسميها العرب كانت معروفة منذ فجر النهضة العربية الاسلامية ثم أخذ نجم حقيقتها يأفل ويغيب رويدا وراء حجب الغلو والمبالغات حتى أصبح خرافة من الخرافات واندمج في حكايات ألف ليلة وليلة . إلى أن قام العلم الحديث اليوم فكشف عن جزائر واق الواق وشجرتها وماتغشاها من الظنون والاوهام . وعرفت حقيقتها على التمام . أو قريبا من التمام . ولم يكن حظ اليابان عند الاوروبيين بأحسن من حظها عندنا معشر العرب فان (ماركوبولو) الرحالة الايطالي البندقي لما عاد من رحلته في آسيا أخذ يصف بلاد اليابان لقومه ولم يسمها (واق الواق) كما سماها العرب وانما سماها (زيبانجو) (Zipangu) فقام قومه يسخرون منه ويستهزؤن به . وبعد نحو مئة وخمسين سنة من زمنه دخل البرتغاليون اليابان وبذلك ثبت جميع ماقاله (ماركوبولو) وما قاله العرب من قبله وأصبحت أسطورة زيبنجو وواق الواق حقيقة ملموسة . وقضية مشاهدة محسوسة

وليس هذا فقط أيها السادة بل ان هناك ماهو أغرب وأعجب : إن خرافة واق الواق الوهمية . تقمصت جسم الامة اليابانية . وهي الامة التى وثبت على الأمم وثوب الأسد الغشمشم كأنها تريد أن تنتقم لشرفها من أولئك الذين هزئوا بها وشكوا في حقيقتها . وهي اليوم بفضل اتحاد أبنائها واستمساكها بعروة قوميتها وأثبتت وجودها . وخلعت عنها جمودها . وكأنها تقول لاخوانها من أمم آسيا أنا علم الشرق الخفاق . وأنتم وحدكم (واق الواق) . ألستم مازلتم متسكعين في الظلام متمسكين بالاوهام : انا لست من أساطير (ألف ليلة وليلة) بل أنتم (قد وجدتم في القرن العشرين) كأنكم بقايا البشر الفطريين . وليست نساؤنا (كما قال مؤرخوكم الاقدمون) على شكل القرع وعلى

صورة بنى آدم . واذا مست الواحدة منا أصبحت جلدة سوداء كالغراب الميت — لم نساؤنا كما قال شاعركم العصري (حافظ ابراهيم) فى واحدة منهن أسرعت الى خدمة جيشنا في في حرب الروسية .

(أنا يابانيـة لا أشى عن مرادى أو أذوق العطبا)
(ذات وجـه مرج لحسن به صفرة تنسى اليهود الذهبـا)
(أنا إن لم أحسن الرمي ولم تستطع كفاى تقليب الظبا)
(أخدم الجرحى وأقضى حقهم وأواسى في الوغى من نكبا)
(هكذا (الميكادو) قد علمنا أن نرى الاوطان أما وأبا)
(ملك يكفيك منـه أنه أنهض الشرق فهز المغربا)

* * *

وهكذا أيها السادة نرى أن (واق الواق) بعد ان كانت أسطورة تروى للضحك والاستهزاء أصبحت مضرب المثل في العزة والعلاء

« المغربى »

المناص في أحوال الغوص والمغاص[1]

- ٢ -

غوص عصير

أما أهل عصير فبسبب برودة هواء البحر الذى يعكر عليهم صفو غوصهم فيهم إذ ذاك فانهم يغادرونه في برج الميزان ثم يذهبون بسفائنهم الى غوص البحر الأحمر أيضا حيث لم يقتنعوا بغوصهم هناك تلك المدة ويسمى غوص البحر الأحمر (بغوص عصير) . . .

أما أهل عمان فيذهبون الى جزيرة دهلك التابعة لبندر مصوع أحد بنادر الهيئة إذا ما أرادوا (غوص عصير) . ويذهب أهل اليمن الى (الحية) التابعة لبندر الحديدة وكثيراً ما يذهبون أيضاً الى سقطره . وحافوز . ومرباط وظفار . وبهذا السبب لا يأتى منهم لغوص الخليج الفارسى الا قليل

سيلان

وفي سيلان مغاص خاص للؤلؤ أيضاً وفى حدود سنة ١٣١٩ هجرية الموافقة ١٩٠٠م أعطت حكومة انجلترا امتياز غوص تلك الجهة الى شركة انجليزية بشرط أن تدفع ثلث عائداتها الى غواصى سيلان

ويشتد غوص سيلان من أوائل برج الحوت الى أواسط برج الحمل ومغاص تلك الجهة واقع في نقطتين الأولى تسمى (منار) والثانية تسمى (بنكرى)

ونظراً الى أن أهل سيلان لا يريدون أن يخضعوا لقانون في غوصهم ويريدون

---

(١) تابع لما نشر في الجزء ٢ من السنة ٢ عن ترجمة الاديب الفاضل محمد عقيل عبد العزيز خنجي

أن تطلق لهم الحرية التامة فى ذلك فقد منعتهم حكومة سيلان من الغوص تلك المدة الطويلة (١)

غوص القحة

أما أهل دبي أحد بنادر عمان فيذهبون الى غوص (القحة) بوزن لجة ويكون ذلك في أوقات فراغهم أى في موسم الربيع والخريف وتبتدىء حدود ذلك المغاص من بندر جميرة الواقعة في جنوبي دبى الى خوزخان الواقع في شماليها ومياه تلك الحدود غير عميقة ويذهبون اليها فى زوارقهم التي هي عبارة عن سفنهم الصغيرة التى يذهبون بها الى صيد السمك ومن قواعدهم أن يسلموا لشيخ دبي عشرة أريل (٢) الى عشرين ريالا سنويا عن كل زورق

جزيرة دله

هذه الجزيرة تابعة لبندر (أبو ظبي) التي كانت الى أواخر هذه السنة مركزاً لبيع اللؤلؤ وكان يجتمع فيها أكثر غواصى الخليج الفارسى لبيع اللؤلؤ على التجار الذين يأتون اليها من جهات مختلفة ويأتى كثير من أهل الحرف والمهن من بندر (أبو ظبي) ويفتحون الحوانيت ويبنون بيوتهم من جريد النخل ويبيعون بضائعهم باغلا ثمن ويربحون ربحاً عظيما فيها وكان شيخ (أبو ظبي) في ذلك الموسم يرسل اليها أحد عماله بصفته أميراً عليها ويضرب على من فيها من أرباب الحرف على اختلاف طبقاتهم وثروتهم رسوماً من الارز والدراهم النقدية وأنواع الحبوب والاجناس وكان ما يتقاضاه شيخ (أبو ظبي) في ذلك الموسم شيئاً كثيراً

---

(١) وقدفهمنا أن غواصى سيلان عاصون سنة ١٣٤٢ على حسب عاداتهم — مترجم

(٢) المراد من الريال الريال الافرنسي الذى يساوى كل واحد منه روبية وربع أو شلنين تقريباً — مترجم

ويبتدىء موسم هذه الجزيرة بكثرة سكانها وعمرانها من أواخر برج الحمل الموافق ١٢ ابريل وينتهي في أواخر برج الميزان الموافق ١١ اكتوبر وفى ذلك التاريخ يرجع من فيها من الاجانب الى أوطانهم ويبقي فيها سكانها المعروفون. وفيها مياه عذبة من عيونها الجارية هناك ولكن مائها ممزوج بالطين. وهذا مايدع التجار الاجانب يأتون بماء شربهم من خارج وترسو فيها سفن كثيرة لبيع الماء على من فيها من أهلها وسواهم ولكنه يباع بأثمان باهظة. وتبعد تلك الجزيرة عن (أبو ظبي) في خط مستقيم ماية وعشرين ميلا.

وكان الشيخ يأخذ مائة ربيه من كل فرد من تجار الهنود الذين يأتون اليها وفى هذه الاونة الاخيرة انقطع الناس عنها ولم يحصل عليها أقبال كما كان سابقاً وذلك بسبب اهمال الشيخ سلطان بن زايد خليفة حاكم (أبو ظبي) وعدم اتخاذ طريقة أسلافه الى تحبب الناس الى تلك الجزيرة ولهذا تحول مركز بيع اللؤلؤ منها الى جزيرة (قيس) أحدى جزائر تيبكوه التابعة لحكومة ايران

بنات البحر

وفي طرف جزيرة دلمه جزر أخرى غير مسكونة الا (العديد) منها ويسمى مجموع تلك الجزر بنات البحر وهي (١) داس و(٢) قرنين و(٣) زركوة و (٤) ارزته (٥) غشه و(٦) هبرين ياس (٧) فطايز (٨) مبزر (٩) شراعو (١٠) عديد وكلها تابعة لجزيرة دلمه وفيما بينها مغاصات اللؤلؤ ويوجد فيها أكثر من غيرها

الطواشى (١)

يسمي تجار اللؤلؤ والدلالون طواويش جمع طواشي ويمكن ابتياع اللؤلؤ فى موسم

(١) ملحوظة — التاجر والطواشى معناهما واحد وينقسم الطواشون الى قسمين قسم منهم يذهب الى البحر لابتياع اللؤلؤ من الغواصين وهم صغار تجار اللؤلؤ واحيانا يذهب بعض من كبارهم الى البحر أيضاً والقسم الثانى يشترون اللؤلؤ منهم ومن سواهم

الغوص من ثلاثة أصناف وهم النواخذة والطواويش والتجار وأما فى غير موسم الغوص فيوجد اللؤلؤ عند أناس معدودين من الطواويش

مجال الاقلام

حول نفى صاحب هذه المجلة من الكويت الى البحرين

بعـد أن اطلعت على مانشرته جريدة النهضة العراقيـة الغراء بشأن سفري من الـكويت الى البحرين وان ذلك وقع نفيا من صاحب السمو الشـيخ احمد بن جابر الصـباح حاكم الـكويت المعظم لى من بلده الى تلك الجزيرة كتبت الى سموه ما ملخصه

. . . اطلعت اليوم على ماقالته النهضة العراقيـة عن سـفرى من الـكويت الى البحرين ونظراً الى أنه مخالف للحقيقة والواقع فقد اعتزمت على نشر تـكذيب لهذا الخبر فى جرائد مصر والعراق وتضمين التـكذيب كتابكم الـكريم الذي أرسلتموه الى بشأن استيطان البحرين . والذى أرى انه يجب على سموكم تـكذيب الخبر رسميا اذ سكوتكم عليه وعدم تـكذيبكم اياه لا تخفاكم عاقبته فتفضل سموه جوابا على هذا الـكتاب بما يأتي

جناب الاجل الافخم الاخ العزيز الشيخ دبدالعزيز الرشيد المحترم دام محروسا تحية وسلاما . بعده فى أبركت ساعة أخذنا بيـد المسرة كتابكم رقم ٥ الجارى

ليعرضوه في أحد أسواق اللؤلؤ في البحرين أو بمبي أو باريس وهم الـكبار منهم . أما الدلال وهو السمسار أى الواسطة بين البائع والمشترى فلا يسمى (طواشا)

مترجم

وفهمت ماشرحتموه بخصوص ماقالته جريدة النهضة العراقية وغيرها من الجرائد هذا كلام واش ناشيء من رذيل مبطل وقد أمرنا بتكذيب ماقال لان رواحكم من الكويت معلوم وكل وطني غيور يعرف منزلتكم عندنا والاسباب التي أوجبت رواحكم ولا بد اطلعتم على مضمون الرد في جريدة الاوقات العراقية

نشرنا هذا الكتاب من سمو الامير قطعا لالسنة لم تزل تفتري الكذب وتذيع البهتان حتى بعد وضوح الحق لذى عينين

افتتاح المدرسة الجعفرية في البحرين

في شوال من السنة الماضية افتتحت المدرسة الجعفرية رسميا وأقيمت حفلة لافتتاحها قام فيها عدة من الخطباء على النحو الآتي (١) (مدير المدرسة السيد محمد سعيد آل جمعه) (٢) السيد احمد علوي رئيس المدرسة القاها عنه ابنه السيد محمود بالنيابة (٣) السيد جعفر عبدالله الصالح (٤) السيد عبد الخالق بن محمد (٥) السيد محمدعلي دويفر

ونحن مثبتون هنا خطاب الاستاذ الفاضل السيد ابراهيم افندي العريض لما فيه من الحقائق الراهنة في العلم ونفعه ولما فيه من البلاغة الخلابة التي اعتاد الاستاذ أن سمعنا اياها في خطبه الرنانة

خطاب الاستاذ ابراهيم افندى العريض

فى المدرسة الجعفرية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

سادتى الافاضل

ان من الاشياء ما يعرفها الخاصة دون العامة ويقتضى فى هذه الحال الواجب الانسانى شرحها للعوام تعميما للفائدة وخدمة للوطن . ومنها ما تواردت احاديثه فى كل عصر . وانطبع فى الاذهان أثره . وتناقلت الألسن ذكره حتى لم يبق للشك فيه محل ولا للأفاضة فيه مجال :

— ذلك هو شأن العلم ومعاهده —

فلقد حللته الفلاسفة . وذكرت مواهبه الحكماء . وشرحت مآثره العلماء حتى اجله من لم يحط به خبرا . ولست اراني في خطابى هذا إلا مقتفيا اثرهم ومتتبعا خطاهم . ناقلا لكم عنها بعض ما ذكروه . وأن لم اكن في عملى إلا كالمغترف من البحر أو كالمقتبس من الشمس ، والبحر عميق غوره . والشمس نورها مستفيض

فاعذرونى إذا حدثتكم عن شيء انتم اعلم به . فانها معانى قديمة في ثوب جديد وانما لكل مقام مقال . والمناسبة تبرر الموقف . وشأنى وايا كم كما قيل :

وتراه يصغى للحديث بسمعه وبقلبه ولعله ادرى به

فاقول : العلم كنز لا يفنى . ومعاهده لم تزل منذ القدم مهد العمران ومنبع العرفان . ولها المنزلة العليا فى استنهاض الأمم . والفضل الأسمى فى ايجاد روح حية تكفل بالنجاح وحسن المستقبل . وأحرى بالأمة الجاهلة أن تفنى وتموت الا أن يبعث الله فيها من

يتوفق الى الاصلاح . فيمهد لها طريقا الى الرقى والسعادة . ويهديها الى سواء السبيل فتعرف ما أعده الله من أجر وثواب لعباده العاملين الذين يحسنون صنعا

لقد علم رجال الاصلاح بهذا فقالوا أن التعليم هو الوسيلة الوحيدة لتر ويض العقول فتقوى لتقويم الاخلاق فتهذب . لتنمية المواهب الفطرية . فتلبس صاحبها من الكمال سربالا . فيتأمل بدائع صنع البارى . ويتبصر بالحوادث . وفي ذلك صلاح دينه ودنياه .

قلت المواهب الفطرية لان الذكاء قد يفوح شذاه فى شخص لم يهذبه التعليم . فتخمد جمرته أو يفنى . ولم يخط من ذلك الذكاء قبسا . شأنه شأن الزهرة في الصحراء يزكو أريجها الى حين ثم تذبل . أو الدرة اليتيمة فى أعماق المحيط . لم تصل اليها الايدى فتنال من النفوس اجلالا وتقدرا

سادتى

حسبنا مانشاهده في المجتمع من آثار رجال العلم وهل كان لهؤلاء أن يتملكوا أعنة القول أو يقوموا بتلك الاعمال العظيمة . أو ينهضوا بهاتيك المهمات فى العمران لو لم تتناولهم يد تهذب بالتثقيف والتهذيب . والحياة المدرسية بالارشاد والهداية .

لا الهم لا

سادتى: لا اخالنى شاذا عن الحقيقة وقول الصدق إذا قلت لكم أن تشييد مدرسة واحدة ليس أقل اهمية وتأثيرا من احياء أمة فانية قد دثر مجدها . أو ايجاد أخرى حية ترزق من العدم . هذا نظراً للعواقب . . فان المدرسة مرحلة آمال القوم . ولهم بعد ذلك فيها الأمن من من المستقبل . ألا تنظرون الى ذلك الطفل الصغير كيف يتدرب فيها ويشب وينشأ على مبادىء حرة . ثم اذا دعاه داعي الوطن سعى اليه ملبيا . وكان عضوا عاملا في جثمان المجتمع هذا شأن كل متعلم مهذب : لأن التربية الصحيحة تثقف ذهنه . وتقوم اخلاقه . وتهذب عقله وافكاره . فينشأ الطفل صحيح الجسم . قوى الارادة . عظيما بمداركه وبنمو عاطفته .

سادتى : ماالذي يرفع من مقام أمة . ماالذى يعلى شأنها ويبنى مجدها على أساس

متين . ماهي تلك العوامل التى تحصن موقف امة أزاء أخرى . وتجعلها نشيطة بالعمل قوية بالمواهب الفطرية . أهى زاجرات القوانين أوحدود الاحكام ؟ كلا . فأن هذه لاتمنع المجرم عن جرمه ولا تأخذ الضعيف . ولا تقوى على القوى الظالم . ولا تحول دون المرء وشهواته ولا ولا الخ

انما ذلك هو التهذيب والتربية الصحيحة

وانما الامم الاخلاق مابقيت فان هموذهبت اخلاقهم ذهبوا

نعم فأن الاخلاق لها المنزلة العليا والمقام الرسمي في عز الامة وقوامها . وقد ذكرت في غير موقف أن الامة افرادها ليس الا . لايشاد لها بناء ولا يرفع لها لواء الا بهم .

نعم ايها السادة : الامم العظيمة لم تنل مانالته من العز والرفعة . والسؤدد والعظمة الا بعد أن عاشت حينا من الدهر لم تكن شيئاً مذكورا . وانما توالت عليها أجيال من رجال عاملين ذوى نفوس ابية كانوا يبنون على أثر المتقدمين منهم جيلا بعد جيل : حتى انتهى بهم الامر الى بنيان شامخ ناجت ذراه السما كا . فاخروا به الدهر نخر صعقا .

يقول القائل منكم انى لنا رجال مهذبون مثل هؤلاء يعملون لنا تلك الاعمال العظيمة . سألتكم بالله ! ألسنا أمة كسائر الأمم . ثم هذه اطفالنا . تأملوا فى صفحات وجوههم . تلك مرآة لو كشف لكم الغطاء لرأيتم فيها لحوادث المستقبل جولة وصولة . تقربها العين . وتطمئن لها القلوب لو اهتديتم إلى طريق العدل ومنهاج الصواب

قوموا رحمكم الله . خذوا بيد هذه الناشئة الى معاهد العلم فلقد فتحت ابوابها علموهم مالا تعز الحياة ولا يطيب العيش الا به . فأن لهم زمانا غير زماننا . ثم افعلوا بعد ذلك بالا

عهدنا بالعلم قريب ولا يزال العلم عندنا فى مهده ولكن من العجز والوهن أن نجعل لليأس على أنفسنا سبيلا . على رجال الاصلاح أن يتأسوا أمام هذا المشهد . فأن ساءنا فتلك سحابة صيف عن قليل تقشع . وأن غدا لناظره قريب . نعم ليتأسوا

فما كان لاعظم دولة فى العالم أن تقوم من ظلمة الوجدان حية تسعى : هذه انجلترا عهدها بالعلم غير بعيد . فلقد شاهدها القرن الماضى تتخبط في الظلماء خبط عشواء . ولـكن لم يمنعها ذلك عن الرقى نعم لم تهتم حكومتها بالتعليم النافع إلا من عهد قريب ولـكن لم يطل عليها العهد حتى أينع ما زرعته أيدي الأكفاء . وتجلت فى سمائهم شمس العرفان .

فما أسرع ما نهض بالعلم رجاله فنهض بهم

سادتى : اسمحوا لى قبل ختم المقال أن أضيف كلمة واحدة . فأقول ان للعلم اعداء . ذلـكم جمود الخواطر . . والاقتناع بالجهل . . والتقليد الاعمى . فعلى رجال الأصلاح بالصبر فى مكافحة جنود الشر . فأن العزيمة الصادقة تكشف الغمة . والصبر ينحت طرقا حتى من الجبال . والتوفيق بيد الله هذا وفي الختام شكرى الخالص إلى عظمائنا المصلحين (وفقهم الله إلى الصلاح) الذين خدموا العلم عن معرفة . وقدروا لاهله فضلهم . وقاموا بالمشاريع العظيمة عن اخلاص وحسن غاية لازالوا الهادين المهديين .

ابراهيم العريض
استاذ اللغة الانجليزية
بمدرسة الهداية بالمنامه البحرين

★ ★ ★

حول أسئلة الكويت

استفتت الكويت قرائها في الجزء ٤ و٥ من السنة الاولى في ثلاث مسائل وهى

(١) أي العقيدتين ستنتصر فى هذا العصر أعقيدة التدين أو الالحاد وما هى الاسباب التى ترجح بها أحد الرأيين على الآخر وهل في فشو الالحاد صلاح للعالم أم هدم لنظامه

(٢) هل استمع القلب لدعاة السفور فى جميع الاقطار كما هو فى أوربا وأمريكا أم له حد يقف عنده في الاقطار الشرقية لدواعى لا توجد فى هاتيك الجهات

(٣) هل يحسن بالشرق أن يقلد الغرب بكل ما جاء به وأخذه على علاته أم هناك أمور يجب عليه أن يتباعد عنها اذكر رأيك مع بيان العلل والاسباب

وقلنا هناك ان ادارة المجلة أرصدت كتبا لاتقل قيمتها عن عشرين ربية تقدم جائزة لمن يصيب الهدف وانها ستؤلف لجنة خاصة للحكم بين المتحاكمين اه

وقد وردت الينا عدة أجوبة من جهات مختلفة منها ما هو مستوف الجواب على الاسئلة كلها ومنها ما ليس كذلك فلهذا وأسباب أخرى عدلنا عن التحكيم مكتفين بنشر تلك الاجوبة تباعا على صفحات الكويت شاكرين لاربابها فضلهم وعنايتهم بأخيهم وبصحيفته مقدمين لهم الكويت مدة صدورها هدية لا ثمن لها جزاء افضالهم

ردا على أسئلة مجلة الكويت

الدين والالحاد

(١) أى العقيدتين ستنتصر فى هذا العصر

أعقيدة التدين أو الالحاد وما هي الاسباب التى ترجح بها أحد الرأيين وهل في فشو الالحاد صلاح للعالم أم هدم لنظامه

العالم اليوم تجاه قوتين هائلتين وهما في نزاع دائمى ، وكفاح مستمر . وكل من القوتين تغالب الاخرى وتناوئها ، تلكما قوتان رهيبتان وهما — الدين والالحاد —

وعلى واحدة منهما يتوقف نظام العالم ، والسير به الى مستوي الكمال الاسمى ، وبأخراهما تتهدم الانظمة البشرية ، وتنقوض أركان النواميس المدنيه

انا لو تتبعنا فكرة الالحاد في جميع أدوارها التاريخية ، منذ القدم الى عصرنا الحاضر لوجدناها تتمشى مع عصور التحضر والتقدم ، أى في الوقت الذى تكون فيه الامم ، فى دور الانتقال العكسى ، وأعني بذلك الاختناق في التمدين ، أو الرجعية المتناقضة ، التى يتفشى فيها فساد الاخلاق ، وتسود فيها الفوضى الفكرية — التي تخول الفرد الحرية التامة ، فيما ينزع اليه فكره من رأى ومعتقد

وقد أثبت البحث التاريخى ان الفوضى الفكرية ، يكون من نتيجتها التقهقر الطردى والرجوع بالامم الى حالة الافراط في المفاسد ، وتلاشي كيان الاخلاق ، اذ أن الالحاد يدعو الى الاباحة والتهتك والخلاعة ، والانهماك فى الملاهى والملذات ، حيث : (لا بعث ولا عقاب ولا حساب . يعيش الانسان في هذه الحياة ويقطع فيها المراحل فيموت وتبلى عظامه وتتمحق بموته روحه من عالم الوجود) وعندئذ نجد ماذا تكون الحياة تجاه ذلك الملحد الذى لا يخشى عقابا غير عقاب القانون الوضعى ، وهذا القانون يبيح كثيراً من الاعمال المضرة بالمجتمع الانسانى ، وعلى زعم الكثيرين ان القانون ضعيف تجاه قوى الشر

لان الشر غالبا مايصرع الخير فى معظم المعارك المخيفة ، واذا بالجرائم على اختلافها يسود انتشارها ويعم بلاؤها والويل كل الويل من جوائحها الفتاكة ، والحرب كل الحرب من مصائبها البعيدة للشعوب والامم ، ولان الالحاد أكبر سائق الى الجرائم وإتيان المحارم والمنكرات ، والالحاد مفسد للعقل مضر بالصحة ، مهلك للنفس ماحق للشرف ، فكيف بالامة التى يهيمن على أفكار أفرادها ووح الالحاد فانها ولا شك مضمحلة الاضمحلال الابدى ، وهالكة لامحالة

***

وأما الدين فبعكس ماذكرنا عن الالحاد ، لان الدين أكبر رادع للنفس الانسانية عن ارتكاب الموبقات المهلكة ، وبالدين وحده يتم نظام العالم ، وبه تحافظ

الامة على كالها الخلقي والمادى معا لان قوى المادة لاتستتب الا متى مااستتبت القوى الروحية الخلقية ، ولان الاخلاق هي الركن الاساسي لتوطيد دعائم التقدم ، وأن الاخلاق لاتسود الا متى ماسادت في روح الفرد المزايا الدينيـة اذ أن الدين بدون أخلاق لايسمى ديناً والاخلاق بدون دين لاتسمى أخلاقا

وهنا علمت أن الاخلاق هي أسمى موضع تحل فيه المدنية في كبد العالم ، وما عدا ذلك أعمـال يتسلى بها الملحدون عن السآمة والضجر الذى أنهك قوى الفكر لان العمل نوعا ما فيه راحة للضمير والوجدان ، وان جميع الامور الاقتصادية والعلميـة التى يشتغل بها كثير من البشر على اختلاف أديانهم ومعتقداتهم ، حيث فيهم المؤمن والملحد والوثنى ، هي وسائل عظيمة لحفظ كيان المدنية الحاضرة ، ومظهر بارز من مظاهر الملاهي العقلية

فبينما تجد المؤمن يقف في أعماله عند حد الطقوس والنواميس الطبيعية ، لا يتعدي في عمله حد القانون الاسمى الالهى ، اذ أن الايمان بالله يدفعه على خدمة الانسانية من الوجهة النقيـة العادلة التى لا يشوبها شائبة الخنوع لاهواء النفس السفلية والنزعات الشيطانية سواء كان صانعا أو تاجراً أو زارعاً أو مخترعاً أو مبتكراً أو كاتباً أو شاعراً او. او . . .

إذ أن هذا المؤمن بالله لا يقصد فى هذه الحياة سوى واجب اسمى يدفعه على حب العمل ولا لأجل شىء بل لأن هناك في داخله قوة خفية مقدسة ، تدفعه الى السير وراء الاجر والثواب وحسن المآب ، إذ الخوف من سوء العاقبة هو من المزايا الفاضلة التى تستحث المرء على اجتناب الرذائل ، وسلوك منهج الفضائل — كما أنك تراه هادئا في أعماله ، واثقاً من نجاح عمله في معترك هذه الحياة ، بينما تجد الملحدين على اختلاف نزعاتهم ، لا يندفعون للعمل الا طرداً للافكار المهيجة ، اذ أن اليأس متسلط عليهم ، ولا أمل لهم في الحيـاة ولا رجاء ، والامل عندهم هو أن يدمج الانسان نفسه في معترك هذا الـكون الزخار بأمواج الحوادث ، والخطوب المرتطمة ويلقي بنفسه بين دولاب الحياة المستمر بدورانه على صخور الدهر ، فيحطم نفسه

ويلاشيها من عالم الوجود حبث الهمود الأبدى ، والموت الذى لا قيام بعده ، حيث الفناء والاضمحلال

فانى وربك لا عجب لدعاة الالحاد ، كيف حدى بهم الأمر ، على الجرى وراء هذه التيارات المخيفة ، والعذاب الابدى — وأنت — بينما تجد معظمهم — كان متدينا — وكان ملحداً — وذاق طعم التدين وطعم الالحاد ، وأنك لو سألت واحداً منهم عن أى الحياتين عاش بهنا العيشة الهادئه ؟ فانى وعمر أبيك لا أظنه لو كان صادقا لايجيبك الا أن حياة الالحاد هى الشقاء وأن حياة الدين هى السعادة والهناء

تصيب المؤمن النكبات والمصائب ، فيقف أمامها هادىء النفس ، باسم الثغر شاكراً لله على قضائه وقدره ، أو تجده ضارعاً اليه تعالى ، مستغيثاً بعونه ولطفه ، وملء عينيه الدموع الحارة ، وبين جوانحه الابتهالات الملتهبة ، كل نفسه رجاء برحمة الله وعفوه وغفرانه .

اذا بك تجد الملحداذا أصابته مصيبة ، ثار ثائره وطلب الخلاص من هذه الحياة بأى وجهة كانت ، لاملجأ يلجأ اليه ولا رجاء في نفسه ، وتجده يقترف كل جريمة ويقدم على كل منكر حتى يموت ، أو يقضي على نفسه بيده ، وينتحر كما تنتحر الحشرة على لهب المصباح فيخسر الدنيا ويخسر الآخرة وذلك هو الخسران المبين

هنا أقف معك أيها العاقل ، وأسألك ان كنت وعيت ماقلته لك ، وهاأنت قد عرفت شيئاً عن النفس الملحدة والنفس المؤمنة !

فماذا تظنه خيرا لصلاح العالم ؟ . .

انى لاأظنك أيها الانسان المفكر ، الا أن تحيبنى على الفور ، ان الدين الصحيح هو الحجر الاساسى ، والركن المتين ، لحفظ وضعية الامم ومنعها من التدهور والسقوط وان الالحاد هو المعول الهادم لكل فضيلة ، ومقوض لكل شرف ، وهاد لاركان كل نظام .

قلت لك أن العالم امام قوتين هائلتين ، وهما الالحاد والتدين ، وقد تجد أمة فشى فيها داء الالحاد ، فهى تعاني الآن النكد والشقاء ، وهاأنت ترى كثيراً من مفكريها

أو قل كثير من أفرادها الملحدين ، الذين ذاقوا حلاوة الدين ، وتجرعوا حنظل الالحاد ، بدأوا يثوبون الى رشدهم ويرجعون عن غيهم وضلالهم ، وها أن كثيراً من الملحدين بدأوا ينبذون المذاهب اللادينيـة ويمرون عنها وهم ساخطون على حياة قضوها فى ذل وهوان ، اذ أنهم علموا أن لا صلاح للنفس ولا راحة للضمير الا بالالتجاء الى الدين الذي هو أكبر عزاء وأعظم سلوى للنفس الحائرة المعذبة الواهة .

وعرف المفكرون أن لا صلاح للعالم إلا بالدين الذى يردع النفس الشريرة عن احداث الشرور والمآثم ، وليس من ملجأ يلجأون اليه غير الله العزيز .

بينما تجد بعض الأمم اليوم تنزع عنها رداء الايمـان وتتسربل بثوب الالحاد ، ثوب البؤس والشقاء ، فهي ولا بد أنها ستثوب الى رشدها وستعلمها التجارب أن لا قائمة تقوم لها إلا بالايمان بالله ، ولو علم مفكروها المتطرفون ماجروا عليها من الوبال والخسران لعضوا على النواجذ من شدة الأسف ، لانهم بجنايتهم الفظيعة هذه ، قتلوا روح الفرد وقضوا على غصنه ، وأفقدوه سعادته ، وزجوه فى حضيض التبور والبوار .

* * *

وانك مهما قلبت الامر من جميع وجوهه ، لوجدت المرجع ، ذلك المنبع الآلهي المقدس لأن كل أمة مهما أفرطت فى الالحاد ، فذلك دليل على تقلص ظله ورجوع تلك الأمة عن الغى والضلال . لأن أولئك الدعاة الأغرار مهما يكن من أمر قوتهم فانهم ليسوا قادرين على نقض النواميس الآلهية ، ومناواة سنة الكون .

ومن هنا يفهم أن بعقيدة التدين — الدين الصحيح — ستسود العالم ولو بعد أجيال على رغم الالحاد والزندقة والمروق . وأن السنن الآلهية ستتحقق مهما يكن من طيش ونزق وخرق ، أولئك الملحدون المتهوسون .

ولله فى خلقه شؤون

الحجاب والسفور

هل سيتم الغلب لدعاة السفور فى جميع الاقطار كما هو في أوروبا وأمريكا ، أم له حد يقف عنده فى الاقطار الشرقية لدواعى لاتوجد في هاتيك الجهات ؟

لايزال البحث الفلسفي مستمراً في الشرق والغرب حول المرأة بين العلماء البسيكولوجيين وبين أرباب الآراء الحديثة التي تأبي على المرأة جمودها وتقهقرها عن مصاف الرجل — ولا تزال الوثبات والملا كمات دائرة بين أنصار السفور وأنصار الحجاب — ولا أظن الادلاج في ظلمة هذه الابحاث الا هوس وتخبط في لجج الوهم والحرب ، ولكن ما العمل وقد قام فى شرقنا المصاب بداء الشلل الفكرى أناس لاخلاق لهم ، وبدأوا بأفكار الأفن يبثونها بين أفراد الامة ، وليس من مطمح لديهم إلا السير وراء الشهوات النفسية التي تسحق العفاف وتردى المروءة وتميت فى النفوس روح الفطرة التي فطر الله عباده عليها .

* * *

يقول السفوريون أن الجمال يجب أن يشبع بمرآه العيون ، وحرام عليه أن يحجر ويوضع بيننا وبينه حجاب كثيف — ويدلون بحججهم الواهية التى لا طائل تحتها لتبرير جريرتهم — ولكن — أى جمال يعني أولئك الاغرار ؟

إن كان الجمال الحقيقي الذى وهبه الله للانسان ، فليس كما يظنه ، أولئك عباد المادة . المتولهون بالاعراض دون الجواهر ، اذ الجمال جمال النفس التي ترفع المدارك والمواهب والعقل الى مستوى الكمال الالهى المطلق ، فتتحاك وتتماذج تلك النفس بالفضائل على اختلاف فروعها وهنا تجد الجمال البهي يتجلى فى ذلك الجوهر الشعشاع بانوار الحقائق وماعدا ذلك فالجسم ماهو إلا عرض زائل وظل يستتر خلفه شيئان وهما الفضيلة والرذيلة ، ونحن لا ننشد للمرأة إلا الفضيلة ، التى عليها مقومات الحياة البشرية وبدونها يتدهور العالم الى التلاشي والفساد — والمرأة — هي العضد الوحيد التى يمكنها أن تزيل الفساد من العالم — ويمكنها أن تعممه .

أقول المرأة مكلفة بشيء واحد وهو حفظ النوع البشري من الدمار والسقوط في مهاوى النكد والشقاء ، وذلك متوقف على أربعة أشياء وهي (الحمل والوضع أما الحمل فهو منوط بعناية المرأة نحو نفسها وزوجها ومحلها ومأكلها ومشربها وملبسها ، وأعنى في هذه الأشياء الوقاية التامة من كل ما يضر الجنين الذي فى أحشائها ، اذ لايصح لمرأة أن تتكلف الأشغال الشاقة خارج البيت والركوب وكثرة المشى ، ودواعى التأثر بينها وبين زوجها أو غيره وعدم تعاطى المشروبات المضرة كالكحول والمخدرات أو تناول المأكولات المغايرة لطبعها ، أو لبس الملابس الضيقة والأحذية ذات الكعوب المرتفعة ، وكذلك مسكنها يجب أن يكون صحيا نظيفا ، وكل هذه الاشياء لاتتأتى للمرأة وهى فى خالة الحمل الا اذا كانت هادئة فى بيتها لايكدر صفوها مكدر ولا ينغص عيشها المشاق والاتعاب .

وأما الوضع فتنتقل فيه المرأة الى دور لايسمح لها فيه أن تكون عرضة للمزدحمات والمجتمعات لان ذلك يؤدى بها الى الهلاك المحقق .

وأما الرضاعة فهى من أسمى واجبات المرأة اذ يقضى عليها الواجب أن لاتفكر فى شيء البتة ماعدا رضاعة طفلها والعمل بموجب الامور الصحية مع العناية التامة بصحة المولود الصغير .

وأما التربية فهى الدور الاخير من أدوار وظائف المرأة إذ به يتوقف تكوين عقلية الطفل ، فان كانت المرأة ممن تهذبت التهذيب الصحيح أى على العفاف والطهر مع شيء من المعارف والفنون عرفت كيف تنشىء فى ذلك الدماغ الصغير حب الفضائل ، والسير على سنن الحياة الحقة المجردة عن الشوائب .

وان كانت على جانب من الدعارة وسوء الخلق فانها لاشك تنشأ مثلها طفلا شريرا يكون عالة على أبويه وعلى المجتمع الذى يعيش فيه .

وكل هذه الادوار الاربعة تستلزم المرأة فقط دون الرجل ، وليس للرجل في ذلك أدنى علاقة لان لديه واجبات فى الهيئة الاجتماعية تقضى عليه أن يكفل حياة زوجه وطفله ومن ذلك يستنتج أن المرأة عليها مدار الحياة البيتية فقط ،

والرجل عليه اداء مايلزم للبيت ، و بذلك يكون عاملا فى الخارج ليسد حاجات بيته والحرص على حفظ المرأة من التأثيرات الخارجية منوط بالرجل ،

ومن هنا يفهم أن الحجاب من أهم العوامل التى تجعل المرأة فى مأمن من المؤثرات الخارجية !

إذاً الحجاب من أسمى الفروض والكمالات التى تقى الهيئة الاجتماعية من السقوط والانحلال وهل بعد ذلك من شك فى أن المرأة مهما تكن ذات مركز مهم فى أحد المناصب فانها لاتخدم الانسانية بعشر معشار خدمتها لها وهي رهينة بيتها دائبة فى راحة أطفالها ، وتكوينهم للمستقبل اذ أن الرجل دماغ العالم المفكر ، والمرأة دماغ البيت ، و لا يصلح دماغ العالم الا بعد صلاح دماغ البيت ، اذ من البيت ينبع التقدم المدهش ، وينتقل الي دور فى العالم عجيب ، ونحن لو بحثنا عن مصدر الحضارات لوجدناها لم تنشأ الا من ذلك المصدر السري المجهول الذى عمى عنه كثير من أبناء هذه الحياة ولا أظنهم الا من ساءت طباع أمهاتهم ، أو ربما أنهم كانوا خارجين على أمهاتهم فى نقض فلسفة الامومة ، وغفلوا أو تغافلوا عنها ، فليذكر كل واحد من هؤلاء أن له أما ربته فى صغره فعليه أن يحلل نفسية أمه ثم ليرجع الى نفسه وليقرن بينهما وليعلم ان كان فى نفسه خلل فان ذلك منشأه الام

الأم وحدها بيدها تقدم الأمم وتقهقرها لانها المدرسة الأولى لحياة المجتمع والمدرسة الاولى أثبت فى تعاليمها وأرسخ من مدرسة المجتمع الخارجى .

وقد ذكرنا أن الحجاب هو من أهم العوامل التى تحفظ المرأة من الطوارىء الخارجية لان وظائف المرأة تتطلب ذلك حتما — ولكن ويللاسف — أن الامم الغربية تعانى الآن أشد العناء من جراء مزاحمة المرأة للرجل ، وقد وجد بمزاحمة المرأة للرجل ضرر و بيل على العالم وما درسنا التاريخ والفينا النساء لهن فى الحياة الدولية والاشغال الشاقة ، امرأة ولجت هذا الباب ونجحت الا فى الندرى ، نساء لايقاس عليهن فى الكمال النسوى أجمع .

وأنت ترى الآن الشرق أخذ يحذو حذو الغربيين ويريد أن يخلع العذار

ويرمى بالمرأة الضعيفة المنكودة الحظ فى معامع الحياة بين التيارات التى ليس لها بمقاومتها لاحول ولا قوة ، يكفى عذاب الحمل ، ويكفيها عذاب الوضع ويكفيها عذاب الرضاعة وسهر الليل ، ويكفيهامشاق التربية ، حتى زاد عليها طلاب الخلاعة هموما على هموم ونكدا على نكد ،

فويل لك أيتها المرأة ما أشقاك وما أسوأ حظك ، وويل للهيئة الاجتماعية من السقوط ، يوم تجد المرأة تحتك بالرجل ، اذ الفسق والفجور ، والمرض والشرور ، يوم يكون أبناء الأمة من لقطاء الطرقات ، والنساء يتجرعن الدواء المبيد للنسل وتجدها منهمكة فى اتيان الشقاوة والمنكرات !

فويل لامم الشرق من يوم عصيب ، يوم لاعرض ولا شرف ولا حياء ! ! !

***

انى لأرى فكرة السفور قد دبت في أفكار الشرقيين دبيب سم الافعى فى المصاب حتى أن معظم الحكومات الشرقية المتسمة بسمة الاسلام ، شرعت فى العمل على هدم فضيلة الحجاب ، هاك تركيا التى كانت قبلة المسلمين قبل الحرب مزقت الحجاب وخلعت العذار واتجهت بكلياتها وجزئياتها نحوالغرب .

وهذه ايران الفتية قام رجال نهضتها لمحاذاة الكماليين فى تطرفهم المهلك كما أن مصر التى بدأ تيار الخلاعة يجرفها على رغم مكافحة رجال الدين والفضيلة فيها ومناوأتهم لارباب السفور لم يكونوا قادرين على كبح جماح الافكار المتخلعة ، وهذه أفغانستان المسلمة تدور في دماغ رئيسها هذه الفكرة الموبوءة (وأظنه سحرته عنجهية رئيس الثورة التركية الخليع) . كما أن العراق وسوريا والهند وجميع الاقطار والجماعات المسلمة سيجتاحها هذا الانقلاب الرهيب ، وانى لارى من خلال ثقوب السنين المقبلة ان السفور سيعم العالم وان المرأة ستنزع عنها ثوب الحشمة والوقار ، وانها سترمي هذه (القيود) التى يسميها أنصار السفور فى هوى النسيان وانى لاأظن المرأة اذا أسفرت ، لم تخرج الا من قيود ناعمة سندسية تستند عليها عند وقوع النوازل فتريح وجدانها من طوارىء الحوادث ، الا الى قيود حديدية قاسية ستدمي

منها القلب ، وتذيب منها الفؤاد وتقرح منها البدن . ستفقد المرأة تلك الاماني الحلوة ، والآمال العذبة التي توحي اليها بالسعادة من وراء حجب العفة والسذاجة والطهر ، وستكون المرأة عالة على الهيئة الاجتماعية في جميع العالم ، وعندئذ ستحل الامراض الوبائية التي ليس لها علاج الا هلاك هذا الجيل وملاشاته وبناء جيل يشيده أصحاب الافكار المحنكة على الفضيلة والحق .

***

رويدك ياصاح !

انني سأحدثك عن أرض لم تتطرق يوماً من الايام هـذه الافكار الخبيثة على مسامع قطانها الا وثار ثائرهم وقامت قائمتهم ، سأخبرك عن قوم هيمنت على أفكارهم سلطة الدين ، واستحوذت على نفوسهم شرعة الله العادلة . وظللت ربوعهم نواميس العدالة الالهية ، سأخبرك عن وطن العرب المجيد ، ومهبط الوحي . ومنبع الرحمة ومهد الفضائل . سأخبرك عن الجزيرة المحبوبة وما فيها من إباء وشمم . وعصبيـة اسلامية وكرم .

جزيرة العرب هي وحـدها كفيلة بحفظ كيان الاسلام . وتوطيد أركانه وما عداها سيكون طعمة لنيران الفساد والتلاشي الخلقي هذه الجزيرة العربية من أقصاها الى أقصاها ثائرة باسم الدين . حتى وصلت منهم هذه الثورة حد التطرف المفرط . ولـكن هـذه العصبية الدينية المفرطة ستتمخض يوما ما عن روح جوهرية شريفة ونهضة مباركة شرقية دينية مقدسة . واعلم أنها كانت في دور النقاهة ثم شفيت تماما بعـد مرض طويل دام أجيالا وقرونا . وأن المريض اذا نقه وشفى ستأخذه نشوة الصحة ويلعب دورا ثوريا ويفوق حركاته وأعماله حد الجنون ولـكنه سيثوب الى رشده ويرجع الى حالة السكينة والهدوء . ويركن الى الاعتدال فهذه هي حالة الجزيرة المقدسة المحبوبة — واني وربك لارى أن هذه البقعة المباركة ستكون أنقى بقعة على وجه الـكرة . لان سيل التهتك والالحاد والتقليد الاعمى ليس له من منفذ ينفذ منه الى البوادي التي تضم في أحشائها أنبل عنصر حر عرفه التاريخ .

«الكويت» محمود شوقي

صحيفة التلميذ

فتحنا هذا الباب في مجلة (الكويت) لنشر مانجود به قرائح الطلاب هنا وهناك في أى موضوع كان ماعدا السياسة وما يؤول اليها وغرضنا الوحيد من ذلك تنشيط الطلاب وشحذ أذهانهم وحثهم على المسابقة في ميدان التحرير والتحبير سواء كان نظما أو نثرا وسواء كانوا من طلاب مدرسة الكويت أو مدارس البحرين أو غيرها من مدارس الخليج الفارسي

العلم والجهل

قصيدة للطالب عبد الله بن محمد آل شارخ الزبيرى فى الصف السابع من مدرسة الهداية الخليفية فى المنامة من (البحرين)

قف بنا نبكى الجدود الغابرين ... من بنى العرب الرجال العاملين
قف بنا نبكى على من شيدوا ... المعالى والعلا صرحا حصين
من غدوا بين البرايا سادة ... من رقوا العلياء دون العالمين
طاولوا الجوزاء عزا وعلى ... وغدوا دون البرايا الحاكمين
بلغوا من كل أمر مأربا ... وكسوا الأرض علوما وفنون
بليت أجسادهم لكنما ... ذكرهم لايمحى طول السنين
ليت أحفادهم من بعدهم ... لم يظلوا فى التوانى خالدين
ليتهم ساروا على نهجهم ... وعلى آثارهم هم مقتفون
فالى كم وهم لم يبرحوا ... فى دجى غى وجهل مدلجين
قد أضاعوا العز من جهلهم ... وبقوا في العيش قوما خاملين
يحسبون العلم أمراً هيناً ... غير مجد ويرون الجهل دين
إن تفاخرهم بشىء فاخروا ... بعلاء للجدود الغابرين
وغدوا في ذكر أجدادهم ... بتباه وافتخار يهذرون
انما المجد لمن يرفعه ... لابخص الفضل غير الرافعين

يابنى العرب الى كم أنتم فى فراش الجهل قوم نائمون
يابنى العرب هلموا فانهضوا للمعالى لاتكونوا غافلين
واخلعوا ثوب التوانى وانبذوا جهلكم فهو لكم عيب مشين
واهرعو ياقوم للعلم الذى هو للأمة كالعقد الثمين
ليس غير العلم سيف قاطع لشقاء البائسين الصاغرين
انما أنتم بعيش مظلم مالكم كالعلم من نور مبين
فذروا الجهل بنى قومى فما نال أعلى المجد قوم جاهلون
انما الجهل كسم ناقع شاربوه دون شك هالكون
ان عيش الجهل عيش ملؤه نائبات دونها وقع المنون
ان عيش الجهل لابرضى به غير من فى عقله داء الجنون
انما الجهال فى عيشهم مثل سكان الرموس الميتين

اتباع الحق فريضة

بيتان لعلي التاجر الطالب فى مدرسة الهداية الخليفية فى المنامة من (البحرين)فى الصف السابع أيضا

ما أكبر الحق فى عينى وأعظمه ولو بقيت بحكم الجهل مبغوضا
يالائمى لاتلمنى اننى رجل أرى اتباع طريق الحق مفروضا

شعور الاصدقاء نحو انتقال صاحب
هذه المجلة من الكويت الى البحرين

عز على كثير من أخواننا الكويتيين الفضلاء عرمنا على الانتقال من الكويت الى البحرين وأخذ بعضهم يناشدوننا بأن لا نفعل وما كان بودنا أن نرد لهم طلبا لوكان ذلك فى الوسع اليوم ولم تكن ثمة أسباب قهرية تضطرنا الى هجر مسقط الرأس والبلد التي هى أول أرض مس جلدى ترابها

وسأنشر هنا نماذج من رسائل أولئك الاخوان الفضلاء التى ضمنوها شعورهم الرقيق نحو أخيهم مستميحاً إياهم العذر فيما اعتزمت عليه وفى عدم النزول عند ارادتهم اذ الضرورات لها أحكام منها وللمزعجات أثرها في الحل والترحال

ولولا المزعجات من اللبالى لما ترك القطاطيب المنام

ثم أرجو ممن يحملون لاخيهم العطف والحنان والمحبة والولاء أن لا يضطروه الى شرح الاسباب التى دفعته الى هذا العزم والتصميم على صفحات الكويت فأن نشرها مع كونه يؤلمه ويؤلم كل محب للكويت شفوق على سمعتها يعده بعض من يدعى الوطنية (الكويتية) (ويالالأسف عقوقا لها ولأهلها فى الوقت الذى يجب برها وبرهم) وهنا لاأقول الا سامحهم الله فيما يدعون

الاستاذ الجليل الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان

قال حفظه الله من كتاب بعث به الى فى البحرين من الكويت

أهدى السلام التام لجناب العلامة الهمام الاستاذ الاجل الاخ الشيخ عبدالعزيز ابن أحمد الرشيد حفظه تعالى وأدام توفيقه للصلاح والاصلاح . وكامل أعماله النافعة بالنجاح السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فانى أحمد اليك الله الذى لاإله الا هو وأسأله تعالى أن يجعلك هاديا مهديا وأنهى الى كريم حضرتك تشرفى بوصول كتابك الكريم وقد سرنى وروده من تلك الحضرة لازالت مشمولة بكل مسرة وما ذكرت قد صار معلوما خصوصا اعتزامك استيطان البحرين وشراؤك منزلا فيها ونقل العائلة الكريمة اليها من منزل عز الى منزل فخر وهذا دليل على كمال رغبتك فى تلك

الجهة وحقيق بمن أقبل أن يقبل عليه ويسر نالك القبول والاقبال وان كنا نجد لا نتزاحك عنا وحشة لا يزيلها الا لقاؤك جعلنا الله من المتحابين بجلاله الخ

الصديق الحميم الاديب الفاضل أحمد بن خالد آل مشارى

قال أدام الله اقباله من رسالة وجهها الى من بمبيء الى البحرين بعد السلام والتحية ... ثم أيها العزيز لقد أبهجني وأسرني جدا استقامة أهل البحرين الكرام على اكرامك وتقديرك وليس ذلك بكثير على مزاياك وسجاياك العالية وانهم لمشكورون على هذا التقدير الذي وافق موضعه وتستحقه . ولكن غمني جدا وأحزنني ازماعك النقلة الى البحرين لما في ذلك من حرمان وطنك مما هو في أشد الحاجة اليه اليوم أنت بيننا نور ومقتبس لهذه النهضة الفكرية على ضعفها فاذا فارقتنا فسوف تسود الظلمة وتخمد مشاعل النور الضعيف الذى كنا نؤمل انتشاره وسطوعه بما تمده به من نير أفكارك ورياح همتك فأناشدك الله أن لا تفجع وطنك وأحبابك وان كان ولا بد من الرضوخ لاحكام الفروق ومقتضيات الوقت فاجعلها مناصفة بين الكويت والبحرين والله يأخذ بيدك لما فيه الخير والاصلاح .

اهداء الكويت

الكريم المفضال ملا صالح بن محمد الملا

تفضل هذا الاديب الفاضل سكرتير سمو امير الكويت المعظم الشيخ احمد بن جابر آل الصباح الحاكم الحالى باهداء مجلة الكويت الى أربعة من الاساتذة الفضلاء تشجيعا لصاحبها وتقديراً لجهاده الى (١) الاستاذ الجليل السيد محمد فائق افندى ادهم ناظر المعارف العمومية في البحرين و (٢) الاستاذ المفضال السيد عمر يحيي مدير مدرسة الهداية الخليفية فى (المنامة) و (٣) الاستاذ المفضال السيدعثمان الحورانى مدير مدرسة الهداية الخليفية فى (المحرق) و (٤) الاستاذ بدر الدين الحامد في حماه . فالكويت أزاء هذا التشجيع من هذا الفاضل لايسعها الا اعلان شكره على صفحاتها راجية أن يكون حضرته قدوة لاقوام لم يعيروا امثال هذه المشاريع النافعة اهتمام ومع هذا كانوا ولا يزالون يتظاهرون بالوطنية الحقة وهم كاذبون وحقاً كاذبون وانما هو الشح الهالع والبخل المشين سامحهم الله و بصرهم بعيوبهم

الفاضل صالح العثمان الراشد

وهكذا أمر هذا الغيور المفضال باهداء الكويت فى سنتها الثانية الى من أهداها اليهم فى العام الاول برا بوعده الذى قطعه على نفسه لصاحب هذه المجلة عند ماعلم بأنه سيصدر (مجلته) فقد قال اذ ذاك انه سيشترك بخمسة أعداد منها مدة خمس سنين فحيا الله صالحا وحيا الله غيرته ووطنيته الصادقة وجزاه الله عن العلم وأهله خيرا .

الجزء ٦ و ٧ شهرى جمادى الآخر ورجب سنة ١٣٤٩ (المجلد الثاني)



مجلة دينية تاريخية ادبية أخلاقية — شهرية

الدين

البراهين على وجود الآله

- ٨ -

البرهان السابع اضطرار العالم الى ممسك

قال الامام أبو عبد الله محمد ابن المرتضى في كتابه ايثار الحق: اتفق المسلمون غيرهم على ان العالم في الهواء أرضه وسماؤه وما فيه من البحار والجبال وجميع الاثقال وقد ثبت بضرورة العقل ان الثقيل لايستمسك في الهواء الا بممسك وان هذا الامساك الدائم المتقن لايكون مما لا يعقل من الرياح كما زعمت الفلاسفه على أن الرياح تحتاج الى خالق يخلقها ثم الى مدبر يقدرها مستوية الانقاس موزونة القوة لايزيد منها شيء على شيء حتى يعتدل اعتدالا أتم من اعتدال الفاعل الماهر من الناس فان الماهر منهم لو قصد الاعتدال التام حتى يستوى علي رأسه جفنة مملوءة ماءلم يستطع تمام الاعتدال الا برياضة شديدة فكيف تعتدل عواصف الرياح وتقع موزونة وزن القراريط في الصنجات المعتدلة حتى يستوى عليها ثقل الارض والجبال من غير رب عظيم قدير عليم مدبرا ه

وقال الشيخ جمال الدين القاسمى رحمه الله فى كتابه دلائل التوحيد (وما الطف ما قاله بعض المتأخرين . لما اطلعت الملحدة علي ناموس الجاذبية جعلته

بدلا من عناية الخالق فالغبي المتمسك به يظن أنه يقـدر بواسطته على جحود الخالق ولـكن العقل الـكبير الذي اهتدى الى ناموس الجاذبية كان عقلامتدينا علم أنه ضعيف في ذاته لاقدرة له على ادراك كل شيء ولم ينكر وجود الله وكان أدرى الناس بغموض اسرار حكمته ونواميس علم ـ وعلم الناس أيضا ـ ان ذلك الناموس مازال عاملا منذ الازل وهذا كل ماادعاه وكل مايقدران يدعيه سواه وقد قيل لاحد أتباعه ماهوسر الجاذبية فاجاب . « لايحق للعالم الحالى انيحاول كشف أسرارها فاننا نجهلها تماما ولا نعرف عنها شيئا » وبالجملة فنظم كل سماء على حدة بدون ربط احداهما بالاخري بآلة حسية بل بروابط معنوية لمن أعظم قدرة القادر واثر الخالق تعالى والى هذا لدليل الاشارة بقوله تعالي (ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره) وقوله سبحانه «ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا » اه

ـ(منيرة)ـ

رواية بديعة بعث بها الي (الـكويت) الاديب الفاضل والشاعر المفلق خالدبن محمد آل فرج من القطيف حيث يتنعم بقرب سمو الامير الجليل محمد بن عبد الرحمن آل سويلم وهي رواية مفيدة دبجها شاعر الخليج النابغ بقلمه السيال مصورا فيها الويلات التي يجرها أولئك الدجالون على السذج والبله من الناس ذكورا وأناثا والمصائب التي تنزل بمن يسبحون بحمدهم ويعتقدون فيهم انهم من من عباد الله الصالحين وهم ليسوا من الصلاح في شيء وانمـا للدرهم والدينار صاموا وصلوا

وقد ابتلى بهؤلاء وأمثالهم الاسلام والمسلمون من أقدم العصور الى هـذا اليوم ولم يخل منهم قطر من الاقطار حتى الحجاز فى سالف عهـده وهو مهبط الوحى ومنبع الدين ومعدن الحق والاصلاح

أما اليوم فقد طهر الله تعالى من هذه الادران تطهيرا بفضل الصدق والاخلاص وبفضل الرجال العاملين الذين قبضوا على زمامه وبفضل سهر صاحب الجلاله ملك العرب والاسلام على مصلحته ومصلحة أبنائه وحرصه على أحياء الدين ومعالمه

وتنقيته من زوان البدع والخرافات التى كادت تقضي عليه وبالحكاية التالية يتبين مبلغ العناية التي كان يبذلها جلالته ازاء الحق والدين في تلك الربوع

حمل بعض أهل الطرق فى مصر الى صاحب الجلالة وصية يرجوه فيها العطف عليه وعلى أمثاله من أرباب الطرق المقيمين اليوم فى مصر بأن يرتب لهم مايقوم بأود حياتهم قائلا أن ما كان يدخل جيوبنا من الاصفر الرنان قد انقطع أو قال وذلك بسبب استيلاءء جلالته على الحجاز فأن كل من يذهب اليه من حجاج مصر الذين يعتقدون فينا لا يرجع أحدهم الا وقد تغير رأيه واختلفت عبقريته فيحرمنا اذذاك ما كان يتفضل به سابقا ويقطع ما كان يدره علينا من الخيرات والاموال .

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

ومن هنا يفهم القاريء اللبيب مقدار النعمة التي من الله بها على ذلك الدين القويم في مثل هذا اليوم الذي اختلط فيه حابله بنابله واشتبه حقه بباطله وقام فيه المنكر مقام المعروف وحلت السنة محل البدعة واتخذت الالاعيب دينا يتعبد بها تعبد الصالحين بالصلاة والسلام وتقرب المتقين بالايمان والاسلام . رقص وغناء وتصفيق ولهو وبدع وخرافات وخروج عن جادة الحق والهدى الى امور سودت وجه الدين وأغضبت سيد المرسلين والبست السنة أمام أعدائها ثوبا خلقا باليا وجرعت الحق كاسا من الصاب والعلقم ولله در من قال في مثل تلك الاحوال المحزنة المبكية التى سدد الله خطي ملك العرب والاسلام اليوم في قطع شأفتها وبتر عروقها وهدم حصونها في بلاد كان حكمه عليها أمنا وايمانا ونعمة وفضلا بلاد مقدسة طاهرة كان يجب على ولاتها من أقدم عصورها أن يجعلوها مثلا أعلا فى الدين والاخلاق والعفاف والاصلاح

الا بلغ جناب الشيخ عنى رسالة متقن بالامر خبرا
وسل منه غداة يهز رأساً بحلقة ذكره ويدير دبرا
أقال الله صفق لى وغنى وقل كفرا وسم الكفر ذكرا
وأي ولاية حصلت بجهل ومن ذا نال بالكفران أجرا
فان قلت اجتهدت بكل علم فاعرب لى اذا لاقيت عمرا
وما يكفيك هذا الفعل حتى كذبت على النبي وجئت نكرا

متى كانت هيازع من قريش فعددها لنا بطنا وظهرا
فان تكن السيادة باخضرار لكان السلق أشرف منك قدرا
وأنت شققت للبارى شريكا فيملك دونه نفعا وضرا
فويلك قد كفرت ولست تدري ولم تبرح على هذا مصرا
وويحك ما العبادة ضرب دف ولا في طول هذى الذقن فخرا
برؤيتك الانام تظن خيرا ولو عقلت لظنت فيك شرا

ونحن اذا ما نشرنا لصديقنا الفاضل هذه الرواية (منيرة) هنا فانما ننشر له لسانا صادقا نطق بالحق المبين فى مثل تلك المعارك التي تقاتلت فيها الابطال قديما وحديثا وسالت دماء وزهقت أرواح

منيرة

١

تلك القوة المجهولة الخارقة الكامنة بين ذرات المغناطيس تجذب اليها القطع العديدة من المعادن : أشبه شيء بذلك الجسم الذى يمثل الشباب الغض والجمال الكامل فيجذب اليه حبات القلوب ونظرات العيون . تلك المجموعة الرائعة الجذابة مصوغة بصورة امرأة من البشر أطلق عليها أهلها اسم منيرة .

منيرة ؟ منيرة ! هي ماحاول الشاعر في غزله ونسيبه . والمصور في ريشته ، والنحات في أزميله ، أن يعبروا عنه فعجزوا ، وأتى الخالق القدير فأبرزه فى جسم بشرى حي اسمه منيرة ، وان في تدفق ماء الحياة في أسارير المحيا ، وفي غضاضة الصبي وطراوة البشرة ، وسحر العيون وبريقها الخاطف والابتسامة الحلوة ، والقد فى اعتداله وميلانه وتثنيه ، لمعان سامية دقيقة تقصر دونها تعابير البشر اللهم الا اذا كان فى الملائكة شعراء وفنانون فذلك مالم نعلم عنه شيئا بعد .

منيرة رمز الجمال وتمثاله ولكن الخالق الحكيم لايعطي أحدا جانبا من الكمال الانساني الا وينقصه من جانب آخر لحفظ التوازن والانسان طاغ بطبعه فلا بد له من نقص يشعر به ليتعظ ، ذلك الجسم الكامل الجميل يضم بين جوانحه قلبا ساذجا ودماغا مملوءا بأنواع الخرافات وأصناف الاباطيل والترهات ، عميق الايمان بأحاديث العجائز والاماء ، سريع التصديق ، سريع الانقياد ، ومنيرة كسائر أترابها أمية مكسال خرقاء شغوف بالزينة والتبرج علاوة على ذلك الجمال النادر الفذ ، نشأت وهي تسمع حكايات الجان والشياطين ، وكرامات الاولياء والصالحين ، وخوارق الزار والمتعفرتات من بنات جنسها ، فهي تضع على كل عضو منها حلية وتضيف الى كل حلية عوذة ففى أحد الدمالج عوذة وفى الصدر دوزينة من العوذ والحجب مختلفة الاحجام والمغازى وعلى الرأس وفى

العضود وفي الخلاخل الى ما شاء الله ، هـذا حجاب عن العين وذاك عن الحمي وعوذة عن الجان وأخري عن المحبة الخ الخ وهي تترك ثيابها للخياطات يخطها لتتفرغ لخياطة كسوة الولى مرزوق ، وتطرزعلما لمزار الشيخ محبوب، وتصرف على ذبائح الخضر والمزارات وحفلات الزار أضعاف ماتصرفه في جميع مرافقها وحليها وزينتها ، هي تلك النقية الطاهرة المشهورة بحب الاولياء والصالحين والعطف على الدراويش والمتقشفين ، أمنية كل خاطر وجاذبة كل ناظر ولـكن أدلة المؤمنين بنظرية الحظ والنصيب متوفرة في الشرق ومن أقواها أن منيرة من حظ ابن عمها الذى ولد قبلها بسنتين وكتبت فى سجله منذ الازل ، تزوجته بلا استشارة وماذا تفيدها الاستشارة وقد نشأت وهى تسمع من أمها وأبيها أنها زوجة عبد القادر فهي اذن راضية غير مختارة لاتحبـه ولا تبغضه ومهما كانت الحالة فهو زوجها كما أن منيرة اسمها رضيت أو لم ترض ولـكن جمالها الفتان تسلط علي عواطف زوجها فاسلس لها القياد وانصاع لاوامرها بما يشبه العبادة حتى الفته ومالت اليه وتحولت الالفة الى مودة والمودة الى حب حقيقي هو حجر فلاسفة العشق والحب الذى يسعون للحصول عليه .

٢

مضت على اقترانهما ست سنوات وهما ينعمان في قطف ثمار المحبة يانعة غضة سنوات مرت وكانها ساعات قضتها منيرة في خيالات الحب وفى خيالات الخرافات نهارا ، لولا أن هناك أملا كان يملأ وجهها بشرا واشراقا ثم انقلب في الاخير فأصبح خاطراً تنفرمنه كلمامر بذاكرتها ، وفكرة سوداء ظلت تكدر صفو هنائها وتنغص عليها عيشها كلما خطرت لها ببال ، ست سنوات ! ! حولت الامل الى يأس ، كالغذاء النافع يتحول بتخمره سما ذعافا ، وكلما خلت بنفسها ساءلتها : ياترى أيبقى عبد القادر على وفائه ، وهو يرى ثروته الواسعة الضخمة لاوارث لها ؟ ان الجواب يفزعها ! بيد أن شغف زوجها بجمالها وما تراه من تعلقه بها يهديء روعها نوعا ولـكن الافـكار المقلقة لاتلبث أن تعود الى مخيلتها فتثير وساوسها وأوهامها

هو ذا البيت وقد علت فيه زغردة النساء ، وهي ذى أصوات وقع قبقاب الخادمة على السلم الاعلى صاعدة الى غرفة منيرة وهي جالسة على متكا بجانب الشرفة يطل على المروج الخضراء المطرزة بغابات النخيل ، وعبد القادر بجانبها يلاطفها ويداعب شعرها الفاحم الناعم بأنامله ، وقد تعالت ضحكاتها لشيبة رأتها تلوح في مفرقه « لن أدعوك بعد اليوم الا بالشيخ عبد القادر » قالت ذلك والتفتت الى الخادمة التى تلهث لاسراعها في صعود السلم خشية أن تسبقها سواها وهي تقول بصوت يملؤه البشر والسرور : ابشري . . . ابشري ! سيدتي ! ان أختك عزيزة وضعت غلاماً !ياله من خبر مبهج ! انأختها الصغرى عزيزة المحبوبة وعمرها لايتجاوز السابعة عشرة قد وضعت غلاماً من ابن عمها محمود الشاب .

ولكن هذه البشرى وقعت كالصاعقة على منيرة فاختنق صوتها وعلت وجهها صفرة الكآبة وتمنت أن لو كان عبد القادر غائبا لتخلو الى نفسها فتبرد غلها بقطرات من الدمع لعلها تخفف ماتجده من حرقة وألم ، وكأن عبد القادر أدرك مايساور خليلته من هم وكدر وعرف السبب الذي حول البشارة المسرة الى مايشبه النعي ، ولنعي عزيزة عند اختها أخف ويلا من هذه البشارة التي كشفت الستار عن وساوس منيرة ومخاوفها أمام زوجها فحاول أن يخفف مابها ولكنه بدوره عاد الى تأملات عميقة استطرد فيها حالته منذ ليلة زفافه ورأى آماله تكاد تذهب هباء منثورا فأخذ يضحك ضحكا جنونيا نبه منيرة من ذهولها ولكنها لم تطق الكلام فاستفهمت منه بنظرة كلها يأس وحزن

ـ ؟ ؟ ؟

ـ تذكرت صندوقا صغيراً أعددته لولدي الموهوم وجمعت فيه كل ثيابه وألعابه !! أريتك لو رزقنا بولد منذ سنة زواجنا أما كان الآن يتعلم في المدرسة ونعلق عليه أكبر الآمال ، وننعم بأحاديثه ولعبه ؟

ـ الله كريم ! ! و . . . .

ـ الله كريم ولكن . . . ولكن . . .

ـ أظن أن السبب في ذلك استعدادك للشيء قبل حصوله لاقتنائك ذلك الصندوق فجعلت مشيئتك قبل مشيئة ربك فعاقبك الله على ذلك بالحرمان.

ـ هذه سخافة ، خرافة ، ولكن الطب الحديث يقرر أن سر الحمل فى المرأة فهي كالنخلة تحتوى على جرثومة الحياة وما الذكر الا بمثابة لقاح الفحل يؤبر به النخل . فقالت بتلعثم وقد وقع عليها كلامه وقع الصاعقة

ـ الحق أقول لك أنى سألت الشيخة أم صالح وهي من الاولياء المشهورين بالكرامات خصوصا لطوالع الحبل والقران فقالت السبب أن زوجك عصرى ملحد لا يعتبر الاولياء ولا ينذر للقبور

ـ « باشمئزاز » أي شيخة ؟ أتلك البلهاء المجنونة ؟ !! تلك العجوز الورماء ؟!! أبلغ بك الجهل الى هذه الدرجة ؟

ـ قف عند حدك !! « قالت ذلك بكل حدة » وقد تحمست لشيختها وكبر عليها أن يهينها وقد اعتادت منه أن يحتمل منها كل غضب ودلال ويجاوبها بالخضوع والاستغفار والقبلات الحارة ، ولكن سرعان ما تجهم وجه عبدالقادر وقال

ـ المتب على ! فقد صبرت عليك وأحتملت جهلك ونزقك وهذا عمرى مضت زهرته ولم أر فيه وارثا بعد موتي ومساعداً لى في شيخوختي والله يقول فانكحو ماطاب لكم مثنى وثلاث ورباع !

يالها من بشارة محزنة أظهرت كوامن القلوب وكشفت عن غوامض الاسرار. عندها قام عبد القادر بلا مبالاة ودخل مكتبه وانطرح على مقعد طويل وأخذ يناجى نفسه : حسبي اندفاعا وراء هذا الجمال الفارغ انه أشبه شيء بالقار المطلى بالذهب المطرز جمال ! ثم ماذا ؟ جهل فاضح ! عادات سيئة ! دلال لا يطاق ! دماغ محشو بالخرافات والاوهام ! قلب ساذج لا يفهم للرابطة الزوجية معنى ! ومع ذلك كله عقم ! هذه أختها لم تتزوج ابن عمي الا فى العام الماضى فرزقا بولد ـ تأوه ـ وماذا حصلت أنا من جمالها سوى اللذة الزائلة ، وماذا جنيت منها سوى تقييد عقلى واندفاعى وراء تصديق خرافاتها ، وماهي عقبى من غلب هواه على عقله أنها لعقبى سيئة ! ثم ماذا ؟ وهب أنى اصطبرت وأرقت مائي في انتظار سراب الآمال فما هي النتيجة ؟ وهب أن دجاليها نجحوا فى حيلهم فحبلت فما الفائدة من طفل ينمو في هذه البيئة الجاهلا وينشأ بين أولاد العجائز والاماء وجيوش الدراويش والدجالين ؟ كفى كفى فلا فائدة من الندم وعليك ان تتلافى

مافات . آه ان بنت السيد خليل جميلة ومتعلمة وفي ثروتي الطائلة مايخول لى ان اخطبها آه ! أتذكر مجاملتها لى وتوددها ! اوه نعم . نعم . ليلة عرس عزيزة قرأت في عينيها سطور الاعجاب بى بل والهيام بحبي ولـكن واأسفا لقد ران حب منيرة على قلبى فاعمى بصري وجعلنى انظر الى تلك السـور نظر القدمـاء الى رموز الهيروغليف ؟ لـكن لا بأس فها شانبوليون قد فك تلك الرموز وهي لحسن الحظ لاتزال فتاة لم تتزوج بعد ولم تقبل يد احد لانها على ما أظن متدلهة بحبي، ومنيرة ، ستبقى عندى وسأتمتع بجمالها واضحك على سذاجتها .

يالها من خطة طالما أرعبت منيرة وأقلقتها ، وطالما ازعجها الكابوس بأشباحها فايقظها من رقادها ، واسهرها الليالى الطوال وقد تحققت مخاوفها ، وليس اصدق من شعور القلب الساذج كانما هو الهام الهي .

ترك عبـد القادر مقعده وفتح باب المـكتب بعنف ووقف على باب الغرفة بلا مبالاة وقال كفى يامنيرة كفى ! فقد تلاعبت بعقلي وضحكت على فلا أرينك بعد اليوم تدعين أحدا الى بيتي من هؤلاء الدجالين المخرفين ، والعجائز الماكرات ولاتتركى عتبة بابك الى الزيارات والزارات . وأنت يا سلمى (الخادمة) اياك أن تدعي أحدا من غير أقاربنا يدخل على سيدتك والا نـكلت بكما جميعا اسمعى . اسمعى . ها ؟ . . وخرج فاسترسلت منيرة بالبـكاء واشتعلت فيها نيران الحزن والهم واصطدمت بمصيبة لم تعهد مثلها فانحطت قواها وهاجمتها الحمى بجران هائل وأخذت تهذى وتصيح الى أن أصبح الصباح . وأول ما سألت عنـه . هل جاء عبد القادر ؟ فـكان الجواب سلبا ! وماذا تصنع ؟ ليس عنـدها سوى البـكاء تستمطره ليروى غلتهـا ويطفىء لوعتها ولـكنه فى بعض الاحيان يكون بزيتا ملتهبا يزيد جمرة الحزن اشتعالا

٣

بعد اسبوع عادت المياه الى مجاريها نوعا ولـكن عبد القادر لم يعـد ذلك المحب الولهان فقد تشبعت أحاديثه بالخشونة والتهـكم ولم تكن مجاملته هذه الا ليخفف عن ابنة عمه بعض ماتجده .

وقفت منيرة أمام المرآة ذات يوم فارتاعت لذبول زهرتها وتبدل سحنتها وزوال رونقها فازداد الطين بله . آه رباه ماذا جنيت رحماك ربى ، ربى اني أتوسل

اليك بأوليائك الصالحين ، وعبادك المتقين ، نذراً على لوجـه الله ان عاد قلب عبد القادر الى سابق صفائه لانحرن لمزار الخضر عشرين خروفا ومائة ديك أفرق. آه ليت الشيخة أم صالح هنا ليتها تعود من متعبدها فهي التي تستطيع أن تنقذني وتخلصني من هذا المأزق الحرج وتكتب لي الحجب وتنظر بختي عنـد أحد الاولياء عجل الله أوبتها فبدونها لا يقر لى قرار. وبعد ثلاثة أيام عادت أم صالح وانت تمشى على عكازها وقد رفعت رداءها بكوعيها ورأسها المنحني فصارت أشبه شيء بغطاء عربات الاطفال وكانت لاتعلم بالاوامر الصارمة الجديدة وعلى حين غفلة من سلمى دخلت على منيرة وكانها في نظرها ملك نزل من السماء لأنقاذها فقد علقت كل آمالها عليها فاستقبلتها بما يستقبل به الوثنيون أصنامهم بكل خضوع واحترام وقبلت رأسها ويديها وقدميها وأجهشت بالبكاء وقصت عليها ماجريات الحوادث الاخيرة فطمنتها ووعدتها خيرا وضربت لها موعدا فى بيت أبيها حيث لاسلطة لعبدالقادر خوفا ان يجرح كبرياءها .

وفي الموعد المضروب اتت دليلة وقالت لقدذهبت الى الولى الا بكم فى غايته على ساحل البحر الغربي فقال انه عالم بحالك وانك ولا بد قد قصرت في حقوق احد لدراويش اوالمزارات ووجدته حنقا عليك ولكنى توسلت اليه ونفضت شيبى على قدميه فقال سأصفح عنها ولـكن لا بد من مجيئها صاغرة ذليلة في منتصف ليلة الاربعاء الآتية عند مايكون القمر في برج السرطان ولن ترجع الا وقلب عبدالقادر وبيدها ببركات شيخنا معروف .

ـ وكيف اذهب ياشيخى ؟ ان الغابة بعيدة وظلام الليل حالك ولااجرأ على الذهاب .

ـ تذهبين معي ولا خوف عليك وسأكترى حمارين يوصلانا الى طرف الغابة.

ـ وعبد القادر ؟ ماذا اصنع اذا فقدني لان الرجوع غير ممكن قبل الفجر وهو لن يبقي أكثر من منتصف الليل.

ـ عبد القادر ! ! ـ بازدراء ـ انك لن تعودي من عتبة حضرة الولى الا وقلبه بيدك تصرفينه كما تشائين وسترينه غدا كالخروف الوديع يصدقك في كلما تقولين واختلاق العذر أمر بسيط .

ـ ومكاني ؟ كيف اتركه واخشى ان تلعب به ايدي الخدم اذا فقدوني.

ـ أثمن ماعندك مجوهراتك وحليك فاستصحبيها معك في حقيبة وسأحافظ عليها كما أحافظ عليك .

ـ حسن فمتى نذهب ؟

بعد ان نصلى العشاء فى مسجد العابدات وراء الشيخة زهراء ونخرج الى رأس البر وهناك الحمير فى انتظارنا ولن يأتي موعد الشيخ الا ونحن عنده .

٤

وهكذا انقذت الخطه وخرجت الجوهرة من صدفتها والواقف فى ذلك الظلام يرى امرأتين خرجتا من المسجد فى طريق رأس البر احداهما منيرة وما كادت تصل الي الحمير الا وقد اخذ الاعياء منها كل مأخذ لولا ان العجوز اخذت بضبعيها واضطرت الى نصب قامتها المنحنية مكرا وحيلة ولولا سذاجة منيرة وجهلها لفطنت لذلك التصنع واسترابت ولكنها لوفطنت لاولتها غلى الكرامات والبركات ، وازداد التعب بمنيرة فاضطرت ان تخفف حملها فسلمت حقيبتها للشيخة أم صالح فاركبتها حمارا وامتطت الآخر وبعد لأي ما وصلتا الى اطراف الغابه فنزلتا ودخلتا بين ادغال الاشجار وأوحال المستنقعات وكأن الظلام فنان جهنمي يأخذ اشباح الاشجار فيصورها بازميله بصور شياطين ومردة تتخيلها منيرة المسكينة فترتجف خوفا وهلعاً تزيدها اصوات السباع ونحيح الافاعى والحشرات هولا على هول ورعبا على رعب وبعدان وهت قواها من التعب والخوف خارت عزائمها لولا ان لاح لها بصيص ضياء كنور الحباحب ومعت هدير امواج البحر الغربي تتكسر على صخور الساحل كأنها تحاول جرها فتعود صاخبة غاضبة لتعيد سيرتها الاولى وماعتمت أن أبصرت نفسها امام كوخ مبنى من اخشاب الغابة وقد غطى بالحشائش والطين كسائر اكواخ صيادي السمك وقد جلس فيه شيخ الى جانب نار ضئيلة يحرق فيها بخور المصطكى واللبان وله لحية بيضاء طويلة وحاجبان متدليان على جفنيه وغضون وجهه اشبه شيء بتموجات الرمال بعد العواصف الهوج وبيده سبحة طويلة وهو يهمهم ويدمدم

الله هو . الله هو . الله هو . سبوح قدوس رب الملائكة والروح . سلمت ام صالح فلم يرد السلام لاشتغاله بالذكر فجلستا في جانب من الكوخ وانتفض

الولى فجأة انتفاضة المتواجد وخرج من الكوخ خروج الطلقة من المدفع السريع وسادصمت مهيب والظلام حالك يزيده بصيص تلك النار وحشة وإرها بافضاقت الارض على منيرة بما رحبت وندمت على مجيئها الى هذا المكان وتمنت لوانها تركت الامور تجري في أعنتها ولكن ثقتها بأم صالح عمياء وكأن العجوز قرأت فكارها فخوفتها من اطلاع الولى على مايحول بخاطرها فازدادت ثقة بالشيخة واعتقادا ودخل درويش من دراويش الشيخ وبارك بضيوفه فقبلت منيرة يديه ورجليه وقرأ عليها ماتيسر وبشرها بانقضاء أملها وان الشيخ في غيبوبته في الكوخ الثاني يهدى بالفاظ تدل على نجاح مقصده وانه قد وكل بها طشطرائيل من مردة سليمان بن داود وانها سوف تحبل فتلد طفلين توأمين ولتسم الا كبر معروفا والثاني جنيدا فاستبشرت واشرق وجهها وخرج الدرويش وبعد هنيهة اتى درويش آخر وقال اتبعيني لابخرك ببخور البركة حتي تطهري وتتهيئي للسلام علي الشيخ فادخلها في كوخ مظلم ووضع امامها مجمرة من الخزف عليها قليل من اللبان وجرة فيها ماء وأوصاها ان تختلى بنفسها فتتوضأ وتستجمر بذلك البخور الى ان يأتيها ليقدمها للشيخ . توضأت منيرة وتبخرت وانتظرت وطال بها الانتظار وكلما سمعت عواء بنات آوي يدوي في الغابة زادت وحشتها ، وكلما طرق سمعها حفيف الاشجار ظنتها خطوات الدرويش الى ان طلع الفجر وأقبلت تباشير الصباح وأخيرا ذر قرن الشمس فلم تطق اصطبارا وخرجت تنادي ام صالح ! !! ام صالح ! ! ! فلم يجبها سوي الصدي ورأت نفسها وحيدة فعرفت كل شيء الحقيبة وفيها كل المجوهرات والحلى عند ام صالح! ذهبت الحقيبة ؟ ماذا تقول لعبد القادر اذا قدر لها الرجوع واستعادت في ذا كرتها ساعة البشارة وسمعت كلماته ترن في أذنها : (اي شيخه ؟ تلك البلهاء المجنونة ؟ تلك العجوز الورهاء ؟ أبلغ بك الجهد الى هذه الدرجة ؟) توالت عليها الافكار من كل جانب ودب اليأس الي قلبها وزادها السهر والتعب ضغثا على ابالة فاخذت تلطم وجهها كالمجنونة وخرجت تعدو الى ساحل البحر ففتحت كفيها وقالت اللهم عفوك ومغفرتك ورمت بنفسها في اليم ولو كنت واقفا امام ذلك المنظر المؤلم لرأيت كلاب البحر وكوسجاته يتسابحن بسرعة وهكذا كانت الخاتمة

القطيف فى ٤ شعبان (لها بقية)

محاضرة لصاحب هذه المجلة

القاها في المنتدى الاسلامى فى البحرين (المنامة)

المشاريع النافعة والسعى والعمل فى نظر الاسلام

لا اريد ايها السادة أن احدثكم عما يكفله هذا الدين المبارك لابنائه من السعادة الاخروية فهذا امر قد فرغ منه وليس فيكم ولا فى سواكم من المنصفين من يرتاب فيه أو يحتاج الى اقامة البرهان عليه

اذا احتاج النهار الى دليل فليس يصح شيء فى العيان

اريد أن أحدثكم فى هـذه الليلة عن علاقة ديننا بالمشاريع النافعة و بالسعى والعمل الذي يرى بعض المنتمين اليه من الجهلاء أنه لايمت اليه وإليها بسبب وان نافى الكل أشد المنافاة

أريد أن أحدثكم عن هذا أيها السادة بحسب مايسمح به المقام ليتبين الحق لمريده ولتقوم الحجة علي من يتطلبها وسأحرص كل الحرص على سرد البراهين الشرعية التى توقف هذا الغريق على خطأه فيما رأى تلطفا فى اقناعه وردا على من اتخذ رأيه الحائد عن الحق حجة فى الطعن على الدين وتعاليمه ورميه من الانتقاد المر بثالثة الاثافى

نعم ايها السادة انى سأجعل سرد تلك النصوص هو المحور الذى تدور عليه محاضرتى هذه الليلة ابرازا لما فى ديننا من كنوز مدفونة تنطق بما المصالح العامة من الاهمية والاعتبار لنبرهن لاعدائه والجاهلين بحقيقته من ابنائه انه ليس كما يتوهمونه ضيق العطن حرج الصدر روحيا صرفا لاعلاقة له بالدنيا وشؤونها

العمل فى نظر الاسلام

سادتى الاماجد ان من شأن هذا الدين المبارك ان يهيب بأهله الى السعادة

والهناء ويبعث هممهم الى كل سؤود ونخر ويسوقهم الى ميدان الجد والعمل بسوط الترغيب البالغ ويخطئ أيها السادة خطأ لايغتفر من يعتقد أنه يزرع فى نفوس أهله البطالة والـكسل ويعلمهم الخمول والمسكنة ويحتم عليهم التخلى من الدنيا بأسرها ويحظر عليهم العمل الصالح فيها والسعى فى مناكب الارض ارتيادا لها

أيها السادة انـكم ترون اثر هذا الاعتقاد ظاهرا بأكمل معانيه فى قوم ينتمون اليه ويدعون انهم من حماته ترونهم يعتقدون من جهلهم الفاضح انه لايليق بذى علم دينى او صلاح وتقى مخالطة الناس فى مجالسهم او التردد عليهم في اسواقهم أوالاخذ باسباب التجارة التى هي ركن الحياة ودعامتها او الاشتغال بالعلوم الدنيوية أو بالحرف والصنائع يرون كل هذا محظوراً لأنه ركون الى الدنيا التى نهى الله عن الركون اليها ويرون فوق هذا أن من مميزات ذى العلم والتقى ان لايشارك الناس فى شؤون حياتهم العامة حتى فى حماية الوطن والذود عن حياضه فكأنهم يرون من لوازم العلم والصلاح تجرد المتصف بهما من صفات الرجولية ومن كل همة وعمـل الاساء ما يعتقدون ويرون

ولا ادرى أيها السادة كيف ساغ لهم مثل هذا الاعتقاد ونسبته الى هذا الدين العادل وآيات كتابه العزيز وأحاديث نبيه الامين عليه أفضل الصلاة والسلام تنادي باعلا صوتها فى الرد عليهم والتنديد بمعتقدهم

قال الله تعالى (واذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله)

فهذه الآية ايها السادة من اصرح الآيات التى تحرك هممم معتنقى الاسلام الى العمل وتحضهم على نفض غبار المسكنة والخمول وترد على ذلك الفريق زعماء الباطل الذى جنا فيه على الاسلام جناية عظيمة فان الامر بالانتشار فى الارض وطلب فضل الله الذى عم العـالم لايراد منه الا استنهاض العزائم الى العمل فى هذه الدار ومشاركة الانسان اخوانه فى طلب الرزق والمعيشة التى ورد فى فضل الهم فيهـا قوله صلى الله عليه وسـلم (ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهم فى طلب المعيشة) وكقوله تعالى (هو الذى جعل لـكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من

رزقه واليه النشور) فان الامر بالمشى فى مناكب الارض والاكل من رزق الله هو نفس الامر الذي تضمنته تلك الآية السابقة وقد يستفاد من الايتين ايضا الحث على السياحة فى اطراف الارض لا كتشاف مجاهلها والتعرف بما عند أهلها من عوائد واخلاق وعلوم وآراء ليستفيد الانسان منها بنفسه ويفيد ابناء جلدته ومواطنه أما الاحاديث التى تشير الى ماتشير اليه هاتان الايتان فكثيرة واليكم ايها الاخوان بعضه

عن أبى قلابه رضى الله عنه ان ناسا من أصحاب النبى ﷺ قدموا يثنون على صاحب لهم خيرا قالوا ما رأينا مثل فلان قط ما كان في سير الا كان فى قراءة ولا نزلنا منزلا الا كان في صلاة قال فمن كان يكفيه ضيعته حتى ذكر ومن كان يعلف جمله أو دابته قالوا نحن قال فكلكم خير منه رواه أبو داود فى مراسيله

وانتم ايها السادة اذا ما أمعنتم النظر فيما يرمى اليه هذا الاثر العظيم من تفضيل كل من أفراد تلك الرفقة العاملة على ذلك العابد الذى استغرق أوقاته كلها بالطاعة يظهر لكم بجلاء رفعة المنزلة التي بوأها الاسلام لابنائه العاملين ممن تتجلى فى اعمالهم آثار الرجولية والنشاط ويظهر لكم ايضا بوضوح مقدار مقته للبطالة التى تنافي الهمة والعمل .

وهكذا أيها السادة تفيد الاحاديث التى سأتلوها عليكم الآن فى هذا الباب نفس ما يفيده هذا الاثر فدققوا فيها وفيما تشير اليه والحق مبتغاكم

فعن المقدام بن معديكرب رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال (ما أكل أحد طعاما قط خيرا من عمل يده وان نبى الله داود كان يأكل من عمل يده رواه البخارى وغيره . وعن الزبير بن العوام رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لان يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه رواه البخارى . وعن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال مر على النبي ﷺ رجل فرأى أصحاب رسول الله ﷺ من جلده ونشاطه فقالوا يا رسول الله لو كان هذا فى سبيل الله فقال رسول الله ﷺ ان كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو فى سبيل الله وان كان خرج يسعى على أبوين شيخين

كبيرين فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو فى سبيل الله وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سـبيل الشيطان رواه الطبرانى ورجال الصحيح . وروى عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ ان الله يحب المؤمن المحترف رواه الطبرانى فى الـكبير والبهيقى

وقد يكون أيها السادة من الصعب ان استوفى الآثار التى وردت في هـذا المعنى فى مقامى هـذا والوقت ضيق وانتم فى حاجة الى الراحة من عناء أشغالـكم التى كلفتم بها وسأقتصر على ما سمعتم اعتمادا على ذكائكم الفطري وفطنتكم الوقادة

العبـد يقرع بالعصـا والحر تـكفيه الاشارة

المشاريع العامة

سادتى الافاضل ان حياة الأمة وسعادة المجموع من ابنائهـا يتوقف على وجود المشاريع النافعة بينهم وتسابق مثريهم فى ميدانها الفسيح بصدق واخلاص ورواج بجارتها الرابحة فى اسواقهم

نعم أيها السادة اذ على دعائمها تقام حياتهم الطيبة وبمعاولها تهد علالى بؤسهم الذى به يتقلبون و بشرابهاالعذب تنعش ارواحهم التى كاد يهلكهـا الشقاء وتعدد المشاريع فى أمة برهان على سمو مدارك ابنائهـا وشعورهم بالواجب المقدس وبرهان على مقـدار الرحمة التى تتخلل جوانحهم على من أنزل الدهر بهم فوادحه واعدمهم المواسى والمسلى والمتوجع

ونظرا أيها السادة الى ما لهذه المشاريع من الاهمية الـكبرى فى الهيئة والمجتمع فان الدين الاسلامى اعطاها من العناية مالم يعط سواها وتـكاثرت نصوصه فى الحث عليها تـكاثرا يستفز الشعور ويحرك الهمم الخاملة الى السير فى سبيلها .والمتتبع لما فيه من الاخبار التى تحض عليهـا يجد الشىء الـكثير الذى لا يجد عشره فى دين سواه سواء مايؤخذ منها تصريحا أو مايرمى اليه بالاشارة والتلميح

وتنويرا لاذهانكم ايها السادة سأسرد على مسامعكم الـكريمة شيئامن تلك النصوص المباركة لنعطر بشذاها العبق نادينا الموقر الذى أرجو أن يكون مستقبله زاهرا بمعاضدتـكم ومعاضدة امثالـكم من أهل الفضل والغيرة

فعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلا جاء الى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله أى الناس أحب الى الله تعـالى فقال أحب الناس الى الله أنفعهم للناس وأحب الاعمال الى الله تعالى سرور تدخله على مسلم الخ الحديث

وانتم تعلمون ايها الفضلاء أن اعظم نفع يسديه المرء لى بنى جنسه فى هـذه الحياة ايجاده لمشروع من شأنه تقليل المصائب التى تحل بالبشر واغاثة ما بينهم من ملهوف ومنكوب أو على الاقل معاضدته القائمين به بما فى وسعه حسبة واجرا

على أن الاحاديث الكثيرة التى تحض على الرحمة هي من أوضح الدلائل على اهمية تلك المشاريع في نظر الاسلام اذ الرحمة لاتتجلي باكمل مظاهرها الا باعمال اولئك الذين أحسنوا صنعا باشادتها ورفع منارها بين قوم شملتهم فائدتها

انظروا ايها السادة الى قوله ﷺ (من لا يرحم الناس لا يرحمه الله رواه البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه) وقوله صلى الله عليه وسلم لن تؤمنوا حتى تراحموا قالوا يارسول الله كلنا رحيم قال انه ليس برحمة احدكم صاحبه ولكنها رحمة العامة رواه الطبرانى عن أبى موسى رضى الله عنه وقوله ﷺ لاتنزع الرحمة الا من شقى رواه ابو داوود عن أبى هريرة

امعنوا النظر أيها السادة فى هذه الاخبار وامثالها تعرفوا مقدار عناية الاسلام ببني الانسان ومقدار مابين جوانحه من رحمة بالغة وشفقة لانظير لها تلك الشفقة التى امتاز بها على ماسواه من الاديان والتي يحق لأهله أن يفاخروا بها ابناء الغرب الذين ملأوا الدنيا صياحا بأنهم انصار الانسانية والساعون لانقاذها من مخالب البؤس والشقاء

المستشفيات

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

سادتي اذا كانت المستشفيات لاتشاد إلا لمباشرة المرضى ومعالجة المصابين فيجب اذا أن نعرف الحكم الشرعى فى التداوى الذى لاتشاد إلا لأجله وحكم الاشتغال بالطب الذى لايمكن الوصول الى المعالجة إلا به

يجب أن نعرف ذلك ونعرفكم به هنا وان كان البعض منكم قد استغرب منى ما أقول و يستغرب أيضا اعتنائى بموضوع اصبحت فائدته لايجهلها أحد ولكن اذا ما علم السبب بطل العجب

ان لي من و راء هذا البحث غايتين (احداهما) أنه يوجد الى هذا اليوم اناس يتركون التداوى تو رعا و يعتقدون ان تركهم له من الدين بل من التوكل الذى أمر الله به فى كتابه العزيز (ثانيهما) رد الطاعنين على الدين فى دعواهم مقاومته لمثل هذه المشار يع تمسكا بنصوص يوهم ظاهرها خلاف ماهو المقصود منها وانتم لاتجهلون أيها الاخوان أن ارجاع التائهين عن الحق اليه من أهم مايجب ان تصرف اليه اعنة الاقلام ولا سيما فى هذا اليوم الذى اصبحت مصيبة الدين بأهله أعظم من مصيبته باعدائه والامر يومئذ لله

سادتى اعتقد علمائنا المحققون علم الطب من فروض الكفاية التى تأثم الامة جمعاء اذا لم يوجد من ابنائها من يحيط به و بدقائقه علما بل اوجبت طائفة منهم التداوى على المريض اذاماظن نفعه و يرى ابو حنيفة التداوى مؤكدا تأكيدا يدانى الوجوب وجمهور العلماء يرونه أفضل من عدمه قال الامام النووى فى شرح مسلم وهو (أى تفضيل التداوى على تركه) مذهب الشافعية وجمهور السلف وعامة الخلق وقطع به ابن الجوزى من أئمة الحنابلة والقاضى وابن عقيل واختاره الوزير بن هبيرة

واحتج هؤلاء باثار رويت عن النبى ﷺ كقوله ﷺ ان الله تعالى انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام رواه ابو داود والبيهقي عن ابى الدرداء وهو حديث حسن

وقال ﷺ عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء أو دواء إلا داء واحداً قالوا يارسول الله وما هو قال الهرم رواه ابو داود والترمدي وصححه وفى مسند الامام احمد عن عروة ابن ابى الزبير عن خالته عائشة الصديقة رضى الله عنها قالت ان رسول الله ﷺ كثرت اسقامه فـكان يقدم عليه اطباء العرب والعجم فيصفون له فنعالجه . وفي المسند أيضا ان الله حيث خلق الداء خلق الدواء فتداووا

ومن هذا تعلمون أيها الاخوان مقدار اعتناء الاسلام بهذا الاصل الذى اصبح يعد من أعظم دعائم المدنية الحاضرة وتعلمون ان ليس فى ديننا مايخالف الصالح مما جاءت به تلك المدنية على اختلاف انواعه من علوم وآراء واخلاق وتعلمون أيضا أن ترك التداوي ليس من الدين في شيء وان من ينسب ذلك اليه يجنى عليه جناية عظيمة فى هذا الوقت الذى وقف له اعدائه بالمرصاد

اما ان قال قائل كيف يسوغ لك أن تجاهر بمثل هـذا الرأى وقد وردت عدة أحاديث يفهم منها ان التداوى ليس من الدين وأنه من تداوى فقد برىء من التوكل الذي أمر الله به

كقوله ﷺ يدخل الجنة من أمتى سبعون الفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون وقوله ﷺ من اكتوى واسترقى فقد برء من التوكل رواه الامام احمد وغيره وفى حديث جيد لم يتوكل من استرقى

ان قال أحد أيها السادة هذا فأني أجيبه بان لامنافاة بينها و بين ما قلناه آنفا من مشروعية التداوى وقد أجاب العلماء عن تلك الاحاديث بأجوبة سديدة وجمعوا بينها و بين مايؤخذ منها جواز التداوى بمايزيل الشك والاشكال وسأنقل لكم شيئا مما قالوه فى هذا المعنى لتقفوا على الحقيقة ولتطمأن قلوبكم . قال الامام ابن قتيبه رحمه الله فى تأويل مختلف الحديث وقد عنى (الزنادقة الذين كانوا يطعنون على الاسلام باحاديث يوهم ظاهرها التناقض ويطعنون على علماء الحديث برايتهم لها (قالوا حديثان مختلفان) قالوا رويتم ان رسول الله ﷺ قال لم يتوكل من اكتوى واسترقى — ثم رويتم انه كوى اسعد بن زرارة وقال ان كان فى شيء مما

تداوون به خيرافني بزغةحجام أو لذعة بنار — قالوا هذا خلاف الاول (قال ابو محمد) ونحن نقول انه ليس ههنا خلاف ولكل واحد موضع فاذا وضع به زال الاختلاف ـ والكى جنسان (أحدهما) كى الصحيح لئلا يعتل كما يفعل كثير من أمم العجم فانهم يكوون ولدانهم وشبانهم من غير علة بهم يرون ان ذلك الكى يحفظ لهم الصحة ويدفع عنهم الاسقام

الى أن قال وكانت العرب تذهب هذا المذهب فى جاهليتها وتفعل شبيها بذلك في الابل اذا وقعت النقبة فيها وهو جرب أو العر وهو قروح تكون فى وجوهها ومشافرها فتعمد الى بعير منها صحيح فتكويه ليبرأ منها مابه العر أو النقبة وذكر ذلك النابغة فى قوله للنعمان

فحملتني ذنب امرء وتركته كذى العر يكوى غيره وهو راتع

وهذا هو الامر الذى ابطله رسول الله ﷺ وقال فيه لم يتوكل من اكتوى لانه ظن أن اكتواءه وافزاعه الطبيعة بالنار وهو صحيح يدفع عنه قدر الله تعالى ولو توكل عليه وعلم ان لامنجي من قضائه لم يتعالج وهو صحيح ولم يكو موضعا لا علة به ليبرأ العليل

وأما الجنس الآخر فكى الجرح اذا نغل واذا سال دمه فلم ينقطع وكى العضو اذا قطع أو حسمه وكى عروق من سقى بطنه و بدنه وهذا هو الكى الذى قال النبى ﷺ فيه الشفاء — وكوى اسعد بن زرارة لعلة كان يجدها فى عنقه وليس هذا بمنزلة الأمر الاول ولا يقال لمن يعالج عند نزول العلة به لم يتوكل فقد امر النبي ﷺ بالتعالج وقال لكل داء دواء لا على أن الدواء شاف لامحالة وانما يشرب على رجاء العافية من الله تعالى به اذ كان قد جعل لكل شئ سببا — الي أن قال ومما يشبه ذلك الرقى يكره منها ما كان بغير اللسان العربى وبغير اسماء الله تعالى وذكره كلامه فى كتبه وان يعتقد انها نافعة لامحالة واياها أراد بقوله ما توكل من استرقي ولا يكره ما كان من التعوذ بالقراءة و بأسماء الله عز وجل ولذلك قال رسول الله ﷺ لرجل من صحابته رقى قوما بالقرآن وأخذ على ذلك اجرا من أخذ اجرا برقية باطلة فقد أخذت برقية حق.

بناء القناطر والجسور

سادتى : من أشد ما يحتاج اليه الناس فى المدن التى تشعبت انهارها وبحارها وبالاخص العامل والفلاح وجود الجسور والقناطر فيها ويعد من أعظم الناس أجرا واكثرهم للانسانية نفعا من يبذل من ماله ما تسمح به نفسه لاشادتها فى الاماكن التى تمس حاجة أهلها اليها أو ترميم ماطرأ عليها من خراب وتدمير عطل النفع بها وأوقف دولاب حركتها

واذا لم يأت فى الشريعة الاسلامية نص صريح فى فضل اصلاح الجسور والقناطر بعينها فانها قد نصت على اعمال خيرية لايقل نفع الجسور عن نفعها وحضت على أمور عامة يندرج فيها اصلاحها من باب أولى

فقد قال ﷺ (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)

ولا ريب ان اصلاح الجسور داخل في الصدقة الجارية ان لم يكن دخوله اولى من دخول سواه من الاعمال التي يستمر نفعها

وبهذه المناسبة ايها السادة ارى ان سعى حكومة البحرين الموقرة ووجهائها الاماثل فى انجاز مشروع الجسر بين المنامة والمحرق هو من أفضل أعمالهم التى يدخرونها فى صحف حسناتهم وان كان الكل سيبذل من ماله ما يتقاضاه فيما بعد ذلك ان فى اصلاح هذا الجسر فوائد جمة لا تخفى على من ينظر الى مصلحة وطنه عاجلا أو آجلا واظهر ما تجنيه الامة من وراء اشادته تقليل المتاعب التى تنتاب من يكثر التردد بين البلدتين ووصلهما بحبل واحد يكون من نتائجه تساويهما فى الحركات بأسرها تجارية وعلمية وادبية وفكرية وحتى فى النظام والعمران اذ تصبحان كالبلدة الواحدة التى لا تجد فرقا بين أهلها فى جميع شؤون حياتهم

وانتم لا تجهلون أيها السادة ما فى هذه الوحدة من المنافع التي تعود علي الجميع بالخير والفائدة التى من شأنها ان تترك الكل كالجسد الواحد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى

حفر الابار وسقى الماء

رغبت الشريعة الاسلامية في حفر آبار لسقى المـاء المحتاج اليه من بني آدم والحيوانات ايضا وسردت أنواعا من الاجر لسقاته ولمن احدثوه فى المواضع التى هي فى حاجة اليه أوساعدوا على ايجاده باى ضروب المساعدات كانت شفقة بالضعيف ورحمة بالمسكين وحنانا على من ضن عليه الدهر حتى بفلسه لمائه وشددت الزجر على مانعيه وعلى من وقفوا فى وجوه وراده واخافتهم بكثير من العقوبات زجرا لهم عن التمادى فى عملهم المشين ومنعا لسواهم من مشار كتهم في اثمهم الذى ينزل بالفقير ويلا وشقاء .

والاحاديث التى نقلت عن مصلح الـكون وهاديه ﷺ فى هذا الباب كثيرة ونحن موردون لـكم أيها السادة شيئا منها تيمنا وتبركا

روى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله ﷺ ليس صدقة أعظم اجرا من ماء رواه البيهقى

وعن سعد بن عبادة رضى الله عنـه أنه قال قلت يا رسول الله ان أمى ماتت فأى الصدقة أفضل قال الماء فحفر بئرا وقال هـذه لام سعد رواه ابو داود واللفظ له وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه

وعن جابر رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال من حفر ماء لم يشرب منه كبد حراء من جن ولا إنس ولا طائر الا اجره الله يوم القيامة رواه البخارى فى تاريخ وابن خزيمة في صحيحه

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضـل ماء بفلاة يمنعه ابن السبيل زاد فى رواية يقول الله اليوم أمنعك فضلى كما منعت فضـل ما لم تعمل يداك الحديث رواه البخاري ومسلم وابو داود

وبهذا أيها السادة تحيطون خبرا بعظيم الاجر والثواب لمن بذلوا أموالهم في

سبيل حفر الآبار الارتوازية فى القطر المحبوب وايقافها لله تعالى حسبة واجرا وبالاخص الذين أوجدوها فى المحلات التى كان أهلها يقاسون الآلام المريرة بنقل مأنهم من الاماكن النائية ويتحملون جم المتاعب والمشاق

نعم ان لهم من جزيل الاجر مالا يحصيه الا الله تعالى ولهم من الذكر الحسن ما يعطر المجالس والافواه فعسى ان يقتدى بهم اخوانهم فيتعهدون بقية القرى التى أصبحت حاجة أهلها الى الماء أعظم من كل حاجة فيجبرون خواطرهم المنكسرة و يأسون جروحهم الدامية بالاسراع الى ما تصبو اليه نفوسهم والله لا يضيع أجر المحسنين

سادتى قد انتهت محاضرتى التى تشرفت بسماعكم لها هذه الليلة المباركة فى هذا النادى الموقر وقد علمتم منها منزلة سعى الانسان في نفع اخوانه وابناء جلدته فى نظر ديننا المقدس وعلمتم مافي ذلك من أجر جزيل وثواب عظيم للمتسابقين فى ميدانه قد علمتم كل هذا أيها السادة غير ان العلم وحده لايفيد اذا لم يقترن به عمل وتنفيذ ونحن اليوم فى حاجة الى العمل ! كثر من حاجتنا الى القول فعلينا اذا ان كان للرحمة الدينية فى نفوسنا اثر ولها بين جوانحنا منزلة ان نبذل مافى وسعنا بذله من مال وجاه فى هذا السبيل الصالح الذى سيخلد لمن سعى فيه الذكر الحسن فى الدارين

سادتى انى أقول ولا اكتمكم ان اليأس من اخراج ماأتمناه لكم من الخير الى حيز العمل يكاد يبلغ منى مبلغه للاحوال السيئة التى ارى عليها المسلمين فى كثير من الاقطار . فهناك أقوام يضرب بسخائهم المثل ولكن في السبل التى تهد من الدين مبانيه وتهدم من العفاف علاليه يتسابقون فى البذل ولكن فيما لايعود عليهم الا بالنقص والخسران . اما في سبل العلم والعرفان ونفع المسلمين من بنى الانسان أو فيما يصلح دينهم ودنياهم فالجل منهم فيه (ويا للأسف) البخل من مادر لايخرج درهما واحدا الا تكاد روحه تتبع أثره

سادتى ان مصيبة المسلمين اليوم مصيبة سوداء لايسع البليغ ان يصورها كما هى مصيبة لو كانت من ناحية واحدة لكان الخطب فيها سهلا ولامكن تلافيها ولكن كيف السبيل وهى كما قيل

تكاثرت الظباء على خراش فلا يدرى خراش ما يصيد

مصيبة فى الدين الذى هو اعز شىء عند المؤمن الصادق . ومصيبة في الاخلاق التي لايهدأ روع الأمة مع اختلالها وتدهورها ومصيبة فى الاعراض التى أسهل من المصيبة فيها أن يزور المرء لحده ورمسه . قصور تشاد للفحش والبغاء علانية وجهراء دور ترفع للخمرة ام الخبائث فاتحة الشرور ومحلات منتنة يسغى فيها الذكور بالذكور عمل من كانوا عبرة لسواهم لو ان الناس يعتبرون

والمصيبة كل المصيبة ايها السادة ان هـذه المنكرات الفظيعة التى تهتز منها الافلاك وتغضب الله وتسخط الاملاك تجرى على مرأى من الناس ومسمع ولا من تأخذه الغيرة الدينية فيقوم امامها بما أوجبه الله عليه انـكارا لها وتحذيرا للناس من مواقعتها وصدا لهم من التورط فى مأزقها

تالله ياقوم اننا وصلنا الى حد أقل مانستوجبه من العقاب بسببه ان تنزل علينا حجارة من السماء ترضخ رؤسنا وتحطم اجسامنا وان نمسخ الى أقبح من القردة والخنازير

لالا أيهـا الاخوان فقـد مسخنا والأمر يومئذ لله مسخا دونه مسخ الصور والاجسام وهل تريدون أعظم من هـذا المسخ المعنوى الذى حل بنا ويله ونزل بجمعنا وباله ضرب الله قلوب بعضنا ببعض واعدمنا نخرنا الطارف والتليد وتركنا بعد الثروة فقراء معدمين وبعد العز والاباء فى أحط دركات البؤس والشقاء

فهنا أيها السادة تسكب العبرات . وهنا تتصعد الزفرات . وهنا تذوب القلوب اسا وتنقطع الافئدة جزعا ان كان فيها من الايمان قليل ومن اليقين ذرة

السعادة واسبابها

محاضرة قيمة القاها الاستاذ الفاضل صاحب التوقيع فى المنتدى الاسلامى فى البحرين (المنامة) وهى القسم الاول من هذا الموضوع الشيق

المقدمه

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الكريم محمد وآله وصحبه وسلم.

وبعد ايها السادة، الحياة ليست الا سلسلة حوادث، تتعاقب بعضها فى اثر بعض، وتتتابع صوراً، تمر بالانسان كطيف خيال، تتجلى لناظره حينا من الدهر، ثم تضمحل وتزول، فلا يبقى لها اثر يذكر، الا اللهم ماتحفظ منها الذكرى، من مشاهد جل أثرها، وعظم شأنها فى تكوين تلك الحوادث، وتشييد صرح العمر، سواءاً كانت هذه من أسباب الراحة والهناء، والحزن والآلام، من دلائل الخير والسعادة، أو التعاسة والشقاء، من عوامل التوفيق والنجاح، أو الخيبة والخسران.

وانما هذه العوامل على اختلافها، وتلك الأسباب على تنوعها، تجنح بالمرء الى عبرة بالغة يقتبسها، أو موعظة حسنة يتعظ بها في مستقبل أيامه، وهى ليست فى ذاتها سوى قبس، لو اتبع معالمها الانسان، وتعلق باسبابها، لأرشدته الى الهدى وطريق العدل، ولفاز بمنتهى ماتطمح اليه النفس، واقصى مايتمناه الشعور والوجدان، من صفه الكمال في هذه الحياة.

وما زالت الدنيا ترى الناس ظاهراً لها شاهداً منها يدل على الغيب

وقد اخذت على نفسى، فى محاضرتى الليلة هذه، ان ابحث فى هذه الغاية، التى تطمح اليها الابصار، وتصبو اليها النفوس، ويطّلع اليها الوجدان، والاسباب التى توصلنا اليها، وتمكننا من الحصول عليها.

ايها السادة ، قد علمت الانسان محن الدهر ، ودلّته وجوه العبر ، على أن الغاية التي ترمى اليها الحياة — هى السعادة ، السعادة بكمالها و تمامهـا ، السعادة وما يتعلق بها من الأسباب ، أو يؤدى اليها من السبل ، السعادة فى دارى الدنيا والآخرة .

ولقد تنوعت اسباب السعادة وتشعبت فروعها ، على حسب الازمنة والعصور فلـكل دولة فيها شأن ، وفي كل عصر ذهبت الناس فى فهمها مذاهب ، وتتبعت سبلا شتى ، ولا يمكن ان تدرج تحت عنوان واحد ، ولا يشملها بيان .

واني رأيت ان أقسم هذه الاسباب الى قسمين ، وافرد لها بابين ، قسم فيما يختص بالانسان ذاته ، وقسم فيما يربطه بافراد النوع الانسانى ، ويجعله عضوا فى المجتمع عاملا . وقد جعلت القسم الاول موضوع محاضرتى الليلة هـذه ، واجلت البحث فى القسم الثانى الى محاضرة أخرى ، سألقيها عن قريب ان شاء الله وذلك ، ليسهل على الاحاطة باطراف الموضوع ، وجمع اشتاته ، وشرح الاسباب شرحاً موجزاً والنظر اليها من مختلف وجوهها ، و بيان الآراء المتباينة فيها ، والتوصل الى كل ذلك باقصر الطرق ، وأوضح السبل ، حتى لا يتعسر فهمه ، ولا يصعب تناوله على السامعين

فأقول مجملا ، ان الصفات التى تخص الانسان ذاته ، وتقربه من السعادة بقدر حظه منها هى اطمئنان النفس ونزاهة القلب ، سمو العاطفة وسلامة الضمير ، طيب السريرة وطهارة الوجدان ، رقة الشعور وكمال المدارك ، و بالنهاية قوة الايمان .

وأما مايتعلق بالروابط التى تربطه مع أفراد المجتمع ، وتـكون اذا حسنت من داعى الهناء ، و باعث السعادة ، والتى أجلت البحث فيها اليوم ، فهى حسن الالفة واخلاص النية ، وصدق المحبة ، بين الخلان والاصحاب ، وتبادل الثقة ، والتضامن الحسن ، ورفاهية الحال ، وانتظام الامور ، في المجتمع ودوائر الاعمال ، وفى كل الحالات الصبر على ماتنزل ، والرضا بماتيسر والركون الى القناعة والاعتدال .

تلك صفات تـكفل للانسان ، نبيل الاماني و بلوغ المراد ، فيعيش ما عاش بها سعيدا ، يهنأ حالا ، وينعم بالا ، حتى اذا جاء الموت تلقاه باسما مستبشرا ، لأنه قد استوفى ظمأ حياته من الدنيا ، وتزود خيرا ، فهو متأهب للرحيل ، غير وجل

بلقاء ربه : فلا هم يشجيه ، ولا خوف يفزعه ، ولا طمع يلهيه ، ولا يأس يقنطه .

١ – اطمئنان النفس وسلامة الضمير

وهنا ، افتح باب البيان ، شارحا لكم سادتي القسم الأول من الموضوع ، فيما يتعلق بالانسان وصفاته فى ذاته ، فاقول : ان من أول شروط السعادة ومزاياها اطمئنان النفس وسلامة الضمير ، فان الانسان اذا منحه ربه ، قلبا نزيها ، ووجدانا طاهرا ، عاش آمنا وديعا ، لا تعبث بأفكاره هواجس الظنون ، ولا تنازعه الشهوات الى ما قبح اسما ، وساء فعلا ، ولا تجاريه خطواته الى الرذيلة ، ولا تنادمه الوساوس الى اقتناء مالا تحمد عقباه ، تلقاه الايام قد تحلى بالفضائل ، وتسربل بالكمال ، وبعده عن الشر وأهله ، فهو من نفسه فى راحة ، ومن ضميره فى أمان .

وللركون الى هذه الحال من السكون ، وسلامة الضمير ، والتحلى بتلك المحامد من الطيبة ، يشترط على الانسان ، أن يكون قانعا بما آتاه الله ، صبورا فى مواقف الحزن ، غير جزوع اذا نزل به أمر من الأمور ، أو حادث من الحدثان ، بادى الرضاء ، فى حالتى الشدة والرخاء ، يقبل حكم الاضطرار على نفسه ، من غير سخط ولا استياء .

اذا انا لم أقبل من الدهر كلما تكرهت منه طال عتبى على الدهر

ذلكم شخص ، سادتى ، وان عاش عيشة بسيطة ، في انزواء وانعزال بعيدا عن أسباب التنازع ، ومطامع الحياة مختفيا عن رصد العيون ، ولمح الانظار فى زاوية من زوايا الكون ، لكنه يعيش سعيدا ، لانه لا تقرع ساحته الاحزان ولا تناجيه الهموم ، وانخلو من الهم من اكبر دعائم السعادة .

وهذا الرجل ، حسبه من دنياه ان يعرف أن الدهر عبر ، والزمان قلب والدنيا دول تدول ، واحوال تحول ، حسبه من الحس والمشاهدة ذلك ، لأنه قد تجرد من زيغ الهوى ، وحبائل الطمع ، ونزع من صدره الغل والحسد ،

وتلك من اكبر علات المجتمع ، وأسباب شقاه ، ونبذها وراءه ظهريا ، نبذها لان

من كانت الدنيا هواه وهمه سبته المني واستعبدته المطامع

ولان « اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع »

ثم وطن نفسه لجميع الاحوال ، فلا الضيق يحرج صدره ، ولا السعة تغلبه على امره ، يرى الاشياء بأحسن وجوهها ، ويتمتع منها بطيب المشهد ، وحسن المنظر ويقنع منها بأيسر الامور ، لا في الفقر ينفذ صبره ، ولا فى الغني ينخدع بمظاهر الزخرف عن حقيقة الحياة ، قد رضي بالحال الذى هو فيه ، ولا تتوق نفسه الى سواه ، لمجرد التبذل و الانتقال ، ولا يلهيه جاه أو مال عن ذكر ربه ، ولا يمنعه عن بني جنسه ، تطاول الدرجات ، واختلاف المناصب عن مشاركتهم فى الآلام والآمال

وهنا لايفوتني ان اذكر أيها السادة ، ان الغنى ليس شرطا من شروط السعادة ولا علاقة له بها مطلقا ، فكثيرا ما نرى الاغنياء ، وقد درت لهم الدنيا بالخير الجم وأمطرت عليهم فضة و ذهبا ، يباتون الليل ساهرين يتجرعون غصص الكرب ، ويعالجون برحاء الهموم ، فكيف لهؤلاء بالسعادة

وهب ، جعلوا ما في المعادن جملة رهائن اكياس تشد وتختم

أليس اخو الطمرين في العيش فوقهم اذا بات لا يخشى ولا يتوهم

نعم كيف لهم بها ، وقد تجردوا من كل عاطفة ، سوى حب المال الشهواني ، والرغبة فى اكتنازه ، والسعى فى استثماره والتوفير منه ، فأصبحوا يدور عليهم الحول بعد الحول ، وهم فى عملهم لاهون ، لا يهمهم من الحياة الا شأنه ، ولا يحفلون بشىء سواه ، فكأنهم جعلوا ما اكتنزوه نصب أعينهم اليها ، يعبدونه من دون الله ، ألا ساء ما يعملون .

لقد غاب عن هؤلاء المتطرفين في حبه « من ينفق الساعات في جمع ماله ، مخافة فقر فالذي فعل الفقر » ، وان المال ، باعتباره الذى وجد له ، ليس الا واسطة لتبادل المنافع ، ووسيلة من وسائل التعامل ، فى المجتمع لا أقل ولا أكثر ، وحسب

الانسان منه أن يسد عوزه ، ويقضي ما آرب به ، وينظم حاله ، ويأمن على راحته وآماله

ليتهم علموا أن جلال العـالم ليس بأمثالهم ، فقد سبقهم كثيرون كانوا اشد صولة ، واقوى مراسا ، ألقى عليهم الزمان رداء الخمول ، فولوا ، ونفوسهم تذهب حسرات ، على ذكر يبقى ، أو أثر يذكر ، فلم يتسن لهم ذلك ، لانهم لم يحسنوا في الحياة صنعا .

ويل الذى ملك الدنيا وضن بها مضى ، وما حمل الدنيـا على كتفه

نعم ان جلال العالم ليس بامثالهم ، وانما بأولئك الذين لاتلوح فيمتهم الحقيقية واضحة للعيان ، أولئك الذين يجودون براحتهم ، وحياتهم لنفع الهيئة الاجتماعية ، واسداء الخدمة للانسان .

يجود بالنفس اذ شح الضنينين بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود

لاأنت ، أيها الغني ، الذى تحاسب على ماتربح ، وتحصى على الناس ما يعملون وما يأخذون ، وليس لمـا تـكنزه قيمة في ذاته ، إلا إذا وجهته فى العمل النافع ، واستعنت به فى صالح الامور . وقدرك إنما هو بما تتحلى به من الصفات الحميـدة ، والاخلاق ، إن كان لك منها ذلك ، لا بما تملـكه من المـال أو تـكنزه من الذهب .

والغنى ليس باللجين وبالتبـ ـر ولـكن بعزة فى النفوس

قم للمشاريع العظيمة ، أيها الرجل ، ، ومد لأهلها يد المعونة ، هون على وطنك أسباب الشقاء ، بما منحك الله به من قوة ومال ، فان أبواب المعروف كثيرة لاتحصى اخلص عملك لوجه الله ، وللفضيلة ولحب الانسانية ، حينذاك يرتاح ضميرك ، ويحسن حالك ، فتكون من السعداء الصالحين .

إذا المرء لم يجعل غناه ذريعة الى سؤدد فاعدد غناه من العدم

أيها السادة ، ثم أنه يعقب الاوصاف المذكورة ، فى الدرجة الثانية ، سمو العاطفة وكمال المدارك ، ورقة الشعور كما جاء ذكره فى المقدمة ، وهذه المزايا الكريمة ، هى من صفات الـكمال فى الانسـان ، تساعده على فهم الحقائق ، واجتلاء الغوامض ،

واستنباط العبر، والنظر الى روح الاشياء قبل أجسادها، والتأمل فى باطن الامور دون ظواهرها فلا يمر عليه حادث عظيما كان أو صغيراً، جليلا أو حقيراً، إلا كان له مع الحادث شأن، ولا يتجلى له منظر فى السماء أو في الارض، إلا قلب فيه طرفه، وعلل الأسباب. فيتكشف لناظره بعد التأمل فيه، أمور لا تبصرها الخلائق، ولا تعثر عليها العقول، من أسرار خفية فى الاجرام، وآثار بهية فى الأجسام يحسن ونعها لديه ويلذ له مرآها، لبديع صنعها، أوغامض تركيبها، أو دقة نظامها.

وذلكم، أيها السادة، أثر من آثار الخيال، ونفث من نفثات سحره فى القلوب، فانه لا تزال روحه كائنة فى ذات الانسان، قوة من قواه العاملة ومزية من مزاياه العظيمة حتى تقوى بالمطالعات فى الكتب، وثمرات العقول، وتتوسع بالتأمل، وإطالة الفكر فى بدائع الاشياء وحسن صنيعها، أو عجائب الكون وغرائبه، أو نظام القدرة الدقيق وباهر آياتها أوحقيقة الحس وروعته وقد قال حكيم

تأمل سطور الكائنات فانها من الملأ الاعلى اليك رسائل

وسواءاً أكان ذلك فى السماء ونجومها، أو فى الارض وأزهارها، أو فى السحب وأمطارها، أو في الطيور وهديلها على الفنن، أو فى الغصون وتمايلها من لفح الهشيم، أوفى الشمس وبهاءها، أو في القمر وضوءه، أوفي الازهار وطيب شذاها عندالفجر أو في النجوم وحسن زهوها حول البدر أو فى النهار إذا طلع، والليل إذا غسق، أو فى تلاعب الالوان، أو فى تمازج الالحان، أوفى البحار الزاخرة والامواج، أو فى الجبال الشامخة والثلوج، أو فى الصحارى الواسعة والرمال، أو فى الاراضى العامرة والنبات، لا يفرق ذلك عند الناقد البصير.

وانما ينتعش الانسان من كل منظر بهى يمر على خياله من هذه المناظر، التى ترسمها يد القدرة على لائحة الكون، وتلونها كل فترة من الزمن ألوانا، فينشرح صدره بمرآى تلك المشاهد الجميلة، وتسكن نفسه الى الحسن، وتطهر روحه تطهيرا، وتلك هى السعادة، أو باب من أبوابها.

نعم، سادتى، أقول ذلك، لان الخيال من أعظم أسباب التسلية فى الحياة، ازاء

حقائقها المؤلمة ، وهى موهبة فطرية في الانسان ،واحدى مزاياه الكريمة ،التى يفضل بها على سائر الحيوانات، و يترفع عن طبقتها إلى درجة التميز والتعقل وشرف الانسانية.

والحيوانات إنما سعادتها فى صحة الابدان ، وطيب المأكل، وفى مأوى يقيها من شفيف الحر والقر لاتتعداها ، وليس كذلك الانسان . فانه لا يقنع بهذا فحسب ، بل يتدرج بواسطة هذه الميزة ، ميزة الخيال ، فى عالم العمران، من حال الى حال ، و يرقى و يتطور في مدارج الكمال ، فيحل بها غوامض الامور ، و يشرف منها على اسرار الطبيعة ، فيستخدم القوى الكامنة فيها لتوفير راحته ، و بها يتوسل على الاختراع والابتكار ، واتقان الامور التى تبهر العقول ، وشيد القصور التى تناطح السحاب ولا غرو فان الخيال مصدر النبوغ .

ثم أيها السادة إنما فى مرآة الخيال تتجلى للانسان الحوادث قبل أوان وقوعها ، فينظر اليها من بعد نظر المفكر البصير

الا ان الخيال منحة آلهية في الانسان ، وصفة لازمة له تحفظ له صور الحوادث التى تمر عليه ، فيرجع لها فى حياته مراراً و يستخلص منها العبر ، وانما تاريخ التطور الانسانى ليس إلا تدرجه فى مراقى الخيال

و إذا قوى عامل الخيال فى الانسان ، كان دليلا على سمو العاطفه ، و رقة الشعور ولا تصقل هذه من صدأ المادة وكلل المعيشة مالم يتناولها عامل الخيال بالتهذيب والتصقيل .

٢ - قوة الايمان

ثم لايخفى على الباحث والمتأمل أيها السادة أن للايمان حظاً عظيما فى سعادة البشر فلولاه لم يكن ثم نظام فى العالم ، ولا عرف معنى وحدود الواجب الذى يرتكز النظام الاجتماعي عليه، من الافراد والامم، ولتحللت جميع روابط الالفة من القلوب ولتحطمت جميع آمال الحياة

نعم ، لولاه ، لكانت الحياة فى نظر الانسان ليلا بلا فجر وظلمة من غير نور ، ولكانت تهيم النفوس فى هذه الظلمة من غير رشد ولا دليل فتضل السبيل ، وتبقى

مرتبكة حائرة فى تلك حائرة من الفوضى التى تنزل على القلوب عند عدم الايمان .

وقد قال حكيم الايمان يجعل للحياة غرضا منها وغاية لها فينطلق الشخص الى تحقيق غرضه منها ، ويسعى الى الغاية ليدركها ، والأمل بذيل الثواب فى اليوم الآخر يملأ نفسه قوة وانتعاشا

ثم انظروا الى الاثر اللطيف ، الذى يودعه الايمان القلوب اذا نزل بها خطب ، أو ألم بها ، أو نابها من الزمان ، فيوحى اليها العزاء ويلهمها الصبر ، وينعشها بذكر الآخرة ، وحسن الأجر ، وبشرى السلام .

وتلك سعادة يرتاح اليها اليقين .

الخاتمة

فمما سبق ، يتبين لنا أيها السادة أن للسعادة أبوابا غير أبواب القناعة ، وسكون النفس ، كما شرحت انفا ، وتلك الابواب هي الكمال الخلقى فى الانسان من سمو العاطفة وسعة المدارك ، ورقة الشعور وبالنهاية قوة الايمان

* * *

هذا ماعن لى أن أجمع فى الموضوع وذلك ماتيسر لى منه ، وقد شرحت لكم خلاصة ماتبينته ، وعصارة مافهمته من صور الحادثات ونتائج العقول ، وانما غايتى العثور على الحقيقة ، فان أصبت الغرض ، فتلك منحة طالما رجوت أن أكون لها أهلا ، وان أخطأته ، فما كل ما يتمنى المرء يدركه وحسبي من عملى الاجتهاد .

وانما « على أن أسعى وليس على ادراك النجاح

هذا ، وفى الختام شكرى الى الحاضرين على حسن ظنهم بى وتقدير مجهودي أشكرهم شكراً جزيلا .

ابراهيم العريض

استاذ اللغة الانكليزية فى مدرسة الهداية

القديم والجديد

وهل يمنع العلم الصحيح حجابها

قصيدة عصماء للاستاذ الفاضل السيد محمد سعيد الجابى أحد علماء حماة الفضلاء نقلناها من كتابه الجليل كشف النقاب الذى رد فيه على كتاب السفور والحجاب لنظيرة زين الدين واهداه الى ادارة (الكويت) على غير سابق معرفة جزاه الله أفضل الجزاء وأكثر فى علماء المسلمين الغيورين من أمثاله قال وفقه الله لنصر الحق وأهله

على مهل يا ملحداً بعد مسلم رويدا فمن لم يتبع الحق يندم
جهلت علوم الدين وهي كثيرة تريك طريق الحق يهدى لاقوم
سوي صراط الدين يوصل من مشى به غير معوج لكل مقوم
صلاة وصوم خلت دينك مقصيا بنيه عن الدنيا وحسن التقدم
كتابك فيه العلم والخير والهدى به النفع لكن ما يضرك يذمم
لقد ترجموه فاستفادوا وأننا لنتلوه لكن لا بقصد التفهم
تقولون لا يمشى مع الدهر حكمه صدقتم ولكن بالفجور المذمم
ابى الدين خبثا تزعمون تمدنا وما فيه الا كل أمر محرم
نهانا بأن نلقى تجاه عدونا بذل انحطاط بعد عز تسنم
لقد كنت تلقى قبله كل مسلم بأنف أشم الأنف لا أنف مرغم
فضاقت صدور المعتدين فحاولوا تحول ذى لب من الدين مفعم
ولكن رأوا أن ليس يفلح من سعى لتبديله عن محكم غير محكم
فقالوا عليه بالذى يخلقونه من الافك تشكيكا بدين مسلم
وما هو ممن يعلم الدين قبل ان رماه أبوه ضمن حجر المسمم
فعاد الى أهليه جاحد دينه ولكنه بالكفر أعظم مغرم
يعارض آيات الكتاب بفنه وما هو نفث الفن بل نفث أرقم

يظن أناس أن زيغ بنيهمو من العلم لابل من فساد المعلم
وما عجبي من كفر ابناء ديننا ولكنه ممن عن الغش قد عمى
ظننت بأن الخادعين تزندقوا بدينهم كلا فلا تتوهم
كنانتهم ملاى سهاما لصيد من يدانيهم لكن تري غير أسهم
بعثت معيدا للبناء الذى بنوا به صرحهم من صرحنا المتهدم
فعدت الينا معولا لا معولا لتخريب ما أبقت يد المتسلم
ولم يرض عنا من أضل وانه ليطمع منك الطبع في شر ميسم
عهدت غيورا ثم جئت مناديا بهتك الذى قد صين من عهد آدم
الا تستحي ان صرت فيما يرومه مشيرك للسوأى ككلب معلم
اسرك منه أن تراه مصاحبا مصونة خدرججبت عن تكرم
فهل عابدوا الشمس استمالت قلوبهم لدى حجبها أم بالسفور المهيم
وهل يمنع العلم الصحيح حجابها وادراكه بالقلب والنطق بالفم
(لسان الفتى نصف ونصف فوأده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم
بمكنون بيض جاء تشبيه من عدا عليهن أهل الفسق باسم التعلم
وما قصدهم الا التمتع بالخنا ولكنهم أغووا بقول منظم
فلا تغترر فالحق ما صح حكمه بدينك لاما موهوا بالتحكم
فكن حازما ان هز عطفك مفسد وان كانه فابرز بصورة أحزم
وها أنت ممن يؤثر القول عنهم فمالك قد أغفلت صدق التكلم
شهادتهم محفوظة في كتابنا وانك دينا فيه أول ملزم
به الفن فيه السعى فيه تجارة به خلق بل كل خير له نمى
(براءة) و (الانفال) تغني جيوشنا عن الدرس فى بحث الجهاد المعظم
وهل علمهم فى الاجتماع سوى الذى بقرآننا زفته يمنى المترجم
سياسته لو زاولتها ملوكنا لما كنت في هذا البلاء المخيم
به الفوز فى الدارين ان شئته فكن مصاحب هذا الاعتقاد المحتم

وفى (النور والاحزاب) درس بناتنا فهل شمته من بعد هذا التعلم
وكيف بريق الشمس قد حال دونها سحائب درس فى المدارس مظلم
غناء ورقص والتبرنط سيمة وما النطق الا باللسان الملعثم
ويكفرن بالقرآن بغضا بما أتى بآية (قوامون) خشية قيم
متى شئن أو شاء الهوى أو تمدن يجبن بلاد الله من غير محرم
دعين لحفلات القمار لسلب ما بجيب الاولى قدحا ولو اجر مغنم
وانى ينال الربح من كلما رأت تفوقه أبدت نقيض التحشم
أسهران ام سكران جاء كلاهما يعوقه ان سره دفع مغرم
أهذا الذى يرجى لابناء أمة تريد خلاصا من مخالب قشعم
فرحماك مولانا بأمة أحمد فليس لها حام سواك فتحتمى

الادب

شكر الشعراء للمحسنين

قصيدة غراء شكر فيها الشاعر البائس (البصير) الشيخ صقر بن سالم آل شبيب الحاج الوجيه الجليل عبد الرحمن بن حسن القصيبي فى زيارته الكويت هذا العام عندما أمده سعادته بصلة خفف بها عسره وشرح صدره صلة قدمها اليه تقديرا للادب وذويه وحنانا على البؤساء والمعوزين وما كلفه حضرته ان يخطو اليه خطوة واحدة والى هذا يشير بقوله : —

اتت من أبى عوف الى عطية ولما يكلفنى المسير لها شبرا

ويحق لهذا البائس أن يشدو بذكر ذلك المحسن الكريم الذى اصبح مثلا أعلا بأخلاقه وآدابه وشفقته وحنانه مثلا أعلا بعطفه على كل مشروع خيرى علمى أو أدبى وليس تفضل حضرته هذا العام على مدرسة الحد احدى قرى (مدينة المحرق) بالف ربية الا نموذج صغير لاحسانه المتوالى الذى أنزله فى القلوب منزلة قلما ينالها سواه كثر الله فى المسلمين من أمثاله وحياه وبياه

أغاث ولم أستسق مزن نواله بما زمنا عني به يطرد العسرا
فماذا لو استمطرت سحب عطائه يغيث أبو عوف به نفسى الحرا
فشكرا أبا عوف وحمدا من امرىء كشفت له أو كدت عن صفحه السرا
مررت بسكان الكويت مسحسحا نداك على من منهم يشتكى الفقرا
فاحييت موتى فاقة ونشرتهم بها نشروا مما الحيا الروض والزهرا
فاضحوا وكل منهم لك شاكرا كشكر الالى قد أمحلوا مزنة غرا
اظلتهم والجدب غاش فما انجلت الى أن جلت من جدبهم عنهم الضرا
ابا عوف المحبوب ان كنت لم تكن بأكثر أهل المال فى عصرنا وفرا
فانك من أنداهم اليوم راحة وأقربهم للمعتفى نائلا غمرا

وانك من أعلى بنى المجد منزلا وأبعدهم صيتا وأرفعهم ذكرا
وما ينفع المال الكثير وربه به لم ينل ذكرا جميلا ولا أجرا
وماذا بجزل المال يصنع باخل اذا ما أجد الموت عنه به السيرا
أظن الالى شحوا بفضل ثرائهم ببالهم ذكر المنية ما مرا
الا ليت من لم يسعفوا بعطائهم فقيرا يكاد الفقر يدخله القبرا
قفوا من أبى عوف الى كل مفخر ومكرمة غراء محمودة إثرا
فلو كل ذى يسر حكاه بجوده وفي حبه للبائس النفع والخيرا
لما سمعت اذن الغني لبائس أنينا ولكن تسمع الحمد والشكرا
اكان انين البائسين تغنيا فما يشتهى حسما له بعض من أثرى
ام الجود طبع فى الانام ولم يكن ليوهب منه كل من وهب اليسرا
فداء ابى عوف من الناس مكثر اذا زاره العافون لاحظهم شذرا
يقطب منه الوجه حين يراهم وان سألوه الرفد أوسعهم زجرا
اتت من أبى عوف الى عطية ولما يكلفني المسير لها شبرا
على انني يا ربما سرت فرسخا وكابدت في سيرى الحزونة والوعرا
لنيل نوال من فتى خلت انني اذا جئته أمرى مكارمه درا
فلما رآني مقبلا شاه وجهه كاني اليه قائد عسكرا مجرا
ولجلج فى رد التحية مقول له مفصح ما شاء ان ينطق الهجرا
فرحت على طرس التلجلج قارئاً سطورا بها نظم الرجاء انثنى نثرا
وعدت ولم أنطق لديه بحاجة نظمت به من أجلها مادحاً شعرا
فكان حديث عنه ساعة زجعتى يحدثنيه قائدى كله نكرا
فقد وصف التقطيب منه ونتفه سباليه حتى كاد ان يفنى الشعرا
وتحديقه عينيه فى بحيرة على وجهه خطت لناظره سطرا
فلما أطال القول في الوصف قائدي واحرج مني وصف لؤم الفتى الصدرا
غمزت بكفى كفه قائلا له حديثك هذا ملحق مسمعى وقرا

فدعه وصف مثل القصيبي عصبة مساميح احرارا غطارفة غرا
فوصفك أرباب المكارم شارح لى الصدر مدنى الانس فاملأ به الثغرا
فقال ولم لا قلت انت قصيدة تخص ابا عوف بها الماجد الحرا
من اللاء ينميهن فكرك غادة مهفهفة حسناء معشوقة بكرا
لها مبسم يفتر عن كل ميزة حواها أبو عوف ومزية كبرى
لعل أبا عوف يمن بنظرة عليك بها ما بيننا تعتلى قدرا
فقلت له ان يصف بالى ليلة نظمت به الاشعار تحسبها درا

ماضى المعارف وحاضرها

القيت فى مدرسة الهداية ١٥ الحجة سنة ٣٤٥ بالمحرق

للشاعر المفلق خالد بن محمد الفرج

شمس المعارف فى أوال أشرقت فنضت حجاب ظلامها المسدولا
وقفت على جرثومة الجهل الذى قد كان عبثا فى البلاد ثقيلا
بزغت ومدرسة الهداية مشرق تهدى شعاعا في النفوس جميلا
كالبرد فى جسم المريض يدب أو غيث ازال من الزهور ذبولا
فى كل يوم للعلوم تقدم جعل الذراع من التقدم ميلا
واذا الغذا أنمى الجسوم بفعله فالعلم ينمى فى الجسوم عقولا
هيهات ان يلقى مناه جاهل ومحال يبلغ بالجهالة سولا
يا سادتى عفوا قفوا بى ساعة ننظر الى ماضى البلاد قليلا
كانت بحال يستحى من ذكرها عرضا فكيف أعدها تفصيلا
ومن المصائب ان تلك الحال ما زالت تجر على البلاد ذيولا
تلك المكاتب كيف تخرج أمة ترجو الى أوج الحياة وصولا

حشرت بهـا أولادكم كحظيرة ملئت ضجيجا منهم وعويلا
وبها المعـلم غارق بسباته واذا صحا انـكى بهم تنكيلا
ويلقنون من القراءة نبـذة كالببغاء يعيد ما قد قيـلا
يقضى الصبى بهـا ثمين شبابه لم تغن عنه فى العلوم فتيلا
واذا وعى سور الـكتاب قراءة طافوا به متزينا محمولا
تحدوه زغردة النساء كأنه بطل يكلل فى الوغى اكليلا
فيجىء معترك الحيـاة كأعزل لا يهتدى نحو المعاش سـبيلا
واليوم للعـلم الشريف مناهل كم أنقعت للطالبين غليـلا
قد أنبتت زرعا فأخرج شطأه واسوف نجنى الخير منه جزيلا
الطفل فيهـا صار كهلا محرزا باعا بأصناف العـلوم طويلا
يقف الصغير يحلل الاسـباب من علل الوجود وسره تحليـلا
فيجيد القـاء ويقنع حجة ويفك في سر العلوم قفولا
بهروا العقول وهم صغـار كيف لو صاروا شبابا بعـد ذا وكهولا
وغذوا من العـلم اللباب فأصبحوا لعـلى بلادكم النواة الاولى
سيكونون الشعب شعبا صالحا حيا الى أوج الـكمال وَصولا

مقصورة الرواحي

٥

في مأذق بين كمى قد دمى ... يحشرج الروح وضرغام سطى
يسوط فيه فيلقا بفيلق ... كما تسوط البهم ضرغام الشرى
بهذه الخطة نشفي غيظنا ... ان كان بالسيف أخو الغيظ اشتفى
بهذه الخطة نبتاع العلى ... في الدين والدنيا ونستوفي المنى
بهذه الخطة نرقى سلما ... لغاية حض عليها ودعا
اين رجال الله ما شانكم ... الى متى في ديننا نرضى الدنا
الى متى نعجز عن حقوقنا ... الى متى يسومنا الضيم العدى
كنا اباة الضيم لا يقدح في ... صفاتنا الذل ونقدح الصفا
كنا حماة الافق لا يطمع في ... ذروتنا الطامع في نيل الذرى
لايطرق الوهن عماد مجدنا ... وكم ثللنا عرش مجد فكبى
على م صرنا سوقة امعة ... اتبع من ظل واقفي سن عصا
ما افظع الشنار او يزيله ... ضرب يزيل الهام من فوق الطلا
الى متى نخزى ولا يؤلمنا ... كالميت لا يؤلمه حز الشبا
اذل من وتد حمار فيهم ... وقدرنا أصغر من طغر القطا
الى متى نهطع في طاعتهم ... ونتقي ولينها تجدي التقى
الى متى نهرع في اذنابهم ... لا ملتجا لا منتهى لا منتجا
الى متى يعرفنا نكيرهم ... وجوهم وكفرهم عرف المدى
الى متى تعضنا اضراسهم ... الى متى نحن لهم عبد العصى
الى متى تعركنا احكامهم ... الى متى الى متى الى متى
اين محب الله فينا صادقا ... لوصدق الحب لهان المختشى
لا ينتهي ان نفشت قرواتها ... محارم الليل الى العزم اللقا

اين ذوو الغيرة من لى بهم ... قد خرب الأمر قد انقد السلا
اتسع الخرق على راقعه ... من يشعب الوهى ويرتق الثأي
اما شعرتم انها داهية ... شعواء لا قبضة منها بالوفا
هبوا من النومات ان حية ... تلسع ما بين شراسيف الحشا
حتي على الموت الزؤام نومكم ... وليته موتا علي حفظ الحمى
هلا استباحوا حرمات دينكم ... هل منعوا الارض الحياة والحيا
تحكموا في ملككم ودينكم ... وكبسوا البئر وقطعوا الرشا
منوا عليكم بغذاء طفلكم ... وحسوة الملأ ونغمة الصبا
وازعجوكم فى ظلال ريفكم ... وليتكم لن تزعجوا عن الفلا
وضايقوكم فى بلاد ربكم ... حتى على مدفن ميت في القرى
لا يرقبون فيكم الا ولا ... ذمة دين أو زمام من رعى
نقعد يشكو بعضنا لبعضنا ... وما مفاد من شكى ومن بكى
فى بعض هذا غصة لعاقل ... لو رجعت افكارنا الى النهى
يسومنا الخسف خسيس ناقص ... لا دين لا حكمة لافضل ولا
اليس مما يذهل اللب له ... عسف الطواغيت بشرع المصطفى

الشيخ عبدالله بن عبد القادر الاحسائى

مضى لنا فى اعداد السنة الاولى من (الـكويت) كلمة وجيزة عن هذا العلامة المفضال رحمه الله تعالى ضمناها نبذا من شعره المتين العذب مما علق بالذاكرة وكان منها أبيات غير متوالية من قصيدة لحضرته تائية يتغزل فيها بالقهوة البنية التى كان رحمه الله مولعا بها وقد عثرت عليها أخيراً كاملة فى ديوانه الذي استنسخه العلامة الشيخ يوسف بن عيسى القناعى فرأيت اثباتها هنا احتفاظا بها لنفاستها كما أنى سأثبت غيرها أيضا من قصائده البديعة قال رحمه الله

وظبي اضحت الدهناء منه ... خلاء والحشا مرعى وبيت
أهذا الظبي لا أرضاك شبها ... لمن أهوى ولـكنى كنيت
رماني بالصبابة من بعيد ... يمينا ما سمعت ولا رأيت
تجلى لى خيالا في منامى ... فما من حلة إلا سليت
اتعلم يارعاك الله انى ... اسير في يديك وما جنيت
فلا تعجل اذا اضمرت قتلى ... فحظى من جمالك ما قضيت
تصفح سنة الماضين قبلى ... فمثلى فى مثالك ما رويت
فما سارت نسيم اوتغنت ... هتوف بالضحى إلا بكيت
فهذا باسر الاحباب دونى ... وهذا ظل يعنى ما عنيت
وقالوا قد سلوت فقلت كلا ... وربى ماسلوت ولا عسيت
اغثنى أيها الساقى لعلى ... اذا اظمتك نازلة سقيت
بكأس من جنى البن اليماني ... بنفسي انت من ساق فديت
أهذا البدر فى كأس التهاني ... مع الاشراق ام شمقاسيت
سلاف سلسل راح رحيق ... شفاء الهم حمراء كميت
مشعشعة يطيب لنا شذاها ... متى آنست رياها انتشيت
شراب يبعث الارواح حتى ... لو انى مقعد عمرى مشيت

اذا ام الخبائث نازعتها لطيفا من شمائلها ابيت
تمد نباهة عقلى كما قد يمد ذبالة النبراس زيت
الا زعمت بأن الكأس يصبو الى الساقي ويجنى ما جنيت
اليست صبغة العشاق فيه فتشهد لى بأنى ما اقتريت
فغرت من الحبيب على حبيب وهل تدرى لأيهما قضيت
اذا زال الخيال وشيعته مع الاسحار انفاس هويت
وفاضت مهجتي دمعا وثارت من الاحشاء أشواق طويت
على تلك الملاهى فاسقنيها اذاما الكأس اشهى ماشتهيت
ثلاثا عد ساقيها علينا الى خمس ولاء فاشتفيت
معان جليت فى كل قلب وقلب لم يجدها فهو ميت

الى الشباب

ابيات لصاحب هذه المجلة

ياشباب القوم هيا فابعثوا القوم الرقود
واجهروا بالحق جمعا واكسروا غل القيود
فبكم نرجو علاء وبكم نرجو الصعود
فحياة الشعب فيكم رغم غر او حسود
انتم اليوم سلاح يقتل الخصم اللدود
يها العاذل مهلا لست والله صدوق
اتريد القلب يسلو ماعليه من حقوق
ويداجى من تحلوا بخلال لاتروق
ان ما تبغى لامر دونه قطع العروق

يااباة الضيم قوموا للمعالى والحيـاة
واتركوا النوم وجدوا ان بالجد النجاة
وابذلوا الغالى لامر يترك الجهل شتات
واقتفوا اثر كرام همهم هم الاباة

ياأساة الجرح سيروا لعلوم مزهرة
وانبذوا قول مليم فى الفنون المثمرة
ان اردتم ان تعيشوا فى حياة نضرة
انما العلم كسور فيه تجلى العبرة

يابغاة الحق هبوا فاربطوا حبل الوفاق
واطرحوا الخلف وراء واهدموا حصن الشقاق
واتركوا قول مداج تاه فى بحر النفاق
ودعوا الظلم فريدا معدما وصل الرفاق
واعطفوا الجيد لحق ان رغبتم فى اللحاق

واصدعوا بالنصح ترقوا فوق هامات الشموس
ان بالنصح نجاة من شقاء ونحوس
لاتخافوا فيه سيفا مصلنا فوق الرؤوس
لاتخافوا ان اردتم غسل ادران النفوس

التاريخ

نصيحة واجبة الى الاخوان الثائرين

ان الواجب يقضي على ابناء العرب اليوم ان يلتفوا حول جلالة ذلك الملك المفدى عبد العزيز آل السعود وان يفدوه بكل عزيز لديهم ويعملوا مع العاملين لتوطيد ملكه وقمع المعتدى عليه وجذب الافئدة والقلوب اليه . واى حر لا يشعر بهذا الواجب لملك اعز الله به الاسلام واهله وطهر الاخلاق من ادران الفسق والفجور الى شهم يغار على العروبة وذويها لا يرى من فروض العين الدفاع عن حياة الاسلام ببقائه وعز العروبة بوجوده

ومن هو الذى ينكر هذا واعمال جلالته شاهدة ناطقة . وآثاره الطيبة بارزة ظاهرة . انبأني بربك من هو الذى بسط الامن فى بلد كان الناس يتخطفون من حولها وقلوبهم مضطربة وافئدتهم خائفة . ومن هو الذى ازال من تلك الاماكن المقدسة ما كان فى عين الدين قذى وفي حلقه شجى من مفاسد يندى لها جبين العفاف عرقا وعقائد زائغة شوهت منه محاسنه غير ذلك الملك العصامى الذى اتعب من سواه من الملوك والامراء . بل انبأني بانصافك أى الاقطار الاسلامية يصح أن تكون معقلا لتلك الطائفة التى نوه النبى ﷺ عنها بقوله (لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتى امر الله) غير الاقطار التى شملها حكمه وعمها عدله وفضله سواء فى نجد والحجاز أو في غيره من البلاد حيث للحق صولته وللعفاف ابهته وللشرف معالمه وللحمية الدينية أهلها لا بغاء ولا قانون ولا خمر ولا قمار ولا نهتك ولا خلاعة ولا شرك ولا الحاد ولا فسق ولا فساد احكام الشرع مصونة واركانه قائمة وحدوده مقذة

اذا افليس من الغريب والحالة هذه ان يشق عصا الطاعة على عاهل تلك الديار اقوام من رعيته باسم الدين والدين منهم ومن اعمالهم برىء براءة الذئب من دم

ابن يعقوب . اليس من المؤسف المحزن ان تراق تلك الدماء اليوم فى جزيرة العرب بايدى اؤلئك البغاة الذين أعمى الله ابصارهم

قد يكون لهم العذر فى امتشاقهم الحسام ضد جلالته لو كان قدجاءهم بكفر بواح عندهم فيه من الله برهان أو لو كان عونا للفساد واهله وللضلال ودعاته أو على الاقل قد منعهم ما هو لهم من واجبات

اما ولم يكن شىء من هذا وذاك فانهم مخطئون فيما فعلوا وعاصون فيما قاموا به وليس لهم مبرر لا من عقل ولا نقل

اما ان كان خروجهم على جلالته لكونهم نقموا عليه أمورا خالوه حاد بها عن الصواب فيقال على فرض التسليم لهم فى دعواهم الكاذبة . ان فى سواه من الملوك الذين ملئوا الكرة الارضية اليوم عشرة بل مئات من امثال ما نقموا عليه من اقوال واعمال بل منهم من اصبح بلاء على الاسلام واهله وعارا على الامة و بنيها ونقمة على الحق وذويه .

فلماذا ان كان خروجهم حمية على الدين حقا وغيرة على الاخلاق صدقا تركوا الخروج عليهم وعلى امثالهم وخصوا الخروج على هذا الملك الذى هو ولاريب حامى بيضه الدين ومعيد الرونق والبهاء للاسلام . لماذا كل هذا والفرق بين جلالته و بينهم فى كل شىء قد عرفه منهم حتى الصغير

انى اخشى كما يخشى سواى ان تكون هناك شهوة خفية لعبت بآرائهم لعب الصبيان بكرتهم وكست لهم الباطل بثوب الحق تمويها وتضليلا

واخيرا ارى من النصيحة الواجبة أن أقدم لاولئك القوم بعض ما جاء عن المصلح الاعظم ﷺ من اخبار توجب طاعة أولياء الامور وتحرم عليهم الخروج عليهم الا بحق عسى أن ينفعهم الله بها فيثوبوا الى رشدهم ويرجعوا الى صوابهم ويتداركوا البقية من دينهم بالخضوع لمن أوجب الله عليهم طاعته فى مثل هذا اليوم الذى قل فيه انصار الدين واعوانه وكثر المتهجمون عليه وعلى عقائده بغير حق

عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إسمعوا وأطيعوا وأن استعمل عليكم عبد حبشى كأن رأسه زبيبة ماأقام فيكم كتاب الله تعالى أخرجه البخارى

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصا الله ومن يطع الامير فقد أطاعنى ومن يعص الامير فقدعصاني أخرجه الشيخاز والنسائى

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فأن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة أخرجه الخمسة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية أخرجه الشيخان وفى رواية عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية (١) يغضب لعصبة (٢) أو يدعو الى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتلة جاهلية

وعن أبى بكرة رضي الى عنه قال قال رسول الله ﷺ من أهان سلطان الله فى الارض أهانه الله تعالى أخرجه الترمذى

(١) أى راية فتنة وجهالة (٢) عصبة الرجل أقاربه والمعنى يقاتل و يدعو وينصر لا لنصرة الدين والحق بل لمحض التعصب لقومه وهواه كما كان يقاتل أهل الجاهلية وكما يقاتل الآن الدويش وأتباعه الذين عموا عن الحق وصموا

أمير القطيف الشاب

القطيف هى أحدى البلاد التى شملها حكم جلالة ملك العرب والاسلام عبد العزيز آل السعود واحدى البلاد المتقادمة العهد الغنية بمياهها ونخيلها

وقد وفقت اليوم بأن انتخب لها جلالة الملك أميراً شابا مهذبا من بيت (آل سويلم الكريم) له عقل الشيوخ وتجارب الكبار وكانت له محبة خاصة للعلم وأهله والادب وذويه وولع بمطالعة الصحف على اختلافها والبحث عما تحويه من متنوع الاخبار حتى لقلما تفوته صحيفة لا يعرف صاحبها أو سياستها التى تجرى عليها وكثيرا ماينقل لك عنها من الحكايات ما يفيدك به . كل هذا وهو بعد فى ريعان شبابه لاأحسبه يتجاوز الخمسة والعشرين من عمره

كنت أسمع بتلك الاخلاق العالية عنه ممن اتيح لهم مخالطته والتحدث اليه وقد تحققت كل هذا وأكثر منه بعد أن أسعدنى الحظ بالاجتماع معه فى البحرين العام المنصرم فى آل القصيبى الكرام واليك قصة الاجتماع كما هى

دعيت ابان قدوم سموه البحرين الى مجلس كان يضمه ويضم كثيرا من اخواننا النجديين وكان ذلك قبل أن أعرف عن قدومه شيئا وقبل أن أعرف أيضا أنه فى المجلس الذى دعيت اليه أقبلت على ذلك المجلس واذا به غاص باولئك الاخوان الذين استوطنوا تلك الجزيرة واذا بينهم شاب وسيم المحيا طلق الوجه بشوشا لم تقع عينى عليه قبل تلك الساعة وقد عرفت من بزته وهيئته ومن التفاف أولئك الاخوان حوله أنه ذو مركز عال

دخلت فسلمت وهناك أفسح لى الاخوان مجلسا بجانبه ولكننى وانا لم أعرف من هو الرجل لم أدر أى ابواب الحديث افتحه معه ولا أى بحث اجاذبه أطرافه وقد لاحظ ذلك بنباهته فاراد أن يحل المشكل بنفسه فابتدرنى حفظه الله قائلا

— بلغنا (يافلان) بعد وصولك البحرين انك ستزور بلدنا القطيف فكنا فى انتظارك وفي أشد الشوق اليك

— فقلت بعد أن عرفت من مجرى حديثه انه هو سمو الامير الجليل محمد بن عبد الرحمن آل سويلم أمير القطيف

نعم كنت عازما على زيارتكم كما بلغكم واكبر البواعث على هذا العزم الاخبار المتنوعة التى كانت تطرق سمعى من آن لآخر عن اخلاقكم العالية وعن ميلكم الى العلم والادب فقد قلت فى نفسى ان زيارة من هذه أخلاقه والتعرف به غنيمة من الغنائم التى يجب أن لايفرط فيها ولكن حصل لى ماعاقنى والامور كما يقال مرهونة باوقاتها

— أما مجلتكم (الكويت) الغراء فان لها فى نفسى اثراً بليغا وكنت اطالع ابحاثها اللذيذة بلهف واشتياق ولهذا فانى أهنيكم بنبوغكم الذى أظهرتموه على صفحاتها وضمنتموه أبوابها المتعددة وأرجو لها رواجا مستمرا وتقدما سريعا وأن تحوز فى مستقبل أيامها مركزا يليق بها

— ان حسن ظنكم باخيكم المخلص يدفعكم الى أن تمنحوا (مجلته) ذلك المدح والاطراء ومهما يكن الباعث لكلماتكم الذهبية فأنى اعتبرها مشجعا لى على السير فى تلك الخطة الوعرة التى لايقدرها إلا أمثالكم من أهل الفضل (وهنا تكلم حضرة الفاضل الاديب الحاج حمد بن محمد القاضى فقال مخاطبا سمو الامير

— والذى يجعل لتلك المجلة ميزة على ماسواها انها من نجد والى نجد وان صاحبها الذى أخذ على عاتقه القيام بها قد نبت أصله فى تلك (الرياض) النضرة .

فقلت بعد ان سمعت من ذلك الاخ ماسمعت

— أن هناك ميزة أخرى أجل وأعلا من كل الميزات وهى رضا جلالة مولانا الملك عبد العزيز آل السعود عنها والحق أنني لو لم أنل من اصدارها الا استحسان جلالته ورضاه لكانت الصفقة الرابحة (فقال سمو الامير)

— نعم بلغنا ذلك عن جلالة مولاى الملك والحقيقة ان هذا شرف لهذا المشروع يجب أن تغبط عليه (يافلان)

ثم انفض ذلك المجلس الذى حسبتنى ظفرت فيه بما كنت أتطلبه في رحلتى وقد بقى فى نفسى له صورة جميلة

وقد حظيت بعد هـذا الاجتماع باجتماعات عديدة بسموه كان منها اجتماعان كبيران دعي اليهما سموه فى جمع حافل من وجهاء البحرين واعيانها (احدهما) فى (بيت آل العجاجي) الفضلاء والثانى فى بيت الوجيه الجليل الحاج عبد الرحمن بن محمد الذبيانى أحد وجهاء البحرين وأعيانهم فى (القضيبة) احدى ضواحى مدينة (المنامة) فكانا مجلسين عامرين بالفوائد انـ ـكشف لى بهما عن مواهب سمو الامير ما زادني به اعجابا وله تقديرا

ثم سافر الى مقر امارته على الطائر الميمون ولم يزل حبل الرسائل متصلا بيننا

احتفاء البحرين بالشيخ محمد على زينل

رأى جملة من علية القوم فى البحرين ان يحتفوا بحضرة الوجيه الجليل الشيخ محمد على زينل بمناسبة قدومه الى ذلك القطر اخر ربيع ٢ من هذه السنة بعد ان طال تشوق الناس اليه وكان في مقدمة الذين افتكروا فى الاحتفاء بحضرته زعيم بيت آل الزيانين فى البحرين الحاج المكرم عبد الرحمن بن محمد الزيانى والشاب المهذب قاسم بن محمد آل كانو وقد اقيم الاحتفال فعلا يوم وصوله فى البناية الجديدة الفخمة التى شيدها الحاج عبد الرحمن الزيانى في المنامة وكان القائم بتنظيمها الكريم المفضال محمد بن على الزيانى

وشهد الحفلة جملة من افراد آل خليفه الكرام العائلة المالكة وعلى راسهم سمو الامير الجليل الشيخ عبدالله بن الشيخ عيسى رئيس مجلس المعارف وكثير من وجهاء البلد واعيانها وقد اشترك فى ذلك الاحتفال مدراء المدارس ومعلموها وتلامذتها سواء منها العربية والعجمية ، وألقيت فيه عدة خطب من بعض المدراء والمعلمين والتلامذة وغيرهم ترحيبا بالمحتفل به وشكرا له على المعاهد العلمية التى شيدها فى بعض

بلاد اسلامية هي فى حاجة اليها وكان من بين الخطباء مدير مدرسة الهداية الخليفية في (المنامة) الاستاذ الفاضل السيد عمر يحي الحموي ومدير المدرسة الجعفرية السيد محمد سعيد وافراد من تلامذة المدارس وخليل المؤيد وصاحب هذه (المجلة) وغيرهم ورد عليهم المحتفل به بعد ان قضوا ادوارهم ردا جميلا شاكرا لهم احتفاءهم ومقدرا لهم احساسهم وشعورهم

الحضارمة فى جاوه وسنقافوره

كتبنا فى أحد أعداد السنة الاولى من مجلة (الكويت) مقالا مسهبا عن اخواننا الحضارمة في تلك الديار الشاسعة وأعمالهم فيها واسفنا فيما كتبناه الاسف كله على ما حصل بين حزبي العلويين والارشاديين من نزاع مشين وتشاد مؤلم وناشدت الجميع بأواصر الاخوة الاسلامية ان يتناسوا ما بينهم من ضغائن واحقاد لا تعود عليهم الا بالويل والثبور وان يولوا وجوههم شطر المسالمة الحقة فى بلاد الغربة والمهجر الجديد

ولكن ساءنا وايم الحق جدا بقاء التشاد بينهم الى هذا اليوم وتخلله بين زعمائهم تخللا احبط كل الوسائل التي بذلت لاخماد نار تلك الفرقة المفجعة ساءنا كل هذا لانا نعرف جيدا ان منشأه لم يكن الا عن مسائل تافهة لا توجب تكفيرا ولا خروجا من دائرة الدين والهدى ولا توجب هذا التقاطع كله

والحديث الطلي الذى جرى بين احد محررى جريدة فتى العرب الغراء فى دمشق و بين الاستاذ الجليل السيد ابراهيم بن عمر السقاف الرئيس الثانى لفرع الرابطة العلوية واحد مؤسسى النادي الادبى فى سنغافورة يشرح للقارى حقيقة أسباب النزاع و يصورها له تصويرا واضحا لا خفاء فيه

وقد رأيت نقل الحديث برمته ليقف عليه القراء ويعرفوا منه وجهة نظر كل

من هذين الحزبين الكبيرين فى هذا الخلاف

س — ما هى غاية جمعية الرابطة العلوية

ج — هى جمعية وطنية خيرية تعمل لضبط أنساب العلويين وتساعد المنقطعين وتنشر الثقافة العربية فى حضرموت وجاوا وسنغافورة اى فى المهاجر التى يقيم بها الحضارمة . وتنشيء الملاجيء والمستشفيات وغيرها من الاعمال الانسانية وهى تخدم بعملها هذا الانسانيـة عامة والعرب خاصة فلا تؤثر علويا على غيره . وهى تقبل فى عضويتها العلوى وغير العلوي ومؤسسوها من العلويين وغيرهم

س — متى أسست هـذه الجمعية وأين وماهى فروعها

ج — أسست في العام الماضي فى جاوا ولها فروع فى انحاء هذه الجزيرة وفى سنغافورا وستؤسس لهـا فروع فى حضرموت داخلها وساحلها

س — ماهى الغاية من ضبط أنساب العلويين ومن كان يعنى بضبط أنسابهم قبل تأليف الجمعية

ج — الغاية من ضبط الانساب المحافظة على عادة قديمة الفها العرب وتفاخروا بها ويتفاخرون وقد كان رؤساء العلويين قبل تأليف هذه الجمعية يحفظون الانساب ويدونونها سالمة من كل شائبة

س — هل أنساب الآخرين من أبناء حضرموت مدونة

ج — لاأعلم ذلك

س — متى نزل العلويون حضرموت ومن أين جاءوا اليها

ج — نزلوها من ٣٠٠ — ٤٠٠ سنة وقدجاءوا اليها من البصرة وهم يمتون بنسبهم الى أمير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه

س — من هم خصوم العلويين وما هى أسباب الخصومة

ج — ليس هناك خصوم بالمعنى الحقيقى ولكن هناك منافسة بنيت على القول بأن العلويين انتحلوا لانفسهم صفات تجعلهم أرفع من الشعب الحضرمى الوديع والمنافسون يؤلفون جمعية الارشاد ويطلقون عليها اسم الارشاديين

وقد سعينا لازالة الخلاف حتى لم يبق من أسبابه — ان صح أن يكون هذا سببا — سوى مسألة الكفاءة . وذلك لان العلويين لايزوجون غيرهم وهذا أمر يتمسك به جميع الحضرميين من علويين وخلافهم فالحضارمة من غير العلويين طبقات لايتزوج بعضها الاخر على غير استناد وفى ذلك الى شيء من الدين بل استنادا على تقاليد قديمة ولذا فلا لوم على العلويين اذا تمسكوا بذلك وهم انما يستندون الى وجهة دينيه فضلا عن التقاليد القديمة جداً ورأى أن مسألة الكفاءة بالنسبة للعلويين أو لخلافهم يجب أن تترك للزمن ليحلها بما يصلح فهو الكفيل بذلك وحده

أما ارغام أى طائفة على التنزل عن رأيها وتقاليدها فلا ينتج عنه سوى الشقاق وتوسيع شقة الخلاف

والعلويون يتهمون الارشاديين بعدم التقيد بمذهب الحضرميين الذى هو المذهب الشافعى وفروعهم الى الخلط والاجتهاد الى حد ما

واتهام الارشاديين للعلويين انهم شيعة متطرفة مع أنهم يعتقدون أن أغلبيتهم من أهل السنة والجماعة وأن الاشادة بفضائل أهل البيت وعلى رأسهم سيدنا على بن ابى طالب ليس إلا من التشيع المطلوب المشروع الذى قال فيه الامام الشافعى إن كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان انى رافضي

ومن جهة أخرى فتنزع الارشاديين الى التهم التى توجه اليهم (ان صح ذلك فاني لم اتحققه شخصيا) لايصح مطلقا أن يتخذ سببا للخصام معهم شأنا . فالاتحاد والوئام أصبح سائداً بين المسلمين والمسيحيين فى جميع البلاد العربية فكيف لايسى كذلك بين أهل دين واحد وقومية واحدة لايختلفون فى الدين إلا فى فروع بسيطة أو بعبارة أصح لا على شئ سوى ما أوجده سوء التفاهم فشئ قليل من حسن النية والتفكير الصحيح كفيل بازالة كل شئ واعادة الفريقين متألفين يعملون جميعا لعز العرب ومجد الاسلام

س — كم يبلغ عدد العلويين وكم عدد خصومهم وما هو مبلغ تأثير الدعاية ضد العلويين

ج — يبلغ عدد العلويين نحو خمسين الفا أما الارشاديون فهم لا يتجاوزون العشرة آلاف على أن بينهم أصحاب ثروات طائلة ولذا استطاعوا تأسيس مدارس لنشر الدعاية ضد مدارس العلويين

أما مبلغ تأثير الدعاية ضد العلويين فلا يؤبه له بالنسبة للشعب الحضرمى الذى مازال يجل العلويين فى حضر موت ويحترمهم . ان للعلويين مكانة كبرى فى حضرموت حتى أن سلاطين الداخل كانوا اعتادوا أن يزورا العلويين ولم يعتد العلويون زيارة السلاطين أو التملق لهم

س — ما هى الاعمال التي يقوم بها العلويون ولماذا لا يعملون لازالة الخلاف

ج — كان العلويون فى أول عهدهم بحضرموت يشتغلون فى نشر العلم والثقافة بين ابناء البلاد وكان الشعب يقدم لهم المرتبات (كذا) التى تليق بمكانتهم ولكن شمم العلويين ابى عليهم ان يقتصروا على المرتبات فاخذوا يعملون الاعمال الحرة ويتمرنون عليها حتى اصبح جميعهم يعيشون منها وقد جمع الكثيرون منهم ثروات طائلة ينفقون منها بسخاء على دور العلم والملاجىء وفى خدمة الانسانية ومنهم عائلات تقدر مداخيلها الشهرية بألوف الجنيهات .

وقد سعوا لازالة الخلاف وما زالوا يسعون جهدهم من اجله وتوسط بالامر احدهم وهو السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف وتم التفاهم مبدئياً على أن يثابر الطرفان على التواصل والتوادد والتزاور والتعاون أما أمر الكفاءة فلا يمكن التحول عنها وأن يوضع مامضى من تشاد وتخاصم تحت الأرجل ويكف كل فريق عن الدعاية ضد الفريق الآخر وعلى أن لا يطعن فى إنساب العلويين لصحتها

(الكويت) — في هذا الحديث إشارة إلي أن السيد عبد الرحمن بن عبيدالله السقاف قد سعى لازالة مابين هذين الحزبين من خلاف وانه توفق أو كاد والذى نعرفه أن حضرته كان سعى لذلك فى العام الفائت على شروط حررها بقلمه ونشرناها

فى الـكويت السنة الأولى ضمن ذلك المقال الذى بحثنا فيه عن اخواننا الحضارمة في المهجر ولـكنه أخفق في سعيه ولم ينجح فى مهمته وعاد التشاد كما كان

فهل هذا السعى الذى ذكر فى هـذا الحديث هو غير الأول الذى قلنا عنه ماقلنا أو هو هو نفسه أرجو بكل جوارحى أن يكون غيره وأن يوفق حضرته فيه توفيقا تصبح نتيجته قطع جرثومة ذياك الخلاف الذى أقلق الراحة ونفر القلوب وأوقع الـكل فى أمر مريج

ردا على أسئلة مجلة الكويت الغراء (مجال الاقلام)

الشرق والغرب

(تابع لما نشر فى الجزء ٤ و٥ لصاحب التوقيع)

هل يحسن بالشرق أن يقلد الغرب بكل ماجاء به وأخذه على علاته أم هناك أمور يجب عليه ان يتباعد عنها ؟ اذكر رأيك مع بيان العلل والاسباب

* * *

تعال معي ياصاح ! تعال وقف بجانبي على قمة الحياة ولنستعرض أمامنا سطح الكرة وانظر من ثقوب الحياة فماذا ترى ؟

تجد حكومات ودولا جمة . كل واحدة تؤثر الحياة لنفسها ، وتود لو تسيطر علي العالم بأسره لو اتيح لها ذلك ، وأمم مختلفة فى الاديان واللغات والازياء والمشارب والاهواء ، وانك لتجد بين كل أمة وأخري تنازع قوى وتنافس شديد ، وانك لتجد في الشرق نفسه هذا التنافس . وهذا التنازع كما أنك تجده في الغرب أشد منه فى الشرق بل أدهى وأمر

وأن الامر الذي يعنى كل مفكر اليوم هو مصير الامم الشرقية المستعبدة أزاء الاستعمار الغربي . وهل يظل الشرق على ماهو عليه من الذل والاستعباد ، أم ينهض نهضته النهائية ويضرب ضربته القاضية ، ويقف تجاه سيل الاستعمار وقفة الرجل الواحد الغيور ، وهل يشعر الشرق اليوم بوجوب وحدة أممه المستضعفة ، فان شعر ذلك فبأى سلاح يقاتل الغرب . ويقضى على يده الحديدية المهيمنة عليه ، وهل يجمل بالشرق على اختلاف مللة ونحله أن يقلد حضارة الغرب ويأخذها على علاتها أم ينبذها نبذا ويرجع الى تاريخه القديم فينسج على منواله ، أم يكون على حد الاعتدال في توخي حضارة الغرب من جهة ، وتركها من جهة أخرى !

نحن شرقيون

وها هى قوة الغرب قابضة على خناق الشرق ، ماعدا أمم قلائل وهي موقفها أمام الغرب موقف المستعطف تجاه الجبار المتعنت ، وها ان الغرب يسوم الشرق الخسف والهوان ، ويدأب فى كل لحظة من لحظات أنفاسه في استنباط الحيل الخادعة وتركيب السموم القاتلة والقضاء علي روح الشرق ماديا ومعنويا ، فما دام الغرب هذه حاله وهذا

مبدأه ، فمن المحتم علي الشرق أن يأخذ الحذر لدرء غائلة شر الغرب المستطير وقتاله بسلاحه الذى يقاتلنا به وذلك أمر يتطلب الى تحمل المشاق واختراق العقبات ويتطلب الى بذل جهود عظيمة للوصول الى المأرب الاسمى الذى يتعشق له كل شرقى يحلم بعروس الحرية . ويتوله لذكراها ، وأول عمل لسلوك منهج النجاح هو التضحية ، وشعور الفرد في التفانى للخدمة العامة ، وأن يضحى كل ماتضمه يمناه في سبيل المجد والفخار

ان الثقافة هي الغاية الرئيسية التي تشغل أفكار مفكرى الشرق اليوم ،لا نتائراها في الشرق مما تفضى بالشرقي الى السقوط ، وأنت تري أن الثقافة الاوروبية قدسرت مسراها في معظم الامم الشرقية ، على طرفي نقيض وعلي غير نظام ،فبينما تجدالناشىء الشرقى الذى نشأ بين عصبة شرقية محضة ، انتقل فجأة بحكم الضرورة الي عالم غربى فتتشرب روحه بالمباديء الغربية التى لاتلائم روح الشرقي . علي أنه يجب النظر في المنبع الذى يستقي منه ذلك الناشىء . وتعقب ما يتلقاه من اساتذته من فنون ومعارف وآداب ، بما يلائم الروح الشرقية . لاما يلائم روح الغرب . لان الغرب سيد قوي فخليق بالمسود أن يدرأ شر سيده الظلوم بانجع الوسائل للخلاص من ظلمه وعدوانه .

* * *

ما الحضارات الغربية الا بنت اجيال عديدة وحوادث وانقلابات رحوية هائلة كونت عقلية الغرب لان تصل الي ما وصلت اليه من هذا التقدم المادى المدهش وفوق ماعليه الغرب من هذه المدنية المادية تجده يشعر باحتياجه الي أشياء كثيرة تحتاج الي أجيال متعددة ، فالمدنية الغربية لاتقف عند حد ، فان كان الامر كذلك فليس لنا أن نقول للشرق العليل ، ان اقفز من مخدعك قفزات قبل ألا يتم الشفاء وليس لنا أن نقول له قلد الغرب في أعماله البهلوانية السريعة الانقلابات الرشيقة الحركات وليس لنا ان نقول له انس كل شىء من ماضيك وصم اذنك عن سماع من ينبهك الي الطريقة المثلى في سيرك بطمأنينة علك تصل الى ماوصل اليه الغرب من المدنية والحضارة

* * *

ليتعلم الشرق من الغرب وليظهر بمظهر شرقيته الصادقة وليدرس منه صنائعه

ومخترعاته وليتعلم نوع قوته التى ساد بها العالم ويدرسها درسا دقيقا فيأخذها بحذافيرها لان فيها السلاح القوي الذى يقاتل به ، وليتعلم من مناهجه فى الثقافة والفنون على اختلافها وليمزجها مزجا مع الثقافة الشرقية القديمة الصالحة مع تنقية الاثنين ونبذ ما هو مضر منهما لمصالح الشرق الاجتماعية ، ويتعلم منه مناهجه في الزراعة والتجارة والصناعة مع المحافظة على شيء من الكيان الاقتصادي الشرقي ، وليأخذ عنه أسلوبه فى تفكيره مع التمسك بالمباديء الشرقية المقدسة ، وليظهر الشرق بمظهر مزيج من الحضارتين الشرقيه القديمة بمزاياها الشريفة ، وجلالها القديم ، كصيانة الاخلاق من الوباء والانحلال واحترام الاديان السماوية الصحيحة والسير على سنة الكون والعمل بموجب النواميس الطبيعية المسلم بصحتها واعتناق الدين الصحيح الذى فيه النجاة السرمدية ، وأن يأخذ الشرق عن نفسه كيفية المحافظة على المرأة التى هي من أميز مميزات مدنية الامم وتوحشها

* * *

واني من رأيي ان الشرق شرق والغرب غرب ، الشرق كتلة واحدة مركبة من عناصر شتي تتفق كلها في كثير من العادات والاخلاق ، تناقض الغرب أشد مناقضة وان في التعاليم الغربية ضرر كبير على الشرف . فبينما نجد كثير من الامور تضر بحالة الغرب الاجتماعية تجدها تفيد الشرق وبالعكس ، فما دام الامر كذلك فليس جديرا بالشرق ان يأخذ كل ما أتت به مدنية الغرب ويترك مدنيته القديمه ، وكما قدمنا لايحق له ان يترك مدنيه الغرب بحذافيرها ويعمل على تكوين نهضة من مدنيته القديمة ، بل عليه ان يتخذ الحد الوسط بين أن يأخذ من الغرب من جهة ويتمسك بشرقياته من جهة أخرى

والخلاصة ان الغرب والشرق سيان

دع الغرب يستصفي الحساب لنفسه ويوم نهوض القوم أنت تقاسمه
وخذ منه لب العلم واترك قشوره ففي مظهر التمدين دبت أراقمه
الا أيها الشرقى بادر الى العلا فانك في الخلق الكريم تزاحمه

محمود شوقى الايوبي

الكويت

صحيفة التلميذ

الأمة العربية
قديماً وحديثاً

قصيدة لعبد الله الشارخ الزبيرى الطالب في الصف السابع من مدرسة الهداية الخليفية فى (المنامة) من البحرين

أرى العرب عن نيل العلى بسبات ومن جهلهم قد أصبحوا بشتات
أصابهم داء الشتات وانه لعمرى أداء جاء بالنكبات
كساهم ثياب الذل والضيم جهلهم فعاشوا أذلاءاً بشر حياة
أرى الغرب فى نور من العلم باهر على حين عاش العرب فى ظلمات
غدا العلم معدوماً لديهم فاصبحوا يهيمون فى جهل بغير هداة
تفشى وباء الجهل فيهم ولم يكن ليشفيهم من ذا دواء أساة
فمذ لبسوا ثوب الجهالة أصبحوا يخوضون فى بحر من الغمرات

* * *

فياليت شعرى أين قومى بنى الأولى وأين بنى أسد الشرى السروات
انبقى على طول الزمان اذلة نقاد باغلال الى الكربات
فهل من سراة تنشر العلوم بيننا وهل من رجال عاملين أباة

* * *

الا لفتة منا لعصر جدودنا وفعلهم المكتوب فى الصفحات
فهم شيدوا مجداً أعلا الطود شامخا رفيعاً منيعاً عالى الشرفات
وهم لبسوا برد الفخار مطرزاً باشرف عادات وخير صفات
وهم أسد بالفخر والعز قلدوا ذوو همة لا تنثنى وثبات

أقاموا أساس المجد بالعلم والحجا وشادوا صروح الغر مرتفعات
لقد فتحوا بالسيف والعلم والقنا بلاداً بأقصى الغرب منتهيات

بلادهم كانت رياض معارف فكم أنبتت للمجد من شجرات
لقد ولعوا بالعلم حتى غدت بهم بلاد بنور العلم مؤتلقات
على حين كان الغرب في الجهل غارقاً يؤخر عن نور الهدى الخطوات

* * *

نرى العرب اذ ماخيم الذل بينهم وهوه بسيف صارم وقناة
فهم في غمار الحرب ليسوا أذلة وهم عن بلوغ المجد غير غفاة

* * *

سقى الله اجداث الأعارب وابلا يسح سيول العفو منهمرات
بقيت لفرط الهم بالدمع باكيا عليهم وقلبي دائم الحسرات
فكم مرة والقلب بالشجو مفعم عليهم وصدري يقذف الزفرات
« ظللت ردائي فوق رأسي قاعداً أعد الحصى ماتنقضي عبراتي »
وأصبح قلبي ذا حتراق وأصبحت دموعي من الأجفان منحدرات
بني العرب لاتلووا الى النوم جيدكم ولا تغفلوا فالعيش ذو عقبات
أراكم عن الجلى بنوم وغفلة وليس لكم قصد سوى الشهوات
هدمتم بهذا الجهل مجد جدودكم وأصبحتم في أسفل الدرجات

بحرين . منامة عبد الله بن محمد الشارخ الزبيري

الكويت في نظر الفضلاء

الاديب الفاضل ابراهيم بن محمد آل معمر

قال حفظه الله من كتاب بعث به الى ادارة الـكويت من مكة المـكرمة في العام الماضي .

. . ثم أفيد حضرتـكم انى مسرور جدا من بروز « الـكويت » الغراء وأومل انها تسير على سواء السبيل وعلى مافيه خير العرب والاسلام والمسلمين وهذا هوالظن باخلاصكم ونزاهتكم وحسن ماتقصدون

واظنـكم لاتنسون كتابي لـكم من مصر الذي قلت فيه بأنـكم تمتـون بروابط عديدة لوطنكم الاصلي (أى نجد) ومبدأ كم الديني وعنصركم العربى وهذه ثمرة ما ذكرته لحضرتـكم قد أينعت فارجو أن تـكون ثمرة جنية سائغة

(الـكويت) ـ هذا الاخ الفاضل هو رئيس كتاب جلالة مولاى ملك العرب والاسلام عبد العزيز آل السعود وأحد المقربين اليه المتنعمين برضاه والثقة به وهو من الشباب النجدى المهذب طاف كثـيرا من بلاد اوروبا والمغرب الادنى والاقصي سياحة فى الارض وضربا في طولها والعرض ذو غيرة صادقة على كل مشروع نافع وعلى العلم والادب واخلاق عالية ترك كل من زاره من مواطنيه وسواهم في مقره يلهج بذكرها وتقديره عليها

والامر كما قال حضرته من أني أمت الي نجد بعدة صـلات فوالدي (أحمد ابن رشيد البداح) ولد في الزلفين من البلاد النجدية وأبوه (رشيد) ومن قبـله من آبائه ولدوا في (ملهم) التي تبعد عن (الرياض) عاصمة البلادالنجدية نحويومين ولنا الى الآن فيها وفى «صلبوخ» قارب قريبون زارنا منهم كثير فى الـكويت وكان منهم في «صلـوخ» عبد الله ورشيد ابنا عبد الرحمن البداح وهما ابناعم والدي (احمد) ولعبد الله ورشيد أخ ثالث هاجر الى الـكويت قرب هجرة والدي واخوانه اليها وتوفي فيها رحمه الله وله الآن من الاولاد الذكور أبداح وعلى

فمجلة (الـكويت) اذا أزاء همة هـذا الاخ الصادق لايسعها لا أن تشكره الشكر الجزيل لاسيما وحضرته أحد الآخذين بعضدها المنشطين لها قولا وفعلا

فكاهة نبطية

بعث بهذه الفكاهة النبطية الاديب الفكه عبد الله بن عبد المحسن الفارس من الكويت الى (اخيه) في البحرين نشبها شاكرين له غيرته

حضرت من مجلته اجلته عند من قدر عمله وفضلته
ان الكويت لا تنسى فضل من لارضها وسماها بسم مجلته
لكنها تتعامى عن كل فاضل فيها أقام أو شد راحلته

التقريظ والانتقاد

ديوان بدر الدين الحامد

بدر الدين الحامد من شباب حماة الفضلاء وأساتذته النجباء وشعرائه المفلقين وديوانه هذا الذي أهداه الى ادارة الكويت حفظه الله يدل على قوة شاعريته ودقة تصوره وبراعته في النظم براعة تستفز الشعور وتحرك الاوتار ومن ملح ماقاله واجاد فيه قوله تحت عنوان « سبحانك اللهم ما اعظمك »

يحاول المغرور أن يفهمك « سبحانك اللهم ما أعظمك »
تطلب ادراك بديع السما ويحك يا مغرور (ما أفهمك)
ان كنت ذا علم كما تدعى يا خاسر العقل فمن علمك
أو كنت ذا فكر ذكى يرى اسرار ذا الكون فمن الهمك
وقفت في شك وفي حيرة وداؤك الجهل فما أظلمك
يا خيبة المسعى اذن بعد ما تكفر بالله الذي قومك
من أنت ما عقلك ماذا تري اسأل خلاقك أن يرحمك

وقد أصحب ديوانه الذي اهداه الينا تفضلا هذه الكلمة التي سنثبتها لحضرته شاكرين ومقدرين « اخي الكريم الاستاذ الرشيد دلني على ادبك الغض أخي عمر (١) فرأيت أن أقدم اليك ديواني هدية ليكون ذكري ارتباط قلبينا على بعد الدار » ١٩ تشرين ٩٢٩

« ١ » المراد به الاستاذ الفاضل السيد عمر يحيى مدير مدرسة الهداية الخليفية في المنامة من البحرين ولنا كلمة عن حضرته ننشرها في أحد الاعداد الآتية من هذه المجله ان شاء الله

كشف النقاب

هو ثانى كتاب أهدى الى إدارة الكويت فى الرد على كتاب السفور والحجاب الذى ينسب لنظيره زين الدين وهو من آثار الاستاذ العلامة السيد محمد سعيد الجابى أحد علماء حماه الفضلاء والذين جمعوا بين الثقافتين الدينية والعصرية وجمعوا بين النثر المتين والنظم البليغ وقد نقلنا لفضيلته قصيدة غراء فى باب القديم والجديد من هذين العددين

وكتابه هذا من أنفس ماألف فى الرد على ذلك الكتاب الذى أحدث ضجة كبرى فى العالم الاسلامى وتناولته أقلام الكتاب على اختلافهم نقداً وتمحيصاً وتقريظا ومدحاً ويمتاز هذا الرد من بينها بالحجة البالغة والبرهان القوى والاسلوب السلس وإصابة الخصم فى مقتله

والكويت تشكر حضرته على تفضله عليها باهدائه ثمرة لذيذة من غصن حياته المباركه وترجوله عمرا مديدا فى الطاعة والاخذ بعضد الحق واهله

البلاد

جريدة يومية سياسية جامعة تصدرها فى بغداد شركة بطى وج سلكون صاحب امتيازها ورئيس تحريرها المسئول الفاضل الاديب والشاب النابه رفائيل افندى بطي أحد الصحفيين القديرين الماهرين فى تلك الديار وصاحب المؤلفات الرائعة البديعة التى أفاد فيها قراء العربية فائدة تذكر

اشتغل قديما بتحرير جريدة العراق الغراء فأوصلها الى أوج من التقدم رفيع بنشاطه واجتهاده واشتغل أيضاً بتحرير مجلة الحرية الغراء فكان له من قلمه السيال في ميدانها وقفات رفعت المجلة الى صفوف المجلات الراقية فى مصر وسوريا وجريدته هذه (البلاد) التي أدخل فيها الصحافة العراقية اليوم فى دور جديد هى البرهان الوحيد على اقتداره وحسن اختياره وهى أول صحيفة عراقية يومية صدرت بستة صفحات، كبيرة جامعة بين الأدب والسياسة والاجتماع والفكاهات اللذيذة مع متانة الاسلوب وسلاسته والايجاز الخالى من الحشو وتنوع أبحاثها وأبوابها المفيدة

بدل اشتراكها فى بغداد عن سنة كاملة ٢٥ ربيه وفى الخارج ٣٠ روبية وهى جديرة بالاشتراك بها فنحث الى ذلك القراء

الكويت

مجلة دينية تاريخية أدبية اخلاقية — شهرية

الدين

الخطابة

محاضرة لصاحب المجلة القاها فى المنتدى الاسلامى بالبحرين (المنامة)

سادتى الكرام ان البلاد لاترتقى الى العلا ولا تتقدم الى الكمال الا بكثرة الدعاء الى الخير من أهلها و بتعدد المشاريع النافعة فيها من مدرسة علمية الي ناد أدبى اخلاقي الى مكتبة تضم بين جدرانها من الكتب المفيدة مايحيي القلوب الى جمعيات خيرية تأخذ على عاتقها القيام بحاجيات الفقراء والمساكين فبهذه المشاريع تحيي وبتلك تعلو وتنجو من الشقاء المستمر وماذاك الا لأن كل واحد من هذه المشاريع له وظيفة نبيلة يقوم بها واعمال نافعة ينوء بحملها تساعد على انقاذ البلاد من مخالب البؤس والشقاء

أما النوادي فتؤسس لاغراض شتى ومقاصد عديدة تؤسس لتهذيب الافكار وتنوير العقول بما يلقى فى ساحتها من خطب ومحاضرات تؤسس لتعليم مافيه نفع للناس فى دينهم ودنياهم ولتربية النشء الحديث علي مبادىء الدين والاخلاق الفاضلة وتنفيرهم من الرذيلة وما اليها . تؤسس لتبادل الآراء والافكار بين المجتمعين بها والمتناوبين علي كراسيها ولالقاء الخطب المفيدة والمحاضرات النافعة تؤسس لكل هذا ولغيره مما يعود على الناس بالخير والسعادة

فعلى القائمين بها اذاً أن يهتموا بما أسست لأجله ويكونوا يدا واحدة في السير بها الى ماتصبو اليه نفوسهم ولاسيما القاء المحاضرات التي اصبحت فائدتها ظاهرة وثمرتها دانية قطوفها لكل متناول

ورغبة أيها السادة في أن يكون لمنتداكم المبارك نصيب من هذا العمل الجليل اسوة بغيره من النوادى فاني قد تجشمت المصاعب للبحث عن موضوع لمحاضرة القيها فى ردهة هذا النادى على مسامعكم الكريمة فرأيت ان أحسن موضوع اقدمه بين أيديكم هو فى الخطابة لما لها من الاثر الطيب في النفوس ولاهميتها العظمى فى المجتمع البشري وها أنتم قد اجتمعتم هذه الليلة لاستماعها فاقول وبالله التوفيق

متى عرفت الخطابة

عرفت الخطابة فى الوقت الذي أحس فيه الانسان بالخوف من ابناء جنسه ان يصاب منهم بأذى أو يرمى بضرر فقد شعر فى ذلك الوقت بحاجته اليها واضطراره لاستخدامها استمالة لسواه فى شد ازره على اعدائه وتصويره لقومه الفوارع التى تحل بهم أن لم يأخذوا بعضده في رد جماحهم ويساعدوا فى خضد شوكتهم وفوق هذا كله ليستعطف من أعدائه من لاقبل له بمنازلتهم ولا طاقة له بمكافحتهم يستعطفهم بالنخوة تارة ويخيفهم بالتهديد والارهاب أخري وباظهار العزة والقوة آونة على أننا نرجح استخدام الانبياء عليهم السلام لها فى شؤونهم الدينية لبث الدعوة بين الخلق وتقريب النافرين من الحق اليه وايضاح ما امروا بتبليغه من نافع وضار وامر ونهي فحاجتهم اليها أعظم من حاجتهم الى الآلات الحربية ونحن وان لم نعرف اول من استخدمها منهم عليهم السلام فلدينا أخبار تنبئنا ببعض من قام بها منهم في اصلاح الامة والشعب كداود وشعيب عليهما السلام فقد قال (ص) فى شعيب (شعيب خطيب الانبياء) وقال تعالى فى داود (ص) واتيناه الحكمة وفصل الخطاب اما موسى (ص) فلما لم يكن من القدرة عليها بحيث يتمكن من استخدامها فيما يريد وعلم بماس الحاجة اليها حكى الله تعالى عنه فى كتابه قوله (واخي هارون هو افصح منى لسانا) وسأل ربه ان يزيل من لسانه مايعوقه عن القيام بتلك الوظيفة العالية فقال (واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى)

الخطابة عند العرب

كان للخطابة عند العرب شأن خطير وكان لها سوق رائجة بينهم فكانوا يعدونها من مفاخرهم فيفتخرون بالخطيب اذا نجم فيهم كما يفتخرون بالشاعر وكانوا يتخذون لهم خطباء استعدادا للطواريء كما يتخذون الشعراء واقامتهم سوق عكاظ كل سنة لتلقي فيه الخطباء غرر خطبهم وينشد الشعراء درر قصائدهم دليل على ارتفاع شأن الخطابة عندهم . وافتخارهم بذلك في اشعارهم دليل آخر ايضا قال الشاعر

لقد علم الحي اليمانون انى ... اذا قلت اما بعد انى خطيبها

وقال ابو العباس الاعمى في بنى عبد شمس

خطباء على المنابر فرسا ... ن وقالة غير خرس

لا يعابون صامتين وان قا ... لوا اصابوا ولم يقولوا بلبس

وقال آخر :

وخطيب قوم قدموه امامهم ... ثقة به متخمط[1] تياح[2]

جاوبت خطبته فظل كأنه ... لما خطبت مماح بملاح[3]

وقال الآخر :

سل الخطباء هل سبحوا كسبحي ... بحور القول او غاصوا مغاصى

لساني بالنثير وبالقوافى ... وبالاسجاع امهر فى القواصي

من الحوت الذى في لج بحر ... يجيد الغوص فى لجج المغاص

الغرض من الخطبة عند العرب

الغرض من الخطابة عندهم التحريض على القتال والتحكيم في الخصومات واصلاح ذات البين والمفاخرات بالاحساب والانساب والشجاعة والاقدام والمنافرات والوصايا وغير ذلك

---

(١) المتخمط المتكبر مع غضب (٢) التياح والمتيح الذى يعرض فى كل شيء ويدخل فيما لا يعنيه (٣) مماح بملح اي منقبض كانه قطعة من الملح

عيوب الخطيب عندهم

اعتنى العرب بالخطابة اعتنائهم بجلائل الاعمال واهتموا بها اهتمامهم بالنافع المفيد ومما يدلنا على كل هذا غير ماتقدم استقصاؤهم للعيب من اوصاف الخطيب ليتجنبه فقد عابوا منه التنحنح والسعال والالتفات وفتل الاصابع وضيق الفم وخفض الصوت والبهر والرعدة والارتعاش والعرق وان يكون اشفى اقلح وكثرت اشعارهم فى تلك الاوصاف تنديدا بها وباصحابها قال سحيم بن حفص فى السعال

نعوذ بالله من الاهمال ومن خطيب دائم السعال
ومن كلال الغرب في المقال

وقال الآخر فى بعض ماتقدم

وملأي بهر والتفات وسعلة ومسحة عثنون وفتل الاصابع

وقال بشار بن معمر

ومن الـكبائر مقول متتعتع جم التنحنح متعب مبهور

وقيل فى ضيق الفم

لحا الله افواه الدبا من قبيلة اذا ذكرت فى النائبات امورها

وقال بشار فى خفض الصوت

ومن عجب الايام ان قمت ناطقا وانت ضئيل الصوت متنفخ السحر

وقال هلال الشكري فى زيد بن جندب

اشغى (١) عقبات (٢) وناب وعصل (٣) وقلح (٤) بادوسن قد نصل (٥)

وعابوا ايضا الاعادة والحبسة والاستعانة قيل للعتابى ماالبلاغة قال كل من افهمك حاجته من غير اعادة ولا حبسة ولا استعانة فهو بليغ قيل له قد عرفنا الاعادة والحبسة فما الاستعانة قال اما تراه اذا تحدث قال عند مقاطع كلامه ياهناه وياهذا

---

(١) الشغا اختلاف انبتة الاسنان فى الطول والقصر والدخول والخروج
(٢) عقبات ذو مخالب حداد (٣) عصل عوج (٤) القلح هو صفرة الاسنان
(٥) نصل خرج من موضعه

وياهيه واسمع مني واستمع الى وافهم عني أو لست تعقل فهـذا كله وما اشبهه عي وفساد

صفات الخطيب المستحسنة عندهم

استحسنوا منه رفع الصوت وسعة الفم ورباطة الجأش وبات الجنان قال الاعشى في شدة الصوت

فيهم الخصب والسماحة والنجـ وة جمعا والخاطب الطلاق

وقال طحلاء يمدح معاوية بالجهر

ركوب المنابر وثابهـا معن بخطبتـه مجهر
تريع اليـه هوادى الـكلا م اذا ضل خطبته المهـذر

وقال ابو المجنأ في رباطة الجأش

انى اذا ما زبب الاشداق والتيج حولى النقع واللقلاق
ثبت الجنان مرجم وداق

استعانتهم بالاشارة فى الخطابة

كانوا يستعينون في خطبهم بعدة اشياء حرصا على استمالة القلوب ورغبة فى الاذعان لمـا يرمي اليه الخطيب كالاشارة باليد والرأس والعين وغيرها من اعضاء الجسم لان التأثير بالحركات لا يقل عن التأثير بالـكلمات وقـد يكون تأثير الاول أشد فعلا فى النفوس من الثاني قال الجاحظ فى البيان والتبيين (قد قلنا فى الدلالة باللفظ فاما الاشارة فاليد والرأس والعين والاشارة واللفظ شريكان ونعم العون هي له ونعم الترجمان هي عنه وما اكثر ما تنوب عن اللفظ وما تغنى عن اللحظ وبعـد فهل تعدو الاشارة ان تـكون ذات صورة معروفة وحلية موصوفة في طبقاتهـا ودلالتها هـذا ومبلغ الاشارة ابعد من مبلغ الصوت

من لايرى الاشارة

كان ابو شمر لايرى الاشارة فى الخطبة ويقضى على صاحبها بالعجز ويقول ليس من المنطق أن تستعين عليه بغيره فكان اذا نوزع لايحرك يديه ولا منكبيه ولا يقلب عينيه ولا يحرك رأسه حتي كأن كلامه يخرج من صدع صخرة

هذا مارآه ابو شمر ولكننا نراه قد أخطأ خطأ واضحا اذ فائدة الاشارة وتأثيرها لا ينكر وليست الاشارة بدالة على عجز فى الخطيب كما يقول كيف وقد استعملها البلغاء والمبرزون فى ميدان الخطابة ممن تضرب ببلاغتهم الامثال وكانوا مثالا حسنا لسواهم يقتدى بهم فيما قالوا وفعلوا

ثم ان الحركة هي من لوازم من يحاول زجر قوم عن نهي ارتكبوه أو امر ينافع تركوه خطيبا كان أو غيره لاسيما اذا لم يألف المستمعون ماقال أو وجد بهم من يحتمل مخالفته لما يقول أو معارضته فيما رأى ففى هذا الموضع وفى تلك الحال يساوره من الانفعال والتغير ما لا يتمكن معه من حبس حركاته ولهذا فأن ابا شمر نفسه وهو الذى لايرى الاشارة لما نازعه ابراهيم بن سيار وكان من اكفائه حرك يديه وحل حبوته وحبا اليه حتى اخذ بيديه ولكن الذى غره فيما قال وموه عليه هذا المذهب كما قال الجاحظ ان اصحابه كانوا يستمعون منه ويسلمون له ويميلون اليه ويقبلون كل مايورده عليهم ويثبته عندهم فلما طال عليه توقيرهم وترك مجاذبتهم وخفت مؤنة الكلام عليه نسى حال منازعة الاكفاء ومجاذبة الخصوم

استعانتهم بالقيام على مرتفع

بما ان الغرض من الخطيب هو التبليغ لما يقول والتأثير فيما يلقي على السامعين حتى بشخصه وملامحه وحركاته التى تبدو منه فقد استحسن العرب للخطيب أن يقوم على مرتفع من ارض أو راحلة ليتسني له كل هذا الا في خطبة النكاح وكانوا لايرون القيام فيها

استعانتهم بالعصى والمخاصر ونحوهما

من جملة ما كان العرب يستعينون به في خطبهم المخاصر والاعتماد على الارض

والقسى والاشارة بالعصى والقناة ليسهل عليهم القيام بالاغراض المطلوبة من الخطيب في خطبته حتى قال عبد الملك بن مروان لو القيت الخيزرانة من يدي لذهب شطر كلامي) واراد معاوية سحبان وائل على الكلام فلم ينطق حتى اتوه بمخصرته من بيته فاتى بعد ذلك بما هو معروف عنه من بلاغة خلابة وسحر حلال وقد كثرت اشعارهم في استعمال خطبائهم لتلك الاشياء قال احدهم

مجالسهم خفض الحديث وقولهم إذا ما قضوا في الأمر وحي المخاصر

وقال معن بن أوس المزني

فلا تعطى عصى الخطباء فيهم وقد تكفي المقادة والمقالا

من عاب عليهم استعمالهم ذلك

عابت الشعوبية على العرب استعمالهم المخاصر والعصي ونحوهما في الخطابة وقالت القضيب للايقاع والقناة للغار والعصى للقتال والقوس للرمي وليس بين الكلام وبين العصي سبب ولا بينه وبين القوس نسب وهما إلى أن يشغلا العقل ويصرفا الخواطر ويعترضا على الذهن اشبه وليس فى حملها مايشحذ الذهن ولا في الاشارة بها مايجلب النظر ثم زعموا ان الخطابة كانت في كل الامم ولم يعتمد خطباؤها على العصي ونحوها

هذا ما قالته تلك الطائفة ولقد كفانا العلامة الجاحظ رد ما قالوه واعترفوا به في بيانه وتبيينه فلنقتصر هنا على ما قال هناك (فتفهم عني فهمك الله ما أنا قائل في هذا واعلم أنك لم تر قط أشقى من الشعوبية ولو عرفوا أخلاق كل أمة وزي كل لغة وعللهم فى اختلاف إشاراتهم وآلاتهم وشمائلهم وهيئاتهم وما علة كل شيء من ذلك ولم اختلقوه ولم تكلفوه لا راحوا أنفسهم وتخففت مؤنتهم على من خالفهم) وقال في موضع آخر وإنما العجز والذله في دخول الخلل والنقص على الجوارح وأما الزيادة فيها فالصواب فيه والمتكلم قد يشير برأسه ويده على اقسام كلامه وتقطيعه ففرقوا ضروب الحركات على ضروب الالفاظ وضروب المعاني ولو قبضت يده ومنع رأسه لذهب ثلثا كلامه

من ذم الخطابة

ومن الغريب العجيب تصريح البعض من الناس بذم الخطابة والتوغل فى التنزيل من شأنها والحط من كرامتها وتنقيص الخائضين فى بحارها المتسنمين ذراها وهي التى كان لها المقام الاسمى لدى سائر الأمم ان هذا غريب وغريب جدا ولكن

لكل ساقطة فى الكون لاقطة وكل بائرة يوما لها سوق

احتج هذا البعض على ما ذهب اليه باحاديث وآثار تحث على الصمت وترغب فيه وتذم الكلام وتنفر منه كقول النبى صلى الله عليه وسلم لمعاذ (ر) وهل يكب الناس فى النار على وجوههم أو على مناخرهم الا حصائد السنتهم) وقول بعضهم (لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب) واخذ ابى بكر الصديق رضى الله عنه بلسانه وقوله (هذا الذى اوردنى الموارد) وقول ابن الاعرابى تكلم رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم فخطل فى كلامه فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ما اعطى العبد شرا من طلاقة اللسان) الى غير ذلك من الاثار والاحاديث التى هى من هذا القبيل

وهذه الاثار التى احتج بها ذلك البعض وان كانت صحيحة لاطعن فيها ولا فى صحة ماترمي اليه الا ان النقل والعقل تضافرا على يقين صرفها عن ظاهرها وتقييد اطلاقه ، نعم اذ لايذم من الكلام الا مافيه زور وبهتان واثم وعدوان لاما يدعو الى خير ومعروف ويرغب في صلاح واصلاح على ان ابقاء تلك الاثار على ظاهرها يلزم من خطر الكلام مطلقا وفي هذا من الفساد والاضرار الدينية والدنيوية مالا يخفى على كل ذي مسكة من عقل بل ويلزم منه الحكم على تلك الطائفة بالخروج عن سنن الحق لخوضها بحر الكلام واحتجاجها على ذم الخطابة بما احتجت به وتعين عليها تجنب الوظائف باسرها لأن القيام بها متوقف على تبادل الاراء والافكار الذي لا يمكن الا بتجاذب أطراف الحديث ولا اخال ان هذه الطائفة تسلم بتلك المقدمات اذا فقد خالفت نفسها بنفسها ونفضت غزلها بيدها وكذلك كل باطل لابد أن يذهب ولا يبقى له عين أو أثر

الالقاء

لحسن القاء الخطيب تأثير عظيم يكسب الخطبة الساقطة جمالا يستلفت الانظار

وبهاء يضطر السامع الى الاصغاء لها فالالقاء هو المحور الذي تدور عليه الخطب وهو الذي يكمل به نافعها وينقص بنقصه كاملها . ولا يعرف تأثير الالقاء الا من حضر الاحتفالات التى يتعاقب خطباؤها على منصة الخطابة فهناك يرى التفاوت بينهم عظيما والبون شاسعا

فقد يتسنم منبر الخطابة اثنان تشابهت خطبتاهما في الفصاحة والبيان والمرمى فيمتلك احدهما مشاعر الحاضرين ويستولى على عقولهم وتتبع نفوسهم أثره ويصغون لقوله وينقادون لما يرى ويتبعه الثاني بخطبته فيعم الجميع الملل وتعتريهم الاغمة والضجر ويودون بترها قبل نهايتها ولو يتسنى لهم هجرها لفعلوا غير آسفين كل هذا لاجادة الاول في القائه وقصور الثانى عن بلوغ شأوه

خطب احد اليونانيين في جمع حافل من قومه ولكن لسوء القائه كان نصيبه منهم السخرية والاستهزاء فكبرت نفسه ان يكون بينهم بتلك الحالة المزرية فانقطع عنهم مدة طويلة يعاين فيها حسن الالقاء ويمرن نفسه على اتقانه بطرق شتى كان بينها انه يملأ فمه حصا ويضع امامه مرآة ينظر الى كيفية القائه اهو مجيد فيه ام من المقصرين فكان نتيجة عمله ذلك ان نال بينهم رتبة عالية حتى عد من خطبائهم المشهورين الذين لكلامهم الوقع الحسن والتأثير البليغ

وقد كنت أرى في جرائد العراق ومجلاتها قصائد لملا عبود الكرخى الشاعر النبطى المعروف فكنت لا أميل الي قراءتها كما أميل الى غيرها من القصائد العربية ولا أجد لها في نفسى تأثيرا مثل ما أجده في سواها ولكن في سفري الى بغداد سنة ١٣٤٢ حضرت احتفال نادى الاصلاح بوداع الزهاوي عند ماعزم على التوجه الي مصر وقد القى هناك جملة من الادباء خطبا وقصائد اجادوا فى تمثيل ادوارهم في القائها ما شاءوا وكان من بينهم ذلك الشاعر العامي الذى بذهم بحسن القاء قصيدته النبطية التي اودعت فى نفوس الحاضرين أثرا بليغا حتي استعادوا كثيرا من ابياتها استعادة حادة وخيل الى أن ماسمعته فى ذلك النادى منه غير ما كنت اقراءه سابقا او اسمعه من قصائده وما كان كل هذا الفرق بين الحالتين الا بسبب الالقاء لاغير

هل كان العرب يرتجلون الخطابة ارتجالا أم لا

نعم كان العرب يرتجلون الخطب البليغة ارتجالا بدون روية وامعان وبدون تحبير

وافتكار ولا يقصرون مع ذلك عن الاتيان بالمعجب والمطرب من المقال المفحم والسحر الحلال والحجج الدامغة كل هذا وماتخرجوا من مدرسة ولا تثقفوا علومهم عن افواه المعلمين وانما هي الفطرة السليمة والذهن الوقاد والفكر الصافي مما اختصوا به دون سواهم . وكاوا به مضرب الامثال حتى أعجزوا من حاول مجاراتهم في مضماره واقعدوا من تعرض لمسابقتهم في ميدانه وقد استمروا على هذه الطريقة المثلى مدة من الزمن طويلة في جاهليتهم وفي عصر النبي (ص) وما بعده الى آخر عصر الدولة الاموية ثم لما سرى فيهم الضعف وخامرهم الوهن واصابهم الخور وضعفت هممهم وفسدت فطرتهم بمخالطتهم الاعاجم وامتزاجهم بالغرباء تنكبوا اذ ذاك عن الجادة المستقيمة ومالوا عن ذياك المنهج السوي فطفقوا يأتون بالخطب مزورة او كابات محررونها في اوراق اللهم الا من بقي منهم علي فطرته السليمة ويشير الى هذا التغير العظيم ابو سمار العكلي في قوله :

لله در عامر اذا نطق في حفل املاك وفي تلك الحلق
ليس لقوم يعرفون بالشدق من خطب الناس ومما في الورق
يلفقون القول تلفيق الخلق من كل نفاخ الذفارى بالعرق
اذا رمته الخطباء بالحدق

وقول بشار :

وهذا بديه لا كتحبير قائل اذا ما اراد القول زوره شهرا

صعوبة الخطابة وهول موقفها

انه لموقف رهيب انتصاب الخطيب بين الجمع المحتشد يطير باللب ويذهب بالقلب موقف ليس هو من السهوله بحيث يذلل صعوبته كل من حاول او يصعد درجته كل من اراده بدون تعب ولاعناء

ان دون كل ذلك أهوال واهوال دونها قطع الاعناق وحزم الفيافي الواسعة حتي على من عبد تلك الطرق وتدرب على السير في منهجها فكم من خطيب مصقع عثر به الجواد وكم من مفوه تلجلج به اللسان وكم من مهذر قوم خانه البيان

كان سحبان وائل اذا وقف موقف الخطابة يسيل عرقه وهو هو الخطيب الذي حاز شهرة لم يحزها سواه حتي ضرب به المثل في الفصاحة والبيان وقال الكميت بن زيد وهو من الخطباء ايضا ان للخطابة صعداء (وهي على ذى اللب ارمى) وقال

عبيد الله بن زياد وهو من الخطباء المعروفين (نعم الشيء الامارة لولا قعقعة البرد والتشدق بالخطب) وقيل لعبد الملك بن مروان عجل عليك الشيب ياأمير المؤمنين قال وكيف لا يعجل على وانا اعرض عقلى على الناس كل جمعة مرة او مرتين يعنى خطبة الجمعة وبعض مايعرض من الامور

الخطابة فى الاسلام

ارتفع شأن الخطابة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وعصر خلفائه الراشدين الى ذروة الكمال ونالها من أقبال الناس عليها نصيب وافر لم تنله في سواه من الازمان فقد انصرفت اليها همم الفحول وكثر المشتغلون بها من ابناء ذلك العصر ولبست من البهاء حلة قشيبة وقلدت من حسن الاسلوب عقداً يسبى العقول بجماله الفتان حصل كل هذا لاسباب عديدة (احدها) أن كل دعوة لاسيما الدينية هي فى ابان ظهورها في أشد الحاجات الى خطباء مصاقع ليبثوها بين الجاهلين ويشرحوا اسرارها ومحاسنها لمن وجهت اليهم وليقفوا في وجوه اعدائها المهاجمين رداً لحجهم وقطعا لكاهلهم واقناعا لهم بالدليل والبرهان وليثبتوا اقدامها على اسس لاتتضعضع ولا تزول ودين كالاسلام عمت دعوته الاقطار جمعاً وشملت العباد بأسرها هو في اكبر حاجة الى خطباء مفوهين وبلغاء مقاول (ثانيها) تعشق القوم لاسلوب القرآن الكريم وولعهم ببلاغته الخلابة مما حدا بهم الى محاكاته في منحاه وتوشيح خطبهم بفصيح آياته وبليغ عظاته وروائع امثاله حتى كانوا لا يحفلون بالخطب التى تحرم من نور تلك الايات الكريمة وكانوا يسمون الخطب التى لا يوجد فيها شيء من تلك الآيات ولا يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالخطب الشوهاء قال الهيثم قال عمران بن حطان أول خطبة خطبتها عند زياد او قال عند ابن زياد فاعجب بها زياد وشهدها عمي وابى ثم انى مررت ببعض المجالس فسمعت رجلا يقول لبعضهم هذا الفتى اخطب العرب لو كان في خطبته شيء من القرآن (ثالثها) ان القوم استعاضوا عن الشعر بالخطابة وانصرفوا اليها دونه لعلمهم بحاجتهم الضرورية اليها وبتأثيرها الشديد المحيط وان فائدتها اعظم من فائدته في نشر ذلك الهدى الساطع

وعلى كل ايها السادة فالخطابة هى السلاح الوحيد الذى تلجأ اليه الامم والافراد فى الدفاع عن الحقوق والذود عن الحمى بل هي الركن الذى تعتمد عليه في تركل اغراضها ومراميها والمعول الحاد الذي يهد به صروح الاعتقادات الفاسدة وتنزع به العادات المتحكمة في النفوس وتقلب الحكومات وتثل العروش هي البرهان الساطع على حياة الامة ورقيها والدليل الواضح على سمو مداركها وشعور افر دها . لها المقام الرفيع والمحل الاسمى في كل ادوارها ولها القدح المعلى فى صلاح الخلل واقامة المعوج من الاخلاق

ماعهدنا امة وقت الا بخطبائها ولا اتسع ملكها وكانت لها السيطرة على من سواها الا بزعمائها الذين لبسوا من حلل الخطابة اجملها لها كل هذا التأثير البليغ الذي غادر الكبراء يعطونها من العناية والاهتمام مالا يعطون سواها . فكم اغنت عن اسفار من الكتب كثيرة وكم خطبة قامت مقام جيش عرمرم لايهاب الموت ولا يخاف الردى وكم خطبة غرست الشجاعة فى قلوب من طارت الشجاعة من قلوبهم عنقاء مغرب طارت بها من هول الموقف وهول المحيط ومن قوة العدو وعدده غرستها فى قلوبهم نخف عليهم عبأ الاقدام وهان عليهم بيع الارواح . وكم خطبة حقنت دم من استحل دمه والبسته حلة الانتصار على خصمه فرفع على الاكف والرؤس بعد أن كاد يهوي فى قعر مظلمة وكم وكم مما يطول شرحه ويصعب استقصائه

خطب طارق بن زياد ذلك القائد العظيم خطبة بليغة على جيشه الذى اوشك ان يعمه الضعف ويستولى عليه اليأس فحركته تلك الخطبة ولا تحريك الكهرباء للاسلاك أو الزلزال لاطراف الارض ونواحيها فكانت نتيجتها شجاعة واقداما رفرفت راية العز عليه وعلى جنده وسقتهم كأس المجد والفخر واورثتهم ارض الاندلس الزاهية ورياضها الخصبة وملكها الواسع . ارض الاندلس التى أصبحت فيما بعد كما تعلمون قفراء موحشة من الاسلام وانواره قد حل الكفر فيها محل الايمان والجهل مكان العلم والتعصب مكان السماحة

البراهين على وجود الاله

٩

الدليل الثامن طريق الامكان

قال الشيخ جمال الدين القاسمي رحمه الله (هذه الطريقة سبيلها للاستدلال منها على الواجب وجوده تعالى — على ما أفاده بعض المحققين — أن تبحث فى حد الممكن ثم فى نوازمه فيتهيأ لك العلم بأنه لا وجود له من ذاته ثم تنظر فى الموجود وأنواعه وموضوعاته فتجد منها النبات مثلا وتجد من أحوال النبات الموجود انه يوجد بعد ان لم يكن وينعدم بعد أن يكون ثم إنك تجد ان ما يكون حاله كذلك فلا يمكن أن يكون وجوده من ذاته وإلا لكان وجوده لذاته فلا يسبقه العدم ولا يلحقه والزم سلب ما بالذات عنها وهذا هومعنى الممكن اه

ثم قال الشيخ جمال ثم إن كل ممكن محتاج الى سبب يعطيه الوجود وهو موجده الواجب الوجود قال ابن رشد إن الحكماء من أهل الاسلام لما نظروا فى طبيعة الموجود بما هو موجود آل بهم الى موجود غير مركب ثم (قال) والطريقة التي يمكن عندي أن تسلك حتي تقرب من الطريقة البرهانية هو أن الموجودات الممكنة الوجود فى جوهرها خروجها من القوة الى الفعل يكون ضرورة من مخرج أعني فاعلا يحركها ويخرجها من القوة الى الفعل فان كان المخرج هو أيضاً من طبيعة الممكن وجب أن يكون له مخرج وينتهي الأمر الى واجب الوجود باطلاق اي ليس فيه إمكان أصلا لا فى الجوهر ولا فى المكان ولا في غير ذلك من الحركات . وأن يكون ما هذه صفته غير مركب لأنه إن كان مركباً كان ممكناً لا واجباً واحتاج الأمر الى واجب الوجود اه

الدليل التاسع إمارة التغير والتحول

قال الشيخ جمال أيضاً (قال بعض المتكلمين إن كل ما فى الكون من مادة متغير فكل ذرة من ذرات الهبأ وكل جرم من أجرام الأرض والسماء محل للتغيرات في الهيئات والحركات

وسائر الاعراض والتغير التحول من حان الى حال لاالتلاشي ولا استحالة الذوات بأن يصير الحديد اكسيجنا (١) والعوسج (٢)عنبا والبوم هزاراً. ثم بالضرورة لا بد لكل تغير من سبب يحدثه وهذا مما اثبته العلم عندهم وقطع به عقلاءهم حتى الماديون وذلك ان الاجرام السماوية عند جمهور علماء الهيئه اليوم على اختلاف مذاهبهم كانت فى اول امرها غبارا فى الفضاء تتوقد في باطن السماء ثم بردت على مرور السنين والدهور ومنها ارضنا فيه لما برد سطحها ظهر برها ثم ارتفعت جبالها وتغير وجهها تغيرات غريبة لوفرة العلل التى لاتنفك تؤثر فيها على ر الثواني فدولاب الكر ز والفساد أعنى زوال الصورة عن المادة بعد أن كانت حاصلة ـ لم يسكن منذ كانت الهيولى الي هذه الساعة والى ماشاء الذى لاحركة ولاسكون الا بأمره وارادته سبحانه وتعالى .وعلل التغير حلقات سلاسل كل منها علة لما بعده ومعلول لما قبله و الضرورة لا بد من انتهائها الى مصرف ومدبر ينصرف فيها بقدرته وسننه وهو موجدها وربها تبارك وتعالى اه قال الشيخ جمال هو استدلال بما تقرر لديهم لا بأس به لاقناعهم و لا فمسئلة اصل تكوين السماء من الغيوب وقد قال تعالى (ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا)

(١) الأكسجين يسمونه بالروح المنتشرة لانتشاره فى جميع الاجسام وبه حياة الانفس وحياة النار لانها تشعل به وهو جسم غازي خلوي اللون والطعم والرائحة ومنه تتولد جميع الحوامض والاملاح اه روضة الاسرار (٢) شجر كثير الشوك

السعادة

القسم الثاني من محاضرة الاستاذ ابراهيم العريض فى (السعادة) التى القاها فى المنتدى الاسلامى فى ليلة ٢٤ جمادى الاولى سنة ١٣٤٨

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الكريم محمد واله وصحبه اجمعين وبعد فان هـذه تتمة البحث ، فى موضوع (السعادة وأسبابها) وقد القيت القسم الاول منه منذ أيام ، وانى متناول اليوم القسم الثاني وهو فيما يتعلق بالاسباب التى تربط الانسان بأفراد المجتمع، وتكون اذا احسنت من دواعى الهناء ،وبواعث السعادة فى الامم. وقد ذكرت عن هذا مجملا انها حسن الالفة واخلاص النية وصدق المحبة بين الاصحاب والخلان وتبادل الثقة والتضامن الحسن ورفاهية الحال وانتظام الامور فى المجتمع ودوائر الاعمال ثم الصبر على مانزل والرضا بما تيسر والركون الى القناعة والاعتدال وقد كنت وعدتكم أيها السادة انى سأقوم بشرح هذه العوامل وبيان ماللها من التأثير فى حياة المجموع وسعادته فى هذه الجلسة كما سبق اني شرحت لكم اثر الصفات الخلقية فى الانسان ومحلها من السعادة بين الافراد وها اني مقدم لكم الساعة ثمرة مجهودى وحاصل مسعاى من تأملات في الحياة ونظرات في الحوادث والناس ولي الامل الوطيد انى لااعدم منكم من يقدر حسن الاختيار ويعضدنى بحسن رأيه ان عجزت عن ايفاء الموضوع حقه والقيام بواجب الشرح والتحليل وقد بذلت جهدي وشرط (على سداد نبلي يوم أرمي ورب النبل اعلم بالمصيب) الشريف الرضى وان اطلب شيئا و « بحسى العدل من الناس فقط) وهنا ابدأ بالبحث ايها السادة في الموضوع وشرح هذه الروابط التي تسعد المرء فى المجتمع او تشقيه بقدر احسانه في تقديرها او اساءته في حقوقها فاقول : ان حسن الالفة وصدق المحبة من أهم عوامل السعادة في البشر ومن اكبر دعائمها فى الحياة كيف لا . وهل فى العالم سلوان للنفس المتألمة كالذى يبثه شريك لها في الحياة اخلص في حبه او واسا فى الآلام ؟ ان النفوس لترتاح الى انسان يقاسمها الهموم ويخفف عنها عبأ الحياة الثقيل ويشاركها في الاحزان ، انسان : لايعز عليه الا يذرف دمعة على مأساة اخيه أو يحل عقد

الروع من قلبه بأية اخلاصه اذا صدمته الحياة بشدائدها ودهمته عظائم الامور . دمعة يذرفها رحمة منه واشفاقا فتلطف نفس الحزن عن القلب الشجي وتجلى الكرب والكآبة عن الحزين . قد يقع قولى هذا موقع الغرابة فى بعض النفوس ، وكانى بقائلكم يقول معترضا « ليس لنا شاهد من الحياة على ماتقول فنسكن الى قولك ونقبل حكمك وتلك امنية لايصح بها اعتبار وانما فى زماننا :

كل يوارثك المودة دائباً يعطى ويأخذ منك بالميزان
فاذا رأى رجحان حبة خردل مالت مودته مع الرجحان
(ابو العتاهيه)

ان زماننا هذا مادي ونحن ابناؤه وكل الاشياء من المحسوسات أو غيرها قد قدرنا لها قيمة ولا نخضع لحكم العواطف الا اذا قابلها من المال تقدير والحياة سلعة نبيعها ونشتريها كيف شئنا ، حسبك ايها المعترض حسبك ويحك لقد ركبت متن الشطط ووقعت فى غرور لكنى اعطف عليك وعلى امثالك ، فلقد خدعتكم المادة وغرتكم الدنيا الا تعلم ان « الحياة التى تنافس فيها . لو تأملت ملبس مستعار » ثم وجه نظرك الى مرآة قلبك وتأمل في طواياه الا ترى ان الباري خلقه لغاية اسمى واجل من تلك التى شخصت اليها بصرك وقنعت منها بالدون عجبا

« لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب أو اساءة مجرم »

تقول ان الصداقة خل ليس له وجود في هذا العالم اسم من غير مسمى وشبح تتصوره العقول ولا تدركه الابصار ، لا ، لا ، اني اخالفك في هذا القول وكيف تحلو لنا الحياة ام كيف يلذ لنا النعيم اذا لم نجد من نؤانسه أو نسكن اليه ، ان سعادة النفوس في خل تجاذبه حبل المودة وصاحب تأنس اليه عند الوحشة وصديق تأوى الى ظله ، وتستعين بمصباح رأيه على جلاء الغوامض وحل الامور

يا قوم ان المواساة في العزاء والمشاركة في الآلام لمن نعم الحياة الكبرى على الانسان لو نظر اليها بعين العبرة واحسن التقدير وما أعظم اثر دمعة اذا جاءت عن اخلاص في القلوب وما اجل وقعها في النفوس . انها لدمعة اذا سقطت من عين حزين مالت فامتزجت بالآلام فاذابتها عن النفس اذابة الشمس الى قطع الجليد ومرت بالقلب المكمد فمحت ما بقي من آثار الحزن على صفحاته كما يمحو لسان الصبح مداد الظلام

ياقوم حسبنا من نعم الدنيا هذه لو تأملنا صديق كريم تآلف معه ارواحنا اتحاداً

ووداداً إن ضمنا وإياه مجلس كريم تجاذبنا فيه بأطراف حديث شهي وتناجينا بطيب الذكر وحلو الكلام وإنها لسعيدة تلك الامة التي ألف الله بين قلوب أفرادها وجعل بينهم مودة ورحمة ، فأصبحوا وغايتهم من الحياة الحسنى يتبادلون التحية بوجه باسم ويسارعون الى الخيرات ولا ينفكون لصالح المجتمع عاملين .

نفوس عرفت معنى الانسانية فهي عاكفة على الخير لا تبتغي من وراء عملها جزاء ولا شكوراً ، نفوس حازت جميل الذكر وطيب الثناء في الدنيا وما أعده الله لها من الثواب في الآخرة شيء عظيم وإنه ليعز علي أن لا أرى للاخلاص أثراً في بعض النفوس نفوس طبعت على اللؤم وشبت على الخبث والدناءة ثم فاضت خيانة وغدراً فلا تهزها عاطفة ولا يطربها مدام الحديث ، نفوس خبثت نياتها وساءت أغراضها فاتخذت الحياة لهواً ولعباً وصورتها أقبح تصوير ،وأخشى أن تكون منها أنت أيها المعترض الذي تريد أن تسمع الناس ما ينطوي عليه صدرك من خبث وضغن وغش وخيانة وغدر ونفاق إنه ليسؤني أن لا أرى لك في الحياة غرضاً سوى ما تجود به الساعة لك من الملاذ والملاهي التي لا تلبث دون أن تزول وتفنى . كالفقاقيع فلا يبقى لك منها إلا مرارة ذكراها ، ألا تعساً لهذه الحال وترحاً يا قوم إن الصداقة زهرة في حديقة الحياة نضرة تعطر القلوب بطيب شذاها وتطهر الارواح من ادران الخمول ، يا قوم لا تقولوا إن الصداقة مفقودة في العالم ونحن في وسعنا أن نمثلها أحسن تمثيل :

انه لفي وسعنا اذا أردنا أن يكون كل منا صورة للاخلاص الذي نتفقده في الغير ورسما للصداقة التي نتوهمها معدومة في العالم ، نعم انه لفي وسع كل منا أن يجد من يلائمه في أذواقه ومشربه فيختاره صديقا له في الحياة ، لا لغرض سوى المحبه فيألفه ويطمئن اليه ويشاطره الهموم انصافا ، في وسع كل منا أن يتقرب من شخص تسكن اليه نفسه فيفتح له خزائن صدره وينزله في قلبه منزلا مرضيا ويجعل حياته للحب الصادق خير مثال .

في وسع كل منا أن يتحلى بكمال الفضيلة ، فيحب لاخيه ما يحب لنفسه ويؤثر مصالح الامة على نفسه، وينصف أخاه ويسعى ويعمل للنفع العام .وفي وسع كل منا هذا إذا شئنا لكنا أبينا إلا أن تنطوي الصدور على الضغائن والحسد وتفيض القلوب خيانة

وغدراً وتصقل الوجوه نفاقا ومكراً وتنطق الالسن بهتانا وزورا أبينا إلا أن نجعل الحياة شؤما والتعامل غشا ولؤما ثم نقول بعدما أن السعادة لا وجود لها في العالم ، نشدتكم بالله اخوانى ! كيف ندرك السعادة أم كيف نتعلق منها بأمل والحال أن

« قد صدأت قلوب الناس غشا وقد صقلت وجوههم نفاقا »

نعم كيف ندركها إذا كان هذا شأننا فى الحياة وذلك دأبنا في الاعمال ، يا قوم أتعرفون من يستطيب العيش ومن تحلو له الحياة . ذاكم الذى قال فيه الشاعر

أجد الفتى يتقى الفواحش سمعه كان به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعي النفس لاباسطا أذى ولا مانعا خيرا ولا قابلا هجرا

وكل منا في وسعه أن يحقق الامنية هذه في نفسه ويكون الشخص الذى خصه الشاعر بالذكر فهل نحن فاعلون ؟ ثم لايفوتني (أيها السادة) أن أشير هنا بطرف خفي إلى السعادة العائلية والسرور المنزلى وما لهما من الاثر العظيم في حياة الفرد ، وعموما فى تكوين الوحده الجنسية فى الأمم . وهل الامم إلا بأفرادها ، ثم انا لو حاولنا تحليل الوحدة القومية في أي أمة أو فى أي عصر بحثنا ، لتكشفت لنا تلك الوحدة عن أجزاء متألفه وفروع يؤل أمرها من جميع الوجوه إلى العائلة وهل نجاح هذه فى الحياة إلا على سعادة الزوجين .

انه يستحيل أن تسعد عائلة أو يهنأ لها حال مالم تتحكم روابط الالفة من أفرادها وتتمكن من قلوب ابناءها عاطفة الوداد وحقا قيل أنه « لاخير فى قربى بغير مودة » (أبو تمام) وكل عشيرة شأن افرادها التقاعس والخمول والتساهل في حقوق القرابة والاخاء مآل أمرها إلى التشتت والخذلان . ياقوم انها لشقية تلك العائلة التى تضم بين جوانحها ابنا يعق أباه أو أخا يجفو أخاه أو بنى عم ينكر بعضهم بعضا أو أقرباء يجهلون أو يتجاهلون حقوق القرابة فلا ينظرون إلا شزرا ، ولا يلقون إلا نذرا نشدتكم بالله كيف يصفو لهؤلاء عيش أو يهنأ لهم حال ،

وظلم ذوى القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

ومن هنا صحة تلك النظرية التي تقول :

نسيبك من ناسبت بالود قلبه وجارك من صافيت لا من تصاحب

أيها السادة ثم أن تبادل الثقة وحب الايثار على النفس والتسامح والتضامن في الحياة والعدل والاحسان فى الامور من المزايا التي عليها مدار السعادة في المجتمع

البشري فانه لا يستقيم أمر ولا ينجح مشروع في الحياة إلا بها وهل تنهض الامم من عثار جدها بتراث المجد القديم إلا اذا اتخذتها فى الحيـاة شعارا وأخذ أفرادها منها بنصيب وتعلقوا منها بأسباب ! انه ماتجرد منها أقوام إلا ضعفت شوكتهم وذهبت ريحهم وخيم عليهم الذل واستحكم الانحلال فباؤا بالشقاء والحسرة والخذلان المبين وحسبنا أن نلقي نظرة فى التاريخ والحوادث لنطمئن إلى صحة هذا الحكم .

فاما تبادل الثقة : فلأنه يبعثنا على الاطمئنان من بعضنا بعض ويدفعنا إلى العمل والاستقامة في الحياة ويحملنا على الصدق والوفاء فى التعامل وعلى تأدية الامانى المودعة والحقوق ولو فقد الناس الثقة لساءت الظنون ولانصرفت القلوب الى الشك والارتياب في كل حادث يجري أو بضاعة تجلب ولتعطلت الدوائر عن الاعمال ولتقي الناس يوما كان شره مستطيرا لو فقد الناس الثقة لتأخرت التجارة شوطا بعيداً عما هي عليه اليوم ولاصبح التعامل قسرا بين الافراد ولد همتنا مشكلة اجتماعية لايمكن حلها الى قيام الساعة . أما وقد تبادل الناس الثقة فترى البضائع تشرى ويؤجل حسابها الى حين ولا حرج وترى السفن تجري والبواخر تمخر عباب البحار ، وفيها ما فيها من نفوس وأموال سائرة ليـلا ونهاراً أسابيع وايايا ولاخوف ، فان هذا كله مأمون عليه مكفول ذلك فى وثائق رسمية هى للتجاره اليوم بمنزلة الروح من الجسد أو القطب من الرحى ومدارها الثقة المتبادلة بين الناس

وأما حب الامتياز: فلأن الصداقة لاتصدق ماتبنى على مبادئه فلازها، لها الا به ولا سعادة له الا فيها ثم أن حب الامتياز من أجل شروط الوطنية الحقة التى عليها قوام الامة وانها لدليل صادق على ما للمرء من ثقه فى نفسه والحياة وماله من فضيلة وتقى وكرم اخلاق ، ومن تجلت فيه هذه الصفات لم تخطئه السعادة بل كان لها أهلا

أما التسامح والتعاضد فلانه لابد للانسـان من أشياء يستاء منهـا مرة . يحتاج لمعونة الغير عليها اخرى فاخضع لتأثر غضبه فى الاولى وغلبه عليها سلطان الهوى ساقه غضبه وقاده هواه الى أمور لا تحمد عقباها كان من الحزم والحكمة لو توقاها . وان استقل برأيه فى الثانية وترك أهل المشورات وقال بى عن الناس غني حمـاقة وجهلا أشكل عليه كل أمر وضاق به كل مذهب فلم يتقدم قيد ذراع ، ولم يستبن في الحياة رشدا . أن الرجل اذا خالف سلطان الهوى وملك عنان غضبه وتلقى الامور مستشيراً

وتدرع بحلمه لمكافحة الشر مستبصرا واهتدى بمزايا العقول فى الظلمات لم يحرج له صدر ولم يضق به أمر بل لو فعل ذلك لتحببت اليه النفوس ولدانت اليه مقاليدالامور ولعاش مكرما بين قومه وعزيزاً وفي الحياة سعيداً

وما أصدقها كلمة :

« اذا ضاق صدر المرء لم يصف عيشه وما يستطيب العيش الا المسامح »

يا قوم : ان السعادة لاتحظي بها النفوس ما لم تتوسل للحصول عليها بالاعمال الصالحة والمشاريع النافعة التي تسكن اليها النفس ويطمئن منها الضمير ، وانه من السعادة لو علمتهم أن يرتاح الانسان الى أعماله فيأتيها حباً فيها ورغبة لاطمعاً فيشغل نهاره فى تأتيها مجداً حتى اذا أدركه الليل وأفات شمس النهار استدرج خطاه الى منزله واطمئن الى تلك الراحة التي استحقها بكده وتعبه حقاً

أنه لمن السعادة لو علمتم أن يتوقى الانسان الاذى ويؤدى ما تعهده اليه الهيئة الاجتماعية من الواجبات بصدر رحب ورضا وما تأمره به الشريعة وما تنهاه عنه من الاعمال فيبسط يده بالحسنات ويرتدع عن مناهج الظلم ومسالك البغى وسبل الضلال ولقد نطق الشاعر بالحكمة حيث قال :

« ومن السعادة أن تعف عن الخنا وتنيل خيرك أو تكف أذاك »

وقد كنت ذكرت أيها السادة فيما مضى أن اطمئنان النفس وسلامة الضمير من أقوى دعائم السعادة وأهم أسبابها لالشيء سوي هذه الاسباب وأنه لقول لا مرية فيه وقد شرحته شرحا ضافيا في محله فلا حاجه الى تكراره فليفهم من رأى غير شيء فيما قلت وفهم غير المراد مما شرحت سابقا أنى لم أقصد بقولى هذا الركون الى عيش الخمول والكسل والسكون الى حبالة البطاله التى لاينعشها عمل وحب الراحة لمجرد الحب لها كما تبادر الى ذهن بعض من حضر ، تعست الحياة اذا كان هذا حظها من السعادة وتلك غايتها من التوفيق لا والذي خلق الناس أطوارا وفضل بعضهم على بعض درجات لم أقصد هذا ولا ينبغي لي كيف وانا ممن يرون السعادة كل السعادة في العمل الذي يعم نفعه في الامة ويكثر خيره فيكسب لصاحبه ذكرا جميلا فى التاريخ وأثراً حميداً فى الحوادث والايام . أيها السادة : تبين مما تقدم أن تبادل الثقة والتضامن الحسن والعدل والاحسان في الامور من أقوى دعائم الامن في الحياة والسلام وما نسمعه من اضطرابات ومحن وهجوم وفتن التى تقذف الناس بعضها فى وجوه

بعض وتطحنهم طحنا وما نسمعه عن الثورات والحروب التي تشرس فيها الطباع فيندفع الناس الى ميادين القتال سكاري لا يقفون عند غاية ولا يعون أمراً فيلتقى الجمعان فتلعب السيوف أدوارها فتهلك نفوس لو عاشت لعملت خيراً فيحمر قاع الارض وتفيض الغدران دماء لو تأملنا فى هذا كله لوجدنا أكثره ناجماً عن فقدان الثقة من القلوب وانحلال الروابط الادبية والقيود التى يخضع لها الانسان أيام السلم طوعا أو كرها ،وأى شيء يثير هذه الحال من القلق والهيجان الا الظلم والاستبداد ان الامة اذا حظيت بالعدل والاحسان وأمنت من الجور والطغيان وتعامل أفرادها بالحسنى وتبادلوا الثقة وتضامنوا على كلمة التقوى وأركنوا الى الاعتدال . بعثهم كل هذا على الارتياح والاطمئنان فى المعيشة والحياة . وكفى بهذه الحال لسعادة الامة سببا هذا وقد قارب الموضوع الختام وانى مهما عددت للسعادة ابوابا ومهما شرحت لها أسبابا لاأرانى فعلت شيئا ان اهملت جانب الحرية والاستقلال وما لهذى من الاثر العظيم فى نجاح الامة وسعادة أبناءها.وهل السعادةالا حيث الحرية والاستقلال

وكيف لامة قد تسلط عليها عامل قاسى فسلبها عزها وسامها الاغلال ، بالسعادة والاطمئنان ؟ ثم ماأجهلها أمة وما أشقاها تلك التى حسبت السجن جنة والاغلال أسلاك الرقي وأسباب التمدن .وزخرف المدنية حياة ونعمة فهامت بالقشور من العلوم دون اللباب والتهت بالزبرج ونبذ الحقائق وراءها ظهريا وسلمت القيادة لمن لايعرف لها قدراً ورضيت بسوء الحال فلا غرابة اذا وجدنا الامة المستعبدة أبناءها أذلة صاغرين يعيشون عيشة الموت خير منها . الا نفوس فى الاقل أبية لاتقبل الضيم فتهوى على السيوف وترشف منها تلك القبل التى ضنت عليهم بها حياة الجور وكذلك نحن ان أبى علينا الدهر الا الذل وكذلك كنا حين زهت تيجانا العصور وكان انا عليها السلطان

ياقوم ان كنتم فى ريب من هذا فاسمعونى أقول لكم . وآمالى لاتحدثني عن كذب اذا قلت . ان الامة العربية لن تموت وهي هى أذاقت الامم طعم الحياة ومهدت لرقيها السبل لن تموت وقد قدر لها من الازل الخلود ان الامة العربية ستبقى حية عزيزة الجوانب رغم اناف الجاحدين ستبقى حيه مادام لها قلب يخفق للحياة وروح تضطرب للنهوض ونفس تتألم للذكرى القديم .

« ولولا نفوس فى الاقل عزيزة لغطى جميع العالمين خمول »

وانا لفاعلون ما يتوسمه فينا الدهر وماتتطلعه منا الايام وترقبنا لاجله عيون التاريخ

فان تم لنا يوما ما تطلع أنفسنا اليه وجاء عهد نحن منه على أمل وانتظار ويصدق فى رأى ان ليس عنا ذلك العهد ببعيد ، فعندها سأحدثكم « أيها السادة » عن السعادة ثانيا وسأتناول بابا عهدنا به قديم وسأعيد على مسامعكم كلمات فى السعادة ان كانت هي اليوم منى ، لتكون فى غد صورة للواقع فى حال الامة العربية وتاريخها المجيد — وعلى التاريخ حفظ العهود

ابراهيم العريف
أستاذ اللغة الانجليزية
فى مدرسة الهداية

أدواؤنا الاجتماعية

قالت جريدة الهداية الغراء التي تصدر في بغداد :

« أتحف الهداية بهذه المحاضرة النفيسة فضيلة الاستاذ الشيخ عبد العزيز الرشيد عند ما كان في بغداد وهي التي ألقاها في المنتدى الاسلامي فى البحرين وجمعية الشبان المسلمين في البصرة وقد حذف منها بعض الفقرات في المرة الثانية » :

سادتي الكرام وإخواني الاعزاء إن من أهم ما يرمي اليه الدين الاسلامي في تعاليمه المقدسة وأحكامه العادلة إيجاد قوة من أبنائه يكون في وسعها الذود عن حياضه والقيام بواجبه بين مختلف الامم والشعوب .

ولهذه الغاية الشريفة نفسها ترونه كل وقت وحين يحث على عالي الاخلاق التي تكفل لابنائه القيام بما يحتمه عليهم ويطلبه منهم وينهاهم عن كل ما يزعزع أركان تلك القوة أو يوهي رابطتها أو يجعل لاعداء الحق طريقاً لفصم عروتها الوثقى

وهذا ما حدا بي أيها السادة أن أختار لمحاضرتي التي سيكون لها الشرف بسماع جمهرة من أهل الفضل والغيرة لها هذه الليلة موضوع أدواءنا الاجتماعية التي سرت في عقولنا وأجسامنا سريان السم فى الدسم وأصبح الكثير منا ويا للاسف لا يشعرون بأضرارها المتنوعة ولا يعلمون بأنها مما يجب اتقاؤه . اخترت هذا الموضوع دون

سواه لانه خطير جدا ولما له من الاهمية بين الجماعات والافراد

فقد عرف الكل منكم أيها الاخوان أن المصاب بأي نوع من الادواء الحسية والمعنوية يكون عضواً أشل في جسم الامة التي يجب أن يكون صحيحاً قويا لحفظها وحمايتها ولا أدعي أيها السادة أني مع هذا سآتى فى الموضوع حقه فى هذه المحاضرة كيف والادواء التي يجب تنبيهكم عليها ووصف علاجها كثيرة تصعب الاحاطة ببعضها فضلا عن كلها ولكن قد قيل ما لا يدرك كله لا يترك جله وقد رأيت أن أقتصر على أربعة من الادواء القتالة (١) الالحاد (٢) الاعتماد على الغير (٣) المداهنة (٤) التخاذل . فأقول وبالله التوفيق

الالحاد

سادتي الكرام وإخواني الاعزاء يحق لي أن أجعل الالحاد في رأس الادواء التي أريد سرد بعضها على مسامعكم الكريمة فى هذه الليلة ويحق لي أن لا أقدم عليه شيئاً فى محاضرتي هذه إذ هو من أظهر الادواء أثراً فى تدهور الامة الى حضيض الفناء والاضمحلال ومن أشدها فتكا فى عقول أبنائها وأفكارهم بل عندي انه الاصل الذي يتفرع عنه كل داء وبيل ينزل البلاء الاسود فى أعزما لدى الامة من محاسن ومفاخر.

وهذه حقيقة يشهد بها كل خبير درس الامراض المعنوية درساً دقيقاً وصرف قسطا من وقته في تعرف العلل لكثير من الاخلاق المتفشية بين الناس اليوم

وأنتم إذا ما نظرتم الى الاسباب التي تدفع الجمهور الى التهتك والخلاعة وتسوقهم الى ميدان الفسق والفجور وتبعثهم على الكذب والخيانة والغش والخداع تجدون من أهمها تسلط مبادىء تلك العقيدة الزائغة على عقول أبنائها وأفكارهم بل عندي انه الاصل الذي يتفرع عنه كل داء وبيل ينزل البلاء الاسود فى أعزما لدى الامة من محاسن ومفاخر.

وهذه حقيقة يشهد بها كل خبير درس الامراض المعنوية درساً دقيقاً وصرف قسطا من وقته في تعرف العلل لكثير من الاخلاق المتفشية بين الناس اليوم

وأنتم إذا ما نظرتم الى الاسباب التي تدفع الجمهور الى التهتك والخلاعة وتسوقهم الى ميدان الفسق والفجور وتبعثهم على الكذب والخيانة والغش والخداع تجدون من أهمها تسلط مبادىء تلك العقيدة الزائغة على عقول أبنائها وجريهم ورائها جرياً سريعاً بلا عقل ولا روية .

وما ذاك أيها السادة إلا لان الاباحة المطلقة التي لا تعرف الشرف والطهارة ولا تميز بين الخبيث والطيب لم يكن منبعها إلا من عينه المنتنة التي يتهرى منها العقل والجسم معاً

إذاً فالالحاد معول حاد يهد به كيان الامة العالي وريح عاصفة تذهب بأوتادها الثابتة وتدعها في فوضى لا نهاية لها ولا حد بعيدة عن كل خلق كريم وعاطفة نبيلة ولا أحسب شخصاً يفسح صدره لعقائده المضلة يريد الخير لامته ووطنه مهما تظاهر به من صدق وإخلاص

كيف والالحاد عدو لدود لجميع الاخلاق الطاهرة بسائر أنواعها وخدن صادق للفساد وذويه إن حل في قطر فارقت السعادة أهله أو نزل بين قوم هد ما بينهم من ألفة وأخاء

ثم من الغريب أيها السادة مع هذه الآثار السيئة التي يحدثها الالحاد بين المتفانين في حبه أن يوجد له دعاة لا يعدمون ناصراً ممن يدعي الاسلام وأن توجد جمعيات في البلاد الاسلامية لتحبب الناس اليه وتدعوهم الى التمسك بغرزه جهاراً وأغرب من هذا كله أن تجد أمثال تلك الجمعيات تأييداً من حكومات تمت الى الاسلام بسبب إن لم يكن بالقول والفعل وإلا فالسكوت والتقرير

حقا أيها السادة إن هذا لغريب عجيب ما دام الناس على اختلافهم يتطلبون الحياة الهادئة المطمئنة ويبحثون عن العيشة الناعمة الرضية فى هـذه الدار ويبذلون للوصول الى تلك الضالة المنشودة أنفس ما يملكون وهم لا يجدون شيئاً من ذلك فى الالحاد الذي هاموا به وتساهلوا فى أمره وهـذا ما يوجب على المصلحين اليوم أيها الفضلاء أن يجدوا في تنفير الناس منه بشرح ما فى مبادئه من إضرار وبسرد ما يقوم به دعاته من أعمال لا تتفق والشرف فى نقطة من نقطه وأن يولوا وجوههم شطر الوسائل التي تكشف عواره وتوقف تياره وتصرف أربابه الى غـير الوجهة التي لها يتجهون وأن يكونوا من الحـكماء في استعمال ما هو نافع من تلك الوسائل والاسباب

وأرى أن أقرب وسيلة تمكن دعاة الحق من الاجهاز عليه وإزهاق روحه بلا مشقة ولا عناء الاخذ بعضد الصحافة التي تنطق بالحق وصرف العناية فى تقويتها فقد أصبح لها فى العالم اليوم أهمية كبرى فى كل شأن من شئون الحياة .

وأحسبكم أيها السادة لا تجهلون الآثار المهمة التي تحدثها بعض الصحف التى أخذت على عاتقها اسعاف الدين بكل مافى وسعها من حول وطول والتصدى لـكشف مخازي أعدائه من مدلسين وملحدين وأنه لولا جهاد تلك الصحف المستمر الذي صد تيار الالحاد عن قصده برهة من الزمن فى كثير من الاقطار الاسلامية لهد سيله الجارف كل ما أمامه من مبانى الدين الحق وعقائده الصحيحة لا أحسبكم تجهلون هذا وأنتم ممن يقرءها صباح مساء ويقف علي مايجرى في ميدانها من مختلف المواضيع والابحاث

واليـكم أيها السادة مثالا واحداً قريبا يوقفكم على أهميتها البالغـة وأثرها الذي لا يوازيه أثر في التغلب على خصوم الحق والملـين

وجدت في الآونة الاخيرة جمعية في البصرة لم تؤسس الا لنشر مبادئ الحاد وبث عقائده بين الشيب والشبان هناك كان القائمون بها يوالون طعنهم فى الأديان بأسرها ويندون بأهلها من غير تميز حتى كاد أمرها يستفحل وشرها يستطير بين أبناء ذلك القطر لولا مهاجمات جريدة غراء كانت تصدر في تلك الارجاء لهذه الجمعية المتطرفة التى سلكت غير منهج الحق حتي مزقتها شر ممزق وغادرت أصحابها يتبرأ بعضهم من بعض بعد أن أقلقت راحتهم وكشفت أستارهم واوقعتهم في أمر مريج

قامت هذه الجريدة المجاهدة بدورها المهم فى توهين مبادئها الضالة خير قيام فاستوجبت الحمد والتقدير من كل غيور صادق وقد قلت فى نفسي عند ما شاهدت أثر هذه الصحيفة المحمود فى البصرة نفسها ليت من يتظاهرون بالغيرة على الدين من أبناء الامة الاسلامية يحذون حذو صاحبها الحر الحر المفضال ويقتدون به في نضاله الموفق. ليتهم يتكاتفون على أعدائهم في مثل هذا اليوم العصيب الذى هم فى أشد الحاجة إلى التكاتف والاتحاد فيه من كل شيء .

الاعتماد على الغير

من اشنع الادواء التى أنهكت من الأمة قواها اعتمادها على ماسواها فى حياتها من ضروريات وكماليات .

وهذا الاعتماد مع كونه يدل على مايجرى فى نفوس ذويه من ضعف وخور يريهم في أعمق دركات التأخر والانحطاط ويسلب منهم الطموح إلى كل مايثمر الخير والسعادة للبلاد وأهلها

وليس أوضح برهانا على هذه الحقيقة من وقوفنا اليوم أمام ما يأتينا من الغرب وقوف الذليل المستكين حتى فى أبسط الحاجيات التى لو منعت عنا برهة من الزمن لوقفنا فى مشكلة أنتم أعلم بعاقبتها .

ثم ليت هذ الاعتماد وقف بنا عند هذا الحد المحزن والحصر في تلك الدائرة الضيقة التي قد يكون لبعض العذر أمام من ينتقد ويلوم ولكن المؤسف اننا تجاوزناه إلي حد أزال من نفوسنا الهمة التي من شأنها أن توصل صاحبها إلى أعلى مقامات الرجال بسهولة وتبعث فيه الحماسه لتقليد كبارهم وأهل الرأى منهم فقد أصبح اثوا كل ينا مودة جديدة لانفكاك لنا عنها فالابن يعتمد على ثروة أبيه الطائلة فلا يتركه

اعتماده عليها ينظر فى مستقبله أو يهتم بما يهتم به أهل النفوس الطماحة واذا ماقرع على تفريطه بجلائل الاعمال قال بلا خجل ولاحياء لا حاجة بي إلى اتعاب النفس وتصديع الرأس واشغال الفكر بما الاحرى به أبناء الصعاليك مادام أبي يغنيني عن كل هذا ويغنيني عن الالم والادب وعن سهر الليالى الطوال لتحصيلهما .

وهكذا ترون مثل هذا الاعتماد ساريا بين كثير من الطبقات الذين تعاشرونهم صباح مساء ولا ريب أن أمة يكثر فيها أمثال هؤلاء الافرادهذه الامة سوف لاتبقى فى هذه الحياة طويلا واذا مابقيت فسوف تبقى منغصة العيش مشمولة بالبؤس والشقاء الحق أيها السادة أن الرجل هو من لا يعتمد الا على نفسه مادام فى القوس منزع ومن لايسند أموره الى ماسواه مادام في وسعه ذلك

انظروا الى مايقوله الشعراء على اختلافهم في مدح هدا الخلق الكريم الذى يرفع من شأن الخامل ويحيي ذكره المقبور تعلموا من ذلك أهمية منزلته بين الاخلاق :

فانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول فى الدنيا على رجل

ويقول الآخر

كن ابن من شئت واكتسب ادبا يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان أبى

ويقول غيره

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما

أما الشريعة الاسلامية التي جاءت لاصلاح العالم وهداية الخلق أجمع فانها صرفت الى هذا الخلق الشريف العناية وتكاثرت نصوصها فى بيان مركزه في الامور الدينية والدنيوية معا قال تعالى (وأن ليس للانسان إلا ما سعى)

قال عليه الصلاة والسلام لان يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن ينسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه .

لها بقية

القديم والجديد

حكم اللباس الاجنبى شرعا

لست بمسئول عما أنشره فى (المجلة) باضاء مستعار أو باسم صاحبه الصريح ولا أعد من الموافقين على كل مافيه من أراء ولا سيما ماعرف فيه رأيي بما أودعه فى (الكويت) أو غيرها من المؤلفات والذى يحدو بى الى نشر ما هو كذلك موافقة بعض مافيه لخطة المجلة التى انشئت لاجله وبضعة فوائد دينية يحسن أن تقدم لاناس ينشدون بأمور ماأنزل الله بها من سلطان اقناعا لهم

وهذا الجواب النفيس الذي أرسله الي فضيلة الاستاذ الجليل السيد عبدالواحد ابن محمد فرامرزي هو من هذا القبيل وكان قد جرى بينى وبينه حديث عن حكم التزيى بغير لباس المسلمين شرع فقلت لحضرته انى بسطت القول في هذه المسألة في (الكويت) الجزء ٦ ص ٢٢ ردا على سلامة موسي في الادب المكشوف والمستور وأطلعته على ماقلته هناك فقال حضرته قد سئلت عن المسألة أيضا فاجبت عليها بمقال طويل سأرسل اليك ملخصه وقد أعجبني من هذا الجواب بنوع خاص نعى الاستاذ على جهلة الناس تشييدهم البناء على القبور وتعظيمهم لاربابها تعظيما خرجوا به عن جادة الحق وقربوا من حمى الشرك الذى جاء الدين الاسلامي بقطعه وقطع كل وسيلة تجر اليه قال حفظه الله

لقد سئلت وقت استبدال الاتراك الطربوش بالقبعة عن حكم ذلك شرعا وعما يترتب على فاعله من الاثم والحرمة فاجبت بما يأتى

ان الالبسة عادات قومية لاشعار دينى وانما يدور الحكم فى ذلك على حسب العادة ومن تزيا بزى غير زى قومه فانه خارق للمروءة ولا تقبل شهادته ولكن لا يأثم الا اذا كان حامل شهادة وليس ثمة شهود غيره لكونه سببا في تضييع حق الغير بسبب رد شهادته فهذا الذى نفتي به ونحكم

وقد ذكرت في جواب سؤال ورد على فى حكم ذلك، بحثا طويلا الخص منه النبذة الآتيه :

لا يخفاك أن تعاطى كثير من العادات المباحه يصير بطول المدة ورسوخ الالفة من الامور الراسخة فى القلوب التي يكون لها تأثير في العقائد الدينية وتجد كثيراً من العادات المتـداولة بين قوم صارت بتقادم العهـد دخيلة في الديانة والعقيدة حتى آلت الى الوثنية مثل الاصنام الخمسة . ودوسواع ويغوث ويعوق ونسرا فانهم كانوا رجالا صالحين من بنى ادم ونوح ولما ماتوا نحت القوم صورهم للتسلى وكان ذلك جائزاً فى شريعتهم ولما مضت القرون زين لهم الشيطان عبادتها ويوجد كثير مثل هذا عند جم غفير من عوام المسلمين في تعظيم قبور الصالحين وتقبيل تربتها تعظيما لمن فيها وان كان زيارة القبور سنة للعبرة والاتعاظ ولكن تجاوز جهلة المسلمين حد المشروع وارتكبوا المحذور بل نجد كثيرا من المسلمين يقدمون زيارة قبور الصالحين مع تحمل المشاق وكثرة الانفاق على الحج الذي هو أحد أركان الاسلام ولهذا المحذور المذكور حرم الشرع الاسلامي البناء على قبور الصالحين واتخاذ الصور والتماثيل ولعن فاعلها وأنت تعلم أن العـادة طبيعة خمسة فاذا تغيرت العادة المألوفة فجأة واستبدلت بنوع آخر صار سببا للتوحش وانكار العموم ومن ذلك تغيير الطربوش بالقبعه

ولا سيما وهذه اللبسة من اختيارات الافرنج وانـكار تغيير اللباس من هيئة الى أخرى لابد من وقوعه الى أن تمضى مدة من الزمن يصير فيها اللباس مألوفا للناس مثال ذلك الطربوش الذي نال مقاما عاليا عند الناس اليوم

وتفصيل الامر أن السلطان محمود الثانى عندما اراد تبديل العمامة بالطربوش استفتى شيخ الاسلام في ذلك الوقت فافتي بعدم الجواز وعلم السلطان أنه لا يمكنه مايريد مع مخالفة شيخ الاسـلام فعمد الى السياسة فخلع شيخ الاسلام ونصب آخر مكانه فافتى بجواز لبس الطربوش هو وأتباعه الى ان عم بين الشعب العثماني مع اختلاف العقيدة واللغة وصار شعاراً رسميا وكان علماء الدين يلبسون الطرابيش والعمائم فوقها وبطول المدة صارت الطرابيش شعار العثمانيين والقبعة من هذا القبيل ولا فرق بينهما وانـكار بعض قاصرى النظر لذلك سببه أن هذه اللبسة من اختراعات الافرنج وان المسلم بلبسها يكون متشبها بهم ولم يفهم الفرق بين التشبه بهم في الامور الدينية والعادات القومية وان اللبسة لادخل لها فى الديانة والعقيدة يدرك هذا بالحس كل من له ذوق وشعور

ولو كان للالبسة والشعار القومي دخل فى الديانة لوجب أن يكون سائر فرق المسلمين سيان في اللباس من غير تفاوت مامثل سائر الاحكام الدينية التي تساوت فيها الشعوب الاسلامية في العدد والكيفية والهيئة والزمان والمكان. البدنية والقولية والفعلية من غير تفاوت العرب والعجم ونحن نرى مع هذا كله فرقا غريبا وتباينا عجيبا من اختلاف اللباس بين سائر الملل الاسلامية بل نجد ذلك الاختلاف فى أهل كل ولاية بل في كل بلد في لباس الجسم وأغطية الرأس بل اذا نظرت في صفوف جماعة الصلاة نجد الاختلاف فى لباسهم وأغطية رءوسهم ويتضح من هذا جليا أن الديانة الاسلامية ليست موقوفة علي نوع من اللباس وأغطية الرأس والاحذية ومانرى من العمائم والطيالسة والقلانس والطرابيش وغيرها انما هو شعار قومى لاشعار ديني ولا علاقة للالبسة فى الدين

وأنت ترى الوثنيين من الهنود يلبسون العمائم وعشرات الملايين من مسلمى الصين يلبسون لباس وثنيي الصين. وكل من تتبع أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرك هذا الامر بالبداهة اذ الكل يعلم ان اقوام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مشركين يعبدون الاصنام بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وكان لباسه صلى الله عليه وسلم مثل لباس قومه فغير صلى الله عليه وسلم ديانتهم ولم يغير من لباسهم شيئا

انما حكم اللباس في الاسلام أن يكون طاهراً حلالا ساتراً للعورة وعورة الرجل ما بين السرة والركبة وهما من العورة في الصلاة خارج الصلاة وجميع بدن الحرة عورة الا وجهها وكفيها في الصلاة مع مايبدو عند المهنة في خارجها

كان عادة العرب وكثير من الامم الى بعد الاسلام لبس العمائم ومضي القرون تبدلت العادات واختار الكثير من عرب سوريا ومصر لبس الطربوش واكثر عرب الجزيرة ونجد والحجاز والعراق وعمان استبدلوا العمائم بالطيالسة المثلثة والعصابات المختلفة الالوان والشكل ولم يكن بين المسلمين منكر ولا معترض في ذلك الاختلاف .

ويتضح من هذا أن تنوع الالبسة لادخل له بالدين ولا العقيدة ولهذا فانك ترى اليهود والنصارى في البلاد العثمانيه متزيين بزي العثمانى وكذلك أهل كل ديانة يتزيون بزى أهل المملكة مع تباين الدين فتفهم من هذا

أن الالبسة على أي شكل كانت فهي مجردة عن العقائد واذا تصور لاحد غير ذلك فالعلة الالفة والعادة واستغراب غير المعهود

واما الاستدلال بحديث (من تشبه بقوم فهو منهم) فلا يكون فيه حجة على تحريم القبعة ونحوها من وجوه (١) ان هذا الحديث رواه الامام احمد وابو داوود والطبراني في الكبير وقالوا هذا حديث ضعيف ولا يعتد بتصحيح ابن حبان له والحديث الضعيف لا يصح العمل به في الاحكام وان قالوا يصح العمل به في فضائل الاعمال مالم يشتد ضعفه

نحن نتنازل لهم عن ضعف الحديث ونسلم لهم صحته جدلا ونجعله لهم مقام الحجة فهل يدل هذا الحديث على تحريم لبس القبعة أم لا

أعلم ايها الاخ أن التشبه بالكفار قسمان (الاول) يكون المتشبه بهم مثلهم في الدين وذلك اذا تشبه بهم في عقائدهم الدينية ونحوها واما التشبه بهم في العادات وفي اتخاذ آلات الحرب وتنظيم الجند على النظام الحديث وفي الفنون الحربية والاختراعات الصناعية فيكون المتشبه بهم مثلهم في ذلك لا في العقيدة والدين.

ومن الجهل الفاحش أن نزعم أحد أن تشبه المسلمين بالنصارى في الفنون الحربية والالبسه والصناعة يجعلهم مثلهم دينا وعقيدة ولا أظن أحداً يقول ذلك

وان أرادوا التشبث بحديث (من تشبه بقوم فهو منهم) وانه وارد في العموم فيلزم من تشبه بهم في اتخاذ آلات الحرب والصناعة من قبيل الطيارات والسيارات والسفن الهوائية والبحرية والغواصات والاسلحة الجديدة وغيرها يكون مثلهم في الدين لا محالة ومعدودا من جماعتهم بلا خلاف فهنا نقول سبحانك هذا بهتان عظيم

كيف وجميع هذه الاشياء واجب على المسلمين اتخاذها عملا بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم. واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) وهل يتصور أحد أن الاستعداد لهم اليوم يكون بغير تأسيس المدارس وتوسيع دائرة العلوم واهتمام المسلمين باخراج ما في جوف الارض من المعادن والفلزات ومعرفة طبائع النباتات والاشجار والاحجار والبخار والجواهر وغيرها مما اودعه الله في بطن الارض وعلى ظهرها وما بين السماء والارض والعلم بكيفية استعمالها والانتفاع بها

والذي نعتقده أن تشبهنا بالكفار في ذلك وفي الامور السياسية والحربية والصحية وطرق الكسب والعادات القومية مثل اللباس لا يخرجنا من ديننا ولا يجرنا الى دينهم ولا الى عقائده قيد شعرة فقد ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله

عليه وسلم لبس جبة رومية من صنع النصارى وطيالسة كسرية ولم يتأب عنها بيانا للجواز

الادب

شاعر تونس يمدح زعيمها

ليس في أبناء الناطقين بالضاد اليوم سواء فى البلاد المغربية أو الاقطار الشرقية من يجهل منزلة زعيم تونس الاكبر الاستاذ الجليـل الشيخ عبد العزيز الثعالبى ولا من ينكر أن شهرته فى كلا القطرين متساويه

أما شاعر الخضراء الاستاذ النابغ محمد الشاذلي خزنه دار فقليل من الادباء فى سوريا والعراق وفى الخليج الفارسى من يعرف قيمته في الادب ويعرف نبوغه وعبقريته فيه لالان حضرته ليس بأهل لان يعرف وانما هو لانقطاع الصلة الادبية والصحفية بين أبناء القطرين الانقطاع الذي أساء كل حر من الادباء والا فنى المغرب من النهضات الموفقة مايساوى مافى المشرق اليوم سواء في العلم والادب أو في السياسة والاجتماع

وليست هذه القصيدة الغراء التي هنأ فيها شاعر تونس زعيمها الجليل بعد اطلاقه من السجن الا نموذجا صغيراً لنهضة الادب فى تلك الارجاء وتفوق صاحبها الفاضل على ماسواه وليت حضرته يتفضل على ادارة (الـكويت) باهداء ديوانه البديع الذى قدمه الى الاستاذ الجليل لنلتقط من درره المغربية مانجمل به الادب المشرقى في (الـكويت)

وبهذه المناسبة تشكر (الـكويت) الاستاذ الفاضل الشيخ الحنفى صاحب لسان الشعب التونسية لاهدائه اليها جملة من أعدادها الغراء في سنتها العاشرة راجية من اخوانه الصحفيين في هاتيك الاصقاع أن يقتدوا به تقوية للرابطة الادبية في الاقطار العربية

لك الفخر سبحونا لك الفخر مطلقا
ابى الله الا ان تعظم مطلقا
تحوم بها حول الخطوب محلقا
كتبت على النفس الـكريمة غمرة
تنادى لمن ناداك هيا على اللقا
تبث مع الاحساس همتك التي

وماهى الا نخوة هاشميـة وكل الذي في الهاشمية منتقى
وكم لك فينا من مواقف ثبتت لك الفضل أياً ماتقحمت مأزقا
ومن طلب الاصلاح لم يأت منكرا ومن طلب الانصاف لم يخش مزلقا

* * *

تكبدت في الدستور كل مشقة وقد كان فى الخضراء بابه مغلقا
ركبت له البحر الخضم تشقه بعزمة حرليس يعرف ما الشقا
وادليت بين القوم بالحجج التي تجلى بها صبح الحقيقة مشرقا
واوضحت ما غشته سحب مظالم ولولاك بات السيل للفلك مغرقا
وخاطبتهم فى الظلم والحق بين الى أن رأيت الظلم للرأس مطرقا
واوجدت انصارا لحزبك بينهم ابوا ان يروا فردا من الشعب مرهقا
والفت ماالفت بين قلوبهم والفت ما الفت سفرا مرونقا
وأظهرت باعا فى السياسة طائلا واظهرت مذ ابحرت فيها تعمقا
رأيناك طورا فى المشاكل راسيا وطورا على اسوارها متسلقا
وطالبت ارباب المساواة والاخا باجرائها للعدل حتى تصدقا
واشهدت حزب الاشتراكية الذي تركته يستبكي العدالة مشفقا
وقدمتها بعد التحرى مطالبا ثمانية اثبتهن مدققا
وجابهت اولى الحل والعقد منهمو وبينكما كم ثخن الدهر موبقا
وحاضرت فى الخضراء باريس اهلها وكنت بنا فيها خبيرا مدققا
وما كان فى الاصلاح اقواك حجة وما كان فى الافصاح احلاك منطقا
علوت منصات الخطابة بينهم فكنت خطيبا فى المجامع مسلقا
واطلقت من ذاك اللسان عنانه وان كان بالسحر البيان مطوقا
جرى بك سيال الصحافة دافقا وغرب فى طول البلاد وشرقا
وقمت باحياء السفارة مفردا الى ان بدا عقد الوفود منسقا
قضوا ماقضوا والكل باسمك لاهج يراك سبيلا في المهام ومرتقى
واحمدهم قد كان احمدهم الى جنابك اذ راعى السجل المعلقا
كذا فليكن رب الزعامة نائيا لعمرك ما احراك فينا واخلقا
فلله صدر فى ذهابك واسع وياله سجنا فى ايابك ضيقا

تحملتها امنية الشعب كله مغلغلة تغلى بها متدفقا
تعشقتها حرية عرفت بكم لدينا ولم تبرح لها متعشقا
غرست الشعور الحي في الانفس التي رأيت بها غصن الفضائل مورقا
ومثلك من يرقي المعالى بهمة ومثلك من يبدي اليها تشوقا
لك الله ياخلي الوفى معاضدا ومنتصرا ما كنت بالله موثقا
لك الله يا عبد العزيز الثعالبي بالطافه ايان ما كنت محدقا
لك الله ياعبد العزيز مؤيدا لك الله يا عبد العزيز موفقا
بنيت من العلياء صرحا ممردا فاذكرتنا النعمان يبني الخورنقا
تجردت للخضراء ترفع شأنها وتجمع من اشتاتنا ما تفرقا
وقمت مع الاحرار للحق داعيا وللباطل الممقوت بالحق مزهقا
وافعمت بالاخلاص قلبا وقالبا وابحرت بالآمال وحدك موسقا
فلا السهد مشكو ولا الخوف حائل ولا العزم منبت ولا الخطب متقى
وكنت مثالا للثبات وربما يقاوم فرد بالبسالة فيلقا
جرى ذكر وادي النيل مذ قام سعده فلم نر في سعد عليك تفوقا
سوى هو في مصر وانت بتونس ولو كنت فيها كنت للشعب معتقا
سرت نسمة الاحساس في كل امة فجيل على الانوآ اذ البرق ابرقا
فلم يبق شعب لم يطالب بحقه ولم يبق حكم في الممالك مطلقا
ضربنا بسهم في الشعوب وكلنا باخلاق اهل الحزم منهم تخلقا
ضربنا على فصل القضاء بنغمة فبات بها وجه الرجا متألقا
وشفع بالافراج عنك مبرأ فلن يستطيع الضد ان يتشدقا
ولكنها عين العميد بصيرة كذاك الذي ساس الامور وطبقا
خرجت بريئا لم تسم بنقيصة ولا سائلا فضلا ولا متملقا
وجدت بنا القوم الكرام وأنتا وجدنا بك الحر الكريم المصدقا

الادب في الاحساء

نموذج من شعر الشيخ عبد الله العبد القادر

قال يصف وردة

خليلى ما ابهى وابهج هذه وابهج منها وردة الوجنات
يقطف هـذا بالبنان وانما يقطف ذاك الورد بالشفهات
رعى الله جانيه وان كان قد جنى على بما ابداه من حسرات
على رغم من اهوى جنته جناته يهم على ما صين فى الخدرات
فيامن لقلب لا يزال يشوقه بشير الصبا من يوسف الفتيات
يكاد اذا الاشواق او قدن تحته يسيل مع الارواح كل غداة

وقال يصف تينة

يا خليلى اي الغصون جنيتا منه هذى وهل على جنيتا
ان هـذا لمن ثمار غصون يا ابن ودى مثالهـا ماتأتي
منشئات من اللجين استقات فوق كثبانها لقد طبت نبتا
وعليها من بهجة اللون ما لو لمحتها الحاظ شيخ تقى
ذات ظل لو ظل فيه صريع قام يمشى من بعد ما كان ميتا
اتقيا ظلالها وطعامي من جناها اللذيذ صيفا ومشتا
وشرابي عذيبها العذب يأتي من وراء العقيق اطيب ماتي
هذه من ثمار تلك تبدى في صدور الغصون كيف قطفتا
هذه من ثمار تلك فتمل لى اى كف بها غصونى هززتا
هذه من ثمار تلك فقل لى اى رجل بها حمامي وطئتا
هاتها لى لعلنى غير سال عن هواها حتى اقبل بتا
هاتها لى امت صبري غراما يا ابن ودي فاحي لى ما امتا
رب ذات اقل شيء بعيي حيرتها الحاظها لى (ستا)

وله في الحث على العلم

عليك بالعلم وتطلابه فانه ياصاح عز الابد
في هذه الدنيا تنال العلى ولن ترى فوقك فيها احد
وبعدها جنات عدن بها ماتشتهيه فى جوار الصمد
ومن يمت طالب علم فقد مات شهيدا فى حديث ورد

وقال معارضا بعض ابيات معلقة طرفه

ولولا ثلاث هن من لذة الفتي وحقك لم أحفل متى قام عودى
سياحة قلبي فى رياض اريضة من العلم مجتازا الى كل مورد
وتسبيحنا لله جل جلاله عشيا وبالابكار في كل مسجد
وترتيل آيات الكتاب منورا بها جوف ليلى في قيام تهجد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب بحسن حديث في النبي محمد صلى الله عليه وسلم

وقال في العلم ايضا

تعال اخي اقاسمك اعتباري وقد واساك من بذل اعتباره
بلوت مكاسب الدنيا جميعا فكان العلم اربحها تجارة
اذا ما الله آتي المرء علما فقد آتاه جنته وناره
فقال اخر فانت لذاك أهل الى ان صار كل واختياره

ذكرى الزواج

خدع الشيخ صقر بن سالم آل شبيب الشاعر البائس بامرأة تزوجها كان يظنها كالبدر في حسنه وكالبلبل نغمة وتغريدا وما أشد بؤسه عندما وجدها على خلاف ما كان يتخيله فيها مما شرحه في هـذه القصيدة التي قالها بعد مفارقته اياها وبعد أن قضى معها نحو نصف شهر بنار السموم . وهكذا فقد كان بؤس صقر يتبعه حتى في زواجه قال

ذوى منها المحيا فهو يحكي مرقعة من القرب البوالي
واما لفظها فدوي رعد صواعق فيه تنذر بالوبال
فان يقرع لهـا سمعي مقال رأيت الموت في ذاك المقال
وما تفصيل وصف الجسم منها ولا الاجمال منه لى بحال
عظـام نحل أودعن جلدا به شعر كأشواك السيـال
ولست أظن بالنسوان شبهاً لها فلعلهـا احدى السعالى
ولو لم انج منهـا اليوم نفسي بتطليق أزارتني زوالى
صبرت على أذاها نصف شهر فضاق بها اصطبارى واحتمالى
ومن لي باحتمال أذى عجوز تغص البعل بالماء الزلال
سبحاحاً اشبهت كذبا وزوراً ولم تشبه مسيلمة خلالي
فبارك يا ابن (١) شملان وهيء صديقك بالنجاة من الغزال
فقد قالت بانى فقت جيداً وعيناً تلع غزلان الرمال
وانى ذات حـظ لم تنـله جميع الغانيات من الجمـال
فقلت لهـا نصيبي منك خصي به رجلا سواي من الرجال
فانك ماحييت على بسل وانى للمحاسن منك قال
ولو اصبحت مي العصر نطقـاً وبلقيساً على عرش الجمال
وكنت عزالة فى الحرب بأساً وفقت الخيزرانة في النوال
واؤتيت الجمـال فـكنت فيه له بين الورى اعـلا مثال

(١) يشير الى صديقه الفاضل محمد بن الحاج شملان بن على بن سيف الذى خلد ذكره بمدايحه الغر جزاء احسانه المتوالى عليه

ولو غيلان كنت وكنت ظهراً كصدح ماركبت إلى بلال
فولى غير شارحة جمالا جويتيه على سمعي بقال
لعل الله يدرك جرح قلبي على اثر ارتحالك باندمال
ففي قلبي فصولك شر وقعا وفي اذنى من زرق النبال
وان لم تذهبي عنى سريعاً نخافى من عصاي ومن نعالى
وليت العجوز ورحت أعدو مخافة هذرها المؤذى قذالى
فولت وهي تحسب ان سأبقى كقيس بعد لبني في خبال
وإلا فالفرزدق حين شطت نوار عنه صاحبة الدلال
وإلا فاليزيد لدن رماه ردى حبابة في شر حال
وإلا فابن زيدون سقته نوى ولادة سم الصلال
ولم تعلم بانى فى لقاها بنار من أسى ذات اشتعال
واني فى اساي على اقترانى بها أفنيت فى نتفي سبالى
وانى مذ وصلت لها حبالا (مللت من الحياة) الى حبالى
وان لو لم تفارقنى أجادت مقلصة من المحيا ظلالى
وأودع هيكل الغالى اذاها ضريحا فيه مايحلوا احتلالى
تؤل به مفاصل كل حر وعبد فى الانام إلى انحلال
قصرت بفرقتيهما فى جنان لقيت بهن انسى فى كمال
قضاء يا ابن شملان ومالى بأقضية المليك من احتبال
وهل للمرء فيما الله يقضي عليه من يمين او شمال
وقد اودى نصيبي منه عدلا فاصبح وهو في داء عضال
وقد طال اعتلال الحظ حتي حسبت شفاءه بعض المحال
فسوء الحظ ما اوصلت خيرا نخلانى وشأني فى الوصال
ولم يلح انفصالى عن محض لعينيه فأرخاه انفصالي
وما يغفو فانعم قط إلا تنبه مسرعا لي بالنكال
فها أنا منه أصلا شر نار من الدنيا ستسرع بانتقالي
وأخوف ما أخاف اليوم أن لا يغادرني الحجاء بلا اختلال
فكن لى داعيا بالخير علي ارى حظي العليل بلا اعتلال

فألقى ما تمناه فؤادى من الغيد الكوامن فى الجمال
فتاة أوتيت عقلا ونبلا وحسنا فى المحيا والخصال
تلفاني بوجه ليس فيه عبوس الباخلين لدى السؤال
وتوج مسمعى ارق لفظ كاحسن صوت مهزوز اللآلى
مي افضى به سمعى لقلبي يقل هذا من السحر الحلال
فتملأ بهجة بيتي وأنسا ويملأ قربها بالصفو بالي
فليس الى حقيقي سواها يميل القلب مني او خيالى
وان يصعب على منال هذا لما يشكو من الاقلال مالى
واقصت فاقتى عني الاماني فسوداء الجليدة لا الفعال
تساعدنى على تنظيف بيتي وتغسيل الثياب او اغتسالى
وإن امرض وامراضى كثار اجد منها ممرضة حيالى
وان احتج اليها فى فراشي عنت لى غير شاكية الكلال
وإلا فالسلام على حياتي فمالى بالحياة من اتصال
وكيف حياة منفرد أساه له فى قلبه فعل النضال
فان يك في جفونك لى دموع فأسبلها فقد ازف ارتحالى
ولا تبخل بدمعك بعد موتى وشارك فى بكاهن المعالي

مجد الاباء والجدود

للاستاذ الفاضل صاحب التوقيع

تلك المآثر ايها الاحفاد فلنعم ما تركت لنا الاجداد
تركوا بحمد الله خير مآثر عمرت بها الاغوار والانجاد
ارث له تحنى الدهور رؤسها قسرا وتلثم كفه الآباد
لبني أمية أو بني العباس من يحلو بذكرهمو لى الانشاد
في ذمة التاريخ بضعة اعصر عزت بها الفصحى وساد الضاد
من كان يفخر بالجدود فانما خير الورى اسلافنا الامجاد
شادوا لنيل المكرمات وانما للخلد في تاريخهم ما شادوا
كانت لنا بالامس اكبر قوة من وضعها تتزلزل الاطواد
تلك التى الزهراء من ايامها الكبرى ومن حسناتها بغداد
يا دهر ما التاريخ غير رواية بالرغم منك فصولها ستعاد

* * *

كيف السبيل الى الصلاح وانه لجراح قلب المكرمات صماد
وهناك جيش فى الازقة سارح لا الوعظ ينفعه ولا الارشاد
لاه يقطع في الجهالة عمره والجهل للحدث الغرير فساد
لا شيء في هذي الحياة يهمهم الا ملاعبهم والا الزاد
يمضون في طول البلاد وعرضها متجولين كأنهم رواد
رحماك ربي من جفاف حلومهم لولا تحركهم لقلت جماد
ويلمها من حالة همجية من ذكرها تتفتت الاكباد
ان المدارس في البلاد جميعها تبنى لتملأ رحبها الاولاد
فهناك تأخذ في النماء عقولهم وبكل فن علمهم يزداد
كالغرس ينمو فى العقول واذ به تنشق عن اكمامه الاوراد
ارأيت ابهج منظراً في الكون من طفل يلوث اصبعيه مداد
يتلو من الذكر الحكيم على المدى آيا تشع كما يشع الراد

يجلو بنور الله صفحة عقله لا الكفر وجهته ولا الالحاد
فاذا قدحت الفكر فيه فانما يصيبك منه ذهنه الوقاد
رأى كما يهوى المؤمل صائب وحجي كما شاء العلا نقاد
صعب القياد عن الدنايا عازف والى العلوم بشعرة ينقاد
لا غرو ان رفعوا غدا من شأننا فالشعب ترفع شأنه افراد
كالبيت يدعمه العمود وحوله قد مدت الاسباب والاوتاد

* * *

ابني العروبة والمعالى غادة تصبو لها الاكفاء والانداد
فى العلم روح للبلاد وفرجة والجهل رق فيه واستعباد
فامضوا سراعا للمعالى جهدكم مازال فيكم للعلا استعداد
ودعو التكاسل في الحياة وجاهدوا ان الحياة تكافح وجهاد
وردوا المخاطر كي تكونوا قادة لم تخش يوما حتفها الآساد
وتجلبوا بالصدق فهو شعاركم لوكان فوق رؤسكم جلاد
وامشوا على سنن النبي فانتمو سواد شعبكم غدا قواد

محمد الفراتى



التاريخ

تاريخ نجد

قالت في أحد أعداد مضت من مجلة (الكويت) إن الصديق الجليل الفاضل عبد الله بن حسن القصيبي اقترح علي أن أنشر في (الكويت) قصيدة شاعر الخليج خالد بن محمد آل فرج البائية التي ضمنها موجز تاريخ آل السعود منذ ظهورهم وتاريخ الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله والاعمال التي قام بها جلالة ملك العرب والاسلام عبد العزيز آل السعود الى هذا اليوم ونشرت في أم القرى كاملة

وهو اقتراح قد استحسنته من حضرته وها أنا تلبية لرغبته سأنشرها إن شاء الله تباعاً في (الكويت) اليوم قال

جلالة الملك ونسبه

الى مجدك العلياء تعزى وتنسب ... وفي ذكرك التاريخ يملى ويكتب
وفي عدلك الشرع الشريف ممثل ... وفي حكمك الامثال تتلى وتضرب
ولم يبق للاسلام غيرك ناصر ... يؤيده فى الله برضى ويغضب
عتك جدود من ربيعة كلهم ... فعبد العزيز الفاتح المتغلب
(محمد) ينميه سعود بن مقرن ... ومن عابد الرحمن مجدك أعقبوا
سعود وعبد الله تركي فيصل ... لقد ولدوا للباقيات فأنجبوا
أولئك در المجد فى السلك نظموا ... فما وهنوا والدهر بالناس قلب
فسادوا وشادوا المجد بالدين قائماً ... يد الله عنه بالعناية تضرب
أساس متين ركنه العدل والتقى ... وليس له غير الهداية مطلب
بناه على الدين القويم محمد ... يقيناً وجند الله بالنصر أغلب
ومن نصر الله استعز بنصره ... مواطنه حتى لقد كاد يعطب

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

أجاب دعاء الشيخ لما نبت به

إمام أتى من بيت علم مسلسل ... توارثه عن جده الابن والاب
فوالده قاضي (العيينة) علمه ... غزير له رأي ابن حنبل مذهب
غذى بلبان العلم طفلا ويافعاً ... وأصبح في أثوابه يتقلب
تلقى عليه العلم والفكر ثاقب ... يطبق بالاعمال ما كان يطلب
وما العلم إلا ما هدى الناس نوره ... الى الحق لا أسفار تتلى وتكتب
وقد خصه الباري بنور بصيرة ... وعقل عن الحق الصراح ينقب
فما كاد أن يلقى الى القوم نظرة ... وكلهم عن دينه متنكب
تناقض نص الدين أفعال قومه ... على ان ذاك الزيغ للدين ينسب
على حين ضل الناس بالغي والعمى ... وكادت شموس الدين والهدى تغرب
وغطت منار الدين سحب ضلالة ... كمثل نمير الماء غطاه طحلب
عكوف على اجداثهم يعبدونها ... وكل لها في غيه متعصب
فهذاك يدعو عندها دون ربه ... وهذا لها من دونه يتقرب

مقاومة آل معمر للشيخ

أتى الشيخ والايمان يملأ صدره ... على حين أن الناس للغي أقرب
فنادى فصموا عن سماع ندائه ... واقصوه عنهم خائفاً يترقب
لقد خسرت فيه العيينة منقذاً ... وإبعاده والجهل بالعقل يلعب
ولو أن عثمان الامير أجاره ... لاح له بالعز والسعد كوكب
ولكنه أرضى الحميدي صاغراً ... وأصبح من خوف به يتذبذب
لقد كان في الاحساء حلفاً صغت له ... زماناً به أهل البلاد تشعبوا
فباعوه بالدنيا فحوزوا بفقدها ... وقد أغضبوا الله القدير فعوقبوا
فاضحوا واضحت بالخراب ديارهم ... خوال على اطلالها اليوم ينعب

نصرة آل سعود للشيخ

وآواه في الدرعية البطل الذي ... تلقاه بالاجلال وهو يرحب
محمد اصل المجد في آل مقرن ... به اشتد للشيخ المبجل منكب
وبايعه في نصرة الدين والهدى ... كما بايعت في وفدها قبل يثرب

هنالك عض الاصبع ابن معمر واصبح ينحي نفسه ويؤنب
وهيهات أن يثنى مشيئة ربه باحكامه وهو العليم المسبب
فعاد على الدرعية الخير والغنى وحق لاهليها بأن يتغلبوا
فشق السرايا بالسرايا مغيرة لاهل العمى في دورهم تتعقب
وقام لهم عبد العزيز بصارم يتمم فتحا مده قبله الاب
وولى (دهام) لم يفده دفاعه ولا مكره أو غدره والتقلب
وجه سعود بعده بجموعه ولم يبق للضد المشتت مهرب
فاخضع اكناف الجزيرة كلها ودان له بالسيف شرق ومغرب
ولاحت نجوم المجد وسط سمائه لآل سعود بالسعادة تثقب

يتبع

عيد جلوس جلالة الملك

عبد العزيز آل السعود

اعتاد النبلاء من رجال الحكومات والفضلاء من ابناءها ان يقيموا للوكهم الذين يربعون على كراسي الحكم بينهم احتفالات خاصة كل عام اما بمناسبة مضى سنة على جلوسهم او لقيامهم باعمال جليلة بنت لشعبهم مجدا وفخرا

وهكذا فأن احرار الحجازيين رأوا أن اليوم الذى توج فيه جلالة الملك عبد العزيز آل السعود ملكا على الحجاز ونجد هو يوم مشهود يجب ان يحي ذكره باقامة عيد لجلالته يشهده الاحرار من ابناء قومه

وقد احيوا ذلك اليوم فعلا في مكة المكرمة واقاموا لذكراه احتفالا باهرا دعى اليه مندوبو الصحف المصرية الكبرى علي نفقة الحكومة وهناك اتيح للمندوبين مشاهدة ما في الحجاز من نهضات مباركة كانت تتردها الالسنة والاقلام

وكتبوا بعد رجوعهم الى وطنهم الفصول الضافية عما احدثته يد الاخلاص والنشاط من الاصلاحات المتنوعة التى حرم الحجاز منها كل تلك المدة الطويلة قبل استيلاء جلالته عليه وكان فى أشد الحاجة اليها

وقد اعجبنا كل ما كتبوه عن مشاهداتهم الا ما كتبه الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى مندوب جريدة السياسة فقد كان بودنا ان تكون كتابته على غير المنوال الذى جرى وفقه الله الى الخير وسننقل للقراء شيئا مما كتبه بعض اولئك الفضلاء الذين صوروا الحقيقة كما شاهدوها في تلك البقاع المقدسة

ما قاله مندوب الاهرام

عن اصلاحات الحجاز

قال . ترك الحسين الحجاز الى قبرص وكان فيه سيارتان اثنتان فقط احداهما له والاخرى لابنه الامير (فالملك) على . وكان لايسمح لكائن من كان هناك باستخدام السيارات وكانت وسائل النقل الوحيدة الجمال والبغال والحمير . وكانت الطرق الى بيت الله الحرام لمكة المكرمة والى مقام الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة سيئة متعبة تقطعها تلك الدواب في يومين الى مكة واثنى عشر يوما الى المدينة . فلما جاء ابن سعود اصلح تلك الطرق وشجع جلب السيارات لنقل الحجاج والبضائع حتى بلغ ما دخل جدة منها فى ثلاث سنوات ١٢٠٠ سيارة تقطع الواحدة منها المسافة الى مكة فى ساعتين والى المدينة فى اثنى عشرة ساعة

كنت وانا فى الطريق الى مكة اقول لزميلى فى السيارة ياحبذا لو استورد ابن سعود بعض الآلات من التي يسمونها عندنا (وابورات الزلط) لتمهيد طرق المواصلات بين انحاء البلاد وبعضها ولم ينقض على قولي هذا نصف ساعة حتى مررنا في طريقنا بوابورين منها يشتغلان فى اصلاح الطريق بعد مطر غزير كان فى اليومين السالفين

ولفت نظرى بعد ايام في وادى فاطمة على ساعة ونصف ساعة من جدة ونحو نصف ساعة من مكة منظر السيارات ترش الطريق الى الوادي بالمياه وقد قيل لي أنهم مبالغة وصيانة للصحة العامة في المدينة يرشون الشوارع والطرقات بمياه ممزوجة بحامض الفنيك

ولفت نظري في الحجاز كثرة الآلات المستوردة : آلات لحفر الآبار واستخراج المياه وآلات للزراعة . وآلات للكهرباء لانارة الحرم النبوي الشريف وغيرها . وقد قيل لى أن حكومة ابن سعود تشجع الناس على استجلاب الآلات الزراعية من

الخارج باعفائهم من الضرائب وافراضهم الاموال لشرائها والعناية بارضهم

وقد نظم ابن سعود في بلاده الصحة العامة تنظيما دقيقا . وكانت الحجاز قبلا مشهورة بالاوبئة الفتاكة . وكان موسم الحج دائما موسما للكولرا والطاعون فاصبح الحجاز الآن خاليا من كل مرض . وانتهى موسم الحج دون ان تحدث فيه اصابة واحدة . وذلك بفضل النظام الصحي الذي وضع في الموانىء وفي المدن بل في الطرق الى مكة والمدينة

فقد انشئت مستشفيات وصيدليات يقوم عليها اطباء اخصائيون قديرون يقظون وتصرف الادوية مجانا . وانشئت في اماكن الحج محطات لاستراحة الحجاج مجهزة بكل وسائل الراحة بالماء والثلج وبمظلات تقى الحجاج الحر الشديد الذي كان يفتك بالكثيرين

وربط ابن سعود الحجاز ونجد بالتلغراف اللاسلكي فهناك نحو ١٣ محطة له . وهناك مشروع لانشاء شبكة جديدة تحوي ١١ محطة اخرى وهناك خط تليفوني بين جدة ومكة . ويبحث الآن ثلاثة مشروعات كبرى

الاول انشاء مدينة جديدة خارج اسوار جدة فقد ضاقت جدة بمن فيها . وهي فوق ذلك عتيقة ويتعذر هدم المنازل فيها وانشاؤها من جديد . كما أن هـذا يكون ترقيعا غير مجد . ولهـذا فكر ابن سعود في انشاء مدينة جديدة على شاطيء البحر حيث توجد (الرويسة) الآن وقد شرع رجاله فعلا في وضع الخطط لها

والمشروع الثاني هو انشاء مولد كهربائي في منتصف الطريق بين جـدة ومكة لانارة المدينتين على أن يكون في المستقبل لتسيير قطارات كهربائية بينهما

والمشروع الثالث انشاء مينا لجدة لأن البواخر تلقى المرسي الآن على نحو خمس وعشرين دقيقة من المدينة بالرفاصات وذلك لكثرة الشعاب والصخور في تلك المنطقة . وقد اعلنت حكومة الحجاز في الصحف فعلا عن مشروع الميناء

وهناك مشروع انشاء سلسلة فنارات على شاطيء الحجاز واقامة انوار على الشعاب والصخور لوقاية البواخر ليلا من اخطارها

انتصار جلالة الملك

عبد العزيز آل سعود على الاخوان

قلت فى أحد اعداد (الكويت) الماضية عن حركة الاخوان التي اثاروا عاصفتها بيد الجهل والطيش انها حركة خائبة ومقضى عليها بالفشل الذى سيتركها اثراً بعد عين مهما بلغت من القوة ومهما قام به انصارها من استعداد قلت ما قلت فى وقت اشتد فيه ساعدها واستفحل امرها وما كنت لاقابل لوم بعض الاخوان الذين ظنوا ان مافلته رمي للكلام على عواهنه وتسرع في الحكم الا بكل برودة وعدم اكتراث ثقة منى بالله الذى عودنا من فضله نصر الحق على الباطل في كل ميادين الجهاد وما مضت الا برهة وجيزة من الزمن حتي حقق تعالى ما تفاءلنا به فانزل باولئك البغاة من العذاب مايستحقون جزاء طيشهم الذين حاولوا به اشعال الجزيرة الآمنة نارا تلتهم الاخضر واليابس انزله بهم على يد صاحب الجلالة الذى لم يأل جهدا في ارجاعهم الى حظيرة الحق بكل وسيلة شرعية فاوجد الى ذلك سبيلا

وقد وقع اخيرا من زعمائهم تحت قبضة جلالته (فيصل الدويش)و(ونايف ابا الكلاب) و (ابن لامى) فاثقلهم بالحديد اثقالا وارسلهم مخفورين الى غيابة السجن فى عاصمة ملكه الرياض المحروسة حيث اخوانهم الذين غرهم جهلهم وخذلهم ناصرهم وقعوا تحت قبضته بعد معارك دموية استعمل جلالته فيها قوته الموفقة التى ادخرها لمثل ذلك اليوم الرهيب ولمثل اولئك الشياطين فشتت شملهم ومزقهم ممزيقا لا التئام لهم بعده

وهناك بعد ان وقعوا فى الشرك علموا يقينا ان حلم جلالته الذى كان يشملهم به في حقير الامور وكبيرها ولينه الذي كان يعاملهم به كلما ارادوا عتوا ونفورا لم يكن عن خوف منه ولا عن ضعف فى قوته وانما هو الرغبة الصادقة في حقن الدماء الطاهرة التى لامبرر لاراقتها الا الجهل والغرور . وهناك بعد هذا الانتصار الذى اخفق مسعاهم وضيع آمالهم ندموا ولكن حيث لم ينفعهم الندم

وبالله هو من انتصار بيض الله به الوجوه وشرح الصدور ورفع رأس الحق

عاليا . انتصار اشترك في الفرح به والسرور ببشائره جميع الاقطار الاسلامية شرقيها وغربيها وجميع زعماء العرب الذين يرون في جلالة الملك المفدي خير من يرجى على يديه الكريمتين تحقيق آمالهم حتى حكومة العراق الموقرة التى كانت فيما مضى تحمل لجلالته من الموجدة مايحمله عدو لعدوه ظنا منها ان الاعتداءات المتوالية التى كان يقوم بها (فيصل الدويش) على العراق هي بايعاز خفي من جلالته وان تظاهره بالبرآة منه ومن اعماله لم يكن الا عن دهاء وسياسة لاغير كما هو شنشنة غيره من الملوك والامراء

وهنا نرفع الى الله تعالى اكف الحمد والشكر على هذه النعمة التي اسبغها تعالى على ابناء الجزيرة بعد ان كاد اليأس يقطع اعناقهم ويذهب بحلومهم تلك النعمة البالغة التي قطع بها من الفساد جرثومته ومن الفتنة رأسها واحل الامن محل الخوف والراحة مكان العناء والنعيم بدل البؤس والشقاء

بعد الانتصار

اما الآن وبعد ان استراح جلالته من عناء ذلك الجند الخبيث الذى ضيق عليه واسع اوقاته وكان يقف فى وجهه كل ما اراد ان يجري اصلاحا فى داخلية بلاده النجدية أسوة بما قام به من انواع الاصلاحات في الحجاز المقدس الآن وبعد ان خضد تلك الشوكة الشائكة التى كادت تشك من الدين فؤاده ومن الحق قلبه ينهض في تلك البلاد ولا ريب علما واديبا وصحيا واقتصاديا نهضة يردد صداها الخافقان وتعود بالخير على اهلها الامجاد وتقطع السنة الذين كانوا يوجهون الى جلالته الانتقاد لاعماله (فى دعواهم الكاذبة) امرها وعدم اعتنائه باصلاح اهلها وهم فى أشد الحاجة الى ذلك الاصلاح الواجب من سواهم . وهناك يعلم اولئك المتخرصون ما لجلالته من اعذار شرعية كانت تمنعه فيما مضى عن القيام بما تتوق اليه نفسه الكريمة من الخير والاصلاح ويعلمون ايضا خطأهم فى تسرعهم بالقدح قبل ان يعرفوا حقيقة العذر الذى تركت جلالته صامتاً كل هذه المدة الطويلة

والى تلك الحقيقة التي كان يجب على اولئك المنتقدين أن يبروها اهتمامهم قبل أن يجاهروا بالانتقاد اشرت بقولى من قصيدة هنأت بها جلاله الملك بانتصاره على الاخوان

قال العداة بأنكم فى غفلة عما به ترقى البلاد الى العلا
وبأنكم اهملتم تثقيف من حملوا لكم اغلا المودة والولا
قالوا وقالوا كل ما أوحى لهم حسد اصاب من الجميع المقتلا
ولو انهم علموا الموانع لانثنوا والكل ببدى عذركم متنصلا
وكذاك لو علموا بما تنوونه المسلمين لما غدوا لك عذلا

* * *

هذا الحجاز وما به من نهضة امسى بها خير الحجاز مأصلا
هو شاهد عدل على اخلاصكم يجتث من نفس الحسود العقولا

البلدية فى الاحساء

وهذه بوادر النهضة التى كانت تؤمل من جلالته فى تلك الربوع قد بدت طلائعها وعلا صوتها فان جلالته ما كادت تطأ قدمه ارض الاحساء الا وشعر بالحاجة الماسة الى انشاء بلدية فيها تقوم بوظيفة التطهير والتنظيف وتنهض باصلاح الطرق وتعبيدها واحياء الاسواق المظلمة وتنويرها وتريح أهلها من الروائح الكريهة التى كانت تنبعث من (اكوام الزبل) الذى يسمد به النخل المراكم فى الشوارع وتزيل المستنقعات التي تجري من بعض المساجد والبيوت فتكون عثراة للمارين فى طريقهم فوق مايصدع رؤوسهم من نتنها المؤذى ومنظرها البشع

وقد عزم جلالته علي تنفيذ هذا المشروع حتى بعد ان عرف من بعض الوجهاء هناك عدم الميل اليه . همّ وحق له ان يهم وهو يرى من الواجب ان لايحرم هذا القطر من امثال تلك المشاريع التى لاتعود على الاهلين الا بالفائدة الجمة ولا على البلاد الا بالصحة والنظافة . هذا المشروع الذى أصبح له فى العالم المتمدن أهمية لايستهان بها وفي الشرع مالاينكره الا جاهل به وبحقيقته واى عاقل يرى فى مثل هذا المشروع مخالفة للدين وأقل مافيه من الفوائد الدينية بل الاجتماعية النظافة التى هي من الايمان وتنقية الطرق التي جعلها صلى الله عليه وسلم من شعبة . تنقيته من العظام والقاذورات ومن الاحجار والاشواك ومن كل مايؤذى المارين كما ثبت بالاحاديث الصحيحة التي ربما نعود الى سردها في فرصة أخرى

ثم لأجل ان تقوم البلدية بمهمتها تبرع جلالته لها من خزينته الخاصة بما يزيد على ستين الف ربية واضاف اليها ضريبة الباج ايضا واسقط عن الاهلين التكاليف التى كانوا يشتكون منها وجعل البلدية وحدها هى المكلفة بكل ذلك وحسنا فعل

اذا فالبلدية لم تعد على أهل الاحساء الا بكل ربح وليس ثمة من خسارة ولا نقص عليهم بوجودها

قدوم جلالة الملك الى البحرين

شرف جلالة ملك العرب والاسلام عبد العزيز آل السعود البحرين يوم الثلاثاء ٢٦ رمضان المبارك ١٣٤٨ بعد رجوعه من المؤتمر الذي عقد بين جلالته وجلالة الملك فيصل ملك العراق لحل المسائل المعلقة بين المملكتين وكان قدوم جلالته على ظهر الباخرة الانكليزية التى وضعتها حكومة بريطانيا تحت تصرفه باسم ذلك المؤتمر المنفض

وقد أرست السفينة التى كانت تقل جلالته وحاشيته الكريمة فى مياه البحرين الساعة السابعة من ذلك اليوم وهرع الى ملاقاة جلالته على ظهرها آل خليفة الكرام العائلة المالكة وعلى رأسهم سمو الامير الجليل الشيخ عيسى حاكم البحرين واخواه الكريمان الشيخ محمد والشيخ عبد الله وجمهور من وجهاء البلد وأعيانها

وكنت ذهبت وجملة من اخواننا أهل نجد الفضلاء الذين استوطنوا تلك الجزيرة فى سفينة بخارية لمقابلة جلالته هناك غير انا صادفنا جلالته فى عرض البحر نازلا من الباخرة الى مدينة (المنامة) ليسلم على الشيخ عيسى آل خليفة الذى منعته اتعاب الشيخوخة من السير اليه والذى تحمل مشقة (العبور) من المحرق الى المنامة لمقابلة جلالته ثمة

وقد اقيمت لجلالته بعد نزوله من مدينة المنامة المهرجانات العظيمة التى اشترك فيها جميع من ضمته البحرين على اختلافهم حتى اليهود والبانيات بله المسلمين عربهم وعجمهم وكنت ترى الميناء على سعتها تموج بالناس المختلفى الاجناس صغارا وكبارا وكلهم فى أشد الشوق الى رؤيا طلعته المباركة التي يرون النظر اليها من نعم الله

ويرون طلعتك التى تزهو بها من انعم الله التى لاتنكر

واصطف جند الحكومة النظامى وغيره على ظهر الميناء ليقوم بواجب التحية والتهنئة لجلالته بسلامة الوصول الى تلك الديار

وما كادت تطأ قدمه الارض الاواطلقت المدافع العديدة التى صوبت افواهها الى البحر تحية لجلالته وعلا هتاف الجند والاهلين فى الدعاء لجلالته بطول العمر و بالعز والتأييد

ثم استقل جلالته وحاشيته الكريمة السيارات التى أعدت لنقلهم الى قصر الشيخ حمد فى (القضيبة)حيث الشيخ عيسى بن على فى انتظار جلالته هناك

وهناك بقى جلالته مع ذلك الشيخ الجليل نحو نصف ساعة تبادلا فيها ارق عبارات الولاء والوداد الأمر الذى خفف عنه بعض ما انتابه من جور الدهر واستبداده وترك فى نفسه اثرا حسنا لجلالته لايمحى

واخيرا امتطى جلالته وحاشيته وآل خليفة السيارات الى الرفاع حيث القصر العامر لآل القصيبى الكرام وفى ذلك القصر الواسع و بين ذيك الجمع الحاشد مثل بين يديه خليفة بن الحاج عبد الرحمن بن حسن القصيبى فحيا جلالته بقصيدة (من نظم صاحب هذه المجلة) هنأ جلالته فيها بانتصاره على الاخوان كان لها أحسن وقع فى نفوس الحاضرين ولاسيما آل خليفة المحترمين ثم تلاه محمد بن الحاج عبد العزيز القصيبى ايضا بخطبة وابيات تناسب الموضوع كان لها من الاثر مثل سابقتها واليك ماقاله الاول :

اسمح لى ياصاحب الجلالة بعد تقديم واجب التهنئة لجلالتكم على سلامة الوصول الى هذه الديار المتعطشة لرؤياكم ان انثر بين يدى جلالتكم فى موقفى هذا درراً من الشعر استنارت باخلاقكم الطاهرة وتعطرت باعمالكم الباهرة

مولاى من حرس الهدى ببقائه من بعد ما كاد الهدى أن يخذلا
انت المعيد الى العروبة مجدها ولمجدها مازلت انت مهرولا
ولمجدها حملت نفسك سيدى مالا يطيق سواك ان يتحملا
فالمال تنفقه ولم تبخل به فيما يشيد لها المكارم والعلا
والرأى ترسله كنور صادع كيما تحل من المشاكل معضلا

***

بدر السعود من زكت اعراقه وحكت خلائقه السحاب الهطلا
اهنأ بنصر قد اتاك تكرما ممن حباك الملك منه تفضلا
واذاق طاغية الخوارج ذلة منها تضعضع عزمه وتزلزلا
وغدا وربك ماله من مهرب الا إذا كان السماك الا عزلا
هذا جزاء مخرب ومشاغب من خبثه تخذ الشقاوة منهلا
وسعى لينشر فى الجزيرة فتنة عمياً تترك ذا الحجى متململا
طيشا وجهلا فى حقيقة أمره ايام كان من المآثم مثقلا
والطيش يصرع دائما اربابه ويذيقهم طعم المعيشة حنظلا

***

هذى الوجوه تهللت لقدومكم والسعد كبر فى الجموع وهللا
والكل يسأل ربه فى سره أن يحمى ملكك ماالزمان تنقلا
ويقيك من كيد الزمان وصرفه ويزيد قدرك رفعة بين الملا

ثم سار جلالته الى (الصخير) حيث مقر سمو الامير الجليل الشيخ حمد بن الشيخ عيسى و بعد أن بقى ثمة برهة من الزمان سار وحاشيته الى (الزلاق) حيث المراكب البخارية (اللنجات)التى ستقلهم الى العقير فى الانتظار وامتطاها جلالته نحو الساعة تسع و نصف عربى من اليوم الذى وصل فيه ووجهته العقير فسار مشيعا بالافئدة والقلوب

رحلة صاحب هذه المجلة

من البحرين الى الاحساء

لم يبق جلالة الملك عبد العزيز آل السعود فى البحرين بعد تشريفه اياها من رجوعه من المؤتمر الدى اشرنا اليه سابقا الا نحو ثلاث ساعات ثم سار منها قاصدا الاحساء

وثلاث ساعات يقضيها جلالته فى مثل هذا القطار الذى يحمل له اهله والجاليات الاجنبية من الود الصادق مالا يحملونه لسواه من شأنها ان تذكى نارِ الشوق فى قلوب المتعطشين الى رؤيته والتمتع بحديثه العذب ولا سيما من كان مثلى مع جلالته

وهذا ما حدابى ان اصمم السفر الى الاحساء بعد أن شرفها جلالته قياما بواجب التحية التى لم يسمح لى الوقت بالقيام بها وانتهازا للفرص التى تمر مر السحاب وبالاخص وقد صادف هذه العزم عطلة العيد لمدرسة الهداية الخليفية التى كنت أحد معلميها

فتوكلت على الله فيما عزمت وركبت سفينة (بخارية) اعدت لنقل البريد وحاجات جلالة الملك المتنوعة من البحرين الى العقير

وقد تفائلت باسم تلك السفينة (سعودى) ان السعد سيكون رفيقى فى هذه السفرة على قصرها مبتدأ ونهاية ولا بأس من الاطمئنان الى مثل هذا التفائل فأن النبى (ﷺ) كان يرتاح اليه كثيرا كما ثبت عنه فى عدة احاديث(١) صحيحة

---

(١) عن بريدة رض (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتطير من شىء وكان اذا بعث عاملا سأل عن اسمه فأن اعجبه فرح به ورؤى بشر ذلك فى وجهه وان كره اسمه رؤى ذلك فى وجهه فاذا دخل قرية سأل عن اسمها فان اعجبه فرح بها وأن كرهه عرف ذلك في وجهه اخرجه ابو داود وعن ابى هريرة رض) قال كان رسول الله ﷺ اذا سمع كلمة اعجبته قال اخذنا فالك من فيك اخرج ابو داود

ولماذا لاتكون السفرة سعيدة وقد حظيت فيها بمقابلة حامى بقية الاسلام فى يوم خذله ابنائه ومالأوا اعدائه عليه وفزت من جلالته بعدة مجالس اقتطفت من اشجارها ثمار الفوائد العزيزة والتقطت من ابحاثه النافعة دررا منيرة سأحلى بها جيد (الكويت) العاطل ولماذا لاتكون سعيدة وقد شملنى بعطفه العميم ولطفه الذى انسانى كل شقاء وعناء فلله هى من سفرة مباركة ولله هى من سفينة اقلتنى اليه

سارت السفينة من ميناء البحرين نهار ٢٩ رمضان الساعة ٦ عربى ووجهتها (العقير) بعد ان شحنت نقودا ولوازم لجلالة الملك من آل القصيبى الكرام معتمديه الامناء فى تلك الارجاء . سارت والجو صاف والهواء طلق والريح معتدل لا بالشديد المزعج ولا بالساكن الذى لا يتحرك والبر يؤنسنا بمنظره البهيج والسفينة كما قيل فيها

يشق حباب الماء حيزومها بها كما قسم الترب المغائل باليد

وما زالت كذلك الى أن رمت قلاعها فى ميناء (العقير) الساعة ١ من ليلة العيد ولم ابق فى تلك الميناء الا نحو ثلاث ساعات تقريبا ثم استأجرت دابة فى الليلة التى وصلت فيها رغبة منى بالتعجل وقد كانت هى الدابة الوحيدة اذ ذاك فى ميناء العقير لانتقال (المكارين) بالتأهب للعيد فى وطنهم وهذا ماترك صاحبها يتقاضاها الاجرة منى ضعفى ما كان يتقاضاه من سواى فى غير هذا الوقت

وفى الساعة ٤ امتطيت ظهرها وصاحبها على (مطية) مثلها وبهذا خرجت ولله الحمد من شؤم الصحبة التى قال فيها الشاعر

عن انس (رض) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع يارا شديا نجيح اخرجه الترمذي وعن عروة بن عامر القرشي (رض) ذكرت الطيرة عند رسول الله (ص) فقال : احسنها الفال ولا ترد مسلما فاذا رأي احدكم ما يكره فليقل اللهم لايأتي بالحسنات الا أنت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولاقوة الا بك اخرجه أبو داود

ان الحمار مع الحمير مطية واذا خلوت به فبئس الصاحب

سارت المطيتان تتباريان والسبق بينهما سجال ورفيق (الظريف) يطربنى بصوته (الشجى) الذى لا فرق عندى بينه وبين صوت (مطيته) وكان هذا ديدنه معى طيلة الطريق الذى اصابنى فيه من التعب ما لا عهد لى به تعب شديد كانت الامعاء من جرائه تضطرب والمفاصل تتألم والاعضاء يشكو بعضها الى بعض فلا تسمع الا قول الشاعر همسا

ولولا المزعجات من الليـالى لما ترك القطا طيب المنام

اما ما يلاقى ظهر الدابة من الجسم فلا تسل عن مضضه التى تنتابه وماذا تقول فى عضولين يصادم قطعة من الخشب مشدودة بحبال خشنة وليس ثمة الا وقاية خفيفة لا تسمن ولا تغنى من جوع

وكنت لجهلى بشأن الطريق لم آخـذ له الاهبة كما كان يأخذها غيرى ممن اكثروا التردد فيه وقد قيل (من تردد فى شىء اعطى حكمته) ولولا تفطن صديقنا الفاضل السيد سليمان بن السيد صالح الذى استضفته فى (العقير) للأمر وتفضله علىّ (بمجاعد) اضعه على ظهر الدابة لـكان الالم شديدا

والحق أن سبع ساعات على ما وصفت وعلى مثـل تلك الدابة (الخفيفة) وفى مثل ذلك الطريق الذى أصبح ترا كم رمله عبأ ثقيلا على قطاعه وفى مثـل تلك الليلة التى اشتد بردها وكثر طلها ولم يتخلل الجميع الا دقائق للصلاة أو للاستراحة . الساعات متعبة حقا ولا سيما على من لم يتعود مثلها منذ نعومة أظفاره وقد زاد الطين كما يقولون (بلة) ان اضل صاحبى الطريق برهة حصل لى فى خلالها من الهواجس مازاد التعب اضعافا واليك الحـكاية كما هى

نزلت من دابتى لبعض الشؤون وكانت شنشنة صاحبى معى فى مثل هذه الحال ان يستحثنى على الاسراع الا فى هذه المرة فقد ظل صامتا و بدرت منه حركات لم أره قام بمثلها من قبل حركات متناقضة قلت فى نفسى عند ما ابصرتها منه ياترى هل اصاب صاحبى مس من الجن فى حندس الظلام أم أن له فى عمله مغزى لا يعلمه

الا اخوانه (الحمارون) . ابصرته يقوم و يقعد و يرفع رأسه إلى السماء تارة و يحطه إلى الارض اخرى وهو كالمذعور الذى لا يدرى من أين يأتيه الخطر وهناك بعد أن اكثر من تلك الحركات المتناقضة قلت له

— مضى الليل يا (فلان) فمالك لا تمشى

— صل على النبى فالامر لا يعنيك. وقد صليت على النبى ﷺ كما امر وقد بقيت على احر من الجمر انتظر منه الجواب واخيرا بعد ان عيل صبرى من اعماله الغريبه وصموته الطويل قلت له ايضا

ما الذى اصابك يا (فلان) فتركك مذهول العقل ولماذا لا تعجل بالمسير قبل فوات الوقت فقال والاستياء باد فى كلامه وهيئته

ضلت الطريق وتهت السبيل وانت المسبب لكل ذلك بنزولك

الامر بسيط ياصاحبى فدعنا نستريح الآن الى ان يطلع الفجر و بعد أن ينتشر نوره ونعرف جهتنا نسير على بركة الله تعالى والظاهر ان قولى هذا لم يرق له فقد سكت ولم يجبنى بشىء وظل منهمكا فى البحث عن طريقه . وهناك وقد عرفت جلية الامر رئيت الواجب يقضي ان اشارك صاحبى فى تنقيبه لعل الله يهدينا الى الصراط السوى

وقد هدانى الله من فضله الى سواء السبيل بعد البحث عنه فى السماء ذات النجوم وفى كواكبها المنيرة واذ ذاك قلت لصاحبى

انظر (يافلان) الى هذا النجم المضىء فأنه كان عن يميننا جل الطريق الى أن نزلنا فتعرف الطريق منه فعنده الخبر اليقين والظاهر انى اصبت المرمى بما قلت غير انه لم يشأ ان يعترف لى بذلك لئلا يظهر امامى بمظهر الجاهل فى طريق قضى شطرا من عمره فيه وللتضليل عاد سيرته الاولى فى التنقيب ثم بعد هنيهة قال

اركب يا (فلان) فقد اتضح لنا السبيل فركبت كما أمر وسرنا جميعا الى الجهة التى عنتها له ونحن فى أشد التحفظ من الضلال مرة أخرى الى ان ولجنا باب (المغوف) عاصمة الاحساء الساعة ٥ فى يوم العيد

(يتبع)

فرع لمدارس الفلاح في البحرين

شاء حضرة الوجيه الجليل الشيخ محمد علي زينل ان يفتتح في البحرين فرعا لمدارسه الفلاح التي شيدها في بعض الاقطار الاسلامية بما له الخاص حسبة وأجرا و إحياء لما يخشى دروسه من العلوم الدينية التي اوشكت ان تدرس وكان كما اراد فقد فتح هذا الفرع في مدينة (المنامة) جمادى الثانية من هذا العام واقام حفلة لفتحه شائقة دعي اليها بعض قضاة البحرين ووجهائها واعيانها ومدراء مدارس الهداية الخليفية وناظر المعارف وصاحب هذه (المجلة)

وافتتح حضرته الحفلة بخطبة ارتجالية بليغة اتى فيها على بعض مزايا العلم وفضائله وعلى تنبه عامة الناس في هـذا العصر الى تحصيله وشعورهم بضرورته ولاسيما من بيدهم الحل والعقد من اولياء الامور ونوه باعمال صاحب الجلالة ملك العرب والاسلام عبد العزيز آل السعود التي كان يبذلها لرفع شأن العلم بتشييد دوره وارصاده المبالغ الطائلة لطلابه

ثم ذكر حضرته السبب الذي دفعه الى تأسيس هذه المدرسة في البحرين التي فتحت حكومتها فيها من المعاهد العلمية ما أخذت تنفق عليها المبالغ الوافرة بسخاء وكان من أهمها على ما يرى حضرته عدم كفاية تلك المدارس الى ابناء البلاد الذين يوجد عدد غير قليل منهم لم يلجوا أبوابها وهم في حاجة الى التعليم

ثم قال ونظرا الى اننا نعتبر هـذه المدرسة فرعا لمدارس الهداية الخليفية في البحرين فاننا سوف لا نقبل فيها أحدا من تلامذة تلك المدارس لأن قبولنا لهم يشوش عليهم افكارهم ويضيع عليهم أوقاتهم ونحن اسسنا للتعمير لا للتخريب .

وأخيرا شكر لمساعديه على هذا المشروع من وجهاء البحرين وذكر من بينهم الحاج المكرم عبد الرحمن بن محمد الزياني والشاب المهذب قاسم بن محمد كانو والفاضل الاديب محمد بن علي الزياني وآخرين غيرهم

ثم قام بعده الاستاذ الفاضل الشيخ عبد اللطيف بن سعد ناظر المدرسة واحد قضاة البحرين فالقى كلمة فى العلم وفضله وفى المذاهب وتقليدها . ونهض بعده الاستاذ المفضال السيد عثمان الحورانى مدير مدرسة الهداية الخليفية فى (المحرق) فارتجل خطبة اشاد فيها بذكر مؤسس المدرسة الكريم على اعماله الجليلة ومعاهده العلمية التى رفع قصورها بسخائه الفياض ثم قام بعده صاحب هذه (المجلة) بطلب من الحاج المكرم عبد الرحمن الزيانى فارتجل كلمة فى الموضوع جاء فيها بعد ثنائه على ذلك المحسن خيره العمم ومشاريعه الدينية التى نهض بها لمقاومة الالحاد ودعاته وبيان ان المسلمين اليوم فى حاجة الى أن تكون لهم من وسائل الدفاع عن دينهم مثل ما لاعدائهم حذو القذة بالقذة لافى مدارسهم وجمعياتهم ولافى مكاتبهم ومنتدياتهم ولا فى صحفهم ومستشفياتهم ولا فى غيرها من كل مايترك جانبهم مرهوبا فان الله تعالى لم يجمل القوة فى قوله (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) إلا ليكون المأمور به منها هو مايناسب الوقت الذى هم فيه وقد جاء بعد هذا كله قوله

سادتى ان السرور بنهضة هذا الشيخ الجليل الاصلاحية لعظيم جدا غير ان هناك خوفا يخالج ضمائرنا على ماقام به اليوم نخشى معه ان لايكتب لها البقاء الا مادام حضرته فى قيد (الحياة) وانها بعده (لاسمح الله) سيصيبها من الاخفاق مايصيب غيرها من كل مشروع شرقى وهذا مايوجب على حضرته أن يفكر فيما يضمن لها مستقبلها ليكون بقائها مستمرا وعلى أساس متين ولا احسب حضرته يخفى عليه ما أريد

وهنا وبعد ان جلس صاحب هذه (المجلة) قام حضرة الشيخ فشكره على حسن ظنه به وعلى شعوره نحو مشاريعه وعلى تنبيهه الى ذلك الامر المهم ثم قال وانى ابشر (فلانا) باننا قد اخذنا بعدة وسائل تكفل بعون الله البقاء لما قمنا به من الاصلاح ولكن لم يحن الوقت بعد لابدائها الا ان منها تولى المتخرجين من تلك المدارس امر التعليم فيها وقيامهم بمهامها وكان مسك اختتام لهذه الحفلة الجميلة كلمة نثرية تخللتها ابيات شعرية بليغة القاها الاستاذ الفاضل الشيخ عبد القادر

عثمان احد المقربين لدى الشيخ شكر فيها الحاضرين على تلبيتهم الدعوة وشرح فيها مالمدارس الفلاح من اثار حسنه ابقيها فى البلاد التى انتشر نورها فيها

وفاة الحاج حمد الصقر

هو أحد افراد آل زيد القبيلة المعروفة فى الـكويت واحدالمثرين المشهورين فى تلك الجهات بل هو الرجل الثانى من اغنياء الخليج الفارسى بعد هلال المطيرى كانت له تجارة واسعة فى كثير من الاقطار وكان مركزه التجارى أولا فى وطنه ثم نقله الى البصرة بعد أن ضاق نطاق التجارة هناك حيث استحدث له فى البصرة املاكا واسعة وعقارات

انتخب رئيسا للمجلس الذى تأسس ابان تولى سمو امير الـكويت الحالى وكان احد المساعدين على انشاء المدرسة الاحمدية فى الـكويت وقد فرض لها على نفسه سنويا ما يزيد على الف ربية غير انه رحمه الله قطعها بعد أن حصل بينه وبين ناظر المدرسة الاستاذ الفاضل الشيخ يوسف بن عيسى القناعى نزاع لا دخل له فى المدرسة ولا فى علومها وهكذا فان للمنازعات عندنا اثرها الفعال حتى فى احباط مشاريعنا العامة النافعة والامر يومئذ لله

والذى نلاحظه مع هذا بكل أسف انه رحمه الله لم يحي ذكره بانشاء مشروع عام مفيد ينتفع به المحتاجون من مواطنيه وغيرهم على ما اتاه الله من ثروة طائلة وجاه عريض وكلمة مسموعة توفى رحمه الله فى الـكويت ودفن فيها ٨ شعبان سنة ١٣٤٨ فى اثر مرض اصابه بعد رجوعه من البصرة الى وطنه

فالـكويت تتقدم الى انجاله الـكرام واقاربه الفضلاء بالتعزية سائلة المولى ان لا يريهم سوأ ولا مكروها بعدها

قاضى الكويت

مضى لقاضى الكويت عبد الله بن خالد العدسانى وقت طويل وهو متربع على منصة القضاء الذى اتخذه كالكرة يتقاذفها بصولجانه غير مبال باستغاثة الحق من باطله ولا بتألم الاخلاق من مجاهرته وكانت ساحة محكمته سوقا رائجة لشنائع الرشوة التى قلما سلم منها أحد المتخاصمين مما كان حديث الكويتيين فى عامة مجالسهم ومالى الآن وللافاضة فى اخبار هذا الرجل الشنيعة والافاضة فيها تنزل على سخط من أنا فى حاجة الى استجلاب رضاه وقد قيل (لاجل عين تكرم لها الف)

توفى فى أول ليلة من رمضان سنة ١٣٤٨ فاستراح بموته من الاثم وأراح عباد الله من الشرور وقد طلب حاكم الكويت المعظم الشيخ محمد الجابر الصباح ووجهاء البلد واعيانها من استاذنا الجليل الشيخ عبد الله بن خلف الدجان أن يتولى منصبه ويحل محله ولكنه حفظه الله لم يحقق رغبتهم ولم يجبهم الى ما طلبوا واظهر أشد الاباء فى موافقتهم تورعا فى عمله وخوفا من مواقعته اثم هذا المنصب الخطير غير أن حضرته بعد أن أكثروا اللحاح عليه وبعد أن علم أن ليس له مندوحة عن النزول على ارادتهم اجاب ولكن نائبا لا أصيلا الى أن يجدوا من يقوم مقامه

والذى ارى أن تولى فضيلته هذا المنصب فى مثل هذا اليوم مع أنه يعتبر من أكبر الفروض عليه يعد من أفضل أعماله الصالحة وقرباته التى يدخرها ليوم معاده لأنه بتوليه اياه مع علمه وورعه وتقواه يحفظ للناس حقوقهم التى كان الكويتيون وحضرته من جملتهم فيما مضى يتألمون من ضياعها وتلاعب القضاة السابقين بها

فنحن نتقدم اليه بكل رجاء أن يقبل ما أسند اليه ويتحمل المشقة فى هذا السبيل فالجنة حفت بالمكاره والشاعر يقول

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال

التراجم

الشيخ يوسف بن عيسى القناعى مصلح الكويت

هو كبير عائلة القناعات التى أسلفنا عنها القول فى الجزء ٤ و ٥ من مجلة (الكويت) وزعيمهم الذى يصدرون عن رأيه فى شؤونهم بل هو فى الحقيقة مدير كل حركة اصلاحية فى وطنه (الكويت) ورافع رايتها بيد صدقه واخلاصه فى شدته ورخائه وابوها الذى عز أن يشاركه فى عطفه عليها أحد من مواطنيه .

لا يوجد مشروع فى وطنه قام على دعائم البر الا ولحضرته فيه يد ولا طريق من طرق الاحسان الا وله فيه أثر وكانت نوالحه فى كل ذلك تفوق نوافح سواه من ابناء جلدته وما كان بأ كثرهم مالا ولا بأوسعهم ثروة وانما هو الشعور بالواجب الذى تصامم عنه كثير من ابناء جنسه غادره يندفع فى هذا السبيل مهرولا

يبذل من وافر ماله فى طرق الاصلاح مثل ما يبذله من راحته ووقته ويقدم اصلاح ماعهداليه نظارته فى (الكويت) من معاهد علمية وادبية ودينية على اصلاح تجارته التى هى من اهم ضروریاته صادق فى معاماته مخلص فى نيته بعيد عن الغش والخداع بلغ من سلامة الصدر ان كان موضع اعجاب كل من عاشره متين فى ارائه ثابت على مبدئه لا يزعزعه عنه التهويل والضجيج ولا تلين قناته فيه لغامز مادام يرى الحق فيما قال واعتقدا

ثارت ثائرة الاخوان فى فيافى الجزيرة على جلالة ملك العرب والاسلام عبد العزيز آل السعود فكان حضرته مع اسفه الشديد على اثارة زوبعتها احداها زئين بها واحد الذين حكموا عليها بالهزيمة والاندحار حتى فى الوقت الذى اصبحت لها صولة ارهبت بعض ضعاف العقول وكان يجاهر بهذا الرأى أمام كل من يجادله فى الكويت وفى البحرين معا ومازال ثابتا على رأيه الى ان جاء انتصار جلالة الملك عليهم حكما فاصلا بين الحق والباطل

معتدل فى ارائه ليس بالجامد الذى لا تهضم فكرته الصالح من الجديد ولا بالمجدد المتطرف الذى يعادى القديم باجمعه جمع من الثقافتين الدينية والعصرية اطيبهما واخذ من الجديد والقديم انفعهما ولهذا كان مجلسه فى الكويت مجمع المعتدلين من الفريقين

وكان يحدث بكل صراحة عن الاسباب التى غيرت مجرى عقيدته وارائه وجرته الى هذا الاعتدال المحمود فيقول ،

نشأت فى الكويت كما نشأ غيرى من ابنائها فى محيط عمه الجمود واستحكمت فيه البدع والخرافات التى سترت الحق وقلبت الحقائق . وكان لمؤلفات الامامين ابن تيمية وابن القيم ومجلة المنار الغراء اكبر اثر فى انارة السبيل امامى واماطة الستار الذى أبصرت من خلفه الحق واضحا فنفرت بعده من كل ما الفته مما لا يتفق والدين فى شىء

اما اعتدالى فى الاراء العصريه فيرجع سببه الى مجلة الهلال والمقتطف والمؤلفات المتنوعة اهـ

وكان له مشاركة جيدة فى كثير من الفنون فى النحو والصرف وفى الحديث والتفسير وفى المعانى والبيان والبديع وفى الاصول والمنطق وقد تخرج على يده فى بعض هذه العلوم جملة من الشباب الكويتى النابه وقد ما قرأ عليه فى النحو حاكم الكويت السابق الشيخ سالم بن مبارك الصباح وابنه الكريم سمو الامير الجليل الشيخ عبد الله السالم الصباح

أما فى الفقه فيعد اليوم من رجاله الذين يعتمد عليهم فى مدينة الكويت وقد ألف رسالة مختصرة جمع فيها أمهات مسائله سماها (المذكرة الفقهية) طبعها فى بغداد ولم يتقيد فيها بمذهب وكان من اختياراته فيها (١) جواز قصر الصلاة فى مطلق السفر ولو كان قصيرا (٢) جواز صرف الزكاة على المشاريع النافعة العامة (٣) اعتبار الطلاق الثلاث بلفظة واحدة عن طلقة واحدة لاغير كما هو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله

وله رساله أخرى خطية حكم فيها بين الاستاذين الجليلين استاذنا الشيخ عبدالله ابن خلف الدحيان والاستاذ الشيخ محمد عبد القادر الهلالى فى مسائل فقهية حصل فيها نزاع بين الاثنين ربما نشرنا رأى كل منهما أو اقتصرنا على نشر حكم الاستاذ الذى وفق فيه الى الاعتدال توفيقا ظاهرا

وكان يرى فى جلالة الملك عبد العزيز آل السعود كما يراه غيره من احرار الكويتيين انه هو الملك العربى الوحيد الذى فى وسعه تحقيق ماتصبو اليه نفوسهم من آمال وأحلام

وله فوق اجادته النثر نظيم رقيق امتاز بالايجاز و بالسلاسة وقد نشرت له (الكويت) نماذج من القسمين فيما مضى

وكان ملجأ كثير من الكويتيين فى حل مشاكلهم وفصل خصوماتهم واراحتهم من جور قاضى الكويت عبد الله بن خالد العدسانى الذى ذكرنا وفاته فى غير هذا الموضع من هذين العددين

نشأته

ولد فى مدينه الكويت ١٢٩٦ وادخله والده المكتب عندما بلغ من العمر ثمانى سنين ليتلقى القرآن الكريم ومبادىء القرأة والكتابة والحساب وتلقى ماقدر له أن يتلقاه هناك ولكن على الطريقة القديمة التى كان المتعلمون يعانون من عقمها الامرين

ثم أخذ بعد خروجه من المكتب يسافر مع والده فى الهند للاتجار وقد كتب الله أن غرقت السفينة الشراعية التى كانت تقلهما فى بعض اسفارها الا أن الله انجاهما من هول ماوقعا فيه فرجعا الى الكويت سالمين على ظهر سفينة بخارية

وأصيب صاحب الترجمة برصاصة فى فخذه خطأ ١٣١١ والى هذا اليوم واثار العرج منها يظهر فى مشيته وسبب هذا النبأ المفزع لوالده اسهالا متواصلا كانت

نتيجته أن اجاب داعي ربه الى دار البقاء ١٣١١ الامر الذى ضيق على الولد الفضاً وكدر عليه صفوه

ولكى نظرا الى أن الصلة بين والده والشيخ محمد الصباح حاكم الكويت اذ ذاك متينة جداً فأن الاخير أظهر له من العطف ما خفف به بعض مصابه

قال له أنه سيكون له خلفا عن والده وانه سيمده من المال بما يتجر به ويستصفى ربحه لخاصة نفسه وقد حقق رحمه الله ما وعد وصدق قوله بالفعل ولم تزل تسليته له ومساعدته اياه متصلة الى ان وافاه رحمه الله حمامه المحتوم بالحادثة المشئومة فى تاريخ الكويت

وبقى صاحب الترجمة بعده يتعاطى سببا ضعيفا من التجارة الى ان توظف كاتبا عند سماحة المرحوم السيد خلف باشا النقيب ١٣١٦

ومن الغريب ان هذه المهنة التى لاصلة بينها وبين العلم اذ ذاك اوجدت فى نفسه ميلا الى مطالعة الكتب وشغفا بطلب العلم . فقرأ فى الكويت على استاذنا الفاضل الشيخ عبد الله بن خلف وعلى عبد الله بن خالد العدسانى مبادىء العربية والفقه ثم ما زال شوقه يزداد لتحصيل العلم وارتياد مناهله حتى حمله الى قطر الاحساء ١٣٢١ وفى صحبته الشيخ احمد بن خالد العدسانى والتحق به اخيرا اخوه الفاضل سليمان بن عيسي

وقد نزلوا جميعا فى ضيافة فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ عبد الله بن عبد القادر قاضى (المبرز) وعالم الاحساء وقرأ عليه صاحب الترجمة شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك مع حفظه لمتنها والتيسير فى الفقه الشافعى وقرأ قسم العبادات من شرح التحرير عليه ايضا وقسم المعاملات من ذلك الكتاب على الشيخ عبدالرحمن بن صالح

ثم بعد أن اطفأ لهيب شوقه بما شربه من نمير العلم هناك كر راجعا الى وطنه الكويت ١٣٢٢ إلا انه وقد اصبح نهما بطلب العلم رأى أن ينتجع غيثه فى مكة المكرمة ذات البهاء والنور فزم مطاياه اليها سنة ١٣٢٣ ومكث هناك يلتقط من درر العلم مايلتقط بين اساتذة فضلاء ومشائخ ماهرين وكان من اجلهم الاستاذ الجليل

الشيخ شعيب المغربى فقد تشرف بالقرأة عليه فى الحديث والنحو والمنطق واليك بقية مشائخه الذين اتيح له الاستفادة منهم ومن معارفهم

الشيخ عمر باجنيد — قرأ عليه شرح المنهاج

« يوسف الافغانى — درس عليه البلاغة وشرح السيوطى

« عبدالله السنارى — حضر عليه فى التجويد

« عبدالكريم الدغستانى — قرأ عليه جمع الجوامع وتفسير البيضاوى

« سعيد اليمانى — فى شرح الروض وشرح جمع الجوامع

وهناك مشائخ أخرون أخذ عنهم فى غير مكة المكرمة وهم

الشيخ على الحمدانى — قرأ عليه شرح الجوهر المكنون فى البصرة

السيد عبد العزيز الناصرى — تلقى عليه الشافيه فى البصرة

الشيخ احمد نور الفارسي — فى شرح المراح

وظل فى مكة المكرمة نحو سنتين تقريبا ثم رجع الى (الكويت) ١٣٢٥ وهناك فتح مدرسة صغيرة لتعليم القرآن الكريم ومبادىء الحساب والكتابة والقرآن والعلوم الدينية والعربية ويعد حضرته بقيامه بهـذا المشروع هو اول من اسس مدرسة على هذا النمط الذى جمع بين مبادىء العلم الدينى والدنيوى معا فى الكويت

ومازال هذا شغله الى ان انتشرت بين الاهلين فكرة تأسيس مدرسة كبيرة بينهم كان لصاحب الترجمة اكبر أثر فى استحثاث الهمم اليها وجمعت لها الاعانات من هنا وهناك فعلا وعهد اليه بالاشراف على هندسة بنائها كما عهد اليه بادارة شئون التعليم فيها بعد أن تم بنائها وقد قام بالوظفيتين خير قيام ولا سيما وظيفته الأخيرة التى بذل فى اصلاحها قصارى جهده واشغل فى ترقيتها جميع أوقاته الى أن حل عليه غضب أسد الكويت الشيخ مبارك الصباح لسبب تافه جدا الا ان مباركا بلغ به حب الاستبداد الى ان يوآخذ على صغير الامور دون كبيرها ويوأخذ

حتى على مالاحقه ان يوآخذ عليه . غضب عليه لعدم موافقته اياه ان يكون اخوه الفاضل حسين كاتبا من كتابه

فلهذا السبب وحده أخرجه مبارك من وظيفته التى غادرها طاهر الذيل وافر العرض رافع الرأس تاركا له فيها من الآثار مابيض صحيفة تاريخه

و يالله مااعظم مافى غيبه من عجائب فكم من امور يضيق ذرع المرء منها تكون عاقبتها خيراً له لم يحلم به وسعة فى رزقه لم يكن يتصورها

وهكذا كان صاحب الترجمة فأن الله تعالى جعل خروجه من المدرسة سببا لبسطة رزقه وسعة ثروته واليك التفصيل

فتح الاستاذ بعد ان فصل من وظيفته حانوتا تجاريا فى (الكويت) اسوة بغيره من مواطنيه واخيرا بعد أن تذلل امامه الصعاب وبعد ان رأى فضاء الامل واسعا ارسل اخاه الفاضل حسينا الى بمبى ليقوم هناك بمقام الوكيل فى استصدار الاموال والبضائع لأهل الكويت وغيرهم فكان له من هذه الفكرة التى نفذها فى وقت مناسب نجاحا باهرا لزه وأخوانه الفضلاء فى عداد المثرين الذين لهم فى الكويت اليوم صيت كبير وجاه عريض بل قد فاقوا على كثير منهم ببالغ فضلهم وعميم احسانهم وأخذهم بناصر كل من خانه الدهر والب عليه أذنابه

وكان اكبر داع لنجاحهم صدقهم فى معاملتهم ونشاطهم فى مهمتهم واستقامتهم على الامانة والاخلاص الذى حبب الناس اليهم والى التعرف بهم

وانتخب صاحب الترجمة عضوا فى المجلس الذى تأسس ابان تولى سمو الامير الجليل احمد الجابر الصباح حاكم الكويت المعظم وفوض اليه نظارة كثير من المدارس التى وجدت هناك كالمباركية والسعادة والاحمدية التى كان صاحب هذه (المجلة) هو سبب تأسيسها

وان انس فلا انسى لهذا الفاضل اموراً اربعه (احدها) مواساته وتسليته لاخيه واخذه بناصره فى كل حادثة تلم به من اهل الاغراض والاهواء (ثانيها) تنشيطه له فى اصدار مجلة (الكويت) ومساعدته إياه على طبعها ابان صدورها مساعدة كان لها اثرها فى ابراز اعدادها الاولى مطبوعة الى حيز الوجود (ثالثها) قوله لى بعد أن عزمت على مغادرة الوطن وعزمت على اصدار (الكويت) فى سنتها الثانية خارجه اذا ما احتجت الى شىء من الدراهم للمجلة بعد سفرك فحول على محلنا فى بمبى ما تحتاجه وانا اعرف الاخوان هناك بما يلزم (رابعها) وقوفه معى فى حادثة تاريخ الكويت وقوفا دل على مبلغ تعشقه للحق وميله للحرية الحقة وعطفه على من تهجم عليه بغير مسوغ فلحضرته منى جزاء هذه المواقف المحمودة الشكر الخالص والثناء الطيب

استفتاء الكويت

(الجواب الثانى)

أهم مظاهر النهضة الشرقية

للاديب الفاضل صاحب التوقيع

كل ملم بحوادث التاريخ يعرف ما كان لأمم الشرق من المجد والسؤدد فى القرون الخالية فلقد كانت مصر من اعرق الامم المتمدنة وكذا بلغ اليمن والعراق والحجاز والشام شأوا رفيعا وكان لكل من هذه الجهات ميزة خاصة وفضل لا ينكر فى تمدين العالم الحديث اما اليوم فان الجهل المريع بعد ان ضرب اطنابه على تلكم الربوع وخيم على سمائها اياما طويلة ابتدأ بحكم التطور والتجدد بالرحيل عن بعض هاتيك الديار ويكاد لا يبقى من جيشه الثقيل فيها ولا نافخ نار

فعلينا اذا أن ندرس الاحوال التى ادت بالشرق الى رفع نير الخمول عن كاهله ومجاراة

الامم الغربية فى رقيها العلمى والعملى بعد تصرم تلك الايام السوداء التى قادته الى التقهقر وكادت تقوده حتما الى التدهور وبما أن هذه النهضة المباركة تعم الشرق الادنى كله فانى سأحصر بحثى عن أهم مظاهرها فى مصر والشام. ان العلم هو أساس المدنيات وقوام الامم فى كل زمان وعلى الخصوص فى هذه الازمنة العجيبة ومنذ بسط العلم الحديث ظله على ارض النيل رأينا طلائع البشائر تنبىء بعصر جديد فى ذلك القطر السعيد والتاريخ هو شاهد عدل يثبت لنا أن اول من نشر روح المدنية الحديثة فى مصر هو نابليون الاول لدى اكتساحه الديار المصرية فى اواخر القرن الثامن عشر ولكن لم يبرز تلك الى حيز الوجود سوى ذلك العصامى الكبير محمد على باشا ثم الوطنى الغيور اسماعيل باشا ولقد كان العلم حتى السنين الاخيرة قلما يتعدى الابحاث المختصة بالامور الدينية وكان جل العلماء يضربون عرض الحائط بكل بحث عن الماديات يظنون بها الظنون وينسبون الشرك والعياذ بالله لكل من كرس أوقاته فى الفلسفه أو علم الهيئة أو تجرأ على انتقاد انظمة القضاء أوقال بدوران الارض حول الشمس ولكن اختلاط المصريين والسوريين بالاجانب من الاروباويين والرحلات العلمية التى قاموا بها الى أوربا بعد انتشار العلوم الابتدائية العصرية فى القطرين تنورت بها الافكار وتحرر الفكر من تلك القيود الثقيلة التى رزح تحت اعبائها ردحا من الزمن قلما كنت تجد طبيبا نطاسيا فى الشرق فقد كان الاطباء يعالجون الناس بالكى بالنار وببعض العقاقير الرديئة طالما اودت بحياة العدد الوافر من الشعب الخامل. أما اليوم فانك تصادف الصيدليات فى مصر والشام وتجد الاطباء الاختصاصيين والمستشفيات العمومية المزودة بجميع اسباب الراحة والاعتناء بالمرضى ومداواتهم حسب اصول الطب الحديث الذى لا يمر يوم على الناس إلا ويسمعون عنه باختراع جديد واكتشاف خلاب وكذا النظام القضائى فى مصر والشام حيث درست وقررت الحقيقة الناصعة أن العقاب للمجرم لايجب أن يكون انتقاما ولكن تهذيبا فترى السجون قد انقلبت مدارس حيث

تعتنى الحكومة بالمسجونين اعتناء المعلم بتلاميذه وها كم المحاكم الشرعية من اولية الى استئنافيةوالقاء يد الحكومةعلى كثير من الاوقاف ان لم تكن كلها ووضع قانون اساسى للجرائم والعقوبات الى ما هناك من الانظمة البديعة المحترمة ولكم يعجز القلم أن يحصر نعم اساليب التهذيب الحديث فى تثقيف الناشئة وكذا نعم الهندسة والميكانيكيات فى بناء الدور والجسور ومد طرق الحديد وغيرها واحتكاك الشرق والغرب وانتشار العصر الحديث وله محبة الاعتناء بالصحة والدروس المختصة بها وتأليف ادارتها منوط بها الاعتناء بالصحة العمومية فلذا كثر عدد الاميين ما عدا ما انتاب الشام من الويلات والمصائب . هذه هى المنافع الرئيسية التى نالها المصريون والشاميون باحتكاكهم بأوربا فى ميدان الزراعة والتجارة ففضل أوربا هو ادخال كثير من التحسينات كتحسين السماد وتنظيم الرى وبناء الخزانات والترع وانشاء البنوك التجارية والشركات المتحدة ومد التليفون اللاسلكى وتنظيم طرق المواصلات وغير ذلك . فباشتغال الامة بهذه الاعمال التى تتطلب متابعة البحث والاكتشاف اليومى نراها وقد تملكتها محبة المطالعة حتى وجدت الكتب سلعة نافقة فى كتابة وبيع الروايات الادبية والفنيةوليقوموا بهذا الطلب الجسيم حرروا الجرائدوالمجلات وكلاهما كانتاالسبب لافهام الامةواجب تأسيس الدستور ونشر روح الغيرة الوطنية والاقتصادية بالحرية واعتناق المبادئ الاشتراكية وكثيرمن الحركات السياسية الموجودة اليوم كالحركة النسوية وطلب المساواة والاستقلال وما عدا هذه المنافع الجليلة فان المرء يرى ويسمع عن كثير من السيئات هنالك فى مصر وسوريا كنبذ كثير من المبادىء الدينية والتهتك فى المشروبات الروحية وان كان يعده البعض من اسباب التمدن والاختلاط الجنسى الخارج عن الحد المألوف فى الشرق والتبهرج المشين والاسراف العظيم حتى يكاد الانسان لايجد الا النزر اليسير من المقتصدين والاغنياء وهذا التبذير ينافى ما جبل عليه الشرقى من الاقتناع بالقليل من اسباب الرفاهية . فالنهضة اذا منقولة عن اوروبا

حرفيا حسناتها وسيئاتها ولكن الشرق ليس الغرب . فالواجب يقضى بمحاربة السيئات أما الحسنات فلا قدرة لأى كان من الخلائق على رد اندفاعها

عدن
محمد على ابراهيم لقمان
مدير نادى الأدب العربى

★ ★ ★

صحيفة التلميذ

« صدى الشوق »

يا من لصب قد انتابته أشجان ... بقلبه من اجيج الوجد نيران
يبيت تحت الدجى ليلا وأعينه ... شواخص للسها والقلب حران
ويحتسى من كئوس السهد مترعة ... فيغتدى وهو بالاشجان سكران
تلقاه تحت رواق الليل مستتراً ... والدمع من عينه كالغيث هتان
تنتابه سورة الذكرى لموطنه ... فينثنى وهو بالأشواق نشوان

***

ليت الزمان الذى قد جار يرمقنى ... بمقلة ملؤها رفق وتحنان
حسبى من الدهر ما لقيته فلكم ... أضنت فؤادى بجور الدهر أحزان
نأيت عن وطن عوطيت لذته ... دهراً وعنى طرف الدهر وسنان
أنى يسر أمرء ثاو بغربته ... بعيدة عنه أصحاب وأوطان

***

ياسارى البرق من ترجى أمانته ... ومن به لحديث السير كتمان
هاك التحيات منى للزبير فلا ... رمتك فى أزمات البين أزمان
دمعى عليها كماء الغيث منهمل ... وجداً وقلبى بماء الشوق ريان

اذا تذكرتها تحت الدجى هجرت ... منى لذيذ الـكرى والنوم أجفان
يصعـد الزفرات القلب لافحـة ... فى طيهـا من لهيب الشوق نيران
قـد أثقل القلب أشجانا فعاد بها ... كأنمـا فوقه رضوى وثهلان
ما للزمان وقبـلا كان يرفق بى ... قـد نالنى منه عدوان وطغيان

***

والهف نفسى على ارض الزبير فما ... أنا الى غـيرها صاب وولهان
لقد خلعت عذارى بين اربعها ... فما لها بفؤادى الصب نسيان
وكيف يرتاح لى قلب بسلوتها ... وحسنها يهتك الزهاد فتان
بسامة الثغر من حزن ومن كدر ... قفر وفيها من السراء عمران
مدينة « لم تصل كلب بها طنبا ... الى خباء ولا عبس وذبيان »
«ليست لذهل ولا شيبانها وطناً ... لـكنها لبنى الأحرار اوطان »
كأنما عبق الـكافور تربتهـا ... شذا وحصبـاؤها در ومرجان
اذا الربيع تبـدى فى غلائله ... كسـت ثراها من الازهار ألوان
تجلبب الأرض اثوابا مطرزة ... لها من الزهر والنسرين أردان
والأرض ما بين بيضاء الزهور الى ... حمرائها لؤلؤ يبـدو وعقيـان
اذا الشعيبة او ارض الكرى زهت ... فخراً يفاخرها بالحسن «سفوان»
والرافضيـة منثور العرار بها ... يزهو ويحجبهـا ماء وغدران
يكسو المسرة قلب المرء موقفه ... وقد جرت بزلال الحزن وديان
ويطرب الأذن بين الاثل مسمعها ... وقد تعالت من الأطيار الحان
اذا شدت فى ذرى الأغصان صادحة ... بلابل رقصت للصـدح أفنان

**

أرض الزبير أللمشتاق من سبل ... الى لقاك فما لى عنك سلوان
رعى الأله ربوعاً فيك زاهية ... قلبى الى أنسهـا المأنوس ظمآن
ولا اغب زهاء الخصب فيك ثرى ... ولا عداك لصوب الغيث تهتان

يبيت فى الشجن النائن عنك ضحى ويجتنى بفنـاك البشر سكان
عليك ماحنت الورقاء ساجعة تحية نشرها مسك وريحان

بحرين ـ منامه عبد الله بن محمد حمد الشارخ

* * *

التقريظ والانتقاد

مجموعة خطية للواسطى

عثرت على مجموعة خطية فى مكتبة استاذنا الجليل الشيخ عبد الله بن خلف آل حيان للشيخ على بن محمد بن أبى سعد الواسطى المقرى بجامع واسط حوى عدة رسائل كلها له يرجع تاريخ كتابتها الى سنة ٧٢٤ بخط الواسطى نفسه

(الاولى) جمع الاصول فى مشهور المنقول فى القراءات العشر وهو نظم حاكى فيها نظم الشاطبية فى القرا آت قال فى آخرها (تمت والحمد لله رب العالمين بخط مؤلفها وناظمها فى شهر رمضان المبارك من سنة اربع وعشرين وسبع مائة فى بلدة شيراز حين قدمت اليها اه (الثانية) روضة التقرير فى اختلاف القراءة بين الارشاد والتيسير وهى قصيدة دالية قال فيها

وبعد لما رأيت الخلف متسعا بين الأئمة فى القرآن منعقدا
وخضت بحر المعانى فى روايته وكل حبر امام فى العلى صعدا
رأيت عند العراقيين فى طرق خلاف مانقل الشامى واعتقدا
فصح عزمى على نظمى محررة فى المذهبين وقد بادرت مجتهدا
علقت ذاك بمشهور العراق من الارشاد تأليف حبر قام واجتهدا
شيخ العراق ففى الافاق قدمته محمد بن الحسين الواسطى بلدا
مبين مشتهر التيسير وهو عن المولى ابى عمرو الدانى قد وردا

وكتبها فى شيراز كما قال أيضا فى آخرها

(الثالثة) طوالع النجوم فى موافق المرسوم فى القراءات الشاذة عن المشهور كتبها فى اصفهان

(الرابعة) (المقامة الواسطية المغايرة للحريرية) وهى مقامة عارض فيها مقامة الحريرى المسماة بالواسطية التى مس فيها شعور اهل واسط بنسبته لهم فيها امورا يرونه حاد فيها عن الصواب وقال غير الحقيقة كعدم قراهم الضيف ونفرتهم من الغريب واهماله ذكر ما امتازت به واسط من اتقان القراءة

وقد ضمن الواسطى مقامته تلك مائة مسألة واجوبتها فى القرا آت نظما وهاك نموذجا منها قال الواسطى رحمه الله

(و بعد فأنى لما رأيت الشيخ الاوحد والامام المفرد القاسم أبا محمد الحريرى البصرى رحمه الله حين رتب المقامات اللغوية فاحسنها وهذب الفاظها فاتقنها من وسم البلدان بسماتها ووصفها بصفاتها وحلاها بحلاها واولاها من النعوت ما تولاها وتعرض فى بعضها للمسائل الفقهية والوسائل النحوية فاجاد و بين وافاد واعلن وقد نقض قاعدته و رفض عادته فى المدينة الواسطية والبلدة الحجاجية ولم يراع فيها حكم الجوار وهى الى داره أقرب الديار مع ان الله تبارك وتعالى أمر بذلك فى اشرف الكتب فقال عز من قائل (والجار ذى القربى والجار الجنب) وكان الاولى بعزمته والاحرى من همته ان ينسبها الى ماهى به معروفة و بسمته موصوفة وهو علم القراءات واختلاف العبارات وتسلسل الطرق والروايات ولربما والله أعلم صرفه عن ذلك قلة الرغبة فيه وصرفه عنه اذ لم يخض فى تيار معانيه فابتدرت حينئذ لاخذ الثار بعزمة رفاعية وانتدبت لكشف العار ببديهة واسطية وعكست قصة ابى زيد فى استظهاره فى مناظرته وجعلته محجوجا حال استحضاره فى محاضرته و بالله استعين

الجواب الكافى

لمن سأل عن الدواء الشافى

كتاب جليل كاسمه فيه الجواب السديد عن كل دواء يشفى امراض الافئدة والقلوب ولا بدع فى هذا ومؤلفه العلامة ابن القيم تلميذ شيخ الاسلام ابن تيمية رحمهما الله طبع عدة طبعات و بين يدينا الآن نسخة من الطبعة الثالثة التى التزماها على نفقتيهما الفاضلان الاستاذ الكريم ابى السمح عبد الظاهر بن محمد ، امام ومدرس وخطيب الحرم المكى والوجيه الفاضل محمد صالح نصيف أحد وجهاء جدة وأعيانها

تمتاز هذه الطبعة على اخواتها باتقان الطبع وبجودة الورق وبالتعليقات المفيدة للاستاذ ابى السمح ولا سيما فى تعيين سور الآيات التى يستشهد بها ابن القيم فى صلب كتابه وفى حل بعض المفردات اللغوية

وصلت الينا هذه النسخة النفيسة من الوجيه الجليل السيد عبد الرحمن بن حسن القصيبى المحسن المشهور فقد اشترى حفظه الله كمية وافرة من نسخ هذه الطبعة المتقنة وأوقفها لله تعالى على من ينتفع بها من طلاب العلم وحسنا فعل اثابه الله على احسانه واجزل له اجره وثوابه

وليست هذه المبرة من هذا السيد هى أول مبرة وفقه الله اليها دون اقرانه ورفعه الاخلاص الى اسدائها لأهلها بل هى واحدة من مبرات لاتعد ولا تحصى انزلته فى القلوب على اختلافها منزلة الاجلال والاكبار مبرات يجب أن يشدى بذكره من جرائها اعترافا بفضله وتقديرا لغيرته وعسى أن يكون نشرها باعثا لسواه الى محاكاته فى أمر هو صعب الا على من وفقه الله من أمثاله

وكم لك من اياد ناصعات لترقية المكارم والعلوم
فتسعد معهدا للفضل حينا وحينا تبرى جرحا من كليم
واحيانا تواسى أو تسلى لمن هو من أساه فى جحيم

وتنشر تارة للكتب تترى كنشرك للفضائل من قديم
وتنقذ من هوى فى قعر بؤس كما تحنو على الطفل اليتيم
الا هذى المكارم فزت منها بحظ يالك الله عظيم
به خلفت من راموا لحاقا بأمر مقعد لهم مقيم

ذيول طبقات الحفاظ للذهبي

ورد الى ادارة (الكويت) ثلاث ذيول لطبقات الحفاظ للحافظ الذهبى مهداة من بعض الافاضل اليها (الاول) ذيل تذكرة الحفاظ لتلميذه الحافظ ابى المحاسن الحسينى الدمشقى المتوفى ٧٦٥ هـ و (الثانى) لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ للحافظ أبى الفضل محمد بن محمد بن فهد المكى المتوفى ٨٧١ (والثالث) ذيل طبقات الحفاظ للذهبى لجلال الدين السيوطى المتوفى ٩١١

وقد جمعت هذه الذيول الثلاثة فى مجلد واحد وعليها كثير من التعليقات لمحمد زاهد الكوثرى وهى حواش دس فيها السم بالدسم وابتعد عن الحقيقة فى غالبها بعد المشرق عن المغرب تعليقات جعل همه الوحيد فيها الطعن البذىء بعلماء السلف الصالح عامة وبالحنابلة خاصة ولا سيما شيخ الاسلام ابن تيمية وتلامذته المحققين فتراه لا يترك فرصة تمر به الا وينتهزها فى الحط من كرامتهم وتوهين امرهم وتنفير الناس منهم ولكن هيهات أن ينال منهم مايتمناه أو يدرك مايبتغيه

وقد يغتفر لزاهد كل هذا الاغراق فى التعصب لو كان استناده على حقائق راهنة فيما ينسبه اليهم لامطعن فيها ولكن العجب أن يحاول اثبات مثالب لهم بما هو فى الحقيقة من مناقبهم ويحاول أن يبرز لهم سيئات لا وجود لها الا فى مخيلته الفارغة ويهون كل هذا أمام محاولته الخبيثة فى الصاق العيوب الفاضحة ببعض اكابر الصحابة (رض) وغمزهم فى دينهم كعبد الله بن عباس (رض) حبر هذه الأمة وترجمان القرآن

وانى ازاء هذه الفواقر القاصمة منه اكاد اجزم بأنه قنبلة الحادية ارسلها دعاة الالحاد بعد أن علموا أن القضاء على قواعد الدين المحكمة لايمكن إلا على أيدى أهله المتلبسين ممن انتسب اليه ظاهرا وقد اضمر له السوء أمثال الكوثرى لا على ايدى متجددهم الطائشين الذين نبذوا الدين جهارا فلم يخف حقائقهم حتى على الغر البليد أكاد اجزم بهذا بلا تردد لأن تهوين الطعن على اكابر الصحابة (رضى) والتشهير باعلام الامة المجددين بعدهم بمثل لهجة الكوثرى الجافة لا يفهم منه حتى الجاهل الا هذا مهما أراد أن يحسن الظن به وينتحل له عذرا يبرر به تهجمه زيادة على أن أثر هذا الطعن عند أعداء الاسلام اعظم من كل أثر وفائدته لهم اذا صح أن يؤخذ حجة عليه اكبر من كل فائدة ولا احسب هذا الغر يجهل أن المبشرين قديما عمدوا الى هدم السنة النبوية التى هى قسيمة القرآن بالطعن فى رواتها من الصحابة أمثال ابن هريرة وعبد الله بن عمر وغيرهما فى اعتراض خبيث وفق الله الى اجابتهم عليه مجدد هذا العصر الاستاذ الكبير السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار الغراء فالقمهم بتحقيقه فيه حجر السكوت و بيض وجه الحق وأهله

يقول الكوثرى فى تعريفه البارد بابن عباس (رضى)، وبشيخ الاسلام ابن تيمية تعليقا على قول ابن فهد فى ترجمة المنصفى الحنبلى أنه حصلت عليه محنة بسبب ما افتى به فى مسألة الطلاق ما يأتى ص ١٨٦ (من أن ارسال الطلقات الثلاث بلفظ واحد طلقة واوحدة حشد ابن تيمية حول تأييد هذه الفتوى ماهو نموذج لتمويهه بما لا ينخدع به إلا ضعفاء النظر وليس عنده لدى النقد ما يكون شبه دليل على مدعاه وكاد وقوع الطلاق الثلاث أن يكون من مواطن الاجماع بين الصحابة حتى عند ابن عباس على ماثبت بطرق عنه . وأما مايرويه مسلم عنه فيما انفرد به عن البخارى من أن الثلاث كانت واحدة ففيه أولا أن لفظه محتمل وعند الاحتمال يسقط الاستدلال . وثانيا أن ظاهره المفروض خلاف رواية جماعة من الاثبات عنه فيكون من الشاذ المردود على تقرير تسليم أن فيه بعض دلالة . وثالثا انه خلاف مذهبه المتواتر عنه فيكون مردودا أيضا عند كثيرين منهم احمد كما بسط ابن رجب فى شرحه علل

الترمذى ورابعا ان طاوسا مع كونه من الملازمين لابن عباس روى ذلك بواسطة من غير لفظ يفيد السماع وخامسا أن الواسطة ابو الصهباء وهو ان كان من موالى ابن عباس فمجهول وان كان من غيرهم فى طبقته فضعيف . وسادسا ان فى بعض طرقه خاطب ابو الصهباء ابن عباس بقوله هات من هناتك وجل مقدار ابن عباس ان لايرد على هذا السائل قوله وسابعا ان ظاهره اقرار منه بأنه من هناته المردودة وقد شهر بين سلف العلماءوخلفهم حكم رخص !بن عباس الخ اه وأنا لم انقل هذه العبارة برمتها عن هذا الرجل الا لبيان خبث مايضمره لا كابر الصحابة (رضى) واعلام هذه الامة وليقف الناس على تدليسه الظاهر فيما ينقل ويقول وعلى بعدهعن التحقيق الذى رفع غيره الى منصة الاعجاب وليعرفوا قدره فى كل مايدعيه من اتقان واطلاع

وستعمد (الكويت) ان شاء الله تعالى الى ابراز مخازيه(١) التى موهها على بعض أهل الفضل فانخدعوا بها برهة من الزمن لسلامة نياتهم

أما الآن فيطول بي البحث لو اردت مناقشته في كل عباراته التي يضرب بعضها رقاب بعض وانما الذى لابد من التنبيه عليه هو بيان مهجمه الثقيل على حبر هذه الامة (رض) وليس غرضى من مناقشته في هذه النقطة الا الدفاع عن ترجمان القرآن لاتاييد مذهب شيخ الاسلام بن تيمية فى الطلاق الثلاث فانى مع اجلالى لقدره ووقوفى فى وجه من يحاول النيل منه لا اوافقه عليها لاسباب ليس منهاالطعن في دينه كما يحاوله الكوثري بلا خجل ولا حياً فابن تيمية مجتهد من أئمة الاسلام وللمجتهد منهم اجران وأجر في احكامه كما قال صلى الله عليه وسلم (اذا اجتهد الحكم فاصاب فله اجران

(١) اول من تفطن لما لهذا الرجل من دسائس فى تعليقاته مفخرة الحجاز وعينها صديقنا الجليل السيد محمد حسين افندي نصيف حيث عتب على الاستاذ الجليل السيد محب الدين افندي الخطيب على كلمته التي قرظ بها تعليقاته على تلك الذيول في مجلته الزهراء الغراء فنبه حفظه الله بهذا العتب الصادق على شر ذلك الرجل المستطير ودسائسه المتنوعةالي ما برح ينشر سمومها فى تلك الحواشي بكل مناسبة ابقاه الله نبراسا للعلم والفضل

واذا اجتهد واخطأ فله اجر) ولاغمز ابن عباس بامانته التي لم يخف الله بها الكوثرى في تدنيس قلمه والتى سيصبح بعدها مثلة امام الناس فاقول وبالله التوفيق

اذا كان مذهب ابن عباس المعروف عنه بالتواتر ان الطلاق الثلاث بلفظة واحدة تعتبر ثلاثا فما هو حينئذ المسوغ للنيل من شرفه بقول لم يقله وما هو المبرر لان يجعل هذا القول الضعيف عنه فى عداد رخصه التى نهي العلماء عنها وحذروا من العمل بها وهل يصح للعلماء المحققين ان يحذروا من قول مكذوب على صاحبه بحجة ماعرف عنه من تساهل

وأيضا فكيف ساغ للكوثري أن يجعل ابا الصهباء واقعا بين درجي المجهول أو الضعيف وعلى أي استناد كان هذا التردد منه ومجرد كون الرجل مولى لايلزم منه أن يكون مجهولا او ضعيفا فكم في الموالى من فاق الاسياد والاحرار

على انه من المستبعد جدا اذا كان ابو الصهباء من موالي ابن عباس ان يخاطبه بتلك العبارة الخشنة التي تستغرب ممن هو احط من أبي الصهباء فى علمه مع مثل ابن عباس في جلالته وهل بلغ سقوط قدر حبر هذه الامة اذ ذاك ان يغمز بمثل تلك المغامز الحادة حتى من مواليه

ثم قد يكون أمر هذه (الهنات) سهلا لو كانت من (هنات) ابن عباس نفسه ومن اختياراته وحده فيقال حينئذ اجتهد الرجل فاخطأ ولكن ماذا يقول (زاهد) وحديث مسلم الذي اشار اليه هو ان ابا الصهباء قال لابن عباس (رض) (ألم تعلم أن الثلاث كانت على عهد رسول الله (ص) وابي بكر الصديق (رض) وصدر من خلافة عمر (رض) ترد الى واحدة قال نعم)

ماذا يقول الكوثري وتصديق ابن عباس لقول ابي الصهباء هذا يعد كالاعتراف منه (وحاشاه) بالافتراء على الله ورسوله وعلى ابي بكر وصدر من خلافة عمر ماذا يقول وقد طبل وزمر لاثبات لفظة (الهنات) في ذلك الاثر الذى يلزم منه اثباتها فيه ومن اقرار ابن عباس لأبى الصهباء عليها أن يكون مانسبه للرسول (ص) (هناة) والكوثرى يعلم ماتنطوى عليه هذه اللفظة من بشاعة وشناعة وهل رجل بلغ به التساهل الى هذا الحد حتي مع الرسول (ص) يكون أهلا لأن يؤخذ عنه وأهلا للثقة التي فاز بها من أئمة الاسلام أمس واليوم

وقد كان للكوثرى مندوحة عن كل هذه التمحلات المفضوحة بأن يحكم علي

حديث ابن عباس بعدم الصحة لاغير لو كان من سلامة النية وحسن القصد كما يدعى ولكن ضغينته الكامنة على هذا الحبر وعلى حملة الشريعة الاسلاميه زجت به الى هذا المأزق الحرج

اما تدليسه الذى اراد أن يخفيه فلم يستطع فاقتصاره من حديث مسلم على ماتقدم وحذفه منه باقيه الذي نبهنا عليه وغرضه من هذا الاقتصار ايهام القاريء ان هـذا رأى خاص لابن عباس لاقول للنبي (ص) جرى الناس عليه مدة حياته وحياة ابى بكر وصدر من خلافة عمر (رضى) ليسهل بهـذا كله أمر المطاعن التى عمد الى توجيهها للحبر من أنها من رخصه التى حذر العلماء منها ومن هناته الى عرفت عنه فى أرائه المتطرفة

الا فليعلم الكوثرى ان دسائسه الخبيثة قد اصبحت معلومة عند كل أحد من طلاب الحق وان الغيورين من ابناء هذا العصر سيقعدون له كل مرصد وسيكيلون له الجزاء الاوفي انتقاما منه في تعرضه لمن برأهم الله مما قال من أءء الاسلام وحمانه

ثم يقال له أيضا انك بتهجمك على شيخ الاسلام بن تيمية وتلامذته المحققين فى مثل هذا اليوم الذي تبينت فيه حقائقهم الناصعة للصغير والكبير قد جئت متأخرا وفى يوم لم يعد لاثارتك العواصف حولهم بالذى يجديك نفعا وفائدة فقد انتشرت مؤلفاتهم النفيسة التى عم كل منصف كان يعتقد فيهم السوء قبل أن يطلع عليها أنه على خطأ فيما قاله فيهم واعتقده فتاب الى الله وسأله العفو والصفح . جئت (يا استاذ) فى وقت غير ملائم لنشر أضاليلك والاغترار بأباطيلك وقد اصبح شيخ الاسلام فيه لا يذكر الا بكل تجلة واحترام وكادت كلمة الكل تتفق على انه هو عالم الاسلام الفذ وسيفه البتار الذى يقطع به عنق كل مبتدع ضال وهذا قليل في حق رجل كانت مؤلفاته الغالية هى النبراس الذى سار على ضوئه معلمو هذا العصر فى هدكل بدعة الصقت بالدين وحل كل اشكال وجه اليه والى تعاليمه المقدسة . جئت بعد ان مضى اقرانك الذين ملئوا الدنيا صياحا وتهويلا ضده وتلامذته فصادف صياحهم إذ ذاك قبولا من قوم لا يعلمون فعليك وقد جئت في هذا اليوم الذي أصبحت فيه فريدا وحيدا لامعين ولا نصير أن تندب حظك السيء وطالعك النحس الذي من جرائه ستقع في حيص بيص ولا بد

هذا جزاء امرء اقرانه درجوا من بعده فتمنى فسحة الاجل

الكويت في نظر الفضلاء

جريدة اقدام التى تصدر فى طهران

قالت هذه الجريدة الغراء اليومية التى تصدر فى عاصمة ايران

الكويت

وصلنا من البحرين بواسطة حضرة الاديب محمد عقيل عبد العزيز خنجى العدد الاول من مجلة (الكويت) الغراء لسنتها الثانية التى تصدر فى (الكويت) وقد تصفحناها فوجدناها مجلة قيمة وهى تنشر غالبا (مايهم عن النادى الذى اسس فى البحرين باسم (المنتدى الاسلامى)

وهى خير مجلة للتعارف بين من يريد التعرف بذلك المنتدى الميمون ورئيسه واعضائه الكرام واننا نحث ارباب العلوم ومحبى المعارف بالاشتراك بها كما نرجو لها النجاح المستمر والرواج الحسن

الوجيه الفاضل السيد شيخ بن السيد عبد الرحمن الكاف

قال حفظه الله من كتاب بعث به الى من (تريم) (حضر موت) فى الكويت

تشرفت بوصول كتابكم الكريم وأعداد مجلتكم (الكويت)الغراء واننا لنقدر معروفكم حق قدره وسوف نذكركم بالحسنى ماحييت واقدم لكم ثنائى لما ظننتم فى من لا يؤبه له وقد تصفحنا مجلتكم فرأيناها مما يبهج قلب الاديب فينعش كل ناطق بالضاد ويثلج افئدة اولى القلوب المنيرة والمدارك الحرة وسنبذل جهدنا فى نشر مجلتكم ونبحث عن مشتركين لها قياما بنشر مشروع عظيم وخدمة للمصلحة العامة التى يحتاج اليها الجميع وربما افدناكم بمن يرغب الاشتراك لترسلوها اليهم والفضل لكم وربما وافيناكم بمعلومات عن القطر الحضرمى تفيد قراء مجلتكم عن الاحقاف وتفك امام ابصارهم حجابا ط لما اسدله الدهر عليها . وفى الختام اتقدم مع الخجل بسلامى وثناءى الابدى ودمم

اعتذارات الى القراء

الاول

فى هذين العـددين عدة أبحاث كان بالود أنها نشرت فى حينها ولـكن التأخر الذى طرأ على المجلة حال بين تنفيذ ما أتمناه فى وقته ونظراً الى أنها حوادث تاريخية كما يستفيد منها أبناء وقتها يستفيد منها أبناء المستقبل بعد أمد طويل لم نر بأساً من نشرها ولو بعد مضى وقتها الذى صدرت فيه

الثانى

تقع فى المجلة أغلاط مطبعية فاحشة تخل بالمعنى اخلالا لا أظنه يخفى على القارىء الفطن ومن أهم أسباب هده الاغلاط عدم وضوح بعض الـكلمات لمرتبى الحروف ومنها أن تكتب الـكلمة الساقطة من صلب السطر فى أعلاه فيقدم المرتب كلمة على أخرى فتظهر المجلة مشوهة أو يظهر الاسم معكوساً ومن هـذا القبيل التقديم الذى حصل فى اسم الفاضل (محمد بن حمد القاضى) فى الجزء ٦ و ٧ فقد كتب هناك هكذا (حمد بن محمد القاضى) ٢٥٦ فمعذرة الى القراء من هذه الهفوات التى نرجو أن نوفق الى اجتنابها فى سنة المجلة الثالثة حيث نستقر فى قطر نباشر طبع المجلة فيه بأنفسنا

الثالث

لدينا جملة من المؤلفات النفيسة التى تفضل أربابها باهدائها الى إدارة (الـكويت) للتقريظ وقد قرظت المجلة بعضها و بقى البعض الآخر الى الآن لضيق حجم المجلة ونحن مع شكرنا لأولئك الفضلاء الذين أهدوا لنا تلك النفائس نعدهم فى القيام بالواجب لها تقريظاً أو انتقاداً فى السنة الثالثة التى نؤمل أن تكون المجلة فيها أكبر حجما منها فى سنتيها الماضيتين والله ولى التوفيق

الكويت

مجلة دينية تاريخية ادبية أخلاقية — شهرية

الدين

جمعية الشبان المسلمين

في البصرة

كتب الفاضل الغيور السيد محمد طه فياض العاني من ادباء البصرة الى مجلة الفتح الغراء في مصر (انه اجتمع في منزله جمهور من أهل الوجاهة والادب وكبار التجار وقرروا تأسيس فرع لجمعية الشبان المسلمين بالبصرة . وقد انتخبوا لجنة لوضع القانون وطلب الاذن من الحكومة للجمعية وهذه اللجنة مؤلفة من المحامي الشهير سليمان فيضي بك رئيسا والتاجر الكبير حمد الذكير أمين صندوق والشاعر الاديب محمد هادي الدفتر كاتم سر والحاج احمد حمدي الملاحسين والحاج عبد الرزاق جلبي الطه العمر وعبد الرزاق افندي الراشد ومحمد جلبي العقيل أعضاء)

(الكويت) : يسرنا جدا ان توجد فروع لهذه الجمعية في جميع أقطار الاسلام شرقيها وغربيها ولا سيما الجهات التي أخذ دعاة الالحاد والاباحة فيها يهاجمون كل خلق كريم وعقيدة حقة منشأها الاديان المقدسة من غير أن يحترموا ما يجب احترامه او يراعوا الناس في عواطفهم وشعورهم . يسرنا ان نسمع صوت

الحق عاليا في وقت كان أهله ييأسون من سماعه فيه وبين قوم قل فيهم انصاره وذووه اما خوفا من اعدائه أو تفضيلا للراحة على العراك في ميـدان الجهاد .

ويسرنا فوق ذلك ان يكون امثال هـذا الصوت منبعثا من تلك المدينـة التى أصبحت غربة الدين فيها وتعثر الاخلاق في ربوعها يدعوان كل غيور من أبنائها الى التألم من الحالة المخوفة التي وصلت الى قرارتها والتي هي والحالة هذه في أشد حاجة الى رافعى علمه . يسرنا هذا جد السرور فان تيار الانحلال العـام الذى زحف بجموعه مقبل بقوة مريعة ان لم يقف في وجهه واقف والا فانه سيجرف كل ما امامه بلا رحمة ولا شفقة

فمرحى لهـذه الجمعية الميمونة التي شرحت صدور المؤمنين بابتسامتها والتى ضمت وستضم من شباب المسلمين ما يرجى من اجتماعهم كتلة واحدة قوة للحق في تلك الديار لا تغالب والحق ان فـكرة اوجدت مثل هذا المشروع في ذياك القطر الذى عرفناك حقيقته والذى اصبح فيه كل داع الى الفضيلة والدين يرمى بقنابل الرجعية والجمود ويلقى من الهزء به وبدينه ما يضيق عليه الفضاء الواسع لفـكرة سامية متشبعة بالروح الدينية المتينة التى لا وهن ولا تلين فـكرة بعثت فى النفوس اعتقادا قويا بأن الدين وان نـكب يوما ما وتألب عليـه اعدائه الالداء لا بد وان الله يقيض له من أهل الغيرة من ينصب نفسه محاميا عن شرفه ذابا عن حماه ومقارعا مناوئيه مقـارعة تـكون عاقبتها انتصار باهر يفرح المؤمنون فيه بنصر الله

هـذا والامل معقود بأولئك الاخوان الذين فازوا بشرف تأسيس هـذا المشروع بأن يأخذوا به الى مستوى يليق به وان يصرفوا عنايتهم التامة في كل ما يرفع شأنه ويعلى مكانه ليقدموا ثمرته اليانعة لطلابها وليكونوا قدوة حسنة في اخلاصهم وثباتهم ولنا من صدق عزائمهم ما يكفل لهذا المشروع الطيب بالنجاح الذي سيكون فوزا لدعـة الاصلاح وشجى في حلق كل مشاغب فتان ولمـاذ لا نعقد تلك الآمال اللذيذة عليه وقد ضم جملة صالحة من رجال عرفنا الكثير منهم شخصيا تخبرنا فيهم الصدق والاخلاص والتفاني في نصرة الفضيلة

اما ما يجب عمله لتحقيق ما اسسوا له مشروعهم فلا بأس ان تقدم (الـكويت) لهم من الوسائل ماتراه صالحا قياما بواجب التذكير وتنبيها

(١) انشاء مجلة دينية اخلاقية على نحو المجلات الاسلامية التى انشئت دفاعا عن الحق والاخلاق والتى تتقدمها مجلة المنار الغراء اعظم معقل اسلامي في هذا العصر يعهد بتحريرها الى شخص له المام بالعلوم الدينية والعصرية وجامع من الثقافيين اطيبهما

(٢) القاء محاضرات فى قاعة الجمعية يعين لها رجال اكفاء من اهلها ويسمح لغيرهم من كل شخص آنس من نفسه قوة على شرط ان تكون دينية اخلاقية لا تطرف فيها ولا اعوجاج

(٣) نشر ما أسست الجمعية لاجله من اغراض على لسان وعاظ وخطباء في الجوامع والمساجد وعلى لسان بقية أهلها بالحديث في المجتمعات والاندية مع اللين فى الدعوة والحكمة في الارشاد

واذا كان يحق لى ان أدل اولئك الاخوان على شخص هو خير من يقوم بهذه الوظيفة بكل صدق واخلاص فاقول هو فضيلة استاذ الكبير المحدث المتفنن المحقق الشيخ محمد بن امين الشنقيطي نزيل الزبير اليوم ومدير مدرسة النجاح هناك فان لفضيلته من الاطلاع الواسع على ادواء المسلمين القتالة وادويتهم الناجعة ما فاق به كثيرا من علماء وقته فضلا عما أوتيه من العلم الغزير والخلق المتين والتمسك الصحيح بشعائر الدين واحكامه

جمعية الهداية الاسلامية فى بغداد

تأسست في بغداد جمعية باسم الهداية الاسلاميـة مؤلفة من أهل الفضل برئاسة صاحب السماحة السيد ابراهيم افندي الراوي واصدرت صحيفة نصف شهرية باسمها والجمعية والمجلة ترميان الى الاغراض التى ترمي اليها جمعية الهداية الاسلامية التى يرأسها فضيلة الاستاذ الجليل صديقنا العـلامة السيد محمد الخضر حسين التونسى في القاهرة

ولنا في هذه الجمعية المباركة من الامل مثل آمالنا في سواها من الجمعيات التي انشئت اليوم في سائر الاقطار الاسلاميـة لمقاومة الزيغ والضلال وكبح جماح الفسق والفجور وتخفيف غلواء الملحدين والمتفرنجين سواء ما أسس منهـا فى مصر او سورية او المغرب او العراق ولقد احسنت جمعية الهداية الاسلامية في بغداد كل الاحسان باصدارها تلك الصحيفة الغراء التي حذت حذو غيرها من المجلات لاسلامية التي حملت علم الجهاد اليوم بلا خوف ولا وجل ونزلت الميدان بقوة ايمانها ولا شك ان هذه الصحيفة الغراء ستـكون لسانا حادا يدافع بكل قواه عن جمعيته وينشر ما ترمي اليه من اغراض شريفة ومقاصد عالية بين جمهرة الناس ويسرنا بنوع خاص التحاق صديقنا الفاضل السيد محمد افندي بهجة الاثري بعضوية هذه الجمعية التى هى وامثالها من أهم ما يسعى حضرته الى ايجاده في تلك الاصقاع كما أن له اكبر أثر في تأسيس جمعية الشبان المسلمين هناك

وياليت افراد هذه الجمعية الفضلاء يجتذبون الى حظيرتهم ويلحقون بعضويتهم ايضا شابا نابها وعاملا نشيطا من أبناء الاعظمية عرفته باثاره القلميه التي كان يتحفنا بهـا من آن لآخر على صفحات جريدة النور الغراء فانهم ان تمكنوا من ذلك ضموا الى صفوفهم ذا غيرة دينية وهمة في سبيل الاصلاح لا تلين فتاتها لغامز ولا احسبهم يجهلون الاستاذ الفـاضل احمد امين الأعظمى ومواقفه المحمودة في الدفاع عن الحق والاخلاق

هل روى البخارى عن الامام احمد ام لا

لا نعرف احداً من علماء الحديث متقدما كان او متأخرا نفى رواية البخاري عن الامام احمد في صحيحه الا العلامة الشيخ جمال الدين القاسمى رحمه الله في كتابه نقد النصائح الكافية لمن يتولى معاوية فقد قال هناك في معرض الرد على ابن عقيل عندما اعترض على البخاري بعدم روايته عن الامام جعفر الصادق رضي الله عنه ما يأتي (الثاني) لو صح ما ذكر (اى ان البخارى يجرح كل شخص لم يرو عنه) للزم ان يكون كل من لم يرو له البخاري مجروحا بنظره كالشافعى واحمد ونحوهما فان البخاري لم يخرج لهما حديثا في صحيحه مع أنهما من أهل الرواية ولا سيما الامام احمد ولا قائل بأن البخاري يرى جرحهما فما يجاب عنه فيهما يجاب عنه في الامام جعفر

وقد راجعت فضيلة الاستاذ رحمه الله في دمشق سنة ١٣٣٠ ايام اقامتى في المدينة المنورة عما قاله في هذا الباب وعن حجته فيه فاجاب رحمه الله ولكن عما زاد المسألة غموضا وهاك ما تفضل به قال

(. . ثم مولاى سألت عما وقع لنا في نقد النصائح من عدم رواية البخارى عن الشافعى واحمد مع انه يقال انه روي لهما في اسماء اوردها عارية عن النسب الى آبائها فالجواب ان مثل هذا لا يسمى رواية بالمعني الذى نريده ويريده كل من جمع السنن والمسانيد والصحاح لان الرواية التى يعول عليها هي ماسمى فيها تسمية يقطع فيها كل شك فيه بأن يذكر اسم ابيه او لقبه ويكثر من ذكره كغيره حتى يلحق بالرواة عندهم ولم يكن هذا لهذين الامامين في البخارى اذ كونه ارادهما في تلك المحال هو ظنى لا قطعي وهل يعد في الرواه من يظن انه المروي عنه مع احتمال غيره كلا . وهب انه ارادهما فعلى م لم يصرح بهما التصريح الذى يقطع كل شبهة مع انه يصرح بمن لم يلحقهما لا فى الشهرة ولا في العلم ما السبب اليس لان همه الشهرة بالرواية التي هي مدار المحدث بلى فاندفع الايراد

ويظهر من قول الاستاذ رحمه الله (فان البخاري لم يخرج لهما حديثا في صحيحه) انه ينفى مطلق الرواية لا كثيرها ولو أراد الثاني فقط لما صح لنا

مناقشته لمطابقة ماقاله للواقع ونصحته عند المحدثين أيضا قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في المقدمة (وكأنه) اى (البخاري) لم يكثر عنه (اى الامام احمد) لانه في رحلته الاخيرة كان احمد قدقطع التحديث الا نادرا فمن ثم اكثر البخاري عن على بن المديني دون احمد ولـكن الاستاذ وقد اراد الاول كما هو مفهوم من عبارته فعذرنا في مناقشته واضح

وخير حكم يفصل بيننا والاستاذ في هذه القضية ويبين الحق فيها واضحا اذا وفق الله أن يقف القاريء على عبارة الحفاظ الذين اثبتوا فيها رواية البخارى عنه واتبعها بذكر المواضع التى روي البخارى فيها عن الامام احمد أيضا في صحيحه

قال الحافظ الذهبى فى الطبقات احمد بن حنبل شيخ الاسلام (٤) وسيد المسلمين في عصره الحافظ الحجة ابو عبد الله احمد بن حنبل بن هدهد بن أسد الذهلى الشيباني المروزي ثم البغدادي ولد سنة اربع وستين وماية الى أن قال (وعنه) اي أخذ البخارى ومسلم وابو داوود وابو زرعة ومطين وعبد الله بن احمد وابو القاسم البغوي وخلق عظيم وذكر الحافظ الذهبى في بقية ترجمته مايدل دلالة قطعية على أنه هو الامام احمد صاحب المذهب المشهور لاغيره

وقال القسطلاني في مقدمة شرحه لصحيح البخاري مثل ماقاله الحافظ ابن حجر في مقدمته ايضا وقال القسطلاني ايضا عند قول البخاري في صحيحه وزاد احمد في حديث سيأتي ذكره في كتاب اللباس (هو الامام احمد بن حنبل كما جزم به المزي في اطرافه وهو موصول بالسند السابق وقال في الخلاصة (خ م د) احمد بن محمد بن حنبل الشيباني ابو عبد الله المروزي ثم البغدادي الفقيه العلم الحافظ الحجة ولد سنة اربع وستين ومائة الى أن قال وعنه (خ م د) والشافعى وابن مهدي الخ وقال في حاشية الخلاصة معلقا على قولها وعنه (خ م د) قد رمز له في التهذيب (٤) رمز الجماعة وكذلك ذكره ابن الملقن فلينظر ماوجه اقتصاره هنا على ثلاثة واخرج له البخارى فى آخر المغازى. اه ملقن

وقال البخارى فى صحيحه في باب الصلاة فى السطوح (قال ابو عبد الله أى البخاري قال على بن عبد الله سألني احمد بن حنبل عن هذا الحديث يعنى حديث سهل بن سعد في قيامه صلى الله عليه وسلم على المنبر وسجوده على الارض قال فانما اردت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أعلا من الناس فلا بأس أن يكون

الامام أعلى من الناس بهذا الحديث . قال اى على بن المديني فقلت لاحمد بن حنبل ان سفيان بن عيينة كان يسئل عن هذا كثيرا فلم تسمعه منه قال لا وقال البخارى أيضا في باب كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم حدثني احمد بن الحسن حدثنا احمد بن حنبل بن هلال حدثنا عمرو بن سليمان عن كهمس عن ابن بريدة عن أمية قال غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشرة غزوة اهـ قال الحافظ ابن حجر والعيني ان هذا الحديث اخرجه احمد في مسنده ومسلم عن احمد وانه احد الاحاديث الاربعة التي اخرجها مسلم عن شيوخ اخرج البخاري تلك الاحاديث بعينها عن أولئك الشيوخ وزاد العيني عند قوله (حدثنا احمد الخ المروزي الشيباني خرج من مرو حملا وولد ببغداد ومات بها سنة احدي واربعين ومائتين وكان امام الدنيا وقدوة أهل السنة اخرج له البخاري هذا الحديث مسندا واستشهد به في باب ما يحل من النساء قال في النكاح قال لنا احمد بن حنبل وقال فى اللباس في باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر وزادني احمد

وقال البخاري أيضا في كتاب النكاح في باب ما يحل من النساء وما يحرم وقال لنا احمد بن حنبل حدثني يحيي بن سعيد عن ابن عباس حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرأ حرمت عليكم امهاتكم الآية اهـ قال القسطلاني عند قول وقال لنا احمد بن حنبل الامام الاعظم في المذاكرة والاجازة وليس للبخاري عنه في هذا الكتاب الا هذا وحديث في اخر المغازى اهـ

وفي كتاب اللباس في البخاري ايضا في باب يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر (حدثني محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني ابي عن ثمامة عن انس ان ابابكر رضي الله عنه لما استخلف كتب له وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر قال ابو عبد الله وزادني احمد حدثنا الانصاري قال حدثني ابى عن ثمامة عن انس قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد أبي بكر بعده وفي يد عمر بعد ابي بكر فلما كان عثمان جلس علي بئر اريس قال فاخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة ايام مع عثمان فنزح البئر فلم نجده .

القديم والجديد

ماذا يجب ان تسير عليه (الكويت)

مجلة (الكويت) يجب ان تكون مناسبة لمحيط أهل الكويت ومناسبة لمعارفهم ومداركهم وهذا ما تقتضيه الحكمة ويقتضيه الاخلاص للوطن والا فليس من السداد ان يخاطب الكويتيون ومن على شاكلتهم من أهل الخليج الفارسي اليوم وهم في ابان نهضتهم واول انتباههم من هجمة الجمود والخمول بما يخاطب به أهل البلاد التي أشربت أفكارهم التعاليم الحرة والآراء التي اكتسحت ما في اذهانهم من خرافات واوهام ليس هذا من السداد في شيء قبل أن يمهد السبيل امامهم بتذليل ما فيه من صعوبات

اذا فلا يحق للقاريء ان يستغرب جلبنا الادلة على نظريات يعتد غير الكويتيين التدليل عليها عبثا واشغالا للوقت بدون جدوى كحركة الارض وكرويتها وتعلم اللغات الاجنبية وان المطر بخار يتصاعد من الارض وما هو من هذا القبيل فان الكثير من الكويتيين ومن جاورهم يعتبرون القول بأمثالها كفرا وخروجا عن الدين ويجد المجادل لهم في اثباتها صعوبة لا يستهان بها ويجد من المقت والاستهزاء به ما يضيق عليه الفضاء الواسع اللهم الا القليل منهم ممن تنورت اذهانهم وعرفوا الحق بعد ان كانوا به جاهلين

الكويت وجاراتها اليوم في هذه النظريات وغيرها كمصر قبل مائة عام وقد اشار الى هذه الحقيقة المرة المصلح الكبير العلامة السيد رشيد رضا صاحب المنار الاغر في كتاب بعث به الى من مصر جواب كتاب كنت أرسلته الى فضيلته هناك قال (احزنني من انقطاع بعض البلاد الاسلامية عن بعض عدم استفادة بعض أهلها مما يسبقهم اليه اخوانهم في علم ولا عمل فقد كان مسلمو مصر منذ مائة سنة أو أقل يقولون بمثل ما يقوله أهل الكويت من الطعن في علم الجغرافيا وفي دين من يقول بكروية الارض والآن نري من العار في مصر والاستانة وسورية وتونس ان يعد المسلمون في حاجة الى اقامة الادلة على

كروية الارض بعد ان اثبتها اساطين علمائنا منذ الف سنة أو اكثر وقد عد الامام الغزالى من أدلتها القطعية رؤية ظلها مستديرة في قرص القمر وقت الخسوف اه .

وقد كنت عند ما اعتزمت على اصدار (الكويت) صممت ان اجعل من ابوابها البحث في تلك النظريات التي قال عنها الاستاذ ما قال والتى كانت ولم تزل مثار خلاف شديد بين المنتسبين للدين ورمى بعضهم بعضا بالمروق من حظيرته وان اجلب من الادلة الشرعية واقوال علماء الاسلام ما يبين الحق فيما اختلفوا فيه ويوقف من يرى مخالفها للدين على خطأه فيما رأى ولكن نصيحة من بعض الاخوان المخلصين اذ ذاك بأن لا أعير امثال هذه الابحاث الاهتمام صرفنى عما صممت عليه وبالاخص بعد ان قالوا ان اثبات هذه النظريات اصبح معلوما بالحس والعقل وما كان كذلك فمن العبث البحث فيه او التدليل عليه

اما أخيراً وبعد أن سمعت فى تلك الجهات من يزعم مخالفة هاتيك النظريات للدين جالبا من نصوصه امام العامة ما يحسب ان حجته تقوى به فقد وجدت مسوغا لفتح هذا الباب في مجلة (الكويت) ايضاحا للحق ونشرا للحقيقة وصدعا بما يوحيه الضمير والوجدان

ولا شك والحالة هذه فى ان الاستاذ الكبير سيوسعنى عذرا فيما صنعت بل ويعده من انفع ما تقوم به الكويت من خدم لقرائها الكرام اليوم

الادب

وجاهدت للعليا وثغرك باسم

لصاحب التوقيع رفعها لصاحب السمو الملكي الامير الجليل سعود بن جلالة ملك العرب والاسلام عبد العزيز آل السعود أيده الله وأبقاه للفضيلة والاخلاق ركنا ركينا

أمانياً فؤادي ما الرقى والطلاسم بمجدية والحب للنفس ظالم
نهيت فؤادى عن مطاوعة الهوى فلم ألق إلا الصد والصد غاشم
تساورنى الاوهام وهناً كأنني أخو جنة تتلى عليه العزائم
وقفت وليل الشك مرخ سدوله وفي الفكر بحر موجه متلاطم
كأني بين الأمن والخوف سادر أسير حجى قد فززته العظائم
له نزوات ينهك الجرم وقعها وما الجرم إلا هيكل متلاحم
وثبت ونار الوجد تذكي أوارها وهمت وعضب الشوق في القلب صارم
وقد علم القوم الاولى قد تركتهم ورائي بأني بالمكارم هائم
هم جرعوني الكأس وهي مريرة وما منهم إلا حسود ولائم
أولئك لو يدرون اني نبذتهم وأن يراعي نحوهم لايسالم
لهموا بقتلى واستباحوا كرامتي وكوفئت بالامر الذي أنا عالم
ولكن أراد الله خيرا فما انثنت عن السير نوقي للذى أنا عازم
بظل البنود الخضر اعقر ناقتى وبين الميامين الكرام أصادم
كفيت فخاراً في الزمان بأنني بحب السعود الا ريحيين ناظم
وما أنا بالمزجى القريض ضلالة ولكن شعورا في الحجي يتزاحم
عصارة عقل قد سكبت شمولها بكأس من الياقوت والصبح هاجم
وفي غابة الآساد اصبحت منشداً وفي الربع من آل السعود ضبارم
«سعود» بكف الدهر وهو غضنفر ولكنه الصمصام للاسد هازم
الى المعرق المجد المؤثل ينتمي وفي دوحة العلياء يقظان قائم

اذا عدت الابطال فهو زعيمها وقد شهدت اعماله والعزائم
هو الشبل إلا أنه فوق ما أرى وما كل شبل فضلته المكارم
ابوه الذي أمسى لامة يعرب ملاذا وللاسلام في الدهر عاصم
اذا قلت (ياعبد العزيز) تشاجرت بقلبي آمال وعقلي جازم

***

أمير العلا إياك ياخير واثب انادي لمجد عهده متقادم
فما انت الا يا «سعود» بربعنا اذا حلت الآفات للروع قادم
فكم لك في نصر الشريعة من يد وحولك في الهيجاء أسد ضراغم
تركت جسوم الخائنين صريعة بأشلائها عاثت نسور قشاعم
تسربلت بالبأس الحديدي رافلا وخضت بحرب شرها متفاقم
فما رجعت منك القناة كليلة سوي أنها قد أشبعتها الجماجم
قهرت جموع الشر في كل موضع وفضت وقد ضافت عليها المخارم
وسقت رعيلا من اباة أعزة فما آب إلا وهو للبغي صادم
أولئك شراب الحتوف اذا بدت مثارات خطب هيجتها الضياغم
يفدون بالارواح من كان همه اشادة مجد قومته الدعائم
هم مزقت أسيافهم كل خارب وآمالهم للعرب هن بلاسم
أفي كل يوم (ياسعود) صنائعا من الفضل تزجيها ورأيك حازم
فما انت إلا هيكل المجد والتقى وما أنت إلا الدهر والدهر نائم
لعمرك ما العلياء إلا فضائل وما العز إلا أسمر وصوارم
نقشت علي قلب الخلود مكارما وسجلتها للعرب والجد سالم
رعيت حقوق الدين والعلم والحجى وجاهدت للعليا وثغرك باسم
سقى الله ارضا انبتتك وتربة كأن حصاها الدر والزهر عائم

***

دع السيف يارمز الشبيبة يرتوي من العصبة الاشرار فالشر ثالم
وحكم سنان الحق في اكبد العدا فانك هول للطغام وقاصم

ذر السيف يأخذ من أولى البغي حظه وما السيف إلا فاصل وهو حاكم
تذرع قوم بالاباء سفاهة فباؤا وكل فى نواياه غارم
حيارى كان الرعب حلق فوقهم طرائد والارواح سكرى حوائم
خوارج عن نهج الرشاد تنكبوا وكل تولى للضلال يلاكم

***

يلبي (ولى العهد) كل شمردل كمي اذا جن الردى لايقاوم
عليهم جلال الدين والصدق والعلا وفوقهم رب البرية راحم
(بنجد) امام المسلمين وفي الحسا (سعود) المرجى وهو للجهل حاطم
وعرش بيت الله يحميه (فيصل) أخوك الذي للبيت والعلم خادم
فانت الذي تزجي الصواعق للعدا و(فيصل) للعلم الصحيح ينادم
كذا فارفعا مجد العروبة بالظبى وبالعلم ان العلم للجهل هادم
ولما فلول العرب قسرا وشيدا نخاراً دليه كوكب الدين حائم
فما العرب إلا أمة لو تجمعت لسادت وحيتها العلى والعوالم
بنو يعرب لايصبرون على الأذى وقد علمتهم في الزمان المظالم
وما غير شعب العرب للدين ناصر واوطانهم للمكرمات خواتم
ففيهم رسول الله جاء بهديه وهم لزهور الصالحات كمائم
وهم قادة الدنيا وهم انجم العلا وهم للعدا هول اذا ما تلاءموا
هنيئا بني الاسلام فخرا أولى الهدى فثغر العلا للعرب لهفان لاثم
فصبح العلا يدني الينا شموسه وليل الدواهي شردته الملاحم
الا فليعش مجد العروبة دائما فان له نور السعود ملازم

***

وفي منتهى نسجي القريض مصليا على احمد المختار للرسل خاتم

البحرين محمود شوقي بن عبد الله الايوبي

الادب في الاحساء

بين احد ولاة الاحساء وبعض علمائها

احمد عزة العمري هو أحد فضلاء العراق الذين ضربوا من الادب العربي بسهم وافر وكان له نظم بديع دل على تمكنه من الشعر وامتلاكه لناصيته

عين واليا على الاحساء من قبل الحكومة العثمانية أيام السلطان عبد الحميد وكان من ولعه بالشعر مساجلته لعلماء الاحساء وادبائها استدرارا لقرائحهم الوقادة وترويجا لسوق الادب هناك حتى لقد مدح لهذه الغاية نفسها بعض الفضلاء اذ ذاك بشعره الخالد الذي لا يزال ادباء الاحساء يتناشدون غرره الى هذا اليوم قدم قصيدة غراء للمرحوم الشيخ راشد بن الشيخ عبد اللطيف آل مبارك مدحه فيها واظهر اعجابه به وبمواهبه جاء فيها قوله

شكراً انجد اذ أرتنا مثله ذاتاً سمت في غرر المحامد

وأخرى دالية للاستاذ الجليل الشيخ عبد الله العبد القادر قاضي المبرز رحمه الله وعالم الاحساء . وهي التي اجابه الاستاذ عليها بهذه القصيدة المنشورة هنا وكان بالود نشر درة العمري بجانب جوهرة الاستاذ ولكن الدهر شح علينا بها وبغيرها من نظم ذلك الوالي الرقيق

وهنا نوجه طلبنا الى الاستاذ الفاضل الشيخ محمد بن عبد المحسن قاضي المبرز وأحد أقارب المرحوم الشيخ عبدالله بأن يتحف قراء (الكويت) بهذه القصيدة وبغيرها من نظم احمد عزة رحمه الله

عداها وحقك عما بدا تذكرها باللوي معهدا
دعاها الهوى فاستجابت له وبالسفح انجزها موعدا
سقاها على اثلات الاثيل بعذب العذيب وما صردا
واوجدها وهي في بابل شميم العرار فما أبعدا
وطاف بها طيفه سحرة فوا عجبا منه انى اهتدى
نعم بنجد واوطانه كأن بنجد لها مولدا

اذا هبت الريح تلقائه سحيرا تهوم عليها غدا
تحن اليه حنين العشار لفقد الحوار اذا ابعدا
فياضا حك البرق من أفقه كوجه الكريم اذا استرفدا
ظمئت اليك الا فاقني فقداً ضج القلب حر الصدى
ويا ساجعا فوق افنانه يهيج القلوب اذا ما شدا
اذا حس من هر احشائه يذكر اسحاق او معبدا
طروبا بهيجة اوطانه رياضا غذين بقطر الندى
نسيت هديلا فلم تبكه وقداو بقته صروف الردى
اليف مضى لم يخن عهده وخنت العهود فتبت يدا
اغرك هذا النعيم الذي وان طال لا بد ان ينفدا
اليس فى العبد لما وفى بعهد الحبيب بكى شهدا
طلولا كماخط ذو فكرة على الترب قد أصبحت همدا
ولم يبكها لا ولكن بكى عهوداً تقضت والفا عدا
يفوه الحمام بدعوى الغرام وما ان اقام له شهدا
وكل ادعاء قرين افتراء سوي من أذاما ادعى أشهدا
وما كل من قال يسمع له اذا ابنى بمضنا واعتدى
حملنا قضايا مقالاته على أصل قيس هو المقتدى
فخالفت الاصل لا تسمعوا مقالاته يانعات الهدى
فخلى الرقاب وحسن الخضاب ينافي الخطب الذى أوردا
فيا مدعي مذهبي في الهوى فان اخا الحق من أسعدا
تعال اقاسمك حمر الدموع وجمر الضلوع اذا استوقدا
وقرب السقام وبعد المنام وطول الملام وقول العدا
ومس الطوى وانحلال القوى وهبهات لى ان ارى مسعدا
فلولا قدوم فتى عزة تسميه اخلاقه احمدا
لودعت أرضى وسكانها وحارلت في الافق لى مصعدا
اخو همة اوجبت رفعه على الفاعلية والابتدا
اديب فالفاظه لؤلؤ تساهمه القوم في المنتدي

مهيب فمن يلقه خاليا يهبه كأن قد يرى مشهدا
تواضع للناس لـكنه هو السيف يخشي وان اغمدا
أتتنا على اليمن ابياته عروسا تجر فضول الردا
عليها قلائد من انجم بمنظومها جيدها قلدا
شربنا على وجهها قهوة حكى لونها وجنتي اغيدا
ترد الشباب على ذي المشيب وتعطيه هيأته امردا
تنافس في كاسها الناسكون يمانية لم تـكن صرخدا
وقمنا جميعا على سوقنا لبسط الاكف ورفع الندا
دعاء لدولتنا بالبقاء وحسن القضاء لـكي نسعدا
فهاك قريضا له بهجة كوجه الحبيب اذا شوهدا
يسيل على رقه رقة ويحلو به طعم من انشدا
وتحكي عذوبة ألفاظه نسيم العراق اذا ماعدا
بدا من أخي همة قدسمت بها انتعل النسر والفرقدا
له سلف اوقـدوا نارهم فمنها استضا كل من اوقدا
لهم يوم بدر وما بعده اذاقوا الطغاة كؤس الردى
وسماهم الله انصاره وذلك شأو بعيد المدى
على انه لم يزل دهره يعوقه عن بلوغ المدي
عسى نفحة من آله السما بعطف الختام على المبتدا
وصلى المهيمن ربي على نبي الهدي المصطفى السيدا
به الارض كانت طهورا لنا وقد جعلت كلها مسجدا
كذا الآل والصحب والتابعون ومن قد قفى اثرهم واقتدى

نقمة على رضا

قصيدة غراء نظمها الاستاذ المفضال السيد محمد الفراتي شاعر دير الزور في اثر عزل رضا سعيد وزير المعارف لحضرته من تعليم اللغة العربية في مدرسة سلطاني دير الزور

ولي كبد مقروحة من يبيعني ... بها كبدا ليست بذات قروح
اباها علي الناس لايشترونها ... ومن يشتري ذا علة بصحيح
رضيت لنفسي بالخمول ولم تكن ... لتبرأ من قيل الوشاة جروحي
ومن يرتضع در الوشاة فانه ... وجدك لا يصغى لقول نصيح
سأهدي لك الشكر الذي انت اهله ... لانك من هذا الشقاء مريحي
فلم ينثلم مجدي ولا فتات يدي ... بعز لي ولا دكت لذاك صروحي
ولم ترتعد من هول خطب فرائصي ... ولم أأبق أيامي بوجه شحيح
فاكبر ذنبي انني جد متعب ... افدي نجاح الناشئين بروحي
فلا واباطيل السياسة لم يكن ... لغير العلا والمكرمات طموحي
انا الافعوان الصل والضيغم الذي ... مزجت زئيري في العلا بفحيح
ابى لي ابائي ان اعنف امتي ... ولست اراها تتحق مديحي
محضت لها نصحي فلم ترتشد به ... لكح عدو في الخداع جموح
وصرحت عن رأيي بكل ملمة ... وما خير رأي لم يكن بصريح
لأن ضاق بي صدر العواصم للذى ... عراني فصدر الارض جد فسيح
سأبدل اعناب البلاد ونخلها ... بطلح نضيد في الفلاة وشيح
نفضت يدي من امتي غير اسف ... وأزمعت عن دار الهوان نزوحي
وقلت لأوطاني مدامعك اسكبي ... على كل حر من بنيك ونوحي

الادب فى المغرب

ننقل المقاطيع الآتية عن جريدة الاصلاح الغراء التي كان يصدرها صديقنا الفاضل الاستاذ الجليل الطيب العقيبي في (بسكره) من قطر (الجزائر) قال حفظه الله في هذه الجريدة الغراء تحت عنوان

مجانى الادب

شعراء البلاد

لى في الحياة مآرب لم اقضها والنـاس بين محبذ وعذول
والناس لا أرضيهم أبدا ولو جملت فعلى أيما تجميل

العمودى

قالوا الطبيعة قلت بل آثار من خلق الطبيعة فاسمعوا لمقالى
لاتكفروا ياقوم هل من خالق غير الاله الواحد المتعالى

العقيبى

هكذا الاحزاب تنتاب الفتى فتريه البؤس والليل الطويل
فيناجى ليله قل لى متى تنجلى ياليل عن هذا العليل

محمد العيد

تبكى الجزائر حظها وتنادي يا للفضيحة يا رجال النادي
كل المدائن زينت بمدارس عربيـة وأنا الام أنادى

محمد بن بسكره

اذا أنت اختلست وداد قوم وأنت مخادع لهم جميعا
فلا تطمع بصدق الود منهم فأن البغض يقطعه سريعا

علارة الونيسى

لهم طرق شتى بها قد تشرعوا وهم عن طريق الشرع عمي البصيرة
لهم من شياطين الانام عصابة تقودهم للنـار من غير مرية

الطاهر بن عبد السلام

يبغون توحيد العقول ودون تو حيد العقول توحد الاجساد
تـكفى (الجزائر) جامعا لشتات ه ذا الشعب من فرق ومن افراد
الزاهري
ان الحياة هى الحظوظ وان ترى ذا حظوة في الناس غير الصابر
صبرا اذا ما الدهر لم يك منصفا فالحر لا يلويه غدر الغادر
محمد الهادى السنوسى

* * *

قاضى الزبير سابقا

يرثى أحد شباب الـكويت المبرورين

رثى الاستاذ الفاضل الشيخ عبد المحسن بن ابراهيم أبا بطين قاضي الزبير سابقا الشاب المرحوم فرحان بن فهد الخالد الخضير بقصيدة غراء إثر وفاته رحمه الله سنة ١٣٣٢ محرم رأينا اثباتها اليوم على صفحات (الـكويت) احياء لذكر ذلك الشاب الذى هو من خيرة شباب الـكويت أخلاقا وآدابا ومن أسبقهم في ميدان البر والاحسان

كان رحمه الله هو أول شاب دفعت به غيرته الدينية الى تأسيس جمعية خيرية في الكويت بذل في سبيل ايجادها مافي وسعه من مال وجاه ففتحت بهمته رحمه الله أبوابها وبقيت ناشطة في عملها المبرور طائفة من الوقت الى أن قدر الله القضاء عليها كما قضى على ماسواها من مشاريع نافعة في تلك الارجاء قال القاضى

الى كم بنا تجري نوائب ذا الدهر وتسلب أرواح البرية بالقهر
تصول علينا بالشقاء جيوشه فتردي نفوسا بالخداع وبالمكر
فكم من حمام قد أتى متنعما بلذاته سلوان من حيث لايدري
وان المنايا لو تصيخ لعاذل لما فاجئت فرحان بالقطع والبتر
تقي له وجه منير من التقي يفوق على الشمس المنيرة والبدر
لقد بكت الدنيا عليه وإنها يحق لها تبكى على ذلك الحر

فان له فينا فضائل جمة ترنم فيها دائما السن الشكر
فلو كان يفدى بالنفوس فديته ولكنما لابد من ذلك الامر
وإنى مهما قد أطلت بوصفه فلست بمجار غاية الحد والحصر
رثاك جميل الخلق فرض محتم ومثلك من أرثيه يا غالى القدر
ستبكيك ياعون الضعيف ارامل فكفكهم بالمال من أسرة الفقر
ستبكيك يا فخر الزمان مدارس بلغت بها أعلى السعادة والفخر
لقد قرح الاكباد رزؤك أنه مصاب به تصلى القلوب على الجمر
فاجعت أحبابا وأبكيت أعنا وغادرت أنفاسا تحشرج في الصدر
وان له آلا وأكرم بآله هم معدن الافضال والجود والفخر
أعزيكمو فيه وأني لعالم بأني وإياكم على ذلك السير
فلا تحزنوا فالحزن ليس بنافع وصبرا لكى تطفى المصيبة بالصبر

مقصورة الرواحي

— ٦ —

وحملنا على اتباع غيهم ... مصيبة لحرها ذاب الحصى
هب ملكنا ورزقنا فيئا لهم ... فديننا الاقدس في وجزى
لله ما أفظعها داهية ... لو عوفيت قلوبنا من العمى
فيا صباحاه وهل من سامع ... لصرختي ومن يجيب من دعى
وأصبح استقلالكم فريسة ... بين كلاب النار ياأسد الشرى
اليس عارا أن تعيش أمة ... مثل اللقا أو غرضا لمن رمى
بلغنا الخزي الى أوكاره ... ويحكم النذل علينا مايرى
انشرب الماء القراح مابنا ... من مضض وليس بالحلق شجا
ونهنأ العيش على أكداره ... ونطعم الاجفان لذات الكرى
وجنبنا جنب صدي صاغر ... والسيف حران الحشا من الصدى
كم تظلم السيف بمنع حقه ... أما يجازى ظالم بما جنى
ان السيوف طبعت بحقها ... وحقها بحكمها على الطلا
والسيف شهم لايفيت حقه ... اصدق من حد وأكفى من كفي
والسيف حر لايقر خازيا ... يصول ان ضيم وان ضام اشتفى
والسيف لايرضى الذليل صاحبا ... ان الذليل بالشنار مكتوي
والسيف جلاء المخزي آخذ ... بضبع من يكرمه الى العلا
والسيف مفتاح اذا تضايقت ... على الهمام الحر آراء النهي
والسيف كالصدق من الرجال ما ... هززته لخطة الا مضى
والسيف في غروبه مؤيد ... ان شد سد وتقاضا وقضى
والسيف ذو تقية في أمره ... ثبت علي العلات ميمون الخطى
والسيف اقضي بالحقوق حاكما ... اوفر حق ما به السيف اتى
والسيف أوفي صاحب رافقته ... ان خانك الدهر وأهلوه وفا
والسيف فيه فرج معجل ... ان الغموم بالسيوف تجتلى

والسيف يعطيك الذي اشتهيته ان تولـه من حقه كما اشتهى
ان السيوف عاهدت اربابها بالمصدر الاعلى وتقريب القضا
هن فحول الحرب منها لقحت وهن يقتدن الفحول بالبرى
والمجد حيث ابرقت وامطرت ينبت من ساعته ويرتعى
ما بالنا نحفظها عقائلا من المقاصير عليهن الخلا
اين بنو الاسلام مايعجزنا والعزة الكبر بحومات الوغى
اين بنو القرآن هل ثبطكم كتابكم عن الجهاد للمدى
اين غطاريف الجلاد بالظبا أين مشائيم الطعان بالقنا
اين بنو التوحيد هل صدقتم توحيدكم ما رقص الشرك على
اين بنو الاحرار ماسكوتكم والملك والدين خراب والحرا
كم ذا يناغيكم مبير خادع اطرق كرى ان النعام بالقرى
فجشموه جشما وبيلة أوتهصروا العظم وتنزعوا الشوى
هلم شدوا شدة قاصمة مريضة الشمس حمية الوحى
ثبوا الى الموت كراما واندبوا عزائما تسعر تسعار الصلا
ان ضرابا بالصفاح خطة ترد مافات وترسي ما هفى
قد آن للاحرام ان نحله وننحر الهدى على رأس الصفا

التاريخ

الجسر بين المنامة والمحرق

المنامة والمحرق هما من اكبر مدن جزيرة البحرين مساحة واكثرهما سكانا يفصل بينهما جزء صغير من البحر تزيد مساحته على الميلين

وكان من جراء هذا الانفصال لاتقطع المسافة التي بين المدينتين فيما مضى إلا بالزوارق الشراعية الصغيرة التي كانت تزداد فيها نفوس الركاب ازدحاما بتضاعف المد كلما كان الهواء ساكنا والحر شديدا وتعرضوا لوهج الشمس وسمومها وما كان استخدامهم أخيراً السفن[1] البخارية لهذا الغرض بالذى يزيل ماينتابهم من اتعاب أو يذهب بما يعانونه من مشقة في (عبورهم)

فهذا كله وما كان يسببه الانفصال بين المدينتين فيما مضى من اختلاف اهلها في الآراء وتباينهم في العوائد وتفاوت أقيام حاجياتهم الـكمالية والضرورية أحدث عند حكومة البحرين الموقرة فـكرة ايجاد جسر بين المدينتين يربط بعضهما ببعض اقتصادا للوقت وتخفيفا للويلات وتوحيدا لابناءهما في شؤونهم الحيوية كلها وقياما بواجب عمرانى له من حسن الاثر والفائدة ماستجنى فائدته في القريب العاجل

وقد شرعت الحـكومة هذا العام باتخاذ الوسائل لانجاز هذا المشروع المهم الذي سيعد انجازه من أجل ماتقوم به من خدمة تقدمها لشعبها اليوم فطفقت تجلب من اطراف البلد البحري بعض ماتحتاجه من الصخور لتقيم فيه طريقا صخريا يبتديء من شاطيء المنامة والمحرق الى (الخور) الذى سيمد عليه نفس الجسر والذي تقدر مسافته وحده بما يزيد على مائتى (فوت)

وتحسن (الحـكومه) صنعا اذا أعفت المارين عليه من الرسوم وجعلته مجانا

---

(١) وكان ابتداء استعمال تلك السفن البخارية التي تسمي في عرفهم (لنجات) سنة ١٣٤٢ في شعبان وكان للحاج الفاضل خليل بن ابراهيم كانوا اكبر أثر في تلك السفن

لكل عابر سواء على قدميه أو على دابة او سيارة وان كان ولا بد من وضعها شيئاً منه لتتقاضى به ماستصرفه عليه من نفقات تقدر بسبعماية الف ربيه فعلى السيارات والدواب دون بني آدم

الكهرباء في البحرين

تمشي البحرين في ميدان الاصلاح بخطوات واسعة لم يعهد ان قطراً عربيا في هذا العصر مشاها ماعدى الحجاز المقدس في عهد جلالة مولاي ملك العرب والاسلام اعزه الله تعالى

ففي هذا العام حققت حكومة البحرين الموقرة امنية مشروع انارة ذلك القطر بالكهرباء الذي طالما تاقت نفوس الاهلين اليه . فاستقدمت كل مايحتاجه من الآت وادوات ومهندسين وعمال وشرعت منذ عدة شهور بمد الاسلاك في جوف الارض ونصب العمد في الشوارع والاسواق لانارتها وقد تم كل هذا بسرعة مدهشة ونصبت الآلة في (رأس رمان) شرقي مدينة (المنامة) ويرجح ان يبتدىء التنوير فعلا في اول شهر ذي الحجة من هذه السنة

وكان المسموع فيما مضى عن عزم الحكومة فيه ان تكون نفقاته ثلاثة أقسام (١) على الحكومة نفسها و (٢) على البلدية (٣) على الاهلين غير انها اخيرا استخلصته لنفسها ولم تقبل فيه شريكا بلدية ولاغيرها

ومهما يكن امر هذا المشروع فأن البحرين بعد انجازه وطلوع كواكبه في جوها ستلبس ثوبا من الجمال قشيبا وستبرز كالغادة الحسناء ذات الحلى المنوعة والحلل الفاخرة ليلا ولا سيما للناظر اليها من جهة البحر فأن الشارع الجديد الذي احاط بمدينة (المنامة) من جميع جهاتها الساحلية وغيرها سينركها كالمعصم الفضي في السوار الاحمر

وفوق هذا سيغني الناس عن استعمال (الغاز) الذى كان يؤذيهم برائحته المنتنة ويكلفهم من النفقات والعناء في النظافة اضعاف ماستكلفهم الكهرباء في مستقبل ايامهم وهناك فائدة اخرى من فوائد هذا المشروع لاتقل اهميتها عن التنوير نفسه وهو تيسر المراوح الكهربائية بينهم لطرد غائلة الحر الشديد الذي كانوا

يعانون منه الامرين في بعض الاحيان والذى جعل البعض تفاديا من وطأته يتخذون لهم مصائف في وسط الجزيرة او ضواحي المدينة واطرافها

انتخاب هيئة جديدة

لبلدية المنامة فى (البحرين)

انحلت الهيئة القديمة لبلدية المنامة التى يرأسها سمو الامير الجليل الشيخ محمد ابن الشيخ عيسى آل خليفة واعيد انتخاب هيئة جديدة تحل محلها وتقوم بمهمتها

وكانت العادة المتبعة في تكوين تلك الهيئة هناك ان تنتخب الحكومة بعض اعضائها وينتخب الاهلون البعض الآخر وقد وقع اختيار الحكومة الموقرة على (١) الحاج حسن بن ابراهيم القصيبي (٢) الحاج عبد الرحمن بن محمد الزياني (٣) الفاضل احمد بن الحاج يوسف فخروه (٤) الحاج عبد على بن رجب (٥) الحاج عباس كازرونى (٦) خان بهادر محمد شريف قطب الدين

اما الذين توفقوا بانتخاب الاهلين بالتصويت السري فهم (١) الحاج خليل بن ابراهيم كانو (٢) الحاج احمد بن حسن ابراهيم كانو (٣) الحاج عبد الله بن حمد القاضي ثم استقال بنفسه مختاراً وانتخب محله الحاج عبد العزيز العلى البسام (٤) السيد احمد بن السيد علوي (٥) الحاج عبد علي العليوان (٦) الحاج يوسف علي أكبر (٧) الحاج عبد النبي ابو شهرين (٨) الخواجه ابراهيم نونو

ولم يطرأ تغيير لاعلى رئيس البلدية الجليل ولا على معاونه الفاضل علي بن حسين آل خلفان بل بقيا فى وظيفتهما كما كانا من قبل

رحلة صاحب هذه المجلة

من البحرين الى الاحساء

— ٢ —

الوصول الى الاحساء ومقابلة جلالة الملك فيها

دخلت (الهفوف) عاصمة الاحساء ومقر الحكومة ووجهي الى مضيف جلالة الملك المفدى الذي أصبح مجمع الوفود مختلفى الجهات متبايي الاغراض. نزلت رحبته الواسعة ولكن بعد أن غادر جلالته مجلسه العامر الذي قضى سحابة نهاره فيه لمقابلة المهنئين له بالعيد السعيد من وجهاء الاحساء واعيانها وعلمائها وادبائها . وبقيت هناك في انتظار ساعة المقابلة التى اخذت احسب لها الف حساب والتي اشغلت مني الفكر اشغالا لم يحصل له نظير من قبل

وما بلغت الساعة سبعا ونصفا تقريبا بعد أن صليت وصلى جلالته الظهر الا وداعيه الكريم يدعوني اليه

— اجب الشيوخ (يافلان) فقبلت الدعوة مسرورا ونهضت من مكمني عجلا وسرت أقتفي اثر الرسول حيث الجهة التي شرفها جلالته وبسط فيها رواق تسليته وقد ازداد لهب الشوق في الفؤاد على حد قول الشاعر

واعظم ما يكون الشوق يوما اذا دنت الخيام من الخيام

وكنت وانا سائر احدث نفسي بالساعة التي سأفوز فيها بمقابلة من اعز الله به الاسلام والعرب وتخللت هيبته الدور والبيوت في شرق البلاد وغربها وانسى بعبقريته الفذة سائر من تقدمه من ملوك وامراء واقول فى نفسي يالها من ساعة سأمتع فيها السمع بحديث جلالته الجذاب واتملى بطلعة وجهه المنير ساعة سأجعلها حادثا تاريخيا في سجل حياتي التى قضيت شطرها بين انياب البؤس والعناء واذهبت زهرتها يد المصائب والويلات

وقد القى فى روعى وانا غارق في بحار التذكرات المؤلمة ان ستكون تلك الساعة هى آخر مرحلة اودع فيها أنواع البلاء الذي الح على الحاحا ومزج العظم

باللحم وانهـا ستكون مبدأ حياة طيبة اقضيها تحت رعاية جلالته الشاملة وفي ظل حمايته الناعمة أي جهـة حللت وأي قطر نزلت وقد كان ولله الحمـد كل ما تمنيت وقدرت

تقدمت الى جلالته بعـد ان اخذت الايدي تتناولني اليه من محل الى آخر حتى حظيت بالمثول بين يديه في مجلسه الزاهر الرهيب . وهناك تشرفت بمصافحة يمينه المباركة وتقبيل كتفه السعيد بعد أن نهض جلالته للتحية والسلام تواضعا واكراما وقـد شرفني جلالته بالقرب منه وباجلاسي الى جانبه واخـذ يؤنسني بعطفه وتحفيه وببشره الطافح على اسارير محياه وابتسامته العـذبة التي احسبها لاتمحى من مخيلتي ابد الدهر ومباشرته التي ازالت عني كل وحشة واضطراب وزحزحت كل ما استولى على من وساوس واوهام كانت خامرتني من قبل

فقد كنت احسب قبل تلك الساعة اني سوف اقابل رجلا لا يتكلم الا همسا ولا ينطق الا تـكلفا لابشاشة ولا لطف ولا مباسطة ولا انشراح متغير الوجه منهوك القوى من متشعب الآراء التي كان يرسلها من ساعة لاخرى في تدبير ملـكه الواسع الذي لا يفوته من امره صغيرة ولا كبيرة وفي تعيين الخطط التي سيجري عليهـا في مستقبل ايامه بعـد ذلك الانتصار الذي منحه ربه اياه على اولئك البغاة الطغاة وبعد تلك الاتعاب الشاقة التي صرفها لقطع شأفتهم واخماد نارهم وانى سوف لا افوز من جلالته الا ببضع دقائق للسلام وما اليه واني . . .

وقد يكون من اعذاري التي جسمت هـذه الاوهام في نفسي قياسي لجلالته على افراد عرفناهم لا يحسن احدهم ان يكون من حاشيته فضلا أن يكون في درجته قد اخذ العجب منهم كل مأخذ غطرسة وكبر ودعوى وافتخار افراديون ابتسامتهم المصطنعة في وجه جليسهم هي كل ما يجب أن يقدم اليه اغترارا بمـا لهم من مال نزر وجاه ليس بالعريض واذا ما نابهم من الحوادث ولو حقيرها ضاق عليهم الفضاء وفرطوا حتى بالحقوق الواجبة فضلا عن المستحب والمندوب وهذا قياس قد اتضح لي انه غـير صحيح جرى الى هوته ذلك الظن الخاطيء الذي عجبت كل العجب أن يقع مني مثله واخبار جلالته في حلمه الواسع وفي قوة شكيمته وطيب مقابلته لـكل وافد اليـه بلغت مبلغ التواتر واغرب من ذلك ان يتسرب

الى ذهني شيء من هـذا الوهم الساذج وانا القائل في مدح جلالته من القصيدة التي نشرتها آنفا في الجزء ٤ و ٥

أنت ملك وما سمعنـا بملك هو قاض وقائـد وخطيب
وهو أنس الجليس ان ظل يبدي لامور يهتز منها الاريب
وهو مسلاة كل هم وغم عن قلوب قداحرقتها الكروب
قد سحرت العقول منك بنطق هو در لـكل اب خلوب
لك حلم وليس حلم ابن قيس ودهاء به تزول الخطوب

ان هذا الغريب جدا ولـكن دهشة المقابلة اسدلت بيني وبين الواقع حجابا من الاضطراب وتركتني ارتطم بغير الحقيقة فيما كنت اتخيله وهنا اعترف لجلالة مولاي بقصور فاضح ارجو ان يصفحه لاحد ابنائه المخلصين

ثم اعود الآن فاثبت من احاديث جلالته القيمة وارائه الصائبة في الدين وما يمت اليه في هذا المجلس الزاهر وما بعده من مجالس اخرى أسعدني الحظ بالتلذذ وباحاديث جلالته فيها . اثبتها على صفحات (الـكويت) اليوم نشراً لحقيقة مايدعو جلالته وذووه اليه والجاما لبعض اهل الاغراض بحجر الحجة والبرهان

تحدث جلالته عن مواضع من الدين مبهمة وعن نقط من العلم يجب ان يعنى بها فجلى بما قاله الغبار وكشف الغمة وابرز الحق واضحا لذي عينين تحدث ادام الله ملكه عن حقيقة الدين الاسلامي وعن جهل ابنائه به . وعن النبي صلى الله عليه وسلم وبعثته وعما يجب له على امته وأتى بنبذة صالحة عن شيخ الاسلام الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومنشأ دعوته وتطرق الى ذكر الحجاز وفتحه وأسباب ذلك وذكر بعض الاسفار الدينية الثمينة التي عمم نفعها بالطبع وأوقفها لله تعالى على طلاب العلم وأبرز مايخـالج ضميره من الامال الـكبيرة بنشر مايهم منها في مستقبل أيامه مما لاغنى للطالب عنه قياما بواجب هذا العلم الذي أغفله أهله وتركوه نسيا منسيا . تحدث جلالته عن كل هذا وعن غيره من مختلف الابحـاث الطلية اللذيذة حتى في الادب والتـاريخ وفي التصوف أيضا بأسلوبه العذب وفصاحته العربية الخلابة وحجته المبينة التي تبعثر مافي ذهن سامعها من شبه وينقاد لها كل خصم منصف طائعا مختارا

ويالله من أسلوبه في حديثه سهولة في التعبير ووضوح في البيان وارتباط بين المعاني

دقيق ومهارة في الانتقال من موضوع الى آخر مما لا يحس المصغي لحديثه بالانتقال منه الى ماسواه لاتكلف ولا ترديد ولا تلعثم ولا عي كل هذا بديهة وارتجال على حد قول الشاعر القائل

وهذا بديه لا كتحبير قائل اذا ما أراد القول زوره شهرا

واليك بعض هاتيك الاحاديث النفيسة التي لنا وللـكويت الشرف بنشرها

نبينا محمد عليه الصلاة والسلام

قال أدام ملـكه ما معناه

امتن الله على هذه الامة المحمدية ببعثة ذلك الرسول الـكريم الذي اسعد به العالم أجمع واحيا به الدين بعد موته وامات الشرك والضلال . الرسول الامى الامين الذي منحه الله تعالى السيادة على سائر خلقه ولا فخر وختم به المرسلين ولا فخر وخصه بخصائص لم ينلها أحد من اخوانه عليـه وعليهم أفضل الصلاة والسلام

منحه تعالى الشفاعة العظمى التى ستنال ان شاء الله تعالى بأذنه جل جلاله كل من مات من أمته لايشرك به شيئا وأمر اتباعه أن يسألوها له عليه السلام كلما سمعوا داعى الفلاح ينادى الخلق الى الحق (اللهم آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعه وابعثه المقام المحمود الذى وعدته أنك لاتخلف الميعاد وشرط تعالى لصحة الاقرار له بالوحدانية الاعتراف له عليه السلام بالرسالة) (اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله) وقرن اسمه تعالى باسمه في عدة مواطن فلا يذكر إلا ذكر بجانبه أعلاء لقدره ورفعة لشأنه وانيط صحة بعض الوظائف الدينية بالتنويه به عليه السلام والشهادة له بأنه رسول الى الخلق من الله الحـكيم الحميد في الاذان والاقامة وفى المشهدين الاول والاخير في الصلاة وأمر من آمنوا به أن يصلوا عليه صلى الله عليه وسلم اقتداء به وبملائـكته المقربين (ان الله وملائـكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) ومن عظيم شأنه الصلاة عليه صلى الله عليه ان خطبة الجمعة والتشهد الاخير في الصلاة عند الامام احمد لايصحان الا بقول المصلي والخطيب (اللهم صل على محمد)

(الكويت) وجد فيما مضى اعداء لاهل نجد كانوا يفترون عليهم وعلى مذهبهم الاكاذيب المتنوعة تنفيراً للناس منهم ووقوفاً في وجه دعوتهم الحقه التي خشوا ان تقضي بانتشارها على آمالهم وتكشف ماستروه من اسرارهم وتهدما رفعوه من علالي بدعهم المزخرفة ومنكراتهم الفاضحة

فلهذا الغرض السافل كانوا ينسبون لهم اذ ذاك مالا يطمئن الى التصديق به الا كل افاك اثيم ولا يسلم بنسبته لقوم مسلمين الا من شورك في عقله او حجبت عنه الحقيقة كما حجب النور عن الاعمين . نسبوا اليهم كذبا وزوراً عدم احترامهم لخاتم النبيين عليه افضل الصلاة والسلام وعدم الاقرار بشفاعته العظمى التى اعطيها دون اخوانه من لانبياء وانهم يحظرون الصلاة عليه حي في الصلاة الى امور كانوا يرددونها فيما الفوه من كتب اوعقوه من خطب لمقاصد سيئة لاتخفى على منصف لبيب

والمؤسف ان هذه المهازل الباردة صادفت في اول امرها قبولا من جهلاء لم يكن همهم الا اتباع كل ناعق وآخرين انتسبوا للعلم والدين ليقضوا عليه وعلى دعائه المخلصين اماالخيرا فقد انمحت جميع هاتيك الافتراآت وانفضح امرها وظهر للعيان عوارها ولاسيما بعد أن تداولت الايدي المختلفة مؤلفات علماء نجد المحققين وبعد أن قام اتباع لهم مخلصون أخذوا يشرحون حقائق دعوتهم لمن يظنون فيها ظن السوء مقدمينها لهم سالمة من الشوائب والتلبيس

وبرهان آخر على كذب خصوم تلك الدعوة فيما يدعون ماكان ينوه به جلالة ملك العرب والاسلام عبد العزيز آل السعود في مجالسه العامة والخاصة شارحا حقيقتها ومبينا منشأها وما تعتمد عليه في كل شؤونها وما يعتقده القائمون بها قديما وحديثا في أصول الدين وفروعه وقد نشرت أحاديث جلالته في كثير من الصحف في حينها فزالت بها مع ما تقدمها أوهام جمة كانت باقية في اذهان البعض من الناس الى تلك الساعة ولا غرابة أن يكون لحديث جلالته كل هذا التأثير في النفوس فان جلالته اليوم يعد اكبر ممثل لها بأقواله وأفعاله وآدابه وأخلاقه بل هو امامها العادل وحامل عبأها الثقيل

وقد أدلينا اليوم دلونا مع الدلاء بنشر ماوعيناه عن جلالته من أحاديثه الصادقة التي لها مساس بهذا الموضوع فعسى أن نكون قد وفقنا الى المراد فيما نشرناه

اماك جلالة الملك الكبيرة

بنشر أسفار العلوم الدينية

ليست همة جلالة الملك في علوها محصورة في دائرة توسيع ملكه وتقوية نفوذه بين مختلف الامم والشعوب شأن ملوك هذا العصر على تباين اديانهم بل ان لجلالته همة شماء وآمالا واسعة في اعادة ما للدين من رونق وبهاء وما للعلم الديني جدة وشباب وكان يستسهل في سبيل تلك الغاية الشريفه كل صعب ويبذل لتحقيق امانيه فيها ما في وسعه وليست المدارس العلمية والبعثات وزيادة ما للمعارف كل سنة من مخصصات ومعاضدته للمنتديات والجمعيات الا بعض البراهين الناطقة على اخلاصه لله ورعيته وللعلم والدين وهاك برهانا آخر جديداً وعيته عن جلالته بنفسي في رحلتي هذه جئت اليه كعادتي في مجلسه العامر وبعد السلام والتحية واستقرار المجلس بي قلت لجلالته

الحقيقة يامولاي انكم احييتم لجلالتكم ذكرا طيبا على ممر الدهور بطبعكم من الكتب العلمية الدينية ما لا يستغني عنه عالم ولا طالب علم امثال المغني لموفق الدين بن قدامة وتفسير ابن كثير وانكم بذلك رفعتم للاسلام شأنا عليا وخدمتموه خدمة لم يوفق اليها من سواكم من ملوك وأمراء الى هذا اليوم وقد اخبرني الشيخ عبد العزيز بن بشر انه قد تم طبع هذين الكتابين النفيسين فحمدت الله تعالى على هذه النعمة التي انعم بها تعالى على يدك الكريمة فقال جلالته

ان امثال هذه الكتب الدينية من المؤلفات الجليلة التي عرفت أهميتها وكنت من أمد بعيد حريصا على طبعها لينتفع الناس بما فيها من فوائد غزيرة كان جلها محجوبا عن الابصار وليسهل اقتناؤها على المعدمين لاسيما المغني الذي لم يطبع قبل هذه المرة وقد عثرنا على نسخة كاملة منه فبعثنا بها وتفسير ابن كثير ومؤلفات أخرى غيرها الى الاستاذ السيد رشيد رضا في مصر وبلغنا أنه تم طبعها وكذا بعثنا اليه أيضا بكتاب آخر في الآداب ليطبعه

ـ اهو كتاب الآداب لابن مفلح الحنبلي يامولاي

ـ نعم هو هو ويعد من الكتب النفيسة الجامعة بين شتى المواضيع المختلفة في

الآداب والفقه والتاريخ والطب والشعر ثم سرد جلالته شيئا من فوائد هذا الكتاب الجليل

ـ الكتاب يامولاي نفيس كما شرحتم وقد وقفت على شيء من فوائده البديعة في مجلة (الاصلاح) التي نقلت نماذج منه بين صفحاتها وهو كمؤلفات العلامة ن مفلح نفاسة وجودة وجمعا لاشتات الابحاث النافعة . ثم قلت لجلالته

وثمة كتاب آخر جليل لو أعرتموه اهتمامكم وقتم نظركم الكريم اليه والى طبعه لكنتم تخدمون الاسلام والسنة خدمه تكسبونها بها قوة في سبيل الحق لاتغلب فقال جلالته وقد اظهر اهتماما بما قلت

ـ ما هو ذلك الكتاب الذي تعنيه

ـ هو تفسير شيخ الاسلام ابن تيمية الذى لايعدله تفسير اخر والذي يمثل لنا الدين الحق سالما من شوائب البدع والخرافات وياحبذا لو تفضلتم بطبعه كما طبعتم سواه لتضموا حسنة الى حسناتكم العديدة فقال جلالته

ـ كنت راغبا كل الرغبة في طبع هذا التفسير الجليل ونشره بين الناس بأسرع مايمكن ولكن لا أدري في أى محل يوجد لنقوم بواجب نشره اليوم

ـ اخبرني صديقنا الفاضل السيد محمد حسين افندى نصيف في أحد اجتماعاتى به في جده ان التفسير موجود في (عكا) من مدن الشام

ـ لايبعد ان يوجد هناك أو في مكاتب الشام وغيرها لكنه اذا ماوجد لايوجد الا مخروما

ـ لابأس يا مولاى من طبعه ولو مخروما فقد قيل (مالايدرك كله لايترك جله) ثم قال جلالته

لشيخ الاسلام ابن تيمية وغيره من علماء الاسلام المصلحين مؤلفات مهمة لم نقف عليها الى هذا اليوم ونحن في أشد الحاجة اليها والي نشرها لينتفع الناس بها ومن المحتمل أنها توجد في مكاتب اوروبا اذا لم توجد في مكاتب الشرق وفي العزم ارسال شخص من أهل العلم والمعرفة الى اوربا ليبحث عما يهم وسنصحبه بتوصيات تسهل عليه مهمته كلما وجد شيئا مما نريد أخذه ولو بالفتوغراف ثم بعثه الينا واذا ما كتب الله أن نحج هذا العام فسوف نعيد البحث في هذا الموضوع هناك

عدم اعتراف حكومة مصر

بحكومة الحجاز

لم تعترف حكومة مصر بحكومة الحجاز الى هـذا اليوم الذى اعترف فيه جميع الدول بها ورفعت وظائف قناصلها في بلادها الى وزراء مفوضين اشعار بهذا الاعتراف الذى صادف محله

وقد ساء بعض رجال مصر الفضلاء هذا الصموت من حكومتهم الموقرة ازاء حكومة الحجاز الفتية وهى أولى بالاعتراف بها من سواها وكان من بينهم مندوب جريدة البلاغ الغراء الذي شهد عيد جلالة الملك عبد العزيز آل السعود في مكة المكرمة مع اخوانه الصحفيين المصريين ونشر هذا الفاضل مقالا ممتعا في جريدة البلاغ الغراء تناول فيه الموضوع بكل حرية وصراحة ونحن ملخصوه للقراء فيما يأتى لما حواه من الفوائد

ولقد كتبت في البلاغ أبين المركز الذى وضع فيه قنصلنا في جده . وأرجو الحكومة الشعبية ان تسرع في الاعتراف بحكومة الحجاز لامبرر لهذا الجمود السياسي بين البلادين على الاطلاق . واني لا كرر هذا الرجاء على صفحات البلاغ الاسبوعى . فالحق انني لا أزال أتألم لهذه الحال الشاذة . هناك قنصلية وقنصل ومأمور قنصلية وموظفون يعملون عملا هو في الواقع من اكبر أعمال القنصليات المصرية في الخارج . لما بين البلدين من العلاقات والمعاملات الكثيرة التي لاتنقطع مع ذلك تنظر حكومة الحجاز الى هذه القنصلية والى موظفيها نظرها الى أناس عاديين ليست لهم من صفة رسمية تسمح لها بمخاطبتهم رسميا أو بدعوتهم الى احتفالاتها الرسمية . ثم هى لا تستطيع أن تخاطبهم مباشرة فيما يتعلق بالاعمال التي يؤدونها في بلادها وهى مع ذلك ترى أن تجامل هؤلاء الموظفين الذين لاذنب لهم في موقفهم الشاذ فهى تدعو القنصل الى حفلاتها الرسمية ولكنها تدعوه بصفته الشخصية

نتساءل عن سبب هـذا الجمود فلا نستطيع ان نحصل على الجواب الشافي الحجاز لاتعترف بالقنصلية المصرية لان مصر لاتعترف بالحكومة الحجازية

ولا عمثلها فى مصر . فطبيعى أن يقابل المثل بالمثل. ولماذا لاتعترف مصر بحكومة الحجاز وهي حكومة اعترف بها العالم كله . وشهد بأنها خير حكومة تولت شؤون البلاد المقدسة. وقد رأت الدول بعد الذى شهدته من انتظام أعمال تلك الحكومة والتقدم المدهش في شؤون الحجاز أن ترفع درجة قنصلياتها الى مفوضيات وأن تستبدل بالقناصل وزراء مفوضين ؟ لماذا لاتعترف مصر بهذه الحكومة ؟ ليس هناك من جواب شاف . وكل مايستطيع الانسان أن يظنه السبب هو ماقام بين الحكومتين من خلاف في مسألة المحمل وأموال الحرمين . ومسألة المحمل من الظلم أن تحمل التبعة فيها لحكومة الحجاز فهي تقول بحق أنها بلاد مستقلة ومن امتهان كرامتها أن يدخل بلادها جيش أجنبي ليحمي المحمل. وليس في العالم من حكومة مستقلة تقبل مثل هذه الاهانة . ثم هي تعترض على أن تصحب المحمل موسيقي لان وقار المهمة التي يذهب المحمل من أجلها وحرمة الحج لا يتفقان مع هذه المظاهر الموسيقية . ثم حكومة الحجاز من ناحية أخرى حكومة رشيدة تحرض كل الحرص على شعور رعاياها . والنجديون يحرمون الموسيقى تحريما . فدخول الموسيقى الي الاراضي المقدسة جرح لشعورهم وهو في نظرهم محرم فاذا أباحته حكومتهم كان ذلك منها مصادرة لذلك الشعور واقرارا للامر المحرم . ومن الظلم والتعسف أن تطلب من حكومة ما أن تقف من شعبها هذا الموقف الذي قد يكون له من النتائج الخطيرة ما لايمر بفكرك لاول وهلة . وقد حدث فعلا أن غضب النجديون عند سماع موسيقى الجند المصري وهاجوا وترتب على ذلك نشوب معركة ذهبت فيها أرواح كثيرة ولولا حكمة الملك ابن السعود لفني الجند المصري عن آخره فقد حال دون عدوان قومه ووقف في وجههم فاعلنوه بالخصومة وشكوه الى القاضى الذي برأه لانه حقن دماء المسلمين . وكان الملك رحمه بقومه دفع الدية لاهل الذين قتلوا منهم فهل تريد الحكومة المصرية أن تجرى كل سنة معركه دموية بسبب تشبثها بأن تصحب المحمل بالموسيقى . وهل في سبيل الحرص على هذه التقاليد التى ليست من الدين في شيء تستباح دماء المسلمين

ومع ذلك اذا فرضنا أن الخلاف كان أكثر جدية وخطورة من الخلاف الحاضر فهل معنى هذا أن تنكر الحكومة المصرية وجود حكومة يعترف بها العالم كله ويحترمها ، ويرفع درجة ممثليه عندها ، وهل معنى هذا أنه كلما قام

خلاف بين حكومتين على شأن من الشؤون أسرعت احداهما بانكار وجود الآخر ان الامر كله ليبدو غريبا واستمراره أشد غرابة لهذا رأيتني مضطرا لان أخرج عن سياق الوصف الى تكرار رجائي للحكومة الشعبية في أن تسرع بتدارك هذا الامر وأنهاء هذه الحال الشاذة التي لامبرر لها

مجال الاقلام

معذرة الى الاصحاب من هذا الجفاء

ما كنت وأيم الحق بالذى ينسى أحداً من أصحابه المخلصين الذين واسوه في الشدة وسلوه في المصيبة ولا بالذي يجفو من امتلاء قلبه ودا لاخيه في الوقت الذين يجب أن يوصل وانماهي (والامر يومئذ لله) تراكم الاشغال التي ضيعت على كل أوقاتي وتركتني اضطرارا أفرط في حقوق كثير من الاصدقاء لا في خارج الكويت وحسب بل حتى في الكويت نفسها مسقط الرأس ومعدن الاصحاب حتى اصبحوا يظنون في الظنون ويحملون ذلك مني على جفاء حقيقي وتغير جديد وأن جمال البحرين الفتان والانس الذي كان يشملني في ربوعها انساني مالايجب على أن أنساه

وهذه نغمة لاأطيق سماعها من محب مهما كانت درجة المحبة بيني وبينه فكيف بها ممن أصبح وده محكما متينا لاينزعزع وله بين جوانحي منزلة عالية فمعذرة الى الاصدقاء هذا الجفاء الذى لم يكن بودى أن يكون

الشيخ صقر بن سالم آل شبيب

بعث هذا الصديق الكريم القصيدة الآتية الى (أخيه) من الكويت الى البحرين باثا فيها شكواه من قطع رسائله عنه فقال وقاه الله من كل شر

ما في أوال ولا في القاطنين بها من موضع لهجا الهاجى ولا باس
لو لم نجد ساكن البحرين تشغله بانسها عن محبيها من الناس

هذا ابن أحمد لما أن توطنها ... أنسته ذكري فاضحى وهو لى ناسى
ولا ألوم امرأ أنسته موطنه ... اذا ثنته سعيدا بعد انعاس
ينسى قتاد الفيا في من يعيش بها ... ما في البساتين من ورد ومن آس
لكن الوم الذي انسته ذامقة ... به من الود مشدود بامراس
أن سر مر وان محزنه حادثة ... اضحى يشاطره احزانه آسى
عاطته كاس وداد حادث فغدى ... لها على نسي ماضي عشرتي حاسي
الومه وهو بادي العذر بينه ... ود بود وايناس بايناس
ينسي الفتى حادث الاهواء اقدمها ... اللدن ينسى الهزار اليابس العاس
لكن رجوت ملام الشيخ يعلن ما ... من المزاح النوى ادنت لاخناس
فقد الفت مزاح الشيخ عن كثب ... على انفرادي به او بين جلاسي
وكان ذاك شفاها بيننا فابي ... طيب اجتماعي بشيخي دهري القاسي
ولا سلو عن المألوف يذهلني ... ولو تملكني من عوده ياسي
فصرت أمزح طوع الشوق عن بعد ... بسجن احزانه للقلب حباس
من فاته البين بالمحبوب اعجبه ... من الطلول وقوف بين ادراس
فاليوم دأبي تمثيلي ممازحة ... كانت حقيقتها مدعاة اعراس
وقال حسبك من مزح بصورته ... سخفي وصدق منه القول وسواسي
تخيل الشيء يغني عن حقيقته ... لقائس ذين من سخف بمقياس
وقد ثناني سخيف الرأي مرنوى ... عبد العزيز فسخفي اليوم فسطاسي
وقد يرى عجبا شيخي ممازحتي ... على المشيبين تضييعي وافلاسي
اني وان كان تضييعي ومتربتي ... على حداثة سني شيبا راسي
فانني مع كريم الصحب منجذب ... الى المزاح بطبعي الراسخ الراسي
يامن الانت له الايام جانبها ... مازال دهري يبغي خنق انفاسي
وخيفة اوجست نفسي لقسوته ... والجد لم يناأ عني بعض ايجاسي
لذا تراني هجرت الجد اجمعه ... حتى اتاك بمزحي اليوم قرطاسي
وربما اضحك الباكي الذي اصطدمت ... به من الدهر اضراس باضراس
ان ياس دهري جروحي بافترابكمو ... منحت دهري مدبج الجارح الآسي

وقلت لاخير في البسام عند رضا ... وعند سخط تراه غير عباس
بالامس دهري سقتني الصاب سخطته ... واليوم شهدا رضاه مالىء كاسي
ايعلم الشيخ اني من تباعده ... مازلت اضرب اسداسا باخماس
وهل أحس الفتى عبد العزيز بما ... نواه من نارها اذ كتته احساسى
ام ان سلوانه اياي اسعده ... وعنه طرف سلوي ينثني خاسي
ان يسل اولا فاني لن ازال له ... بما يحيك وفأي رافل كاسي
لااعدم الله منه الدين ذاثقة ... يهدي اليه مقلا خير نبراس
ليست مجلته الاسراج هدى ... لكل ليلة شك ذات عسعاس
ادنت الى ملة الاسلام نضرتها ... وشك ذي الشك ادنته لايباس

★ ★ ★

الشاعر المفلق خالد بن محمد آل فرج

كتب الى هذا الصديق الوفي كتابا من القطيف الى البحرين بشي فيه تألمه الشديد من قطع الاخبار بيني وبينه وخشي أن يكون ذلك ناشئا عن تأثر حادث وانقلاب جديد ومضى لى بعد هذا الكتاب ماينيف على الشهر وأنا أعلل نفسى بجواب حضرته ولكى (لضيق الوقت واعتمادا على صفاء الاخوة) لم أفعل الا بعد أن جاء منه كتاب آخر عجب فيه من هذا السكوت وعدم الاجابة وكاد يحقق في ماخالجه من الظنون ومما جاء فيه قوله

(ولا اكتمك قلقى من جراء سكوتك عن الاجابة فقد أخبرنى الاخ . . أنه سلم كتابى بيدك ليلة ١٥ شعبان وها قد انقضى شهر ونصف ودب اليأس الى قلبى فعسى أن يكون المانع خيرا — كما يعبر مواطنونا — كما أن أصدقاء الكويت يسألون عنها وقد طال عهدهم بها ورجائى الوحيد أن لايكون سكوتك عن قلى وموجدة)

وهناوقد بلغ الامر الى هذا الحد لم أر مبررا لسكوتي مهما كانت الحال فاجبت حضرته بكتاب رقيق شرحت له فيه السبب الحقيقى لهذا التأخير بل ذلك القصور الفاضح الذي أخشى أن يعدمى كثيرا من أصحابى المخلصين فاطمأن اليه اطمئنانا شرحه لى على صفحة كتاب من كتبه التى لازال يتفضل بها على أخيه فشكرا له على حسن ظنه به

زعيم تونس الاكبر

كتبت الى زعيم تونس الأكبر الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي كتاباً من الباخرة التي سافرت فيها هذه السنة من البحرين الى الكويت وأصحبت الكتاب سعادة الزعيم الجليل سليمان باشا الباروني الذي أسعدني الحظ بالاجتماع به في تلك السفرة

ومضت لي بعد كتابة تلك الرسالة ستة أشهر تقريباً ولم أكتب اليه أخرى غيرها وحقه أن أكتب له كل أسبوع رسالة فكنت إزاء ما رزئت به من هذا التقصير أحاسب نفسي كل لحظة وأجنها أيضاً بالقيام بالواجب لسعادته استعطافاً له في قبول عذري مما وقع ولكن لم يحم الأمر الذي جسم أمامي شدة عتب الاستاذ علي فيما لو تشرفت منه بكتاب

ولا أكتم القارىء أني تحققت ما كنت أخشاه عند ما وقع كتابه الكريم الي في شهر رمضان المبارك ولكن ما أشد وحشتي بعد ما قرأت بين سطوره تنازل الاستاذ عن حقه مع أحد إخوانه فبدل أن يؤنبه طلب العذر منه وبدلا أن ينسب التقصير له حمل عبأه على ظهره وليس بغريب على زعيم مثل الاستاذ الثعالبي خصه الله بأخلاق نادرة وغريبة بين أبناء هذا الوقت الذين أصبح الجل منهم لا يراعك إلا تكلفاً ولا يميل اليك إلا تصنعاً يصل ما دام في الصلة نفع ويقطع كل إحسان حتى في القول إذا ما علم أن ليس ثمة من ربح يتقاضاه . ليس هذا بغريب على زعيم تونس الذي تجسم فيه الوفاء والصدق بأكمل معانيه وكان حديث الصغير والكبير في حسن سريرته وسلامة صدره ومحافظته على العهد القديم والحديث

واليك ما قاله في ذلك الكتاب حفظه الله للعلم ملجأ وللأدب ركناً وأزال ما أمامه من عقبات وعراقيل

أما بعد فقد كنتم كتبتم إلي رسالة مؤرخة ١٨ محرم السنة وصلت الى بغداد بعد أن زايلتها الى طهران ولما عدت في أواخر سبتمبر الماضي وجدت عشرات من الرسائل متأخرة ومنها رسالتكم فأسفت جد الأسف لتأخيرها وحرماني من تلقيها في الوقت المناسب حتى أقوم بالواجب الذي ندبتموني اليه ولم يهون علي

هـذا الأسف غير الارتياح لسروركم الذي شرحتموه باجتماعكم بزعيم طرابلس المخلص سليمان باشا الباروني على ظهر الباخرة وان الاجتماع به جـدير بالاغتباط فانه وصل الى بغداد قبيل سفري ببضع أيام فانتدبت له حكيما من أجل الاصدقاء وهو الدكتور شوكت بك الزهاوي وداواه دواء من طب لمن حب ولم يغادر العراق إلا بعد أن نقه تماماً ولـكن ما الحيلة فانه لما عاد الى عمان عاوده المرض ووقع ما كنت أخشاه عافانا الله وعافاه

والرجاء أن لا يؤاخذني الاستاذ الرشيد إذا تأخرت عن إجابته نصف سنة كاملة فالذنب في ذلك على الظروف لا علي فان الباشا شفاه الله أضل الرسالة أولا ولم يجدها إلا بعد سفري فوضعها في بيتي أمانة فبقيت بين الـكتب المتأخرة ولم أعثر عليها إلا هذا الاسبوع واعذرني ولك الشكر والفضل)

حول أستفتاء (الكويت)

(الجواب الثالث)

للاستاذ الفاضل صاحب التوقيع عضد الاخلاق والفضيلة في بغداد ونبراس الغيرة الدينية والمروءة في تلك الجهات كثر الله من أمثاله

١ — لايستطيع الانسان أن يحكم بشيء ما لم يطلع عليه ولا يقدر أن يعلم بما في بطن الغيب ليبدى رأيه فيه وأن قضية التدين والالحاد من القضايا المهمة التي شغلت أفـكار الاقطار العربية خاصة والشرقية عامة في هذه الايام .

ان الالحاد يكاد يكون محصوراً في طبقة واحدة وهم بعض أرباب الـكراسي العالية فهؤلاء ينزلفون الى اسيادهم ارضاء لشهواتهم واملاء جيوبهم وأنهم يعملون ذلك ليكفوا أنظار الناس عما يأتونه من المنكرات التي تخالف مباديء الدين أما الدين فهو في كل قلب يتلألأ ولا أعتقـد بأن الالحاد ينتصر عليـه مهما حاول أدعياؤه لان أكثرهم مارقون حسدوا الاسلام وبثوا هذه الفكرة السيئة وليعلم كل فرد أن الملحدين — بعملهم هذا — يحرضون المتدينين على التعمق في اسرار دينهم ليقوى ايمانهم أكثر من قبل ، ولسوف ينتبه الملحدون الى الغرض الاسمى من شيوع هذه الفـكرة بين الناس وعندئذ يندمون .

وضرر الالحاد عظيم على الهيئات الاجتماعية لان الاحوال تكون فوضى ولا تتمكن المحاكم من وقوفها عند حد ، كيف لا ؟ وأن النفوس مجبولة على ارتكاب الاشرار حيث تشيع الفاحشة وتسقط الاخلاق وتغدر الحقوق وتنتهك الاعراض وتتعدد السرقات الى غير ذلك من وسائل التدهور والانحطاط الابدي ، أما الدين فانه يهذب النفوس وينشر الفضيلة ويصون الحقوق والاعراض لان النفس تخشي مخالفته في السر والعلانية وبذلك يعيش الناس في مأمن من كل خطر ، ولا أراني مخطئا اذا قلت ان فكرة الالحاد فكرة استعمارية بحتة ليشغلوا الافكار ويصدوها عن تدبير السياسة وتوطيد قواعد الحكم:

٢ — مسألة الحجاب والسفور متعلقة بالقضايا الاجتماعية تدركها الامم عند ما يبرز نقصها للعالم فيبقى ذلك الشعب عالة على الشعوب من جراء شرذمة أصواتهم كطنين ذباب لا يؤثر على المسامع

دعاة السفور أناس فقدوا الغيرة والعقل ومنهم سماسرة الاجانب لذلك تراهم أشد الناس حرصاً وخوفا على عورات أهلهم ومنهم من يريد أن يمتع نفسه بعرض غيره ولا يهمهم فناء أمتهم أو بقاؤها كما أنهم لا يبالون بما يقال فيهم وعنهم وما السفور الا ساعد الالحاد القوي وهم بهذه الذريعة يريدون أن ينشروا الفساد

وأعلم الناس بخطورة السفور على الافراد هم الذين درسوا التاريخ جيدا وأصول الاجتماع لانهم توصلوا الى الآفات الاجتماعية ، واليوم معظم مفكري الغرب يتذمرون من السفور ويحسدون المرأة الشرقية خصوصاً المسلمة على تحجبها وصيانة عفتها وشرفها لان السفور مولد المفاسد ومظهرها

ومن يمعن النظر في الفروق النفسية بين الشرقي والغربي يجد الشرقي أسرع تأثرا واكثر انفعالا تجاه أي منقصة يشاهدها خلافا للغربي الذي تعود برودة الدم وعدم المبالاة بما يصيب أعراضهم ، ونظر الشرقي الى عائلته ونسبه غير نظر الغربي فهذا لا يهتم بالطهارة أو الدناسة ، وسوف يعجز أدعياء هذه الفكرة عن بلوغ امانيهم ما دامت الفطرة الشرقية مضادة للغربية ربما نتوقع أمرا واحدا هو احتكاك المرأة النصرانية الشرقية بالغربية وتلويثها بعادتها ثم تجري العدوى الى المرأة المسلمة واذا كان ذلك يحتمل أن يصاب الشرق بهذا الداء الفتاك فحينئذ تتسع الحدود

اما وقوفه فهو منوط بمبلغ نهضة الشرق الحقيقية فاذا دخل في دور التطور حافظ على كرامته وشرفه وعاداته ونبذ كل ما هو مضر بحياته العامة

٣ — لابد للضعيف ان يستعين بالقوي ومن الخطأ ان يعتمد عليه تماما فتقليد الشرق للغرب ضروري ولا اريد من الشرقي ان يكون غربيا قبل ان يتوصل الى عظمة الغرب فاذا اخذ الشرق التقاليد الغربية بحذافيرها فلا محالة انه يسقط في اقرب وقت لان الغرب اليوم وصل الى منتهى الرقي واذا كثرت بين ظهرانيهم السفاسف والمفاسد فانها لاتؤثر في رقيهم شيئاً عكس الشرقي الذي هو في بداية التأسيس اذ تؤثر فيه اقل ثلمة

فاذا أردنا أن نقلدهم يجب أن نأخذ ما يصلح لحياتنا وتقدمنا وأن نسعى سعيهم ونوجد كما يوجدون ونكثر المعاهد العلمية والتدبيرية والصناعية كما يكثرون وأن نشجع المصنوعات الوطنية كما هم يشجعون وأن نأخذ ما رفعهم ونترك ما لم يفدهم لا كما نقلدهم اليوم في اللبس والسير والتخلق فهذا يعود نقمه اليهم

وإلا فلا يحسن بنا أن نقلدهم لأنهم يستطيعون أن يتلافوا النقص الذي يحدث عندهم بأنواع الطرق ونحن لم نتوصل الى ذلك ، هذا هو رأيي مع عقيدتي الاعظمية :

أمين أحمد

صحيفة التلميذ

فتحنا هذا الباب في (الكويت) كما قلنا تشجيعاً للطلاب بنشر ما تجود به قرائحهم من منظوم ومنثور نرى في نشره فائدة ترفع شأن التلميذ أمام إخوانه وليس بلازم أن ننشر كل ما يرسل الى إدارة (الكويت) من نفثات أقلامهم فقد تحدث ظروف توجب تأخير بعض ما يرسل الى أجل غير مسمى وإهمال البعض الآخر بتاتاً لأسباب قد لا يكون من اللائق أو التشجيع لأمثالهم ذكرها

فعلى الطلاب والحالة هذه أن يثابروا على كدح قرائحهم في مختلف المواضيع التي تخالج ضمائرهم وإن لم ينشر كل ما يرسلون ولا ينبغي ان يفت عدم النشر في أعضادهم أو يضعف من همهم فبالمثابرة ينال المرء ما يريد وتهون أمامه الصعاب

ألم تر الحبل بتكراره في الصخرة الصماء قد أثرا

التقريظ والانتقاد

منهاج الشريعة فى الرد على ابن تيمية

لست من حاملى معول الهدم والتخريب ولا من دعاة الفرقة والانشقاق ولا ممن وسموا بالتعصب الديني المشين الذي ماأنزل الله به من سلطان والذي من شأنه أن يفصم عري الالفة بين الطوائف الاسلامية فصما ويزعزع أركانها تزعزعا لاقرار لها معه

انا من المتساهلين فيه لاجله ومن محبي الوئام والسلام فيه رغبة في تقويته وحرصا على أبهته وقد عرف هذا مني في كثير مما كتبته للاذاعة والنشر وفي معاملتي للناس على اختلافهم لا ممن ينتمي الى الاسلام من طوائفه وحسب بل حتى من غير أبنائه مع حسن النية والقصد

ولكني مع هذا كله لا استطيع السكوت على ماأراه من خطأ يخشى من السكوت عليه قلب الحقائق واعتقاد الباطل حقا والحق باطلا حتى ما كان منشأه من علمائنا أهل السنة والجماعة الذين اعتقد كل الاعتقاد أنهم على الحق دون من سواهم من الفرق الاسلامية اذ لا أعتقد أن هناك معصوما من الخلق غير الانبياء عليهم السلام وهذا يدفعني أحيانا لمناقشة بعضهم في بعض النظريات والاراء التي أراهم قد حادوا بها عن جادة الصواب

اذا فلا أحسب والحالة هذه أن منصفا سيتهمني بالميل الى تمزيق شمل الامة الاسلامية اليوم اذا ماحاولت مناقشة السيد مهدي القزويني في كتابه منهاج الشريعة الذي تصدى فيه للرد على منهاج السنة لشيخ الاسلام ابن تيميه رحمه الله ولا أحسب السيد مهدي نفسه سيتهمني أيضا بذلك وقد عرف هو أن الذي حدا بي للرد عليه هو نفس ماحركه للرد على شيخ الاسلام في منهاجه

واذا كان هو لم ير من الحكمة أن يقف أمام مايعتقده غير حق صامتا وعد هذا من أكبر مايبرر تحرشه بشيخ كبير عقم الزمان أن يأتي بمثله فأنى أحسبه اعتمادا على (انصافه) سيوسعني عذرا فيما نهضت له اليوم وان كان على غير مايهوى

وما كان بودي أن يضطرني الوقت الى منازلة المؤلف في هذا الميدان فى يوم نحن أحوج فيه الى الاتحاد منا الى الافتراق والى الوئام منا الى الخصام وفي يوم أشرع فيه اعداء الاسلام عامة رماحهم الحادة الى صدره ليقضوا عليه وعلى معتنقيه من أي الفرق كانوا ما كان بودي هذا وأيم الحق ولكن ماذا أقول وهو الذي نكأ الجرح فادماه وابتدأ بالعداء فاجج ناره وحمل راية التعصب بيديه أمام الناس جهارا وماذا أقول وقد وقفت له في كتابه الجديد على اخطاء فاضحة وتحاملات معيبة وتهم مشينة وطعن في عرض من عرضه أنقى من الثلج أمور لا يجمل بامثالى ممن أولعوا بالصدع بالحق مهما حملهم ذلك من مشقة وعناء أن يكونوا مكتوفي الايدى أزاءها لا ينبسون ببنت شفة خوفا من قيل وقال وتهجمات الرجال فالحق يجب ان يحله المرء بين جوانحه منزلة لا توازيها منزلة وان ساء أقواما وكدر آخرين اما ان اثار ماصنعت غضب المؤلف على ونقمته (وهو ما أتوقعه) فاني هنا أقول له بكل صراحة الحق يا (أستاذ) أكبر مني ومنك وما بالرد عليك قصدت الا الانتصار للحق واغاثته من النكبة المؤلمة التى أنزلتها به

ولا غرض لى في اثارة غضبك ولا غضب من التفوا حولك من ذويك وها هو الميدان الذي يمكنك أن تطفىء فيه نار غضبك واسع فاجلب بخيلك ورجلك فانك سترى رجلا رحب الصدر بكل ماتأتى به

ثم ان الاعداد الآتية من (مجلة الكويت) أرجئت عرض ماتعثر به قلمك وبيان ما ارتكبته من خطأ فاضح أنكرت فيه الحقائق انكارا لا ادري ما الذي حملك عليه او الذي دفعك في تياره . اظنا ان كتابك لا تتناوله الايدي بالنقد والتمحيص أو الناس سيسكتون عن كشف عواره خوفا من (حضرتك) او محافظة على على صداقتك او جهلا بالحقيقة حقا

فأن كان الاخير وهو (ما اظنه) فيقيني انك ستثوب الى رشدك عند ماينبلج الصباح وتقف على موضع الضعف من كتابك الذى امتزج به امتزاجا اسقطك واياه من اعين القراء وطفقوا ينظرون اليك اليوم غير نظرهم بالامس

كتاب أدب الدنيا

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

يدل اسم هذا الكتاب على مايحتوى عليه من مواضيع وابحاث وهو مؤلف نفيس في بابه جميل في ترتيبه جدير بالعناية والنشر لم نقف الا على جزئه الثاني في مكتبة الشاب المهذب خالد بن زيد آل خالد الخضير في الكويت وقد قال مؤلفه الدمشقى الفاضل في آخر هذا الجزء (تمت المقاله السابعة وتم بتمامها الكتاب ولله الحمد والمنة وصلى الله على خير خلقه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل بتاريخ النصف من شهر جمادى الاولى سنة ٦٨٤ والحمد لله وحده) ولم نقف الى الآن على ترجمة لمؤلفه الفاضل لنعرف بها منزلته بين أبناء عصره ونعرف ماله من آثار توقف جاهليه على درجته العلمية والفكرية مع شدة الحرص على الوقوف عليها

فهل لاستاذنا الكبير العلامة أحمد زكي باشا أن يتفضل علينا بالحديث عنه وعن كتابه وظني أن الاستاذ ان صرف عنايته الى البحث والتنقيب فأنه سيأتي بما يفيد ويلذ للقراء كما هي عادته في ابحاثه الطلية الشائقة

والى القاريء نبذة من فصول هذا الكتاب في الجواهر اخترنا نقلها دون غيرها لشغف الكثير من أبناء قطرنا باللؤلؤ تجارة واستخراجا قال رحمه الله في الباب الراع من المقالة الرابعة

فصل فيه القول فى الجواهر

الجواهر المثمنه يرغب في اقتنائها الملوك لعظم الثمن وخفة المحمل والمباهاة بها وعدمها عند العامة وما كان كذلك فبنظر مالكه اليه وبتقبله اياه يسره ويبهجه ويشرح صدره ويطيب نفسه فهو يزداد أيضا لهذه الحال ثمنها (الدر) وهو اللؤلؤ الكبار أشبه الجواهر بالكواكب وأفضله (القار) (كذا) وهو المستدير الشكل من سائر جهاته والنقي اللون الحسن المائية وهي البصيص والجوهرية وهى الاشراق وكلما كان من الجواهر بهذه الصفة يسمى واذا كان وزن اللؤلؤة مثقالا وهي بهذه الصفات كان قيمتها ثلثماية دينار واذا كانتا لؤلؤتين كان كل واحدة منهما وزنها مثقال وهما بشكل واحد لا يفرق بينهما في المنظر وهما بهذه الصفات كان قيمتها أكثر

من سبعماية دينار لان اجتماعهما مزية كبيرة واذا كان وزن الاثنتين مثقالا وهما بهذه الصفات كانت سويتهما ماية دينار وان كان وزنهما ثلثي مثقال كانت قيمتهما خمسين دينارا واذا كان وزنهما نصف مثقال كانت قيمتهما عشرين ديناراً واذا كان وزنهما ثلث مثقال كانت قيمتهما خمسة دنانير والجوهر يحتمل الزيادة في السوق لاسيما عند حضور الراغب الا أن العيب فيه لايغتفر وليس يسقط منه بعض الثمن لكن معظمه وعيوب اللؤلؤ التصديف وتغير الشكل في الاستدارة والصفرة والانبراص وسعة الثقب واعوجاجه (والتبرس) كذا) والاشياء التي تضره الادهان والحموضات بأسرها ولاسيما ماء الليمون ووهج النار والاحتكاك بالاشياء الخشنة . اه

مجلة جمعية الشبان المسلمين

قلنا في الجزء ٢ و٣ من مجلة (الكويت) سنتها الاولى ص ٩٨ بعد ان انهينا الكلام على جمعية الشبان المسلمين التي تأسست في القاهرة وبعد أن سردنا ملاحظات الاستاذ الكبير السيد رشيد رضا صاحب المنار عليها وعلى قانونها مايأتي (ونرى القائمين بها يحسنون صنعا اذا ماجعلوا من وسائلهم التي سيتخذونها لتنفيذ أغراضهم السامية انشاء مجلة دينية اخلاقية على طراز مجلة ذلك الاستاذ الغراء (اي المنار) التي هي أمنع قلعة اسلامية اليوم الخ

ونحمد الله تعالى على ان انجزت تلك الجمعية الامنية وشرحت الصدور بأنشائها هذه المجلة الغراء التي اخذت تنطق بلسانها وتحبب الناس الى ماسست اليه من فضائل واخلاق بمحاسن ما كانت تنشره بين صفحاتها

ورد الى ادارة (الكويت) بعض اعداد سنتها الاولى فاذا هي من احسن المجلات ابحاثا واجودها اختياراً واجمعها فوائد باسلوب شيق دقيق وكل عدد لاحق منها يفوق سابقه جودة واتقانا تدرجا في الكمال

تصدر في القاهرة مرة في الشهر ويحررها نخبة من فضلاء الجمعية رئيس تحريرها المسئول الاستاذ الفاضل الدكتور يحي احمد الدرديري الذي تدل

اثار قلمه فيها على اقتداره وغيرته وياحبذا لو يقتدي بهذه الجمعية المباركة بقية فروعها المنشئة في سائر البلاد فينشىء كل فرع صحيفة باسمه تناضل عنه كصحيفة اصله وتكون كل واحدة عونا لاختها في جهادها فمفعول الصحف اليوم لا يفوقه اي مفعول سدد الله الخطى الى الصواب وكثر في الامة من رجالها العاملين

جريدة الاصلاح

جريدة اسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء تصدر كلما تهيأت أسباب طبعها في مدينة (بسكره) من قطر (الجزائر) رئيس تحريرها ومديرها المسئول الاستاذ الجليل الطيب العقبي وقد تعرفت بهذا الفاضل في المدينة المنورة عام مجاورتي فيها ١٣٣١ فوجدت فيه الشاب المهذب المتقد ذكاء وفطنة الممتلىء غيرة وحمية الثابت على مبدئه وعقيدته البعيد عن البدع والخرافات الميال الى المذهب الحق بفطرته السليمة

وقد سافرت من المدينة وفي القلب من فراقه مافيه ولم تزل الرسائل اذ ذاك متصلة بيني وبينه في المدينة المنورة

واخيرا بعد أن غادرها انقطعت عني اخباره ولم اعد اقف على شيء منها مع الرغبة التامة في الوقوف عليها حتى علمت بعد مدة طويلة من جريدة الشوري الغراء التي هي احسن صلة بين المغرب والمشرق ان حضرته اعتزم على اصدار جريدة في الجزائر باسم (الاصلاح) فحمدت الله تعالى على ان ظهر هذا الحر الغيور على مرسح الصحافة التي اصبحت احد سلاح لمن يريد الجهاد في ميدان الحق اليوم وبقيت في اشد أشوق الى الاطلاع على شيء من اعداد تلك الجريدة المجاهدة

فشاء حضرة الصديق ان يتحفني ببعض اعدادها الزاهرة على يد محب الجميع الاستاذ الفاضل الشيخ محمد ابو ذبنه المقيم الآن في مسقط وقد وصلت الى عن يده في البحرين فاذا هي والحق يقال من الجرائد الحرة التي يجب على كل من يسره الدين الخالص والمدافعة عن الحق والسير بمذهب المصلحين (لا الملحدين) ان يعنى بها عناية تامة وان يمدها بما في وسعه

وكل ابحاث الجريدة طلية ومفيدة ولاسيما ماينشر فيها من المقاطيع الشعرية تحت عنوان مجني الادب لشعراء تلك الاقطار النائية التى لانسمع عنها وعن حركاتها العلمية والادبية الا القليل

خاتمة السنة الثانيـة

بهذا العدد الممتاز من مجلة (الكويت) التى من الله على بانشائها في محيط كان في اشد الحاجة اليها تنتهي السنة الثانية التي اجتزتها بكل صبر وجلد على مافيها من متاعب ومصاعب وعلى ماالقى في طريقها من عراقيل لايقصد من ورائها الا الفت في عضدي عن مواصلة السير في هذا السبيل الذى لايشعر بوعورته الا من باشر العمل بنفسه ونصبها هدفا لسهام اهل الاغراض والمفسدين وقد كنت أحدث نفسي بعد ان برز هذا المشروع الى حيزالوجود في (الكويت) مستقط الراس ان عموم اهلها الامائل سيحلونه المحل الذي يليق به من تقدير لما فيه من خلل (ان كان خلل) وانهم سيستغفرون له كل زلة تصدر منه (ان كان ثمة زلل) كنت احدث نفسى بهذا وباكثر منه لأنه اول مشروع من نوعه اطلع بدره في أفقهم احد ابناءهم المخلصين لاسيما وقد بنى لهم ولوطنهم مجدا بين الناطقين بالضاد لم يستطيعوا هم أن يشيدوا صروحه بما لهم من مال وغير وجاه عريض

ولم يرعني وأيم الحق مع هذه الخدم التي قام بها لهم الا تربص بعضهم به الدوائر ومواخذتهم اياه على النقير والقمطير وحتي على مالا يسوغ أن يواخذ عليه مشروع مثله في مهد طفولته وتشبثهم فيما هو أوهى من بيت العنكبوت بما يحسبونه يحط من كرامته وكرامة صاحبه

تأخر صدور المجلة عدة شهور تأخرا ليس لصاحبها فيه من يد ، ولا له فيه أقل أثر فطفقوا (سامحهم الله) يتقولون في خلالها من الاباطيل ماشاء لهم المرض وأخذوا وقد لاح لهم بهذه الحادثة الطفيفة بارقة امل في انطفاء مصباحها المشتعل يطبلون ويزمرون فرحين مسرورين ولم يصفوا لما كان يدلى به صاحبها من أعذار شرعيه يقبلها كل ذى انصاف

ولـكني أحمد الله الذي لا ينبغي أن يحمد سواه ان آمالهم التى بنوا عليهـا أحلامهم لم تتحقق وأن المجلة ختمت سنتها الثانية بأحسن مما ابتدأته به (والاعمال

كما يقال بخواتيمها) وإنها ستستمر في صدورها إن شاء الله ما دام في عرق ينبض رغم ما يقام في طريقي من عثرات توهن العزائم وتضعف القوى متدرجة في الاتقان والكمال منشرحة الصدر بالفوز والنجاح وها قد أعددت لسنتها الثالثة من المواد المهمة والابحاث المتنوعة ما ستبرز به إن شاء الله في حلة قشيبة وجمال فتان يسر أصدقائها بمقدار ما يسيء أعدائها

ثم ليعلم أولئك الاخوان الذين يسرهم فشلي وحبوط مشروعي أني لا أزداد بما ألاقيه منهم من غلظة وجفاء إلا قوة ونشاطا معتمداً على الله تعالى في تلك المهمة الشاقة (ومغتبطا برضاء كرام العشيرة وأحرارها) الذين نشطوني في تحمل ذلك العبء الثقيل تنشيطا كان له أعظم أثر في تذليل الصعوبات

فقد تهافت الكثير منهم على تقدير المجلة ومعاضدتها في وقت رماه فيها ذلك البعض (سامحه الله) بقوس المقاطعة المشينة التي لم يدفعه اليها الا شحه الذي تركه يفرط بواجباته وحسده الذي أكل منه القلب والفؤاد

وسأكتفي هنا عبرة لاولئك الاخوان المثبطين بذكر من تقدم للاشتراك بعدة اعداد منها واهدائهم اياها الى جملة من أهل العلم والادب برهانا على مبلغ تنشيطهم الذي شرحوا به صدر (مجلتهم)

	عدد
سمو الامير الجليل الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم (الكويت) المعظم	١٠
« « « عبد الله بن سالم الصباح	١٠
« « « « « « الجابر الصباح	
الوجيه المفضال ملا صالح بن محمد الملا سكرتير سمو الامير حاكم الكويت المعظم	٥
الوجيه المفضال صالح العثمان الراشد	خمس سنين
« « الحاج شملا بن علي بن سيف	٤
بيت آل خالد الكرام	٤

على أن حظ الكويت من قرائها خارج مسقط الرأس أحسن منه في محبوحته وبين أهله الامجاد وهذه سنة الله في خلقه قديما وحديثا والي هذه الحقيقة يشير العلامة ابن الجوزي رحمه الله في ابيات يشكو فيها من جفاء مواطنيه ما يشكوه كل حر مثله اليوم

عذيري من فتية بالعراق قلوبهـم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهـم أن تمـدت بخير الى غـير جيرانهـم تقلب
وعذرهم عنـد تانيبهم مغنيـة الحي لاتطرب

ونسئل الله في الختام أن يوفقنا واخواننا لمافيه صلاح ديننا ودنيانا وأن يبصر كلا منا بعيوبه التى لايشعر بها وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اعتذار الى القارىء الكريم

ابلغنا وكيل طبع مجلتنا الفاضل مايلى .

ان اوراق الجزء الثامن والتاسع من مجلة (الـكويت) اصيبت عند تقديمها للطبع بحادث جعلها في خبر كان ولم يعثر لها على عين ولا اثر بعد البحث الشديد والتنقيب فهذا الحادث الفجائي الذي نتقدم الى قرائنا الكرام بالاعتذار منه اوجب ان نقدم طبع الجزء العاشر الجاهز على هذين الجزئين الذين سنحرص كل الحرص على جمع موادهما وانجاز طبعهما في اسرع وقت والعذر عند كرام الناس مقبول

كما اننا نعتذر من حضراتهم ايضا عن هذا التأخير الفظيع الذي جرى للمجلة في سنتها الثانية مما لم يكن لنا فيه يد ولا كان بودنا وقوعه ولكن هي الظروف القاسية التى تجر المرء غير مايريد واننا نعدهم الوعد الاكيد في سنة المجلة الثالثة ان شاء الله انها ستكون احسن من ماضيها وانها ستصدر في اوقاتها المعينة اسوة بغيرها من الصحف

على ان القارىء المنصف اذا ماعلم ببعد الشقة التي بين مركز المجلة والمـكان الذي تطبع فيه فأنه ولا ريب يعذرها في مثل هذا التأخير الذي لم يسلم منه حتى بعض المجلات التي يصدرها اربابها في اوطانهم وفي مطابعهم التي لها يملكون وهذا المنصف من القراء هو الذي احرص على ارضائه وعلى كشف الحقيقة له اما من امتلأ قلبه غلا او حسدا فلا شأن لى واياه وان اثار الخواطر وهيج الافـكار ضدي وضد مشروعي الذي يرى من وجوده شبحا مخيفا يخشى ان يلتهم ماله من ابهة او يسقط مايروح ويغدو به من جاه لاشأن لى واياه ولا عتب لى عليه

وهو في نظري يستحق الرحمة لا اللوم والتأنيب لان داء الحسد من الامراض المزمنة التي كما يظلم منها القلب والفؤاد يجرح باسنتها الجسم وقانا الله واخواننا كل مكروه

فهرس

		الصفحة
مقدمة الناشر		هـ
ملاحظات الناشر		و
المجلد الأول	**تاريخ الصدور**	
الجزء الأول	رمضان ١٣٤٦ هـ	١
الجزآن الثاني والثالث	شوال وذو القعدة ١٣٤٦هـ	٤١
الجزآن الرابع والخامس	ذوالحجة ومحرم ١٣٤٦هـ	١٠٥
الجزء السادس	صفر ١٣٤٦هـ	١٩٣
الجزء السابع	ربيع الأول ١٣٤٧هـ	٢٤٩
الجزء الثامن	ربيع الثاني ١٣٤٧هـ	٣٠١
الجزء التاسع	جمادى الأولى ١٣٤٧هـ	٣٥٧
الجزء العاشر	جمادى الآخرة ١٣٤٧هـ	٤٠٩
المجلد الثاني		
الجزء الأول	محرم ١٣٤٨هـ	٤٨١
الجزء الثاني	صفر ١٣٤٨هـ	٥٢١
الجزء الثالث	ربيع الأول ١٣٤٨هـ	٥٦٧
الجزآن الرابع والخامس	ربيع الثاني وجمادى الأولى ١٣٤٨هـ	٦١٥
الجزآن السادس والسابع	جمادى الآخرة ورجب ١٣٤٨هـ	٦٨٧
الجزآن الثامن والتاسع	شعبان ورمضان ١٣٤٨هـ	٧٥١
الجزء العاشر	شوال ١٣٤٨هـ	٨٣١

	تاريخ الصدور
المجلد الأول	
الجزء الأول	رمضان ١٣٤٦ هـ
الجزآن الثاني والثالث	شوال وذو القعدة ١٣٤٦هـ
الجزآن الرابع والخامس	ذوالحجة ومحرم ١٣٤٦هـ
الجزء السادس	صفر ١٣٤٦هـ
الجزء السابع	ربيع الأول ١٣٤٧هـ
الجزء الثامن	ربيع الثاني ١٣٤٧هـ
الجزء التاسع	جمادى الأولى ١٣٤٧هـ
الجزء العاشر	جمادى الآخرة ١٣٤٧هـ
المجلد الثاني	
الجزء الأول	محرم ١٣٤٨هـ
الجزء الثاني	صفر ١٣٤٨هـ
الجزء الثالث	ربيع الأول ١٣٤٨هـ
الجزآن الرابع والخامس	ربيع الثاني وجمادى الأولى ١٣٤٨هـ
الجزآن السادس والسابع	جمادى الآخرة ورجب ١٣٤٨هـ
الجزآن الثامن والتاسع	شعبان ورمضان ١٣٤٨هـ
الجزء العاشر	شوال ١٣٤٨هـ

دار قرطاس للنشر
QURTAS PUBLISHING